أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي

دراسة مقارنة بالفكر الغربي

د. محمد بن موسى اليامي

صفحات للدراسات والنشر

الدكتور: محمد بن موسى يابا عمي

أصول البرمجة الزمنية
في
الفكر الإسلامي

- مقارنة بالفكر الغربي -

2007

الفهرس

الفهرس 5
الإهداء 17
مقدّمة 19
الملاحظات: 28
المسلّمات: 31
المنهج: 32
مسار البحث: 33
المصادر والتخاريج والضّبط: 33
الأشكال والرّسوم التّوضيحيّة والجداول: 34
الملاحق: 35
الصّعوبات: 35
شكر وتقدير: 35
قائمة الرّموز 37
الفصل الأوّل: المنهج من خلال المُصطلح والعلوم الرّسميّة والدّراسات الإسلاميّة 39
المبحث الأوّل: المنهج من خلال المُصطلح 41
أوّلاً: مُقاربة المُصطلح: 41
ثانياً: البرمجة الرّسميّة (الرّسم، البرنامج): 55
أ. الرّسم: 58
ب. البرمجة (البرنامج): 61
ج. البرمجة الرّسميّة (المُصطلح باعتباره لغةً مرئيّةً): 63
الخلل في ضبط مُصطلح "البرمجة الرّسميّة": 66

ثالثاً. أصول التأصيل: 47
المفاصيل في ضبط مصطلح "أصول" : 50
أ. تحديد النهج: 51
ب. التأصيل: 51
رابعاً. الفكر الإسلامي: 51
أ. الفكر: 52
ب. الإسلامي: 56
المبحث الثاني: المنهج من خلال العلوم الزمنية والدراسات التخصصية: ... 59
مدخل: 59
1. علم إدارة الوقت: 61
2. علم اجتماع الفراغ: 64
3. الترويح والتربية الترويحية: 67
4. ميزانية الوقت: 69
5. دراسات اليوم والأربع: 70
6. علم الساعة البيولوجية: 72
7. جملة من العلوم الأخرى: 74
المبحث الثالث: المنهج من خلال الدراسات الإسلامية 76
أولاً. الكتب المسطرة: 77
ثانياً. البحوث الجامعية: 85
الملاحظات الأساسية: 89
نتائج الفصل الأول 92
الفصل الثاني: الأزمنة المهيمنة، والأزمن الضيقة 95
الفصل الثاني: الأزمنة المهيمنة، والأزمن الضيقة 97
مدخل: 97

المبحث الأول: الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي..... 99
أولاً ـ إيعاد الدين (منشأ الأزمنة المهيمنة): 99
ثانياً ـ الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي: 102
أ ـ الزمن الديني: المهيمن في العصور الوسطى: 103
ب ـ زمن العمل: المهيمن في عصر النهضة، وما بعده: 106
ج ـ الزمن الحر: المهيمن في عصر ما بعد الحداثة: 109
ثالثاً: نماذج من الأزمنة المهيمنة في العلوم: 110
أ ـ الأزمنة المهيمنة، و"ميزانية الوقت": 110
ب ـ الأزمنة المهيمنة، وإدارة الوقت: 111
رابعاً ـ الأزمنة المهيمنة، وحتمية الزمن الرابع: 113
المبحث الثاني: الزمن الضيعة في الفكر الإسلامي..... 115
أولاً ـ الأزمنة المهيمنة في التاريخ الإسلامي (انحراف الفهم والعمل): 115
ثانياً ـ بعض مبادرات التصحيح: 126
ثالثاً ـ الزمن الضيعة (محاولة تأصيلية): 138
تعريف "الزمن الضيعة": 138
رابعاً ـ مظاهر الزمن الضيعة: 133
1 ـ ما امتدح فيه الكثرة من الأعمال في القرآن الكريم: 133
2 ـ ما استغرق جميع اليوم بصنع الاستغراق الزمنية، ومن هذه الصنع: 134
نتائج الفصل الثاني 138
الفصل الثالث: الأهداف والغايات في البرمجة الزمنية 141
المبحث الأول: في التعريف والمنهج..... 143
مدخل: 143
أولاً ـ الأهداف والغايات لغة واصطلاحاً: 146
ثانياً ـ الأهداف والغايات في المحاولات التأصيلية (المنهج): 148

المبحث الثاني: الأهداف والغايات في البرمجة الزّمنيّة ، من خلال الفكر الغربي 152
أولاً. الأهداف في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربي: 157
أ. الأهميّة: 157
ب. نماذج وعيّنات من الأهداف في الفكر الغربي: 159
ج. الإيجابيّات والسّلبيّات: 163
ثانياً. الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربي: 164
أ. إيهام "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليوميّة للإنسان الغربي: 166
ب. التّذكّر "للإله" و"للموت" و"لعالم الغيب" في الفكر الغربي: 170
المبحث الثالث: الأهداف والغايات في البرمجة الزّمنيّة ، من خلال الفكر الإسلامي 176
مدخل: 176
أولاً. الأهداف في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الإسلامي: 176
أ. الإيجابيّات: 181
ب. السّلبيّات: 181
ج. مدخل للتّأصيل: 184
أ. المدخل القرآني: 185
ب. المدخل العقدي: 188
ج. المدخل الأصولي: 190
ثانياً. الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الإسلامي: 194
أ. التّميّز: 194
ب. الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الدّراسات الإسلاميّة: 197
نتائج الفصل الثالث 203

الفصل الرابع: الأولويات في البرمجة الزمنية 385
الفصل الرابع: الأولويات في البرمجة الزمنية 387
مدخل: 387
الأولويات لغة واصطلاحاً: 389
المبحث الأول: الأولويات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي .. 393
أولاً- نشأة أهمية الأولويات في الفكر الغربي: 393
1. الحد من ضغط الأعمال: 393
2. تحقيق توازن بين الواجبات والرغبات والمسؤوليات: 394
3. عدم الوقوع في مصيدة التشتت: 394
4. يحسن طريقة برمجة الوقت، ويعطي الثمار المرجوة: 395
5. إنه يفيد الناجحين في حياتهم: 395
6. يوفر الجهد، ويزيد في الربح المادي: 395
7. الوقوف أمام الذين يدخلون في البرنامج الزمني بغير إذن: 397
ثانياً- مبنى الالتزام بالأولويات (معايير تساعدكم في تخصيص الوقت): 398
ثالثاً- ضبط الأولويات ومداخلها في الفكر الغربي: 400
1. الأولويات والقيمة: 400
2. الأولويات والطوارئ: 403
3. قانون "باريتو" أو قاعدة 80/20: 406
1. قانون "بارکینسون" (Parkinson's Law): 408
2) قانون "كاليسياس": 409
3) قانون "كارلسون": 409
4) قانون "موربي": 409
4. الأولويات والتأجيل: 410
5. الطرق العملية لبرمجة الأولويات: 414

أ. طريقة الاختيار الستة الأولى: 234
ب. طريقة I.C.R.A. أو أ.ب.ج (C.R.A): 235
ج. طريقة المسارات (Diagramme): 237
د. طريقة المجالات الرئيسة: 237
هـ. طريقة الأدوار: 238
المبحث الثاني: الأولويات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي 241
أولاً. الأولويات في البرمجة الزمنية: من خلال الدراسات الإسلامية: 246
الإيجابيات والسلبيات: 251
ثانياً. الأولويات: بين فقه الأولويات وإدارة الأولويات: 253
فمن حيث التعريف: 257
ومن حيث الموضوع: 258
ومن حيث المنهج: 259
ثالثاً. المدخل العملي للأولويات من خلال الفكر الإسلامي: 261
أ. إزالة المتكررات، الكاملة والناقصة: 263
ب. صياغة الأولويات: 266
ج. في حالة التزاحم: 267
نتائج الفصل الرابع 268
الفصل الخامس: أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلامي من خلال القرآن الكريم 271
الفصل الخامس: أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلامي من خلال القرآن الكريم 273
مدخل: 273
المبحث الأول: في المصطلح والمنهج 276
أولاً. في المصطلح: 276

أ. تخطيط الوقت: 275
ب. الجَمْل، والفرق بينه وبين التخطيط: 278
ج. البرنامج اليومي: 279
ثانياً. في المنهج (الصلاة محور البرنامج اليومي للمسلم): 281
المبحث الثاني: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار) 291
أولاً. الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، في القرآن الكريم: 291
1. الفكرُ: 291
2. الذِّكر: 292
3. إقامة الصلاة: 293
4. الإنفاق: 294
5. الدَّعوة: 294
ثانياً. الأعمال الخاصَّة بالليل في القرآن الكريم: 296
1. النوم: 297
2. السَّكَن: 299
3. السُّكُون: 300
4. اللِّباس: 301
5. القنوت: 301
6. الهُجُوع: 302
7. التهجُّد: 302
8. تلاوة القرآن: 303
9. قيام الليل: 303
10. ناشئة الليل: 304
11. الركت والأكل في ليالي شهر رمضان: 305

ثالثاً. الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم: 306
1. الابتغاء من فضل الله: 307
2. الجرح: 307
3. الإبصار: 308
المبحث الثالث: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار) 313
مدخل: 313
أولاً. بداية اليوم: 314
ثانياً. الأعمال الخاصة بأجزاء الليل في القرآن الكريم: 316
1. حين تُمسون. صلاة المغرب: 316
2. دلوك الشمس (بمعنى الغروب). صلاة المغرب: 316
3. غسق الليل. صلاة العشاء: 317
4. من بعد صلاة العشاء. وقت الخلوة: 319
5. البيات. السُّجود والقيام. النوم: 321
6. الأسحار. الاستغفار. والدعاء. والصلاة: 321
7. من قبل صلاة الفجر. وقت الانكشاف: 322
ثالثاً. الأعمال الخاصة بأجزاء النهار في القرآن الكريم: 323
1. الفجر. صلاة الفجر. الإمساك في رمضان: 324
2. الصُّبح. صلاة الصُّبح: 325
3. الإبكار. الصلاة. الذكر: 325
4. الغدو. الصلاة مُطْلَقاً. الذكر. تلاوة القرآن: 326
5. الإشراق. التسبيح: 328
6. دلوك الشمس (بمعنى الزوال). صلاة الظهر: 329
7. الظهيرة. صلاة الظهر. الخلوة والقيلولة: 329

8- قبل الغروب- صلاة العصر، التسبيح: 330
9- العشي- التسبيح، والاستغفار، والدعاء، والحمد: 330
10- الأصيل- صلاة العصر، الذكر عُمُوماً: 331
رابعاً: نحو برنامج يوميٍّ، من خلال القرآن الكريم: 332
نتائج الفصل الخامس 335
الفصل السادس: أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلاميّ، من خلال المحاولات السابقة، والسنّة النبويّة 337
الفصل السادس: أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلاميّ من خلال المحاولات السابقة، والسنّة النبويّة 339
مدخل: 339
المبحث الأول 342
المحاولات السابقة في البرمجة اليوميّة 342
أولاً- القدامى: 343
1- الغزالي في (إحياء علوم الدين ت. 505هـ/1111م): 343
أوراد النهار: 343
أوراد الليل: 344
2- ابن العربي في تفسيره "أحكام القرآن" (543هـ/1148م): 347
3- ابن الحاج، في "المدخل" (ت. 737هـ/1336م): 348
4- بهاء الدين العاملي، في "مفتاح الفلاح" (ت. 1030هـ/1620م): 349
ثانياً- من المعاصرين: 351
5- سويدان، في كتابه "الصلاة صحة وزكاة" (1394هـ/1974م): 351
6- القرضاوي في "الوقت في حياة المسلم" (1409هـ/1988م): 353
7- المنجود في كتاب "دور البيت المسلم" (1414هـ/1994م): 356
8- الخالدي، في "خطة اليوم" (1410هـ/1988م): 357

المبحث الثاني: أصول البرمجة اليومية من خلال السُّنَّة النبوية 362
أولاً: قواعد برمجة اليوم في السُّنَّة النبوية: 362
1. قاعدة المُداومة: 362
2. قاعدة التَّسديد والمُقاربة: 367
3. قاعدة «فإذا فرغتَ فانصَبْ»: 370
4. قاعدة "الموازنة بين الحُقوق": 373
5. العمل في وقته: 376
6. قاعدة الخلقة: 377
ثانياً: مدخل لبرنامج اليومي للرَّسول ﷺ: 379
الفترة الأولى: بين الفجر والعشاء: 379
صلاة الفجر جماعة في وقتها: 379
الإفاقة بعد الفجر: 380
المكث في المسجد وانتظار الصَّلاة: 382
الذِّكر والدُّعاء: 382
مجالس العلم: 383
إطعام الطَّعام والاشتغال بأمر الأمَّة: 383
الضُّحى: 386
كان ﷺ يكره النَّوم بين الفجر والضُّحى: 388
الفترة الثانية: بين العشاء والفجر: 389
صلاة العشاء جماعة: 389
ركعتان بعد صلاة العشاء: 390
قيام اللَّيل: 390
كان ﷺ يكره الحديث بعد العشاء: 391

التستر مع الأهل: 392
التستر للعلم أو في مصالح المسلمين: 393
حاجته في أهله: 394
الذوم بُكْرًا، والذوم وسط الليل: 395
ساعة لا يدخل عليه فيها أحد: 396
جملة من المهيآت والأمورات في أطراف الليل: 397
الفترة الثانية: من الفجر إلى الظهر: 399
سنّة الفجر في الدار: 399
صلاة الصبح جماعة في المسجد: 399
الذكر والمكوث في المسجد بعد الصبح: 400
البكور، البركة في الأعمال: 401
البكور، مجلس العلم: 404
البكور، تدبير شؤون الأمة والدولة: 406
أول النهار، الخروج إلى الجهاد أو التجارة: 407
الرسول ﷺ يبرمج مراحل نشاطه في النهار: 409
ما يؤكل في الصباح: 410
صلاة الضحى: 411
أعمال البر في الصباح: 413
القيلولة: 414
تتمة قبل صلاة الظهر: 414
الفترة الرابعة: من الظهر إلى العصر: 416
صلاة الظهر جماعة: 416
بعد الظهر، القائلة: 416
القيلولة: 417
الاختلاء بالأهل: 419
الفترة الخامسة: من العصر إلى المغرب: 421

صلاة العصر جماعة : 421
لا صلاة بعد العصر : 421
بعد العصر : وقت حرّ الصيرفات : 421
العشاء : 423
كراهيّة النوم بعد العصر : 423
نتائج الفصل السادس 427
نتائج البحث 429
الملاحق 435
الملحق 1: مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنيّة 437
الرسالة الأولى إلى مجمع اللغة العربيّة : 437
الملحق 2: مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنيّة 438
الرسالة الثانية : جواب مجمع اللغة العربيّة بدمشق : 438
الملحق 3: الميثاق الدولي للفراغ 440
مقدّمة : 440
الملحق 4: مخطط برنامج بدء الكمبيوتر البرمجة الزمنيّة للمسلم المعاصر .. 442
ملحق رقم 5: مدخل إلى ببليوغرافيّة الزمن باللغة العربيّة 443
المقالات والمحاضرات 487
الأشرطة 585
فهرس الأشكال (الرسومات والجداول) 587
فهرس المراجع والمصادر المؤلفات والدراسات الزمنيّة 589
المراجع الأخرى (الكتب التراثيّة ، والمراجع العامّة) 590
المقالات والمحاضرات 592
المراجع الرقميّة 594
المراجع الأجنبيّة 596

الإهداء

إلى الرحمة المهداة ،

مُحمّد ﷺ حبّاً وإيماناً

وإلى والدَيّ وزوجتي وأهلي ، إحساناً وعرفاناً

أبو الربيع

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أتقن كُلَّ شيء خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين؛ وسبحان الذي ﴿يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ﴾.

والصّلاة والسّلام على أكمل خلق الله محمّدٍ ﷺ؛ خير من عمّر الكونين، وساد الثقلين.

وبعد؛ فإنَّ الزّمن نهر عميق، يقطع الوُجُود بنظام وتؤدة واستمرار، كُلُّ النّاس يَسْبَح فيه حسب استعداده وقدرته وطاقته؛ غير أنّ من النّاس مَنْ يصل إلى بَرِّ الأمان، ومنهم مَنْ يدركه الغرق بعد فوات الأوان.

فأيُّما إنسان وعى زمنه، وتناغم معه، فهُو إنسان مُتحضِّر راقٍ؛ وأيُّما إنسان أوقع نفسه في خلل مع زمنه، فهُو إنسان مُتخلِّف دانٍ؛ وكذلك الشّأن بالنّسبة للأمم والمجتمعات، في كُلِّ عصر وآن.

بحثاً عن هذا التّناغم، وإمعاناً في الحَذَر من ذلك الخلل، نُحاول أنْ نُبرز لحظة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثّلاثة[1]: الدِّين (أو القيم)[2]، والزّمن، والإنسان[3].

---

(1) الرحمة الزمنية، في نظرنا تُشكّل لحظة الالتقاء بين هذه العناصر الثلاثة، وتعطي التشكل والحركة لعملية الحضارة، بعيداً عن تعقيدات التعريف، وعن الاختلاف في العناصر والمسمّيات.

(2) إذا استُبدل بالدّين والقيم الأفكارُ والطروحات الفلسفية، لا ارتباط بالسماء، تحولت الحضارة إلى حضارة مادّية، وتكون المعادلة كالتالي: المادّة + الأفكار + الإنسان + الزمن.

(3) صاغ المفكّر مالك بن نبي المعادلة الآتية: الحضارة = الإنسان + الوقت + التُّراب. وهو مُحقٌّ في ذلك، غير أنّ التطوّر المعلوماتي في العقد الأخير قلّل من شأن التُّراب (والمقصود شيئيّاً)، ثم يعد ضروريّاً في سُلّم الحضارة الإنسانية، بينما الدّين، والقيم، والأفكار والأيديولوجيات... تبقى هي التي تُهيمن على حركة الإنسان المعاصر، وتُحدّد مصيره. أمّا الشيخ البوطي، فحاول أنْ يقترح ثلاثية جديدة، هي: الإنسان، والكون، والحياة، من خلال التحليل التركيبي، ويعرّف الحضارة بأنّها: ثمرة التفاعل بين هذه العناصر.

وبعد انشغال يربو على عقد كامل بالدراسات الزمنية، وإنجاز رسالة الماجستير حول: "مفهوم الزمن في القرآن الكريم"، تبرز أطروحة، سنحاول إثباتها في هذا البحث، وهي الآتي:

"البرمجة الزمنية أصول وجذور دينية، وثقافية، وحضارية،
وليست مجرد عادات شكلية، أو تصرفات ظاهرية"

وعملنا في هذا البحث يتمثل في التنقيب عن تلك الأصول وإبرازها، من خلال الفكر الإسلامي، مقارنين إياها مع ما توصل إليه الفكر الغربي في هذا المجال.

فسنحاول -من خلال ملاحظات علمية، بناءً على مسلمات لابد منها- الدفاع عن هذه الأطروحة، بما يستدعيه البحث العلمي من خطوات منهجية.

وسنرتبط بالنصوص الثابتة من قرآن وسنة، وبالحقائق العلمية، مستعينين بالمفاهيم التراثية لهذه النصوص، وبالتفسيرات المختلفة لتلك الحقائق، ونرجع الحكم -في الأخير- إلى نص واحد هو: القرآن الكريم[1].

﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (سورة الكهف، الآية 109).

الملاحظات:

مما يلاحظه الدارس لقيام الحضارات وزوالها:

1. أن الإنسان -في كل حضارة- يقرّ أن آماله أكثر من أعماله، وأنه لا يُنجز في حياته القصيرة إلا قدراً يسيراً مما يأمله، ويرجوه.
2. أنه توجد مجتمعات وأمم أكثر استثماراً للوقت من غيرها، وهي التي تمكنت من تأسيس الحضارات الكبرى في التاريخ.
3. أن التفوق -في جميع الميادين، وعلى جميع المستويات- مرهونٌ باستغلال الوقت، ومرتبط به ارتباط الأسباب بالمسببات، والمقدمات بالنتائج.

---

(1) باعتبار الأسبقية للقرآن، ومنشئه.

4. تختلف المفاهيم المرتبطة بالزمن اختلافاً كبيراً من ثقافة إلى ثقافة، ومن مجتمع إلى آخر، ومن فرد إلى فرد؛ ومن هذه المفاهيم: العبادة، والإمامة، والعمل... وهذه المفاهيم تأثر سلباً أو إيجاباً، تأثراً مباشراً، بثقافة الغالب على حساب المغلوب.

5. هذه المفاهيم غامضة وغير مؤصلة، بل متضاربة ومتناقضة، في البلاد الإسلامية المعاصرة، وهي في مرحلة ضمنها.

6. لا تجد اهتماماً ما يال بالبرمجة الزمنية في الجامعات العربية والإسلامية، لما يوهم أن مفهومي الزمن والبرمجة غير متأصلين في الفكر الإسلامي، ولا في مصادره الأساسية.

7. أما الغرب، فقد طور علوماً خاصة بذلك، وضبط مصطلحات، وأبدع مناهج وعلميات متطورة تعنى بالبرمجة الزمنية.

8. ما يطالع من بحوث ودراسات في الزمن، سواء منها ما ألف في الغرب، وهو كثير، أو ما ألف في الشرق، وهو قليل، لا يضع في الحسبان العبادات اليومية، ولا يبحث عن العلاقة بينها وبين البرمجة الزمنية، بل ويلغيها. قائلاً: من قائمة الأعمال البرمجة، إلا ما ندر منها، وهو نادر جداً.

9. من الفنون الإسلامية ما يمكن أن يكون سنداً للبرمجة الزمنية، غير أنه اختزل في جانبه النظري فقط، وأبعد عن الحياة اليومية للمسلم، لظروف تاريخية وفكرية معينة.

المسلمات:

1. النظام سمة لجميع المخلوقات، وهو مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

2. سنن الكون تجري على جميع الخلائق، لأن امتثاله، ومنها السنن المرتبطة بالزمن.

3. الزمن وعاء للعمل الصالح والطالح في آن واحد.

4. الله رحيم بعباده، لا يكلفهم ما لا يطيقون.

5. أن يحاسب عليه الإنسان يوم القيامة لعمة الزمن.

المنهج:

لتحقيق الغاية من هذا البحث، ولإثبات الأطروحة التي صاغتها، يسلك الدارس المقومات المنهجية الآتية:

1. التحليل: لمضامين النصوص، ومجريات الأحداث، ومعطيات الواقع.
2. التركيب: لما تمّ تحليله، سعياً لبناء منهجيّ جديد.
3. الاستقراء: بتتبع وحصد الأحداث وتأثيرها، فيما له علاقة بالرمزية الزمنية.
4. المقارنة: بين المعطيات والنتائج المتحققة، وبخاصة في الفكرين الغربي والإسلامي.
5. النقد: فيما يوافق أو يخالف الثوابت والمسلمات، والقواعد، والحقائق العلمية، وفيما يعتريه النقص، أو الاضطراب، أو التناقض.

مسار البحث:

وقد قسّمت البحث إلى فصول، وقسّمت الفصول إلى مباحث، فالتقسيم في الأعم ستة فصول، كانت الفاتحة مخصصاً للمنهج من خلال ثلاثة مداخل؛ هي: المصطلح، والعلوم الزمنية، والدراسات الإسلامية. فتناول المدخل الأول المبحث الأول، وفيه محاولة أن أصوغ تعاريف للمصطلحات الأساسية في البحث، بعد أن عرضت مقاربة المصطلح، فعرّفت الزمن، والرمزية الزمنية، والأصول (أو التأصيل) والفكر الإسلامي.

أما المبحث الثاني: فخصصته للعلوم الزمنية، التي لها صلة بالرمزية الزمنية، إمّا صلة قوية كعلم إدارة الوقت، أو جزئية كعلم الساعة البيولوجية.

وفي المبحث الثالث حاولت أن أستقصي الرواسم العربية في مجال البحث، فعرضت أولاً: الكتب المصنفة، ثم الدراسات العلمية، ورأيتها ترتيباً كرونولوجيا، فكان هذا المبحث بداية عرض للمصادر، وتحليل لها.

وقد حلل المصنف الخاتمي فلسفة الرمزية، مقارناً بين الفكر الغربي الذي يستند إلى الأزمنة الهيستا، والفكر الإسلامي الذي يبنى على زمن أسميته بـ "الزمن الصيّغة"، فاستوى الفصل الثاني، في مبحثين اثنين: الأزمنة الهيستا في الفكر الغربي، والزمن الصيّغة في الفكر الإسلامي.

أمّا الفصل الثّالث، فاهتمّ بالأصول العقليّة والنّقليّة، وبسط ـ بالتّالي ـ الغايات والأهداف في الفكرين الغربي والإسلاميّ، ذلك أنّ الغايات تمثّل عمق المعتقد، والأهداف تهتمّ بالنّقليّة. وكنتيجة طبيعيّة لهذه الأصول، جاء الفصل الرّابع ليحلّل الأولويّات، باعتبارها من أبرز الأصول النّقليّة في البرمجة الزّمنيّة، فانتقل إلى مقترحات من خلال فقه الأولويّات، والعقيدة، وأصول الفقه.. لا شكّ أنّها ستفتح المجال واسعاً بين الفكر الإسلاميّ وواقع المسلمين من جهة، وبين الفكر الإسلاميّ والفكر الغربي من جهة ثانية.

بناءً على الأصول المقدّمة حاول البحث أن يطبّق ما توصّل إليه من نتائج على البرنامج اليوميّ، ويُوجد لها شواهد وأدلّة من المصدرين الأساسيّين للفكر الإسلامي، القرآن الكريم والسنّة النّبويّة الشّريفة، فألّف فصل البرنامج اليومي من خلال القرآن الكريم، كان المبحث الأوّل منه للمصطلح والمنهج، والثّاني للبرنامج اليومي من خلال "اللّيل والنّهار"، والثّالث للبرنامج اليومي من خلال "أجزاء اللّيل والنّهار"، سالكاً ـ في كلّ ذلك ـ القراءة النّصّيّة، والمداخل اللّغويّة، ثمّ المعاني التّربويّة.

وألّف فصلاً سادساً، فاهتمّ بالبرنامج اليومي من خلال السنّة النّبويّة، ولم يغفل المحاولات السّابقة، لأنّها تمثّل الأرضيّة التي ينطلق منها المؤسّس لهذا المجال الجديد من الفكر الإسلامي.

ويلاحظ القارئ أنّي لم أخرج ـ في كامل البحث ـ من المنحى التّأصيليّ، الذي يعني تتبّع الأدلّة في المصادر الشّرعيّة، كما يعني بصياغة القواعد مستنبطة من الأصول العامّة، ولذا، لم أعرّج كثيراً إلى حياة الصّحابة رضي الله عنهم، ولا إلى التّاريخ الإسلاميّ، ولستُ في ذلك أنكرها، ولكنّ بحوثاً أخرى جديرة باستكمالها، وإتمام البناء، وإلاّ فإنّ المجال أوسع من أن يستوعبه بحث واحد، مهما طال حجمه، وتعدّدت مصادره.

المصادر والتّخريج والضّبط:

تُصنّف مصادر هذا البحث إلى أربعة أصناف هي:

-القرآن الكريم أساساً.

-والسنّة النّبويّة الشّريفة بالتّبع.

- ثمّ البحوث الزّمنيّة المتخصّصة.
- والدّراسات الإسلاميّة في مجال الزّمن وقيمته.

أمّا ما عدا ذلك؛ فهي مراجع، منها ما يفيد في التّعريف، ومنها ما يضبط معنى أو حادثة، ومنها ما يُستأنس به.

ولقد اعتمدت في كامل البحث على رسم الآيات القرآنيّة بقراءة حفص؛ لأسباب، منها: كونها الأكثر تداولاً لدى المفسّرين، وفي الأقراص المدمجة، والأقرب إلى الرّسم الإملائي.

أمّا الأحاديث النّبويّة؛ فحرصتُ على ضبطها من الصّحاح: البخاري، ومسلم، والرّبيع، وإن لم أجدها فمن المصادر التي تورد درجة الحديث، مثل: التّرمذي، وابن حبّان، وابن خزيمة، والحاكم.. فما كان من غير ذلك عملتُ على ذكر درجته، ولا أعدل عن الصّحاح إلى غيرها إلاّ إذا كان اللّفظ أكثر ملاءمة للمعنى المقصود، أو لم يوجد فيها أساساً..

وقد أعتمد في ضبط الإحالة على النّسخ الموفّرة في أقراص مدمجة، لكنّني لا أكتفي بقرص واحد، بل أحقّق ذلك من جملة من البرامج[1]، وأحياناً أضطرّ إلى الرّجوع إلى نسخة ورقيّة ليطمئنّ البال، ويكتمل الضّبط.

الأشكال والرّسوم التّوضيحيّة والجداول

قد يعترض معترض على استعمال الجداول والرّسومات التّوضيحيّة في بحث تأصيليّ، ولكنّي أريد أن أؤكّد أنّ ما أتيه من الأشكال هو أقلّ قدر ممكن، ولقد استغنيتُ عن الكثير، ذلك أنّ علم البرمجة وإن كان مُستمَدّاً من الأصول منطلقاته إلاّ أنّه يلامس الواقع، ويوجّه

---

(1) إن لم أكن أشير إلى أنّ الاعتماد على برامج الكمبيوتر وعلى الإنترنت في البحث العلمي الأكاديمي لم ينل حظّه من الدّراسة والتّحليل في الكتب المنهجيّة، ولذلك لا يزال محلّ اختلاف شديد بين الأساتذة والدّارسين؛ لذا فإنّي في هذا البحث؛ فقد حاولت أن أضبط النّصّ بطريقتين: الأولى: العودة إلى النّسخ الورقيّة بعد استخراج النّصّ من نسخة البرنامج، والثّانية: تحقيق النّصّ من برنامج رقميّ آخر. ومع ذلك؛ يجب إحالة أخرى ثم التأكّد من كفايتها. ومن المهمّ أن أذكر -بعد تحقيق ومقارنة- أنّ بعض الأقراص أكثر ضبطاً ودقّة من النّسخ الورقيّة، وعلى رأسها جامع الفقه الإسلاميّ، وموسوعة الكتب التّسعة.. وبعضها الآخر كثير الأخطاء، فمن الإجحاف أن أنكر في قرص، ويُنظر لها الحكم نفسه، فالاختلاف في الوعاء لا يعني الاختلاف في المحتوى.

التطبيق، ولذا: فمن غير المعقول الاستغناءُ عن هذه الأشكال، وتعويضها بنُصُوص نثريّة مطوّلة، لا يمكنها -البتّة- أنْ تُعبّر عن المقصد، بل قد تُعمّي عليه أحياناً.

الملاحق:

ألحقتُ بالبحث جُملة من النُّصُوص التي لها وثيق اتّصال به، وهي:

- المراسلات مع مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، حول التّحقيق في مُصطلح "البرمجة الزّمنيّة".
- الميثاق الدّولي للفراغ.
- مُخطّط برنامج "بدر" للبرمجة الزّمنيّة.
- استمارة البحث الميداني في البرمجة الزّمنيّة.
- مدخل إلى تعليم مراقبة الزّمن باللُّغة العربيّة؛ وهذا الملحق هُو -في الحقيقة- من جملة التّوصيات والمقترحات التي انتهى إليها البحث، وغرضي هُو العمل على إيقاف النّزيف المتمثّل في تكرار الوِلادات العربيّة في الزّمن، دُون بناء تراكميّ يفيد الفكر الإسلاميّ، ويعمل على ترقية مستواه الإبداعي.

الصُّعوبات:

لا يخلو بحث من مصاعب وعراقيل، وأوّلها بالنّسبة لبحثي جدّته، حتّى إنّني أحسستُ -في أغلب مباحثه- بالسّير في طريق غير مطروق، كثير المخاطر والمزالق... وإلّا عليّ مشقّة بناء مُصطلحات، وتأسيس منهج، قبل الوُصُول إلى تقرير فكرة أو موضوع.

أمّا العدد الثّاني: فقلّة -بل ندرة- المصادر والمراجع، حتّى إنّني اضطررتُ إلى السّفر مراراً، مع كوني غير مُلتحق بجامعة، ولا مُنتمٍ لهيئة بحثيّة، وما لم أستطع الوُصُول إليه استعنتُ بأصدقاء لي، أمدّوني بفهارس المكتبات، وبحثوا عمّا أبحث عنه، فكانوا لي نعم السّند، ونعم المعين.

شكر وتقدير:

لا أستطيع أنْ أحصر الأسماء التي تركت بصماتها على هذا البحث، فأقرّ بأنّ الدّعم المادّيّ والمعنويّ والعلميّ الذي حظيت به، كان السّبب في إتمام هذا العمل؛ سواء أكان من

عائلتي الكريمة، أو من مشايخي المحترمين، وعلى رأسهم فضيلة الشيخ حمدون الشريفي سعيداً، والشيخ حمو فخار، والدكتور محمّد ناصر؛ أو من محسنين اشترطوا عدم ذكر أسمائهم، مؤثرين صدقة السرّ على صدقة العلن؛ أو من أصدقاء راجعوا معي فصول البحث قبل طبعه، وصوّبوا بعض العبارات والأفكار.. وعلى رأس من قدّم لي يد المساعدة أذكر مشرفي الدكتور أحمد موساوي، الذي أمدّني بكلّ أنواع العون، وبالتالي، فتح لي أبواب داره، ولقد فتح لي قلبه قبل ذلك، ووجّهني بما آتاه الله من عمق في التحليل، ومن منطق سليم؛ وكذا مشرفي الثاني الدكتور إبراهيم بحاز، الذي ساندني في لحظات كانت شديدة الوطء عليّ، ولازمني رفقة طيلة مسيرتي العمليّة، قبل التخرّج، وبعده.

وإن أنس فلا أنسى المكتبات التي فتحت لي أبوابها، والمراكز التي استجابت لإلحاحاتي المتكرّرة والمقلقة أحياناً. وعلى رأس الهيئات التي أمدّتني بيد العون جمعيّة التراث بالقرارة، ومركز الطيف القرآنيّ، ومكتبة الحاج إبراهيم أوذكري بني يسجن.

كما أشكر من خالص القلب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلاميّة بقسنطينة، التي أتشرّف بالانتساب إليها، وبالاحتكام إلى طاقمها العلميّ الموقّر.

وأخيراً، أحمد الله أن هيّأ لي أسباب بلوغ بعض الأهداف، التي كانت يوماً ما من جملة الأولويّات في برنامجي الزمنيّ، وأدعوه من خالص القلب أن يقبلها مصبوغة بصبغته، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾، وأن يلقّني غايتي بأن يرضى عنّي ﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

والحمد لله ربّ العالمين.

الأحد: 07 ذو القعدة، [illegible]هـ

[illegible] جانفي (كانون الثاني)، [illegible]م

محمّد موسى باباعمي

العميز، الجزائر العاصمة

قائمة الرموز

ت.	توفي
تح:	تحقيق
تر:	ترجمة
ج/ص	الجزء/الصفحة
ح. ..ثنا.	حدثنا، وهي خاصةٌ بسند الأحاديث
د. ت. ن.	دون تاريخ النسخ
د. م. ن.	دون مكان النسخ
د. ن.	دون ناشر
الشكل رقم	الشيء به ما يتذيل المحتوى، فيشمل الجداول، والصور..
ق. هـ.	قبل الهجرة
مر:	مراجعة
مك.	مكتبة
المرجع نفسه	إذا تكرَّر المرجع واختلف الموضع
نفسه	إذا تكرَّر المرجع والموضع
(Ibid.)	المرجع نفسه، ونفسه
مُلاحظة	الكلمة بالفرنسية تكون بحرف عادي هكذا: Texte، أمَّا بالإنجليزية: فتكون بحرف مائل، هكذا: Text.

الفصل الأوّل

المنهج من خلال

(المصطلح، والعلوم الزمنيّة، والدّراسات الإسلاميّة)

المبحث الأوّل: المنهج من خلال المصطلح.

المبحث الثّاني: المنهج من خلال العلوم الزمنيّة.

المبحث الثّالث: المنهج من خلال الدّراسات الإسلاميّة.

المبحث الأول:

المنهج من خلال المُصطلح

أولاً - مقاربة المُصطلح:

بغضِّ النظر عن كون منشأ اللُّغة توقيفيًّا أو توفيقيًّا[1]، فإنَّ ملكة الاعتصام بالكلمة، وتحديد المعنى، وضبط المُصطلح، مردُّها إلى تعليم الله تعالى ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة: الآية 31)، إعلاماً منه عن استحقاقه عليه السلام للخلافة في الأرض، بسبب معرفته "أسماء جميع الأشياء كلِّها، جليلها وحقيرها"[2].

وستبقى هذه الملكة ميزةً تُعلي من شأن آدم وبنيه، وترفع من مقامهم، إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها، ففي الحديث الذي رواه البُخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يجتمع المؤمنون يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربِّنا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلَّمك أسماء كلِّ شيء، .." الحديث[3].

---

(1) وانظر: البيضاوي، ناصر الدِّين عبد الله (ت. 685هـ/1286م): تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تح: عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، 1416هـ/1996م، ج1، ص286. والآلوسي، أبو الفضل شهاب الدِّين محمود البغدادي (ت. 1270هـ/1853م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص224.

(2) القرطبي، مُحمَّد بن أحمد أبو عبد الله (ت. 671هـ/1273م): الجامع لأحكام القرآن الكريم، تح: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط2، 1372هـ، ج1، ص281.

(3) رواه البُخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قول الله وعلَّم آدم الأسماء كلها، ج4، ص1624، رقم 4206، بسنده: "حدَّثنا مُسلم بن إبراهيم، حدَّثنا هشام، حدَّثنا قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح. وقال لي خليفة: حدَّثنا يزيد بن زريع، حدَّثنا سعيد عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يجتمع المؤمنون.. ".

ومع نزول القرآن على سيِّد الخلق محمَّد ﷺ، انفتحت آفاق جديدة للمعرفة، وازدادت اللُّغة العربيَّة ثراء بما طرحه (القرآن) من المعاني الجديدة، وبما نقله من الألفاظ من معانيها الأصليَّة، وجعلها معبِّرة عن المعاني الجديدة (...) في العقيدة، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق (...) وهكذا نشأت طائفة من المفردات الإسلاميَّة، سمَّاها العلماء بعد ذلك: المصطلحات الإسلاميَّة"[1].

ففي مجال الأوقات والأزمان، يقول السقا: "تنفرد اللُّغة العربيَّة - لغة القرآن - بثرائها بالمفردات المعبِّرة عن مختلف المفاهيم المتعلِّقة بالأزمنة والأوقات؛ حيث لا تجاريها في ذلك أيُّ لغة أخرى"[2].

وحتَّى لا يكون كلامه أجوف - خالياً من التمثيل - ضرب مثلاً لهذه السَّعة وهذا الثراء، فقال: "وليس لساعات اليوم المختلفة أسماء محدَّدة إلاَّ في اللُّغة العربيَّة فقط؛ حيث نجد أسماء لساعات اليوم الأربع والعشرين، بل - أحياناً - يُطلق أكثر من لقب على السَّاعة الواحدة، أو مجموع ساعات، أو أكثر"[3].

هذا عن عهد ازدهار المسلمين، ورقيِّ ثقافتهم؛ أمَّا اليوم، وفي ظلِّ التطوُّر المتسارع للعلوم والمعارف، والتكاثر الهائل للمصطلحات في جميع المجالات[4]؛ فإنَّ المصطلح العربي بات مهدَّداً؛ ففي ندوة نظَّمها مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، نبَّه الدكتور أحمد الضبيب في بحثه

---

(1) الزركان، محمَّد علي: "تداخل المصطلحات العلميَّة بين المتكلِّمين والأصوليِّين والفقهاء"، مجلَّة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (عدد ٧٧، جمادى الثانية - رجب 1420هـ/ أكتوبر 1999م) ص٢٢.

(2) السقا، سلامة: الزمن نظرة علميَّة وإسلاميَّة، دار النهضة الإسلاميَّة، بيروت، 1416هـ/1996م، ص49.

(3) المرجع نفسه، ص50.

(4) من أبرز مظاهر هذا التطوُّر المتسارع في الترجمة وضبط المصطلحات، ما يُسمَّى بالترجمة الفوريَّة على الإنترنت؛ ففي سنة 1996م، أحصت مجلَّة "العلم والحياة" 750 خدمة للترجمة الفوريَّة عبر الإنترنت، منها ما بين 40 و70 من وإلى اللُّغة الفرنسيَّة. وأسرع برامج الترجمة الفوريَّة قبل انتشار الإنترنت هو برنامج "توفا TOVNA"، والذي يستطيع أن يترجم 28000 كلمة في الساعة، من الإنجليزيَّة إلى اليابانيَّة. ولا نعرف - مع كثرة استعمالنا للشبكة - من مواقعها العربيَّة، خدمة واحدة باللُّغة العربيَّة، لها قيمتها العلميَّة والترجميَّة. انظر:

Michel Brassinac: Traduction automatique: Science & Vie France (N° 945, Juin 96) p.157.

Science & vie: Traduction automatique, 2000 mots à l'heure: science & vie, France (N° 866, Novembre 89) p.124.

الموسوم "المصطلح العربي في عصر العولمة" إلى أنّ الخطر مُحدق بالعربيّة في هذا العصر "عصر العولمة Mondialisation، ويُقصد بها جعل الشيء في دائرة اهتمام العالم أجمع، وفي متناول أهله أجمعين. (. . .) داعياً إلى مواجهة هذا السّيل الجارف من المصطلحات الدّخيلة، باستثمار قدرات لغتنا العربيّة في كلّ مجال"[1].

وغنيٌّ عن البيان، أنّ تطوّر الأمّة وازدهارها مُرتبطٌ ـ ارتباط السّبب بالمسبّب ـ بتطوير الخطاب الإسلاميّ، الذي يُعتبر السّبيل الوحيد لإنقاذ هذه الأمّة من تخلّفها، وتنوير الطّريق أمامها، وتوضيح المزالق والصّعوبات التي قد تواجهها، وهي تسير في طرق النّهوض والتّقدّم؛ ومن أجل ذلك فإيجاد لغة مشتركة واضحة، يفهمها المخاطبون، من البديهيات التي يجب ألاّ نغفل عنها[2].

فحتّى تتمكّن الأمّة الإسلاميّة اليوم من أداء دورها الرّياديّ، وتستعيد وسطيّتها وشهودها الحضاريّ، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة: الآية 143)، فإنّه من الواجب عليها أن تعمل على توجيه المسلمين ـ وغير المسلمين بالخصوص ـ النظر في المصطلحات التي تتعلّق بالإسلام"[3].

ولا ريب أنّ من أولى هذه المصطلحات ما تعلّق منها بالزّمن في مختلف العلوم والمعارف: الدّينيّة، والفلسفيّة، والاجتماعيّة، والنّفسيّة، والحضاريّة، والفيزيائيّة، والبيولوجيّة. . إلخ.

غير أنّ نظرة أولى للباحث، في مفردات هذه العلوم، توصله ـ بما يشبه اليقين ـ إلى أنّ المفارقة تكمن في الآتي:

ـ من جهة: نحن نتعامل مع لغة حيّة، قابلة للنّموّ والنّماء، وقرآن منزّل من عند الله، يحمل مفاتيح العلوم كلّها.

---

(1) وانظر تقريراً عن هذا البحث ـ الملتقى ـ، محمّد حسّان: ندوة اللّغة العربيّة، معالم الحاضر وآفاق المستقبل؛ مجلّة التراث العربي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق (العدد 72 ـ 73، ربيع الأوّل 1419هـ/ تموز 1998م) ص184، 187.
(2) محمّد أحمد خلف: أهمّيّة تحديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي؛ مجلّة التجديد، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، ماليزيا (العدد 3، السنة 2، شوال 1418هـ/ فبراير 1998م) ص226 ـ 229.
(3) انظر ـ بيجوفيتش، علي عزّت: الإسلام بين الشرق والغرب؛ تر: محمّد يوسف عدس؛ نشر مجلّة النور الكويتيّة، ومؤسّسة بافاريا، ألمانيا (1414هـ/ 1994م) تقديم عدس، ص19.

ومن جهة أخرى: جهودٌ دائبة قادت المسلمين الأوائل إلى الاستفادة من القرآن ولغة القرآن، ومكّنتهم من الإبداع في علوم ومعارف مرتبطة بالزمن، مثل: علم المواقيت[1]، وعلم الفلك[2]...

ومن جهة ثالثة: قاموس غربيٌّ متطوّر جداً في مجال الدراسات الزمنيّة، صنعه الإنسان الأوربي والأمريكي بعناية فائقة، فكان نتيجة لازدهاره وسبباً فيه، في آن واحد.

أمّا هنا، فيقابله قاموس عربيٌّ ضعيف، لا يستجيب لمتطلّبات الدراسات الزمنيّة المعاصرة، بأيّ وجه من الوجوه.

هذه المفارقة تبدو واضحة، ونحن نُقلّب في المراجع عن مصطلحات مضبوطة، تكون مادّةً لبحثنا هذا، فلا نجد إلا القلّة وعدم الدقّة، بل والاضطراب والاختلاف، مع التأثّر الظاهر بالمعجم الغربي الأنجلوفوني أو الفرنكوفوني، حسب لغة المستعمِر[3].

فلولا أنّ القرآن الكريم، والسنّة النبويّة الشريفة، والمصادر اللغويّة والشرعيّة المتقدّمة أسعفتنا بمادّة مضبوطة ودقيقة، إذاً؛ لاستعصى التعريف، وشرَدَ المعنى.

ولعلّ من أبرز المصطلحات التي ينبغي التعرّض إليها في هذا الصدد، تلك التي صيغ منها عنوان البحث، حسب أهميّتها وأولويّتها، وهي: البرمجة الزمنيّة (البرمجة، الزمن)، وأصول (التأصيل)، والفكر الإسلامي، فالعنوان هو: "أصول البرمجة الزمنيّة في الفكر الإسلامي".

---

(1) "علم المواقيت: علم يُعرف منه أزمنة الأيّام والليالي وأحوالها، وكيفيّة التوصّل إليها. ومنفعته: معرفة أوقات العبادات، والتوخّي جهتها (...) وانحراف البلدان بعضاً عن بعض، وسموتها" التهانوي، محمّد علي الفاروقي (ق. 12هـ/18م): كشّاف اصطلاحات الفنون؛ تح. لطفي عبد البديع، ترجمة النصوص الفارسيّة عبد النعيم محمّد حسنين، مراجعة أمين الخولي، المؤسّسة المصريّة العامّة، القاهرة، 1382هـ/1963م؛ ج1، ص76.

(2) انظر، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت. 1067هـ/1656م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413هـ/1992م؛ ج1، ص487؛ ج2، ص2053. وانظر عن دور العرب في تطوير هذه العلوم: زيغريد هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربيّة في أوروبة؛ تر. عن الألمانيّة: فاروق بيضون وكمال دسوقي، مر. مارون عيسى الخوري؛ المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1964م؛ ص136.

(3) أكّد لي هذا الحكم الدكتور عبد الحميد علي الفلاح، الأمين العام لمجمع اللغة العربيّة بالأردن، في حوار معه حول إمكانيّة توحيد المصطلح العربي، وكان متشائماً جداً ممّا وصلت إليه هذه المجامع من اختلاف، والنتائج؛ حوار يوم: 29 أفريل 2004، مقرّ مجمع اللغة العربيّة، عمّان، المملكة الأردنيّة الهاشميّة.

ثانياً ـ البرمجة الزمنيّة (الزمن، البرنامج):

وقع الاختيار على مُصطلح البرمجة الزمنيّة أثناء القراءة المسْحيّة، وبعد صياغة إشكاليّة البحث، لعدّة اعتبارات، منها:

ـ أنّه الأكثر دلالة على مقصدي من هذا البحث.

ـ كونُه غير مُرتبط بعلم معيّن، مثل: علم النّفس، أو علم الاجتماع، أو الإدارة... ارتباطاً كلّيّاً، مثلاً بعض المصطلحات الأخرى الدّالّة على معناه.

ـ وسبب ذاتيّ، يتمثّل في أنّ هذا المصطلح أكثر استعمالاً من غيره، في القاموس المدرسيّ الجزائريّ.

فلمّا وصلتُ إلى مرحلة تدقيق المصطلح، وتتبّع البُحوث والمراجع، وجدتني أمام سيل من المصطلحات، يقصد بها مُستعملوها الدّلالة نفسها التي أنا بصدد البحث فيها، فاضطررتُ إلى تتبّع العشرات من القواميس والموسوعات العلميّة، بلغات ثلاث هي: العربيّة، والفرنسيّة، والإنجليزيّة، بالإضافة إلى النّصوص الأصليّة: القرآن، والسّنّة، والمصادر التّراثيّة... متتبّعاً هذا المصطلح في تركيبه، ونشأته، وتطوّره.

ومن المناسب أن أتطرّق ـ أوّلاً ـ إلى تعريف لفظ: الزّمن، ثمّ: البرنامج، تعريفاً مُعجميّاً، ثمّ أتعرّض إلى مُصطلح: البرمجة الزّمنيّة، باعتباره لفظاً مُركّباً، وأحاول ـ أثناء ذلك ـ أن أبيّن أهمّ المحطّات في تاريخ هذا المصطلح، لأخلص ـ في الأخير ـ إلى تعريف شامل، يكون العُمدة في كامل هذا البحث.

أ ـ الزّمن:

يُعرّف الرّازي في "مختار الصّحاح"[1]، وابن منظور في "لسان العرب"[2] الزّمنَ بأنّه: "اسم لقليل من الوقت وكثيره. والجمع أزمُن، وأزمان، وأزمنة. والفعل: زمِن، من باب سلِم". وهُو مرادف للفظ الزّمان، بالألف[3].

---

(1) الرّازي، زين الدّين محمّد بن أبي بكر (ت. 666هـ/1267م): مختار الصّحاح؛ تح: محمود خاطر، وحمزة فتح الله؛ دار البصائر، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م؛ ص275، مادّة: ز م ن.

(2) ابن منظور، محمّد بن مكرم الأفريقي المصري (ت. 711هـ/1311م): لسان العرب؛ دار صادر، بيروت، د. ت، ج13، ص199، مادّة زمن.

والغالب في استعمال اللغة أنّه إذا ورد مقابلاً للمكان، قيل: الزّمان والمكان، وإذا أضيف إلى شخص أو حادثة أو غير ذلك، قيل: زمن كذا. غير أنّنا لم نعثر على فرق واضح بين المصطلحين.

والزمن والزّمان مرادفان للفظ الوقت أيضاً، بل إنّ الواحد منها يُعرّف بالآخر، فابن منظور -مثلاً- يُعرّف الزّمن بأنّه "اسم لقليل الوقت وكثيره"، ويُعرّف الوقت بأنّه "مقدار من الزّمان"[2]. وهذا ما دفع بالجياني إلى اعتبار الوقت والزّمان من الألفاظ المختلفة، في المعاني المؤتلفة، فيقول: "باب وقته، وعصره، ودهره، وميقاته، وحينه، وأوانه، وإبّانه، وزمانه"[3].

ولقد فضّلتُ مبدئياً استعمال مصطلح "التوقيت" بـ "البرمجة الزّمنيّة"، لكون الإفراد أولى من التركيب إذا لم يُحتج إليه، ولأنّ مادّة (و. ق. ت) لها شواهد من القرآن الكريم، بخلاف (ز. م. ن)، غير أنّي عدلتُ عن ذلك لسببين اثنين:

أوّلهما: أنّ مادّة (و. ق. ت) قد اشتُهرت، وكثر استعمالها في التراث العلمي الإسلامي، ومن ذلك: الميقات[4]، والمواقيت[5]... ولقد رسخت هذه المصطلحات في الأذهان، مع استيعابها الشحنة من المعاني، غير المعنى المعروض في هذا البحث.

---

(1) ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن (ت. 321هـ/933م): كتاب جمهرة اللّغة؛ تح: رمزي منير بعلبكي؛ دار العلم للملايين؛ بيروت، ط1؛ 1987م؛ ج2؛ ص828.
(2) المرجع نفسه؛ ج13؛ ص197-198.
(3) الجياني، محمّد الطائي أبي عبد الله (ت. 672هـ/1273م): الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة؛ تح: محمّد حسن عوّاد؛ دار الجيل-دار عمّار؛ بيروت-عمّان؛ ط1؛ 1411هـ/1991م؛ ص. 167.
(4) الميقات: "الوقت المضروب للفعل، والموضع. يقال: هذا ميقات أهل الشّام، الموضع الذي يُحرمون منه". ابن منظور: لسان العرب؛ ج2؛ ص107.
(5) علم المواقيت: من العلوم التي أدرجها حاجي خليفة ضمن علوم الهيئة: كشف الظّنون؛ ج1؛ ص15. أمّا صاحب أبجد العلوم، فقال: "ونظر قوم إلى ما فيه [القرآن الكريم] من الآيات الدالّة على الحكم الباهرة في الليل والنّهار والشّمس والقمر ومنازله والنّجوم والبروج وغير ذلك، فاستخرجوا منه علم المواقيت". القنوجي، صدّيق بن حسن (ت. 1307هـ/1889م): أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم؛ تح: عبد الجبّار زكّار؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ 1978م؛ ج2؛ ص190.

الخامسة: كون الأصل في التوقيت هو الفعل، يبيّن له "وقت"، كما في الثلاثة: "الوقوت والتأقيت: أن يجعل للشيء وقتاً يختص به"، وهو بياناً لمقدار السعة[1]؛ وأما في البرمجة الزمنية؛ فالأصل هو "الوقت" يحدّد له ما يُفعل فيه.

ولم يستعمل القرآن الكريم مادة (ز. م. ن) بأي صيغة من صيغها، أما (و. ق. ت)؛ فوردت ثلاث عشرة مرة، بصيغ عديدة[2]، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ (سورة المرسلات: الآية 11)، ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103)، ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (سورة الحجر: الآية 38 ـ سورة ص: الآية 80).

ويتبيّن لهذه الألفاظ في الخطيب النبوي الشريف، خلاصتٌ إلى أن الرسول ﷺ نطق بها جميعاً، في حديث رواه أبو هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: "إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة، ثم يختم له عمله بعمل أهل النار. وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار، ثم يختم له عمله بعمل أهل الجنة"[3].

وأغلب ما يأتي لفظ الزمان ـ بالألف ـ من رسول الله ﷺ مقروناً بالفتن وبتغيّر الأحوال بعده، من هذا القبيل حديث رواه أبو هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل، حتى يكثر فيكم المال، فيفيض"[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب؛ ج1؛ ص187.

(2) انظر: باباعمي، محمد بن موسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم؛ دار الغرب الإسلامي؛ بيروت، ط1؛ 1422هـ/2002م؛ ص41.

(3) رواه مسلم: كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله؛ ج4؛ ص2034، رقم 2651؛ بسند: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد العزيز ـ يعني ابن محمد ـ، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: إن الرجل ليعمل ...".

(4) رواه البخاري: كتاب الفتن، باب ما قيل في الزلازل والآيات؛ ج4؛ ص206، رقم 7060، بسند: "حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب قال: أخبرنا أبو الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم ...".

والرّاصد للعديد من الأحاديث الشريفة يستنتج أنّ مادة (و. ق. ت) ارتبطت أكثر بالعبادات، وبخاصة الصلاة والحج، وكنموذج لذلك حديث رواه عبد الله بن عمرو أنّ النبيّ ﷺ قال: "إذا صلّيتم الفجر فإنّه وقت إلى أن يطلع قرن الشمس الأوّل، ثمّ إذا صلّيتم الظّهر فإنّه وقت إلى أن يحضر العصر..."[1].

وفي موضوع الحجّ روى ابن عبّاس رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ "وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم..."[2].

والشعر العربي ـ قديمه وحديثه ـ مليء بأبيات تحمل الكثير من صيغ التعبير عن الزّمن، وبالذات هذه الألفاظ الثلاثة.

ففي قصيدة لجميل، عنوانها: "أكيف كبرتُ ولم تكبري؟" قال مخاطباً بثينة:

تقـــول بُثَيْنَـــةُ لمّـــا رأتْ ... فُنُونـــاً مِـــنَ الشَّـــعَرِ الأحْمَـــرِ
كَـــبِرْتَ جميـــلُ وأودى الشّـــبابُ ... فقلـــتُ بُثَـــينَ ألا فـــاقْصُري!

إلى أن يقول:

تَغَـــيَّرَ ذلـــكَ مـــا تعلَمِـــينَ ... تَغَـــيُّرَ ذا الزَّمَـــنِ المُنْكَـــرِ
وأنـــتِ كلؤلـــؤةِ المَرْزُبـــانِ ... بمـــاءِ شـــبابِكِ لـــم تُعْصَـــري[3]

والزّمان ذكر في قصيدة لحاتم الطّائي، جاء فيها:

هلِ الدّهرُ إلاّ اليومُ أوْ أمسِ أوْ غدُ ... كذاكَ الزّمـــانُ بيْنَنـــا يتـــردّدُ

(1) رواه مُسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب أوقات الصلوات الخمس، ج1/ ص426، رقم 612، بسند "حدّثنا أبو غسّان المسمعي، ومحمّد بن المثنّى، قالا: حدّثنا معاذ، وهو ابن هشام، حدّثني أبي، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، أنّ نبي الله ﷺ قال: إذا صلّيتم الفجر...".
(2) رواه البُخاري، كتاب الحجّ، باب مهل أهل مكة للحجّ والعمرة، ج2/ ص554، رقم 1452، بسند "حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا وهيب، حدّثنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: إنّ النبي ﷺ وقّت...".
(3) جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي (ت. 82هـ/ 701م)، ديوان جميل بثينة، (سلسلة موسوعة الشّعر العربي)، 1999م، ص59.

يَمُرُّ علينا ليلةٌ بعدَ يومِها ... فلا نحنُ ما نَبقى، ولا الدهرُ ينفدُ (1)

ولجرير قصيدة، وظّف فيها لفظ الوقت مطلعها:

سَرَتِ الهمومُ فبِتْنَ غيرَ نِيامِ ... وأخو الهمومِ يرومُ كلَّ مَرامِ

إلى أن يقول:

طرقتْكَ صائدةُ القلوبِ وليس ذا ... وقتَ الزيارةِ فارجعي بسلامِ (2)

وذكر في "خزانة الأدب" نصاً من إنشاء القاضي شهاب الدين محمود، جاء فيه: "ما ألمَّ طفلٌ قلبَها الزمنُ العنيدُ، في بعض البيد، في أرض موحشة للسالك، فليلة السالك، قد نمّ صوابها، وتوقّدت هضابها، وصرخ بومها، وتقرّ ظليمها، وحضر سمومها، وغاب نسيمها..." (3).

وعن أعرابي أنه سُئل: لِمَ لا تضرب في الأرض؟ فقال: يمنعني من ذلك طفل بارك، وامرأة سالكة؛ ثم إني لستُ، بعد ذلك، واثقاً بنجح طلبتي، ولا متعقداً قضاء حاجتي، ولا راجياً عطف قرابتي؛ لأنني أُقدم على قوم أطغاهم الشيطان، واستمالهم السلطان، وساعدهم الزمان، وأسكرهم حداثة الأسنان (4). ويلاحظ -كذلك- في النصوص الأدبية، أن أكثر استعمال صيغة الزمان -بالألف- يأتي في ذكر المصائب، ونوائب الدهر.

---

(1) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو سفانة (ت. 46 ق.هـ/578م): ديوان حاتم الطائي، نسخة موسوعة الشعر (قرص)، ص34.

(2) جرير بن عطية الكلبي (ت. 110هـ/728م): ديوان جرير، من قصيدة ... نسخة موسوعة الشعر (قرص)، ص432.

(3) الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الأزراري (ت. 837هـ/1433م): خزانة الأدب، تح: عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987م، ج1، ص386. وتمام النص: "... فلما شاهدت طفلي وأتبعته من العطش والهلاك، أجلسته إلى جنب كثيب خشاه، ثم نهضت في طلب الماء، فلم أزل أطلب ... فانتهى بها المسير إلى روضة ... فلما شارفت جنب الكثيب، رأيت ... في فم الذيب ..."

(4) صفوت، أحمد زكي: جمهرة خطب العرب، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت، (قرص ليزر) ج3، ص281.

وقال بعض بُلغاء العرب: "عيادة النَّوكى[1]: الجلوس فوق القدر، والمجيء في غير وقت"[2].

وإذا اتّجهنا إلى القواميس العربيّة المعاصرة[3]، وجدنا الوقت، والزّمن، والزّمان كلّها بمعنى واحد، دون التفريق بينها؛ وهذا ما يُلاحظ كذلك في المقاطع الشّعريّة، والنّصوص النّثريّة في مختلف العلوم، وبخاصّة ما يتعلّق منها بموضوع بحثنا: الزّمن.

والظّاهر أنّ المعاجم والموسوعات الفرنسيّة والإنجليزيّة تتقارب في تعريفها للزّمن "Temps"، "Time"، ولا نجد مترادفات حقيقيّة لهذين اللّفظين، فمثلاً "Le Maxidico" يعرّفه بأنّه "مجال غير ماديّ، يعتبر مدّة غير متناهية؛ حيث توجد الكائنات والأشياء، وتتعاقب الحوادث في شكل منظّم، غير قابل للتّحوّل في الاتّجاه"[4]. ونفس المعنى تقريباً نقرأه في قاموس "Oxford"[5].

وحتّى لا نُطنب في التّعاريف الاصطلاحيّة للزّمن، فإنّنا سنقتصر على ما ورد في كتاب "التّوقيف على مهمّات التّعاريف" من أنّ "الزّمان حركة الفلك الأطلس عند الحكماء. وعند المتكلّمين: متجدّد معلوم يُقدّر به متجدّد آخر موهوم، كما يُقال: آتيك عند طلوع الشّمس، فإنّ طلوعها معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قرن الموهوم بالمعلوم زال الإبهام. الزّمان عند أهل الحقيقة: السّلطان الزّاجر، وواعظ الحقّ في قلب المؤمن، وهو الدّاعي"[6].

---

(1) النّوكى: قال ابن منظور: "الأنوك الأحمق، وجمعه النّوكى، والنّوك الحمق" لسان العرب؛ ج10، ص504.
(2) الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (ت. 255هـ/869م)؛ البيان والتّبيين؛ تح. الشّامي فوزي عطوي؛ دار صعب، بيروت، 1968م؛ ج1، ص338.
(3) انظر مثلاً: سهيل إدريس وجبّور عبد النّور؛ المنهل، قاموس فرنسي عربي؛ دار الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1985م؛ ص1010. وبدوي، أحمد زكي؛ معجم مصطلحات العمل، إنجليزي-فرنسي-عربي؛ دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، مصر، لبنان، 1408هـ/1988م؛ ص9. أحمد عطيّة الله، القاموس الإسلامي؛ مكتبة النّهضة المصريّة، مصر، 1390هـ/1970م؛ ج3، ص94.
(4) Le Maxidico, 120000 definition et emploi; ed. De la connaissance, France, p1092.
(5) J.A. Simpson and E.S.C Weiner: The Oxford English Dictionary; ed. Clarendon Press Oxford, 2nd ed; 1989. Vol 18/p100.
وفي هذا القاموس أحصيت أكثر من مائة (100) استعمال لكلمة الزّمن، من جميع أنواعها اللّغويّة، والفلسفيّة، والفنّيّة... مع تاريخ المصطلح وتطوّره.
(6) المناوي، محمّد عبد الرّؤوف (ت. 1031هـ/1621م)؛ التّوقيف على مهمّات التّعاريف؛ تح. محمّد رضوان الدّاية؛ دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1410هـ؛ 389. وانظر، مادّة (ز. ق. ت.) ص734. وانظر، ابن القيّم، محمّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م)؛ شرح القصيدة؛ تح. زهير الشّاويش؛ المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1406هـ؛ ص274.

يقول أحد الفلاسفة: "عندما لا تسألني تعريف الزمن أعرفه، وعندما تطلب مني تعريف الزمن أكتشف أنني أجهله"[1] وهو -بهذا- يعبّر عن سهولة إدراك الزمن، وعن صعوبة تصوّره وحده، وفي المقابل؛ ثمة ما لا نهاية من الطرق التي يمكن أن يُعرف الزمن بها.

ب - البرمجة (البرنامج):

أدرج المطرزي[2] هذا اللفظ في مادة (ب. ر. م. ج) فقال: "البرنامج [كذا]: فارسية، وهي اسم النسخة التي فيها مقدار المبعوث، ومنه قال السمسار: إن وزن الحمولة في البرنامج كذا (...) النسخة التي يكتب فيها المحدّث أسماء رواته وأسانيد كتبه المسموعة تسمّى كذلك"[2].

ومن أوائل مَن استعمل هذا المصطلح في الفقه الإسلامي الإمام مالك في المدوّنة[3]، والشافعي في الأم[4]، غير أنه يكاد يختص بالفقه المالكي دون غيره؛ حيث يُصنّف عادة باب أو فصل، عنوانه: "باب (فصل) في بيع البرنامج"[5].

وللكلمة خمسة معانٍ هي:

- المنهج، ومنه برنامج الدروس.
- الورقة الجامعة للحساب.
- فهرست الكتب.

---

(1) D' Ormesson Jean (de L'académie Française) Presque rien sur presque tout, 1996, ed. Gallimard, France, p33.

(2) المطرزي، ناصر بن عبد السيّد أبو المكارم (ت. 610هـ/1213م): المغرب، (الأصلية)، دار الكتاب العربي، بيروت/ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص38.

(3) مالك بن أنس الأصبحي (ت. 179هـ/795م): المدوّنة الكبرى، (الأصلية)، دار الكتب العلمية، بيروت/ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج3، ص237-262.

(4) الشافعي، محمّد بن إدريس (ت. 204هـ/820م): الأم، (الأصلية) دار المعرفة، بيروت/ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج3، ص222.

(5) وانظر مثلاً: الخرشي، محمّد بن عبد الله (ت. 1101هـ/1689م): شرح مختصر خليل، (الأصلية)، دار الفكر، بيروت/ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج5، ص34، ج6، ص46. والنفراوي، أحمد بن غنيم المالكي المصري (ت. 1125هـ/1713م): الفواكه الدواني، (الأصلية)، دار الفكر، بيروت/ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص186-187.

- النسخة التي يكتب بها المحدّث رواته وأسانيد كتبه.
- الورقة[1].
- الخطة يختطّها المرء لعمل يريده"[2].

وبتعريف أدق، يجمع صاحب "معجم مصطلحات الإدارة" كترجمة لـ : Program (U.S spelling) /Programme" المدلول: "تعني الكلمة - حسب استعمالها العام - ترتيباً محدّداً سلفاً للأعمال أو الأحداث أو التطورات، المزمع إجراؤها في نتيجة متوقعة معيّنة"[3].

والذي يعنينا من التعاريف السابقة في مجال بحثنا، هو المعاني الآتية: المنهج، والترتيب، والخطة، والكتابة، والورقة.

ويمكن - بناءً على المدخل المعجمي - أن يُجمع بين اللفظين "الزمن" و"البرنامج" في مصطلح مركّب هو "البرمجة الزمنية"؛ بحيث يعني بالاعتماد على تعريف جزئيه:

ترتيب الأعمال على الأزمان، ترتيباً منهجياً،

وفق خطة تنطلق من معطيات معيّنة، وتتوقّع نتائج محدّدة.

ويستعان في هذه البرمجة بالكتابة والتدوين، وبتحديد القيمة الثابتة للوقت بالنسبة للعمل المبرمج (الورقة).

ج - البرمجة الزمنية (المصطلح باعتباره لقباً مركّباً):

لا خلاف الآن أنّ هذا المصطلح غربي، وأنّه وليد التطوّرات الهائلة في علم العمل، كنتيجة طبيعية للثورة الصناعية، والمنحى التنظيمي الآلي الذي ميّز الفكر الغربي في تاريخه المعاصر[4].

---

(1) جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م، ج1، ص271.
(2) الطبعة الكاثوليكية: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، ط38، 1986م، ص36، مادّة (ب ر ن ج).
(3) جيري روزنبرغ: معجم مصطلحات الإدارة، إنكليزي - عربي، مع مسرد بالألفاظ العربية، تر: نبيه غطاس، مكتبة لبنان، بيروت، ص318.
(4) انظر: مقالة التنظيم لـ... (الإنسان، الزوج) في: بيجوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب، ص307-309.

فنطالع تحت مادّة 'emploi du temps'، و'timetable' في القواميس والموسوعات الفرنسيّة والإنجليزيّة[1]، دلالة هذا المصطلح المركّب، مستقلاً عن أجزائه: 'emploi'، 'temps'، و'time'، 'table'.

بل إنّ القاموس الإنجليزي أضاف كلمة أخرى هي: 'schedule'، وصاغ منها فعلاً هو: 'schedule to'.

أمّا المعاجم والقواميس العربيّة؛ فلم تُفرد بعدُ مدخلاً خاصّاً للبرمجة الزمنيّة، فإنّما نطالع البرنامج في مادّة (ب. ر. ن. م)، والزمن تحت مادّة (ز. م. ن)، ولا نجد أثراً لهذا المصطلح مركّباً[2].

ويفيدنا القاموس التاريخي للّغة الفرنسيّة أنّ هذا المصطلح 'emploi du temps' دخل كمادّة مستقلّة، وأعطيت له الدلالة الحديثة التي نعرفها اليوم سنة 1870م[3].

ويعرّفه بالتالي 'du Mardi' بأنّه: "تنظيم مهامّ وأعمال لمدّة معيّنة"[4]، أمّا "LME" فيعرّفه تعريفاً قريباً من هذا، فيقول: "البرمجة الزمنيّة: هي توزيع الاهتمامات لمدّة محدّدة"[5].

---

(1) وانظر في جملة من اللغات الأجنبيّة، فقد اطّلعت من طريق المختصّين ببعض اللغات، فوجدت المفاهيم نفسها؛ أي أنّ البرمجة الزمنيّة لها مدخل خاصّ في القواميس باللغات الأجنبيّة، وانظر مثلاً في القاموس الآتي:
Hachette: Hachette Langenscheidt Dic, France Allemand, 130000 mots et expressions ed. Hachette, 1998.

(2) في هذا الصدد تقدّمت إلى مجمع اللغة العربيّة بدمشق، الشهر مارس 2000م بطلب [illegible] هذا المصطلح، [illegible] العربي، [illegible] الدكتور [illegible] الذي [illegible] هذا المصطلح [illegible] القاموس العربي، [illegible]. [illegible] الجواب، [illegible] المجمع أكثر من مرة... [illegible] المجمع [illegible] رسالة فيها جواب [illegible] المصطلح، [illegible].
[illegible] المجمع الكريم هذا المصطلح [illegible]، [illegible] إلى مجمع اللغة العربيّة بالأردن [illegible] أبريل 2000م، [illegible] الدكتور عبد الكريم [illegible]. [illegible] المصطلح، [illegible] هذا المصطلح، [illegible] المجمع الكريم. وانظر ملحق: المراسلات في [illegible] مصطلح البرمجة الزمنيّة.

(3) Rey A.: Dic. Historique de la langue Française: ed. Le Robert, Tome1p683.

(4) Ibid., p689.

(5) Larousse: Larousse Multimedia Encyclopédique (LME): ed Larousse, 1999, CD-Rom.

ويوضّح القاموس الإنجليزي أكثر في التعريف، فنجد أنّ "schedule" تعني: "مخطّط الأحداث أو المواعيد المُنتظرة لوقت مُعيّن، فيُقال مثلاً: هل تستطيع أنْ تُدرجني ضمن برنامجك الزمني (schedule) يوم الثلاثاء بعد الظهر؟"[1].

وكلمة "timetable" تحمل نفس المدلول، لكنّ الفرق بينهما أنّ الغالب في استعمال لفظ "schedule" هو المخطّط أو البرنامج الزمني بأوسع معانيه، أمّا "timetable"[2] فتعني تلك القائمة التي تحمل برنامجاً زمنياً معيّناً، سواء لعمل الإنسان، أو في مجال النقل، أو الدراسة، أو غيرها.

ولقد حاولتُ أنْ أرصدَ ترجمة المصطلح المركّب إلى اللغة العربيّة، من خلال القواميس التي انطلقت من اللغات الأوروبيّة إلى العربيّة[3]، سواء العامّة منها، أو الخاصّة بعلم من العلوم، أو في البحوث والدراسات التي وظّفت هذا المصطلح بأيّ شكل من الأشكال، فجمعتُ عدداً غير يسير من الصِّيَغ، منها:

- تشغيل الوقت[4].
- استعمال الوقت[5].
- استخدام الوقت[6].
- تنظيم الوقت[7].

---

(1) Houghton Mifflin Company: The American Heritage: dictionary of the english language, ed. Boston New york, third ed.: 1996.
(2) Houghton The American Heritage, p1877.
(3) الغريب أنّ جبّور عبد النور في "المنهل" وهو قاموس فرنسي عربي، ترجم لفظة "emploi du temps" بـ "شُغلة" (ص1000)، ثمّ وضع مُعجمه المُفصّل، وهو قاموس عربي فرنسي، لم يُدرج "البرمجة الزمنيّة" كما أنّ شُغلة، بل إنّه في ترجمة كلمة "برنامج" (ج1 ص208) إلى الفرنسيّة لم يُشر إلى أيّ معنى زمني لهذه الكلمة. انظر: جبّور عبد النور: مُعجم عبد النور المُفصّل: عربي فرنسي؛ دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م.
(4) بدوي: مُعجم مُصطلحات العمل؛ ص388.
(5) سهيل وجبّور: المنهل؛ ص378 . وسهيل إدريس: المنهل- قاموس فرنسي- عربي؛ دار الآداب، بيروت، ط15، 1998م؛ ص488.
(6) رضا خلوي سيّد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت والنجاح والاستثمار؛ دار البيان العربي، بيروت، 1414هـ/1993م؛ كلّه.

- استثمار الوقت[1].
- استغلال الفراغ[2].
- برنامج المواعيد.
- جدول مواعيد[3].
- جدول العمل اليومي.
- جدول الزمن.
- جدول زمني[4].
- توزيع الوقت.
- استثمار الزمن[5].
- تنظيم الزمان.
- برمجة الوقت[6].

وفي أغلب الأحيان، يستعمل الكُتّاب أكثر من مُصطلح واحد في تآليفهم، والغريب أنّ أحد الدارسين جَمَعَ في عنوان كتابه أكبر قدر ممكن من المُفردات، فعنونه بـ: "كيف تستثمر أوقاتك: دليلك في تنظيم الوقت وإدارته واستثماره"[7].

---

(1) نفسه.

(2) إسماعين، حسين طه: استثمار الوقت لدى الشباب الأردني، وزارة الثقافة، عمّان، 1996م، ص[illegible].

(3) عبد الإله بن إبراهيم [illegible]: وقفات مع الوقت وكيفية استغلال الفراغ، سلسلة نصائح لشباب الأمة، رقم 5، دار الصُّميعي، الرياض، 1413هـ، ص[illegible].

(4) البعلبكي، منير: المورد الوسيط، قاموس إنكليزي-عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1980م، ص515، 598. الكرمي، حسن: المُغني الأكبر، القاموس المفيد إنكليزي-عربي، مكتبة لبنان، بيروت، 1991م، ص971، 1026.

(5) زهران، حامد عبد السلام: قاموس علم النفس، إنكليزي-عربي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1987م، 449، 488. وعزّت، مُحمّد فريد محمود: قاموس المُصطلحات الإعلامية، إنكليزي-عربي، دار الشروق، جدة، 1404هـ/1984م، ص383.

(6) الشامي، حسين بركة: الزمن في حركة العاملين، دراسة في الدلالات القرآنية للزمن، دار الإسلام، لندن، 1993م، ص[illegible].

(7) غرايبة، فتحي عبد القادر أحمد: أهمية الوقت وإدارته من المنظورين: الوضعي والإسلامي، دراسة مقارنة، ماجستير في الإدارة وأصول التربية، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن، إشراف سامح محافظة، 1995م، ص12، 13.

وإذا علمنا أنّ الواجب في اختيار العناوين تحرّي الدّقّة والاختصار، وتوظيف أدقّ الكلمات والعبارات، فإنّ مثل هذا العنوان يُعبّر عن الاضطراب وعدم الضّبط في التّعبير عن مُصطلح "البرمجة الزّمنيّة"، لافتقار اللّغة العربيّة -إلى غاية وقتنا الحالي- إلى المُصطلح المُوحّد الدّقيق المُعبّر عن تلك الدّلالات الزّمنيّة.

الحاصل في ضبط مُصطلح "البرمجة الزّمنيّة":

ممّا تقدّم تبيّن أنّنا اخترنا مُصطلح "البرمجة الزّمنيّة" على غيره، ثُمّ عرّفنا جزءيه: "الزّمن"، و"البرنامج"، ثمّ جمعنا بينهما في تعريف أوّليّ هُو: ترتيب الأعمال على الأزمان، ترتيباً منهجياً، وفق خطّة تنطلق من مُعطيات مُعيّنة، وتتوقّع نتائج مُحدّدة.

وبعد ذلك، حاولنا تعريف مُصطلح "البرمجة الزّمنيّة"، باعتباره لقباً مُركّباً، فتطرّقنا لحداثة الاستعمال، وأنّه اسمٌ لم يُدرج -بعدُ- في القاموس العربي المُعاصر، ممّا أدّى إلى ظُهور سيل من المُصطلحات، كترجمة لـ "emploi du temps" بالفرنسيّة، و"timetable"، "schedule" بالإنجليزيّة. وغالباً ما يُوظّف الكُتّاب أكثر من صيغة.

وقد عرّفته القواميس الفرنسيّة والإنجليزيّة تعريفاً مُتقارباً، بأنّه: "ترتيب (تنظيم، توزيع، تخطيط) مهامّ (أعمال، اهتمامات، مواعيد) لمدّة مُعيّنة (مُحدّدة)"[1].

وإذا ساغ لنا أن نضع تعريفاً، نعتمده في كامل البحث، ونقترحه على المعاجم والقواميس العربيّة، فإنّه سيكون:

البرمجة الزّمنيّة هي

توزيع الأعمال على الأزمان، توزيعاً منهجيّاً

فبكلمة توزيع: يخرج كُلّ ما كان عشوائيّاً، وعن غير قصد[2]، ويخرج ما كان مفروضاً قهراً، وما كان صاحبه غير مُدرك ولا واعٍ لما يفعل.

---

(1) رضا طوري: نفسه.

(2) مادّة (وزع) في القاموس القرآني تدلّ على النّظام، وعلى الضّبط. وانظر. القرطبي: الجامع، ج(13) ص187، 236. الرّازي: مختار الصّحاح: ص719. ابن منظور: لسان العرب، ج(8) ص390.

الأعمال: بتوسيع معانيها، فيدخل فيها كلُّ عمل إنسانيٍّ، مثل: العبادة، والاشتغال بالعلم، والعمل الوظيفيِّ، والنوم، والطعام، والترويح.. إلخ.

على الأزمان: ليكون الأصل هو الزمن، والعمل فرع. فنضع الزمن أولاً، ثمَّ نشغله بالعمل، وليس العكس؛ أي: ألّا نحدِّد عملاً معيَّناً، ثمَّ نبحث في أزمانه.

توزيعاً: مفعول مطلق، يفيد التأكيد[1] على هذه الصفة الضروريَّة؛ لأنَّ الأعمال التي تكون في أزمان معيَّنة -دون قصد، ولا توزيع- لا تدخل ضمن البرمجة الزمنيَّة.

منهجيا: أي: منظَّماً، ومخطَّطاً، وكذا كلُّ ما انطلق من معطيات معيَّنة، ليصل إلى أهداف محدَّدة واضحة.

والآن، وبعد أن تمَّ تعريف المصطلح الأساس في البحث: البرمجة الزمنيَّة، فماذا يعني مصطلح: أصول؟

ثالثاً - أصول (التأصيل):

الأصل في اللغة: "أسفل كلِّ شيء"[2]، يجمع على أصول[3]، ومن دلالاته[4]:

- ما منه الشيء؛ أي: مادته.
- ما استند الشيء في تحققه إليه.
- ما يُبنى عليه غيره[5].
- المحتاج إليه.

---

(1) ينظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت. 471هـ/1078م): دلائل الإعجاز، تح: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م، ج1، ص15.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص16.

(3) نفسه، وينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص18.

(4) الزركشي، بدر الدين بن محمد بهادر (ت. 794هـ/1391م): البحر المحيط في الأصول، دار الكتبي، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج1، ص24-26. ذكر هذه المعاني، ويرجعها إلى أصحابها.

(5) ينظر: زكريا الأنصاري، أبو يحيى (ت. 926هـ/1520م): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تح: مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1411هـ، ص66.

- كلُّ ما أثمر معرفة شيء، ونبّه عليه.
- ما تفرّع عليه غيره.

وزاد المناوي: "وأصل كلّ شيء قاعدته، التي لو توهّمت مرتفعة ارتفع بارتفاعها سائره"[1].

أمّا في الاصطلاح الشرعيّ، فقد عُرِّف بتعاريف عديدة، سواء أكان مُضافاً إلى الدِّين، أي أصول الدِّين، أم أُضيف إلى الفقه، أي أصول الفقه. يقول التفتازاني: "الأصل ما يبتنى عليه غيره، فالابتناء شامل للابتناء الحسّيّ، وهو ظاهر، والابتناء العقلي، وهو ترتيب الحُكْم على دليله"[2].

ويجمع الفتوحي أربعة معانٍ للأصل في الاصطلاح، نذكر منها المعنى الأوّل؛ لأنّه الأكثر قرباً إلى مقصدنا في هذا البحث، فيقول: "الدليل غالباً، أي في الغالب، كقولهم أصل هذه المسألة الكتاب والسُّنّة، أي دليلها. وهذا الإطلاق هو المراد هنا، أي في علم الأصول"[3].

فإذاً، نقصد من أصول البرمجة الزمنيّة: الأدلّة، والقواعد، والأُسس التي تُبنى عليها البرمجة الزمنيّة، سواء منها الأدلّة الشرعيّة من قرآن وسُنّة، أو ما اندرج ضمنها، أو القواعد العقليّة والأُسس العامّة المستنبطة من روح الدِّين الإسلاميّ، والتي هي بمثابة المرتكز المنهجيّ للبرمجة الزمنيّة. ولكنّ هذا التعريف لا يكفي وحده، بل إنّ غرضنا من توظيف مصطلح أصول هو: الإسهام في حركة التأصيل الإسلاميّ للعلوم عامّة، والعلوم الاجتماعيّة بخاصّة. ولقد برزت في هذا الإطار جهود المعهد العالمي للفكر الإسلاميّ، فنشرت سلسلة من الدراسات القيّمة، والبحوث المركّزة، حُبِّبَت -من خلالها- فكرة أسلمة العلوم، وتوجيه العلوم، وتأصيل العلوم[4].

---

(1) التعاريف، ص69.
(2) التفتازاني، سعد الدِّين مسعود بن عمر (ت. 792هـ/1390م): التلويح على التوضيح، (الأسطوانة: مكتبة صبيح، مصر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة، 1999م، ج1، ص10.
(3) الفتوحي، تقي الدِّين أبو البقاء (ت. 972هـ/1564م): شرح الكوكب المنير، (الأسطوانة: مطبعة السنّة المحمّديّة)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة، 1999م، ص10-11.
(4) انظر: طه جابر العلواني، إصلاح الفكر الإسلامي، سلسلة محاضرات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1، ط3، (س؟) دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ت... وصلاح إسماعيل، دراسة العلوم من منظور إسلامي، ضمن كتاب قضايا إشكاليّة في الفكر الإسلامي، سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16، المعهد العالمي، القاهرة، 1996-1997م، ص47-79.

وثمّة موقفان بارزان في منهجيّة التّأصيل:

- الأوّل: يرى ضرورة التّركيز على المصادر الشّرعيّة، بشكل جوهريّ.

- والثّاني: يرى ضرورة التّركيز على العلوم الاجتماعيّة، بشكل أساسيّ[1].

ونظراً إلى تخصّصي، وإلى نوعيّة البحث الذي أقدّمه، فإنّني - من حيثُ المفهوم والمنهج - أتبنّى الموقف الأوّل، وبالتّالي، أنطلق من التّعريف الذي صاغه أصحاب هذا الاتّجاه، فالتّأصيل هو: "إبراز الأُسس الإسلاميّة التي تقوم عليها هذه العلوم، من خلال جمعها أو استنباطها من مصادر الشّريعة، وقواعدها الكلّيّة، وضوابطها العامّة، ودراسة موضوعات هذه العلوم على ضوئها، مع الاستفادة ممّا توصّل إليه العلماء المسلمون وغيرهم، ممّا لا يتعارض مع الأُسس"[2].

ومن المُفيد الآن أعرض الخطوات الإجرائيّة لهذه العمليّة؛ أي: عمليّة التّأصيل، حتّى أسير وفقها في هذا البحث؛ وأُحيل في هذا الشّأن إلى وثيقة غير منشورة، قدّمها الدّكتور عطفاء ياسين (سنة 1993م)، بعنوان: "أهمّ معالم التّوجيه الإسلاميّ للعلوم"، واعتمدها الدّكتور إبراهيم عبد الرّحمن رجب، ضمن أعمال المعهد العالميّ، ومن جملة ما جاء فيها أنّ القواعد والخطوات هي[3]:

- الخطوة الأولى: ضرورة وقوف الباحث على الدّراسات التّخصّصيّة، والدّراسات الإسلاميّة معاً.

- الخطوة الثّانية: البدء بالآيات القرآنيّة، في التّأصيل.

---

(1) رجب، إبراهيم: منهج التّوجيه الإسلاميّ للعلوم الاجتماعيّة. ضمن كتاب التّوجيه الإسلاميّ للعلوم الاجتماعيّة، المنهج والمجالات، سلسلة إسلاميّة المعرفة، رقم (2)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م، ص33.

(2) إبراهيم رجب: منهج التّوجيه الإسلاميّ، ص33.

(3) المرجع نفسه، ص33-38. (بتصرّف). وقد عرض الدّكتور أبو سليمان جُلّ هذه الخطوات في مبحث خاصّ، تحت عنوان: "الخطوات العلميّة في الاجتهاد"، وانظر: عبد الوهاب إبراهيم، أبو سليمان: منهج البحث في الفقه الإسلامي، خصائصه ونقائصه، المكتبة المكّيّة، دار ابن حزم، السّعوديّة، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م، ص23-30.

- الخطوة الثالثة: الاستدلال بالأحاديث، وذلك بعد إثباتها وتصويبها، وبعد التأكد من درجتها، ومعرفة مواطن الاستشهاد بها.

- الخطوة الرابعة: ضرورة استخدام الآيات والأحاديث في كل موضوع، إذا أمكن.

- الخطوة الخامسة: استخدام قواعد فهم النصوص، كما عالجها الأصوليون.

- الخطوة السادسة: إذا لم يوجد دليل من القرآن أو السنة، تُرجَع إلى مصادر المعرفة الإسلامية الأخرى.

- الخطوة السابعة: إذا لم يجد الباحث دليلاً مما سبق، يلجأ إلى قواعد الاستنباط الأصولية.

- الخطوة الثامنة: أن يكون استخلاص الأفكار والأحكام والقيم في ضوء أحد الأصول العامة، أو كلها، إن أمكن ذلك، وتلك الأصول هي: الأصول الاعتقادية، والتعبدية، والتشريعية، والأخلاقية، والاقتصادية، والفكرية...

وإذا التأصيل، في جملته، يعني الانطلاق من المصدر المعرفي الموحى من عند الله سبحانه (القرآن والسنة الصحيحة)، كمعيار للتقويم، على أساس أن هذا المصدر مستقل عن العقل البشري، غير خاضع للمكان أو الزمان، أو الظروف الاجتماعية، ويخاطب البشر كافة[1].

العامل في ضبط مصطلح "أصول":

من خلال ما تقدم بين أني أعني بالتأصيل في هذا البحث:

أولاً: البحث عن الأدلة من المصادر الشرعية، في مجال المرجعية الإسلامية.

ثانياً: محاولة صياغة قواعد، مستنبطة من الأصول العامة للفكر الإسلامي، لتكون معالم المرجعية الإسلامية

---

(1) عارف، نصر محمد، نظريات التنمية السياسية المعاصرة: دراسة نقدية مقارنة في ضوء التطور الحضاري الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 99، المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ الدار القاري العربي، القاهرة، 1999م، ص 47-48.

وسأسعى في هذه العملية إلى التزام الخطوات الإجرائية السابقة، في كامل البحث، وهذا لا يعني - بالضرورة - استيفاءها جميعاً، ولا الاستغناء عن غيرها من الخطوات التي قد تفرض نفسها أثناء البحث، وإنَّ منها ما يبرز في فصل خاص، ومنها ما يُعدُّ منهجاً متَّبعاً، لا موضوعاً يُدرَس.

وأهمُّ الخطوات الإجرائية ليحتي هنا يمكن تلخيصها في:

أ - تعميق المنهج:

- الوقوف على العلوم والدراسات التخصصية، ذات العلاقة بالبرمجة الزمنية.

- عرض التراجم الإسلامية السابقة في هذا المجال.

ب - التأصيل:

- دراسة البرمجة الزمنية في القرآن الكريم.

- وفي السنَّة النبوية الشريفة، وفي السيرة النبوية بالتبع.

- الاستعانة بمعلوم دلال: العقيدة، وأصول الفقه، والفقه... إلخ في مجاله.

- الاستفادة من التراث والحضارة الإسلامية، فيما يمتُّ إلى البرمجة الزمنية بصلة.

وهنا أصل إلى التعريف بمصطلح "الفكر الإسلامي"، استكمالاً لمفردات العنوان وأجزائه:

رابعاً - الفكر الإسلامي:

ينطلق الدكتور عبد الرزاق فسوم في بحثه "مداخل الفكر العربي الإسلامي المعاصر"، من ملاحظة، هي: أنَّ الفكر الإسلامي العربي يعاني من أزمة في المنهج، وفي المفهوم، والمحتوى، وإنَّ من أبجديات أزمة المنهج في الفكر الإسلامي احتراز الأدوات المستخدمة، ومشاشة القوالب المستعارة، ويمكن هنا طغيان الضبابية في المفاهيم السائدة، وعدم الدقة

في المصطلحات المتداولة (...) ولسنا ندري إذا كان المحتوى المتضمّن إنتاجنا الإسلامي يصح ألاّ يعكس مدلوله مُصطلح فكر عربيّ، أم فكر إسلاميّ، أم هما معاً، فكر عربيّ إسلاميّ"[1].

هذا من جهة، ومن جهة ثانية؛ يُؤسِّس "إدوارد هول" دراسته المُعنونة بـ "ماوراء الثقافة" على مُلاحظة من نوع آخر، تقضي بأنّ: "الفكر -في ضوء الثقافة الغربيّة- يقتصر على جانب واحد -ضعيف- من الحقيقة، هذا الجانب الموروث من عهد "سقراط" هُوَ: المنطق، الذي يرادف في ذهنيّة الإنسان الغربيّ الحقيقة، فكلّ ما هُوَ منطقيّ هُوَ -بالضّرورة- صواب وحقيقة"[2].

وسوف لن نتعرّض إلى مُختلف "المفاهيم"، و"القوالب"، و"المُنطلقات" التي تدخل في تعريف الفكر"[3]؛ ولن نتعرّض "للمكوّنات" التي تعيق تعريف هذا المُصطلح من وجهته الإسلاميّة؛ بل سيقتصر هذا البحث على دائرة واحدة بخطارها، دون ألاّ يغفل وضع نقطة الارتكاز على النُّصوص الأصليّة من قرآن وسنّة، تماماً كمَن يريد رسم دائرة بالفرجار، فيضع الإبرة على المرتكز، ثمّ يُوسّع أو يُضيّق كيف يشاء.

أ - الفكر:

في القرآن الكريم تلازمٌ بين آيات الله المسطورة وآياته المنظورة، وبين التفكّر والتعقّل، وفي هذا السّياق نقرأ الفعل المضارع بصيغة الجمع، يتفكّرون، أو تتفكّرون، سبع عشرة مرّةً، وفي أغلبها تشغل فاصلة الآية. وضمن هذا العدد آيتان يظهر فيهما الترابط بين الزّمن كمسرح للعباد، والتفكّر كعمليّة للعقل والقلب على السّواء.

يقول تعالى في سورة الرّعد:

﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا ۖ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ الآية 03.

---

(1) الشوم، عبد الرزاق: مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر، دلالات في المنطق والمنهج، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1418هـ/1997م، ص36.

(2) HALL, Edward. T: Au-delà de la culture; Essais 191, ed. Du Seuil, 1979, pp15-28.

(3) انظر: العقاد، عباس محمود: التفكير فريضة إسلامية، مكتبة رحاب، الجزائر، ج، د.ت، ص.

وفي سورة الزمر:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الآية 42).

وبصيغة "يعقلون" نقرأ قوله تعالى:

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية 12).

وفي السنة النبوية الشريفة، حديث مرويٌّ عن جابر بن زيد قال: حدثنا رجل من أئمة أهل الكوفة أنَّ النبيَّ ﷺ خرج على قوم وهم يتذاكرون، فلمَّا رأوا النبي ﷺ سكتوا، فقال: "ما كنتم تقولون؟"، قالوا: "كنَّا نتفكر في الشمس، وفي مجراها"، قال: "كذلكم، فافعلوا، تفكَّروا في الخلق، ولا تفكَّروا في الخالق"، قال الرَّبيع: وزاد الحسن: "إنَّ الله لا تناله الفكرة"[1].

وعن عائشة أنَّ رسول الله ﷺ سُئل: "لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدَّم وما تأخَّر؟". قال: "أفلا أكون عبداً شكوراً، لقد نزلت عليَّ الليلة آية، ويل لمن قرأها، ولم يتفكَّر فيها، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾[2][3]".

---

(1) رواه الرَّبيع: باب النهي عن الفكرة في الله عزَّ وجلَّ، رقم 827؛ الرَّبيع بن حبيب (ت. 170هـ/786م): الجامع الصحيح؛ تح: إبراهيم اطفيش أبو إسحاق؛ المطبعة العربية، غرداية، 1985م.
ومثله في: الأصبهاني، أبو محمَّد عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيان (ت. 369هـ/979م): العظمة؛ تح: رضاء الله بن محمَّد إدريس المباركفوري؛ دار العاصمة، الرِّياض، 1408هـ؛ ج1/ ص216، رقم 5. بسند: "حدثنا محمَّد بن أبي يعلى، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا سعد بن الصلت، ثنا الأعمش عن عمرو بن مرَّة، عن رجل حدَّثه عن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- قال:..."

(2) سورة آل عمران: الآيات 190-191.

(3) رواه في: ابن حبَّان، أبو حاتم محمَّد بن حبَّان بن أحمد التميمي البستي (ت. 354هـ/965م): صحيح ابن حبَّان بترتيب ابن بلبان؛ تح: شعيب الأرناؤوط؛ مؤسسة الرِّسالة، بيروت، 1414هـ/1993م؛ ج2/ ص386، رقم 620. بسند: "أخبرنا عمران بن موسى بن مجاشع، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن زكريَّا، عن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة، فقالت:..."

والتفكّر في القرآن وفي الحديث إعمال العقل، والتأمّل في آيات الله تعالى، وفي صيغة الجمع إشارة إلى أنّه عمليّة مشتركة وجماعيّة[1].

أمّا في اللغة، فالفكر هو: "إعمال الخاطر في الشيء"[2]، والتفكّر التأمّل[3]. وفي الاصطلاح يُعرّف الفكر بأنّه "ترتيب أمور معلومة للتأدّي إلى مجهول"[4].

وفي موضوع الآيتين: المعلوم هي آيات الله تعالى المنظورة: من رواسيَ، وأنهار، وثمرات، وليل ونهار، وغشيان الواحد منهما في الآخر، ونوم، وموت... وفي الحديثين المعلوم هو: الشمس ومجراها، والسموات، والأرض، والليل، والنهار... أمّا المجهول: فهي الأمور الغيبيّة التي جاءت بها رسالة محمّد ﷺ، والتي يُؤمر الإنسان بتصديقها، والإيمان بها.

والفكر كذلك "مقلوب عن الفرك، لكنْ يُستعمل الفكر في المعاني، وهي فرك الأمور وبحثها طلباً للوصول إلى حقيقتها"[5]، والفرك يُستعمل في الأشياء المحسوسة.

وعمليّة الفكر تستوجب أموراً منها:

- المفكَّر فيه: المادّة والموضوع، وهي الأمور المعلومة.
- المفكَّر لأجله: الهدف والغاية.

---

(1) وردت مادّة "فكر" بصيغة الإفراد في القرآن الكريم مرّة واحدة، عبّرت عن الزلل والظلم، وكأنّ التفكير من شأنه أن يكون جماعيًّا... والآيات قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ... إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ [سورة المدثر: الآية 11 وما بعدها]. نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي، ومن في مثل كفره وعتوّه، فقد أنّه فكّر في شأن الرسول ﷺ والقرآن قصد الإساءة، فسقط في يده، ولم تنله عناية الله.
وانظر في أسباب نزول الآيات: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت. 468هـ/1075م): الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح. صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ، ج1، ص1149.
(2) ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص65.
(3) الرازي: مختار الصّحاح، ص213.
(4) المناوي: التعاريف، ص563. الجرجاني، علي بن محمّد (ت. 816هـ/1413م): التعريفات، تح. إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص217.
(5) المناوي: نفسه، ص563.

- نتيجة التفكر: الثمار المجهولة.

- منهجية التفكر: الخطوات الآتية.

- آلة التفكر: العقل.

- آفة التفكر: لا يُتصوَّر تفكير بلا آفة وإلا بداهيًا، ومن هنا: فالإنسان حيوان ناطق؛ أي مُفكِّر.

- زمن التفكر: المدة الضرورية لإتمام عملية التفكير.

وفي بحثنا هذا، سيكون التفكر في هُدى القرآن وسُنَّة النبي، ثم المقررات الإسلامية، وكذا العلوم المرتبطة بالبرمجة الربانية. أما التفكر لأجله فإدراك الحق، وترسيخ الإيمان، وتصحيح المفاهيم، وتحسين أداء المسلم المعاصر.

ونتيجة التفكر ما زال مجهولًا، ونأمل أن تكون إجابات عن الإشكالات التي طُرحت، وأن يوفقنا الله إلى الحسن نتيجة.

أما التهيئة: فتتمثل في الإطار العقلي السليم، وفي الخطوات الإجرائية التي فصلناها من قبل.

وسنحاول أن نستعمل -بالطبع- العقل كآلة للفهم والإدراك، سواء أكان عقلنا، أو عقل مَن حكى لنا الموضوع من قبل؛ في أي صورة، وأي زمن كان.

والآفة هي الهوية، دون الاستعداد من غيرها من الآفات التي نتعامل معها.

وزمن التفكر هو زمن إعداد هذا البحث، كمرحلة عملية ضرورية، ثم نواصل مع العمل أكثر إلى ما شاء الله.

والآيات الآتية في الاستدلال بهما تُبرِّزان اختيار مُصطلح التفكر دون الحضارة، أو القراءة، أو لفظ "الإسلام" مُجرَّدًا من كلمة تفكر؛ ذلك أن الله تعالى، اسمًا صريحًا لآلته الكونية، ومن جُملتها الليل والنهار، وكيف أنه يغشى الواحد منهما في الآخر، وكثيرًا ما يقع

فيهما من حياة ووفاة، وحركة وسُكون، ويقظة ونوم.. قال سُبحانه بعدها: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾، ولم يقل: لقوم متحضّرين أو مثقّفين؛ إذ إنّه لا يكفي الإنسان أنْ يكون مثقّفاً أو متحضّراً حتّى يدرك المغزى من هذه الآيات، وقد يكون ذلك كافياً له لمعرفة الشكل والصُّورة والتفاصيل..

ولإدراك المغزى، يجب أنْ يكون الناظر في الآيات من المفكّرين، ذلك أنّ الله ـ تعالى ـ "جعل العقول معادن الحكمة، ومقابس الآراء، ومستنبط الفهم، ومعقل العلم، ونور الأبصار؛ إليها يأوي كلُّ محصول، وبها يُستدلّ على ما أُخبر به من علم الغيوب؛ فبها يُقدّرون الأعمال قبل كونها، ويعرفون عواقبها قبل وُجودها؛ وعنها تصدر الجوارح بالفعال بأمرها، فتسارع إلى طاعتها، أو تزجرها، فتُمسك عن مكروهها"[1].

ب ـ الإسلامي:

يُوصف الفكرُ بأنّه إسلاميّ، إذا كان منسجماً ـ أو ساعياً إلى الانسجام ـ مع ما خلق الله تعالى، في الانقياد لأمره، والانتهاء عمّا نهى عنه، ففي الآي الحكيم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (سورة النساء: الآية 125)، وأسلم وجهه لله؛ أي "أخلص دينه لله، وخضع له، وتوجّه إليه بالعبادة"[2]، والذي يفعل هذا يكون قد سلّم نفسه، كما يُسلِّم المتاع إلى الرجل"[3].

وربط الإسلام بإبراهيم ﷺ؛ لأنّه هو الذي ارتضى هذا اللقب لأتباعه من بعده[4]، وسمّاهم به: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ (سورة الحج: الآية 78).

---

(1) الحارث المحاسبي، ابن أسد أبو عبد الله (ت. 243هـ/857م)، فهم القرآن ومعانيه، تح: حسين القوّتلي، دار الكندي ـ دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ، ص204. ولكنّ المحاسبي في هذا النصّ يحلّل روح [illegible]، وإنّما الذي يعنيني هو المصطلح فقط.

(2) القرطبي، الجامع، ج5، ص399.

(3) المرجع نفسه، ج19، ص75.

(4) ابن كثير، تفسير، ج1، ص157.

ورغم أنّ الإسلام عقيدةٌ وشريعةٌ، فكرٌ وفقهٌ، إلاّ أنّه لم يأخذ اسمه من قوانينه، ولا نظامه، ولا مُحرّماته، ولا من جُهُود النّفس والبدن التي يُطالِب الإنسان بها، وإنّما من شيء يشمل هذا كلّه، ويسمو عليه: من لحظة فارقة تقدح فيها شرارة وعي باطنيّ... من قوّة النّفس في مُواجهة محن الزّمان... من التّهيّؤ لاحتمال كلّ ما يأتي به الوُجُود... من حقيقة التّسليم لله، إنّه استسلام لله، والاسم إسلام"(1).

وتُعرّف الفكر الإسلاميّ بأنّه، ذلك:

المحاولات العقليّة لفهم الإسلام وشرحه
من مصادره الأصليّة

ويمكن تقييد هذا التّعريف تقييداً يفيد إضافات في المنهج والوُجهة، فيُعرّف الفكر بالتّالي بأنّه، ذلك:

المحاولات العقليّة لفهم الإسلام وشرحه من مصادره الأصليّة
سعياً للانسجام مع ما خلق الله، في التّسليم والاستسلام التّامّ لله

ولا تستثني الجانب العمليّ، فتعتبر من تبعات الفكر: المحاولات السّلوكيّة، لتطبيق ما توصّل إليه العقل في بحثه الجادّ عن الحقيقة، وفق منهج واضح.

وبهذا: فإنّ الإسلام "تسمية لمنهج، أكثر من كونه حلاًّ جاهزاً"(2)، وضبط لخطوط عامّة، واضحة المعالم، مُحدّدة المبدأ والمنتهى، لا سَرد تفاصيل غير متناهية من الأقوال والأعمال، وهذا سرّ وصفه بأنّه: صالح لكلّ زمان ومكان.

---

(1) بيجوفيتش، "الإسلام بين الشّرق والغرب"، ص396.
(2) المرجع نفسه، ص33. ويذكر في الهامش أنّ "تعريف الإسلام باعتباره منهجاً جوهريّة التطوير التّكاملي، ولقد قيل إنّ الإسلام، وكذا العالم الإسلاميّ، قد حوّل إلى العالم الخارجيّ تصويراً مقولباً stereotyped ثمّ أُطلق عليه". وانظر في هذا المعنى: الجندي، أنور: الثّقافة العربيّة، إسلاميّة أصولها وانتماؤها [illegible]، سلسلة الموسوعة الإسلاميّة العربيّة، رقم 9، دار الكتاب اللّبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، 1982م، ص355.

وإذا ساغ لنا أنْ نرسم شكلاً نُقرِّب به فهْمَنا وتصوُّرنا لمصطلح: "الفكر الإسلامي"[1] في هذا البحث، فلن نجد أحسن من دائرة، لا يعنينا حجمها، ولا لونها؛ لأنَّ ذلك لا يُغيِّر من الجوهر شيئاً، وإنَّما تُسمَّى الدائرة دائرةً إذا كان لها مركز هُوَ العقيدة ـ في حالنا ـ، ومحور هُوَ الشَّريعة والفقه، وشكل دائريٌّ واضح هُوَ المنهج.

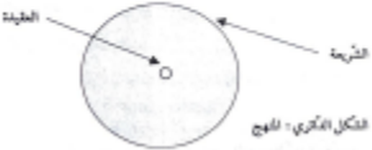

الشَّكل رَقْم 1: الفكر الإسلاميُّ: العقيدة، والشَّريعة، والمنهج

وبتعريف مُصطلح "الفكر الإسلامي" نكون قد أتممنا مهمَّة تحديد المُصطلحات الأساسية للبحث، وهي: "البرمجة الزّمنيّة"، و"أُصُول"، و"الفكر الإسلامي". وغني عن البيان أنَّ تحديد المُصطلح هُوَ أهمُّ خطوة في البحث العلمي؛ وبدونه يغدو العمل مطّاطاً، غير مُركَّز، ولا مضبوط.

ولقد وَضُحَتْ أمامنا العديد من الخطوات المنهجيَّة من خلال هذا البحث، وسنحاول في البحث الثاني أنْ نلج إلى خطوات أخرى من خلال العُلُوم الزّمنيّة، والدِّراسات المُتخصِّصة.

---

(1) وانظر التوسُّع في تعريف الفكر: البهي، محمَّد، الفكر الإسلامي في تطوُّره، دار الفكر، بيروت، 1971م، ص7.

المبحث الثاني:

المنهج من خلال العلوم الزمنية (الدراسات التخصصية)

مدخل:

الزمن سرٌ عجيب من أسرار الخلق، فهو مُلازم للمخلوقات جميعها، دالٌ على وجودها، يَتلوها، ولا تتلوه، يُهيمن عليها، ولا تعيه؛ هو أكثر الأشياء وفرة في الوجود، وهو أندر شيء حين الشهود؛ إنّه معروف لدى كل إنسان، ولكنْ؛ لا أحد يملك تعريفه، بله لمسه، أو رؤيته، أو سماعه، أو مصافحته، أو تخزينه، أو شراءه، أو بيعه..

وإنّه لكذلك في مجال المعرفة، فلا يخلو منه علم من العلوم، ولا يعدمه فنّ من الفنون، ولكنْ؛ ليس ثمّة علم يصدق عليه اسم: علم الزمن[1]؛ إذ العلم معناه "الاعتقاد الجازم، الثابت، المطابق للواقع (...) هو صفة توجد لها لا يحتمل النقيض"[2]، وهو كذلك: "حصول صورة الشيء في العقل"[3].

ولم يدّعِ أحد من العلماء، ولن يدّعي، أنّه حصل على اعتقاد عن الزمن جازم، ثابت، مطابق للواقع، ولا أنّه استطاع أن يدرك شيئاً يُسمّى: نقيض الزمن. وبالتالي؛ فإنّ حصول صورة الزمن في عقل أيّ إنسان أمر ينفي عقلاً، وإنّما الذي يمكن أن يرتسم في العقل هو وجود الزمن، وكيفية استغلاله، وقيمته.. لا الزمن نفسه.

---

(1) ويمكن لنا أن نقول: العلوم الزمنية، وهي العلوم التي اتخذت الزمن منطلقاً لها في دراسة مادتها.

(2) المناوي: التعاريف، ص520، 524.

(3) نفسه.

وبما أنّني أبحث في مجال البرمجة الزّمنيّة، فإنّني قد حاولتُ جهدي ألاّ أجد علماً يُسمّى بعلم البرمجة الزّمنيّة، فلم أجد. وبإعطاء علم الزّمن - كما بيّنّا - لم يتمكّن البحث من تصنيف مادّته كلّها، تحت خانة واضحة الموضوع، بيّنة المنهج.

وحتّى يمكن الوفاء بالخطوة الأولى من خطوات التأصيل للبرمجة الزّمنيّة، فإنّه يغدو لزاماً عليّ ألاّ أقف على "الدّراسات التّخصّصيّة الزّمنيّة" إضافة إلى "الدّراسات الإسلاميّة".

فبعد بحث في مختلف المكتبات، وتصفّح للعديد من البحوث والدّراسات التي لها مدخل زمنيّ، وَجدتُ جملة من العلوم، ممّا له صلة وثيقة بالبرمجة الزّمنيّة كما عرّفتها، إمّا في طبيعة مادّتها، أو في منهجها.

ولعلّ من الواجب - كي أضع هذه العلوم في الصّورة اللاّئقة - أن أمرّ بخطوتين اثنتين، هما:

- عرض جدول للعلوم الزّمنيّة، ثمّ استخراج العلوم التي أراها إلى البرمجة الزّمنيّة بصلة.

- تعريف هذه العلوم، مع إظهار وجه الصّلة.

أمّا فيما يخصّ الخطوة الأولى، فقد سعيتُ جهدي إلى تأسيس لائحة "[illegible]"[1] بجميع العلوم الزّمنيّة، قصد استخراج ما له ارتباط وثيق ببحثي، ثمّ استبعاد ما يعالج جوانب من الزّمن غير الزّمن الإنسانيّ، مثل: الزّمن الفيزيائيّ، والرّياضيّ، والفلكيّ... أو ما يعالج الزّمن الإنسانيّ من مداخل بعيدة عن البرمجة الزّمنيّة.

ولقد اصطدمتُ بعقبتين في هذه المحاولة:

- كثرة العلوم والدّراسات الزّمنيّة، بحيث يقصر الباحث عن حصرها، والتّعرّف عليها، ثمّ تعريفها.

- حاجة مثل هذا العمل إلى دعم مراكز متخصّصة، أو إلى عمل تراكميّ معرفيّ... وهذا ما نعدمه في محيطنا العلميّ.

(1) لم أسمع -فيما اطّلعت عليه- بوجود مثل هذه اللائحة من قبل، وبخاصة فيما أُلّف باللّغة العربيّة.

فرأيتهُ، بالتالي، الآ أترك مقترح إنشاء "لائحة العلوم الزمنيّة" لأعمال مُستقبليّة، أو لمراكز متخصّصة، وما من شكّ أنّ هذه اللائحة ستفيد كلّ مَنْ يريد التخصّص في الزّمن، من أيّ مدخل من مداخله.

أمّا في هذا البحث، فسأكتفي بعروض موجزة عن العلوم التي تبيّن علاقتها بالبرمجة الزّمنيّة، من خلال قراءاتي في المراجع العربيّة والأجنبيّة. وهي كالآتي:

- علم إدارة الوقت.
- علم اجتماع الفراغ.
- الترويح (التربية الترويحيّة).
- ميزانيّة الوقت.
- دراسات النوم والأرق.
- علم "السّاعة البيولوجيّة".
- جملة من العلوم الأخرى.

1 ـ علم إدارة الوقت:

أكاد أجزم أنّ علم إدارة الوقت "Management Time"، هو أكثر العلوم ارتباطاً وقرباً من البرمجة الزّمنيّة، بل إنّ البرمجة الزّمنيّة وُلدت من رحمه، وهي جزء منه في المُنطلق، فهما يلتقيان في جملة من المحاور والنّقاط، ويتباينان في محاور ونقاط أخرى.

وعلم إدارة الوقت حديث النّشأة، يعود أساساً إلى أعمال "فريديرك تايلور" (ت. 1911م) وذلك من خلال اهتمامه بدراسة الحركة والزّمن "Time and motion study"(1) والذي تحوّل بعد ذلك إلى علم دراسة العمل "Work study"(2)، ثمّ برز كعلم مستقلّ شيئاً فشيئاً، حتّى أصبح من أبرز خصائص التطوّر التكنولوجي المُعاصر.

---

(1) أبو شيخة، نادر أحمد، إدارة الوقت، دار مجدلاوي، عمّان، 1991، ص33ـ34. وسهيل فهد سلامة، إدارة الوقت، منهج متطوّر للنجاح، المنظّمة العربيّة للعلوم الإداريّة، عمّان، 1988، ص19.

(2) جوناثان ديريرلسون، مُعجم مُصطلحات الإدارة، ص142، 153.

Ency. Britannica Inc: Britannica, the new Encyclopedia: ed. USA, 15th ed.: 1992, Vol 11(p)88, 153.

أما في العالم العربي[1]، فيسجل إلى غاية أوائل الثمانينات قلة المراجع العربية، حيث لم يكتب في هذا الموضوع إلا قلة من الكتاب المختصين، وكانت على مستوى أوراق بحث، أو أوراق عمل، كتبت باجتهاد شخصي[2].

وأهم المحاور التي يُعنى بها علم إدارة الوقت[3]:

- التعرف على كيفية قضاء الوقت، واستخدام سجلات الوقت، للحصول على معلومات دقيقة.
- تحليل سجلات الوقت، للتعرف على الأنماط لضيعة الوقت.
- التقييم الذاتي، وهذا يتضمن تقييم القدرات، وما يستطاع القيام به.
- تحديد الأهداف والأولويات.
- إعداد خطط عمل لتحقيق الأهداف.
- تنفيذ خطط العمل المرسومة وفق جدول زمني محدد.
- تبني أساليب وحلول ملائمة لمواجهة آفات الوقت.
- المتابعة وإعادة التحليل بهدف التطوير.

ومما يهتم به هذا العلم بالنظر إلى المحاور السابقة، وفهارس الكتب المتخصصة:

- خصائص الوقت.
- تصور الوقت، والافتراضات حوله.
- تسجيل الوقت وتحليله.
- ضبط المقاييس.
- تحديد الأهداف.

---

(1) معلوف، حماد صليبا: إدارة الوقت، د.ط، عمان، 1999م، ص15. وبملاحظة المؤلف، فإنه "لم تكتب المراجع العربية أو المترجمة التي تطرقت إلى موضوع إدارة الوقت" المتخصصة منها.

(2) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص10.

- ترتيب الأولويّات.

- مُضيِّعات الوقت.

- إدارة الاجتماعات.

- التّفويض.

- إدارة الذّات.

- التّنظيم الفعّال.

- اتّخاذ القرارات.

- مهارات التّفكير الاستراتيجي، والوقت.. إلخ[1].

أمّا فيما يخصّ علاقة بحثي بعلم إدارة الوقت، فإنّه سيستفيد منه - لا محالة - في جلّ محاوره ومواضيعه، وسيتفادى بعض النّقاط التي تخرج من نطاق البرمجة الزّمنيّة، كما عرّفناها. ومن ذلك: إدارة الاجتماعات، والتّفويض، واتّخاذ القرارات.. إلخ[2]. وسيستغني كذلك عن الجداول والمراحل التّقنيّة الدّقيقة التي يمرّ بها المدير في إدارته لوقت المكتب أو الشّركة.

والجديد في البرمجة الزّمنيّة كما طرحناها، هو التّعامل مع الإنسان من حيث كونه مخلوقاً لله تعالى، وليس الإنسان الذي يدّعي السّلطة على العالم. وكذلك شموليّة العمليّة لكلّ إنسان مهما كان، وليس المديرين فقط.

والجديد كذلك هو التّعامل مع المصادر الشّرعيّة - من قرآن وسنّة وما يندرج تحتهما - في الرّبط بين عمل معيّن وزمن محدّد؛ بخلاف علم إدارة الوقت، الذي يستغني كلّيّة عن المصادر "اللاهوتيّة"[3] لينطلق أساساً من التّجربة، مع بعض الحنين إلى آراء الفلاسفة اليونانيّين على الخصوص.

---

(1) انظر - فهارس مراجع إدارة الوقت، مثلاً: ليستر آر بيتل، إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت، ت: محمد فهار، م: هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 1999م، ص189 - 297.

(2) اكتفيت بهذه العناوين الأقرب إلى فنّ الإدارة منها إلى البرمجة الزّمنيّة المطلقة.

(3) هذه الصّفة يمكنها باختيار ما في المراجع وكتب إدارة الوقت، ولست متوقّفاً على إطلاقها عموماً، بل إنّ القارئ والدّارس لهذه المراجع أنظر بها الحكم عنها.

وسأحاول ـ بناءً على ذلك ـ أن أوظّف علومًا لم يُسبق لها أن ذُكرت في علم إدارة الوقت، مثل: علم العقيدة، في تحديد الغايات والأهداف؛ وعلم أصول الفقه، وفقه الأولويّات، في ترتيب الأولويّات، وفقه التعارض... في حين كانت تخضع فيه مثل هذه المفاهيم ـ الغايات، والأهداف، والأولويّات ـ إلى آراء عقليّة مجرّدة، ونظريّات بشريّة.

2 . علم اجتماع الفراغ:

علم اجتماع الفراغ "Sociologie du loisir" فرع من فروع علم الاجتماع، ولقد "أوضح كثير من الدارسين المعاصرين الحقيقة التي مؤدّاها أنّ الفراغ هو نتاج للمجتمع الصناعي الحديث"[1]، فهو نتيجة طبيعيّة لتوقّف "العبد" عن استقطاب الإنسان في حياته اليوميّة، وهو ـ أيضًا ـ إعلان عن نهاية عهد "الثورة الصناعيّة" التي ربطت الإنسان بالآلة ـ لأكثر من قرن ـ في أغلب أوقات يومه.

ويمكن القول إنّ علم اجتماع الفراغ يمثّل "ثورة ثقافيّة حقيقيّة، ذلك أنّه غيّر ـ كلّيّة ـ علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بالمحيط"[2]، ولهذا قيل: "إنّ وقت الفراغ هو أبو الفلسفة"[3] المعاصرة.

ولقد اختُلف كثيرًا في تعريف وقت الفراغ، مع الإجماع على أنّ أصل كلمة "Loisir"، "Loisare" لاتيني، والذي يعطي ـ بدوره ـ كلمة "eLicit"[4]، ومعناها: "التحرّر من قيود المهنة، أو الوظيفة، أو العمل، أو الارتباطات"[5].

(1) محمّد علي محمّد، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، بحث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، مصر، 1981م، ص51.
(2) Sue Roger: Temps et ordre social, ed. Puf. le sociologue, France, 1re éd. 1994, p111.
(3) أُسندت هذه المقولة للفيلسوف هوبز، انظر: محمّد علي، نفسه، ص5.
(4) Sue: Temps et ordre social, p112.
(5) درويش كمال والحماحمي محمّد، الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، مكتبة الطالب الجامعي، مكّة المكرّمة، ط1، 1406هـ/ 1987م، ص23.

وللتعريف الاصطلاحيّ نختار تعريفين نراهما الأنسب لبحثنا:

- الأوّل: أنّ وقت الفراغ يعني الوقت الذي يتحرّر فيه الفرد من العمل يوميّاً، أو أسبوعيّاً، أو سنويّاً[1].

- الثاني: هو الوقت الفائض بعد خصم الوقت المخصّص للعمل، والنوم، والضّرورات الأخرى، من الأربع والعشرين ساعة[2].

ولضبط مُصطلح الفراغ ضبطاً دقيقاً، ينبغي أن نوضّح مفاهيم كثيرة، أهمّها: مفهوم العمل، ومفهوم الرّاحة، ومفهوم الحرّيّة، ومفهوم وقت العمل، ومفهوم وقت الرّاحة، ومفهوم الوقت الحرّ. ولكلّ تعريف من هذه التّعاريف منطقه الفكريّ، والفلسفيّ، ممّا ولّد اختلافات جذريّة في حدّها[3].

ويدرس علم اجتماع الفراغ كلّ ما له علاقة بوقت الفراغ، من ذلك:

- تاريخ وقت الفراغ.
- طرق استثماره.
- أثره في التّربية والتّعليم.
- تأثيره على العمل، وتأثير العمل عليه.
- مراحل العمر ووقت الفراغ.
- الجنس (ذكر، أنثى) ووقت الفراغ.
- الفراغ والنّظم الاجتماعيّة.
- الفراغ والقيم الثّقافيّة.
- صناعة الفراغ (اقتصاد الفراغ، تجارة الفراغ)... إلخ.

---

(1) بدوي: مُعجم مُصطلحات العمل، ص227.

(2) مُحمّد علي: وقت الفراغ في المُجتمع الحديث، ص94. وعطيّات مُحمّد خطّاب (الدكتورة): أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1990م، ص27.

(3) Leif Joseph: temps libre temps a soi. L'enjeu éducatif et culturel; ed. ESF, France, 1984, pp13 - 32.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسات والأبحاث في علم اجتماع الفراغ تكاد تكون معدومة وغير معروفة "في العالم العربي"، بالرغم من ظهورها وانتشارها، وتداولها وتدريسها في جامعات وأكاديميات الدول الصناعية المتقدمة"[1]؛ فيمكن أن نحدد تاريخ البواكير الأولى -من المؤلفات- باللغة العربية مع أوائل الثمانينيات[2].

ولا يخفى أنّ العلاقة بين البرمجة الزمنية وعلم اجتماع الفراغ هي علاقة احتواء؛ فوقت الفراغ جزء من اليوم، وهو مما ينبغي برمجته والتخطيط له، لإنزاله في الوقت المناسب له، بعد تحديد مفهومه، وحجمه، وحصر أنواعه..

ولعلّ من أبرز الإشكالات التي تفرض نفسها في هذا الاتجاه، إشكالية تصنيف "زمن العبادة"، فهل يُعَدّ من جملة وقت الفراغ؟ أم أنّه مُلحق بوقت العمل؟ أم ينبغي أن يكون مستقلاً عن كلّ ذلك؟ فإنّ الملاحظ في الدراسات الغالبة أنّها تدرج "الممارسة الدينية"، وتصنّفها ضمن آخر أنواع الأنشطة في وقت الفراغ.. وفي أغلب الأحيان تغفل عنها، بل، وتهملها.

ثمّ، ما مفهوم الفراغ في القرآن الكريم، وفي السنّة الشريفة، وفي التراث الإسلامي؟ هل هو نفس المفهوم المتداول في هذا العلم؟ أم يوجد ثمّة اختلاف وتباين؟

هذه الأسئلة تبرز العلاقة بين علم اجتماع الفراغ والبرمجة الزمنية، وقد نستطيع أن نجيب عن بعضها في بحثنا هذا، وقد لا نستطيع، فتبقى -بالتالي- محلاً للدراسات التخصصية المستقبلية، سواء من الباحث نفسه، أو من باحثين آخرين.

---

(1) إحسان، محمد الحسن: الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986م؛ ص5، 6. ويذكر "سو" أنّ بكندا -اليوم- أن تستفيد من مدرسة [illegible] لعلم اجتماع الفراغ، وكذلك في إنكلترا وسويسرا، أمّا في فرنسا، فيسجّل نوع من التأخّر في هذا المجال. ويذكر أنّ "الفريق الكندي لعلم اجتماع الفراغ يصدر مجلة دولية متخصصة بعنوان "الفراغ والمجتمع" تنشر مطبعة جامعة الكيبك". See: Temps et ordre social, p115.

(2) ذكر الدكتور إحسان محمد (1986م) أنّ بحثه يُعدّ الأول من نوعه باللغة العربية. المرجع السابق: ص8، غير أنّ الدكتور محمد علي قد سبقه بسنة على أقلّ تقدير. ولم نتمكن من معرفة أول بحث في الموضوع.

3. الترويح (التربية الترويحية):

الترويح مجال للبحث يستقطب، على الأقل، أربعة علوم، هي:

- التربية وعلم النفس.
- أبحاث الرياضة.
- علم الاجتماع.
- إدارة الوقت.

ولكن الغالب في دراسته هو علم التربية، ولذلك أُسّس ما يُسمّى: "التربية الترويحية"[1].

وكلمة الترويح 'Recreation' في اللغة مُركّبة من شقّين 're' إعادة، و'creation' الخلق، فمعناها: "الخلق من جديد"[2]، وهذا يدلّ على أنّ الخلق يستهدف الاكتمال والتجديد[3].

ورغم أهمية الموضوع، وافتقاره إلى اهتمام علمي عملي[4]، إلا أن الدراسات العربية تبقى قليلة جداً فيه، ولقد ذكر أبو سمك أنه "بعد بحث واستقصاء تبيّن للباحث أنه توجد دراسة[5] واحدة سابقة في الموضوع"[6].

---

(1) درويش والخماحمي: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، ص76.
(2) هذا المعنى يستدعي سؤالاً هو: مَن الفاعل في "الخلق"؟ هل هو الإنسان نفسه؟ أم هو غيره؟ لا نعرف، بالضبط، الجواب عند الغربيين، وإن كان الراجح أنهم يقصدون أنه الإنسان. أما في الفكر الإسلامي، فإننا نقول إن الإنسان يتخذ أسباب الراحة من نوم وغيره، ولكن الذي يهب الراحة هو الله تعالى، والدليل أن الإنسان كثيراً ما يقوم من نومه متعباً، ولا يجد تفسيراً له على ذلك. فالتعاب إلى الراحة تكون من الإنسان، والخلق من جديد يكون من الله الخالق.
(3) عطيات: أوقات الفراغ والترويح، ص37.
(4) أُنشئت سنة 1976م "منظمة العالمية للفراغ والترويح". انظر: أبو سمك، أحمد عبد العزيز: التربية الترويحية في الإسلام، ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، الأردن 1417هـ/1996م، إشراف حسين جابر بني خالد، ص ي.
(5) هذه الدراسة هي: د. العودة، خالد بن فهد، الترويح التربوي، رؤية إسلامية، دار المسلم للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1414هـ.
(6) المرجع نفسه، ص ل.

ولصياغة التعريف يمكن الانطلاق من الخصائص التي وضعها الدارسون للترويح، ومن أبرزها:

- الترويح نشاط بنّاء.
- الترويح نشاط اختياري.
- الترويح نشاط ممتع.
- الترويح يحدث في وقت الفراغ.

فالترويح -بهذا- هو "نشاط اختياري ممتع للفرد، ومقبول من المجتمع، يُمارس في أوقات الفراغ، ويُسهم في بناء الفرد، وتنميته"[1].

ومن محاور الترويح التي تشغل مادته الرئيسة، نذكر:

- أنواع الترويح.
- تاريخية الترويح.
- علاقة الترويح بالعمل.
- الترويح والأسرة.
- الترويح والمدرسة.
- الأنشطة البدنية والرياضية الترويحية.
- الأنشطة الفنية والجمالية.
- الأنشطة الثقافية والاجتماعية.
- برامج الأنشطة الترويحية وإدارتها[2].
- اقتصاد الترويح (الإنتاج).
- الترويح والرعاية الاجتماعية.
- الترويح والنظم السياسية... إلخ[3].

(1) عطيات: أوقات الفراغ والترويح، ص30.
(2) انظر مثلاً: درويش كمال والخولي أمين: أصول الترويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي، د.م.ط.، 1410هـ/1990م، كله.
(3) وانظر: عطيات: أوقات الفراغ والترويح، كله.

والعلاقة بين الترويح والبرمجة الزمنيّة تكمن في تحديد أوقات التّرويح، من خلال الاصطلاح على مفهومٍ التّرويح، من منظور إسلاميّ، والفصل بين ما هُو جائز، وما هُو غير جائز شرعاً.

ولابُدّ من التّعرّض إلى أسئلة مثل: هل الصّلاة ترويح؟ وهل قراءة القرآن ترويح؟ وحتى يتمّ التّرويح الرّياضيّ والثّقافيّ شرعاً؟... إلخ.

في الإجابة عن هذه الأسئلة، نستفيد من الجُهُود السّابقة، من المتخصّصين في التّربية الإسلاميّة، وغرضنا الأساس لا يتمثّل في دراسة هذا العلم، بل إيجاد العلاقة بينه وبين البرمجة الزّمنيّة فقط.

4 - ميزانيّة الوقت:

ميزانيّة الوقت "Time budget" من أهمّ الدّراسات الاجتماعيّة المُعاصرة، وأوّل دراسة على نطاق كبير لتحليل ميزانيّة الوقت، أُجريت سنة 1922م في الاتّحاد السّوفيتي، تحت إشراف "ستر ومولن" أستاذ علم الاجتماع، والتي استندت على دراسات عالم الإحصاء "تيموف"[1].

وميزانيّة الوقت "سجلّ يوميّ مُنظّم لكي يُسجّل النّاسُ فيه ما يفعلونه، في فترات زمنيّة مُنتظمة، أثناء ساعات اليقظة"[2]، لغرض التّجميع والإحصاء بعد ذلك.

وبالتّالي؛ فهُو إجراء كمّيّ يعتمد علم الإحصاء، ويُمثّل الوسيلة الفعّالة لعلم اجتماع الفراغ، وللتّرويح، ولإدارة الوقت... ولكافّة الدّراسات الزّمنيّة الميدانيّة[3]، وبخاصّة في قياس حركيّة الزّمن وتطوّره، في الحياة اليوميّة للإنسان المُعاصر.

ويُعدّ عمل "ويليام قروسان" المُعنون بـ "أوقات الحياة اليوميّة"[4] أنموذجاً حيّاً للبُحُوث المعتمدة على ميزانيّة الوقت في المسار الاجتماعيّ، وهي عبارة عن استبيان ميدانيّ على عيّنة

(1) المرجع نفسه، ص335.
(2) مُحمّد علي، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص118.

[3] Sue: Temps et ordre social, p80.
[4] Grossin William: Les temps de la vie quotidienne, ed. Mouton, Paris, 1974.

من العمّال التراوح أعمارهم بين 18 و65 سنة، يدور حول: علاقتهم مع الزّمن، وتصوّراتهم حوله، ومواقفهم تجاهه... حسب العمر، والجنس، والحال الماليّة، ونوع المهنة..

ولقد تطوّرت هذه العلوم في الغرب حتّى صارت سمة من سماته[1]، أمّا في العالم العربيّ: فمثل هذه الأبحاث التي تحتاج إلى سبق علميّ، ووسائل متطوّرة، ما تزال نادرة في الجامعات والكلّيات العربيّة والإسلاميّة. تقول الدّكتورة عطيّات محمّد خطّاب: "لا توجد (حتّى سنة 1978م) دراسة علميّة لتحليل ميزانيّة الوقت في جمهوريّة مصر"[2].

أمّا ما يستفيده الباحث في البرمجة الزّمنيّة من ميزانيّة الوقت، فإنّ المؤكّد أنّ بعض النّتائج التي توصّل إليها الدّارسون، وبعض الإحصائيات الدّقيقة، سيُستأنس بها للتّدليل على بعض الآراء في توزيع الأعمال على الأزمان. من ذلك مثلاً: ترتيب سلّم القيم في المجتمعات المعاصرة؛ تحليل الغايات والأهداف والأولويّات؛ تحديد الوقت الكافي للنّوم -إحصائياً-، وتقليص أو زيادة ساعات العمل اليوميّة..

ولستُ أدري هل في الإمكان مُستقبلاً -بالاعتماد على التّحليل الآلي للقرآن الكريم، أو السّنّة النّبويّة الصّحيحة، أو حياة الصّحابة والتّابعين، مثلاً- أن نصل إلى نتائج كمّيّة إحصائيّة، ولو جزئيّة، باستخدام مناهج ميزانيّة الوقت.. في العلاقة بالوقت، والمواعيد، والعمل، والفراغ، والنّوم..؟

5. دراسات النّوم والأرق:

النّوم جزء أساس من حياة كلّ إنسان، من لدن آدم [عليه السلام] إلى آخر نفس البشريّة، ولقد "عُرف الدّور الهامّ الذي يلعبه النّوم في حياة الإنسان منذ أقدم العُصُور"[3]، فكان مجالاً خصباً للتّأمّل والملاحظة، وحقلاً شاسعاً للآراء والتّخمينات.

---

(1) في فرنسا -مثلاً-، يقوم المركز المتخصّص (INSEE) ببحوث متواصلة في ميزانيّة الوقت، "يحلّل هذه البحوث لمدّ الباحثين بمعلومات قيّمة عن التّعامل مع الزّمن من وجهة نظر كمّيّة"، وكذا عن التّصوّرات والتّطوّرات الطّارئة". مع ملاحظة أنّ فرنسا ليست الرّائدة في هذا المجال. وانظر: Sue: Temps et ordre social, p126.

(2) خطّاب، أوقات الفراغ والتّرويح؛ ص206.

(3) جعفر عبد الرّزّاق: النّوم والأحلام، أحلام الطّفل؛ د.م.ن، د.ت، ط1؛ ص5.

والحضارات القديمة كلّها مساهمات متباينة في تفسير ظاهرة النّوم، ويُعدّ ما كتبه الأطباء المسلمون من أبرز ما أُلّف في تاريخ الإنسانيّة، مشرقاً ومغرباً، يقول الدّكتور هيثم النّاع: "احتاجت البشريّة إلى ألف عام لتخطّي دراسة الكندي"[1].

ومع أوائل القرن العشرين، وبالضبط سنة 1924م، اكتشف العالم الألماني "هانس برجر- Berger small" تخطيط الدّماغ الكهربائي "Electro - encephalo - gramme" فكان بمثابة الإعلان عن بداية الدّراسات السّريريّة العلميّة لعالم النّوم[2]، ومنذ ذلك التّاريخ والأبحاث تتوالى، إلى الآن نجد في الثّمانينيات "جملةً من الباحثين من تخصّصات مُختلفة جدّاً، انطلقوا من دراسات متباعدة تماماً، ومن طُرُق متباينة، ليلتقوا في فهم عالم اللّيل الغامض"[3] من نوم، وأرق، وأحلام..

أمّا عن مجال اهتمام دراسات النّوم، فمتعدّد الجوانب، ذلك لأنّ النّوم مُرتبط بمفاهيم عديدة، أبرزها:

- الزّمان (مُبكّر، متأخّر، قليل، كثير، ليلي، نهاري، مُنتظم، غير مُنتظم..).
- والمكان (أين نام؟ ومع مَنْ؟ المضجع، المحيط..).
- والمتطلّبات (الاجتماعيّة، والمهنيّة، والثّقافيّة..)[4].

(1) هيثم، النّاع: عالم النّوم، دار الحوار، سوريا، ط1، 1990م، ص11.
(2) نفسه.
(3) Schaller Edmond (Dr): Les insomnies et le sommeil, collection: Comprendre pour guérir, ed. Robert Laffont, Paris, 1997, p16.

كنموذج لهذه الأبحاث انظر:

Vein Alexandre: Le sommeil et la santé, Spoutnik (Fev 1988) p130.
Ferrara Jean: La pilule de L'éveil, Science et vie (no 862, juillet 89) p34.
Science et vie: Le Sommeil: dossier spécial, (No 996, Sep 2000).

(4) هيثم: عالم النّوم، ص8، 7 (بتصرّف). وانظر: الشّربيني لطفي: الأرق وعلاجه، سلسلة الدّراسات عن النّوم والأحلام ومشكلة الأرق، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1994م، ص112. وأيضاً جوزيف، ...: النّوم، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، 1993م، ص275-280.

ويدعي أنّ البرمجة الزمنيّة سترجع إلى نتائج الأبحاث في عالم النوم، المقارنة بين ما جاء في النصوص الأصليّة من قرآن وسنّة، وما ذكر في الدراسات المعاصرة، لمحاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كم هو عدد ساعات النوم في اليوم؟ هل هي ثابتة؟ أم تتغيّر باختلاف الأشخاص، والفصول، والمناطق الجغرافيّة، والوظائف.. ؟

- متى يجب أن ينام الإنسان؟ ومتى يكره؟ ومتى يمنع؟

- ماذا عن نوم الفجر؟ والضحى؟

- وماذا عن نوم القيلولة؟ والعشيّ؟.. إلخ.

والإجابة عن هذه الأسئلة، ولو جزئياً، ستُسهم في معرفة وتحديد البناء الأمثل للبرمجة الزمنيّة، ويكتشف أخطاء الإنسان المعاصر في تعامله مع الوقت الأصغر، والأكبر الذي هو: اليوم.

6. علم الساعة البيولوجيّة:

لا يمكن لأيّ نوع من الحياة أن يُوجد في مجال "الزمني"، وبدون إيقاع (..) بل إنّ الزمن الذي يعني تعاقب المدّ والإيقاعات، كان في بدايات الحياة[1]، وسواء أكانت هذه الإيقاعات خارجيّة، مثل تعاقب الليل والنهار، والمدّ والجزر.. أم داخليّة، مثل: حرارة الجسم، ودقّات القلب، وضغط الدم، والتنفس..[2] فإنها تُجتمعة تُشكّل مجالاً مثيراً للدراسات البيولوجيّة، والتجارب الغنيّة المطوّرة جداً. والإيقاع البيولوجي، الذي هو موضع أبحاث "علم الساعة البيولوجيّة" أي علم "Chronobiologie" يهتمّ بالحيوانات، كما يهتمّ بالنباتات، من أبسط أنواع الحياة: البكتيريا، إلى أعقدها: الإنسان[3].

---

(1) HALL Edward. T: La danse de la vie, temps culturel, temps vécu. Essais 247, ed. Du Seuil, 1984, p28.

(2) بوظريفة، حسن: الساعة البيولوجيّة، سلسلة العلم للجميع، وعرف جديداً، رقم 11، دار الآفاق، الجزائر، ط1، 1995م، ص84.

(3) Bandon Pierre: Quand le corps se met à la bonne heure. Science et vie (No 908, Sep 97) p76.

وفيما يخصّ الإنسان -الذي هو موضوع بحثنا- تشير الأبحاث في علوم الحياة إلى "أنّ لكلّ إنسان ساعته البيولوجيّة الخاصّة"[1]، التي تدور لمدّة 24 ساعة في اليوم، وقد تزيد قليلاً أو تنقص حسب الأشخاص، وهذه الإيقاعات تُعرف بـ 'Rythmes circardiens'[2] وأصلها اللاتيني 'circa' حوالي[3]، و'dian' يوم، أي: حوالي يوم[4].

وقد كانت الإرهاصات الأولى لهذا العلم على يد الرّياضي الفرنسي 'Jean Jacques Dortous' سنة 1729م، ثمّ تبلور في القرن التاسع عشر بفضل جهود كلّ من الطبيب الفرنسي 'Julien Joseph Virey'، الذي يُعدّ أوّل مَنْ صرّح بالإيقاع البيولوجي في بحوثه سنة 1814م، ثمّ -بعد أزيد من قرن- برز المتخصّص في علم الأحياء، الألماني 'Erwin Buning' في اكتشافه سنة 1936م للسّاعة البيولوجيّة اليوميّة 'circardienne'، والسّاعات الأخرى الأقلّ من اليوميّة 'infradienne' والأكثر من اليوميّة 'ultradienne'[5].

وفي عصرنا يُذكر أنّ أكثر من ألف مقال في هذا التخصّص يصدر في المجلاّت العلميّة كلّ سنة[7،6].

وإذا حاولنا الآن نرجع إلى علم السّاعة البيولوجيّة في مباحث البرمجة الزّمنيّة -اليوميّة بالخصوص- فإنّنا سنجد إجابات دقيقة لأسئلة مثل:

-ما هو الوقت (الأوقات) الذي ينشط فيه الإنسان أكثر، في اليوم؟

-ما هو الوقت (الأوقات) الذي يكون فيه أقلّ نشاطا؟

---

(1) ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص8.

(2) Microsoft corporation: Bookshelf 98, Cd-Rom. Thesaurus, 1998.
The Original Roget's Longman Thesaurus, 1984, Biological Clocks.
(3) Ibid. circa.

(4) الشّربيني: الأرق وضرّاته علاج، ص30.

Pilarge Thierry: Horloge biologiques. Au à travers le rencart: Science et vie (No 916, jan 1994) p78.
(5) Rassine: Quand le corps se met à la bonne heure, p78.

وانظر: ستليو إيه. وليس جي.: زمان الجسم، كتاب فكرة الزّمان عبر التّاريخ، سلسلة عالم المعرفة، عدد 159، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1411هـ/1991م، ص120.
(6) هذا الإحصاء يعود إلى سنة 1404هـ/1984م، ولا شكّ أنّه قد تزايد كثيرا.

(7) HALL: La danse de la vie, p19.

ـ ما هو الوقت (الأوقات) الأليق للنوم في اليوم؟

ـ وما هو الوقت (الأوقات) الذي لا يَصلح به النوم؟ . .

وسيحاول الدارس للبرمجة الزمنية أن يقارن ـ عرضاً ـ بين ما جاء في النصوص الشرعية ـ وبخاصة القطعية منها ـ حول حركة الإنسان في اليوم والليلة، وبين ما توصلت إليه البحوث المعاصرة في مجال الساعة البيولوجية[1]، دون أن يحمّل النصّ ما لا يحتمل، سواء بالأحكام الإيجابية أو السلبية؛ لأن النصوص القطعية ثابتة صادقة، وإن قصر العقل عن إدراكها، أمّا نتائج الأبحاث المخبرية؛ فلا ترقى إلى مستوى اليقين التام، حتّى تتحول من الافتراضات والنظريات إلى حقائق علمية ثابتة.

7 ـ جملة من العلوم الأخرى:

إنّ النماذج التي ذُكرت من العلوم الزمنية المرتبطة بالبرمجة الزمنية ارتباطاً متيناً، لا تعني الحصر، بل إنّ ثمّة علوماً أخرى يمكن الاستفادة منها، في جانب من جوانب البحث، وأذكر للتمثيل:

في علم الاجتماع: علم الاجتماع الريفي[2]، وسوسيولوجية الأزمنة الاجتماعية[3] . .

وفي علم النفس: علم نفس الزمن[4]، وعلم النفس الطفل[5]، والأبحاث حول القلق[6] والاكتئاب[7] . .

---

(1) انظر ـ ليستر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين: ص25، 26.

(2) انظر ـ علي فؤاد أحمد: مشكلات العالم الريفي في العالم العربي: دار النهضة العربية، بيروت، د. ت. ط. . وعنوان: المشكلات الاجتماعية في الريف العربي: ص77، 88.

(3) انظر ـ Sue: Temps et ordre social، والمؤلف يعدّ المؤسس لهذا العلم في كتابه هذا.

(4) دورون رولان وبارو فرانسواز: موسوعة علم النفس: تر. فؤاد شاهين: منشورات عويدات، بيروت، 1997م: ج3، ص1067 . .

(5) **Piajet, Jean: Le développement de la notion du temps chez L'enfant: ed. Press universitaire de France.**

(6) انظر ـ كارنيجي دايل: دع القلق وابدأ الحياة: دار رحاب، الجزائر، 1992م.

(7) انظر ـ عبد الستار إبراهيم: الاكتئاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه: سلسلة عالم المعرفة، رقم 239: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1418هـ/1998م.

وكذا الدراسات التاريخيّة[51] حول الزّمن، والأبحاث في الإعلام[52]، والطّب[53]، وعلم الشّيخوخة "Gerontologie"[54]، بل وحتّى في علم البيئة[55]...

من كلّ هذه العلوم ومن غيرها يمكن استخراج فصول وأبواب تُعنى البرمجة الزّمنيّة، في مجال أو أكثر؛ ويمكن الاستفادة منها، مُستقبلاً، في دراسات مُختلفة، حسب التخصّصات، لمحاولة بناء "علم" يدرس توزيع الأعمال على الأزمان، من مُنطلق قرآنيّ-إسلاميّ، مع المقارنة بما توصّل إليه هذه الدّراسات من نتائج علميّة، وبخاصّة ما يرقى فيها إلى مستوى اليقين العلميّ.

من كلّ هذه العلوم ومن غيرها يمكن استخراج فصول وأبواب تُعنى البرمجة الزّمنيّة، في مجال أو أكثر؛ ويمكن الاستفادة منها، مُستقبلاً، في دراسات مُختلفة، حسب التخصّصات، لمحاولة بناء "علم" يدرس توزيع الأعمال على الأزمان، من مُنطلق قرآنيّ-إسلاميّ، مع المقارنة بما توصّل إليه هذه الدّراسات من نتائج علميّة، وبخاصّة ما يرقى فيها إلى مستوى اليقين العلميّ.

---

(51) Priestley J.B. : L' Homme et le temps. Pont Royal, Paris, s.d. ed.
Attali Jacques: Histoire du temps, ed. Fayard, Fresno, 1982.

(52) انظر: بودون، ماري: الأطفال والإعلام الكتروني؛ تر: عبد الفتاح الشّيخ؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 197، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1410هـ/1990م.
(53) Schaever Jean: La Fatigue: que sais-je? No 703, ed. Dahleb, Algeria, 1988.

(54) "علم الشّيخوخة" هو العلم الذي يدرس خواصّ "الشّيخوخة" عموماً، انظر: علم الشّيخوخة؛ سلسلة عالم الفكر، الكويت (الهيئة)، العدد 4، أكتوبر-ديسمبر 1979م؛ ص 13... وهذا العدد من عالم الفكر خاصّ بعلم الشّيخوخة، وبمن أهمّ مصادر الدّراسة: علم الشّيخوخة، شيخوخة الكون، الشّيخوخة، هل هي سرطان؟ الشّيخوخة في نطاق الكائن الحيّ...

(55) انظر: بيليت، بيان ماري: عودة الوفاق بين الإنسان والطّبيعة؛ تر: السّيّد نُفّمة عثمان؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 189، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1414هـ/1994م؛ ص 108-113.

المنهج من خلال الدّراسات الإسلاميّة

يقتضي المنهج العلميّ أن يقف الباحث على الدّراسات التي سبقت في موضوع بحثه، مبيّناً فضلها والعيوب فيها، ومنبّهاً إلى مواطن قوّتها وضعفها، متحرّياً في ذلك الأمانة والدّقّة.[1]

وفي مجال البرمجة الزّمنيّة في الفكر الإسلامي، بذلتُ جهداً في استقصاء البحث فيما أمكن من المكتبات[2]، والجامعات، سواء بالزّيارة[3] أو بالوساطة[4]، أو بمطالعة الفهارس والأدلّة وقوائم الكتب[5]، فلم أعثر على أيّ بحث أكاديميّ تناول هذا الموضوع مباشرة، بله أن يتناوله بنفس الطّرح الذي طرحته، وإنْ تعدّدت المؤلّفات والبحوث التي درست جانباً منه، أو تعرّضت إلى مدخل من مداخله، ممّا لا تُنكر فائدته، ولا أسبقيّته.

---

(1) Bezad Mibeb L'art de la thèse: Guides, Approches, Casbah ed Algérie, 1999, pp86 - 99.

(2) أذكر من بينها: المكتبة الوطنيّة، بالجزائر، مكتبة جامعة آل البيت، بالمفرق، الأردن، مكتبة الجامعة الأردنيّة، عمّان، بعض المكتبات العامّة بسوريّة، ولبنان، والسّعوديّة... والعديد من المكتبات الخاصّة بإربد وغيرها.

(3) أذكر مثلاً: جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر. جامعة الخرّوبة، الجزائر. الجامعة الأردنيّة وجامعة آل البيت، الأردن، وجامعة أمّ القرى، وجامعة المدينة المنوّرة، السّعوديّة... إلخ.

(4) أذكر هنا جامعة بغداد، التي أجرى أخي الباحث مصطفى ابن إبراهيم بحثاً في بيبليوغرافيّة مكتبتها، وصوّر لي قوائم الكتب والأبحاث الأكاديميّة، وبعض جامعات الإمارات العربيّة المتّحدة، مثل جامعة العين وغيرها، والتي تفضّل أخي الباحث باحمد ارفيس بالبحث فيها.

(5) أذكر مثلاً: الكتوري، محمّد عثمان وعبد الواحد هاشم: الدّليل البيبليوغرافي للرّسائل الجامعيّة الموجودة في المكتبة المركزيّة بجامعة الملك عبد العزيز، نشر جامعة الملك، السّعوديّة، د. ت. ن. الطيطي، أنور: ملخّصات رسائل الماجستير والدّكتوراه، كلّيّة الدّراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، د. م. ن.، 1995م. الجامعة الأردنيّة: دليل الرّسائل الجامعيّة الموجودة من الجامعات العربيّة في مركز الإيداع في مكتبة الجامعة الأردنيّة، 1988، 1990، 1998... الشّطي، نزار عثمان: فهرس الأطاريح الجامعيّة، كلّيّة الآداب، جامعة بغداد، د. م. ن.، 1976، 1985. المركز العربي لبحوث التّعليم العالي، دمشق: دليل رسائل الدّكتوراه والماجستير في الجامعات العربيّة، ابتداء من 1975م.

قد آن أوانُ على العلوم والدراسات التخصصيةِ في البحث الذي من هذا الفصل، سأعرض لإنجاز الأبحاث والدراسات الإسلاميةِ، سواء أكانت مؤلفات وكتباً عامة، أم دراسات وأبحاثاً جامعيةً؛ وسواء أكانت معنيةً بفنٍ من فنون علم من العلوم الزمنيةِ، مثل: علم اجتماع الفراغ، أو التربية الترويحيةِ.. أم غير معنيةٍ، مثل الأعمال التي تناولت بفهم الزمن في القرآن الكريم، والسنة النبويةِ، والتراث الإسلاميِّ..

ويدخل في الدراسات الإسلاميةِ في البرمجة الزمنيةِ كلُّ مؤلفٍ برزت فيه مادةُ الزمن، من عنوانه إلى محتواه، وفهارسه، ويخرج منها:

- ما تعرَّض للزمن في أحد فصوله، أو مباحثه، أو فقراته فقط، مهما كان مهماً ومقدراً.
- ما دخل إلى الزمن من منظورٍ فنيٍّ عربيٍّ، سواء أكان بحثاً نظرياً أم تطبيقياً.
- ما كان مُجرَّدَ ترجمة للدراسات الغربيةِ، دون تطبيقٍ أو مُحاولة للتأصيل، أو النقد أو الإضافة.
- ما درس الزمن في القرآن الكريم، أو السُّنة الشريفة، أو التراث الإسلامي، ولكن من مدخلٍ فلكيٍّ، أو فقهيٍّ..
- ما كان من مؤلفات تراثيةٍ، قبل ظهور الدراسات التخصصيةِ في تقديم الوقت.
- الأبحاث الفلسفيةِ، والنظريةِ..

ويمكن تقسيم المراجع إلى كتبٍ مستقلةٍ، وبحوثٍ جامعيةٍ أكاديميةٍ، وبداية العرض يكون من القسم الأول.

أولاً ـ الكتب المستقلة:

1 ـ الوقت في حياة المسلم، للدكتور يوسف القرضاوي (ط1: 1405هـ/1985م)[1]، أكثر الكتب الزمنيةِ الإسلاميةِ انتشاراً[1]، والدافع إلى تأليفه ما عرفه المؤلف الداعية "من اهتمام

(1) انظر المسند: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1413هـ/1993م.

الإسلام البالغ في كتابه وسنّته بالوقت" وما لمسه الذي المسلمين في قرونهم الأولى من حرص شديد على أوقاتهم"، قلّما عليه وما يحاربه اليوم، في دنيا المسلمين، من إضاعة للأوقات، وتبذير للأعمار، تجاوز حدّ السكّة إلى السنة، حتّى غدوا في ذيل القافلة، وقد كانوا منها في مأخذ الزّمام[1].

والمهمّ مجاور هذا الكتاب:

- عناية القرآن والسنّة بالوقت.
- اهتمام الإسلام وأدبه بتأكيد قيمة الوقت.
- خصائص الوقت.
- اغتنام الفراغ.
- تحرّي الأوقات الفاضلة، نظام الحياة اليوميّ للمسلم.
- وقت الإنسان بين الأمس واليوم والغد.
- العمر الثاني للإنسان.. إلخ.

وفي نهاية إشارات جديرة إلى البرمجة الزمنيّة، بل إنّما سجّله في "نظام الحياة اليوميّ للمسلم" يُعَدّ من عمل البرمجة الزمنيّة، فهو بداية الإرهاصات الخطيّة لهذا المجال الخصب من الدّراسة، وقلّ من الكتّاب بعده مَنْ لم يحتذه.

و- قيمة الزمن عند العلماء، للشّريف عبد الفتاح أبو غدّة (ت: 1417هـ/1996م)[2]: جهدٌ علميٌّ رائد، واستقراء للمصادر قلّ له نظير، فهو حصيلة عشرين سنة من المطالعات والمراجعات في "كتب العلم: التّفسير، والحديث، والفقه، والتّاريخ، والرّجال، والتّراجم، والبلدان، واللّغة، والشّعر، والأدب، والأخلاق، وسواها"[3].

---

(1) طبع هذا الكتاب، على الأقلّ، عشرين مرّة.

(2) الغرشاوي: الوقت في حياة المسلم، ص٥.

(3) مكتب المطبوعات الإسلاميّة، حلب، ط٥، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

(4) المرجع نفسه، ص٦.

صدّر هذا العمل بمقدّمة في قيمة الوقت في القرآن الكريم والسّنّة الشّريفة، ثمّ تعرّض إلى حرص السّلف على كسب الوقت، فتتبّع تاريخياً، كرونولوجياً، عدداً غير يسير من العلماء، بداية من الصّحابة رضوان الله عليهم، ومروراً بأئمة الحديث والفقه واللّغة، وكذا المفسّرين والمؤرّخين، إلى أن انتهى بمقالة للمجدّد حسن البنّا في أنّ "الوقت هو الحياة"، ووصفها بأنّها أغلى من الذّهب"[1].

ولم يفت المؤلّف أن يشير إلى أنّ العديد من الكتب التي صدرت كانت عالة عليه، منها ما التزم الأمانة العلميّة فأحال إليه، ومنها ما حرص مؤلّفه "كلّ الحرص على أن لا يذكر كتابي أو يحيل إليه". كما قال[2].

وسيجد بحثاً في البرمجة الزّمنيّة على هذا المرجع الهامّ، فيما يخصّ تعامل الصّحابة مع الزّمن، ونماذج من البرامج اليوميّة لدى جلّة علماء الأمّة، من مختلف العصور، وفي شتّى الاهتمامات والتّخصّصات.

3. الشّباب وأوقات الفراغ، لأحمد حسن كرزون (1406هـ/1986م)[3]، وهو عبارة عن محاضرة في وقت الفراغ من منظور إسلاميّ، قدّمت ضمن بحوث "النّدوة السّابعة لعمادات شؤون الطّلاب في جامعات المملكة، التي انعقدت في رحاب جامعة الملك فيصل العام 1406هـ، شاكلة موضوعها التّربوي الرّئيسي عن استثمار أوقات الفراغ"[4].

قسّمه صاحبه إلى ثلاثة فصول مركّزة، تناول في الفصل الأوّل "الوسائل التي دعا إليها الإسلام لاستثمار أوقات الفراغ"، ومنها: أنشطة المسجد، ورعاية الأسرة المسلمة، والتّربية الرّياضيّة.

---

(1) أبو غدّة: قيمة الزّمن عند العلماء، ص122.

(2) المرجع نفسه، ص6.

(3) دار ابن حزم، بيروت، ط4، 1419هـ/1998م.

(4) كرزون: الشّباب وأوقات الفراغ، ص11.

أمّا الفصل الثاني: فخصّص لـ "خطورة إشغال وقت الفراغ من غير تنظيم أو مراقبة، على مستقبل الطالب وسلوكه". وفي الفصل الثالث، تعرّض الكاتب لـ "أهداف استثمار أوقات الفراغ لدى الشباب خلال الإجازة الصيفية" في مختلف مجالات الحياة.

وقد تميّز المؤلّف بالطرح العلمي، من تحقيق النّصوص وتخريجها، ومعرفة المصادر والاستفادة منها، إلاّ أنّ صغر حجم المؤلّف لم يسمح له باستيعاب مجالات علم اجتماع الفراغ، من منظوره الإسلامي.

وسيكون لهذا العمل أثرٌ في التأصيل للبرمجة الزّمنيّة، بقدر ما لعلم اجتماع الفراغ من علاقة بالبرمجة الزّمنيّة من منطلقها الفكري الإسلامي، المنظر من هذا البحث.

4. الوقت هو الحياة: دراسة منهجيّة للإفادة من أوقات العمر، للدكتور عبد الستّار نوير، من جامعة قطر (ط1: 1406هـ/1986م)[1]: يُعدّ هذا العمل في مجمله "ثمرة لدراسة طويلة لأصول الإسلام وتعاليمه، وما يتّصل بذلك من علوم الأخلاق والتربية وغيرها"، هذا في الجانب النظري، أمّا من الجانب العملي؛ فهو "خلاصة لتجارب كثيرة في الواقع"[2].

رغم أنّه لا يمكن تصنيف هذا العمل ضمن علم من العلوم الزّمنيّة، إلاّ أنّ كثرة المواضيع التي كتب فيها، جعله يلمس كثيراً من النقاط المفيدة للدّارس في مجال البرمجة الزّمنيّة، من ذلك مثلاً:

الأصول النّظريّة للانتفاع بأوقات العمر: - عقيدة الحقّ - الغاية العليا - التخطيط ورسم المنهج - وفي الأصل الثالث اهتمّ بالبرامج المقترحة من البرمجة اليوميّة، المرحليّة، والسنويّة.. واعتبر النّظام اليومي "هو المقصود النّهائي من التخطيط"[3].

ومن أمتع أجزاء هذا البحث ما أسماه بـ "مبادئ الانتفاع بأوقات العمر: القواعد العمليّة" أوصلها إلى اثني عشرة قاعدة، وفيها ما يدخل ضمن الإطار الموضوعي للبرمجة الزّمنيّة.

---

(1) دار الثقافة، قطر، ط2: 1408هـ/1988م؛ ص9.

(2) نوير: الوقت هو الحياة: 18.

(3) المرجع نفسه: ص108.

5. النوم والأرق والأحلام: بين الطبّ والقرآن، للدكتور حسان شمسي باشا (ط1، 1411هـ/1991م)[1]، بحث تأصيليّ، من تأليف متخصّص في المادّة المدروسة، متحكّم في مصدره: القرآن الكريم، بل وحتّى في السنّة النبويّة المطهّرة، وفي الطبّ الإسلاميّ عبر تاريخه.

من أبرز فصول هذا الكتاب فصل عن النوم المبكّر، والاستيقاظ المبكّر، قارن فيه بين ما جاء في النصوص الشرعيّة وما توصّل إليه الغربيّون من خلال أبحاث الساعة البيولوجيّة، كما دقّق البحث في مدّة النوم، وأصحاب النوم الطويل والنوم القصير، وخطر الحرمان من النوم..

والحقّ أنّ مثل هذه المبادرات العلميّة المركّزة في جانب من جوانب البحث في البرمجة الزمنيّة، تُعدّ من اللبنات الأساسيّة لإقامة بناء هذا المجال الخصب من الدراسات الزمنيّة.

6. وقفات مع الوقت، وكيفيّة استغلال الفراغ، لعبد الإله بن إبراهيم داود (ط1، 1413هـ/1993م): رسالة صغيرة، ضمن سلسلة "نصائح مهمّة لشباب الأمّة"، وهي عبارة عن "وريقات تمّ جمعها من عدد من الكتب النافعة"[2].

قسّمت الرسالة إلى وقفات عدّة أهمّها: وقفة في أسباب تعين على حفظ الوقت، وبماذا تشغل أوقات الفراغ. ولم تتعرّض لتنظيم الوقت إلاّ في فقرة واحدة، لا تفي بالغرض، ولا تضيف شيئاً يذكر.

7. الزمن: نظرة علميّة وإسلاميّة، بقلم الدكتور السيّد سلامة السقا (ط1، 1406هـ/1986م): المؤلّف أستاذ في الأمراض الباطنيّة والقلب، بجامعة الإسكندريّة، والمؤلّف "محاولة لاستعراض بعض المفاهيم عن ذلك المجهول، الذي نعيشه ونتعامل معه، ولا نملك أيّ سلطان عليه"[3]: إنّه الزمن.

ولا نخطئ الصواب إذا قلنا إنّ جلّ المواضيع المتعلّقة بالزمن قد أدرجت في هذا الكتاب، فمنها: الزمن واللغة، قياس الزمن، التوقيت، التقويم، الزمن والأرض، الزمن والكائنات الحيّة، نموّ الإنسان والزمن.. هذا ما جعله أشبه بموسوعة مصغّرة منه ببحث علميّ متكامل.

---

(1) الناشر دار المنارة، جدّة، ط1: 1411هـ/1991م.
(2) عبد الإله: وقفات مع الوقت، ص3.
(3) المرجع نفسه، 8.

والمطالع لهذا الكتاب يتبيّن له أنّ بعض المباحث لا تعدو أن تكون نقلاً واقتباساً؛ لكنّ المؤلّف لا يُحيل إلى مصادره ومراجعه.

إلاّ أنّ الأمر المحمود في هذا العمل هو الاعتماد على القرآن كمصدر أوّل، وبعض التفسيرات التي حاول فيها المؤلّف أن يجتهد، فحلّل وناقش، وأحياناً: أجاد وأفاد.

ولعلّ أقرب محاور الكتاب إلى البرمجة الزّمنيّة ما عُرّف بـالنّظام الفطريّ أو الحيويّ، وفيه تفصيل عن السّاعة البيولوجيّة.

8. «كيف تستثمر أوقاتك: دليلك في تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره»، لرضا علوي سيّد أحمد (ط1: 1414هـ/ 1993م): دراسة مفيدة وقيّمة، تحمل تذكيرات وملاحظات مستوحاة من رؤى الدّين، والعقل، والعلم، والتّجارب[1].

ولقد خصّص المؤلّف باباً كاملاً لتنظيم الوقت، فأحسن فيه، إذ استطاع أن يضبط قواعد عامّة، ويؤسّس عليها البرمجة الزّمنيّة للمسلم المعاصر، مع الاستناد إلى النّصوص القرآنيّة والحديثيّة والتّراثيّة[2].

ولا شكّ أنّ هذا العمل قد تخطّى مرحلة «التّوسّع والإثارة» إلى مرحلة التّدقيق والتّقنين في إدارة الوقت، وبالتّالي، يُعدّ لبنة أساسيّة للبرمجة الزّمنيّة في الفكر الإسلاميّ.

9. «الزّمن في حركة العاملين: دراسة في الدّلالات الحركيّة للزّمن»، حسين بركة الشّامي (1415هـ/ 1995م): مشاركة تحليليّة جادّة، لم يُسبق إليها في منهجها وموضوعها، حاولت أن تكتشف البعد الحركيّ للزّمن في تجارب الأنبياء والمصلحين، وحركة العاملين في سبيل الله[3].

ولقد وفّق صاحبها -إلى حدّ بعيد- في تتبّع حركة الأنبياء رضوان الله عليهم، ثمّ حركة الرّسول ﷺ بالخصوص، مع إبراز تعاملهم مع الزّمن، وقيمة الزّمن في شتّى مراحل حياتهم الدّعويّة.

---

(1) رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص9.
(2) أغلب هذه النّصوص مستخرج من أمّهات المصادر الشّيعيّة، والحقّ أنّها ثريّة وعميقة، ممّا يشجّع على اقتراح بحث مهمّ: «مقارنة بين النّصوص الحديثيّة والتّراثيّة -في مادّة الزّمن- من مدخل مذهبي»، وتحليل المفاهيم التي تُبنى على هذه النّصوص، ممّا يمكن تسميته بـ: «التّفسير المذهبي للزّمن».
(3) المرجع نفسه؛ ص9.

وفي القسم الثاني دقّق في مناهج دراسة "حياة أئمة أهل البيت"، فاختار المنهج الحركي، من مدخل جديد يَستنطق حركة الزّمن، ليستنبط منها القيم الحركيّة والمعطيات الحيّة[1].

وإنْ كنّا نأمل لو أنّ المؤلّف حاول أن يبني برامج يوميّة للأنبياء، وبخاصّة الرّسول ﷺ، وكذا للأئمة أهل البيت، غير أنّه لم يفعل، فلو فعل لاستفدنا من عمله أكثر في مجال بحثنا.

10 ـ أهمّيّة الوقت في حياة الفرد وبناء المجتمع، يُوسُف بن علي بديوي (1414هـ/1994م)[2]: حاول المؤلّف أن يعرض كلّ ما له علاقة بقيمة الوقت، فبدأ بالقرآن الكريم، وثنّى بالسُّنّة النّبويّة، وبعدها بيّن بعضاً من خصائص الوقت، وأخيراً، عقد باباً لاهتمام العلماء المُسلمين بالوقت.

وممّا يُسجّل عليه أنّه لم يضبط موضوعه جيّداً، وأكثر من النُّقول، وبخاصّة من كتاب "قيمة الزّمن عند العلماء"، والغريب أنّه عتّم عليه، ولم يذكره ضمن مراجعه، بل إنّه نقل المصادر بصفحاتها كما ذكرها بديوي[3]، ولم يضف مصادر ولا نُصوصاً جديدة في ترجمة العلماء الذين أوردهم.

وكأنّ الشّيخ أبا غدّة يقصده في مقدّمته حين قال: "وإنّه ليسرّني أن ينتفع بهذا الكتيب أحد أبنائي في الطّلب والتّحصيل بكتابي، ويكتب بجمله وجمهرته، ولكنّي أودّ أن يذكر من أين اقتبس هذه النُّصُوص التي ألّف كتابه منها، أداءً للأمانة"[4].

11 ـ وقت الفراغ وأثره في انحراف الشّباب، عبد الله بن ناصر السّدحان (1415هـ/1994م)[5]: دراسة منهجيّة، تصنّف ضمن علم اجتماع الفراغ، من باحث متخصّص، سبق له أن نشر رسالة الماجستير في هذا المجال، طُبعت بكفالة المركز العربي للدّراسات الأمنيّة والتّدريب، بالرّياض.

---

(1) الشكعي، الزّمن في حركة العاملين، ص97.
(2) دار القلم الطّيّب، دمشق، ط1، 1415هـ/1995م.
(3) انظر مثلاً ترجمة الطّبري في: أبو غدّة، قيمة الزّمن عند العلماء، ص41-42. وعند بديوي، ص76. وقارن الهوامش.
(4) أبو غدّة، المرجع نفسه، ص9.
(5) نشر مكتبة العبيكان، الرّياض، 1415هـ/1994م.

هي مُحاولة رائدة في تأصيل علم اجتماع الفراغ، وصاحبها يتحكّم جيّداً في المادّة المدروسة، وفي النّصّ الشّرعي، وله معرفة بروح الشّريعة الإسلاميّة.

ومن أهمّ ما يشاد به توظيفه النّصوص الحديثيّة ـ مثل حديث: "اغتنم خمساً قبل خمس..."[1] ـ في استمارة البحث، لمعرفة مدى تطبيقها أو عدم تطبيقها من قبل الشّباب والأحداث موضوع الاستبيان. وبهذا؛ توصّل إلى توصيات واقعيّة أصيلة، منها:

"ضرورة تقوية الوازع الدّيني لدى الشّباب، باعتباره خطّاً دفاعياً أوّلياً (...) وذلك بتكثيف الجرعات التّوجيهيّة الإسلاميّة". و"ضرورة تشديد الرّقابة على ما يُعرض في وسائل الإعلام (...) حتّى لا يعرض ما يثير الغرائز"[2].

12 ـ الخطّة البرّاقة لذي النّفس التّوّاقة، للدكتور صلاح الخالدي (1416هـ/1996م)[3]:

جهد علمي قيّم، عايش صاحبه كثيراً من "الشّباب الصّالحين، أصحاب العلم والرّغبة والهمّة، فكانوا ـ دوماً ـ يطلبون منه اقتراح خطّة، يجيب فيها عن أسئلتهم: "... كيف نبرمج ساعات أيّامنا؟ متى ننام؟ وكم ساعة ننام؟ ما أنسب الأوقات للقراءة والتّحصيل؟..."[4].

ولقد استجاب الخالدي لطلبهم، فألّف كتابه هذا، جاعلاً سورة العصر ومعانيها العميقة منطلقه وركيزة تحليله، كما أنّه تناول مواضيع متدرّجة تحت البرمجة الزّمنيّة كما عرّفناها، منها: الهدف من الحياة.

---

(1) هذا الحديث رواه الحاكم والمنذري: "قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك"، بسنده: "الحسن بن حكيم المروزي، أنبأ أبو الموجه، أنبأ عبدان، أنبأ عبد الله بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: اغتنم خمساً..." قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين، ولم يُخرّجاه". الحاكم، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله النّيسابوري (ت. 405هـ/1014م): المستدرك على الصّحيحين؛ تح: مصطفى عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ ط1: 1411هـ/1990م؛ حديث رقم 7846، ج4، ص341. المنذري، أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القوي (ت. 656هـ): التّرغيب والتّرهيب؛ تح: إبراهيم شمس الدّين؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ ط1: 1417هـ؛ حديث رقم 5001، ج4، ص125.

(2) الشّحات: وقت الفراغ؛ ص104.

(3) نشر دار القلم، المنارة الشّاميّة، دمشق، بيروت؛ سلسلة كتب قيّمة، رقم 18، ط2: 1419هـ/1998م.

(4) الخالدي، الخطّة البرّاقة؛ ص7.

ـ ترتيب الأولويّات.

ـ التّخطيط والبرمجة.

ـ مع صاحب العلم في ساعات يومه..

ويتميّز هذا العمل: بعمق في التّحليل، وحركيّة في الطرح، وتأصيل في المنهج، حتّى إنّنا لنشيد له بالسّبق في موضوع البرمجة الزّمنيّة، في بعض جوانبها الهامّة، من مُنطلق تطبيقيّ لا نظريّ فقط.

13 ـ الوقت هو الحياة، ياسين عيسى العاملي (1418هـ/ 1997م)[1]: هذا كتاب آخرُ في قيمة الوقت من منظور شيعيّ، أُعدّ بأسلوب خاصّ، وتناول مواضيع لم نألفها في الكُتُب الأخرى التي درست هذا الموضوع، ومن هذه المواضيع مثلاً: الحكمة من طُول عمر إبليس اللّعين، وتأويل الأيّام بالنّبي ﷺ وبالأئمّة عليهم السّلام..

كما أنّ مؤلّفه اهتمّ بإدارة الوقت، وبتخطيط الوقت، وتنظيم الوقت، ومرحلة التّنفيذ..

وعُمُوماً يُعدّ هذا المؤلّف من المراجع المفيدة والهامّة، لمن أراد الدُّخُول إلى مجال البرمجة الزّمنيّة من باب التّأصيل الفكريّ الإسلاميّ بجميع اتجاهاته ومواقعه.

ثانياً ـ البُحُوث الجامعيّة:

في فترة وجيزة جدّاً بدأت البُحُوث الزّمنيّة التّأصيليّة تظهر ضمن متطلّبات الجامعات العربيّة والإسلاميّة، من بعض التّخصُّصات والفروع، وهذا النّوع لما أجد، يرجع أقدمها ـ فيما وقفت اليد عليه ـ إلى أواسط العقد الماضي، نعرضه مُرتّباً ترتيباً تاريخيّاً:

1 ـ أهمّيّة الوقت وإدارته: من المنظورَيْن الوضعي والإسلامي، دراسة مُقارنة، للطّالب لطفي عبد القادر غرايبة (1415هـ/ 1995م)[2]، بحث مُقدّم لنيل شهادة الماجستير في الإدارة وأُصُول التّربية، في جامعة اليرموك بالأردن، حاول فيه صاحبه أن يُجيب عن ثلاثة أسئلة هي:

ـ ما أهمّيّة الوقت وإدارته من المنظور الوضعي؟

(1) دار الهادي، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

(2) إشراف الدّكتور سامح محافظة.

- ما أهميّة الوقت وإدارته من المنظور الإسلامي؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين المنظورين؟[1]

اشتمل البحث على سرد تاريخي لتطوّر مفهوم الزمن وأهميّته لدى الفلاسفة والمربين، وعلماء الإدارة، ثمّ لدى العلماء المسلمين المعاصرين؛ ثمّ خلص إلى نتائج تحليليّة مُقارنة، فيما يتعلّق بـ: مفهوم الوقت، وخصائصه، وإشكالات التنظيم، ومشكلات الوقت، والنظرة إلى الماضي والمستقبل.

2. التربية التروبحيّة في الإسلام، للطالب أحمد عبد العزيز أبو سمك (1407هـ/ 1986م)[2]: قدّم هذا البحث استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير في تخصّص التربية الإسلاميّة، كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، بجامعة اليرموك، الأردن.

إنّ لمتطلّبات القسم الخاصّ بالتربية في الإسلام، فإنّ الذي يمكن الاستفادة من هذا البحث للإسهام في الإجابة عن إشكاليّة البرمجة الزمنيّة من منظورها الإسلامي يتمثّل في: فصل الضوابط الشرعيّة المتعلّقة بالنشاط الترويحي، وكذا بصورة أعمق ما يعرف بمحاضن التربية الترويحيّة، وهي: الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والنادي..

وفي البحث إشارات إلى أوقات الفراغ من منظور إسلامي، ومقترحات عمليّة لاغتنامها وَفْق الضوابط الشرعيّة.

3. مفهوم الزمن في القرآن الكريم، للطالب مُحمّد بن مُوسى اليامي (1418هـ/ 1997م): رسالة ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي[3]، قُدّمت في جامعة أمّ القرى بالحجاز. واعتمدت القرآن الكريم كمصدر أساس، وعدّت المؤلّفات الأخرى مراجع، فحاولت الباحث الانطلاق منه لصياغة إشكاليّاته، وتأسيس مُسلّماته وفُروضه، وبناء خُطّته.. ثمّ اختبار تلك الفُروض.

---

(1) تربية: أهميّة الوقت وإدارته، ص7.

(2) إشراف الدكتور حسين جابر بني هاني.

(3) إشراف الدكتور أحمد مومني.

وهذا البحث سيفيد في تحديد المفاهيم الزمنيّة القرآنيّة، ومعرفة المقادير الزمنيّة اليوميّة والدول اليوميّة في القرآن الكريم، كما أنّه يحتوي جدولاً مفصّلاً للآيات الزمنيّة من مداخل مختلفة، منها مدخل البرمجة الزمنيّة، الذي حظي بنسبة معتبرة مقارنة بالمداخل الأخرى.. وقد سبق للباحث أن دعا إلى ضرورة إفراده ببحث مستقل[1].

4. قيمة الوقت في التربية الإسلاميّة، إعداد الطالبة انشراح أحمد البيرودي، ماجستير في كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، بجامعة اليرموك، الأردن (1417هـ/1997م)[2]:

وقد حلّلت فيه الطالبة نقاطاً هامّة، منها: مبادئ هامّة في الإفادة من الوقت وتوجيهه في ضوء القرآن والسنّة، وكان المبدأ السابع من هذه المبادئ متمثّلاً في: مبدأ اختيار الوقت المناسب. ثمّ تطرّقت إلى قيمة الوقت في التعليم المسجدي عبر التاريخ الإسلامي، ومن أهمّ عناصر هذا العنوان:

- برنامج اليوم الدراسي.
- البرنامج الأسبوعي.
- العطل والإجازات.
- أثر افتقاد الهدف في ضعف التحصيل.
- مراعاة التدرّج وتقديم الأولويّات.

وذكرت الباحثة أنّ هذا الموضوع لم يُبحث في دراسات سابقة، سوى من بعض جوانبه[3].

وهذا البحث سيساعد في التأريخ، والتنظير، والتأصيل للبرمجة الزمنيّة، من مدخل تربويّ شرعيّ.

5. أبعاد الزمان والمكان في السنّة النبويّة، من واقع السنّة، للطالبة علية جواد عبد الرحيم الهرش (1418هـ/1998م)[4]: هو بحث تكميليّ لنيل درجة الماجستير، في علوم

---

(1) بلباصي: مفهوم الزمن، ص125.
(2) إشراف الدكتورين حبيب حسن الشكراني، وعمارة تشيق فلاّح.
(3) البيرودي: قيمة الوقت في التربية، ص9.
(4) إشراف الدكتور محمّد أبو الليث. وبعد أن أشير إلى أنّي اقتنيتُ هذه الرسالة من المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، بأمريكا، بعد مراسلات وطلب إرسالها لي لقراءتها، فبعثوها مشكورين مع البريد. وكان لهذا العمل الحضاري الأثر الطيّب على النفس، وعلى البحث.

الوحي والقرآن، الدراسات القرآنية والحديثية، في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الأصولية، الفقهية، الحديثية، والهدف منه هو الإسهام في تحليل وتحقيق القاعدة الأصولية: "لا ينكر تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة، والأحوال، والنيات، والعوائد"[1].

وقد كان البحث في جملته مفيداً، لولا إسهاب الباحثة في المقدمات[2]، ومحاولة عرض تقسيمات الشيء عند المحدثين[3] وعند الأصوليين[4]، فلم يتم لها الدخول في صلب الموضوع إلا في الفصلين:

الثالث[5] الذي عنوانه: "نماذج تطبيقية لأبعاد الزمان والمكان في السُّنة القولية"، والرابع[6] المعنون بـ "ضوابط معرفة أبعاد الزمان والمكان في السُّنة القولية".

أما من حيث الاستفادة منه ليحقها هذا: فبقي محصورة جداً؛ لأن الإشكاليات مختلفة، ومجال التراسلين مختلف.

4- آيات الزمن في القرآن الكريم، دراسة أصولية وموضوعية، للطالب: عبد الغفور محمد التيسي (1419هـ/1998م)، أطروحة دكتوراه، في أصول الدين، قسم التفسير، جامعة بغداد[7].

في هذه الأطروحة عالج الطالب نقاطاً لها علاقة بالوحدة الزمنية منها:

- أقسام الزمن في القرآن الكريم.
- فضائل الأزمنة.
- أثر الزمن في العبادات والمعاملات...

---

(1) الزرقا، أبعاد الزمان والمكان في السُّنة، ص: ب.
(2) المرجع نفسه، ص: 1 - 23.
(3) المرجع نفسه، ص: 25 - 30.
(4) المرجع نفسه، ص: 31 - 46.
(5) الزرقا، أبعاد الزمان والمكان في السُّنة، ص: 51 - 96.
(6) المرجع نفسه، ص: 101 - 112.
(7) يشرف الطالب الدكتور عبد الغفور محمد.

غير أنّ عدم تمكّننا من الحصول على النصّ الكامل للأطروحة لم يُسعفنا في تقويم محتواها، والحكم على مادّتها ومنهجها.

٢ ـ الزمن في القرآن الكريم، إعداد عودة عبد عودة عبد الله (1419هـ/1999م): رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه[1].

بحث اعتمد على التدخّل بالمفردات الزمنيّة الواردة في القرآن الكريم، منها:

- الألفاظ الفاصلة.
- المفردات القريبة من معنى الزمن.
- الليل والنهار وأجزاؤهما.
- اليوم ودلالته.
- الشهر والسنة والقرن..

لا غرو أنّنا سنعتمد هذه المباحث، ونعتمد كذلك على مباحث أخرى غير لفظيّة، مثل: تحديد الصلاة بخمسة أوقات، وزمن العورات الثلاث..

ولقد أنهى الباحث دراسته بتوصيات منها: "ضرورة إيلاء موضوع الزمن أهمّيّة بالغة، وذلك من خلال الحثّ على القيام بدراسات متخصّصة"[2].

والبرمجة الزمنيّة في الفكر الإسلاميّ تندرج تحت هذا الإطار، وترمي إلى تحقيق هذا الهدف العلميّ النبيل.

الملاحظات الأساسيّة:

أهمّ ما يُلاحَظ بعد هذا العرض هو:

1. المؤلّفات والأبحاث الخاصّة بالزمن من الناحية الإنسانيّة التطبيقيّة جديدة، فهي وليدة منتصف القرن الخامس عشر الهجري/ الثمانينات من القرن العشرين؛ حتّى إنّ الدكتور أبو [illegible]

---

(1) جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، إشراف الدكتور [illegible] عبد الرحيم.
[illegible] الباحث دراسته الأولى من نوعها في مجال [illegible]، غير أنّه سبق ـ كما رأينا ـ بماجستير [illegible]، ثمّ دكتوراه [illegible]. ولا يمكن ـ طبعًا ـ إلقاء اللوم على الباحث، لأنّ [illegible] المعلومات، وقوائم المخطوطات [illegible] في الجامعات العربيّة ما تزال في بداياتها، [illegible] الحركة العلميّة غير منسّقة.
(2) عودة: الزمن في القرآن الكريم، ص208.

عدّ كتابه "قيمة الزّمن عند العلماء" (ط1، 1404هـ/1984م) الرّائد في هذا المجال، وإنّه لقي القبول والرّواج الحسن، في مُحيط طلبة العلم والعلماء والمثقّفين عامّة، وحرّك همم كثير من الأساتذة الفضلاء إلى الكتابة في موضوعه، والاستفادة منه، والاقتباس من أخباره ونُصوصه"[1]. ثمّ عدّد ثلّة من الذين استفادوا من كتابه، أو نقلوا منه بعزو، أو بغير عزو.

ويبدو أنّ كتاب "الوقت في حياة المسلم" للدّكتور يُوسُف القرضاوي، هو الأسبق تاريخياً، فإنّ الطّبعة الثّالثة منه كانت سنة 1405هـ/1985م.

ب- أمّا البُحوث الجامعيّة الأولى، فهي أحدث زمناً[2]؛ إذ نلاحظ أنّها أُعدّت في العقد الماضي فقط، أوّلها بحث "أهمّيّة الوقت وإدارته من المنظورَيْن الوضعي والإسلامي" للطّالب غرايبة أحمد (سنة 1415هـ/1995م)، وآخرها رسالة بعنوان "الزّمن في القرآن الكريم" للطّالب عودة عبد الله (1419هـ/1999م)... وهي كلّها رسائل ماجستير، أمّا أطروحة دكتوراه دولة الوحيدة التي عثرتُ عليها، فهي التي نُوقشت بجامعة بغداد، للطّالب عبد الغفور القيسي، عنوانها "آيات الزّمن في القرآن الكريم"، وقد أُقرّت سنة (1419هـ/1998م).

ج- أغلب من كتب عن الزّمن، من مدخل إسلاميّ، لاحظ النّدرة والقلّة في هذا المجال، ونبّه إليها في مقدّمته، فهذا الدّكتور عبد السّتّار نوير يشير في كتابه إلى صعوبة الموضوع "لغموضه ودقّته، ولعدم توافر مراجعه التي تُسعف الكاتب بالمادّة العلميّة، باستثناء كتاب الله وسنّة رسوله"[3].

وصرّح غرايبة أنّه أجرى مسحاً "شاملاً للدّراسات السّابقة"، فحصر الدّراسات التّخصّصيّة الفلسفيّة والإداريّة، أمّا عن "الجانب الإسلاميّ" فيقول: "لم يعثر الباحث على دراسات علميّة[4] في موضوع بحثه".

---

(1) أبو غدّة: قيمة الزّمن عند العلماء، ص4.
(2) قد نُريد بُحوث جامعيّة السّبق، فإنّني لا أدّعي الاستقصاء التّامّ، ولا يمكنني ذلك، وإنّما حيثي التي اعتمدتُ مجمع البُحوث العربيّة، في الجامعة الأردنيّة، وطالعتُ الكثير من البيبليوغرافيات، كما أنّ أصحاب الرّسائل الجامعيّة المذكورة كلّهم لم يلمّوا بهذا الحكم.
(3) نوير: الوقت هو الحياة، ص8.
(4) غرايبة: أهمّيّة الوقت، ص10.

وسبقت الملاحظة في بحث "مفهوم الزمن في القرآن الكريم" أنّه رغم أهمّيّة الزمن وبُعده العميق في الفكر الإسلامي (...) غير أنّ الدراسات حوله تبقى نادرة، إنْ لم نقل منعدمة في الجامعات الإسلاميّة، وبخاصّة منها ما ينطلق من منظور قرآني"[1].

كما يأمل حسين بركة الشامي "أنْ تسهم دراسته (1413هـ/1993م) في إثارة الموضوع بشكل جادّ، وتدفع الباحثين في الفكر الإسلامي والدراسات الحركيّة إلى المبادرة في معالجة مسألة الزمن، وعلاقتها بالواقع الاجتماعي والثقافي والسياسي للأمّة الإسلاميّة"[2].

د. بعض المؤلّفات عبارة عن "صحائف"[3]، و"وقفات، ووريقات"[4]، و"كلمات في أهمّيّة الوقت"[5]، و"رسائل موجزة"[6].

هـ. إنّ هذه الأعمال لمّا تنتظم بعدُ تحت منهج واضح المعالم، يمكّن من تطويرها وتنميتها؛ بل إنّها أخذت من كلّ علم بطرف، فمنها ما اهتمّ بالقرآن أساساً، أو بسيرة العلماء خاصّة، ومنها ما يلحق بالترويح، أو بالفراغ، أو بإدارة الوقت، وأغلبها لا يمكن تصنيفه في أيّ علم من العلوم الزمنيّة السابقة.

هذه جملة من الملاحظات الأساسيّة، عرضناها بناءً على ما تمّ جمعه من دراسات إسلاميّة سابقة، أمّا ما لم نحصل عليه من عناوين، ممّا ذكر في المراجع التي بين أيدينا؛ فإنّنا سنُدرجه ضمن ملحق "ببليوغرافيا الدراسات الزمنيّة باللّغة العربيّة"[7] في نهاية هذا البحث إنْ شاء الله. وما أوردناه هنا كافٍ - حسب تقديرنا - لإعطاء صورة عمّا أُلّف في هذا المجال، ممّا أنتجته البلاد العربيّة والإسلاميّة.

---

(1) باباعمي: مفهوم الزمن؛ ص10.
(2) الشامي: الزمن في حركة العاملين؛ ص11.
(3) القرضاوي: الوقت في حياة المسلم؛ ص5.
(4) عبد الإله: وقفات مع الوقت؛ ص3.
(5) بشيري: أهمّيّة الوقت؛ ص8.
(6) كيزيرت: الشباب وأوقات الفراغ؛ ص11.
(7) انظر الملحق: ببليوغرافيا الدراسات الزمنيّة.

نتائج الفصل الأوّل

من خلال هذا الفصل نسجّل جملة من النتائج، نندرج كلّها إمّا ضمن المصطلح، أو المنهج، وهي:

1- يعاني المصطلح العربيّ في مجال الدراسات الزمنيّة من التناثر، وعدم التوحّد، بل والاضطراب أحياناً.

2- "الزمن"، و"الزمان"، و"الوقت" كلّها صيغ مُستعملة في اللّغة، وهي مُترادفات، لا بدّ مُراعاة بينها في الاستعمال.

3- مادّة "ز-م-ن" غير مُستعملة في القرآن الكريم، أمّا "و-ق-ت" فاستُعملت بصيغ عديدة.

4- في الحديث النبويّ الشريف، وفي الشعر، والنثر العربيّ نقرأ جميع هذه الصّيَغ، بِاختلاف نسبها.

5- مُصطلح "البرمجة الزمنيّة" غير مُدرج في القواميس العربيّة كمادّة مُستقلّة، فمردّها جزءيه "الزمن" و"البرمجة" نظريّاً أوّلاً، ثمّ مردّه باعتباره علماً مُركّباً، والفاصل بين التعريفين أنّ البرمجة الزمنيّة هي: توزيع الأعمال على الأزمان، توزيعاً منهجياً.

6- نعني باستعمال مُصطلح "أصول" الإسهام في عمليّة تأصيل العلوم الإسلاميّة، وقصدنا به:

أوّلاً: البحث عن الأدلّة من المصادر الشرعيّة، في مجال البرمجة الزمنيّة.

ثانياً: مُحاولة صياغة قواعد، مُستنبطة من الأصول العامّة للفكر الإسلامي، تكون مُرتكزاً للبرمجة الزمنيّة.

7- يُقصد بـ "الفكر الإسلاميّ" في هذا البحث أشمل معانيه: أيّ: المحاولات العقليّة لفهم الإسلام وشرحه من مصادره الأصليّة، سعياً للانسجام مع ما يطلق الله، في التسليم والاستسلام التامّ له.

8. يقترح الباحث إنشاء "لائحة العُلُوم الزَّمنيّة" لتكون سنداً للدّارسين في هذا المجال، من مُختلف التّخصُّصات والاهتمامات العلميّة.

9. بعد استقراء واسع تبيَّن أنّه ليس ثمّة علم قائم بذاته، واضح المعالم، بيِّن المنهج، يُعنى بالبرمجة الزَّمنيّة كما ضبطناها في هذا البحث.

10. جملة العُلُوم التي لها علاقة بالبرمجة، والتي قدَّم الباحث نبذة عنها، هي:

- علم إدارة الوقت
- علم اجتماع الفراغ.
- التّرويح (التّربية التّرويحيّة).
- ميزانيّة الوقت.
- دراسات النّوم والأرق.
- علم "السّاعة البيولوجيّة".
- وغيرها من العُلُوم الأخرى.

11. فيما يخصّ الدّراسات الإسلاميّة في مجال الزّمن من جانبه الإنسانيّ التّنظيميّ، لوحظ:

- على الكُتُب المستقلّة: جدّتها وقلّتها، فهي وليدة مُستهلّ القرن الخامس عشر الهجري/ الثّمانينيات من القرن العشرين.
- أمّا البُحُوث الأكاديميّة: فتعود بداياتها إلى العقد الماضي فقط، وعددها محدود جداً.
- هذه الأعمال لمّا تنتظم بعدُ تحت منهج مُوحّد مضبوط، ممّا يُعرقل تطوُّرها وتعمُّقها.

12. ويقترح الباحث -أخيراً- إنجاز عمل بيبليوغرافي في مجال الدّراسات الزّمنيّة باللّغة العربيّة، يكون مرجعاً للباحثين، ومُنطلقاً لبُحُوثهم.

الفصل الثاني

الأزمنة المهيمنة، والزمن الصبغة

مدخل:

المبحث الأول: الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي.

المبحث الثاني: الزمن الصبغة في الفكر الإسلامي.

مدخل:

يبدو للوهلة الأولى أنّ الجمع بين الدّين - أيّ دين - وبين التّنظيم، الذي يتناسب مع التّطوّر والآليّة، ضربٌ من التّناقض.

فالبرمجة الزّمنيّة باعتبارها صورة من صور التّنظيم، وليدة فكرٍ غربيّ، يتّسم باستبعاد الدّين، ذلك "أنّ الدّين في الفكر الغربيّ لا يؤدّي إلى التّقدّم"[1]، فهو شيء، والضّبط الاجتماعيّ شيء آخر[2].

وأوّل مظهر من مظاهر المفارقة - في بحثنا هذا - تتمثّل في الملاحظات الآتية:

- غياب الدّين من الدّراسات الزّمنيّة، كعامل مُحدّد وأساسي.
- غياب البرمجة الزّمنيّة كمبحث هامّ للفكر، أو كعلم قائم بذاته من المؤلّفات الدّينيّة، والإسلاميّة على الخصوص.
- ظهور قيم جديدة في المجتمع الغربيّ: العمل، الفراغ..
- غلبة التّفكير الدّينيّ على المجتمعات المسلمة من جهة، وهيمنة الأسلوب الغربيّ في الممارسة اليوميّة، من جهة أخرى.

(1) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص29.
(2) HALL, Edward, T: La danse de la vie

هذه المفارقة دفعتنا إلى البحث عن مكانة الدّين في البرمجة الزّمنيّة، والتّركيز على [illegible] تدرس ما يُسمّى بالأزمنة المهيمنة ([illegible])[3]، سواء في "علم اجتماع الفراغ"، أو في "إدارة الوقت"، أو في "ميزانيّة الوقت"... أو في غيرها. ثمّ نعرض بعض محاولات لإحلال الدّين مكانه من خلال الدّراسات الإسلاميّة، مع ما يُلاحظ أنها أو عليها. وأخيراً، نقدّم مقترحاً لتقييم [illegible] في هذا الاتّجاه.

(3) هذا المصطلح [illegible]
in: Temps et ordre social, Chapitre V, - pour une théorie des temps sociaux, pp 123 - 148.

المبحث الأول

الأزمنة المُهيمنة في الفكر الغربي

أولاً - إبعاد الدِّين (متنفّس الأزمنة المهيمنة)

هل من الممكن أن يوجَد مُجتمع إنسانيٌّ بلا دين؟

وهل أثبت التاريخ وجُود مثل هذا المُجتمع، في أيّ عصر من عُصوره؟

يجيب "هنري برجسون" عن هذا السؤال بالنفي، فيقول: "لقد وُجدت وتُوجد جماعات إنسانيّة من غير علوم وفنون وفلسفات، ولكنّه لم تُوجد قطُّ جماعة إنسانيّة بغير دين"[1]. أمّا العقّاد فيستهلّ كتابه "الفلسفة القرآنيّة" بهذه العبارة: "الدِّين لازمةٌ من لوازم الجماعات البشريّة..."[2].

غير أنّ الإنسان - عبر تاريخه - كثيراً ما تنكّر للدِّين، وادّعى التحرُّر من قيوده، وأعلن صراحة أنّ الإنسان يقوم وحده "Man stand alone"[3]، وأنّه ليس في حاجة إلى إله، ولا إلى وحي يُنظّم حياته.

وما يلبث هذا التنكُّر يؤثّر في مجرى حياته، فيحوّل أيّامه إلى لهث مُتواصل وراء الشهوات، وهنالك ...

(1) نقلاً عن: عبد الحميد طرابي، الكون والأرض والإنسان في القرآن العظيم، دار الخير، دمشق، سُورية، ط1، 1415هـ/1994م، ص304.

(2) العقّاد، عبّاس محمود، الفلسفة القرآنيّة، مكتبة رحاب، الجزائر، د.ت، ص6.

(3) عنوان كتاب "جوليان هكسلي"، وقد ردّ عليه "كريسي موريسون" بكتاب: "الإنسان لا يقوم وحده Man does not stand alone" وترجم إلى العربيّة بعنوان: "العلم يدعو إلى الإيمان". انظر: موريسون، كريسي، العلم يدعو إلى الإيمان "Man does not stand alone"، تر. محمود صالح الفلكي، مكتبة النهضة المصريّة، مصر، ط...، 1958م.

الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[1] (سورة الأعراف: الآية 176)، ثمَّ يلهث تبعاً لذلك، إلهاً جديداً، هو الشهوة الجامحة ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (سورة الجاثية، الآية 23).

وما أنْ يؤلِّه الإنسان شهوته حتَّى يخيب ظنُّه، ويحسُّ بالاغتراب والقلق والاضطراب، فيبدأ رحلة جديدة في البحث عن الذات، وعن الاستقرار والطمأنينة "فالمأساة الحقيقيَّة في الشعور بالاغتراب تقوم في أنَّ الناس مُجبَرون على التكيُّف والانضباط وَفْق أعراف وقواعد اجتماعيَّة كانوا هُم لها خالقين"[2].

يحكي أحد الأطبَّاء الأمريكيين المعاصرين عن هذه الحال، فيقول:

"وضعتُ مرَّة، وأنا شابٌّ، جدولاً لطيِّبات الحياة المُعترَف بها، فكتبتُ هذا البيان بالرَّغائب الدنيويَّة: الصحَّة، والحبُّ، والموهبة، والقوَّة، والثراء، والشهرة.

ثمَّ تقدَّمتُ بها ـ في زهو ـ لشيخ حكيم، فقال صديقي الشيخ: جدولٌ بديعٌ، وهو موضوع على ترتيب لا بأس به، ولكن؛ يبدو لي أنَّك أغفلتَ العنصر المُهمّ، الذي يعود جدولك بدونه عبئاً لا يُطاق. وضرب بالقلم على الجدول كلِّه، وكتب كلمتين: سكينة النفس. وقال: هذه هي الهبة الإلهيَّة التي يدَّخرها الله لأصفيائه، وإنَّه ليُعطي الكثيرين الذكاء والصحَّة، والمالُ مبذولٌ، وليست الشهرة بنادرة، أمَّا سكينة القلب؛ فإنَّه يمنحها بقدر"[3].

الشكل رقم 03: جدول طيبات الحياة، وسكينة النفس

---

(1) لاحظ بأنَّ هذه الآية تصدق تماماً على واقع الإنسان الغربي الذي نحن بصدد الحديث عنه، فقد آتاه الله آياته ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾، وانظر العبرة منه من هو أعلم به منه ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ...﴾ الآية..

(2) موراي، جون: الهروب من الانفجار التكنولوجي للواقع، تر: عصام عبد الحليم زكي، مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة، العدد 162، 1986، د.ت، ص49.

(3) القرضاوي، يوسف: الإيمان والحياة، دار الشهاب، الجزائر، 1987م، ص93-94.

إنّ هذه السكينة التي وصفها الشيخ الحكيم للشاب القلق، يمكن اختصارها تحت عنوان بارز وواضح، هو: الدّين.

غير أنّ الإنسان الغربيّ، عبر تاريخه الأدبي، لم يفتح مجالاً ما للدّين، لا في أفكاره وقراراته، ولا في وقته وحركته.. بل إنّ الكثير من كبار فلاسفة الفكر الماديّ أمثال أبيقور 'Epicurus'[1] في الأوّلين، وهولباخ 'Holbach'[2] في الآخرين، قرّروا أنّ مبدأ الحياة الأساسي يكمن في السّعي من أجل اللّذة، والهرب من الألم[3].

وإذا ما بحثنا عن أثر هذا الإلحاد في البرمجة الزمنيّة الغربيّة، وجدنا أنها لا تدع مجالاً للرّب ـ في الولايات المتّحدة الأمريكيّة[4]، وفي غيرها من الدّول السائرة في نهجها ـ لأنّ الفلسفة هي الحجر الزاوية الذي يُبنى عليه الصرح الفكري، والعلوم هي الحجر الثاني، والتكنولوجيا هي الحجر الثالث. أمّا الدّين، فلم يبق له نفس التأثير الذي كان في الماضي، وهو الآن ـ منذ أمد ـ منفصلٌ عن الحياة اليوميّة، منزوٍ في مجال خاصٍّ به:

Séparée de la vie quotidienne, isolée dans un domaine qui lui est propre[5]

---

(1) أبيقور: فيلسوف يوناني (341 ـ 270 ق.م) قرأنا في موسوعة 'Britannica': نشأ من مذهب أبيقور، الأساس فلسفته هو: اللذّة.

Epicureanism: system of philosophy based chiefly on the teachings of the Greek philosopher Epicurus. The essential doctrine is that pleasure is the supreme good and main goal of life.

(2) **Holbach, Paul Henri Thiry**, baron d' (1723 ـ 1789م): فيلسوف فرنسي من أصل ألماني، وهو ماديّ، تبنى فلسفته على الإلحاد، واعتبار اللذة والألم هما محور الحياة وهدفها. وكان في مواجهة مع الكنيسة.

وانظر: **Larousse: CD Rom, rech. Holbach.**

(3) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص88.

(4) يذكر الدكتور العلواني أنّ في أمريكا اليوم تعليم القيم أو الفضائل موضوع مُحرّم، وإذا أراد المدرّس الحديث عن فضيلة ما، فليس له ذلك إلا في إطار الحديث عن حضارات بائدة وثقافتها، وإذا ضُبط متلبّساً بالحديث عن أخلاق أو قيم خارج هذا الإطار، فإنّه يُعرّض نفسه للحساب، ويلجأ البعض إلى المدارس الكاثوليكيّة لحماية أبنائهم، ليكونوا كالمستجير من الرّمضاء بالنّار، لوجود سلبيات من نوع آخر". العلواني، طه جابر (الدكتور): الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، الآفاق والمنطلقات، سلسلة أبحاث علمية، رقم 11، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1995م، ص17.

(5) HALL: La danse de la vie, pp 96, 117.

وغير بعيد عن هذا قول دومازدييه 'Dumazedier' الأب الرّوحي لـ "علم اجتماع الفراغ": "إنّ علم اجتماع الفراغ، بحقّ، ثورة ثقافية غيّرت ـ كليّة ـ العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والآخرين، وبينه وبين ربّه"[1].

تمثل هذه الأحكام والآراء والتّصرّفات المُمهدة للتّديّن، والمباعدة للعلاقة بين الإنسان وربّه، أثّرت سلباً على مسار العَلّوم الزّمنيّة، وأبعدتها ـ كليّة ـ عن دائرة الاستقرار والطّمأنينة الحقيقيّين، فبات البرنامج اليومي شكلاً بلا عمق، وجسماً بلا روح.

ثانياً ـ الأزمنة المهيمنة في الفكر الغربي

الزّمن المهيمن 'Le temps dominant' هُو الزّمن الأساسي والقاعدي، عليه مدار الأزمنة الأخرى، فهُو بمثابة قُطب مُوجِّه ومُنظِّم للبرنامج الزّمني في جميع أشكاله[2].

ويضبط "روجيه سو" الخصائص التي يُعرف بها الزّمن المهيمن، من بين الأزمنة التّابعة له، في خمس خصائص بارزة[3]:

ـ الخاصيّة الأولى: الزّمن المهيمن هُو الأطول كمّاً من غيره، في اليوم.

ـ الخاصيّة الثّانية: الزّمن المهيمن هُو الزّمن الذي يأوي القِيَم المهيمنة.

ـ الخاصيّة الثّالثة: الزّمن المهيمن هُو الذي يبرّز الهيئات الاجتماعيّة المهيمنة.

ـ الخاصيّة الرّابعة: الزّمن المهيمن يُحدَّد من خلال النّتاج المهيمن للمُجتمع، سواء أكان اقتصادياً، أم ثقافياً، أم روحياً.

ـ الخاصيّة الخامسة: الزّمن المهيمن هُو الزّمن الذي يُعرف به مُجتمع ما، بغضّ النّظر عن حقيقة الأمر (أيْ هُو زمن التّمثيل الاجتماعي).

---

(1) Sue: Temps et ordre social, p111 أحال إلى كتاب "ثورة ثقافية للزّمن الحرّ"، ولم أتمكّن من الحصول عليه، وانظر.
Dumazedier, Jofre: vers une civilisation du loisir: Essais 29, ed. Du Seuil, 1962. Pp117, 141.

(2) Sue: Temps et ordre social, p118.

(3) ibid, pp 118 – 135.

Temps social quantitatif	الزّمن الاجتماعي الكمّي
Temps social et valeur dominantes	الزّمن الاجتماعي والقيم المهيمنة
Temps social et catégorisation du social	الزّمن الاجتماعي والتصنيف الاجتماعي
Temps social et mode de production dominant	الزّمن الاجتماعي ونوعيّة الإنتاج المهيمن
Temps social et représentation social	الزّمن الاجتماعي والتّمثل الاجتماعي

الشّكل رقم 03: خصائص الزّمن المهيمن
Critères d un temps dominant

وهيمنة زمن ما بالنّسبة لمجتمع معيّن لا يعني أنّه سلازم ملازمٌ له، لا يتحرّك ولا يتغيّر عبر التاريخ، ولا أنّ الأزمنة الأخرى تنعدم كليّا فيه.

ولقد عرف الغرب منذ العصور الوسطى ثلاثة أزمنة مهيمنة، هي:

- الزّمن الدّيني: في العصور الوسطى.
- زمن العمل: من بداية عصر النّهضة في القرن 17م، إلى أواخر القرن العشرين.
- الزّمن الحر: في عصر ما بعد الحداثة، **postmoderne**[1].

أ ـ الزّمن الدّيني: المهيمن في العصور الوسطى:

في سنة 529م، أي قبل نحو أربعين سنة من ميلاد الرّسول ﷺ سنة 571م، كان قانون الأديرة في "سان بندكت"[2] يشير إلى أنّ الحياة الرّهبانيّة للمسيحيين تسير وفق إيقاع "صلاة التأمّل"، ولذلك تبدأ الصّلوات الشّكريّة في الفجر بصلوات الشكر، التي تمجّد الربّ في بداية اليوم الجديد، والتي كانت أيضاً وقتاً للاحتفال بالقدّاس الإلهي، ثمّ تلي صلاة باكر في أوّل ساعة من النّهار، ثمّ صلاة السّاعة الثّالثة، بعد ثلاث ساعات منها، توافق السّاعة التّاسعة صباحاً، ثمّ صلاة السّاعة السّادسة، حوالي وقت الظّهر، ثمّ صلاة السّاعة التّاسعة، توافق السّاعة الثّالثة بعد الظّهر، ثمّ صلاة الغروب، عند غروب الشّمس، وفي أوّل ساعات اللّيل صلاة النّوم، وبالإضافة إلى ذلك توجد صلاة نصف اللّيل، وهي ثلاث خدمات طوال ساعات اللّيل في الأديرة[3].

---

(1) Sue Roger: Temps et ordre social, p. 116.

(2) لم أجد في القواميس تعريفاً لهذه الأديرة، ولا مكان وجودها.

(3) ريس، توماس، تحليل ساعات العمل؛ تر. أحمد عبد الفتاح، مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 90) 149، د. ت، ص42.

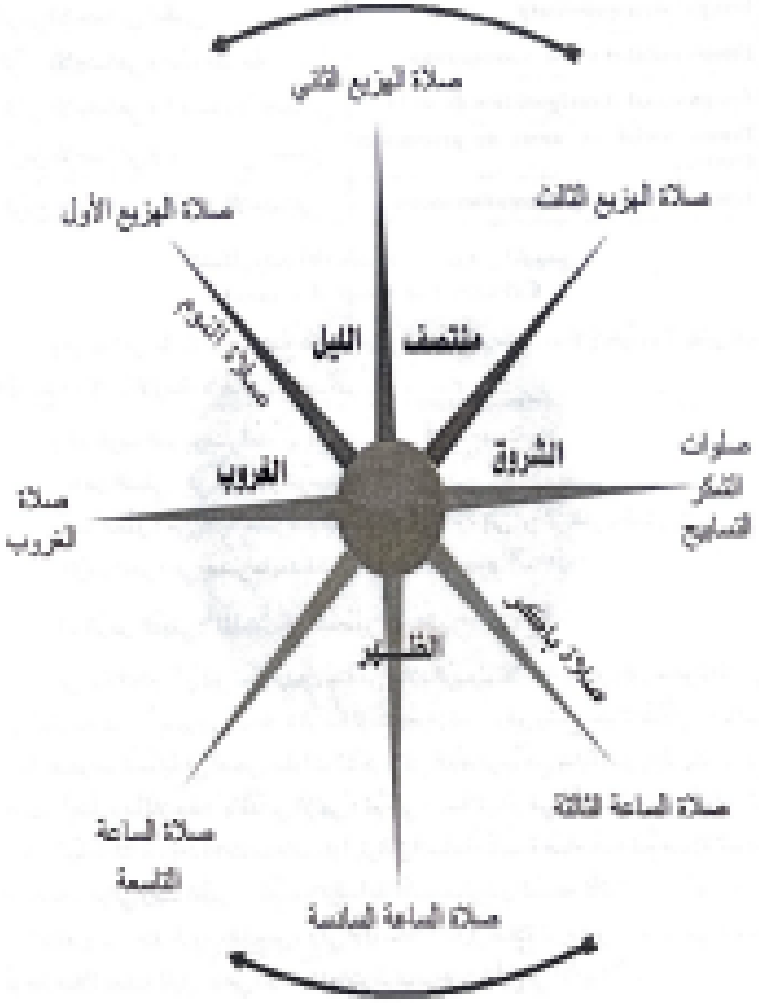

الشكل رقم 04: دورة ساعات الصلاة في الدورة سالت بتدكت سنة 519م

إنّ المثال الذي قصدناه هنا، لا نشكّ أبداً في أنّه يشمل جميع أوروبا، ولا يخصّ دوراً دون آخر، ولا منطقة دون أخرى، ويلاحظ على الإيقاع المذكور أنّه يشمل أثناء اللّيل وأطراف النّهار، فليس بين صلاة وصلاة وقت كافٍ للزّراعة والعمل، وبخاصّة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ صلاة النّصارى لا تؤدّى إلاّ في الكنائس[1]، فيكون العبد مرتبطاً ومقيّداً بالصلاة مكاناً وزماناً.

وفي مقارنة أجراها "روس" بين الإيقاع اليهوديّ، المسيحيّ والإيقاع الإسلاميّ قال: "يمكن أن نلاحظ أنّ الفرق الرّئيسيّ بين التّقاليد اليهوديّة والإسلاميّة هو غياب الصّلاة في السّاعة الثالثة من النّهار (بعد الفجر) في الدّيانة الإسلاميّة. وبالمقارنة بالإيقاع المسيحيّ؛ فإنّ الإيقاع الإسلاميّ أكثر بساطة"[2].

ولقد انتقد القرآن الكريم هذه الممارسة في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ (سورة الحديد: الآية 27).

ذكر البيضاوي أنّ معنى الرّهبانيّة "من المفعولات، وهي المبالغة في العبادة والرّياضة والانقطاع عن النّاس"، ومن معاني ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ "ما فرضناها عليهم"[3]. فلم تتّجه المسيحيّة المجرّدة إلى التّفكير في العالم الخارجيّ، ولا إلى شغل اليوم بالحركة والإنتاج، ففي العهد القديم، الذي ترك بصماته على العهد الجديد، وعلى التّاريخ المسيحيّ كلّه، انتشر

---

(1) قال النّبي ﷺ: "أعطيتُ خمساً لم يعطهنّ أحد قبلي: نُصرتُ بالرّعب مسيرة شهر، وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً..." الحديث. رواه البخاري: كتاب التيمّم، باب قول الله تعالى: فلم تجدوا ماء... ج1، ص128، رقم 335، بسنده: "حدّثنا محمّد بن سنان هو العوقي، قال: حدّثنا هشيم قال: ح وحدّثني سعيد بن النّضر، قال: أخبرنا هشيم، قال: أخبرنا سيّار، قال: حدّثنا يزيد هو ابن صهيب الفقير، قال: أخبرنا جابر بن عبد الله أنّ النّبي صلّى الله عليه وسلّم قال:...".
وقال العراقي في شرح الحديث: "قيل إنّ الأمم الماضية لم تكن الصّلاة تباح لهم إلاّ في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس". العراقي، الحافظ زين الدّين عبد الرّحمن بن الحسين (ت. 806هـ/1404م)، طرح التّثريب في شرح التّقريب، 8 أجزاء، دار الفكر، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2000م، ج2، ص109. انظر القرطبي: ذكر الفرق بين الأمن والخوف، وقال: "كان من قبلهم أنّهم لا يصلّون إلاّ في البيع والكنائس، فاعتمدوا على أمن، فإذا خافوا فقد أخذتهم لا يصلّوا في بيوتهم"، الجامع، ج5، ص372.
(2) روس: تحليل ساحات العمل، ص63.
(3) البيضاوي: تفسير، ج2، ص305.

"العمل لعنة"(1). وأمّا في العهد الجديد، فنقرأ: "لا تهتمّوا لمعيشتكم بشأن ما تأكلون وما تشربون، ولا لأجسادكم بشأن ما تلبسون... لا تهتمّوا بأمر الغد، فإنّ الغد يهتمّ بأمر نفسه، يكفي كلّ يوم ما فيه من سوء"(2).

ومن جهة أخرى، اعتقد اليونانيّون القدماء أنّ "العمل شيء مادّيّ شيطانيّ (...) يجب أن يجتنبه الصفوة"(3)، وما الفكر الغربي في أغلب مظاهره إلاّ وليد الفكر اليونانيّ في صورته الإيجابيّة والسلبيّة على السّواء.

ب - زمن العمل: الهيمنة في عصر النّهضة، وما بعده:

نتيجة لهذا المنحى الدّينيّ الصّرف، ولأسباب أخرى معقولة وغير معقولة، جاء ما يُسمّى بعصر النّهضة "renaissance"(4)، فاستبدل بالزّمن الدّينيّ زمن العمل، ليصبح هو المهيمن الجديد، واستبدل بالله الإنسان(5)، الذي صار هو المحور، وهو كلّ شيء في الوجود، ولا شيء غيره(6). ونتيجة لهذا التّحوّل في التّاريخ، حاولت الحضارة الغربيّة المعاصرة تطبيق بعض الإجراءات غير الإنسانيّة على الإنسان مثل: "التّنظيم (بمعناه الآلي)، والتّجريد من الشّخصيّة، والتكافؤ العام، والتّماثل..."(7)، وإذا ما استعرنا من التّاريخ مصطلحاته فإنّنا نقول: "إنّ عصر النّهضة يُعتبر تجديداً وميلاداً ثانياً "renaissance" وإحياء لأسطورة ثقافيّة موسّعة"(8).

---

(1) التوراة، الأصول، 3. 17. 19، د.م.ت.

(2) مجهول، الإنجيل كتاب الحياة، مُستخرج من إنجيل متّى، د.ط، ماي 1998م، ص8، 9، بعنوان: الله يعتني بك.

(3) دريش والخولي، أضواء التربية، ص108.

(4) renaissance أو النّهضة، ويُسمّى بالإحياء كذلك، هو التجديد الثقافي حدث في أوروبا في القرنين 17، 18 تقريباً، فأثّر على جميع مناحي الفكر والحياة. Larousse CD Bibliorom, voc. renaissance.

(5) يقول كير ياسكو: "إنّ الصّورة الثّقافيّة الجديدة للعالم ونظام الإدراك الشّخصي الأرضي للإنسان، ولكنّها لا تذكر البداية الإلهيّة للتّاريخ، إنّها تنفي الله فحسب من هذه الصّورة، لأنّ هدفه وضع الإنسان وإحياءه إلى الإنسان نفسه". كير ياسكو. الكسندر، شكل الزّمان، تر. إيهاب محمّد حافظ، مجلّة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس العربي للفلسفة والعلوم الإنسانيّة، واليونسكو، القاهرة، العدد 149/152، د.ت، ص16.

(6) D' Ormesson Jean (de L'académie Française): Presque rien sur presque tout. ed. Gallimard, France, 1996, p8.

(7) بيجوفيتش، الإسلام بين الشّرق والغرب، ص84.

(8) كير ياسكو، شكل الزّمان، ص14.

ومن مظاهر هذا الإحياء تغيُّر البرنامج الزمني للإنسان الغربي، ليصير العملُ، والعمل وحده ـ المحدِّد للهيكل الزمني للأيام والأسابيع والسنين (...) وهو الذي يشرّع مراحل الحياة الاجتماعية: التدريب، ثمّ العمل، ثمّ التقاعد"[1].

ولذلك "وأثناء الربع الثالث من القرن السابع عشر، كان اليوم (يوم العمل) في بريطانيا يبدأ في الساعة الرابعة أو الخامسة (صباحاً)، وينتهي بعد ذلك بأربع عشرة ساعة"[2].

ولا تزال هذه الهيمنة الزمنية للعمل في تناقص مستمرّ من عقد إلى عقد، ومن قرن إلى قرن، فلقد لاحظ أحد علماء الاجتماع أنّ "متوسّط أسبوع العمل بين الفلاحين في عام 1850 حوالي 120 ساعة (أي أكثر من 17 ساعة يومياً، بكلّ أيام الأسبوع)؛ وهبط في عام 1900 إلى 60 ساعة؛ وسجّل عام 1940، 44 ساعة؛ ووصل عام 1960 إلى 40 ساعة أسبوعياً"[3]، والتفكير جارٍ حالياً في بعض الشركات بنظام الـ 35 ساعة في الأسبوع[4]، وكذا بنظام الأربعة أيام[5] في الأسبوع "The four - day week system"[6]، وبنظام ثلاثة أيام في الأسبوع[7].

وبسبب هذا التقهقر المتتالي لساعات العمل في الغرب، هوى العملُ نفسُه في سلّم القيم، وفقد مركزيّته وهيبته، لتحلّ مكانه قيم أخرى، يمكن تسميتها بقيم الفراغ. وأمّا الدّين؛ فلمّا يستردّ ـ بعدُ ـ مكانته في السّلّم، وإنْ كان في تصاعد متواصل.

---

(1) هاريدج، ستيفن وهكسيورز، فرانس: قيم العمل الجديدة، نظرياً وعملياً، تر. شريف بهلول، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (عدد 145، سبتمبر 1995م) ص93.
(2) ريس: تحليل ساعات العمل (مقال)، ص65.
(3) محمّد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص116. وانظر، درويش والخماش: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، ص65-66. وبوفرينة: الساعة البيولوجية، ص13.
(4) "موضوع تقليص ساعات العمل يعدّ من المواضيع الأكثر تداولاً في وسائل الإعلام، في كافة دول العالم الصناعي، ففي فرنسا، لا يمرّ يوم دون أن يتصدّر موضوع تخفيض عدد ساعات العمل واجهة إحدى وسائل الإعلام الكبرى..." وانظر،
Robin Jaques (Directeur de "Transversales Science Culture") Travail, Formation, Loisirs, Retraite, Repenser les activités humaines a L'echelle de la vie; Le Monde diplomatique (Mars 1997) p6.
Alain Bihr (docteur en sociologie): Partager les richesses, ou partager La misère? Les travailleurs doublement dépossédés; Le Monde diplomatique (juillet 1993), p5.
(5) يُعرّف يوم العمل الأمثل "Optimum work day" بأنّه "يوم العمل الذي يكفل أكبر إنتاج ممكن بكلّ جهد، بحيث لا يترك أثراً سيّئاً على العامل، مع الوصول إلى أقلّ تكاليف ممكنة بالنسبة للوحدة المنتجة" بدوي: معجم مصطلحات العمل، ص166.
(6) بوفرينة: المرجع نفسه، ص19. وانظر، See: Temps et ordre social, p14.
(7) وانظر، درويش والخولي: أصول الترويح، ص140.

ويمكن الاستدلال على هذا الحُكم بالإحصاء الذي أجرته "جماعة دراسة أنساق القيم الأوروبيّة" سنة 1981/ 82، ثمّ سنة 1990 [1] (انظر الصّفحة الموالية).

هذا الإحصاء أكّد أنّ العمل سجّل المرتبة الثانية في عموم البلاد، ومن المحتمل أنّ يحتلّ أكثر مع مرور الأعوام. أمّا في ألمانيا، وبريطانيا، والدّانمارك، وهولندا فيأتي العمل في الدّرجة الرّابعة بعد الأسرة، والأصدقاء، والمتعة.

والدّين لا يحتلُّ الدّرجة الأولى ضمن القيم في أيّ دولة من هذه الدّول الأوروبيّة.

القيمة / البلد	العمل	الأسرة	الأصدقاء	المتعة	الدّين	السّياسة
النّرويج	3.68	3.9	3.6	3.4	2.3	2.5
السّويد	3.62	3.8	3.7	3.5	3.0	2.4
إيطاليا	3.57	3.9	3.3	3.1	2.9	2.8
إسبانيا	3.56	3.8	3.4	3.2	2.6	1.8
أيرلندا	3.53	3.9	3.5	3.1	2.3	2.8
فرنسا	3.52	3.8	3.3	3.1	2.3	2.1
بلجيكا	3.46	3.8	3.4	3.2	2.3	1.9
هولندا	3.38	3.7	3.5	3.4	2.4	2.5
الدّانمارك	3.35	3.9	3.8	3.4	2.1	2.4
أيرلندا الشّماليّة	3.29	3.9	3.5	3.1	2.9	2.1
البرتغال	3.29	3.6	3.6	3.9	2.6	2.9
بريطانيا	3.17	3.8	3.4	3.3	2.4	2.3
ألمانيا	3.09	3.6	3.2	3.2	2.3	2.4
سلّم القياس من 1 إلى 4، بحيث: 4 = هامّ جدّاً، و 1 = غير هامّ.						

الشّكل رقم 05: مركزيّة العمل، وبقيّة القيم في أوروبا 1981/ 82، 1990م

(1) هاردينج وهكسيورز: قيم العمل الجديدة الغالية، ص99.

ج ـ الزمن الحرّ: المهيمن في عصر ما بعد الحداثة:

إنّ الانحطاط التاريخي "لزمن العمل"، حسب تعبير "سو"[1]، شهد ميلاد زمن مهيمن آخر، هو: الزمن الحرّ؛ حتّى عُرف هذا العصر بـ "عصر الترويح"[2]، فرغم أنّ البعض لا يزال يرى أنّ الترويح في خدمة العمل، إلاّ أنّ البعض الآخر يرى: "أنّ العمل من الأهداف الرئيسة القديم بعض المصادر اللازمة للقيام بالترويح؛ إذ ينظر البعض إلى وظائفهم وأعمالهم على أنّها (في المقام الأوّل) مصدر كسب المال من أجل المتعة مع الأصدقاء والأسرة، أو ممارسات بعض الهوايات أو الأنشطة الرياضية"[3].

ويرى "دومازدييه" أنّ البشرية متوجّهة نحو حضارة الترويح، وأنّ الترويح سيكون جميع مناحي الحياة دون استثناء، فيؤثّر على: المجتمع[4]، وعلى العمل[5]، وعلى العائلة[6]، وعلى الثقافة بأنواعها التقليدية والجديدة[7].

ولقد بدأ الترويح ـ كاستعمار الزمن الحرّ ـ إيجابيًا، غير أنّه لم يحافظ ـ دومًا ـ على إيجابيته وقيمه، بل إنّ بعض أنواع الترويح السلبي خرق الكثير المؤسّسات كالأسرة، والعمل؛ كظهور حالات الإدمان على التلفزيون مثلاً. "إنّ الإنسان المعاصر يصنع نظامًا لحياته "يعتمد على إيقاع التلفزيون"[8]، بل إنّ إيقاع حياة الأسرة داخل المنزل يحدّد على ضوء جدول البرامج التلفزيونية اليومية"[9].

---

(1) Sue: Temps et ordre social, p104.

(2) درويش والحماحمي: الترويح الرياضي في المجتمع المعاصر، ص79.

(3) سعيدان: أوقات الفراغ والترويح، ص34. وانظر: محمّد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص34.

(4) Dumazedier, Jofre: vers une civilisation du loisir?, pp 15 – 127.

(5) Ibid: p 75 – 98.

(6) Ibid: p99 – 127.

(7) Ibid: p129 – 252.

(8) لاش، كريستوفر وروكلسون، أوليفيا: التلفزيون كأداة تعليمية؟ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 89، جويلية 1998) ص149.

(9) محمّد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص104.

ثالثاً: نموذجان من الأزمنة المهيمنة في العلوم:

أ ـ الأزمنة المهيمنة، و"ميزانيّة الوقت":

تقرّر الإحصائيات "ميزانيّة الوقت" التي اطّلعنا عليها ـ في مُجملها ـ لا تُقيم الاعتبار اللائق للزمن الدّيني، وهذا كسب لفائدة زمن التّرويح، وكنتيجة له في آن واحد؛ فيمكننا القول إنّ الإحصاء والتّصنيف رغم أنّهما يبدوان مُحايِدَيْن، غير أنّهما يتحوّلان ـ في كثير من الأحوال ـ إلى عمليات غير مُحايدة البتّة.

ففي إحصائيّة قام بها "بوكر" لتحديد حجم وقت الفراغ في عمر الإنسان، في ثلاثة أجيال متتالية، توصّل إلى الآتي[1]:

1 ـ في سنة 1875م: كان مُتوسّط عمر الإنسان 40 سنة، مُوزّعة كالآتي:

%	من عمر الإنسان يقضيها في....... =	..... سنة(*)
5.6	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة =	2.2
26.0	من عمر الإنسان يقضيها في العمل =	10.4
60.5	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنّوم =	24.2
7.8	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ=	3.1

2 ـ في سنة 1950م: كان مُتوسّط عمر الإنسان 70 سنة، مُوزّعة كالآتي:

%	من عمر الإنسان يقضيها في....... =	...... سنة
4	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة =	2.8
15.3	من عمر الإنسان يقضيها في العمل =	10.7
59.9	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنّوم =	41.9
20.7	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ=	14.5

(1) [illegible]: أوقات الفراغ والترويح، ص18.

(*) إحصاء هنا يشير إلى السنة كاملة بليلها ونهارها؛ أي في السنة 365 يوماً = 8760 ساعة.

3 ـ في سنة 2000م(*): يصبح مُتوسِّط عمر الإنسان 75 سنة، وستُوزَّع كالآتي:

...... ٪	من عمر الإنسان يقضيها في...... =	...... سنة
4.7	من عمر الإنسان يقضيها في المدرسة =	3.6
7.9	من عمر الإنسان يقضيها في العمل =	5.92
60.2	من عمر الإنسان يقضيها في الأكل والنّوم =	45.15
27.1	من عمر الإنسان يقضيها في أوقات الفراغ=	20.32

الشكل رقم 06: إحصاء حجم الفراغ في عمر الإنسان في ثلاث مراحل تاريخيّة

في هذه الإحصائيات يلاحظ ـ إضافة إلى ما تقدَّم من غياب زمن العبادة ـ التّناقص المستمرّ في زمن العمل، والتّزايد المطّرد في أوقات الفراغ، بنسب مُتعاكسة، وهذا الجدول الذي استنتجناه يُبيِّن ما ذكرنا:

السّنة/القيمة	العمل	الفراغ
1875	26.9٪	7.8٪
1950	15.3٪	20.7٪
2000	7.9٪	27.1٪

الشكل رقم 07: تلازم نسب انخفاض أوقات العمل وارتفاع أوقات الفراغ من سنة 1875م إلى 2000م

ب ـ الأزمنة المهيمنة، وإدارة الوقت:

هذا عن "ميزانيّة الوقت"، التي تُعنى بالإحصاء، والشّيء نفسه بالنّسبة "لإدارة الوقت"، التي تهتمّ بتقديم النّصح والتّوجيه، ويُفترض فيها أن تُعطي أمثل نموذج ممكن للبرمجة، غير أنّ إبعاد الدّين والقيم بات من المسلّمات لدى التّخصّصات الزّمنيّة، إلاّ ما قلّ منها؛ وتستدلّ على

(*) باعتبار أنّ البحث أُجري قبل سنة 2000م.

ذلك بعرض جدول واحد عنوانه: أين يذهب وقتك؟ من كتاب "إدارة الوقت: المرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت"[1]:

النشاط اليومي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة	عدد الساعات المقدّرة	الساعات الفعليّة
نوم	8 سا	
استحمام، ارتداء ملابس	½ سا	
تناول الطعام	1.5 سا	
تنقل	1.5 سا	
إجمالي الوقت المستخدم	11.5 سا	
ساعات العمل	7 سا	
فترة استراحة	½ سا	
فترة انتظار	½ سا	
أغراض اجتماعيّة	½ سا	
إجمالي وقت العمل	8 سا	
مشاهدة التلفزيون	1 سا	
أنشطة رياضيّة وصحيّة	½ سا	
هواية، عمل منزلي.. إلخ	1 سا	
أنشطة عائليّة واجتماعيّة	2 سا	
إجمالي أنشطة الفراغ/ الزمن الحرّ	4.5 سا	
	24 سا	

الشكل رقم 08: أين يذهب وقتك؟

(1) ليستر، ص27.

من خلال هذا الجدول، كنموذج من بين العشرات، نصل إلى نتيجة مفادها أنّ الغرب ـ ما بعد عصر الحداثة ـ بنى برنامجه الزّمني على مُثلّث أحاديّ الأبعاد، ركائزه الأساسيّة مُحدّدة سلفاً، وهي: النّوم، العمل، والفراغ[1].

الشّكل رقم (9): مثلّث البرنامج الزّمني الغربي (يتغيّر اتّجاهه، ولا تتبدّل طبيعته)

رابعاً ـ الأزمنة المهيمنة، وحتميّة الزّمن الرّابع

رغم كلّ ما تقدّم، فإنّ ثمّة بشائر تدلّ على حتميّة البحث عن زمن رابع يرفع الأزمة الحقيقيّة التي وقع ـ ويقع ـ فيها الغرب، جرّاء اختلال ميزان التّعادل بين القيم والأزمنة[2].

يقول صاحب مقال "تقليل ساعات العمل" في مجلّة "مصباح الفكر": "إنّ حدثاً دنيويّاً، هو دولة الرّفاه، قد ضاعف من وقت العمل، وأعاده إلى ما كان عليه قبل عصر الإصلاح، مع ساعات عمل يوميّ أقلّ أيضاً. وليس من المستحيل أنّ تساعد الأفكار الجديدة، التي ربّما أتت من الشّرق الأقصى[3] ـ يوماً ـ العالم الغربيّ في التّوفيق بين قيمه التّقليديّة المعاد اكتشافها، وبين ازدهار اقتصاده ورفاهه"[4].

---

(1) وانظر: شمسة علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص87.
(2) See: Temps et ordre social, p428.
(3) يلاحظ في مصطلح "الشّرق الأقصى" نوع من الضّبابيّة، وعدم التّعبير بالضّبط عن أيّ دولة أو أفكار بعينها.
(4) م.س، ص96.

ويذهب "روجيه سيو" صاحب نظرية سوسيولوجية الزمن الاجتماعي أبعد من ذلك، فيُبشِّر بعودة حتمية لما أسماه بالزمن المقدّس، ذلك أنّ السمة الكمّية للزمن الغربي "لم تعطه الإشباع الذي يبحث عنه، والذي لن يجده إلّا في زمن كيفي متناسق مع النظام الاجتماعي"[1]، ومتناغم مع طبيعة الإنسان وفطرته.

ونقرأ لـ "أنتوني روبنز" فقرات من كتابه، الذي تصدّر قائمة المبيعات لمدّة معتبرة، وكأنّنا مع كتاب في الفكر الديني، وليس مع كتاب من كتب الإدارة المتخصّصة. فممّا نطالع قوله: "لابدّ لنا من أن ندرك بأنّ توجيه حياتنا إنّما تتحكّم فيه قيمنا، فهي القوى التي تقف أمامنا، وتقودنا باستمرار لاتخاذ القرارات التي تؤدّي اتجاه حياتنا ومصائرها النهائيّة؛ ولا يصحّ هذا فحسب علينا كأفراد، بل وحتّى كياننا كأمّة كذلك، ولا شكّ بأنّ القيم التي حملها أجدادنا الأوائل، وتمسّكوا بها، كانت هي التي قرّرت مصائرهم"[2].

إلّا أنّنا سرعان ما نكتشف أنّه لا يعني بالقيم ما نعنيه، والاختلاف بيننا واضح، سواء في المصطلح، أم في القصد والغاية.

---

(1) See: Temps et ordre social, le retour d'un nouveau sacré. pp202 – 206.

(2) روبنز، أنتوني، أيقظ قواك الخفيّة، كيف تتحكّم فوراً بمصيرك العقلي والعاطفي، والجسماني والمالي، (تر: مكتبة جرير)، سلسلة الكتب التي تصدّرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربيّة)، 2000م، ص270.

المبحث الثّاني:

الزّمن الصّبغة في الفكر الإسلامي

ممّا عانى منه الفكرُ الإسلاميُّ - عبر تاريخه الطّويل، وما يزال - إخضاعه لمقاييس لم توضع أساساً له، والحُكْمُ عليه بالسّلب أو الإيجاب من خلالها[1]، ومن هذا القبيل التّعاملُ مع الأزمنة الإسلاميّة بمداخل ومُصطلحات ومناهج وُلدت من رحم الإنسان الغربيّ، كالتّكرار حيناً للألوهيّة والمصير، والمتعالي، حيناً من الانفصام بين الآنيّ والمعنويّ، وبين الدّنيويّ والأخرويّ.

فهل في الإمكان - مثلاً - أن نتحدّث عن الأزمنة المهيمنة في الفكر الإسلاميّ؟

إنّ هذا ممكن، فقط، عندما يحدث انحراف في الفكر الإسلاميّ، ويقع زيغ في تطبيقه، أمّا في حالته الطّبيعيّة، فإنّ هذا غير وارد البتّة، ومن الخطأ والخطل الاعتقاد بوجودها.

فمن المناسب أن نظهر بعض الانحرافات - في الفهم وفي العمل - التي تسبّبت في نشأة أزمنة مهيمنة وأخرى مختزلة، لدى المسلمين قديماً وحديثاً، ثمّ نحاول تصحيح الصّورة باعتماد النّصوص النّقليّة والمفهوم العميق للفكر الإسلاميّ.

أوّلاً - الأزمنة المهيمنة في التّاريخ الإسلاميّ (انحراف الفهم والعمل):

عقد الإمام الشّاطبيُّ في "الاعتصام" فصلاً[2] شيّقاً في النّهي عن التّرهّب والتّبتّل، ومُجمل الأحاديث التي أوردها تفيد أنّ ثلّة من الصّحابة رضوان الله عليهم أرادوا أن يقطعوا

---

(1) مثل الرّيادات التي أُقحمت الفكر الإسلاميّ ضمن "الاشتراكيّة" أو "الليبراليّة"، ومثاليّاً "العلمانيّة"، مُحاولة تطبيق أسسها عليه، وإخضاعه لثوابتها ومناهجها.

(2) الشّاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى (ت. 790هـ/1388م): الاعتصام، ضبطه وصحّحه أحمد عبد الشّافي، دار الشريفة، الجزائر، د. ت، د. ط، ص338-341.

للعبادة، وكرهوا أموراً رأوها من القُرُبات، مثل: النوم، والطعام، والنساء... وهُم بفعلهم هذا قد أحدثوا زمناً مهيمناً، على حساب الأزمنة الأخرى؛ غير أنّ القرآن الكريم ما لبث أن صحّح هذه المواقف، وبيّن ذلك رسول الله ﷺ قولاً وفعلاً.

فلم يصل الأمر بالفكر الإسلامي إلى غلبة الزمن التعبّدي، ولا اختُزلت أزمنة العمل، والراحة، والنوم... ذلك أنّ "الإسلام طريقة حياة، أكثر منه طريقة تفكير (...) وإنّه فقط من خلال فهمنا لحياة الرسول ﷺ يعرض الإسلامُ نفسه كفلسفة عمليّة، أو خطّة شاملة للحياة كلّها"[1].

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ۝ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المائدة: الآيتان 87، 88)، وقد رُويت في سبب نزول هذه الآيات "أخبارٌ، جُملتها تدور على معنى واحد، وهو تحريم ما أحلّ الله من الطيّبات تعبُّداً أو شبه التعبُّد، وأنّ الله نهى عن ذلك، وجعله اعتداءً، والله لا يحبُّ المعتدين. ثم قرّر الإباحة تقريراً زائداً على ما تقرّر بقوله: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾"[2].

ومن جملة هذه الأخبار روايةً عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ الآية نزلت في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ "سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السرّ، فقال بعضهم: لا أتزوّج النساء، وقال بعضهم: لا آكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش. فحمد الله، وأثنى عليه، فقال: ما بال أقوام قالوا كذا وكذا؟ لكنّي أصلّي، وأنام، وأصوم، وأفطر، وأتزوّج النساء، فمَن رغب عن سنّتي فليس منّي..."[3].

وعلى هذا النهج للتّزوّد دأب صحابة رسول الله ﷺ، فكثيراً ما قوّموا اعوجاجات ناتجة عن سوء الفهم في مُمارسة العبادة، وعن المبالغة في ترك الطيّبات تقرّباً لله تعالى - في تقديرهم -.

---

(1) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص284.
(2) الشاطبي: الاعتصام، ص238.
(3) رواه مُسلم: كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنة، ج2، ص1020، رقم 1401. بسنده: "حدثني أبو بكر بن نافع العبدي، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس أنّ نفراً...".

ومن ذلك ما روى عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: "آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذّلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. فجاء أبو الدرداء، فصنع له طعاماً، فقال: كُلْ. قال: فإني صائم. قال: ما أنا بآكل حتى تأكل. قال: فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نَمْ، فنام. ثم ذهب يقوم، فقال: نَمْ. فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قُمِ الآن، فصليا. فقال له سلمان: إنّ لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كلّ ذي حقٍّ حقّه. فأتى النبيَّ ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان"[1].

وذُكر عن إسماعيل القاضي[2]، عن معقل[3]، أنه سأل ابن مسعود ﷺ، فقال: إنّي حلفتُ أن لا أنام على فراشي سنة، فتلا عبد الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية، وكفِّرْ عن يمينك، ونَمْ على فراشك[4].

غير أنّ الحديث الشريف لم يسلم من فعل الوضّاع، الذين أحدثوا مبالغات خطيرة على حياة الرسول ﷺ، ومن جملة تلك المبالغات نفي الراحة عنه ﷺ، وإظهاره بمظهر المنزوي والبعيد عن الناس، كلُّ وقته تعبُّد وصلاة، ليس له من يومه ساعات للعائلة والأصحاب، ولا للمرح والطيّبات، ولقد جمعتُ العديد من الأحاديث من هذا القبيل، سأكتفي بإيراد حديث واحد رووه عن الحسن بن عليٍّ، كنموذج، جاء فيه: "سألتُ خالي هند بن أبي

---

(1) رواه البخاري، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ج2، ص694، رقم 1867، بسنده: "حدثنا محمد بن بشار، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا أبو العميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: آخى النبي ﷺ...".

(2) إسماعيل القاضي: شيخ الإسلام الحافظ أبو إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي البصري ثم البغدادي المالكي (ت. 282هـ/895م) قال عنه السيوطي: "صاحب التصانيف، وشيخ المالكية بالعراق وعالمهم، شرح مذهب مالك، واحتجّ له... وولي القضاء ببغداد". السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت. 911هـ/1505م)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403هـ، ج1، ص279.

(3) أبو علي معقل بن يسار المزني البصري، صحابي من أهل بيعة الرضوان، روى أحاديث عن النبي ﷺ، مات بالبصرة في أواخر خلافة معاوية. وانظر ترجمته في: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت. 748هـ/1347م)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ، ج2، ص576.

(4) الشاطبي، الاعتصام، ص248.

هالة[1]، وكان وصّافاً، فقلتُ: صِفْ لي منطق الرّسول ﷺ. قال: كان الرّسول ﷺ مُتواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة (...)"[2].

ثمّ جاء العهد الأموي (40 ـ 132هـ/ 660 ـ 750م) وحمل معه تبديلاً وتغييراً، في شتّى مجالات الحياة: الاجتماعيّة، والسّياسيّة، والاقتصاديّة، والفكريّة.. ومن جملة التّبديل إحلال زمن المتعة والغناء، والمآكل والمشارب.. الزمن منهمك، وإضعاف زمن التّعبّد بكلّ الوسائل المتاحة[3].

ولقد أصبحت الأمّة الإسلاميّة بفعل هذه السّياسة تميل إلى الرّاحة، والاسترخاء، والاهتمام بشؤون الدّنيا، نتيجة الإغراءات الكثيرة، أو القسوة الشّديدة التي مارسها الحكّام في آن واحد. ومع مرور الزّمن صار الشّعور بالاسترخاء والاهتمام بالشّؤون الشّخصيّة ظاهرة سائدة[4].

---

(1) هند بن أبي هالة التّميمي، صحابي، ربيب الرّسول ﷺ، أمّه خديجة، روى عنه الحسن بن علي وغيره في صفة النّبي ﷺ. كان فصيحاً بليغاً، وصف النّبي ﷺ فأتقن. وانظر ترجمته في: ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشّافعي (ت. 852هـ/ 1448م): الإصابة في تمييز الصّحابة؛ تح. علي بن مُحمّد البجاوي؛ دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م؛ ج6/ ص557.

(2) التّرمذي، أبو عيسى مُحمّد بن عيسى (ت. 279هـ/ 892م): شمائل النّبي ﷺ؛ تح. ماهر ياسين فحل، مر. بشار عوّاد معروف؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م؛ حديث رقم 225، ص133 بسند: "حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا جُميع بن عُمر بن عبد الرّحمن العجلي، قال حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يُكنّى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألتُ خالي...". قال المُحقّق: "إسناده ضعيف جداً".

ورواه ابن حبّان، أبو حاتم مُحمّد بن حبّان بن أحمد التّميمي البستي (ت. 354هـ/ 965م): الثّقات؛ مر. السّيّد شرف الدّين أحمد؛ دار الفكر، بيروت، 1395هـ/ 1975م؛ ج2/ ص145 بسند: "أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطّائي بخبر وإسناد ليس له في القلب وقع، ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرّحمن العجلي، أملاه علينا من كتابه، ثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يُكنّى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة وكان وصّافاً عن حديث النّبي ﷺ".

وروي بلفظه في: الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت. 807هـ/ 1404م): مجمع الزّوائد؛ دار الرّيّان للتّراث، دار الكتاب العربي؛ القاهرة، بيروت؛ 1407هـ؛ ج8/ ص273.

(3) باستثناء عهد الخليفة الخامس عُمر بن عبد العزيز (حكم: 99 ـ 101هـ/ 718 ـ 720م)، قال عنه ابن كثير: "ويخرج منهم [مَن وُصف بالعرج من الخلفاء] عُمر بن عبد العزيز، الذي اتّفق الأمّة على شكره، وعلى مدحه، وعفوه من الخلفاء الرّاشدين، وأجمع النّاس قاطبة على عدله، وأنّ أيّامه كانت من أحسن الأيّام". ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر القرشي (ت. 774هـ/ 1372م): البداية والنّهاية؛ مكتبة المعارف، بيروت؛ د.ت.؛ ج9/ ص249.

(4) الكاتبي: الزّمن في حركة العاملين؛ ص141.

وهذا يعني - بلغة الزمن - تعطيل الزمن بمفهومه الإيجابي، وعرقلة الإنتاج والعمل والإبداع..

ولعلّ المنصوص أنّ معاوية بن أبي سفيان (ت. 60هـ/680م) استعمل، فيما استعمل من الوسائل لتوطيد عرشه، بعد إبعاد عليٍّ ﷺ من سدّة الحكم، ما يمكن أن نعبّر عنه بمصطلح "صناعة الفراغ"، أو "صناعة الترويح" من الوجهة السلبيّة لا الإيجابيّة، فلقد "كان بالمدينة على عهده طائفة من الشباب المترف (...) يخشى أن تشرئبّ أعناقهم إلى الخلافة، ويسوّل لهم حبّ الملك أن يكيدوا له، فقصرهم على سكنى الحجاز، وحظر عليهم أن يغادروه إلاّ بإذنه. ورأى من الحزم أن يُلهيهم بالإحسان، ويفيض عليهم جزيل العطاء، ففرض لهم رواتب ضخمة من بيت المال، كانت تتدفّق عليهم من خزائن الشام، هذا إلى ما ورثوه من آبائهم الفاتحين من ثراء وافر، ثمّ هم - بعد - فارغون من العمل، متعطّلون"[1].

ولقد نبّه عالم من تجاوزات يزيد بن معاوية (ت. 64هـ/683م)، وأنّه كان منشغلاً في اللهو واللعب، وأدخل على الإسلام زمناً مهيناً لا يقرّه الشرع الحنيف، ولا يقبله العقل الحصيف، ففي شذرات الذهب أنّ عماد الدّين أبا الحسن الكيا الهراسي الشافعي[2] "سئل عن يزيد بن معاوية، فقال: إنّه لم يكن من الصّحابة؛ لأنّه وُلد في أيّام عمر بن الخطاب ﷺ، وأمّا قول السّلف: ففيه لأحمد قولان: تلويح وتصريح، ولمالك فيه قولان: تلويح وتصريح، ولأبي حنيفة قولان: تلويح وتصريح. ولنا قول واحد: التصريح دون التلويح، وكيف لا يكون كذلك، وهو اللاعب بالنرد، والمتصيّد بالفهود، ومدمن الخمر، وشعره في الخمر معلوم"[3].

---

(1) صفوت، أحمد زكي، عمر بن عبد العزيز، سلسلة اقرأ، عدد 65، دار المعارف، مصر، 1948م، ص21.

(2) الكيا الهراسي: هو علي بن محمد بن علي شمس الإسلام عماد الدّين أبو الحسن الطبري، المعروف بالكيا الهراسي: تفقّه ببلده، ثمّ رحل إلى نيسابور قاصداً إمام الحرمين، وعمره ثماني عشرة سنة، فلازمه، حتّى برع في الفقه والأصول والخلاف، وطار اسمه في الآفاق. توفّي في المحرّم سنة أربع وخمسمائة، وعمره أربع وخمسون سنة". انظر ترجمته في: أبو بكر بن أحمد بن محمّد بن عمر بن قاضي شهبة (ت. 851هـ/1447م)، طبقات الشافعية، تح. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ، ج1، ص288.

(3) السكري، عبد الله بن أسعد الدّمشقي (ت. 1089هـ/1678م)، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلميّة، بيروت، د. ت، د. ط، ج1، ص8-9؛ وانظر: ابن كثير، البداية والنّهاية، ج8، ص249 وما بعدها.

ولم يكن العهد العباسي أحسن حالاً في هذا، إلاّ ما يُستثنى في بعض فتراته، "فلقد أسرف الأمراء في المأكل، فكان يُطبخ للرشيد كلّ يوم ثلاثون لوناً"[1]، والسؤال: كم سيشغل هو وحاشيته وأهل داره من الوقت في التمتّع بهذه الأطايب؟ لا شكّ أنّ هذا يُحدث زمناً مهيمناً على حساب أزمنة أخرى.

وكان الناس في هذا العهد "يقضون أوقات فراغهم في سماع الحكايات القصيرة والنوادر، كما كانوا يلهون داخل المنازل بالشطرنج.. وكذا النرد.. والرمي بالنشاب، والصيد بالبندق، ولعبة الجوكان، والصولجان، والجريد.. وسباق الخيل.. والكريكيت، والمشي، والصيد"[2].

وعرفت الأندلس، بعد ذلك، ازدهاراً وعصوراً ذهبية، لمّا عرفت الرخاء والبذخ، حتّى إذا أترف القوم وطغوا، كان التبكير بسقوطها، فأفل نجمها (سنة 897هـ/1492م)، فعوض أنْ يُستغل الليل للنوم والأهل، أو يُعمّر بالعبادة والعلم، أو يُشغل بالمرابطة على الثغور والتخطيط للنصر، تحوّل إلى فسحة للشهوات.. "يقضي المتأكلون الليلة يتناولون الطعام الشهي، ويتلذّذون بالخمرة الصحية، ويطربون للألحان العذبة، ويتحادثون ويتسامرون، ويقضي طالبي الليلة يدور بين القرى، فيدخل الأخبار يتصنعها، والنجوم يحصرها"[3].

ولم يسلم التاريخ الإسلامي من ترهّب وإعراض عن الدنيا، ومبالغات في الصلاة والصوم.. ممّا أحلّ زمن التعبّد كزمن مهيمن على غيره من الأزمنة؛ فيُحكى -مثلاً- أنّ المنصور بن زاذان[4] كان "خفيف القراءة، يقرأ القرآن كلّه في صلاة الضحى، ويختم القرآن بين

[1] حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط7، 1964م، ج3، ص424..

[2] المرجع نفسه، ج3، ص444.

[3] الشابي، سهام (الجامعة التونسية): أطايب الليل في الأندلس، المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، العدد 27، السنة 14، ربيع الأول 1415هـ/سبتمبر 1994م، ص368.

[4] منصور بن زاذان (ت. 131هـ/748م): وُلد في حياة ابن عمر، وروى الحديث، ترجم له الذهبي، ووثّقه، ومن جملة ما قال عنه: "كان منصور بن زاذان يقرأ القرآن كلّه في صلاة الضحى، وكان يختم القرآن من الأولى إلى العصر.. كان يختم فيما بين المغرب والعشاء مرّتين بالطواسين، وكان يبلّ عمامته من دموع عينيه". ويظهر أنّ هذا تناقض لما قرّره الفقهاء من عدد الختمات، ولما جاء به الشرع الحنيف.
وانظر: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص441-442.

الأولى والعصر، ويختم في يوم مرّتين، وكان يُصلّي الليل كلّه. وقالت أمُّ ولده: كان يقوم هذا الليل، فلا يضع جنبه، وما كان يأتيني إلاّ كما يأتي العصفور، ثمّ يغتسل، ثمّ يعود إلى مُصلاّه، فلا ينام هذا الليل"[1].

فلو أنّا حاولنا وضع برنامج زمنيّ لهذا المُتعبِّد، لما وجدنا غير الصّلاة وقراءة القرآن، في الليل والنّهار، ولافتقدنا أزمنة لعبادات أخرى لها مكانتها في الإسلام، مثل: الاسترزاق، والأهل، ونفع العباد... إلخ.

والغريب أن تطالع كتاباً بعنوان "مفتاح الفلاح"، يتضمّن أعمال اليوم طيلة 24 ساعة، يعيشها المؤمن مع ربّه، من الدّعاء والذّكر والصّلاة، اختارها العلاّمة الكبير الشيخ البهائي[2] من السُّنّة النّبويّة الشّريفة"[3]، ومن حياة أئمّة الشّيعة، من لدن عليّ كرّم الله وجهه، إلى الإمام الثّاني عشر "الخلف الحجّة"[4]. ولو أنّ أحداً التزم هذه الأعمال والأدعية جميعاً لاستغرقت جميع يومه وأكثر، ولما أمكنه مغادرة مُصلاّه طرفة عين، ولما عرف ساعة من نوم أو راحة.

وضمن هذه المبالغات التي أضرّت بالإسلام يروي رضا علوي قصّة طريفة نُقلت عن الإمام جعفر الصّادق[5] قال:

"كان لرجل مُسلم جار كافر، وكانا يتحدّثان حول الإسلام أحياناً، ولم يزل المسلم يُزيّن الإسلام في نظر جاره الكافر حتّى أسلم... كان الوقت سحَراً حينما سمع النّصرانيّ الحديث الإسلام قرعاً على الباب، فتساءل:

---

(1) المقريزي، أحمد بن علي (ت. 845هـ/1441م): مُختصر قيام الليل وقيام رمضان المروزي (ت. 294هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1403هـ/1983م، ص19.

(2) البهائي: هو محمّد بن الحسين بن عبد الصّمد الحارثي الهمداني، فقيه، مُحدّث، لغويّ، رياضيّ. ترك عدداً من الكتب في مُختلف المواضيع. وُلد في بعلبك سنة 953هـ/1546م، وتوفّي في أصفهان سنة 1030هـ/1620م. وليس هو البهائي الذي تُنسب إليه الفرقة البهائيّة. وانظر: بهاء الدّين العاملي (ت. 1030هـ/1620م): مفتاح الفلاح، برنامج الشيخ البهائي للعبادات اليوميّة، مركز بقيّة الله الأعظم للدّراسات والنّشر، بيروت، ط1، 1999م، ص6-8.

(3) المرجع نفسه: الواجهة.

(4) المرجع نفسه: ص68.

(5) هو الإمام أبو عبد الله جعفر الصّادق بن محمّد الباقر (ت. 148هـ/765م): أحد الأئمّة الشّيعة الاثني عشريّة، سليل النّبوّة. بثّت آثاره في كتاب جمعه تلميذه جابر بن حيان في ألف ورقة. انظر ترجمته في: العكري: شذرات الذّهب في أخبار من ذهب: ج1، ص220. وابن تغري بردي، جمال الدّين أبو المحاسن الأتابكي (ت. 874هـ/1469م): النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة، مصر، د.ت، ج2، ص8.

- مَن الطارق؟

- أنا فلان، وعرِّف نفسه. فكان جار المسلم..

قال: ما حاجتك في وقت كهذا؟

فقاله: ألا توضأ بسُرعة، وارجع لبيتك، حتى تذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.

توضأ الرجل النصراني الذي دخل الإسلام حديثاً، وخرج مع رفيقه المسلم، ولأول مرة في حياته دخل المسجد. كان الوقت يقترب من الفجر، فصلّيا كثيراً حتى حان وقت صلاة الصبح، فأدّيا الفريضة، وانشغلا بالدعاء، حتى أضاء الصبح العالم بنوره، فأراد المسلم الجديد أن يذهب إلى منزله، فقال له رفيقه المسلم:

- إلى أين؟

- أريد أن أعود إلى منزلي، فقد أدّيتُ فريضة الصلاة، ولم يعد لي من عمل.

- فيمَ العجلة؟ انتظر أعقبيات الصلاة حتى تُرفع الشمس..

فاستجاب المسلم الجديد، ومكث مكانه، وانشغل بذكر الله حتى ارتفعت الشمس، فهبّ ليذهب، فطلب صاحبُه منه أن يُقرأ القرآن حتى يرتفع النهار، وأوصاه أن ينوي نيّة الصوم لذلك اليوم، وقال له: أنت تعلم كم هو ثواب الصوم وفضيلته!

ولمّا حان وقت الظهر، قال المسلم، اصبرْ قليلاً، إذا لم يبق بينك وبين الظهر إلا قليلاً. ثم أدّى فريضة الظهر بعد دُخول وقتها. وبعد أن أنهيا صلاة الظهر، قال المسلم لرفيقه: إنّ صلاة العصر على وشك أن يحين وقتها، وفضيلتها أن أوّلَ الوقت في وقتها..

وبعد صلاة العصر قال المسلم: لم يبقَ من النهار شيء، فأجبر رفيقه على البقاء حتى صلاة المغرب، وبعد صلاة المغرب أراد المسلم الجديد أن يغادر المسجد إلى بيته، فلم يوافق رفيقه المسلم، حيثُ قال له: لم يبقَ أمامنا غير فريضة واحدة وهي فريضة العشاء، فصلّاها، وذهب إلى منزله..

وفي سحَر الليلة الثانية سمع بابه يُقرع، فسأل: مَن الطارق؟

- أنا جارك فلان، توضأ بسرعة، والبس ثيابك حتى نذهب معاً إلى المسجد..

- أنا من ليلتك هذه قد استفدت؛ "اذهب"، وفتّش عن شخص أكثر بطالة مني، يستطيع ألاّ يقضي وقته في المسجد، أنا إنسان فقير، وصاحب عيال، ويجب ألاّ أعمل طلباً للرزق..[1]

هذه القصة تُعبّر عن واقع مَن يجهل حقيقة الإسلام والدعوة إليه، ويهتمّ بالشكل دون المحتوى، وبالكمّ على حساب الكيف، ويُطلب زمناً هو من الدّين على أزمنة لا تقلّ أهميّة في الدّين.. ناسياً أو جاهلاً أنّ أفضل العبادة ما كان وفق ما أراد الله تعالى، وسنّة رسوله ﷺ القائل في مثل هذا المقام: "مَن رغب عن سنّتي فليس منّي"[2].

والحقّ أنّه "انشطرت وحدة الإسلام على يد أناس قصروا الإسلام على جانبه الدّينيّ المجرّد، فأفسدوا وحدته، وهي خاصيّته التي ينفرد بها عن سائر الأديان. لقد اختزلوا الإسلام إلى دين مُجرّد، أو إلى صُوفيّة، فتدهورت أحوال المسلمين[3]، وفقد المسلم دوره الرياديّ، وضيّع شهوده الحضاريّ في العالم.

وإذا ما وصلنا إلى عصرنا صادفنا تصرّفات ـ فكريّة وعمليّة ـ أقرب إلى ما ذكرنا، وإضافة إلى التصوّرات التطبيقيّة التي تحمل الإفراط والتفريط، تشير إلى بعض المبالغات في كتب وُضعت أساساً لتعلّم الناس كيف يستثمرون أوقاتهم، وإعطاء هذه المبالغات ـ أو الحالات الشاذّة في أقلّ تقدير ـ هالةً من الاحترام والتقدير، فنورد مثلاً واحداً كتبه صاحب "وقفات مع الوقت"، قال: "قيل لنافع: ما كان ابن عمر يصنع في منزله؟ قال: الوضوء لكلّ صلاة،

---

(1) رضا علوي: كيف نستثمر وقتنا؟، ص58، 60.

(2) تقدّم تخريجه.

(3) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص287.

والمصحف فيما بينهما"، ويُعلّق المؤلف[1] على هذا فيقول: "وهكذا كان ابن عمر يستغلُّ وقته في منزله استغلالاً إيجابياً"[2].

ولم يسلم كتاب الشيخ أبي غدَّة القيِّم من بعض المبالغات[3]، التي لا تخدم النهج الإسلاميَّ الأمثل في برمجة الوقت لدى المسلم المعاصر، وكنَّا نودُّ لو علّق عليها، وصوَّبها، وبخاصةٍ أنَّه صار مرجعاً في بعض هذه المبالغات للكثيرين ممَّنْ بعده. نذكر للتمثيل ما أورده من طاشكبري زاده عن الحسن الشيباني، قال عنه: كان "لا ينام الليل، وكان يضع عنده دفاتره، يعني كُتُباً. فإذا ملَّ من نوع نظر في آخر، وكان يزيل نومه بالماء، ويقول: إنَّ النوم من الحرارة"[4]. وأكثر مبالغة من هذا ما نقله عن عبيد بن يعيش، أنَّه قال: "أقمتُ ثلاثين سنة ما أكلتُ بيدي بالليل، كانت أختي تلقمني، وأنا أكتب الحديث"[5].

ومن جملة الانحرافات في البرمجة الزمنيَّة كذلك، ما نطالعه من كتب أُعدَّت على نسق غربيٍّ للمطلق غربيٍّ للعصب، فاستبعدت الدِّين والعبادة كليَّة من دائرة البحث والدراسة،

---

(1) عبد الإله: وقفات مع الوقت، ص13 ـ 14.

(2) نعم، كان ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ يكثر من قراءة القرآن والصوم، ولكنَّ الرجل ترك من تضييع الأهل، وتضييع حقوق الأرحام، ولقد روي تقويم الموقف من الرسول ﷺ، ثم إنَّ المؤلف أورد جملة الأحاديث الواردة في هذا الصحيح، والمقال لابن عمر له، لكمال السن. نذكر من بينها حديثاً رواه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن؟ ج6، ص1926، رقم 4765، بسنده: "حدثنا موسى، حدثنا أبو عوانة عن مغيرة، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: أنكحني أبي امرأة ذات حسب، فكان يتعاهد كنَّته، فيسألها عن بعلها، فتقول: نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً، ولم يفتش لنا كنفاً مذ أتيناه، فلمَّا طال ذلك عليه ذكر للنبي ﷺ، فقال: القني به، فلقيته بعد، فقال: كيف تصوم؟ قال: كلَّ يوم، قال: وكيف تختم؟ قال: كلَّ ليلة. قال: صُمْ في كلِّ شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كلِّ شهر، قال: قلتُ: أطيق أكثر من ذلك، قال: صُمْ ثلاثة أيام في الجمعة، قلتُ: أطيق أكثر من ذلك، قال: أفطر يومين، وصُمْ يوماً، قال: قلتُ: أطيق أكثر من ذلك، قال: صُمْ أفضل الصوم صوم داود، صيام يوم وإفطار يوم، واقرأ في كلِّ سبع ليال مرةً، فليتني قبلتُ رخصة رسول الله ﷺ وذاك أني كبرتُ وضعفتُ، فكان يقرأ على بعض أهله السبع من القرآن بالنهار، والذي يقرؤه يعرضه من النهار، ليكون أخفَّ عليه بالليل، وإذا أراد أن يتقوَّى أفطر أياماً، وأحصى، وصام مثلهنَّ، كراهية أن يترك شيئاً فارق النبي ﷺ عليه. قال أبو عبد الله: وقال بعضهم: في ثلاث، وفي خمس، وأكثرهم على سبع".

(3) قيمة الزمن عند العلماء، ص48، 71.

(4) المرجع نفسه، ص34.

(5) المرجع نفسه، ص32 ـ 33. رأى المؤلف من الظلم، ولم يعتبر من أخته التي كانت تشتغل بتلقيمه الطعام.

ونورد كمثال لذلك الدكتورة عطيات في كتابها عن "الترويح وأوقات الفراغ"، فمن بين الأخطاء نذكر:

- لمّا اقترحت أنموذجاً لبرنامج يوميّ لمعسكر، بيّنت فيه كلّ التفاصيل الممكنة، حتّى الدقيقة منها، ولم تدرج ضمنها، ولو إشارة، العبادة، من صلاة أو مذاكرة للقرآن..[1]

- خصّصت الفصل الخامس من كتابها لأنواع أنشطة الترويح وتصنيفاتها، وبسطت القول في تعدادها، فأغفلت كلّيّة ما يُعدّ ترويحاً دينيّاً، مثل عمارة المساجد، أو حلقات الفقه والذكر..[2]

- في دراسة تحليل الوقت للبنات، استعملت المؤلّفة استمارة لتسجيل الوقت، للتعرّف على نوعيّة النشاط اليوميّ الذي يمارسه الشباب، فأبعدت تماماً ما يمتّ إلى الدّين بصلة، وكأنّها تتعامل مع مجتمع غير مسلم[3].

ويذكر الأستاذ محادين بالضّبط أنّ "معظم الشباب في المجتمع العربيّ حاضراً، يعتقدون بضرورة تقسيم الوقت إلى: وقت عمل، ووقت فراغ، ولكنّهم -مع شديد الأسف- لم يطبّقوا هذه العمليّة المهمّة على أنفسهم؛ أي أنّهم لا يسيرون وفق جدول زمني يحدّد أوقات عملهم، وأوقات فراغهم وترويحهم"[4] فأين هو زمن العبادة من بين هذه الأزمنة المتقاسمة؟ وهل حقّاً الشباب العربيّ كلّه يغفل في برنامجه اليوميّ أوقات الصّلاة، وعمارة المساجد، والأعمال الخيريّة والإيمانيّة الأخرى؟!

إنّ هذه الانحرافات في الفكر لا تستثني انحرافات مماثلة في البرمجة الزّمنيّة للمسلم المعاصر، فلو أنّنا سألنا: ما هو البرنامج اليوميّ للمسلم؟ هل لديه زمن مهيمن وأزمنة مهيمن عليها، أو مشتركة؟.. كما استطعنا أن نجد الجواب الدقيق؛ ذلك لأنّ من أدواء العصر التي

---

(1) عطيات: أوقات الفراغ والترويح، ص73-78.

(2) المرجع نفسه، ص83، 84.

(3) المرجع نفسه، ص178، وما بعدها.

(4) محادين: استثمار الوقت، ص27. وعنوان الكتاب يبيّن أنّ الأستاذ محادين لم يعدّ زمن العبادة لا ضمن وقت العمل، ولا ضمن وقت الفراغ.

تعالى منها. نحن المسلمين. إننا لا نعرف قيمة الوقت، وإننا نُضيّع أوقاتنا سُدى، ونُذهب أعمارنا هباءً، لا نعرف لها قيمة»[1]. فتحققت أحوال المسلمين بين انتمائهم الوراثي لدينهم، وولائهم للثقافة الغربية التي تفرض نفسها عليهم في عقولهم وأجسامهم، وفي أفكارهم وأرواحهم، وكأن الآية نزلت فيهم: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزمر، الآية 29][2].

بالإضافة إلى هذا التخلف الاجتماعي، يعيش المسلمون اليوم انفصاماً بين ما يُصنّفونه تحت خانة: "الدنيا"، وما يُدرجونه تحت عنوان: "الآخرة". والحق أن الإسلام لا يعرف هذا التفريق بينهما، فلن يُرضي المسلمون الله، ولن يخدموا الآخرة، إذا دخلوا المدرسة، أو الجامعة، أو المعمل، أو المصنع، أو المتجر وفي حسابهم أنهم الآن يعملون للأرض ويعملون للدنيا، وأنهم في لحظة أخرى حين يفرغون من عمل الأرض، سيعودون. إذا عادوا. إلى الله، فيعبدونه، ويتوجّهون إليه.

كلا، ليس ذلك من الإسلام! إنما الإسلام أن يأكلوا باسم الله، ويتزوّجوا باسم الله، ويتعلّموا باسم الله، وفي سبيل الله، ويعملوا، وينتجوا، ويفكّروا، ويتعلموا... في سبيل الله[3].

فما الدنيا إلا مطية الآخرة، وما الآخرة إلا ثمرة الدنيا، لا انفصام بينهما، ولا غناء لواحدة عن الأخرى، فإما أن نصلحا جميعاً، وإما أن تهلكا جميعاً.

ثانياً . بعض مبادرات التصحيح:

ثمة مبادرات مشكورة لإحلال الدين مكانه في البرمجة الزمنية، وإعادة صياغة برنامج زمني مؤسس على أرضية من العبادة الطلقة لله تعالى، بالاعتماد على النصوص الشرعية

(1) الطنطاوي، علي: في سبيل الإصلاح، دار الفكر الإسلامي، دمشق، ط1، 1378هـ/1959م، ص118.
(2) وانظر في التخلف الحضاري لهذه الأمة: العمري، أكرم ضياء: الإسلام والوعي الحضاري، دار المنارة، جدة، السعودية، ط1، 1407هـ/1987م، ص49. النجار، عبد المجيد: الإيمان والعمران، مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، العدد 8، السنة 2، ذو الحجة 1417هـ/1997م، ص31-52. . . جارودي، روجيه: الإنسان حين يكون كلاً وحين يكون عدلاً، الطبعة العربية، قرطبة، الجزائر، 1990م، كله.
(3) قطب، محمد: قبسات من الرسول ﷺ، دار الشروق، بيروت، ط5، 1398هـ/1978م، ص34.

القطعيَّة من قرآن كريم وسنَّة نبويَّة شريفة، مع الاستئناس بتجارب العلماء عبر التاريخ الإسلاميّ القديم والحديث.

هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية، تعامل بعض المحاولات الإحصائيَّة مع المجتمع المسلم دون إقصاء لجانبه الدِّيني، شأنَ غالبيَّة الدِّراسات... فتدرج ضمن البحث الصَّلاة، وصلة الأرحام، وقراءة القرآن... إلخ.

ونذكر للتمثيل البحث الميدانيّ الذي أجراه الدُّكتور مُحمَّد علي حول: "الشَّباب الجامعيّ ووقت الفراغ"، في عدد من الجامعات المصريَّة، بلغ حجم العيِّنة 2870 مبحوثاً، مُوزَّعين على كافَّة كليَّات الجامعة[1].

ومن جملة أسئلة الاستمارة أدرج الدُّكتور سؤالاً عن "دور العبادة ووقت الفراغ"، توصَّل من خلاله إلى نتيجة مفادها أنَّه "أصبحت دور العبادة في وقتنا الحاضر منظَّمات تؤدِّي عدداً من الوظائف الاجتماعيَّة الهامَّة، فإلى جانب أنَّها أماكن لأداء العبادات والطُّقوس الدِّينيَّة، فهي -أيضاً- مراكز تُقدِّم الخدمات الاجتماعيَّة والثَّقافيَّة المختلفة..."[2].

أمَّا رضا حلوي؛ فقد أحصى ثلاثين نوعاً من أنواع التَّرفيه الحلال، بكلّ أنواعه: الرِّياضيَّة، والفنيَّة، والثَّقافيَّة، وكان من بينها: "صلة الأرحام، ومشاهدة البرامج التلفزيونيَّة المحترمة، والاستماع إلى الأناشيد الإسلاميَّة والابتهالات الدِّينيَّة..."[3].

ولا تخفى المبادرات الأخرى التي حاولت إعطاء البرمجة الزَّمنيَّة بُعداً إيمانيّاً وروحيّاً، فالدُّكتور عبد السَّتار نوير -مثلاً- عدَّ العقيدة الصَّحيحة أوَّل أصل من الأصول الفكريَّة الموجِّهة إلى الإفادة من أوقات العمر، إلى أقصى حدٍّ ممكن[4].

---

(1) وقت الفراغ في المجتمع الحديث: ص31.
(2) المرجع نفسه: ص172.
(3) كيف نستثمر أوقاتنا؟ ص83-84.
(4) الوقت هو الحياة: ص73، وما بعدها.

وأمّا اعتبار الصلاة محوراً للبرمجة اليوميّة للمُسلم، فقد نبّه إليه بعض من المؤلّفين للدّراسات الإسلاميّة في "الوقت وأهميّته"، نذكر من بينهم: القرضاوي[1]، وأبا غدّة[2]، وكرزون[3]، والخالدي[4].

وعموماً، تُعدّ هذه الأعمال باكورة، تُذكر، فتُشكر، وإنها فضل السّبق في دعوتها إلى إدراج العبادة والتّديّن ضمن البرنامج اليوميّ للمُسلم المُعاصر، غير أنّه يُلاحظ عليها أمور، منها:

- أنّها لم ترتقِ -بعدُ- إلى مُستوى البحث المُتخصّص في البرمجة الزّمنيّة.
- تفتقد مُصطلحات خاصّة ودقيقة.
- لا تنتظم تحت منهج مُشترك واضح.
- لا تعتمد على قدر كافٍ من النُّصوص القرآنيّة والحديثيّة، فيما له علاقة بالبرمجة الزّمنيّة.
- بعض هذه الدّراسات ملخّص النّزعة، في اقتراحه للبرنامج اليوميّ للمُسلم.
- وبعضها الآخر خواطر غير دقيقة، في إدراج التّديّن مكانه من البرمجة.

وفي تقديرنا: إنّ أكبر إشكاليّة في بحث تأصيليّ عن البرمجة الزّمنيّة هي التي نحاول الآن أن نجيب عن السّؤال الآتي: ما مكانة العبادة في البرمجة الزّمنيّة من منظور إسلاميّ صحيح؟ وهل من مُقترحات مؤسّسة ودقيقة؟

ثالثاً - الزّمن الصّيغة (مُحاولة تأصيليّة):

في تحليلنا للأزمنة المهيمنة، وجدنا الخصائص العامّة التي تجعل زمناً ما مُهيمناً على غيره من الأزمنة، ولمّا حاولنا أن نجد زمناً في الفكر الإسلاميّ، من خلال النُّصوص القطعيّة، يمكن أن نعدّه زمناً مهيمناً، لم نهتد.

---

(1) الوقت في حياة المُسلم، ص22-35.
(2) قيمة الزّمن عند العلماء، ص18.
(3) الشباب وأوقات الفراغ، ص21-28.
(4) خطّة الوقت، ص111-140.

ذلك أنّ الخصائص الخمس المذكورة[1] لا تصدق على أيّ زمن من الأزمنة المبسوطة في القرآن الكريم، والمفصّلة في السنّة النبويّة الشريفة.

من هنا، اقترحنا مصطلح "الزمن الصِّبغة" اقتباساً من قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ [سورة البقرة، الآية 138].

ومن خصائص هذا الزمن المقترح ما يلي:

1 - لا يعني وجوده إلغاء الأزمنة الأخرى، فهو ملازم لكلّ الأزمنة: من عمل، ونوم، وراحة.. إلخ. أمّا الزمن المهيمن: فيكون على حساب الأزمنة الأخرى كمّاً وكيفاً.

2 - هو زمن ضابط المنهج والتوجّه، قبل أن يكون زمناً لموضوع معيّن: أي هو زمن يحدّد الوجهة، ولا يعبّر عن المحتوى في الدرجة الأولى. أمّا الأزمنة المهيمنة: فتدلّ على المحتوى أساساً، ويقال: زمن العمل هو الزمن المهيمن -مثلاً-، إذا كان الزمن المخصّص للعمل، والمحتوي له، هو المهيمن.

3 - هو زمن كيفي "qualitatif" في الأساس، ويكون كمّياً "quantitatif" في بعض صوره، أمّا الزمن المهيمن: فهو كمّي أساساً، وقد يكون كيفياً في بعض مظاهره[2].

4 - إذا كان الزمن المهيمن من نتاج الإنسان والإنسان وحده، أو على الأقلّ هو كذلك في انطلاقه وتطوّره، فإنّ "الزمن الصبغة" من خالق الإنسان، الذي أنشأه، وخطّط له أزمنته وأمكنته، فهو ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [سورة الأعلى، الآيتان 2 - 3].

---

(1) هذه الخصائص هي: الخاصيّة الأولى: الزمن المهيمن هو الأطول المكرّس لغيره، في اليوم. الخاصيّة الثانية: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يساوي القيم المهيمنة. الخاصيّة الثالثة: الزمن المهيمن هو الذي يميّز الهيئات الاجتماعية المهيمنة. الخاصيّة الرابعة: الزمن المهيمن يُحدَّد من خلال النتاج المهيمن المجتمعي، سواء أكان اقتصادياً، أم ثقافياً، أم روحياً. الخاصيّة الخامسة: الزمن المهيمن هو الزمن الذي يُدرك به مجتمع ما، بغضّ النظر عن طبقة الأمر الذي هو زمن التمثّل الاجتماعي.

(2) تحت عنوان: "عودة زمن كمّي بحت" يقول "سو": "التنقل الذي يميّز الزمن المعاصر، وبالتحديد الزمن الصناعي، هو كونه حوّل الكيف إلى الكمّ، واختزل مواصفات الزمن في بُعدها الكمّي فقط، فجعله زمناً رياضياً، مُجرّداً، رمالياً" Temps et ordre social, p292.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ [سورة الرعد: الآية 08]. والمصطلح القرآني "لهذه الهداية الزمنية هو "الجعل"، ذلك أن الله تعالى يقول: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [سورة الفرقان: الآية 62]، ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [سورة غافر: الآية 61].

و"الجعل" إذا نُسب في القرآن الكريم إلى الله تعالى، يعني توجيه الشيء المخلوق إلى مهمته التي خلق لها[1]، وهو بعد الخلق في الترتيب الزمني.

هو زمن واحد لا يتغير بتغير الظروف والأحوال، ولا يتبدل بتبدل الأزمنة والأمكنة، ولا يتقلب بتقلب الأفكار والأمزجة، بل هو ثابت دائم، فإما أن يكون، أو لا يكون. هو القياس ولا يقاس على غيره؛ بخلاف الأزمنة الهيمنة؛ ولذلك؛ فضلنا صيغة الإفراد على صيغة الجمع، فقلنا: "الزمن الصبغة".

تعريف "الزمن الصبغة":

"الزمن الصبغة" هو زمن العبادة، عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها، لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: الآية 56]؛ أي "ليخضعوا ويتذللوا، ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد"[2]، وإدامة الفكر والذكر، وملازمة الصبر والشكر، مع كل عمل يأتيه الإنسان طوعاً، أو يتعرض له كرهاً، ليلاً أو نهاراً، سراً أو علانية.. ولا تقتصر العبادة - هنا - على الأعمال التي تشغل حيزاً زمنياً بارزاً، مثل الصلاة وصلة الأرحام؛ لأنه لا يُعقل أن يؤثر المسلم بقضاء يومه كله في مصلاه، ومسجده، أو متنقلاً بين أهله ورحمه. وحديث "الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون، شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان"[3] يركز هذا المعنى، ويدعو إليه.

---

(1) الشعراوي: تفسير؛ قرص مدمج، "بتصرف"، تفسير الآية 67، سورة يونس.
(2) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت. 516هـ/1122م)؛ معالم التنزيل؛ تح، خالد العك ومروان سوار؛ دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ/1987م؛ ج4؛ ص235.
(3) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها؛ ج1؛ ص63، رقم 35، بسنده: "حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الإيمان..".

وفي الآية ـ التي استنبطنا منها مُصطلح الصِّبغة ـ وردت العبادة بهذا المعنى الواسع: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ... صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآيات 136 ـ 138).

ذكر المفسّرون في سبب نزول هذه الآيات أنّ النصارى، إذا أرادت أن تُنصّر أطفالهم جعلتهم في ماء لهم، تزعم أنّ ذلك تقديساً، بمنزلة غسل الجنابة لأهل الإسلام، وأنّه صبغة لهم في النصرانيّة[1]، وهو ما يُسمّى بالتعميد.

ولأنّ من أنواع التعميد، في هذا العصر، فرضُ برنامجٍ زمنيّ على الغير؛ بحيث لا يتلاءم مع عباداته وقيمه، ولا مع فطرته وسكينته، والعبرة في فهم القرآن الكريم بعُموم اللفظ، لا بخُصوص السبب.

ومن هنا جاء قوله تعالى تتمّة: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 139). لكلٍّ عمله، ولكلٍّ منهجه وطريقته في إنزال تلك العمل عند وقته المناسب له، فإنّ "العالي الهمّة مطلبه فوق مطلب العُمّال والعُبّاد، وأعلى منه، فهو يأنف أن ينزل من سماء مطلبه العالي، إلى مُجرّد العمل والعبادة، دون السفر بالقلب إلى الله، ليحصل له، ويفوز به، فإنّه طالبٌ لربّه تعالى طلباً تامّاً بكلّ معنى واعتبار، في عمله وعبادته، ومُناجاته، ونومه ويقظته، وحركته وسكونه، وعزلته وخلطته، وسائر أحواله، فقد انصبغ قلبه بالتوجّه إلى الله تعالى أيّما صبغة"[2].

ولقد اختلف المفسّرون في معنى "الصِّبغة" في الآية المذكورة، فذهب ابن عبّاس، وقتادة، وأبو العالية، وعطيّة، والسُّدّي إلى أنّها: الدِّين، وذهب مُجاهد وابن كثير إلى أنّها: الفطرة[3]. والزمن الصِّبغة يعني أيضاً: الزمن الفطري[3]، الذي هو في أصل خلقة الإنسان،

---

(1) الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، ج1، ص570.

(2) ابن القيّم، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): مدارج السالكين بين منازل إيّاك نعبد وإيّاك نستعين، تح: محمّد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1393هـ/1973م، ج3، ص9.

(3) الطبري، نفسه.

ويعني: الزّمن "المَبْنيّ الضّمنيّ"، الذي هو لله كلّه، ليس فيه شرك تغيير لغيره ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآيتان 162 ـ 163).

وإذا ما استعملنا لغة الدّراسات الزّمنيّة، قلنا: إنّ جملة الأعمال اليوميّة في حياة النّاس، كما في "علم اجتماع الفراغ"، و"إدارة الوقت"، و"ميزانيّة الوقت".. يمكن اختصارها إلى ثلاثة أعمال: النّوم، والعمل، والفراغ. فكلّ الأبحاث تدور على هذه الأزمنة، ولا تعدوها، ومن هنا: جاءت الأزمنة المهيمنة التي أبدع في تحليلها وصياغتها صياغة منهجيّة، عالمُ الاجتماع: "روجيه سو".

فلو حاولنا ـ مبدئيًا ـ أن نعدّل هذه الثلاثيّة، حسب مبدأ "الزّمن الصّبغة" الذي اقترحناه، فإنّا نضيف إليها عنصراً رابعاً، وهو: زمن الشّعائر، ويعني زمن العبادة التي تشغل حيّزاً بارزاً من الوقت في اليوم، وقد نسمّيها بـ: العبادة المؤقّتة. فتتحوّل المعادلة إلى:

أعمال السّلّم الزّمنيّة (اليوميّة) =

الشّعائر + العمل + النّوم + الفراغ

غير أنّ هذه المعادلة لمّا تكتمل بعد؛ لأنّها لم تؤسّس على البُعد الإيمانيّ الشّامل، فهي كمّيّة شكليّة، أقرب ما تكون إلى معادلة الأزمنة المهيمنة منها إلى معادلة "الزّمن الصّبغة"، وبالتّالي: لا تكتمل المعادلة إلاّ على هذا الشّكل الرّياضيّ:

البرنامج الزّمني = (الزّمن الصّبغة×زمن الشّعائر) + (الزّمن الصّبغة×زمن العمل) + (الزّمن الصّبغة×زمن النّوم) + (الزّمن الصّبغة×زمن الفراغ) ⟸

البرنامج الزّمني = الزّمن الصّبغة × زمن (الشّعائر + العمل + النّوم + الفراغ)

وإذا أردنا أن نقرّب الصّورة بشكل هندسيّ مبسّط، فستكون كالآتي:

---

(1) "الزّمن الفطريّ": هو أكبر صفة من الزّمن البيولوجي، ذلك أنّ الزّمن البيولوجي مظهر من مظاهر الزّمن الفطريّ. وفي تقديرنا أنّه يمكن الحديث عن أزمنة فطريّة أخرى إضافة إلى الزّمن البيولوجي. وهذا دور علماء الأحياء المسلمين.

الشكل رقم 10: الزمن الصبغة

رابعاً ـ مظاهر الزمن الصبغة:

يمكننا معرفة الزمن الصّبغة من خلال تحليلنا للآيات القرآنية، وللأحاديث النبويّة الشريفة، التي وردت فيها المفاهيم العامّة للبرمجة الزمنيّة كما عرّفناها؛ وعلى هذا يكون من مظاهر الزمن الصّبغة:

1 ـ ما امتدح فيه الكثرة من الأعمال في القرآن الكريم:

فالذكر هو العبادة الوحيدة التي امتدحَ الحقُّ تعالى الإكثار منها، في كامل القرآن الكريم[1]، يقول سبحانه وتعالى للرّسول ﷺ: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا﴾ (سورة آل عمران، الآية 41)، ويأمر المؤمنين بما أمر به الرّسول الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 41)، ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الجمعة، الآية 10). وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال الرّسول ﷺ: "أكثروا ذكر هادم اللّذات، يعني الموت"[2]، وهذا

(1) ولا يُقصد بالذكر هنا جملة من الأقوال، يكرّرها الذاكر باللسان، دون وعي لمعناها ومقاصدها وروحها، مع الحرص على اتصال عدد معيّن من الأذكار في يوم فقط...
يذكر آدم ميتز أن أهل الشرع من "الذكر الذي" استحدث في القرن الرابع الهجري. ميتز، آدم: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام؛ تر. محمّد عبد الهادي أبو ريدة؛ دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي، بيروت ـ القاهرة؛ ط4؛ 1387هـ/1967م؛ ج2، ص114.
(2) رواه الترمذي؛ كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في ذكر الموت؛ ج4، ص553، رقم 2307؛ بسنده: "حدّثنا محمود بن غيلان، حدّثنا الفضل بن موسى، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: أكثروا..." قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح غريب".

باعتبار أن الذكر لا يعني ـ فقط ـ النطق باللسان، وإنما يشمل حضور القلب والوعي لدى القيام بأيّ عمل، مهما كان نوعه.

يقول الإمام ابن كثير في هذا المعنى: «إنّ الله تعالى لم يفرض عباده إلاّ جعل لها حداً معلوماً، ثمّ عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر، فإنّ الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه، إلاّ مغلوباً على تركه»[1].

2 ـ ما استغرق جميع اليوم بصيغ الاستغراق الزمنيّة: ومن هذه الصيغ:

"بكرة وأصيلاً": ومن هذه الأصناف التسبيحُ، الذي هو من أنواع الذكر، قال تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف، الآية 205). وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (سورة الفتح: الآية 9).

"بالليل والنهار": ومن ذلك الإنفاق، فقد امتدح الله المنفقين بقوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 274). فالفعل سبحانه استوعب زمن الإنفاق: ليلاً ونهاراً، واستوعب أيضاً الكيفيّة التي يكون عليها: سراً وعلانيّة: ليشيع الإنفاق في كلّ زمن بكلّ هيئة[2]. فالإنفاق ـ كما هو بيّن ـ لا يستغرق زمناً محدداً من اليوم، ولكنّه يحتاج إلى قلب ليّن ورجل، وهمّة مداوم لفعل الخيرات.

3 ـ ما استغرق جميع حالات الإنسان في عبادته: "قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم": في سورة آل عمران: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (الآية 191): التي يذكرونه دائماً على الحالات كلّها: قائمين، وقاعدين، ومضطجعين[3].

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ/1373م)، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1981، ج1، ص496.

(2) الشعراوي، محمد متولي، وأخرى، تفسير الآية 274، سورة البقرة.

(3) البخاري، الجعفي، ج1، ص154.

4 ـ زمن التفكُّر: في خلق السّماوات والأرض، وفي الأنفس، وفي بديع صُنع الله تعالى، وفي المآل والمصير... إلخ، فإنّ هذا الزّمن لا يتحيّن، بل يلازم الإنسان المسلم في كامل يومه، ليله ونهاره، بل وحتّى قبل نومه، وحين تقلّبه في فراشه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿190﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿191﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿192﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ۚ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿193﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (سورة آل عمران: الآيات 190 ـ 194).

والتفكّر معناه تردّد القلب في الشّيء[1]، وفي الأثر: "لا عبادة كالتفكّر"[2]، يقول وهب ابن منبّه: "ما طالت فكرة امرئ قطّ إلّا فهم، ولا فهم امرؤ قطّ إلّا علم، ولا علم امرؤ قطّ إلّا عمل"[3]. بل إنّ العبادات المؤقّتة نفسها إذا خلت من التفكّر، لم يؤجر صاحبها عليها، وهو يأثم ويلحقه الوزر إذا خالطها الرّياء، ولو شغلت من يومه كلّه أو جلّه.

5 ـ ومن الزّمن الصّحة كذلك، مزامنة الدّعاء للعمل، والشّاهد قوله تعالى إخباراً عن خليله إبراهيم ﷺ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة: الآية 127)، فزمن دعائهما كان ملازماً وغير تالٍ لزمن رفع قواعد البيت، يقول القرافي في "الفروق": "فسألهما القبول في فعلهما مع أنّهما ـ صلوات الله عليهما وسلامه ـ لا يفعلان إلّا فعلاً صالحاً، يدلّ على أنّ القبول غير لازم من الفعل الصّحيح، ولذلك دعوا الله به لأنفسهما"[4].

---

(1) القرطبي، الجامع، ج4، ص314.
(2) نُسب إلى الرّسول ﷺ، ورواه أبو شيبة على أنّه حديث موقوف عن الصّحابي أبي الدّرداء ، ومقطوع عن التابعي أبي الحسن البصري . ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمّد (ت. 235هـ/849م)، المصنّف، (الأصليّة: دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج8، ص208. ولم أعثر على هذا الأثر في مراجع أخرى.
(3) ابن كثير، تفسير، ج1، ص438.
(4) القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرّحمن بن عبد الله بن يلين الصّنهاجي المصري المالكي (ت. 684هـ/1285م)، أنوار البروق في أنواء الفروق، (الأصليّة: عالم الكتب، القاهرة) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج2، ص81.

6 ـ زمن الصَّوم: الصَّوم ـ فريضةً كان أو نفلاً ـ يُوجِّه روح المسلم إلى الله تعالى، ولا يأخذ منه زمناً خاصاً، كما لا يُعطِّله عن العمل، ولا عن التَّرويح الحلال، ولا عن النَّوم، فهو كما عرفنا الزَّمن الضِّمني: "لا يعني وُجُودُه انتفاء الأزمنة الأخرى"، قال رسول الله ﷺ قال الله: "كلُّ عمل ابن آدم يُضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عزّ وجلّ: إلاّ الصَّوم، فإنَّه لي، وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي..."(1).

7 ـ وآخر أنواع الزَّمن الضِّمني: نستنبطه من آية البِرّ، التي أحصت أنواع البِرّ كلّها، وبيّنت ألاّ يكون البِرُّ مُجرَّد مُمارسات شكليَّة خاليَة من الرُّوح، قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية 177].

فكلُّ حركة للقلب، أو العقل، أو اللِّسان، أو الجارحة، أُخذت في الحسبان الشُّمق الإيماني، هي حركة مُباركة ومقبولة عند الله تعالى، والزَّمن الذي تشغله طال أم قصر، هو زمن مُثمر بنَّاء... والمرتفع الزَّمني في الفكر الإسلامي يفسح المجال واسعاً لكلّ ما يؤدي معاني الإيمان، ويمحو ويهدم كلّ مظاهر التَّمرّد والكفر، فمَنْ رسخت كلمة التَّوحيد في قلبه بحقيقتها التي هي حقيقتها، واتَّصف قلبه بها، وانصبغ بها بصبغة الله، التي لا أحسن صبغة منها، فعرف حقيقة الإلهيَّة التي يثبتها قلبه لله، ويشهد بها لسانه، وتُصدِّقها جوارحه، ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كُلِّ ما سوى الله، وواطأ قلبُه لسانه في هذا النَّفي والإثبات، وانقادت جوارحه لمَنْ شهد له بالوحدانيَّة... "كُلُّ مَنْ فعل هذا، أثمر كلماً طيِّباً، يرفعه عمل صالح، مُتقبَّل عند الله تعالى"(2).

---

(1) رواه: مُسلم، في كتاب الصِّيام، باب فضل الصِّيام، ج2، ص807، رقم 1151، بسنده: "حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو مُعاوية ووكيع عن الأعمش، وحدَّثنا زهير بن حرب، حدَّثنا جرير عن الأعمش، وحدَّثنا أبو سعيد الأشج، واللَّفظ له، حدَّثنا وكيع، حدَّثنا الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: كلُّ عمل...".

(2) ابن القيِّم، أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر أيوب (ت 751هـ/1350م): إعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، 1973م، ج1، ص170.

والحاصل، أنّ البرمجة الزمنيّة - من منظورها الغربي - لا تُعير اهتماماً لمثل هذا البُعد الزماني، العقائدي، الغيبي، بل تنظر إلى ظاهر الأعمال وشكلها، وتهتمّ بعددها وضبطها، وأقصى ما يمكن أن تصل إليه من الشوق هو البحث عن الإحساس الكلّي بالسعادة، والطمأنينة الآنية بالعمل المنجز[1]، والنظر إلى عاقبة الأمور القريبة، في سطحية وضيق أفق، وإنّ الفهم المادّي للحياة يجعل الإنسان بطبيعته لا ينظر إلا إلى مباهجه الحاضرة، وحياته المحدودة، على عكس التفسير الواعي للحياة، الذي يقدّمه الإسلام، فإنّه يوسّع من مدارك الإنسان، ويفرض عليه نظرة أعمق إلى مصالحه ومنافعه، ويجعل من الخسارة العاجلة ربحاً حقيقياً (... ﴿مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾[2] ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [سورة فصلت، الآية 46]، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الجاثية، الآية 15].

---

(1) ينظر: برنارد، الوصول إلى السعادة، تر: علي ثروة، سلسلة كتب الهلال، رقم 333، دار الهلال، مصر، 1977م، ص 180، 181 وبعدها.

(2) باقر الصدر، محمد، فلسفتنا، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط10، 1400هـ/1980م، ص 38.

نتائج الفصل الثاني

جملة النتائج التي نستخلصها من هذا الفصل هي:

1. تقوم فلسفة الزمن في الفكر الغربي على الأزمنة المهيمنة.

2. الزمن المهيمن هو: الزمن الأساسي والقاعدي، عليه مدار الأزمنة الأخرى، فهو بمثابة القطب موجِّهه ومُنظِّم البرنامج الزمني في جميع أشكاله.

3. خصائص الزمن المهيمن خمسة:

- هو الأطول مدّة.
- يأوي القيم المهيمنة.
- يُبرز الهيئات الاجتماعية المهيمنة.
- يُحدَّد من خلال النتاج المهيمن للمجتمع.
- وهو زمن التفاعل الاجتماعي.

4 - عرف الغرب عبر تاريخه ثلاثة أزمنة مُهيمِنة، هي:

- الزمن الدّيني: في العصور الوسطى.
- زمن العمل: من بداية عصر النهضة في القرن 16م، إلى أواخره.
- الزمن الحُرّ: في عصر ما بعد الحداثة.

5 - بنى الغرب برنامجه الزمني على مُثلّث أحادي الأبعاد، زواياه الأساسية مُتعدّدة نسبياً، وهي: النوم، العمل، والفراغ.

6 - البشرية مُتوجّهة نحو حضارة الترويح، التي ستُؤطّر جميع مناحي الحياة.

7 - عرف الغرب حتمية "زمن رابع" يرفع الأزمة التي وقع فيها، جرّاء اختلال موازين

8 - لا يعرف الفكر الإسلامي أزمنة مهيمنة إلا حين يقع زيغ في الفكر، وانحراف في السلوك.

9 - بدأت بعض المبادرات التصحيحية في البحوث الإسلامية، غير أنها لم ترقَ بعدُ إلى مستوى البحث المتخصّص، وتفتقد مصطلحات خاصة ودقيقة، ولا تنتظم تحت منهج مشترك واضح.

10 - اقترحنا بديلاً للأزمنة المهيمنة ما أسميناه بالزمن الصبغة، وهو: زمن العبادة، عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها.

11 - خصائص الزمن الصبغة هي أنه:

- لا يلغي وجوده الأزمنة الأخرى.
- زمن ضابط للمنهج والغرض، فلا يكون زمناً لموضوع معيّن.
- زمن كيفي في الأساس، ويكون كمياً في بعض صوره.
- مرجعه إلى خالق الإنسان، الذي خلقه، ووهب له زمنه، وأملكه.
- زمن واحد لا يتغيّر بتغيّر الظروف والأحوال.

12 - معادلة الزمن الصبغي تُعطي البرنامج الزمني بُعداً رابعاً، وتُضفي عليه لوناً مُميّزاً، وهي: البرنامج الزمني = الزمن الصبغة × (زمن الانتظار + العمل + النوم + الفراغ).

13 ـ نستخرج من النُّصوص الشَّرعيَّة مظاهر الزَّمن الضَّيِّقة، ومنها:

ـ ما انتُقِيَ فيه الكثير من الأعمال في القرآن الكريم.

ـ ما استغرق جميع اليوم بصيغ الاستغراق الزَّمنيَّة.

ـ ما استغرق جميع حالات الإنسان في حياته.

ـ زمن القتل.

ـ مُدَّة الابتعاد للعمل.

ـ زمن الصَّوم.

ـ الأعمال الإيمانيَّة الواردة في آيات البرّ.

الفصل الثالث

الأهداف والغايات في البرمجة الزَّمنيَّة

المبحث الأوَّل: في التَّعريف والمنهج.

المبحث الثَّاني: الأهداف والغايات في البرمجة الزَّمنيَّة، من خلال الفكر الغربي.

المبحث الثَّالث: الأهداف والغايات في البرمجة الزَّمنيَّة، من خلال الفكر الإسلامي.

المبحث الأوّل:

في التّعريف والمنهج

مدخل:

من الحِكَم المكرّرة والمتداولة قولهم: "إذا لم تدرِ إلى أين تذهب، فلن يهمّ أيّ الطّرق تسلك"[1]، ويُنسب للفيلسوف الرّوماني سينيكا "Seneca"[2] قوله: "عندما لا يعلمُ المرء لأيّ ميناء هو متّجه، فلن يستطيع أن يميّز أيّ ريح هي الرّيح الصّحيحة؛ ولكن، للأسف، إنّ هناك كثيرين يقبلون أيّ ريح مادامت تهبّ"[3].

تُجمع الكتب التي أُلّفت في (إدارة الوقت) أنّ تحديد الأهداف والغايات هو أوّل خطوة، وهي من أهمّ مراحل البرمجة الزّمنيّة، غير أنّنا بتتبّعنا للمراجع الغربيّة والعربيّة على السّواء، نجد أنّ ثمّة إشكالا علميّا يتمثّل في الخلط بين الأهداف والغايات، وإنزال أحدهما مكان الآخر، في كثير من الأحيان. ورغم أنّ الأمر قد يبدو بسيطا وبديهيا لأوّل وهلة؛ إلاّ أنّ التّصوّر العلميّ يجرّني لتعريف الأهداف والغايات، رفعا للّبس والخلط.

فما هي الأهداف لغة واصطلاحا؟

وما هي الغايات لغة واصطلاحا؟

---

[1] ماكنزي (أليك): مصيدة الوقت، الطّبعة الثالثة؛ عن: إدارة الوقت؛ تر: مكتبة جرير؛ سلسلة الكتب الأكثر مبيعا: أشهر قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير: الرّياض، ط1 (العربيّة)، 2000م؛ ص4.

[2] سينيكا Lucius Annaeus Seneca (4 ق. م - 65 م): فيلسوف روماني، وكاتب تراجيدي. [illegible] Chambers [illegible] CD – Rom, 99.

[3] ماكنزي: إدارة الوقت، ص29.

- وما هي الأهداف والغايات[1] في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الغربي أولاً؟ ومن خلال الفكر الإسلامي ثانياً؟

- وما هي الفروق بينهما؟

- وما هي الإيجابيات والسلبيات في كلٍّ منهما؟

هذه أسئلة تبني إشكال هذا الفصل، وأوّل خطوة فيه هو التعريف، ذلك أنّ الحكم على الشيء فرع عن تصوُّره، ولا يتمّ التصوُّر إلاّ بإتقان الحدّ والتعريف.

أولاً - الأهداف والغايات لغة واصطلاحاً:

الهدف في اللّغة هو "المشرفُ من الأرض، وإليه يلجأ (...) والهدف كلُّ شيء عظيم مُرتفع"[2]، وفي الحديث عن عبد الله بن جعفر قال: "كان أحبُّ ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدفٌ، أو حائشُ نخلٍ"[3]، أيْ ما ارتفع من بناء وغيره.

والإهداف "الدُّنُوّ"، أهدف القوم: أيْ قرُبوا[4].

ومن معاني الهدف في الاصطلاح: "نُقطة يُتوجَّهُ إليها في عمليةٍ ما، استراتيجيةً كانت أم تاكتيكيّة"[5]، فلا نجد في المراجع العربيّة حول إدارة الوقت تعريفاً دقيقاً للأهداف، بل نطالع مُجرَّد إشارات إلى أهمّيّتها، وتقسيماتها، ونماذج منها.

---

(1) سيلاحظ القارئ في مُجمل الفصل البدء أحياناً بالأهداف، ثمّ الغايات، وأحياناً أخرى؛ بقلب الترتيب، وذلك حسب السِّياق، والموضوع.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص346. الفيُّومي، أحمد بن مُحمَّد بن علي المقري (ت. 770هـ/1368م)، المصباح المُنير في غريب الشّرح الكبير، (الأسلية، المكتبة العلميّة) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ص635.

(3) رواه مُسلم، كتاب الحيض، باب ما يُستتر به لقضاء الحاجة، ج1، ص268، رقم 342، بسند: "حدَّثنا شيبان بن فرّوخ وعبد الله بن مُحمَّد بن أسماء الضُّبعي [illegible]: حدَّثنا مهدي وهو ابن ميمون، حدَّثنا مُحمَّد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم..."

(4) ابن منظور، نفسه.

(5) Larive: CD Bibliorom Objectif.

أمّا الغاية في اللّغة: فهي من مادّة "غيا"، و"الغاية مدى الشّيء، والغاية أقصى الشّيء"[1] ومداه وأمده، وفي الحديث النّبويّ الشّريف أنّ الرّسول ﷺ "سابق الخيل التي لم تُضمر، وكان أمدها من الثّنية إلى مسجد بني زريق، وأنّ عبد الله بن عمر كان سابق بها. قال أبو عبد الله: أمداً غاية، ﴿فطال عليهم الأمد﴾[2]"[3].

ومن معاني "الغاية: الرّاية"[4]، وفي الحديث المرويّ عن عوف بن مالك قال: "أتيتُ النّبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبّة من أدم فقال: اعدد ستّاً بين يديّ السّاعة: موتي، ثمّ فتح بيت المقدس، ثمّ موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثمّ استفاضة المال حتّى يُعطى الرّجل مائة دينار فيظلّ ساخطاً، ثمّ فتنة لا يبقى بيت من العرب إلاّ دخلته، ثمّ هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر، فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية، تحت كلّ غاية اثنا عشر ألفاً"[5].

وزاد الفيّومي: "غايتك أن تفعل كذا: أي نهاية طاقتك، أو فعلك"[6].

والغاية اصطلاحاً "ما لأجله وُجود الشّيء"[7].

وإذا بحثنا عن اللّفظين في القرآن الكريم، فلا نعثر على مادّتهما لفظاً. وإن شغلت حيّزاً هامّاً من الكتاب الحكيم معنًى وفحوًى.

وإذا صاغ لنا أن نضبط خصائص "الهدف" وخصائص "الغاية" فإنّنا نستنبطها من التّعاريف اللّغويّة والاصطلاحيّة، ثمّ نُسقطها على مجال البرمجة الزّمنيّة، لنصوغ تعريفاً أقرب ما يمكن من دائرة البحث.

---

(1) ابن منظور: المرجع نفسه، ج15، ص143.
(2) سورة الحديد، الآية 16.
(3) رواه البخاري: كتاب الجهاد والسّير، باب إضمار الخيل للسّبق، ج3، ص1053، رقم 2714، بسند "حدّثنا أحمد ابن يونس، حدّثنا اللّيث، عن نافع، عن عبد الله رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ سابق بين الخيل...".
(4) ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص143. والفيّومي: المصباح المنير، ص438.
(5) رواه البخاري: كتاب الجزية، باب ما يحذر من الغدر، ج3، ص1159، رقم 3005، بسند: "حدّثنا الحميدي، حدّثنا الوليد بن مُسلم، حدّثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال: سمعتُ بسر بن عبيد الله أنّه سمع أبا إدريس قال: سمعتُ عوف بن مالك قال: أتيتُ النّبي ﷺ في غزوة تبوك...".
(6) الفيّومي: المصباح، ص438.
(7) الجرجاني: التّعريفات، ص207.

فخصائص "الهدف" تتمثّل في: القُرب، والتّكوّن، والمقيم، والارتفاع، وإمكانيّة الإدراك.

أمّا "الغاية": فخصائصها: المدى، والبُعد، والأمد، والدّلالة على الكلّيّ، بها يُعرف.

وفي البرمجة الزّمنيّة ثمّة فُروق واضحة بين الأهداف والغايات؛ منها:

- الأهداف سمتها التّبدّل والتّطوّر، أمّا الغايات: فثابتة، لا تتغيّر بتغيّر الأحوال.

- الأهداف تُعرف بزمن معيّن، ومكان مُعيّن، وكيفيّة مُعيّنة[1]، أمّا الغايات: فلا تتزمّن، ولا تتحيّز.

- الأهداف أقرب ما تكون إلى الوسائل والأدوات والممارسات، أمّا الغايات: فأقرب ما تكون إلى القيم والمبادئ.

- بناءً على ما تقدّم، يسوغ للباحث أن يضع تعريفًا أوّليًّا للأهداف والغايات، ولعلّ الاستعانة بالرّسم الرّياضيّ سيُقرّب الفهم، ويضبط المعنى أكثر.

- فإذا كانت الحياة - مبدئيًا - خطًا مستقيمًا، يبدأ من نقطة مُحدّدة هي الولادة، لينتهي في نقطة مُحدّدة - غير معروفة للإنسان مُسبقًا - هي الموت، وإذا كان هذا الخطّ يسير وَفق اتّجاه مُعيّن نرمز إليه بـ (+)∞، فإنّ سهم الزّمن يكون كالآتي:

الشّكل رقم 11: الغايات والأهداف في سهم الزّمن

---

(1) يقول سانتيوري: "ينبغي ألا يكون الهدف مُحدّدًا بكل قواه، إلا أنّهم معنيّة بالشّروط، فالهدف يكفي لذاته ألا تحدّد الذّات حقيقتها (...) ينبغي للهدف ألا يكون مُحدّدًا بوجه نهائيّ، هذه هي الأشياء التي يُؤخذ بجدّيّة"، صحيفة الوقت، ص36.

فتعرَّف الأهداف بأنَّها:

محطات زمنية مستقبلية،

تسعى الإنسان لاختلاف جوانب حياته، وتحدد نتيجة

وكنموذج لتحديد الأهداف من القرآن الكريم، قول يوسف عليه السلام: ﴿وَاجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف، الآية 55]. فهذا المطلب يمثل هدفاً تحديد الأهداف في البرمجة الزمنية؛ لأنَّه لم يأت من فراغ، وإنَّما أسَّس على معرفة وعلم بقدراته ومُتطلَّبات وعواقب ذلك المنصب، وكانت غايته من وراء هذا الهدف التوصُّل إلى إحقاق أحكام الله تعالى، وإقامة الحقِّ، وبسط العدل، والتمكُّن مما لأجله أُرسلت الأنبياء للعباد، وأعلمه أنَّ أحداً غيره لا يقوم مقامه في ذلك، فطلب الولاية لإحقاق وجه الله[1].

أمَّا الأهداف الفرعية الذي تشتمل لها من السُّنَّة النبويَّة بحديث: "لا يُصلِّينَّ أحدٌ العصر إلَّا في بني قُريظة، فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نُصلِّي حتَّى نأتيها، وقال بعضهم: بل نُصلِّي، لم يُرِد منَّا ذلك. فذُكر للنَّبي ﷺ، فلم يُعنِّف واحداً منهم"[2]. فالهدف هو الوصول إلى بني قُريظة لقتلهم، والاختلاف فيه بين الصَّحابة هو زمن تحقيق هذا الهدف: هل هو قبل صلاة العصر، أم بعدها؟ فأقرَّ الرَّسول ﷺ هذا الاختلاف؛ لأنَّه في الوسيلة، وليس في الغاية.

وتُعرَّف الغايات بأنَّها:

مبادئ، غير مُتزعزعة، متجاوزة، مُتعالية، مُوجِّهة،

وهي التي تُحدِّد الاتجاه العميق

---

(1) الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الله. (1998م/1418هـ). الكشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ت. د. ط، ج2، ص482.

(2) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب صلاة الطَّالب والمطلوب راكباً وإيماء، ج1، ص331، رقم 904، بسنده: "حدَّثنا عبد الله بن مُحمَّد بن أسماء قال: حدَّثنا جويريةُ عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ لنا لما رجع من الأحزاب: لا يُصلِّينَّ أحد العصر إلَّا في بني قريظة..."

وهي بأوجز عبارة:

"وجهة الحياة ومعناها"[1].

والآية التي يُستنبط منها هذا التعريف هو قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 79)، فهذه الآية تمثّل الغاية والوجهة إيمانيًا، أمّا التطبيق والعمل في أرض الواقع، فيكون وفق قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 162).

ثانياً ـ الأهداف والغايات في المحاولات التأصيلية (المنهج):

يُسجّل حُضُور الأهداف والغايات في جميع الفنون والعلوم، فلكلّ شيء غاية وهدف، مُعلن أو مُضمَر، واضح أو غامض، ضعيف أو قوي، مُدرَك أو غير مُدرَك، مُعتبَر في العمل أو غير مُعتبَر...

هذا ما جعل الباحثين في مُحاولاتهم التأصيليّة يرجعون ـ دوماً ـ إلى الأهداف والغايات، يضبطونها مُصطلحاً، ويؤصّلونها منهجاً وموضوعاً، فيضعون لها خصائص تُميّزها في المُنطلق والمصبّ، وفي المرجعيّة العلميّة والآثار العمليّة.

ففي مجال التنمية، يكاد نصر محمّد عارف يُعبّر عن الحُكم الذي توصّلنا إليه في الخلط بين الأهداف والغايات، مع اختلاف طفيف في المصطلحات، حين يُقرّر أنّ "كثيراً من هذه النظريّات (نظريّات التنمية) يخلط بين الغاية والوسيلة، أو بين ما يمكن أن يُسمّى أهدافاً قصيرة الأمد، وأهدافاً طويلة الأمد، أو بين الأهداف والغايات الرئيسة، والأخرى المساعدة"[2].

أمّا في ميدان عُلُوم التربية، فإنّ ماجد عرسان الكيلاني استطاع أن يُثبت بدقّة أنّ:

---

(1) "Le sens de la vie". ومعلوم أنّ ترجمة كلمة "sens" إلى العربيّة تعني: الوِجهة والمعنى معاً.

(2) عارف، نظريّات التنمية، ص 341-342.

. الغايات[1] تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائيّة التي يُراد من التربية إنجازها وتحقيقها، على المستويات الفرديّة والاجتماعيّة والعالميّة. أمّا الأهداف[2]، فتشتمل على الوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق الغايات»[3].

. هناك من المفكّرين مَن ينكر الغايات، ويعتبر الحديث عنها نموذجاً لعمليات التشوّه والتقدّم، وسُعاراً للكشف والابتكار، بينما هناك مَن يُصرّ على بلورة الغايات؛ لأنّ التقدّم ليس هو الغاية الوحيدة، وإنّما هو وسيلة لهدف نهائيّ يظهر وهو السّعادة، ولكنّ هؤلاء يختلفون حول محتوى السّعادة والرّضا (. . .) ثمّ يتداولون الصّور في حلقة مُفرغة»[4].

. في الفكر الإسلاميّ القويم لا توجد هذه المشكلة؛ لأنّ كلّ هدف يفضي إلى الهدف الذي يليه، ويرتبط به رُوحاً ومنطقاً، حتّى ينتهي التدرّج إلى الغايات»[5].

ويمكننا تشبيه هذه العلاقة، التي ذكرها الكيلاني بين الأهداف والغايات، بالدّوائر التي يُحدثها جسم يُلقى على سطح ماء، فيُحدث دوائر أكبر، إلى أن تصل إلى المُنتهى، فالدّوائر الأولى مُتداركةٌ بالحواسّ، مُرتعشة في الشّكل، أمّا الأخيرة؛ فواسعة وبعيدة، وغير مُتداركة (انظر الشكل رقم 12).

. بين الأهداف والغايات علاقة تبادل، فالغايات «توجّه الأهداف»، والأهداف «تشرح الغايات»[6]، ويمثّلها الشكل الآتي:

---

(1) يُستعمل مُصطلح «الأهداف» أحياناً مكان الغايات.

(2) يُستعمل مُصطلح «الأهداف» أحياناً مكان الأساليب.

(3) الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلاميّة، في تربية المرء وإعداد الأمّة، والمعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، سلسلة إسلاميّة المعرفة، رقم 23، المعهد العالميّ للفكر الإسلاميّ، القاهرة، ط1، 1417هـ/1997م، ص28.

(4) الكيلاني، أهداف التربية الإسلاميّة، ص25، 26.

(5) المرجع نفسه، ص26.

(6) المرجع نفسه، ص28.

الشكل رقم (13): العلاقة بين الأهداف والغايات

وعليه فالملاحظات في الموضوع، يمكن إسقاطها على مجال البرمجة الزمنية، إذا ما قرأنا بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي من جهة، وبين واقع المسلمين وحقيقة دينهم من جهة ثانية، من حيث التعامل مع الأهداف في إعداد برامجهم الزمنية: اليومية أو ما فوق اليومية، وكذا من حيث اعتبارهم للغايات في وضع تلك الأهداف وصياغتها.

ويرى الباحث الآن الإشارة على استجلاء مضامين الأهداف والغايات، في الفكرين الغربي والإسلامي، والوصول إلى ما يأتي من ملاحظات وأحكام إيجابية وسلبية عليها.

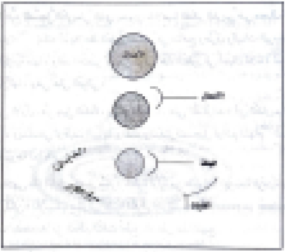

الشكل رقم (14): الرسم التخطيطي للعلاقة بين الأهداف والغايات (...)

المبحث الثاني:

الأهداف والغايات في البرمجة الزَّمنيَّة، من خلال الفكر الغربي

إنَّ المتتبِّع للسِّجلِّ التَّاريخيِّ الذي يحوي خلاصة الفكر الغربيِّ في مجال التَّعامل مع الوقت وإدارته[1]، يمكنه أنْ يلاحظ التَّطوُّر المستمرَّ في مناهج وطُرُق وآليات البرمجة الزَّمنيَّة، وبخاصَّةٍ اليوميَّة منها، ولقد اختصر "ستيفن كوفي" هذا التَّطوُّر في أجيال ثلاثة، ثمَّ اقترح جيلاً رابعاً كبديل لها، وهي على التَّوالي:

الجيل الأوَّل: هو جيل النُّشأة، يرتكز -أساساً- على "المذكِّرات"، أي التَّقاويم التي تحمل المواعيد[2]، ويستدعي توظيف السَّاعة والقلم والدَّفتر لتسجيل قوائم المهام[3] لما يستقبل، وتقارير مضبوطة لما يقع.

وقد انتهى هذا الجيل، فصار مُجرَّد خطوة أوَّليَّة من خطوات البرمجة الزَّمنيَّة في الأجيال اللاَّحقة؛ ولكنْ؛ للأسف مازال أغلبيَّة المذكِّرات الشَّخصيَّة "**Memorandum personel**" والأجندات "**Agenda**" في العالم الثَّالث تُطبَع بناء على هذا النَّهج.

---

(1) انظر مثلاً: لي جون، وأدكوك روبرت (LEE John and ADCOCK Robert): الوقت مرَّة ثانية؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامَّة للبحوث؛ ضمن السِّلسلة: خليل إيسب؛ تر: د. وليد عبد اللَّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمَّد النمر؛ معهد الإدارة العامَّة، السُّعوديَّة، 1411هـ/1991م؛ ص109-111.

(2) كوفي ستيفن، وميريل روجر، وميريل ريبكا: إدارة الأولويَّات، الأهمّ أوَّلاً؛ تر: د. السَّيِّد متولِّي حسن؛ سلسلة الكتب التي تصدَّرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرِّياض، ط1 (بالعربيَّة)، 2000م؛ ص21.

(3) روي، ألكسندر: أساسيات إدارة الوقت؛ تر: مكتبة جرير؛ سلسلة العمل بذكاء، تصدر عن الجمعيَّة الأمريكيَّة للإدارة؛ نشر مكتبة جرير، الرِّياض، ط1 (بالعربيَّة)، 2000م؛ ص16-17.

الشكل رقم 14: صورة لنموذج من المذكرات الشخصية

الجيل الثاني: جيل يُعرف بجيل التخطيط والاستعداد، وهو محكوم بالتقاويم، ودفتر المواعيد، وهو يقوم على الكفاءة، والمسؤولية الشخصية، وإنجاز الأهداف الموضوعة، والتخطيط للمستقبل، وجدولة المهامّ والأحداث المقبلة[1].

وفي هذا الجيل ظهرت الكفاءة[2] بقوة، لتحلّ محلّ العجز عن إدارة الوقت، والجهل بطرق ومناهج استثماره؛ والكفاءة تقوم على التدريب، فأنشئت لهذا الغرض جمعيات[3].

---

(1) كوفي وميريل، إدارة الأولويات، ص22.

(2) انظر ـ مريسانت بريتون، فن إدارة الوقت، كيف يُدير الناجحون وقتهم، ترجمة: فريق بيت الأفكار الدولية، بيت الأفكار الدولية، نيويورك، 1998م، الفصل الثالث بعنوان "كن كفئاً". ويُعرّف "كوفي وميريل" الكفاءة بأنها "عمل الكثير في وقت قليل"، ومن قيمتها يقولان: "الكفاءة تعني الهدف، والتطلع للإنجاز، والسرعة، والتقدم، والرقي" إدارة الأولويات، ص37. أما "ألساندرا" و"ألكسندر" فيقدمان مقارنة طريفة بين الكفاءة "Efficiency" والفعالية "Effectiveness" في قولهما: "تعني الكفاءة أن تؤدي الأشياء بشكل صحيح، أما الفعالية، فتعني أن تؤدي الأعمال الصحيحة؛ فالكفاءة في العمل هي أن تقوم بالأشياء بأقل قدر ممكن من الجهد الضائع. [illegible] من نقطة (أ) إلى النقطة (ب) خلال خط مستقيم، بينما عدم الكفاءة [illegible] بواسطة [illegible]". ألساندرا، توني والكسندر، جيم، دليل لإدارة الوقت، سلسلة: فن ومعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، [illegible]: [illegible]، ترجمة: د. [illegible] عبد اللطيف خوالدة، مراجعة: د. مسعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1990م، ص305-306. والأولى هو الجمع بينهما بأن نعمل الأشياء الصحيحة بطريقة صحيحة "To do right things right" وانظر أكثر مراجع إدارة الوقت.

(3) منها مثلاً: الجمعية الأمريكية للإدارة (American Mangement Association) amacom. وانظر بعض إصداراتها في روس اليكساندر، أساسيات إدارة الوقت، [illegible].

وألّفت كتب ومجلات[1]، بل كثرت ـ بعد ذلك ـ التربصات عن بُعد في مواقع الإنترنت[2]... كلها تسعى إلى رفع كفاءة الشخص المدرَّب في استخدامه لوقته[3].

وأهمّ من ذلك بُروز الأهداف كجزء أساسي في البرمجة الزمنية، ولعلّ هذا مُناسب تماماً لما يُسمّى بـ "الإدارة بالأهداف" التي تعني في مجال علوم العمل وضعَ أهداف للمؤسسة أو لجزء منها، كأساس لتحقيق كفاءة أكثر، ولتهيئة الحوافز والبواعث للمديرين. وفي طريقة الإدارة هذه تُبيَّن العوامل التي تعوق تحقيق الأهداف، وتُتّخذ الإجراءات المناسبة للتغلّب عليها، وتُقيَّم النتائج بصورة دوريّة، وتوضع أهداف جديدة للمؤسسة حيثما تدعو الضرورة إلى ذلك[4].

والشاهد هنا هو إحلال الإنسان محلّ الآلة، والمجتمع محلّ المؤسسة، وأوقات العمل والنوم والراحة محلّ أوقات الإنتاج والعطل والتعطّل... إلخ، ولقد تمّ ذلك بطريقة آليّة ومنطقيّة، فالإدارة علم يقوم على الآليّة والتنظيم وإيجاد الخطة أساساً.

---

(1) وانظر مثلاً مجلة Management التي تصدر عن Prisma Press, Paris.

(2) وانظر مثلاً مركز التكوين عبر الإنترنت:

www.La gestion du temps - Yves Chatenay, Conseil et Formation.htm.

(3) عن التدريب والبرمجة الزمنية خاصةً: ماكنزي، إليك: إدارة الوقت من الخطة إلى التطبيق؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ تحرير السلسلة: علي لبيب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص10ـ105.

ويحكي "ماكينزي" عن خبرته في التدريب فيقول: "أمضيت في استشاراتي هذا على العديد من سنوات البحث والتعلم، والكتابة، وإلقاء المحاضرات، والقيام بدراسات عن المنظمات، وتطوير البرامج المؤسساتية الخاصة، ولأكبر جمعيات التنمية الإدارية في العالم. لقد تضمّنت حلقات عملنا في القيادة وإدارة الوقت في 23 دولة، حيث قدّمت هذه الحلقات كمنتدى مستمر للملاحظة ومناقشة الممارسات الإدارية، والفهم لمبادئ الإدارة"؛ نفسه ص94.

وقد كشفت المقابلات التي أجرتها مجلة "فورتشن 500" مع ألف من الإداريين أنّه يكمن معظمه ليس فقط ـ الأدوات العادية لإدارة الوقت، وإنّما إدارة الوقت نفسها، إذ إنّ "المديرين المثاليّة مضغوطة، وليسوا متمكّنين بالفطرة".

جيمس، ر. ... : الوقت، كيف تفعل القليل منه كثيراً؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ تحرير السلسلة: علي لبيب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص34.

(4) جوليان ... : معجم مصطلحات الإدارة؛ ص86.

الجيل الثالث ـ ويحمل إضافة قيِّمة على الجيلين الأوّل والثاني، فهو يعني ـ زيادة على بناء الكفاءة، وتحديد الأهداف ـ بوضع الأولويّات، فصاحب هذا الجيل يقضي الكثير من وقته في ضبط الأهداف والأولويّات، ولقد "جاءت النتائج التي حقّقها هذا الجيل واعدة بالنسبة للكثيرين، لقد تجسّدت قمّة إدارة الوقت في هذا الجيل الثالث"[1].

وجميع هذه الأجيال فيها نقاط للضّعف وأخرى للقوّة، يمكن اختصارها في الجدول[2] الآتي:

الجيل	نقاط القوّة	نقاط الضّعف
الأوّل	• القدرة على التأقلم، والمسايرة مع التيّار. • الاستجابة للآخرين. • لا يحتاج إلى الكثير من الهيكلة والجدولة. • قليل من الضّغط. • وضع إطار لما "يجب عمله".	• لا يوجد هيكل حقيقي. • ضياع بعض الأمور وسط زحمة العمل. • الالتزام نحو الغير إمّا منسيّ أو مُهمَل، والعلاقات ضعيفة. • القليل من الإنجاز. • الانتقال من أزمة إلى أخرى، لتجاهل الهيكلة والجدولة. • الأشياء الأهمّ هي تلك المعروضة أمامك.
الثاني	• تسجيل الالتزامات والمواعيد. • إنجاز الكثير من خلال التّخطيط، وتحديد الأهداف. • اجتماعات وعروض أكثر فاعليّة، بسبب التّخطيط والاستعداد.	• وضع الجدول الزّمني قبل العلاقة الإنسانيّة. • الكثير من الأمور التي تُنفَّذ هي التي تُفضّلها، وليس بالضّرورة التي تحتاجها، أو ذات أهميّة. • استقلاليّة التّفكير والعمل، والنّاس لديه مُجرّد أدوات أو موانع نحو الأهداف. • الأشياء الأهمّ هي تلك التي حُدّدت في الجدول الزّمني.

---

(1) كوفي ميريل: إدارة الأولويّات، ص16.
(2) المرجع نفسه، ص31ـ32 (بتصرّف).

الثالث	• يفترض المسؤوليّة عن النتائج. • يرتبط بالقيم. • يقوم على قوّة الأهداف الطويلة والمتوسّطة والقصيرة الأجل. • يُترجم القيم إلى أهداف وأعمال. • يزيد من الإنتاجيّة من خلال التخطيط اليومي. • يضع الأولويّات. • يزيد الكفاءة. • يضع الحياة في شكل مُحكَم ومُهيكَل. • يُقوّي مهارة الإنسان في إدارة وقته وحياته.	• يدفعك إلى الاعتقاد بأنّك تسيطر على الأمور، بغضّ النّظر عن القوانين الطّبيعيّة. • التخطيط اليومي نادراً ما يُعطّل بسبب الطوارئ، أو الضغوط، أو الأزمات. • قد يقود إلى الشّعور بالذّنب، والإسراف في البرمجة، وعدم توازن الأدوار. • قد يضع الجدول الزّمني قبل النّاس، ولا يرى في هؤلاء سوى أشياء. • قلّة الرّؤية والاستجابة. • الأشياء الأهمّ تُحدّدها القيم وإلحاح الوقت.

الشكل رقم 15: نقاط القوّة والضعف في الأجيال الثلاثة لإدارة الوقت

الجيل الرّابع: ظهر كنتيجة طبيعيّة للإلحاح المتسارع والرهيق الذي عانى منه الإنسان الغربي، وبه استجابة للألم الذي يُلحّ على الكثيرين حياتهم، فيُعبّرون عن ذلك بقولهم "نحن نعمل الكثير في وقت قليل، ولكن: أين العلاقات العميقة؟ أين السّلام النّفسي؟ أين التّوازن؟ أين الثّقة في أنّ ما نقوم به هو أهمّ ما يجب أن نقوم به خير قيام؟"[1].

ويعتمد هذا الجيل على "البوصلة"، لا على "السّاعة"؛ أيْ على الاستجابة لما نحمله داخلنا من رؤية، وقيم، ومبادئ، ومهامّ، ووعي، وتوجّه؛ أيْ ما هي الأشياء ذات الأولويّة في حياتنا؟، عوض الاعتماد على السّاعة التي تُمثّل مواعيدنا، والتزاماتنا، وجداولنا، وأهدافنا، وأنشطتنا؛ أيْ كيف نُنفق وقتنا، ونُوزّعه؟[2].

---

(1) كوفي وميريل: إدارة الأولويّات، ص33.
(2) المرجع نفسه، ص17.

والذي نستفيده من عرض هذه الأجيال أنّ البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربيّ تطوّرت بسرعة، وانتقلت من مراحل جافّة لا تُعنى بالأهداف والغايات والأولويّات، إلى مرحلة تعتبر الأهداف في مُمارستها، وتُركّز على الغايات والقيَم والمبادئ في مُنطلقها، وتعتمد الأولويّات في مراحلها، وإنْ كانت لنا اعتراضات كثيرة على تلك المفاهيم والمصطلحات سنُبيّنها في مكانها.

أمّا الآن ـ وبعد هذا العرض الضّروري ـ فسنحاول الإجابة عن أسئلة دقيقة تخدم البحث هي:

- ما مفهوم الأهداف؟ وما مدى أهمّيّتها في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربيّ؟
- ما هي نتائج هذه الأهداف؟ وكيف يتمّ تحديدها؟
- ما مفهوم الغايات؟ وما مدى حُضُورها في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربيّ؟
- ما هي أبرز الملاحظات، والنّقد الموجّه للفكر الغربيّ في هذه النّقاط؟

أوّلا ـ الأهداف في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربي:

أ ـ الأهمّيّة:

ثمّة إجماع بين الكُتّاب في مجال الوقت وإدارته ـ أصولٌ مع الزّمن، ومع تطوّر العلوم الزّمنيّة ـ إلى مُسلّمة يصعب ادّعاء نقضها، على أنّ تحديد الأهداف يُمثّل أهمّ خطوة في برمجة الوقت الفرديّ والجماعيّ على السّواء.

يقول "بيتر": "إنّ إدارة الوقت من أجل أهداف مُجدية يُشكّل الفرق ما بين النّجاح والفشل، والرّبح والخسارة، والرّضا وعدم الرّضا"[1]، ويذهب "جوزيف جوبيرت" إلى أبعد من هذا حين يُقرّر أنّ "ما يريده الرّجال ليست هي الوجهة، إنّه الهدف، وبعبارة أخرى ليست هي الطّاقة للإنجاز، بل الإدارة للعمل"[2].

(1) إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص 31-32.
(2) الذّهبي، حسين: كلام كبير عن: الوقت والعمل، سلاسل سوفيرا، دار الراتب الجامعية، بيروت، 1993م، ص 60.

والذي يحدّد أهدافه بوضوح، ويأخذها بعين الاعتبار في إعداده لبرنامجه الزّمني، سيتمكّن - لا محالة - من السّيطرة على زمام الأمور في حياته، ويصل بقناعة إلى أنّه توجد مدّة لجميع الأشياء، ووقت لكلّ شيء"[1][2]. فالذي يجب على كلّ إنسان هو أن يعمل تجاه على هدف واضح، ذلك أنّنا "إذا خطّطنا (وفق أهدافنا) لعملنا، فإنّنا نستطيع أن ننجز الحدّ الأقصى، بالحدّ الأدنى من الجهد"[3].

ولقد استشهدنا - في بداية هذا الفصل - بحكمة تقول: "إذا لم تدر إلى أين تذهب، فلن يهمّ أيّ الطّرق تسلك"، هذا في حالة عدم ضبط الأهداف، وتقابلها حكمة أخرى تقول: "إذا كنت تعرف إلى أين ستذهب، فسوف يخبرك شخص ما كيف تصل إليه"[4] (أي إلى هدفك).

ولا معنى لكتابة الأهداف لمجرّد نسيانها في درج مكتبك، أو العمل بشكل مناقض لها؛ لأنّ وضع الأهداف يعني - أساساً - الالتزام بها، والقاعدة تقول: "يجب عليك الإبقاء على أهدافك أمام ناظريك، واعمل من أجلها ليلاً ونهاراً"[5]، فإذا ما فعلت ذلك، فتيقّن أنّه "في اللّحظة التي تلتزم بها التزاماً كلّيّاً، فإنّ العناية الإلهيّة ستهبّ لمساعدتك"[6].

يرى "كريس لاين" أنّ الطّريق إلى تحقيق أهداف الفرد "يتجسّد في كلمتين: الاتّجاه، والالتزام"[7].

(1) Crudls Philippe et Benayoun Raphael: Le temps d'emploi, Reconquérir son temps... et sa vie ed. E.S.F paris, 1986.

(2) "يوجد وقت للكلّ، ووقت لكلّ شيء"، يُذكر هذا القانون بمقولة إكليسياس L'ecclésiaste 8 وانظر: [illegible] Bible.

(3) الشّعبي: الوقت والعمل، ص42. تنسب هذه المقولة لـ "ألفين كوادنج".

(4) بريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص30.

(5) اليتش: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص40.

(6) روبرت: [illegible]، ص25. وتنسب هذه المقولة لـ "يوهان وولفغانغ فون جوته".

(7) لاين، كريس، التّغلّب على الوقت لتحقيق الأهداف، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، تحرير السّلسلة: ماكل تيب، تر. د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمّد النّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م، ص34.

ولا يفوت الكُتّاب التمثيل لأهميّة اتخاذ الأهداف، والحرص على إنزالها إلى الواقع، من قِصَص واقعيّة للناجحين عبر العالم، في مُختلف التخصُّصات؛ وبخاصّة الاقتصاديّة منها، ومن مُختلف العُصُور والبلدان.. سنكتفي بنموذج واحد ذكره "جون جريسمان" في هذا السّياق عن "كونراد هيلتون"، وهو:

أنّه "بعد انهيار سنة 1929م، لم يعد النّاس يُسافرون، وحتّى إذا سافروا، لم يكونوا ينزلون في الفنادق التي حصل عليها "هيلتون" في سنوات الانتعاش في العشرينيات. بحلول عام 1931، كان دائنوه يُهدّدونه بتصفية المتجر.. كانت مصبغته غارقة في الدَّين، وكان يقترض من المال من حمّال الأمتعة حتّى يستطيع أنْ يأكل. في تلك السّنة عثر "كونراد هيلتون" على صُورة الفندق "والدورف" بمطابخه السّتّة، وطبّاخيه المئتين، وبُنَّائه الخمسمائة، وغرفه الألفين، ومشفاه الخاص، وقطاره الخاص الواقف في قبو الفندق، فقصّ "هيلتون" تلك الصُّورة من المجلّة، وكتب عليها: أعظمهم على الإطلاق..

(...) وضع صُورة "الوالدورف" في محفظته، وعندما أصبح له مكتب مرّةً ثانية، وضع الصُّورة تحت الزّجاج الذي على الطّاولة. منذ ذلك الوقت، بقيت الصُّورة أمامه، حتّى عندما عاد يستعيد صُعُوده، ويملك مكاتب أكبر، كان يضع الصُّورة التالية تحت الزُّجاج.. بعد ثماني عشرة سنة، في تشرين الأوّل عام 1949، اشترى "كونراد هيلتون" "الوالدورف". لقد أعطت تلك الصُّورة حلم "هيلتون" الشّكلَ والغموض، كان هُناك شيء مُعيّن يُركّز عليه، أصبحت حافزاً لتصرفه.."[1].

ب ـ نماذج وعيّنات من الأهداف في الفكر الغربي:

عند إحصائنا لجملة من الأهداف التي وردت في المراجع الغربيّة، وضعنا قائمة لأكثر الأهداف اعتباراً لدى الإنسان الغربي المُعاصر، سنعرضها بصيغها، ثُمّ نُجملها في قائمة جامعة:

1 ـ "تحقيق المتعة، والهرب من الألم"[2].

---

(1) جريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص30 ـ 31.
(2) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب، ص90. تُنسب هذه الرّؤية لأبيقور وأتباعه.

2. الأمن، واستهلاك السّلع الأساسيّة: الغذاء، والثقافة، والرّاحة، والصّحّة، والمرفّه، ووقت الفراغ، فهذا هو الفردوس الأرضيّ الذي يطمحون إليه منذ الأزل[1].

3. المزيد من المال، فإنّ هذا الحلم كما يقول "روبنز" "يتغلغل في صلب ثقافتنا الأمريكيّة"[2].

4. يتصوّر "جيفري ريتشارد" منطق السّعادة، التي لمّا تتحقّق بعد، ويحدّد الأهداف التي يمكن أن توصل الإنسان إلى ما يصبو إليه، في قوله: "تخيّل أنّ الأجيال التّالية ستكون قادرة على امتلاك المزيد من وقت التّسلية، وأنّها قد تستمتع بأيّامها، وبالأرض، وبجمال هذا العالم الجميل، وأنّها قد ترتاح بجانب البحر، وتحلم، وأنّها قد ترقص، وتغنّي، وتأكل، وتشرب"[3].

5. يقول "مارسيل بروست": "إنّ عليك أن تعيش على هذه السّاعات الأربعة والعشرين لوقتك اليوميّ، من بينها عليك أن تنزل الصّحّة، والسّرور، والمال، والقناعة، والاحترام، والتّطوّر لروحك الخالدة"[4].

6. وفي كتاب عن إدارة الوقت، جاء تحت عنوان "حقّق التّوازن بين أهدافك" هذا التّقسيم للأهداف[5]:

وازن بين أهدافك	
الأهداف المهنيّة في الأمد البعيد	الأهداف المهنيّة في الأمد القصير
الأهداف الشّخصيّة في الأمد البعيد	الأهداف الشّخصيّة في الأمد القصير

الشّكل رقم 16: جدول الموازنة بين الأهداف

---

(1) بيتيت: عودة الوفاق، ص44.
(2) الشّعبي: الوقت والعمل، ص14.
(3) المرجع نفسه، ص9.
(4) الذّهبي: أقلام كتبت عن: الوقت والعمل، ص9.
(5) Hindel Times: gerer son temps: coll. 100 trucs et conseils, ed. MANGO Pratique, 1998, p16.

ولتحقيق هذه الأهداف القصيرة والبعيدة الأمد، رسم المؤلف هذا الرسم البياني "Diagramme" المتمثل من حياة بدت في بداية العشرينيات تُسطر لنفسها برنامجاً لتوظيف وإنجاز المستقبل، وفق أهداف محددة، وفق على النحو الآتي:

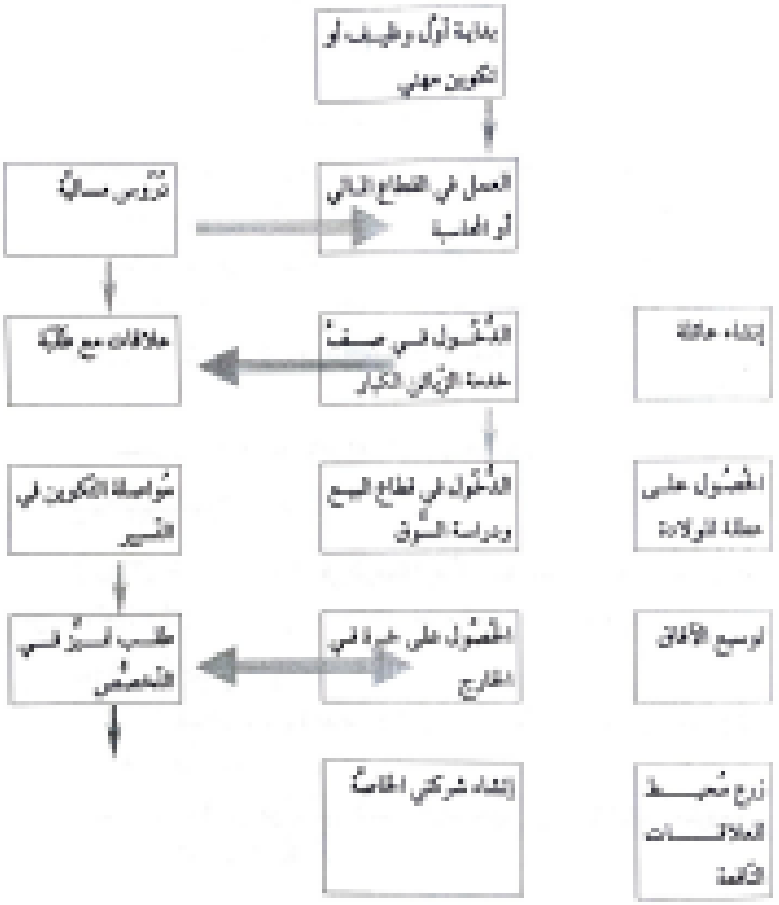

الشكل رقم 17: مسار الأهداف، المثالية المرجوة في العشرين من العمر

من خلال النماذج والعيّنات التي وضعناها كما جاءت في مراجعها الغربيّة، تضبط هذه القائمة، لتظهر أهمّ الأهداف التي تُهيمن على الفكر الغربيّ، في تعامله مع الوقت، كمجال للعمل والحياة.. فمنها الإيجابيّ الذي يُطلب إتيانه، ومنها السلبيّ الذي يُحرص على تركه، ومنها ما هو ماديّ، أو روحيّ، أو عقليّ، أو اجتماعيّ.. وأغلبُها يجمع بين جانب وجانب، ولذا، يصعب تصنيفها بطريقة كاملة.. وهذه الأهداف هي:

الإبداع ◄الأحلام ◄الأمن ◄إنشاء شركة ◄احترام الآخرين ◄ بناء الصداقات والمعارف ◄ تحسين المهارات ◄تحقيق الذات ◄التسلية ◄التطوّر ◄الجمال ◄خدمة البشريّة ◄ خدمة المجتمع ◄الراحة ◄ رفع الألم ◄الرقص والغناء ◄الرياضة ◄السفر والرحلات ◄السكن ◄الشكر ◄التجارة ◄الشهرة ◄الصحّة ◄ تكوين العائلة ◄العدل ◄العطاء ◄الغذاء والشراب ◄القناعة ◄ القوّة ◄ الثقة ◄المال ◄المتعة ◄المعرفة ◄الموهبة ◄النظافة ◄الوظيف ◄◄◄

الشكل رقم 18: أهمّ الأهداف التي تُهيمن على الفكر الغربي

ج ـ الإيجابيّات والسلبيّات:

لا شكّ أنّ التعامل مع الأهداف في البرمجة الزمنيّة، كما بُسطت في الفكر الغربيّ عبر مراحله وأجياله، يُبرز إيجابيّات كثيرة، ويحوي على سلبيّات لا يُستهان بها.

فمن الإيجابيّات:

ـ كثرة التآليف التي تعنى بالأهداف، وتقرّبها إلى كلّ الشرائح، فلم يبق الموضوع في مستوى التنظير فقط.

ـ تحوّل هذا المجال إلى فنّ يُدرّس، ذلك أنّ الوقت تحوّل إلى مساق تعليميّ مطروح في كثير من الجامعات الغربيّة[1].

---

(1) العمري، زهير محمّد: الوقت والعمل: مجلّة رابطة مؤتة، فصليّة تصدر عن جامعة مؤتة، المجلّد الأوّل، العدد 1، أيّار 1992م، ص186 ـ 187.

- إبداع طُرُق للتقريب وتحسين الأداء في التعامل مع الأهداف، سعياً نحو الكفاءة والفاعليّة.

- ضبط جُزئيات الأهداف بإسهاب، وتفصيل دقيق[1].

- عرض الخطوات الواجب اتّباعها، مع الوسائل المُستخدمة بكُلّ وُضوح.

- الأساليب والمُمارسات في وضع الأهداف عمليّاً، ومُحفّزة للإنجاز[2].

- تحليل طُرُق التفكير ومناهجه، في تدوين الأهداف.

- التقسيمات الكثيرة، حسب المُدّة، أو الأشخاص، أو الحالات..

- الإكثار من التمثيل من واقع الناجحين، وبسط الكيفيات التي أوصلتهم إلى تحقيق أحلامهم، باعتماد الأهداف.

- القدرة على الرّبط بين الأهداف والأعمال ممّا يمكّن من التطوير والتطوّر.

- إنزال المناهج النّاجحة في التعامل مع الأهداف إلى أرض الواقع، وعدم إبقائها رهينة الكتابات المُجرّدة.

- عدم الانفصام بين الأهداف كما طُرحت في الفكر، والأهداف كما هي في حياة الإنسان الغربي..

ومن السّلبيّات:

- المنحى المادّيّ المُسرف للأهداف، وحتّى في الحديث عن الأهداف الرّوحيّة، والاجتماعيّة - مثلاً - فإنّهم يقصرونها على البُعد والقيمة الإنسانيّة فقط.

- أهمّ السّلبيّات هي افتقاد الأهداف إلى رُوح، وإلى مُرتكز، ممّا جعلها ذات نفس قصير ضيّق، وبلا غاية حقيقيّة.

---

(1) انظر مثلاً: Creadia Philippe et Benayoun Raphael: Le temps d'emploi, p27 -30.

(2) وانظر مثلاً: كوفي دميل، إدارة الأولويات، ص78.

- غلبة التوجّه الكمّي [1] الحسّي على الكيفي المعنوي، فكلّما ضاقت السُّبل على هذا الاتّجاه الكمّي، وفُرض عليه أنْ يؤوب إلى المنحى الكيفي، حاولت الفلسفات المادّيّة امتصاص تلك الإشكالات وإعطائها مُحتوى كمّياً.

- عدم الاهتداء إلى منهج مُوحّد في المراجع لوضع الأهداف، حتّى إنّ كلّ مرجع ينقد ما سبق ليعرض مُقترحه بديلاً.

- انحصار هذه الأهداف على "طريقة حياة الإنسان الغربي" 'Occidental Life style' فقط، وعجزها عن وضع الحلّ لكلّ البشريّة.

- اعتماد هذه الأهداف على الوسائل والأدوات المُكلفة، وبُعدها عن البساطة.

- لا توجد قاعدة صلبة ينطلق منها واضع الأهداف، تكون بداية مُوجّهة ومُذكّرة، بل إنّ الانطلاق عادة ما يكون من أرضيّة هشّة، أو من فراغ..

ثانياً ـ الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الغربي:

الغاية ما لأجله وُجود الشيء، ولقد عرّفناها اصطلاحاً بأنّها "وِجهة الحياة ومعناها"، ولقد ذُكرت بصيغ عديدة في المصادر والمراجع الغربيّة، منها: القيم، والمبادئ، والأهداف طويلة الأمد، والأغراض، والبُعد الرُّوحي، وقيم الغاية.. وأيّاً كان اللفظ المستعمل، فإنّ الغايات تؤثّر سلباً أو إيجاباً على البرنامج الزّمني لكلّ إنسان..

---

(1) كما أنّ الاتجاهات الفكريّة في البرمجة الزمنيّة اهتمّت بالزمن الكمّي على حساب الكيفي، أي أنّها اهتمّت بالمقدار والعدد على حساب الوِجهة والقيمة، فالزمن الذي تمّ تحديده في علم الفيزياء، [illegible] الفيزياء كانت تُوظّف الزمن توظيفاً ميكانيكيّاً فارغاً مُجرّداً من الوِجهة (...)، غير أنّها ـ مع مطلع هذا القرن ـ توجّهت أكثر نحو الزمن الكيفي، واهتمّت بالوِجهة والقيمة [illegible]. وانظر في هذا:

Prigogine, Ilya: Physique, temps et devenir. Traduit de L' anglais par Françoise Sullivan, sous la direction du professeur Jacque Chanu, ed Masson, Paris, 2e ed. 1982.

وفي الاتّجاه نفسه، في علم المنطق، اقرأ كتاب:

Gardies Jean – louis: La logique du temps. collection SUP, ed. Presses Universitaires de France, 1re ed. 1975.

فإذا ما جلس أحد إلى دفتره ليخطّ أهدافه لمدّة عشر سنوات ـ مثلاً ـ ثمّ يضع مخططاً عملياً لمدّة سنة، ثمّ شهر، إلى الأسبوع فاليوم، فإنّ هذه العمليّة لا يمكن ـ البتّة ـ أن تأتي من عدم، بل إنّها ستنطلق من الغايات، وتصل إليها، بغضّ النظر عن حجم تلك الغايات ونوعها ومداها.. فبناء الغايات الكبرى يُسطّر للبرمجة ساعات حياته ولحظاتها.

ولقد أجرى "وليام غروسان" دراسة ميدانيّة[1] تحمل أكثر من دلالة حول تأثير النظر إلى "الشيخوخة والإيمان بالموت وبعالم الغيب" على الحياة اليوميّة، بعد أن أفرز جملة من المعطيات هي:

ـ أنّ هذه الحقائق الثلاث تُلقي بظلالها على الحياة اليوميّة، وتصير أحسن تذكير أنّ الحياة معبرٌ، وليست مقرّاً.

ـ أنّ الإنسان لا يعيش يومه مُجرّداً، وإنّما يحياه بناءً على نظرته للشيخوخة والموت والغيب[2].

ـ وبناءً على ذلك؛ فإنّ الحياة اليوميّة تُنظّم وفق المبادئ والمعتقدات[3].

ولقد أشاد "كوفي" كثيراً بما يعتقد أنّه اكتشاف في مجال إدارة الوقت، وإضافة في عُمق البرمجة الزمنيّة، فيما أسماه بالجيل الرابع، وهذا الاكتشاف يقترح إدراج المبادئ كمحور أساس للبرمجة الزمنيّة وللحياة اليوميّة، وكقطب حقيقيّ تنجذب نحوه الأعمال، والغاية الكبرى ـ عنده ـ هي تحقيق "السلام"، فهو ـ بالتالي ـ يُعرّف الغاية بأنّها القدرة على أن يعيش (الإنسان)، ويُحبّ، ويتعلّم، ويترك وراءه الأثر الطيّب"[4].

ثمّ يُلخّص مفاتيح النجاح في الحياة وفي إدارة الوقت بالذات في فقرة مُركّزة، جاء فيها: "إنّ مفتاح الاتصال الداخليّ (السعادة) موجود في حاجتنا الروحيّة لأن نترك وراءنا الأثر والذكرى الطيّبة، والنموذج الذي يُحقّق هذه الحاجة تُحيل كلّ الحاجات الأخرى إلى

---

(1) Grossin William: Les temps de la vie quotidienne, p237 – 247.

(2) Ibid, p237.

(3) Ibid, p238.

(4) كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص38.

طاقات تُضاف إلى حياتنا، فيُصبح الطعام، والصحّة، والمال، والتعليم كلّها طاقات تُساعد على إشباع حاجات الآخرين"[1].

والحقّ أنّ "كوفي" كفانا مؤونة النقد الموجّه إلى الأجيال الثلاثة في إدارة الوقت[2]، وبخاصةٍ في اعتمادها الوسائل والأهداف، وإغفالها للمبادئ والغايات؛ غير أنّه تبيّن -بعد كلّ مصطلحاته وأمثلتها- أنّه يدور في مكانه، فهو لم يبرح المنطلق الذي بدأ منه، ولم يتجاوز البُعد الإنساني المحدود، فكانت نهايته هي "الأثر الطيّب"، و"إشباع حاجات الآخرين"، و"تحقيق السلام"... وكلّها لا ترقى إلى الغاية الأسمى، ولا تُفسّر وجهة الحياة؛ فلم يهتد -بالتالي- إلى عين الحلّ، وإنّما توصّل إلى تشخيص الداء، وضبط المشكلة.

والقارئ لمراجع الفكر الغربيّ في تعاملها مع الوقت، يصل إلى نتيجة مفادها أنّ الغايات ضعيفة تُمثّل الضعف، لا تستجيب لمتطلّبات حياة الإنسان السويّ، وضعفها هو علّة الاضطراب والقلق اللذين يعيشهما الإنسان الغربي، ويُعبّر عنهما بالانتحارات، والأمراض الاكتئابية، ومردّ هذا الضعف إلى سببين؛ هما:

- إبعاد "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليوميّة للإنسان الغربي.
- التنكّر "للإله" و"للموت" و"لعالم الغيب" في الفكر الغربي.

وسنُحاول إلقاء نظرة ولو موجزة إلى هذين السببين:

أ- إبعاد "الإله" و"الموت" و"عالم الغيب" من الحياة اليوميّة للإنسان الغربي:

رغم أنّ بعض المراجع تنبّه إلى أهميّة القيم والغايات في البرمجة الزمنيّة، إلّا أنّ الإحصائيات والبحوث الميدانيّة تدلّ، بوضوح -على غيابها التامّ كممارسة في الحياة اليوميّة للإنسان الغربي.

فمن جهة يقول "صمويل جونسون"[3]: "حين يعلم رجلٌ ما أنّه سيُشنق خلال أسبوعين، فإنّ ذلك يُركّز عقله بطريقة رائعة"[4]، ويقول "فريدالدي" في كتابه "le désir et le temps": "إنّنا

(1) المرجع نفسه، ص45.
(2) انظر عنوان: "جوانب القوّة والضعف في كلّ جيل"، المرجع نفسه، ص34-36.
(3) جريسات، فنّ إدارة الوقت، ص163.

كحوزٍ من الخوف من الموت، وكلُّ المغامرات تكشف للذين لا يخافون مُلاقاة الموت أثناء مُغامراتهم (...) فالموت هو عمل الطّبيعة، والطّبيعة هي عمل الزّمن"[1].

أمّا "برنارد شو" فيقول: "هذه هي السّعادة في الحياة... ألّا تقضي حياتك من أجل هدف تعتقد أنّه مقدّس (...) أنا شخصيا أرى أنّ حياتي مِلكٌ لكلّ المجتمع، ولذلك عليّ أن أقدّم لهذا المجتمع كلّ ما أستطيعه ما حييتُ. إنّي أريد أن أقدّم ما يمكنني حتّى آخر نفس عندما يحين وقت وفاتي، فكلّما شقيتُ في العمل كلّما عشتُ أكثر"[2].

ومن جهة أخرى تُبيّن الدّراسات أنّ المعتقدات التي تعطي للحياة معنىً ووُجهةً غائيةً، أو مثليّة، في الواقع الغربي، ولعلّ من المفيد أن أعرض إحصائيّتين أجراهما "غروسان" حول الإيمان "بالموت"، و"بالله"، و"باليوم الآخر"، كدليل على هذا الحكم:

إجابة عن سؤال: هل تُفكّر في الموت؟ كانت النّتائج كالآتي:

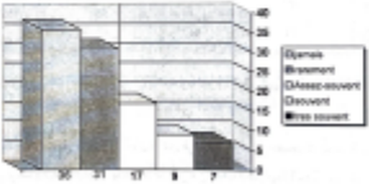

الشّكل رقم 19: نسب التّفكير في الموت لدى المُجتمع الغربي[3]

Grimaldi Nicolas: le désir et le temps: col. Bibliothèque de philosophie contemporaine, ed Presse Universitaire de France, 1971.

[2] كولن ولسن: إدارة الأيديولوجيات، ص64، 65.

[3] Grossin: Les temps de la vie quotidienne p343.

فيلاحظ أنّ النسبة المئويّة للذين لا يفكّرون في الموت أبداً عالية جداً (36)، ونادراً (23)، وفي بعض الأحيان (17)، وغالباً (9)، ومائماً (7).

هذا عن الموت، أمّا عن الإيمان بالله، وبالحياة بعد الموت، فقد عرض "كريسطال" النّسب المئويّة في عدّة دول أوروبيّة، مقارنة بين سنتين يفصلهما عشرون سنة 1947، 1968، فكانت الأرقام بالنّسب المئويّة كالآتي:

	سنة 1947		سنة 1968	
	يؤمنون بحياة بعد الموت	يؤمنون بالله	يؤمنون بحياة بعد الموت	يؤمنون بالله
بريطانيا	49	84	38	77
السّويد	49	80	38	68
فرنسا	58	66	35	73
هولندا	68	80	58	79
فنلندا	69	85	55	83
النّرويج	71	84	54	83

الشّكل رقم 38: نسب الإيمان بالله وباليوم الآخر في بعض بلدان أوروبا مقارنة بين سنتيْ 1947 و1968[1]

وممّا يؤكّد التّغيّر المواصل لمدى الإيمان في الغرب، أنّ الإحصائيات المسجّلة عن الرّأي العامّ في فرنسا والبلاد المجاورة لها، تدلّ أنّ الفئة من نصف الشّباب 18 ـ 24 سنة أعلنوا أنّهم يؤمنون بالله، مقابل 7.80 في إحصائيات أجريت قبل ثلاثين سنة لأي حوالي 1947[2].

مثل هذه الإحصائيات تفيد أنّ الإنسان الغربيّ، حينما يجلس لكتابة برنامجه الزّمنيّ، لا يُفكّر كثيراً في الموت، وإن فكّر فبشكل قاصر وشعوريّ وآليّ، ولهذا، فإنّ معظم النّاس في الغرب

(1) Cresson: Les temps de la vie quotidienne p343.

(2) Bastgi Florence: Décompositions, recompositions, et croyances multiples. Vers une religiosité sans Dieu. Le monde diplomatique (Sep 1997) p26.

لا يعرفون -بوضوح- الفرق بين قيم الوسيلة وقيم الغاية، ولذا؛ فإنَّهم يخضعون للكثير من مشاعر الألم. فالنَّاس -في كثير من الأحيان- مشغولون بملاحقة قيم الوسيلة (أيْ الأهداف)؛ بحيثُ لا يُحقِّقون رغباتهم الحقيقيَّة؛ أيْ قيم الغاية (الغايات) التي يتوخَّونها، فقيم الغاية هي التي تُحقِّق لكَ ما تصبو إليه، وتجعل حياتكَ غنيَّة، وتُحقِّق لكَ المكافأة التي تتوخَّاها"[1].

وكنتيجة لضعف الغايات، فإنَّ الذي يصوغ أهدافاً لحياته، ثُمَّ يعمل جاهداً لتحقيقها، دائماً ينتهي بقوله: "هل هذا كلُّ ما هنالك". وفي هذا السِّياق أورد "روجر ميريل" قصَّة تُعبِّر عن هذا الأمر، قال:

"في واحد من برامج التَّدريب الخاصَّة بالقيادة، جاءني أحد الأشخاص سائلاً إنْ كان يمكن أنْ يفضي إليَّ بأمر ما. ذهبنا إلى مكان جميل، وبدأنا الحديث، وعندما نظرتُ إلى هذا الشَّخص كان من الصَّعب تصوُّر نوع المشكلة التي يودُّ طرحها. لقد كان حسن المظهر، في الخمسين من عمره، ويعمل نائباً لرئيس إحدى الشَّركات العالميَّة، وله أسرة سعيدة. لقد كان من الذين ساهموا في ذلك البرنامج التَّدريبيِّ بفاعليَّة.

بدأ بالقول: "لقد شعرتُ بعدم الرِّضا مع كلِّ يوم تقدَّمْ فيه في البرنامج، لقد بدأت مشكلتي مع إحدى التَّطبيقات في اليوم الأوَّل". ثُمَّ بدأ يحكي جزءاً من حياته الشَّخصيَّة الماضية. لقد نشأ في مدينة صغيرة في الوسط الغربيِّ، وكان رياضياً وطالباً ناجحاً، وبعدها ذهب إلى الجامعة؛ حيثُ كان نشيطاً، وانضمَّ إلى العديد من النَّوادي والجمعيَّات، بعدها؛ جاءته الوظيفة الكبيرة، والزَّوجة، والولد، والسَّفر إلى الخارج، والتَّرقيات، والمنزل الجديد، وطفل آخر، ثُمَّ ترقية إلى نائب الرَّئيس. كلُّ هذا وأنا أصغي حتَّى أعرف ما هي المشكلة؟ أو بمعنى آخر الكارثة التي حطَّمته، وقلبت العالم من حوله.

أخيراً؛ قال: "المشكلة هي الأحوالي مليئة بالأشياء الجميلة (...) ولكنْ؛ عندما طلبتَ إلينا التَّفكر بعمق لكي نُحدِّد ما هي الأشياء الهامَّة في الحياة أطلقني الدَّهشة، فعندما بحثتُ في عقلي

---

(1) روبنز: أيقظ قواك الخفية، ص٢٣٩.

الحياة كانت هناك قضيةٌ، وهدف (أيّ غاية)، ومعنى لهذا العالم (...) خلال السنوات الأخيرة اختفى من حياتي ذلك المعنى، أو الهدف، أو القضيةُ، لقد هجرني الشعور بالأمن (...)"[1].

فهذه الواقعة نموذج حيّ لعلاقة الإنسان الغربيّ بالحياة، وبما وراء الحياة من معانٍ، فمراجع إدارة الوقت مليئة بأمثالها، وإنّما قصدتُها التمثيل لا الحصر.

ب ـ التنكّر "للإله" و"للموت" و"لعالم الغيب" في الفكر الغربي:

إذا كانت الغايات هي وُجهة الحياة، فما هُوَ القُطب الذي يُحدّد هذه الوجهة؟

وبعبارة أخرى: مَنْ يفرز الغايات للإنسان؟

أهو الإنسان نفسه؟ أم هُوَ شيء آخر أقوى وأكثر قدرة منه؟

إنّ المتمرّس في الإيمان، والمداوم على القرآن، سيُجيب بداهة بأنّ الله تعالى هُوَ الذي يُحدّد الوجهة لمخلوقه: الإنسان؛ وبالتالي؛ فهُوَ الذي يضبط الغاية له؛ لكنّ الفكر الغربيّ ـ عبر مراحل تطوّره ـ تعامل مع "الله" بجفاء، وبصُورة باردة، ومضطربة، ومشكّكة، ومُنكِرة... إلاّ في النادر من حالاته، التي لا تُعبّر عن التصور العام، ولا عن الوضع الغالب على الفكر.

فلقد علّق "بلبث" على هذا الوضع، بعبارة استعارها من "الاتجاه البيئي (الإيكولوجي)" المتنامي، مُعلناً أنّه: "إذا كان القرن التاسع عشر قد قتل الإله، وقتل القرن العشرون الإنسان، فقد بقي على القرن الحادي والعشرين أن يقتل الطبيعة"[2].

فليس من الغريب ـ إذن ـ أن يُوضع الإله في مُواجهة العلم، في علاقة لم تكن "حميميّة أبداً"[3]، وذلك أنّه "بقطع رأس الملك سنة 1793، قطعت الجمهوريّة الفرنسيّة صلتها بالله،

---

(1) كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص65، 66.

(2) بلبث: عودة الوفاق، ص32، 33.

(3) Allegre claude: Dieu face à la science: éd. Fayard, paris, 1998 (lecture. Science et vie "N968", Mai 1998) p158.

تشكّه في مُعتقدات محليّة، بعيدة عن السُلطة والحكم(1)، وهذه الموجة الإلحاديّة انتشرت في جميع مناحي الفكر الغربي بعد ذلك، ومازال.

ولقد وُضعت "الديمقراطيّة" و"الحداثة" بالتبع في صراع حادّ مع الدّين، حتّى تكرّر الحديث عن "انتقام الإله" أو "ثأر الإله"(2) في السنوات الأخيرة، للتعبير عن الموجة الروحيّة التي بدأت تُهدّد العلمانيّة الغربيّة، وللتعبير كذلك عمّا يُسمّونه "بالإرهاب الدّيني".

وبطريقة تهكّميّة تشكيكيّة، كتب صاحب كتاب "رجال العلم في البحث عن الإله" عن محاولة سحريّة للعثور على الإله في طرف المنظار "التلسكوب" أو المجهر "الميكروسكوب"، ثمّ يقول: "إذا كان العلم هو الطريق الملكي الذي يقود إلى الإله، فإنّ الإله ـ في هذه الحالة ـ هو العلم"(3).

وأقلّ تشكيكًا من هذا، موقف الفيزيائيين الذين يسعون إلى إنشاء نظريّة شموليّة، تفسّر كلّ الظواهر الفيزيائيّة والكوسمولوجيّة، وإذا لم يهتدوا بعد، فإنّ "ستيفن هوكينغ" يستفسر قائلاً: "ألا يكون الإله هو المعادلة الوحيدة التي تسمح بفهم الكون؟"(4).

و"هوكينغ" نفسه في حوار له في إذاعة BBC، أجرته "لي لي سو"، سألته:

"أنت تعتقد ـ الآن ـ أنّه لم تكن هناك بداية (للكون)، ولن تكون هناك نهاية، وأنّ الكون مكتمل بذاته. هل يعني هذا عدم وجود حدث اسمه الخلق، وبالتالي: ليس هناك مكان للإله؟".

---

(1) Debray Régis: Où va la France? Les sept péchés capitaux du modèle libéral: Post-scriptum à un ami moderne, Le Monde diplomatique, France (Mai, 1997) p6.

(2) Wilkenin Andrien: Dieu et CÉSAR, Essai sur les démocraties occidentales. Le Monde diplomatique, France (Janvier, 1995) p30.

Martel Frederic: La revanche de Dieu, Au sortir de L'ère islamique, Magazine Littéraire France (N388, Juin 2000) p55.

Belham Nancy: Sous le soleil de Dieu: ed. Beyondtentation, Paris, 1996 (lecture. Le Monde diplomatique, France "Mars, 1996") p26.

(3) Menadie Gerald: Les scientifiques à la recherche de Dieu: science et vie, France, (N911, Novembre 1993) p109.

(4) Ohanni Arlie: Stephen Hawking, le magicien des trous noirs: Science et vie, France, (N917, Février 1994) p44.

فأجابها: "... ليس علينا أن نقول إنّ الله اختار ابتداء الكون على نحو اعتباطي لا نستطيع فهمه. إنّ القوانين لا تقول شيئاً عن وُجود الله"(1).

أمام هذا العداء المحتدم بين الفكر الغربي والإله، لا يمكننا أن ننتظر من "المفكّر الغربي" أن يعطي مكانة لائقة للعبادة ولا "للمفكّر" في إدارته لوقته، ولا أن يعتبر الغيب في وضعه لغاياته، فمن مطالعتنا للكتب الكثيرة التي تعنى بالوقت من مُختلف جوانبه، نبحث عن "الإله" بشقّ النفس، فنرجع بخفّي حنين، وإن صادف أن اهتدينا إليه مذكوراً في إحدى المراجع، فإنّه لا يكون في مُستوى الإله الذي نعتقده نحنُ المسلمين قوّةً ولا كمالاً... بل إنّها غالباً "صُورة إنسانية للإله"، أو "صُورة إلهيّة للإنسان".

ولقد تفطّن المفكّر "روجي قارودي" إلى العلاقة المتينة بين الاعتقاد الصّحيح في الإله، وبين "وُجهة الحياة" فألّف كتاباً في هذا، اختار له عنواناً مُثيراً: "هل نحنُ في حاجة إلى إله؟"، ليقرّر أخيراً: أنّ "القول بوُجُود إله، يعني القول بأنّ للحياة لها وُجهة ومعنى"(2)، وترجمتها بلغة هذا الفصل هي: القول بوُجُود إله، يعني القول بوُجُود غاية للحياة... والإيمان بهذه الغاية يعني اعتبارها في بناء أيّ برنامج أو مُخطّط زمنيّ للمُستقبل القريب أو البعيد.

فأمام غياب دور "الإله" في تحديد الغاية تنامى القلق لدى الإنسان الغربيّ، كنتيجة وكسبب، فنمت شبيبة بلا "ثوابت"، يؤسّسوا حياتهم ويُنظّموها على محور "الجنس"(3)، أو "الرّياضة" التي تحوّلت إلى "أفيون مُخدّر للشّعوب"، وإلى "ديانة جديدة"، آلهتها أبرز لاعبي كرة القدم في العالم"(4).

---

(1) هوكينغ، ستيفن، الثّقوب السّوداء، والأكوان الطّفلة، ومواضيع أخرى، تر: د. حاتم النّجدي، مر: د. عبد القادر منصور، دار طلاس، سُورية، ط. العربيّة الأولى، 1998، ص142-143.

(2) Garaudy Roger: Avons – nous besoin de Dieu ed. Desclée de Brouwer, Paris, 1993 (lecture. Le Monde diplomatique, France "December, 1993" p31).

(3) Piras Pierine: De la série "The X-Files" à la vogue "New Age": Fascinatique pour un nouveau mysticisme, Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) p18.

(4) Vazquez Montalban Manuel: Mythologies du sport, Le football, religion laïque en quête d'un nouveau Dieu: Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) pp22 – 23.

أمّا عن التوجّهات الكبرى في عالم السّياسة والإيديولوجيا، التي يُفترض فيها أن تُغطّي جانباً من هذا الضّعف في الغايات، فلم يعد لها نفس الدّور الفكريّ في الغرب، فيُقرّر "بوجيه فلورونس" أنّ كلّ الكلمات التي تنتهي بـ "isme" في الفرنسيّة، أصبحت منبوذة:

"Socialism, Capitalisme, Communisme, Libéralisme, ..."[1].

وهكذا دخل الإنسان الغربيّ حمّى الأنانيّة الثائرة، "وكلّ القضايا الغيبيّة لم تجد حلاً عنده، فمن بقيّة آمال كبيرة، وهو يعيش مُكرهاً الألم، والمعاناة، والموت، وبخاصّة ضياع وِجهة الحياة (...) وعليه أن يعمل في الفرد المُقبل على تأسيس قيم جديدة، فما عليه إلاّ أن يختار وِجهته بنفسه"[2].

يُعبّر صاحب كتاب "عصرنا والعيش في زمانه الصّعب" عن هذا المعنى بقوله: "إنّ في الغرب اليوم تساؤلات كثيرة حول الهدف الأخير (أي الغاية) لكلّ هذه الجهود المتّصلة، ولكلّ هذا العناء الإنسانيّ الهائل، ونظراً لإلغاء الدّين - عملياً - وإبعاده عن المساهمة في صياغة فلسفة الوجود، فإنّ كلّ الأسئلة تظلّ حائرة، دون أن تجد لها إجابة شافية"[3].

وهكذا - بتداخل زمنيّ عجيب - أدّى هذا الغياب المفضوح للغاية، فالمطالعة للجداول، والتقارير، وقوائم الأهداف... إلخ، تُظهر لنا أنّ الغايات تُغادر بقصد، وإن سُمح بحضورها أحياناً، فبطريقة مُحتشمة، أو بمعانٍ مُحرّفة.

وإنّنا نقرأ - مثلاً - عند "ستيفن كوفي" عن ضرورة اعتبار المبادئ لبرمجة زمنيّة جديدة حُرّة، فيتملّكنا الإعجاب عندما نصل إلى قوله: "إنّ هذه المبادئ تنبع من الدّين"[4]، أو قوله: "إنّ قوّة المبادئ تنبع من أنّها عالميّة، مُطلقة في الزّمان"[5]. ثمّ لا تلبث أن تكتشف أنّ المفاهيم مُتباينة، وأنّ المؤلّف حريص على التّنبيه لهذا التباين، مخافة أن يُتّهم بتهمة "الإيمان"، فيقول:

---

(1) Beaugé Florence: Vers une religiosité sans Dieu, Le monde diplomatique (Sep 1997) p27.

(2) Ibid, p28.

(3) بكّار، عبد الكريم: عصرنا والعيش في زمانه الصّعب؛ دار القلم، دمشق، سوريّة؛ 1424هـ/ 2000م؛ ص90.

(4) كوفي وميريل: إدارة الأولويّات؛ ص71.

(5) المرجع نفسه؛ ص70.

"إذاً، فنحن لا نتحدّث عن القيم، أو المدارس، أو الدّين"، بل نقصد بها مبادئ مثل: "التفاني في الخدمة، والتعايش المتبادل مع الغير"[1]، إنّه يقصد بالقيم الأخلاق الجماعيّة، التي يفرضها الإعلام بكلّ وسائله المتاحة[2].

ثمّ يحلّل هذا المؤلّف مصطلحاً آخر يفقدُه روح "إدارة الوقت"، وهو عنده مطلب كلّ إنسان في برمجته لوقته، إنّه مصطلح "السّلام"، ويعني به: "السّلام في القدرة على العيش، والحبّ، والتعلّم، وترك الذكرى الحسنة بشكل متوازن وممتع.. السّلامُ في تطوير ملكاتنا لتقوية الشخصيّة والكفاءة، في لحظة الاختيار والقرار.. السّلام من تكامل أدوارنا، وليس تصارعها؛ حيث تصبح هذه الأدوار أجزاء متفاعلة متكاملة في الحياة ككلّ.. السّلام من التعلّم والإنصات للضّمير، والعيش وفق ما يمليه الضّمير"[3].

وهنا يذكّرنا بقوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ۝ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ [سورة الأعراف، الآيتان 175، 176]. فهذا المؤلّف، رغم اهتدائه إلى مصطلح "السّلام"، الذي هو في مادّته روح الإسلام؛ إذ منه سُمّي الإسلام إسلاماً، ومن أسماء الله تعالى: "السّلام"، وتحيّة الإسلام السّلام... حاد وزلّ بالمصطلح إلى أدنى مستوياته.

وهكذا تبقى البرمجة الزّمنيّة في الفكر الغربي خالية من كلّ روح، بلا غاية، أو غايات حقيقيّة، ومن خلالها ينهار الإنسان الغربيّ، ويفتقد إلى "وجهة ومعنى لحياته"، ويعدم طريق الهداية وأسبابها.. وإلاّ فما الزّمن إلاّ وعاء للحياة، وما الحياة إلاّ تعبير عن الفكر، وما الفكر إلاّ ملكة منغمس فيها في بحر اللاّمتناهي..

---

(1) المرجع نفسه، ص71.

(2) يتساءل "جون كوندري" بصراحة: "من يعلّم القيم اليوم؟ المدارس؟ الكنائس؟ الأسرة؟ لم يعد يحب موضوع، لأن التلفزيون يشغل ذلك على وجه التأكيد. لكن: هل قيم التلفزيون هي القيم الوحيدة التي نريد لأبنائنا". كوندري، جون: سارق الوقت، التلفزيون والطفل الأمريكي، مجلة الثقافة العالمية، تر. رضا السيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 86، سبتمبر 1998م، ص120.

(3) كوندري: سارق الوقت، ص41.

ويمكن ببساطة أن نرسم البرمجة الزمنية للإنسان الغربي على شكل قطعة مستقيمة في الرياضيات، تبدأ من نقطة (أ) تنتهي في نقطة (ب)، ومهما كانت المدة بين النقطتين، فإن إشكالية كون حقيقة الحياة لامتناهية تفسد هذه المدة، وأنّى للمتناهي أن يستوعب اللامتناهي:

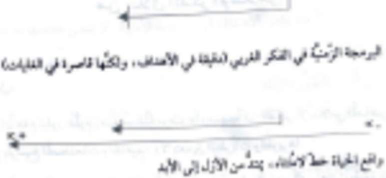

الشكل رقم 21: قصور الفكر الغربي عن استيعاب واقع الحياة اللامتناهي

هذا عن الأهداف والغايات في الفكر الغربي، بما فيها من إيجابيات وسلبيات، فماذا عن الفكر الإسلامي؟

المبحث الثالث:

الأهداف والغايات في البرمجة الزّمنيّة، من خلال الفكر الإسلامي

مدخل:

إنّ عدم تبلور مفهوم زمنيّة مستقلّة موضوعاً ومنهجاً في الفكر الإسلامي المُعاصر، لم يسمح بترسيخ المُصطلحات والمفاهيم، ولا بتحصيل النّظريّات وتطويرها.

فمصطلحا "الهدف" و"الغاية" كثيراً ما جاءا مترادفَين في المراجع التي اهتمّت بقيمة الوقت واستثماره[1]، ورغم العلاقة العضويّة بين هذين المفهومَين والبرمجة الزّمنيّة، إلاّ أنّه لم تُنجز أيّ دراسة مُعمّقة تُحدّد أُسس وضوابط هذه العلاقة.

وسنحاول في هذا البحث أن نعرض المُصطلحَين من زوايا عدّة، منها: ورودهما في المراجع، أهمّيتهما، مُحاولة تأصيليّة في ضبط الأهداف والغايات..

أولاً - الأهداف في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الإسلامي:

إنّ الأهداف، باعتبارها "محطات زمنيّة مُستقبليّة" يُسطّرها الإنسان لمختلف جوانب حياته، ورغم أهمّيتها لم يتمّ العناية بها في الدّراسات الإسلاميّة المُعاصرة، بل الملاحظ في الغالب أنّه كلّما ذُكر مُصطلح "الهدف" إلاّ وانصرف إلى معنى "الغاية"، فالخالدي -مثلاً- يقول: "هدف المُسلم الصّالح، وصاحب العلم الموفّق النّاجح، يأخذه من هذه الآية الكريمة:

(1) انظر مثلاً: الخالدي: الخطّة البرّاقة: ص94. والطوالبي: الأزمة الفكريّة: ص8. والبيروني: قيمة الوقت: ص77.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧٢)[1].

ويقول العاملي: "إنّ الأساس في فهم الزمن هو بلحاظ الهدف من هذا الوجود، وإذا كان الهدف من خلقنا هو الكدح إلى الله، والسعي إليه سبحانه (...) فطبيعي سوف تكون كلّ لحظة، وكلّ فرصة زمنيّة ذات قيمة"[2].

ولا يخفى أنّ خصائص الأهداف في البرمجة الزمنيّة، لا ينبغي خلطها بخصائص الغايات، وهي:

ـ أن تتّسم بالتطوّر والزيادة.
ـ أن تكون محدّدة وقابلة للقياس.
ـ أن تتضمّن جداول زمنيّة.
ـ أن تكون شخصيّة[3].

والغايات بخلاف ذلك، لا تحدّها أزمنة ولا أمكنة ولا حالات طارئة، لأنّها أقرب ما تكون إلى المبادئ، بل هي المبادئ بعينها، ولذا، فرّقنا بوضوح بين مصطلحَي: الأهداف، والغايات، رفعاً للّبس.

ويمكننا أن نستثني من هذا التقسيم؛ أي: إنزال الأهداف منزلة الغايات، الدكتور عبد الستار نوير، الذي عرّف الغاية بدقّة، ثمّ أوضح أنّ على واضع البرنامج الزمني أن "يرسم لنفسه النهج العام الذي يكفل تحقيق هذه الغاية العليا، وأن يضع لحياته تخطيطاً شاملاً، إمّا بنفسه أو بواسطة أهل الخبرة، يحدّد فيه:

أولاً ـ الأهداف الرئيسة المتفرّعة عن الغاية العليا، كتحصيل العلم والمعرفة اللازمة، واكتساب المال والثروة، وتزكية النفس، وتنمية قواها.

---

(1) العاملي: المرجع نفسه، ص٨٦، ٨٧.
(2) الوقت هو الحياة، ص٤٤. وانظر: رضا علوي: كيف نستثمر أوقاتنا؟ ص٣٤.
(3) انظر: أبو شيخة: إدارة الوقت، ص٩٨، ٩٩.

ثانيًا: يُحدِّد الوسائل الرئيسة المؤدِّية إليها، كالالتحاق بدُور العلم، والجلوس إلى نوابغ العلماء، وتعلُّم مهنة أو حرفة ملائمة، ومُجاهدة النفس، مع مُلاحظة أنَّه ينبغي له أن يتَّخذ الأفضل من الأهداف، والأفضل من الوسائل[1].

وقد ساهم بإضافة قيِّمة في مجال التنظير للرسالة التربويَّة في الفكر الإسلامي، حين عرض الخصائص التي يجب أن تتَّصف بها هذه الأهداف، وهي:

- أن تكون مشروعة، فلا يمكن للإنسان أن يصنع بأهدافه الطيِّبة، ولا أن يستقيم له تخطيط ولا تدبير ولا عمل إذا انفصل عن دين الله ووحيه، كما لا يضيء المصباح إذا انفصل عن مصدر الكهرباء، ولذا؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الأنفال: الآية 24].

- أن تكون هذه الأهداف مُلائمة لواقعه، وقدراته، وظروفه.

- أن يُراعي فيها التغيُّرات، بمعنى أن يجعلها مرنة، وألا يعتبرها نهائيَّة لا تقبل التغيير والتعديل[2].

أمَّا رضا علوي؛ فقد عرض جملة من الأهداف، لكنَّه أوجزها ضمن الغايات في مُصطلح واحد هو الهدايَة، فقال: "أمَّا قيم يجب أن تستمر الحياة لكي تكون هادفة؛ فالإطار العام لذلك هو العمل الصَّالح، الرضى لله تعالى، بفروعه: الفنيوي، والأخروي"، ومن أوجهه:

- عبادة الله وحده، بما للعبادة من معنى.

- النَّفع لعباده.

- عناية البشر إليه.

- عمارة الأرض فيما يرضيه.

---

(1) نور، الوافد هو الغياب، ص184.

(2) نور، الوافد هو الغياب، ص184، 186 (بتصرُّف).

. الناس في إطار الحق والخير[1].

ومن الواضح أن الدكتور أبو شيخة قد اهتم بالأهداف في إدارة الوقت[2]. ولكنه لم يتحرر من المفاهيم والمصطلحات الغربية. فقد كان يستغني معلوماته في هذا المجال من مراجع غربية متخصصة، فأثرت عليه فكرها، ولم يبذل جهداً في التوفيق بين الفكرة التي تكلم بها، والمرجعية الفكرية الإسلامية التي ينتمي إليها؛ الأمر الذي قلل من الفائدة المرجوة والمنتظرة، من باحث متخصص في الإدارة، صاحب مؤهلات علمية معتبرة.

ولم يسلم سهيل فهد سلامة من هذا التأثير في عرضه لهرم الأهداف، الذي عنونه بـ "ترتيب الحاجات الإنسانية الهرمية للحياة"[3]. ووضعه على شكل مثلث، مع الإحالة إلى مرجعه الذي نقل منه، دون أدنى إضافة أو نقد، وهو كالآتي:

الشكل رقم (2): هرمية الحاجات الإنسانية

---

(1) رضا حلوي: كيف تستثمر أوقاتك؛ ص34-35.

(2) إدارة الوقت؛ ص83-107.

(3) إدارة الوقت، منهج شامل للنجاح؛ ص18.

وقد عرض أحمد سياني الطريقة العمليّة التي تسجّل بها الأهداف القصيرة والمتوسّطة والنهائيّة، على شكل "هرم الأهداف"[1]، يمكن رسمه على الشكل الآتي:

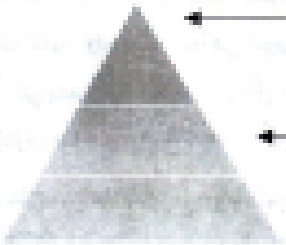

الشكل رقم (2): الأهداف القصيرة، والمتوسّطة، والهدف النهائي

وبعد هذا الهرم، قدّم المؤلف النصيحات على شكل نصائح من شأنها أن تحوّل الأهداف إلى جزء من الحياة الذي يطمح، وهي كالآتي:

- كُنْ عمليًا في الأهداف.
- كُنْ موضوعيًا في تقويمك.
- احذر الإحباط.
- ركّز على مجالات تُعطيك أفضل العوائد التحسّن.
- راقب إنجازاتك، وتابع إعادة ترتيب أهدافك: يوميًا، أسبوعيًا، شهريًا، سنويًا...[2].

إلّا أنّه كما يُلاحظ لم يأت بجديد، ولم يتمكّن من إبراز العُمق الفكري الإسلامي، بل إنّ القارئ لهذا الكتاب، وللكثير من غيره في مجال الزمن، يجد نُسخة مُحرّفة عمّا أُلّف في الفكر الغربي، فلا هي في مُستوى الدقّة والتنظير والنهج الغربي، ولا هي مُبتكرة في البُعد الإسلامي

(1) سياني، خليل فهد، إدارة الوقت: سلاسل سوفتي، موسوعة حل الأعمال للتدريب، دار الرتب الجامعية، بيروت، د. ط، د. ت، ص38-39.

(2) المرجع نفسه، ص40-41.

الأصيل.. وهذا ما يُلزم الباحثين ببذل جُهُود جديدة لتصحيح هذا الوضع الفكريّ غير الطبيعيّ، سواء في البرمجة الزّمنيّة، أو في معارف إنسانيّة أخرى، تعاني من المشكل نفسه.

أ ـ الإيجابيات:

لعلّ إحصاء الإيجابيّات في هذا المجال ضرب من استعجال النتائج، أو التفاؤل المفرط، ولكن: أُنبّه إلى أنّ هذه الإيجابيّات هي إيجابيّات "بالقوّة" لا "بالفعل"[1]، وهي ـ بخاصّة ـ تبرز في توفّر مرجع خالد مُهيمن هاد، لو عاد إليه المفكّر المسلم اليوم، وتدبّره، لصاغ منه مُخطّطات لأهداف واضحة وواعية، بناءً على غايات لانهائية خالدة.. ولا شكّ أنّه لو فعل ـ إذاً ـ لأسهم في استدراك الضّعف الذي يميّز الفكر والواقع الغربيّ، وقبله واقع المسلمين، في تعاملهم الفكريّ والعمليّ مع الزّمن كوعاء لأعمالهم وآمالهم وآلامهم..

واقتراح البديل لا يكون في بحث واحد، ولا طفرة أو بطريقة سحريّة، بل ينبغي أنْ يُهيّأ له، ثمّ يأخذ في التحسّن والتطوّر، حتّى يكتمل.

ومن مُواصفات هذا المقترح البديل:

ـ أنْ يكون مُؤصّلاً، يعتمد القرآن الكريم، والسنّة النبويّة الطاهرة، والتراث الإسلامي عبر مراحله.

ـ أنْ يستفيد من الدقّة والفعاليّة التي تُميّز الفكر الغربيّ في إدارة الوقت، لما له من سبق علميّ وعمليّ مُعتبر.

ـ أنْ يكون عمليّاً، لا مُجرّد تنظير، أو سباحة في الخيال.

ـ أنْ يستجيب لخصائص الأهداف، ولا يخلط بينها وبين الغايات..

ب ـ السلبيات:

لما تقدّم من ملاحظات سُجّلت سلبيّات في المراجع الغربيّة عن البرمجة الزّمنيّة حول الأهداف، وإنْ لم يكن واقع المسلم المعاصر اليوم أحسن حالاً في هذا المجال، ولعلّ من

---

(1) أي أنّها غير مُطبّقة اليوم على أرض الواقع، لضعف المسلمين وابتعادهم عن دينهم، ولا يعني أنّها مستحيلة الوقوع، كما ذهب البعض حتى يتّهم الإسلام بأنّه دين مثاليّ غير واقعيّ.

المستحيل أن نفصل بين الواقع والفكر؛ إذ كلاهما مقدّمة، وكلاهما نتيجة؛ فكان من المناسب إذن، أن نورد بعض هذه السلبيّات في الفكر والواقع، بحثاً عن التصحيح والتوجيه الثاني، ومن التحليل والتأصيل الأوّل، فمنها:

- ندرة التآليف المتخصّصة في هذا الموضوع.

- لم تعمّق عمليّة التفكير والتحليل والتأصيل في هذا الموضوع الهامّ.

- عدم ضبط جزئيات ومفاتيح الأهداف في البرمجة الزمنيّة، وفق منهج واضح المعالم والخطوات.

- لم توضع خطوات عمليّة واضحة لمن أراد أن يُنجز أهدافه، بل هي أقوال أو تخمينات.

- لا نكاد نلمس تقسيمات بيّنة لأنواع الأهداف، ومجالاتها، وخصائصها.

- ينعدم التحليل في هذه المراجع بحياة الناجحين، من قصص واقعيّة، بخلاف المراجع الغربيّة، والأمريكيّة منها بخاصّة، ممّا صبغ الموضوع بجفاف، وسلبه الإثارة المطلوبة.

- لا يزال موضوع الأهداف، من خلال البرمجة الزمنيّة، في مستوى المعارف العامّة، ولمّا يتحوّل إلى غرض تربويّ، ولا إلى اهتمام من اهتمامات الإعلام في العالم الإسلامي[1].

- لم يتمّ التركيز على تقوية الكفاءات، وإنشاء مؤسّسات للتدريب على التعامل مع الأهداف، كعمليّة ممكنة التطبيق.

- العجز عن التفكير، مجرّد التفكير، في ضرورة وضع الأهداف للحياة، لدى أكثر المجتمعات الإسلاميّة، باختلاف مستوياتها ومشاربها. ونمثّل لذلك بنموذجين:

1. قام "بيار بورديو" بدراسة عن الزمن عند "القبائل" في الجزائر في الستّينيات، ولاحظ اللاهدف الذي يميّز مسار الحياة، حتّى إنّ مفهوم المستقبل ينعدم لديهم، ومن مقولاتهم في هذا: Azka d azga، أي: أنّ الغد قبر[2].

---

(1) الخيّوم: الوقت والعمل، رابطة مؤتة، ص187.

ب ـ تعرض "سورنيا كريستين" في كتابها عن نساء الإمارات، حياة "عائشة" التي عايشت البداوة، ثمّ دخلت في عصر "تكديس أشياء الحضارة" مع اكتشاف البترول، حتّى أصبحت اليوم "لا تستطيع أنْ تنظر إلى المستقبل (...) بل إنّها تعيش مثل غيرها من النّساء في سنّها على حُرقة الماضي الذي في داخلها" بدون أيّ هدف، فهُنّ يعشن يوماً بيوم"[2].

ـ عدم القدرة على الرّبْط بين واقع المسلم المعاصر، والأهداف التي يطالب بالسّعي نحوها وتحقيقها، فعانى الفكر الإسلامي ممّا يمكن أنْ يُسمّى بـ "ضغط الواقع". ذلك أنّ المسلم ـ في الأصل ـ لا يعاني من مشكلة تحديد الغاية الكبرى من وُجُوده، ولكنْ من الواضح أنّ زحمة المشاغل اليوميّة، والانحراف الذي أصاب التّثقيف العامّ، قد تسبّبا في إحداث غفلة كبيرة لدى كثير من النّاس. إنّ إدراك الهدف بطريقة سُوقيّة أو مُبتذلة، يجعل حُضُوره ضعيفاً، كما يجعل قُدرته على إثارة الحماسة للعمل من أجله محدودة"[3].

ـ حتّى في حالات عرض الأهداف وضبطها، لا تحسّ أثر ذلك في حياة المسلم، بله المجتمع المسلم "ولقد ظلّ العالم الإسلاميّ خارج التّاريخ طويلاً، كأنْ لم يكن له هدف، استسلم المريض للمرض، وفقدَ شعوره بالألم، حتّى كأنّه لم يكن جزءاً من كيانه"[4].

ـ الانفصام والتّعارض بين أهداف وُصفت بأنّها "روحيّة"، وأهداف أخرى سُمّيت بـ "المادّيّة"، حتّى اعتُقد تناقضها، وأفضى هذا التّعارض ـ في أرض الواقع ـ إلى الجماعات وحركات حِزبيّة متنافرة، وفي أغلب الأحيان متناحرة"[5].

---

(1) Bourdieu Pierre: Algérie 60, Structures économiques et structures temporelles. éd. De Minuit, Paris, 1977, p28.

(2) Sournia Christiane: Femmes des Emirats, éd. Albin Michel, Paris, 1991, p48.

(3) بكار: عصرنا والعيش في زمانه الصّعب؛ ص90.

(4) مالك بن نبي: شُرُوط النّهضة؛ سلسلة مشكلات الحضارة؛ ترجمة: عبد الصّبور شاهين؛ دار الفكر، بيروت، لبنان؛ دمشق، 1406هـ/1986م عن طبعة 1404هـ/1984م؛ ص40.

(5) وانظر: بلباصي، محمّد بن موسى: صفّين القرن العشرين، الصّراع الجديد بين المسلمين في شبكة الإنترنت؛ محاضرة ألقاها بمسجد النّورات، غرداية، الجزائر؛ رمضان 1418هـ/1998م؛ مُصفّفة؛ ص 15.

ج ـ مدخل التفاصيل:

من يجلس المسلم المعاصر لإعداد برنامجه الزمني؟ سواء اليومي، أو الأسبوعي، أو الشهري، أو السنوي، أو لكامل العمر، أو ما بين ذلك. فإنه لا يعدو حالة من هذه الحالات الأربع:

ـ إما أن ينطلق من فراغ، فيسجل بالأسود على البياض أهدافه، دون سند ولا موجِّه، ليضع ـ بالتالي ـ المسلم حياله، ويصعد عليه، ولكن: دون أن يكون في الحسبان الخط الذي يسند مسلَّمه إليه.

ـ أو ينسج على المنوال الغربي، وليكن "الجيل الرابع" الأكثر تطوراً، على أحسن التقدير، لم يعيش ـ يوماً ـ في صراع مع الذات، ولا يملك ـ البتة ـ أن يُحقق ذلك، ومن باب أولى أن يجاوزها.

ـ أو يبحث عن نماذج مؤسِّسة في الفكر الإسلامي المعاصر، وبالطبع: لا يجد ما يُحقق مُراده؛ لأن الموضوع ـ بهذا الطرح ـ ما يزال بكراً، كما يبدو.

ـ وفي أحسن الأحوال يقوم بجهد إضافي: فيؤسس برنامجه الزمني على ما تأتى له من معارف، ومدارك في العلوم الشرعية، بفروعها وأصولها ومقاصدها.

من خلال هذه الخيارات ندرك ضرورة التشريع في التزام ضوابط أصولية لصياغة الأهداف. وأول ما يجب التنبيه إليه: أن المشرع يعمل على إيجاد "سند" يعتمد المربي، حتى لا يُحدث خللاً في حياته، ويضمن بالتبع التوازن المرجوّ من وراء البرمجة الزمنية، بين جميع جوانب حياة المسلم السوي.

مع الاقتناع أن الأهداف خاصة بكل إنسان، حسب قدراته، وميوله، وظروفه، وكل المعطيات التي يقف عليها. وإذن: فإن هذا "السند" ليس هو الأهداف بعينها، ولكنه بطاقة "موجِّه"، و"مذكِّر"، و"ضابط" بكل معاني هذه الكلمات.

والمناسب أن أعرض هنا سندين يمكنها أن تسمى "السند"، وهي:

أ ـ المدخل القرآني:

إنّ الله تعالى هو الذي خلق "الليل"، وخلق "النهار" ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة الأنبياء، الآية 33). وهو الذي خلق "الإنسان" سويّاً، وآتاه العقل الذي به "يخطّط"، و"يبرمج زمنه"، وبه يؤسّس "مستقبله"، مختاراً لا مجبراً، بناءً على "ماضيه" ومداركه، وهذا بعينه هو مناط التكليف:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (سورة الإنسان، الآيات 1 ـ 3)، ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 8).

ومن رحمته ـ وهو العليم الحكيم ـ أن جعل "الليل" لجملة من الأعمال، و"النهار" لجملة أخرى من الأعمال، ثمّ أمر الإنسان بالمسارعة في الخيرات، كلّها، كلٌّ وُسعَ ما آتاه الله، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ (سورة الطلاق: الآية 7)... وأخبر الإنسان بهذه المعاني في مُحكم تنزيله، حتّى يصوغ "أعماله" وَفقها، ويجتهد ألّا يحيد عنها؛ لأنّ هذا النهج القرآنيّ هو نفسه نهج الفطرة، كلّ السعادة في اتّباعه، والشقاء جميعه في نبذه وإهماله.

ويتضمّن جملة من الآيات التي وردت في المعاني المذكورة، تسطير الحالات الأساسيّة التي يجب على الإنسان المؤمن أن يجعلها موازين يُحقّق أعماله ضمنها، فتكون له نعم "السند"، ونعم "الموجّه".

ومن جملة الآيات، قوله تعالى:

1 ـ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية 274).

2 ـ ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام، الآية 60).

3 ـ ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة يونس، الآية 67).

4 ـ ﴿ وأقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ (سورة هود، الآية 114).

5 ـ ﴿ ويغشى الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (سورة الرعد، الآية 3).

6 ـ ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾ (سورة النحل، الآية 12).

7 ـ ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ﴾ (سورة الإسراء، الآية 12).

8 ـ ﴿ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا ﴾ (سورة الفرقان، الآية 47).

9 ـ ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ﴾ (سورة القصص، الآية 73).

10 ـ ﴿ أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ﴾ (سورة الزمر، الآية 9).

11 ـ ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (سورة المزمل، الآية 20).

من خلال هذه الآيات الصادقة، نقسم الحالات العامة التي ينبني عليها الأحداث إلى خمس مجموعات رئيسة، هي:

الأول ـ المجال التعبدي: الصلوات، وقراءة القرآن، والإنفاق، والزكاة، والتسبيح، والجهاد... إلخ.

الثانية ـ المجال التكويني العلمي: القراءة، والتفكر، والحساب، والتأمل، والعلم... إلخ.

الثالثة ـ المجال المعاشي: الضرب في الأرض، والابتغاء من فضل الله، والكسب... إلخ.

الرابعة ـ مجال الراحة: السكن، واللباس، والنوم... إلخ.

الخامسة ـ المجال الاجتماعي: كل الجوانب الجماعية من الأعمال السابقة، مثل: الصلاة، والسكن إلى الأهل، وإيتاء الزكاة، النفقة، والجهاد، وكذا: صلة الأرحام، وحُسْن الجوار... إلخ.

إنّ هذا التقسيم الجزئي يدفع إلى عمليات حصر أشمل، لإمكانية إضافة تفسيمات أخرى لجوانب الحياة، مما يمكن أن تكون قد أغفلت، ذلك أنّ اعتمادنا منصبٌ على منهج صياغة "السند" المتمثل في الجوانب المستنبطة، ولا يدّعي الشمولية، ويكون من الفيد والمرن بناءً بجدول على أساس هذه المجالات، ويبقى على كلّ فرد أن يملأ الخانات الفارغة بأهدافه الفرعية، أو المتوسطة، أو البعيدة الأمد... وإذا لم يقدر على تصنيف هدف من أهدافه، فما عليه إلاّ أن يُلحقه بخانة "أخر"، والجدول على الشكل الآتي:

المجال / الأهداف	التعبدي	التكويني العلمي	المعاشي	الراحة	الاجتماعي	أخر
اليومية						
الأسبوعية						
الشهرية						
السنوية						
5 سنوات						
5 سنوات						
أخرى						
للعمر						

الشكل رقم 34: السند في وضع الأهداف، المدخل الفراغي

أ. المدخل العقدي:

كما هو مُدرَك من النُّصُوص الشَّرعيَّة، فإنَّ الإنسان في الإسلام تُميِّز أربع علاقات، هي:

العلاقة الأولى: بخالقه: الله سبحانه وتعالى، وتتمثل هذه العلاقة في أرقى الواقع في صُورة عقائد، وعبادات.

العلاقة الثانية: بنفسه: ويمكن تشخيصها في السِّمات النفسيَّة، والعقليَّة، والعرفيَّة، والاجتماعيَّة، والعاطفيَّة[1].

العلاقة الثالثة: بالآخرين: وأبرزها العلاقات الأسريَّة، والجانب الخلقي في المعاملات مع الآخرين من ذوي القُربى، والأصدقاء، والمتعاملين في العلم أو العمل، أو المجتمع الخاص أو العام؛ إلى أن يصل إلى الإنسانيَّة جمعاء.

العلاقة الرابعة: بالبيئة الطبيعية والكون: وتتمثل في التأمُّل فيها، وسبر أغوارها، وإدراك كُنهها، وعدم إفسادها، والحفاظ عليها، وإعمارها.

وبعض هذا المدخل عدَّ أحاديث، نبَّهت إلى العلاقات أو إلى بعضها، ففي حديث أبي الدَّرداء -مثلاً- تصحيح من سلمان الفارسي ﷺ للبرنامج الزمني الذي وضعه أبو الدَّرداء ﷺ باعتبار أهداف تقوم أساساً على مراعاة "العلاقة بالله تعالى"، و"بالآخرين" من أصحابه المسلمين، فالأولى أعطاها وجب عليه وضعها تندرج ضمن "العلاقة بنفسه"، و"العلاقة بزوجه وأهله"، فجاء الرَّسول عليه السَّلام مُصوِّباً ومُبيِّناً لبرنامج زمني يستمدُّ الشُّمُوليَّة من روح الإسلام، ونصُّ الحديث:

"... إنَّ لربِّك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقًّا، فأعط كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: صدق سلمان[2]".

---

(1) انظر: إبراهيم أحمد عبد الرَّحيم: خدمة الجماعة، وتنمية المجتمعات الإسلاميَّة، ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعيَّة: المفهوم والمجالات، سلسلة إسلاميَّة المعرفة، رقم 33، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م، ج1، ص89.

(2) تقدَّم تخريجه.

وكذا أحاديث "كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته..."(1). ففي البخاري: "كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته..."(2).

فإذا اختار مَنْ أراد برمجة أهدافه هذا المدخل، فإنه يرسم جدولاً على النحو الآتي:

الأهداف / العلاقة	بالخالق	بنفسه	بالآخرين	بالبيئة
اليومية				
الأسبوعية				
الشهرية				
السنوية				
3 سنوات				
5 سنوات				
أخرى				
العمر				

الشكل رقم 25: السند في وضع الأهداف: المدخل العقدي

---

(1) مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية، ج3 ص1459، رقم 1829، بسند: "حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، وحدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال...". والترمذي، كتاب الجهاد عن رسول الله، باب ما جاء في الإمام، ج4 ص208، رقم 1705، بسند: "حدثنا قتيبة، حدثنا الليث، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال...".

(2) البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، ج1 ص304، رقم 853، بسند: "حدثنا بشر بن محمد المروزي قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا يونس عن الزهري قال: أخبرنا سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ يقول: كلكم راع. وزاد الليث قال يونس: كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب وأنا معه يومئذ بوادي القرى: هل ترى أن أجمّع؟ ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السودان وغيرهم، ورزيق يومئذ على أيلة. فكتب ابن شهاب وأنا أسمع يأمره أن يجمّع، يخبره أن سالماً حدثه أن عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كلكم راع...".

ولا بُدَّ أنْ أُنبِّه بالنسبة لهذا الجدول أو غيره، أنَّ بعض الأهداف قد يمكن إدراجها تحت أكثر من خانة، ولكنَّ النظر إلى الغالب؛ فإذا كان هدف رجل ثريٍّ مثلاً "بناء مسجد"، فيمكن إدراج هذا العمل ضمن "العلاقة بالله"، أو "بالآخرين"، أو حتّى "بنفسه" باعتبار أنَّ هذا العمل الخيري يُكسبه راحة النفس والطمأنينة، ويحملها على نبذ الشُّح. إلّا أنَّ السمة الغالبة على هذا العمل هي "العلاقة بالله تعالى"، فيُدرَج ضمنها.

وإذا وضع طالب ثانويٌّ مثلاً ـ هدفاً له: أنْ يتخرّج طبيباً جرّاحاً، لينفع العباد؛ فإنَّ العلاقة الغالبة هُنا هي: "العلاقة بالآخرين"، رغم أنَّ في هذا الهدف مُراعاة للعلاقة "بالخالق تعالى"، و"بنفسه"..

وبالجملة، فإنَّ هذه العلاقات مُتكاملة غير مُتضاربة، مردُّها جميعاً إلى غاية واحدة هي: الفوز برضوان الله تعالى، والنجاة من سخطه؛ شريطة أنْ يكون كلُّ عمل، ومن أيِّ علاقة أخذ، مصبوغاً بصبغة الله تعالى، مُبتغىً به وجهه الكريم.

3 ـ المدخل الأصولي:

يُقرِّر علماء أُصول الفقه أنَّ "وضع الشرائع إنَّما هُو لمصالح العباد في العاجل والآجل معاً"، وهذا باستقراء الشريعة، وبتتبُّع نُصوصها القرآنيّة والحديثيّة[1]، فالذي لا شكَّ فيه، إذاً، هُو أنَّ "مقصد الشريعة من التشريع، إنَّما هُو حفظ نظام العالم، وضبط تصرُّف الناس، على وجه يعصم من الوقوع في المفاسد، وذلك إنَّما يكون بتحصيل المصالح، واجتناب المفاسد"[2].

والحقُّ أنَّ الذي تقتضيه البرمجة الزمنيّة كما نُظِّر لها في الفكر الغربيّ، وكما نُقلت إلى الفكر الإسلاميّ المُعاصر، هُو هذا "الضبط"، وهذه "العصمة من الوقوع في المفاسد"، والحرص على "تحصيل المصالح"، فما البرمجة الزمنيّة في رُوحها إلّا إنزال المقاصد على أرض الواقع، بطريقة عمليّة.

---

(1) الشاطبي، إبراهيم بن مُوسى اللخمي الغرناطي المالكي (ت: 790هـ/1388م): الموافقات؛ تح: عبد الله دراز؛ دار المعرفة، بيروت، د. ت؛ ج2/ ص6،7.

(2) الزحيلي، وهبة: أُصول الفقه الإسلامي؛ دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط1، 1406هـ/ 1986م؛ ج2/ ص1020.

ثمّ إنّ المقاصد، وبخاصّةٍ ما يُعرف بالكلّيّات الخمس، أصبح ـ مع تطوّر أنماط الحياة ـ من الضروريّ إعادة تشغيلها "ولكن بطريقة أكثر فاعليّة، مع مقتضيات ومتطلّبات العصر"[1]، ومن ثَمَّ لا ينبغي أن يبقى هذا العلم الجليل حكرًا على كلّيّة الشريعة، أو على الفقهاء والمجتهدين، ويغيب ـ كمنهج عمليّ، وكمنحىً في التفكير ـ من العلوم الإنسانيّة، ومن الحياة اليوميّة للإنسان المسلم.

ولقد بذل كثير من الباحثين جهودًا معتبرة في إنزال هذه الكلّيّات إلى مختلف العلوم[2]، ومحاولة تفعيلها بما يجعلها موجّهًا حقيقيًّا للفكر الإسلامي المعاصر، وذلك ـ خاصّةً ـ من خلال منهج "التأصيل وأسلمة العلوم" الذي اقترحه ـ ثمّ تبنّاه ـ المعهد العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا.

اقتناعًا بوجوب وضع "سلّم" و"موجّه" للبرمجة الزمنيّة، وإسهامًا في هذا الاتّجاه العلميّ، نقترح توظيف هذه المقاصد في البرمجة الزمنيّة[3]، وسنعرض النموذج لذلك، وقد يقبله التحليل، أو يحتاج إلى إضافات وتحسينات حتّى يتحوّل إلى "مجال جديد للتقريب في البرمجة الزمنيّة" من خلال معرفة وضبط مقاصد الشريعة، وبخاصّة الكلّيّات الخمس.

فالذي يفعله المبرمج ـ على نسق المحقّقين السابقين ـ هو أن يعرف ويجرّب عمليًّا على اعتبار أنّ: "المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضروريّة، والثاني أن تكون حاجيّة، والثالث أن تكون تحسينيّة"[4].

---

(1) علي جمعة محمد: المدخل؛ سلسلة تيسير التراث، رقم 1، دار المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1996م، ص136.
(2) انظر من بين من هؤلاء: الشيخ عطاف بنت إبراهيم: التطوير الإسلامي للرعاية الاجتماعية؛ ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 22، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1418هـ/1997م، ص67 ـ 100. جاد، عبد الله: قضايا تطبيق الشريعة وأولويتها؛ ضمن كتاب قضايا إسلامية في الفكر الإسلامي؛ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16، المعهد العالمي، القاهرة، 1986 ـ 1987م، ص161 ـ 181. علي جمعة: المدخل، ص125 ـ 131.
(3) في لقاء علميّ مع الدكتور قحطان الدوري، أستاذ علم أصول الفقه في جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة ـ الجزائر سابقًا، وفي جامعة آل البيت بالمفرق ـ الأردن حاليًّا، اقترحتُ عليه هذه الفكرة، فباركها، وأكّد على وجوب الاجتهاد لتفعيل علم المقاصد وإنزالها إلى تطبيقات المسلمين اليوميّة، وفي رأيه أنّه ثمّ ذكر أنّه ـ لأوّل مرّة ـ يسمع بهذه الفكرة من مدخل البرمجة الزمنيّة. الحوار في جامعة آل البيت، أفريل، 2000م.
(4) الشاطبي: الموافقات، ج2، ص8.

فالمصالح الضروريّة، هي المصالح التي لا بُدّ منها في قيام مصالح الدّين والدّنيا، بحيث إذا فُقدت لم تجر مصالح الدّنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة، وفي الأخرى فوت النّجاة والنّعيم والرّجوع بالخسران المبين[1].

أمّا المصالح الحاجيّة، فهي التي يحتاج إليها من حيث التوسعة، ورفع الضّيق المؤدّي في الغالب إلى الحرج والمشقّة اللاّحقة التي لا ترقى إلى الفساد، فهي دون الضّروريات مكانة[2].

والمصالح التّحسينيّة، مستقاة الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنّب الأحوال المدنّسات التي تأنفها العقول الرّاجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق[3]، وفقدانها لا يخلّ بنظام الحياة، كما في الضّروريات، ولا يبالهم الحرج كما في الحاجيات[4].

فإذا وضعت هذه المعاني في ذهن الإنسان المسلم، انتقل إلى خطوة ثانية هي: أن يعرف أنّ الضّروريات، أو المصالح الضّروريّة، لدى العلماء قد حُصِرَت في خمس[5]:

1. حفظ الدّين.
2. حفظ النّفس.
3. حفظ العقل.
4. حفظ النّسل.
5. حفظ المال.

وذلك من جانبين:

الأوّل: أن تُراعى من جانب الوجود[6] بأن تُقام، ويُحافظ عليها، وتُسّس..

والثّاني: أن تُراعى من جانب العدم[7] بأن يُمنع منها الخلل، والإضرار، والتّضييع..

---

(1) المرجع نفسه: ج2، ص8-9.
(2) المرجع نفسه: ج2، ص10-11.
(3) المرجع نفسه: ج2، ص11.
(4) الرّيسوني: أصول الفقه الإسلامي: ج2، ص803.
(5) الغزالي: المستصفى: ج1، ص139.
(6) المرجع نفسه: ج1، ص9.

والذي يمكن أن نستفيده مما تقدم أن البرنامج الزمني[1] الذي يضعه المسلم، ينبغي أن لا يغفل هذه المقاصد الكبرى، فهي وإن كانت مقاصد الشريعة، تُطبَّق في الإفتاء سواء في العبادات أو العادات أو المعاملات، إلا أنها شُرعت لمصلحة الإنسان وخيره، وهو مطالب بأن يُنظِّم حياته حول محورها، وأن لا يخرج عنه، حتى لا يميل إلى مصلحة على حساب مصالح أخرى، والدين الإسلامي قائم على الشمولية والتكامل.

وسنبيّن - في الفصل التالي، بإذن الله - كيفية الاعتماد على هذه المصالح لوضع الأولويات في البرمجة الزمنية، أما في هذا الفصل؛ فيكفي أن نضع الكليات كإطار تُحرِّكه وضابط "الشرعي"، ويكون استيعابها سبيلاً برنامجه الزمني[1] اجتهاداً، لكن؛ على غير أساس.

ومن الناحية العملية يرسم ثلاثة جداول: الأول للضروريات، والثاني للحاجيات، والثالث للتحسينيات على النحو الآتي:

الكليات / الأهداف	الدين	النفس	العقل	النسل	المال
اليومية					
الأسبوعية					
الشهرية					
السنوية					
3 سنوات					
5 سنوات					
العمر					
أخرى					

الشكل رقم 26: السند في وضع الأهداف: المدخل الأصولي

(1) نفسه.

ويبقى الآن نُلاحظ ما يلي:

- أنّ جدول المصالح الضّروريّة أقرب إلى جدول ثابت، وشامل لكلّ المسلمين، ذلك لأنّ الدّين لا يقوم إلاّ بالحفاظ على هذه الكلّيّات المذكورة، والقصد من هذا الجدول سيظهر أكثر في تحديد الأولويّات.

- الأهداف المختلفة بين النّاس حسب القدرات والمواهب، وحسب الإمكانات والميول، وحسب الجنس والعمر.. تبدأ في الظّهور بداية من جدول "الحاجيات"، وتبرز أكثر في جدول "التّحسينيات"، فتكون خاصة بالمبرمج، لا يُشاركه فيها أحد.. وهذه العمليّة ستأخذ بيده -تدريجياً- إلى التّوازن والشّموليّة في الأهداف، وهذا ما لم يتحقّق في البرمجة الزّمنيّة في الفكر الغربي، الذي مازال يُعاني من انعدام الضّابط، ومن طغيان جانب على جوانب أخرى.

- هذا المدخل الأصولي مُكمّل للمدخلين السّابقين، غير مُناقض لهما، واستعمال أيّ مدخل سيُوصل إلى النّتيجة المرجوّة.. ولكنّ الجمع بين هذه المداخل سيُساعد على التّحكّم أكثر في تحديد الأهداف، فما أُغفل أو لم يتّضح -في مدخل من المداخل- يبرز في المداخل الأخرى..

ثانياً - الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الإسلامي:

أ - التّميّز:

يمتاز الفكر الإسلامي -على خلاف الفكر الغربي- بقوّة في الغايات، ذلك لأنّ الذي وضعها للإنسان هو خالق الإنسان، القائل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (سورة ق: الآية 16)، وليس هو الإنسان نفسه.

إنّ المصدر الوحيد الذي تُستخرج منه الغايات؛ فهو القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ (سورة الإسراء، الآية 89). والله -سبحانه- هو الذي يضع الغاية؛ لأنّ الإنسان لمجرد الأسباب، والله هو خالق الأسباب، وهذا معنى قوله

تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ (سورة النحل، الآية 9)[1]، ذلك ليريح الإنسان نفسه من وضع الغايات لحركاته وسكونه، ويشتغل أكثر بالأهداف، وباتخاذ الأسباب لتحقيقها، ولنيل تلك الغايات.

ففي المراجع الإسلامية التي تحدثت عن قيمة الوقت وبرمجته لا يجد القارئ ترددًا في تحديد الغايات، ولا اختزالاً لها، ذلك أنها -جميعًا- تنطلق من القرآن الكريم، يقول الخالدي: "منّ الله علينا بأنْ ذكر لنا (غايتنا)، التي لا بُدَّ أن نجعلها أمامنا، ونتخذ الخطى إليها، ونحرص على تحقيقها، وذلك حتّى لا نُخطئ أو نختلف في تحديد تلك (الغاية)"[2].

والشيء المختلف بين هذه المراجع هو المصطلح المستعمل، فمن المصطلحات التي سُمّيت بها الغاية، كما عرّفتها، نذكر: هدف المسلم[3]، والغاية العليا، والغاية النهائية، والمقصد النهائي[4]، والمقصد الأول[5]، ووظيفة الخلق، والهدف من الوجود[6]، والهدف من خلق الإنسان، والغاية من خلق الإنسان[7]، ووظيفة الإنسان[8]، والهدف الفرض[9]، والهدف[10]...

وبالجملة: فإنّ هذه المصطلحات مردُّها إلى أربعة ألفاظ هي: الهدف، والغاية، والقصد، والوظيفة؛ وهي التي تتكرر بإضافات مختلفة، والسبب يكمن في أنّ هذه

---

(1) الشعراوي: تفسير؛ قرص مدمج، زلفة، تفسير الآية ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾.
(2) الخالدي: الخطة البرّاقة؛ ص96.
(3) المرجع نفسه؛ ص86.
(4) نوير: الوقت هو الحياة؛ ص93.
(5) باشكر، عبد الرحمن: دراسات تطبيقية حول المقاصد في التشريع الإسلامي؛ مذكرة مشفعة للسنة الرابعة شريعة وقانون، المعهد الوطني لأصول الدين؛ 1422هـ/2000م. ص9.
(6) العاملي: الوقت هو الحياة؛ ص66.
(7) ارحا: الكون والأرض والإنسان؛ ص289.
(8) ميمر، عادل محمد موسى: دور خطبة الجمعة في مجال الدعوة الإسلامية، تصوّر مقترح؛ ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للنشء والمؤسسات الاجتماعية، المنهج والمجالات؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 22؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م؛ ص258.
(9) الكيلاني: أهداف التربية؛ ص39.
(10) قراية: أهمية الوقت؛ ص6.

المصطلحات لم ترد في القرآن الكريم ولا في السنّة النبويّة الشريفة بالمعنى الذي نستعمل به في مجال برمجة الوقت، باستثناء لفظ "مقصد" الذي جاء ذكره في ست آيات، منها قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾ (سورة التوبة، الآية 42)، ومعنى ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ "غنيمة قريبة المنال"، و﴿سَفَرًا قَاصِدًا﴾ "أي قريبا هيّنا"[1]. ومنها قوله تعالى على لسان لقمان الحكيم وهو يوصي ابنه: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ (سورة لقمان: الآية 19).

ولكن أقرب الآيات إلى الموضوع المستعمل في إدارة الوقت "الغرض" هي الآية الكريمة: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (سورة النحل، الآية 09)، يقول القرطبي: "وقصد السبيل: استقامة الطريق، يقال طريق قاصد: أي يؤدي إلى المطلوب"[2]، والقصد: "الغاية المقصودة"، و﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ أي "سبيل القصد"[3]، والقصد: "الإتيان على الحدّ بلا زيادة ولا نقيض فيه الطرفان"[4].

ولقد اخترنا في هذا البحث مصطلح "الغاية"؛ لأنّه المستعمل في كتب إدارة الوقت أكثر من غيره، ولكثرة ما يقع بين "الهدف" الذي نحتاج إلى إضافة.

وحسب ما اطّلعنا عليه، فإنّ الوحيد الذي عرّف الغاية في الاصطلاح، من بين الذين كتبوا في البرمجة الزمنيّة، هو الدكتور نور، الذي يقول: "نريد بها الأثر الغائي المقصد النهائي للمرء من حياته؛ أي الذي تنتهي إليه كلّ أفراده، وأعماله، وأقواله، وتدور عليه أفكاره، ومشاعره، وتتّجه نحوه جميع أعماله وتصرّفاته الاختياريّة"[5].

أمّا في هذا البحث؛ فقد عرّفت الغاية بأنّها: "وجهة الحياة ومعناها".

فما هي الغايات في البرمجة الزمنيّة، من خلال المراجع الإسلاميّة المعاصرة؟ وما هي مكانتها وإيجابيّاتها وأخطارها وصورها؟...

---

(1) البغوي: معالم التنزيل، ج2، ص287.
(2) القرطبي: الجامع، ج10، ص83.
(3) الشنقيطي: التفسير، قرص مُدمج، رقميّ، تفسير الآية ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾.
(4) الشنقيطي: التفسير، قرص مُدمج، رقميّ، تفسير الآية ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾.
(5) الزحيلي: التفسير المنير، ج21، ص9.

ب- الغايات في البرمجة الزمنيّة من خلال الدراسات الإسلاميّة:

يذكر الدكتور الكيلاني أنّ الغاية لدى المسلم الصالح، ينبغي أن يأخذها من قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: الآية 72).

ويستشهد بحديث مرويّ عن أبي سعيد الخدري بلفظ: "قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى، يقول لأهل الجنّة: يا أهل الجنّة، فيقولون: لبّيك ربّنا، وسعديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحداً من خلقك. فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا ربّ، وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً"[1].

ثمّ يقول: "هذه -إذاً- هي (الغاية) الواضحة المحدّدة لصاحب العلم: أن ينال رضوان الله تعالى"[2]. أمّا العبوديّة: فيعتبرها وسيلة لبلوغ الغاية.

ويُقسّم الدكتور نوير الغايات إلى "حسيّة في الدّنيا"، و"شرعيّة في الآخرة"، ثمّ يقول: "ويُراد بالدّنيا متاعها بكلّ صنوفه وألوانه الحسيّة والمعنويّة: من مَطعم ومَشرب، ومَلبس ومَسكن، ومَركب، ونساء، ومال، وجاه، ومظهر وزينة، وسائر ما افتتن النّاس به منها، ويُراد بالآخرة: رضوان الله فيها، وثوابه بالمعنى الشامل"[3].

ثمّ أعطى مثلاً بالطّالب الذي يدرس ويتعلّم، فقال: "فتّش عن مقاصده، وانظر إلى أيّ شيء انتهى، تجد أنّه يقضي فترة طويلة أو قصيرة من عمره في الدّراسة، لينال شهادة علميّة معيّنة.. وهو يطلب الشّهادة العلميّة من أجل الوظيفة والعمل، ويطلب الوظيفة والعمل من

---

(1) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنّة والنار، ج5/ص2398، رقم 6183، بسنده: "حدّثنا معاذ بن أسد، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إنّ الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنّة..".
(2) فلسفة التربية، ص87-88 (بتصرّف).
(3) الوقت عمّر الحياة، 93-94.

أجل المال والمعيشة الرّاضية في دنياه (. . .) وما يُقال عن الطالب يُقال عن الزارع، والصّانع، والتاجر، والأجير، وصاحب المهنة، ورجل الأعمال، وغيرهم من أصناف النّاس[1].

ثمّ يصل إلى تقرير القاعدة في كلّ برنامج زمنيّ، في أيّ زمن من الأزمان، ومن أيّ مُبرمج كان، وهي أنّ ديننا يدعو ـ بالتأكيد ـ أن تكون الآخرة هي الغاية (. . .) وألاّ تكون الدّنيا وسيلة تابعة لها، وخادمة[2].

وأمّا البيرودي: فنشط في بحثها الغاية في "تفعيل العبوديّة لله"[3] وهي ـ بالطبع ـ تستند إلى آية ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: الآية 56)، وهُو نفس ما ذهب إليه كلّ من: البُوطي[4]، وعارف[5]، وبابكر[6]، وغرايبة بإضافة "وإعمار الأرض، وتوجيه الحياة طبقاً لأوامر الله وتعليماته"[7].

أمّا الطوالي: فيعرض الغاية من ناقدة أخرى، هي ناقدة الصّراع بين الحقّ والباطل، فيقول بياناً لمعنى آية ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ۝ لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَـٰعِلِينَ ۝ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَـٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآيات 16 ـ 18): "فهناك حقٌّ وباطل، وهدف الخلق وغايته أنْ يقذف الله ـ تعالى ـ بالحقّ على الباطل، فيزهقه، والإنسان من دون سائر المخلوقات هُو المطالب بممارسة هذا العمل، وهُو المعدّ ليكون اليد التي يقذف الله بها بالحقّ على الباطل (. . .) فقطبُ الإنسان وغاية وجُوده هي إبقاء راية الحقّ عالية، وراية الباطل منكوسة"[8].

---

(1) المرجع نفسه، ص95 ـ 96.
(2) نور: الوقت هُو الحياة، ص88.
(3) أهميّة الوقت، ص73.
(4) البُوطي، مُحمّد سعيد رمضان: مدخل إلى فهم الجذور: مَنْ نحن؟ ولماذا نحن؟ (سلسلة هذا هُو الإسلام)، دار الفكر المعاصر ـ دار الفكر، بيروت ـ دمشق، ط1: 1419هـ/1999م، ص113 ـ 114.
(5) نظريّات التّنمية، ص276 ـ 288.
(6) بابكر: دراسات تحليليّة حول القاعدة، ص9.
(7) أهميّة الوقت، ص6.
(8) الإدارة الفكريّة، ص8.

ونقرأ في هذا للقرضاوي قوله: "إنّ المؤمن لم يخسر شيئاً بعبادته الله سبحانه، واتقائه ما حرّم الله عليه، وإنّما ربح الهدى والاستقامة على الحقّ، والثبات على الخير، والاستعلاء على الشهوات، وربح -بعد ذلك- هدوء النّفس وطمأنينة الحياة"[1]. وكلّ هذه المعاني يخسرها فاقد الغاية، سواء أكان مُسلماً غير مُوفّق، أو كافراً، أو مُشركاً.

ويحصر الدكتور عادل جوهر الغايات في:

1. عمارة الأرض، المذكورة في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[2]، وذلك لتحصيل ما به صلاح المعيشة لنفسه ولغيره.

2. عبادة الله سبحانه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

3. الاستخلاف في الأرض، يقول تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[3][4].

ويُضيف رجا إلى "عبادة الله تعالى" غايات مُؤدّية إليها، استنبطها من آيات الكون في القرآن الكريم، وهي: "معرفته تعالى، وإدراك عظمته وقُدرته، وجمال إبداعه في كلّ ما خلق الله وأبدع"[5].

ويتملّكنا العجب عندما نقرأ للدكتورة عطيّات، وهي تسرد جميع ما أسمته بـ "دوافع الترويح"[6]، وهي تعني بالدوافع "الغايات والأغراض" من الترويح، ثُمّ لا نجد ولو إشارة، ضمن الدوافع، الدافع القويّ للعبادة، أو إرضاء الله تعالى... رغم أنّها اعتمدت أساساً الواقع،

---

(1) الإيمان والحياة، ص7.

(2) سورة هود، الآية 61. والمؤلف استشهد فقط بالشطر الثاني من الآية: ﴿وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾، ولكنْ ليكتمل المعنى أضفت الشطر الأول: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾.

(3) سورة الأعراف، الآية 129.

(4) جوهر، عادل: دور خطبة الجمعة في مجال الدعوة؛ التوجيه الإسلامي، ص238.

(5) رجا، الكون والأرض والإنسان، ص180.

(6) عطيات، أوقات الفراغ والترويح، ص31-34.

إلاّ أنّ العمق والبُعد الفكريّ الإسلاميّ، الذي تنتمي إليه، هي والعبثيّة، غائب تماماً، وكأنّه غُيّب عن قصد وحقيقة.

وفي الجملة تدور المراجع حول هذه الغايات المذكورة، ولا تخرج عنها، وتعضد النُّصوص القرآنيّة التي أوردناها، ولا تُضيف إليها، ولقد شكّلت المذكورة عطيّات، فتكرّرت كلّها. الغايات من بَعدها القرآني..

ولكنّ الذي يجب التّنبيه إليه هو أنّ الغايات التي جاءت في المراجع مُختلفة ما هي، في الحقيقة، إلاّ غاية واحدة، وهي أسماء لمُسمّى واحد، أو هي مراحل لنتيجة واحدة هي 'رضوان الله تعالى'. وهذا الرّسم يُبيّن ما ذكرنا:

الشّكل رقم 27: هَرَم الغايات في البرمجة الزّمنيّة من خلال الفكر الإسلامي

السّهمان في الجانبين مُتعاكسين، يدلاّن على أنّه لا يمكن أحديد أيّ الغايات هي الأولى وأيّها التّالية؛

فالقصد إلى "رضوان الله تعالى" يستوجب "ابتغاء الدّار الآخرة" ويستتبعها في آن واحد.

و"ابتغاء الدّار الآخرة" يستوجب "عبادة الله تعالى"، ويستتبعها.

و"عبادة الله تعالى" تستوجب "معرفة الله تعالى، وإدراك عظمته"، وتسبيحها .. إلخ.

فعندما يضع أيّ مُسلم برنامجه الزمنيّ، ينبغي عليه ألاّ ينسى هذه الغايات التي هي في حقيقتها غاية واحدة، ويضعها في الله ليصل إليها؛ لأنّها هي غاية الغايات، وأيّ غاية دونها ستُعطي برنامجاً زمنياً مُضطرباً، ومُشتتاً، واهياً، ولكنه مُجزّءاً.. وهذا ما يُعاني منه الفكر الغربيّ، الذي اتّسم بضبابيّة وضعف في الغايات، وعانى الأمرّين من تضاربها وتضادّها، ذلك أنّه أبعد من حسابه خالق الغايات وواضعها، ولم يعرف الله تعالى قدراً: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية 67).

هذا من جهة، ومن جهة أخرى كفر بكلّ حياة بعد الموت، ﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (سورة الواقعة: الآية 47)، ويقولون: ﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية 3).

بعكس المُسلم المُستمدّ من الله تعالى منهجه وغايته، ومن القرآن الكريم رؤيته وطريقته، ومن الرسول ﷺ توجّهه وبرنامجه، فإنّه لا يعرف اهتزازاً في الغايات ولا تضارباً. يقول "مارسيل بوازار" في كتابه "إنسانيّة الإسلام": "إنّ النهج الإسلاميّ يرفض الفصل بين مُختلف عناصر الحياة الفرديّة أو الجماعيّة، فهو يجهل ثنائيّة (الغايات)، وغاية الإنسان الوحيدة والنهائيّة، هي كغاية المجتمع سواءً بسواء، أن يكون في خدمة الله، ويمتثل لمشيئته، ويحمل شريعته"[1]، ثمّ استشهد بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية 162-163).

وهذه الأحاديّة في الغايات لا تُلغي، بأيّ حال من الأحوال، خصوصيّة الإنسان، ولا تُلغي حرّيته، ذلك أنّ الأهداف هي التي تسمح لكلّ واحد أن يُخطّط مُستقبله وحده، وفق مُعطياته وقدراته، أمّا الغايات؛ فتضمن له عدم الانحراف والزيغ.

(1) بوازار، مارسيل، إنسانيّة الإسلام، تر: عفيف دمشقيّة، منشورات دار الآداب، بيروت، 1980، ص280.

ولقد اجتمعت لدينا إلى هذا الحدّ ـ منذ بداية البحث ـ ثلاثة ضوابط تمنح البرمجة الزمنيّة في الفكر الإسلامي قوّتها، وتعطيها شخصيّتها المتفرّدة والمستقلّة عن البرمجة الزمنيّة كما خُطّط لها في الفكر الغربي، وهي:

1 ـ الزمن المنضبط، الذي يحيط بالمنهج والتوجّه، ويعصم من الوقوع في هيمنة زمن ما على غيره من الأزمنة.

2 ـ "المقصد": الذي أُشبع على مستوى الأهداف، فهو بمثابة الموجّه كذلك، حتّى لا تحيد الأهداف عن منبعها، وسواء في ذلك المدخل القرآني، أو العقدي، أو الأصولي.

3 ـ الغاية: كما عُرضت في القرآن الكريم، وكما فصّلها العلماء قديماً وحديثاً؛ لأنّ غيابها بهذا الطرح عن أيّ برنامج زمني يُخرجه مباشرة عن الفكر الإسلامي، ولنسمّه ـ بعد ذلك ـ بأيّ اسم شئنا.

بعد تأسيس هذه القاعدة التي أعتقد أنّها متينة ومُحكمة، سنتعرّض إلى موضوع لا يقلّ أهمّيّة، ولكنّه مُكمّل لما مضى، وله مكانته ووزنه في البرمجة الزمنيّة، ألا وهو موضوع: الأولويّات.

نتائج الفصل الثالث

1 ـ لمصطلحَيْ الأهداف والغايات عدّة تعاريف لغويّة واصطلاحيّة.

2 ـ عرّفنا الأهداف في مجال البرمجة الزّمنيّة، بأنّها: محطّات زمنيّة مُستقبليّة، يُسطّرها الإنسان لتخطّف جوانب حياته، وتُحدّد مُدّتها.

3 ـ أمّا الغايات: فهي: معانٍ، غير مُؤرّخة، مُتجاوزة، مُثالية، مُهيمنة، وهي التي تُحدّد اتّجاه الحياة. فهي: وجهة الحياة ومعناها.

4 ـ سبقت مُحاولات تأصيليّة لضبط الأهداف والغايات من مداخل وعُلوم مُختلفة، يمكن إسقاطها على مجال البرمجة الزّمنيّ.

5 ـ مرّ الفكر الغربي بأربعة أجيال في إدارة الوقت، ظهرت الأهداف في الجيل الثّاني، وأمّا الغايات: فبرزت بقوّة في الجيل الرّابع.

6 ـ لجميع مراجع إدارة الوقت، على أهميّة الأهداف في البرنامج الزّمنيّ، فكانت، بذلك، التّكيف التي تعنى بها، وأصّلت هذه المُمارسة إلى أن يُدرّس، وأُبدعت طُرق التّدريب.. فأُدرجت هذه الأهداف في الحياة اليوميّة للإنسان الغربيّ.

7 ـ أمّا السّكيزوات في الفكر الغربيّ: فأبرزها: المحى الذّاتيّ الصّرف للأهداف وإبعاد الرّوح منها، وغلبة التّوجّه الكمّيّ على حساب الكيف، والاختلاف الشّاسع واضطرابها..

8 ـ والغايات في الفكر الغربيّ ضحيّة كلّ الضّعف، فأسبّب في الاضطراب والقلق، ومردّ هذا الضّعف إلى:

ـ إبعاد "الإله" و"الكون" و"عالم الغيب" من الحياة اليوميّة للإنسان الغربي.

ـ التّفكّر "كالإله" و"الكون" و"العالم الغيب" في الفكر الغربي.

9 ـ أمّا الفكر الإسلاميّ: فلم يعنَ بالأهداف كمنحىً فكريّ في البرمجة الزّمنيّة، وكثيراً ما خلط الدّارسون بينها وبين الغايات.

10 ـ ابتعدت الأهداف في الفكر الإسلاميّ من التوجّه العمليّ التدريبيّ التربويّ.. فبقيت مُجرّد كتابات عامّة، وتعميمات في بعض الأحيان.

11 ـ الأهداف غائبة من الحياة اليوميّة للإنسان المُسلم.

12 ـ أمّا من النّاحية التّأصيليّة، فيقترح البحث "ستاً" يُدرّب عليه المُسلم، ويكون مُنطلقاً في تحديد أهدافه، من مداخل عديدة، منها:

ـ المدخل القرآني: الذي يُقسِّم المجالات إلى: المجال التّعبّدي، والتكويني العلمي، والذاتي، ومجال الرّاحة، والمجال الاجتماعي.

ـ المدخل العقدي: يرتكز على أربع علاقات، وهي: علاقة المرء بخالقه، وبنفسه، وبالآخرين، وبالبيئة (الطّبيعة والكون).

ـ المدخل الأصولي: يقوم ـ أوّلاً ـ على تحقيق المصالح الضّروريّة، والحاجيّة، والتحسينيّة. ثمّ في المصالح يُراعي ترتيب الكلّيّات الخمس، وهي: حفظ الدّين، وحفظ النّفس، وحفظ العقل، وحفظ النّسل، وحفظ المال. فتُحفظ من جهة الوُجُود، ومن جهة العدم.

13 ـ هذه المداخل مُتكاملة غير مُتناقضة، ينبغي العمل على تركيزها في البرمجة الزّمنيّة، لتأخذ سمة الإسلام، وتكون مصبوغة بصبغتها.

14 ـ أمّا الغايات في الفكر الإسلاميّ فتتميّز بوُضُوحها، ووحدة مصدرها، رغم الاختلاف الطّفيف في المُصطلحات من جهة اللّفظ، لا من جهة المحتوى، والتي ترجع في الجملة إلى أربعة مُصطلحات، هي: الهدف، والغاية، والقصد، والوظيفة.

15 ـ الغاية الكبرى هي: رضوان الله تعالى. دُونها غايات هي بمثابة مراحل أبرزها: ابتغاء الدّار الآخرة، وعبادة الله تعالى، ومعرفة الله وإدراك عظمته، ونصرة الحقّ ومُحاربة الباطل، وعمارة الأرض، والاستخلاف في الأرض..

16 ـ وبالجملة: فإنّ قوّة الفكر الغربيّ ـ في مجال البرمجة الزّمنيّة ـ تكمن في الأهداف، وضعفه يبرز في الغايات، أمّا الفكر الإسلاميّ، فقوّته في غاياته، أمّا ضعفه فكراً وواقعاً، فيتمثّل في الأهداف.

الفصل الرّابع

الأولويّات في البرمجة الزّمنيّة

مدخل:

المبحث الأوّل: الأولويات في البرمجة الزّمنيّة ، من خلال الفكر الغربي.

المبحث الثّاني: الأولويات في البرمجة الزّمنيّة ، من خلال الفكر الإسلامي.

الفصل الرابع:

الأولويات في البرمجة الزمنية

مدخل:

في البدء لم يكن إنسان فوق الأرض، ولم تكن أهداف ولا غايات، كان هناك نظام يضبط إيقاع الحياة. ثم أنزل آدم عليه السلام من جنة الخلد إلى سطح الأرض، التي أرادها الله له "مستقراً ومتاعاً إلى حين"[1].

وهكذا امتلكت آدمَ الحيرةُ، وغبط الحيوانات كلَّها، لما أوتيت من مأكل ومأوى، ولما أمنت من خوف. وازداد في قلبه الندم، حتّى ملك عليه نفسه.

هنالك رفع يديه إلى السماء (الله) بتضرّع، فاستجابت له السماء قائلة: "اتعبْ أيُّها الرجل، فإنّي أعطيتك عقلاً ويداً، وأعطيتك تراباً وزمناً"[2]، فاطمأنّ آدم عليه السلام وبنوه ردحاً من الوقت، حتّى بدأت الحياة تعقد، والرغبات تكثر، ومصالح العباد تتشابك، وأعمارهم تقصر، وآمالهم تكبر..

وهكذا، إلى أن بلغ التعقيدُ مبلغه، فاحتاج الإنسان إلى مساعدة، ولكنّه استنكف عنها، إذ لم يتوجّه هذه المرّة إلى السماء، بل إلى عقله ويديه، فاهتدى إلى شيء يعتقد أنّه

---

(1) في سورة البقرة: ﴿فأزلّهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ولكم في الأرض مستقرّ ومتاع إلى حين﴾ الآية 36. وفي سورة الأعراف، قال تعالى: ﴿قال اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ولكم في الأرض مستقرّ ومتاع إلى حين﴾ الآية 24.

(2) مالك بن نبي، شروط النهضة، ص39.

الحلّ الأمثل لمشكلة، بعد طول بحث وتجريب، إنّه ضبط "الأولويّات"، وترتيبها، والكفّ عن الاستجابة للرغبات والطوارئ والطموحات.

إنّ الإنسان الغربيّ قد وضع غاياته، وحدّد أهدافه من الحياة، فاحتاج إلى مقياس أو مقاييس، يرتّب بها تلك الأهداف وتلك الغايات، ذلك أنّ الأهداف أصبحت كبيرة وكثيرة، وهو لا يقدر على الاستجابة لها كلّها. من هنا، وفي هذه الظروف بالذات، اكتشفت الأولويّات فنًّا وممارسة، مع بروز علم إدارة الوقت، خلال القرن الماضي.

أمّا الإنسان الشرقيّ، فكان بسبب ضعف مداركه ومستواه العلميّ، ولكونه ساكناً وخاملاً، يسكن خارج دائرة التاريخ، يرضى بالقليل، ويطمئنّ إلى أهداف روتينيّة غريزيّة ضيّقة... لم يجد الحاجة ملحّة للبحث في الأولويّات، بحثاً علميّاً مُبتكراً.

كلّ هذا والفكر الإسلاميّ قد بلور عبر تاريخه علماً، بل علوماً، تُعنى بالأهداف والأولويّات، بناءً على الوحي وعلى بيان الوحي، لكنّها بقيت رهن كتب الفقه، يجهلها المسلم المعاصر، بله المشرك والكافر.

تحت ظلّ هذه الأطروحات نتساءل:

- ما هي الأولويّات؟

- كيف يتعامل الفكر الغربيّ مع الأولويّات؟ وما هي نقاط قوّته وضعفه؟

- وكيف تعامل الفكر الإسلامي مع الأولويّات؟ وما هي الإيجابيّات والسلبيّات؟

- وهل في الإمكان أن نقوم بعمل تأصيلي في مجال الأولويّات، يستقي من الفكر الإسلاميّ عمقه، ومن الفكر الغربيّ المعاصر تخصّصه؟ أم أنّ ذلك ضرب من الخلط والتلفيق؟

للإجابة عن هذه الأسئلة أُلّف هذا الفصل، ومن هنا نبدأ..

الأولويات لغة واصطلاحاً

لم يرد لفظ في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة، وفقراً بجذره "أول" بصيغ ومشتقاته.

أما لفظ "الأول" في اللغة: فيدل على ما سُبق غيره، لا يكون غيره من جنسه سابقاً عليه، ولا مقارناً له[19]، واستعمالاته على أوجه منها:

1. التقدّم بالزمان.

2. التقدّم بالوضع والمكان.

3. التقدّم بالنظام الصناعي: نحو الأساس "أولاً"، ثم البناء[20].

ولفظ "الأول" إذا أُطلق يتصرف في أسماء الله سبحانه وتعالى، دون غيره[21].

و"أولى" اسم تفضيل، وله معنيان:

1. "أحرى وأجدر".

2. "أقرب"[22].

أما "أولى لك": فتهديد ووعيد، قال تعالى: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۝ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ [سورة القيامة: الآيتان 34، 35]، يقول القرطبي: هذا "تهديد بعد تهديد، ووعيد بعد وعيد"[23]، ولا تخرج من معنى قُرب الهلاك والعطب.

---

(19) الفارابي: التعاريف، ج1، ص183. الجرجاني: التعريفات، ج1، ص88.

(20) الفارابي: التعاريف، ج1، ص183.

(21) الباحسين: مفهوم الزمن، ص44، 50.

(22) الرازي: مختار الصحاح، مادة ولي، ج1، ص306. ابن منظور: لسان العرب، ج14، ص449، 451.

(23) القرطبي: ج19، ص343، 344.

إنّ اللفظ المشتق "أولويّة": مصدر صناعي، يُجمع على "أولويّات"(1). وليس مدرجاً كمادة مستقلة في القاموس العربي، وهو في القاموسين الفرنسي والإنجليزي ذو مدخل خاص به، له دلالات واضحة ومستقلة.

ففي الفرنسية "priorité" مؤنّث، يعني "خاصيّة (صفة) الشيء الذي يأتي قبل، ويسبق شيئاً آخر في الزمن"(2).

وفي سنة 1923م، دخل لفظ الأولويّة كمصطلح في قانون المرور، ويُقصد به: "الحق في مرور سيارة على حساب الأخرى، في حالات يُحدّدها قانون المرور"(3).

ومن معانيها كذلك "اعتبار أمر ما مهمّ، أو أكثر استعجالاً من أمور أخرى من نفس النوع"(4).

وفي المجال الفكري والفلسفي تُستعمل لفظة "primauté"، وتعني "أولويّة الروحي على الزمني"، "أولويّة البابا Pape"، "أولويّة فكرة ما"... إلخ(5).

وباللغة الإنجليزية يُترجم لفظ الأولويّة إلى "Priority" ومعناه: "الوضع (الحالة) التي يكون فيها شيء ما الأوّل في الترتيب، أو الأسبق في الزمن"، و"شيء يحتاج إلى الاهتمام قبل غيره"(6).

ولفظ "الأولويّة" مفرداً نطالعه في التراث الإسلامي ابتداءً من القرن الثامن، ولم نطّلع على أيّ نصّ ذكره بالجمع "أولويّات" فيما بحثنا فيه، من بين المئات من الكتب التراثية المعتمدة. وهذا إن لم يدلّ على انعدامه نهائياً، فإنّه يدلّ على قلّة استعماله بهذه الصيغة أكيداً(7).

---

(1) المنجد (الكلاسيكي): المنجد في اللغة والأعلام: ص20، مادة أول.
(2) Larousse: Le Robert électronique CD, rech. priorité.
(3) Hachette dic. Hachette électronique (CD), rech. Priorité.
(4) Larousse: ibid.
(5) Larousse: ibid.
(6) Procter Paule and others: Longman Dictionary, Contemporary English: Longman Group and librairie du Liban, 1978: p878.
(7) لاحظ الوكيلي، كذلك، الأخذ للمصطلح بمفهومه الجديد، "لم يكن متداولاً عند الأقدمين، لا عند الأصوليين ولا عند علماء الشريعة"، وأنّ مصطلح الأولويّة بالإفراد ورد "في بعض المصادر القديمة، إلا أنّ هذا الاستعمال لم يخرج عن المعنى اللغوي لكلمة أولى" الوكيلي، محمّد: فقه الأولويّات، دراسة في الضوابط، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 22، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا، ط1: 1416هـ/1997م، ص12.

ففي "كشف الأسرار" للبُخاري عبد العزيز (ت. 730هـ/1329م): "التّرخيص الذي ثبت في كتاب الله تعالى رخصة إسقاط؛ أيْ رخصة لازمة، وهي التي لم تبق العزيمة فيها مشروعة (...) فلم يبق لزوم رعاية النّظم المنزّل أوّلاً مشروعاً، ولم تبق له أولويّة"[1]. وفي "شرح التّوضيح" للتّفتازاني (ت. 793هـ/1390م): "انعقاد الجَمْع مُخالفة، من غير أولويّة البعض"[2].

وقد صارت كلمة "أولويّة" -وجمعها "أولويّات"- مُصطلحاً مُرتبطاً بعلم إدارة الوقت، ومن تعريفاته: "التّركيز على أهمّ المهامّ لديك"[3].

ويذكر أبو شيخة أنّ الحديث عن الأولويّات يعني الحديث عن تخصيص الوقت 'Time allocation'[4]، ثمّ يقول: "تُستخدم كلمة أولويّة هنا لتدلّ على:

- مشروع مُهمّ، أو مسؤوليّة ذات علاقة بالوظيفة التي تشغلها.

- أو أنّها شيء ذو أهمّيّة شديدة.

- أو أنّها شيء يُنفّذ قبل شيء آخر".

وينتهي بتعريف جيّد هو: أنّ الأولويّة "شيء ما، يتطلّب اهتماماً قبل غيره"[5].

والتّعريف الذي نصوغه، بناءً على ما تقدّم، واعتباراً لمجال البحث (البرمجة الزّمنيّة)، هو:

تحديد الأولويّة (الأولويّات) يعني:

---

(1) البخاري، علاء الدّين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت. 730هـ/1329م): كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، (الأصليّة)، دار الكتاب الإسلامي/طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج3، ص98.

(2) التّفتازاني، سعد الدّين مسعود بن عمر (ت. 793هـ/1390م): التّلويح على التّوضيح، (الأصليّة)، مكتبة صبيح، مصر/طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج1، ص49.

(3) كوفي وميريل، إدارة الأولويّات، ص484.

(4) أبو شيخة، إدارة الوقت، ص100.

(5) نفسه.

تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني[1].

بناء على الأصناف المسكرة[2]، والغايات المحددة[3]

وقد تدلّ هذه الممارسة - كذلك - على تقديم هدف على هدف آخر، ولكنّها لا تخصّ - بأيّ حال من الأحوال - الغايات؛ لأنّها ثابتة، لا تتغيّر، والأولويات تتعامل مع المتغيّر والمتجدّد؛ أي مع الأعمال والأهداف.

---

(1) انظر: تعريف البرنامج؛ ص41.

(2) انظر: تعريف الأهداف؛ ص108.

(3) انظر: تعريف الغايات؛ ص109.

المبحث الأوّل:

الأولويات في البرمجة الزّمنيّة، من خلال الفكر الغربي

تُجمع المؤلّفات الغربيّة، وكذا العربيّة التي اعتمدت على المنهج الغربي، في مجال إدارة الوقت، على أهميّة الأولويّات، ومكانتها البارزة في برمجة الوقت وإدارته.

وتربط "بيو" هذه الفكرة بـ "العبقريّة الوظيفيّة المستبصرة"، فهي التي "تنبّهنا بأنّ الأهمّ في أيّ عمل، هو الذهاب إليه مباشرة، والتزام طريقه.. أيّ في عدم توزيع الاهتمام، بل على العكس يجب أن تقصد وجهة واحدة"[1]، وهذا يعني، بالطبع، معرفة الأهمّ، وتقديمه على المهمّ.

ويضع أبو شيخة الأولويّات في "قلب إدارة الوقت"[2]، فيُقال، بالتالي: إنّ إدارة الوقت تعني تحديد الأولويّات.

أولاً - مردّ أهميّة الأولويات في الفكر الغربي:

تأتي أهميّة تحديد الأولويّات في الفكر الغربي، من عدّة اعتبارات، منها:

1 - الحدّ من ضغط الأعمال:

يقول "شيرمان": "أحد مستلزمات الأمان الرئيسة لكي لا تحاول القيام بأعمال كثيرة، هو هذه الملاحظة الإداريّة القديمة: حدّد الأولويّات"[3].

---

(1) Payot Jules: Travail intellectuel et volonté. ed. Librairie Felix alcan, Paris, 1920, p7.

(2) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص101.

(3) شيرمان، جون: "أنجز أكثر، بإجهاد أقل"، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، شعبة الترجمة: دليل الجيب، ط1، تر: وليد عبد اللطيف هوانة، مر: سعود بن محمّد النمر، معهد الإدارة العامّة، السعوديّة، 1411هـ/1991م، ص300.

4 ـ تُعطي توازناً بين الواجبات والرّغبات والمسؤوليّات:

وفي هذا المعنى يؤكّد "كوفي وميريل" أنّ "ترتيب الأمور حسب أهمّيّتها هو في صميم حياتنا، فأفكارنا يمزّقها بسبب الأعمال التي يجب أن نقوم بها، وبين ما نريد أن نقوم به، وبين المسؤوليّات التي تقع عليه"[1]. وبدون تصوّر واضح للأولويّات، وعمل صارم وَفْقها، تبقى هذه الأقطاب الثّلاثة تُلقي بثقلها على الإنسان، وتُفقده التّوازن وحُسْنَ التّقدير.

ولكي يُدرك أيُّ إنسان عُمق هذا الصّراع في ذاته، عليه أن يتساءل دوماً:

ـ هل نشاطاتي تسير حسب خطّة مضبوطة؟

ـ أم حسب الأحداث الطّارئة؟

ـ أم حسب المزاج؟[2]

3 ـ عدم الوقوع في مصيدة النّشاط:

مع تطوُّر الأيّام، وتسارع متطلّبات الحياة، وقع النّاس في "مصيدة الوقت، وفخّه"، ولذلك: "نجد أنفسنا على حالة من الأنين والقول: ليس هناك ما يكفي من الوقت"[3].

والسّبيل الأنجع للنّجاة يكمن في اتّخاذ الأولويّات، والعمل وَفْقها، وعدم محاولة استيعاب كلّ الأعمال، لأنّ هذا طلب المستحيل. يقول "لاكوفيتز وسيرو": "بدون أولويّات، وبدون أهداف، تقع في شَرَك (...) مصيدة الوقت. معظم المديرين يقعون في مصيدة النّشاط، إذ يتورّطون في النّشاط ذاته، حتّى يفقدوا رؤية السّبب الذي من ورائه يقومون بالنّشاط، فيصبح النّشاط هدفاً مزيّفاً، ويصبح غاية في حدّ ذاته"[4].

(1) كوفي وميريل، إدارة الأولويّات، ص33.

(2) فورست، ب. بوبورث، الوقت أيّها السّادة، الوقت... سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، مركز البحوث، خليل ليسب، تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. محمود بن محمّد الشمري، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1419هـ/1998م، ص268.

(3) ماكنزي، مصيدة الوقت، ص9. وقد أصبح مصطلح "مصيدة" كثير الاستعمال في كتب إدارة الوقت، تأثّراً بكتاب ماكنزي هذا، والمعنون بالإنجليزيّة "the time trap".

(4) لاكوفيتز، هـ. جورج، وسيرو، س. ليو، إدارة الوقت: النّظر إلى السّاعة بإيجابيّة، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، ص126.

4 - يُحسِّن طريقة برمجة الوقت، ويُخلي المجال الرحب:

يقول خليل فهد: "منذ أن بدأنا باستخدام لوحة المشروع، وروزنامة التخطيط، وبرنامج الأولويات، والبرنامج الأسبوعي، وبالتالي: اليومي، حتى بدأنا نقطف ثمار هذا النظام كل يوم (...) كلّ شيء، حتى المشاريع الطويلة الأجل، لن تعود ضخمة مهولة"[1]، وبعبارة موجزة يُعبِّر "كيتر" عن هذا المعنى من مدخل مُغاير، فيقول: "ترتيب الأولويات يُعتبر مهماً؛ لأنه طريقة موثوقة لتحسين استخدامك للوقت، فهو يكرّس غالبية وقتك للعمل أو الأنشطة المهمّة فعلاً"[2].

5 - إنّه ديدن الناجحين في حياتهم:

بما أنّ علم إدارة الوقت يتعامل مع الواقع غالباً، فإنّ الحديث عن الأولويات يُحيل -دوماً- إلى تجارب الناجحين، فيقول "يوجين": "كلّ الناجحين الذين أعرفهم يُؤسّسون أولويات"[3]، وأمّا "ماكولو" فيقرّر أنّ "معظم رجال الأعمال الناجحين تعلّموا التحكّم في وقتهم، بدلاً من تضييعه بانشغالهم بالأمور البسيطة التافهة، لقد أعدّوا نظاماً؛ بحيث يُنجزون أولاً المهامّ الرئيسة، ويُحدّدون أولوياتهم حسب الترتيب الصحيح لها، ومن ثمّ: يلتزمون بتلك الأولويات"[4].

6 - يوفّر الجهد، ويزيد في الربح المادي:

وفي هذا الصدد تتداول أغلب كتب إدارة الوقت قصةً تُبرز -بوضوح- فائدة اختيار الأولويات في زيادة الإنتاج، جاء في هذه القصة أنّ:

"تشارلز شواب"، الذي كان رئيس إحدى الشركات الفولاذية في أمريكا، اقترب منه "آيفي لي" وهو مستشار إداري، وقال له: أستطيع أن أخبرك كيف تجعل شركتك أكثر كفاءة.

---

(1) سيلي: إدارة الوقت: ص 71-78.
(2) كيتر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين: ص 42.
(3) جريسمات، يوجين: فنّ إدارة الوقت: ص 37.
(4) ماكولو، ف. رولز: إدارة الطاقة، كيف تسخّر وقتك وطاقتك [illegible]، هـ. جوزيف، تومسون، [illegible]: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة بإيجابية؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، إصدار عن الإدارة العامة للبحوث، [illegible] مايكل تيب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م: ص 369.

فأجابه "تشارلز شواب": وكم سيكلفني ذلك؟

قال "كي": لا شيء، إذا لم تنجح الفكرة، لكنّ، إذا نجحتْ، فسأتوقع منك أن تدفع لي جزءاً من المال الذي وفّرتْهُ شركتك بتطبيقها أفكاري.

قال "شواب": هذا يبدو مُنصفاً، وسأل عمّا يجب عمله؟ فقال "كي": سأحتاج إلى قضاء عشر دقائق مع كلّ واحد من مُدراء الشعبتين الرئيسيين على حدة.

فوافق "شواب"، وبدأ "كي" يُقابل المُدراء. قال لكلّ واحد منهم: في نهاية اليوم، وقبل أن تغادر المكتب، اكتب ستّة أشياء لم تكمّل من عملها اليوم، وتحتاج إلى عملها بشدّة في الغد (أي الأولويّات).

وافق المُدراء على الفكرة، وأكّد عليهم الخُطّة لا سيّما أنّهم أصبحوا أكثر تركيزاً، فصاروا يجهدون على الواجبات التي على قوائمهم؛ لأنّهم هُم الذين خلقوا تلك القوائم، وسُرعان ما حصلتْ تحسّنٌ ملحوظ في إنتاجيّة الشركة، وكانت الفكرة ناجحة لدرجة أنّ "شواب" كتب شيكاً لـ "كي" بعد بضعة شُهُور بمبلغ 10000 دولار[11].

وحتّى يُثبت "بودجين" أنّ هذه الواقعة ليست حالة استثنائيّة، وإنّما هي قاعدة عمليّة للغاية، فإنّه ذكر أنّ "ماري كاي آش" سمعت بها قبل أن تؤسّس شركتها، فقالت:

"تكرّرتْ لنفسي أنّه إذا كانت الفكرة تساوي 35000 دولار لـ "تشارلز شواب"، فهي أيضاً تساوي 35000 دولار لـ "ماري كاي". وهكذا بدأت في نهاية كلّ يوم، أكتب ستّة من أهمّ الأشياء التي عليّ أن أفعلها في الغد، وبدأت أحسّ بملاءمتها في الزيجات على عمل الشيء نفسه.

واليوم، يقول "بودجين": فإنّ شركة "ماري كاي" لمُستحضرات التجميل، التي لديها 350000 مندوب مبيعات، تطبع ملايين من دفاتر الملاحظات الورقيّة الأنيقة، على رأس كلّ ورقة توجد الكلمات: "الأشياء الستّة الأكثر أهمّيّة التي يجب أن أعملها غداً"[12].

---

(11) بريسكا، فنّ إدارة الوقت، ص41-42. وانظر كذلك: فنّ وعلم إدارة الوقت، ص355.

(12) بريسكا، المرجع نفسه، ص42-43.

وبقراءتنا لهذه النماذج نُقرّ بصدق المقولة التي تتردّد، وهي: "إنّ الساعة ـ لا الآلة ـ هي مفتاح التقدّم الصناعي"[1].

7 ـ الوقوف أمام الذين يدخلون في البرنامج الزمني بغير إذن:

وبالتالي: توفير الوقت. فكثيرٌ من الناس، مشهورين وغيرهم، يعانون من الزوّار غير المنضبطين، ويجدون صعوبة في منعهم من أن يحطّموا وقتهم وبرامجهم، ومن أسباب هذه الصعوبة التي نجدها "فشلنا في التعرّف على طبيعة المقاطعة في جوهرها"، وجهلنا أنّ هذه المقاطعة "تخلق صراعاً بين أولويّاتنا ومراتبها"[2].

وكمثال حيّ على هذا الاعتبار، يقول "ماكينزي": "إنّك تقوم بجمع ملاحظاتك، ومراجعة جدول الأعمال لاجتماع الساعة الثانية عشرة. وعند الثانية عشرة إلّا الربع يقف ببابك أحد زملائك ويسألك: هل أجد دقيقة لديك؟[3] إنّ أيّ شيء ما تعمل تحته الآن يمثّل الأولويّة الأولى إليه في هذه اللحظة، لكنّ لك أشياء أخرى في عقلك، تتمثّل في الاستعداد للاجتماع، وهو ما يمثّل أولى أولويّاتك في هذه اللحظة، فإنْ سمحتَ له بمقاطعتك، فإنّك تسمح للأولويّة لديه بأن تسبق تلك التي تخصّك، أمّا إذا رفضتَ أن يقاطعك في أولويّاتك؛ بذلك تكون قد سبقت الأولويّة لديه"[4].

يمكننا ـ أخيراً ـ تلخيص هذه الاعتبارات التي منحت الأولويّات أهمّيّة قصوى، حسب علم إدارة الوقت، في النقاط الآتية:

ـ الحدّ من ضغط الأعمال.

ـ إيجاد التوازن بين الواجبات والرّغبات والمسؤوليّات.

---

(1) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص99.
(2) ماكينزي: مصيدة الوقت، ص157.
(3) في الواقع إنّه عندما يقول لك شخص ما: هل تعطيني دقيقة من وقتك؟ فإنّه "لم يحدث يوماً أنْ كانت مدتها دقيقة واحدة أبداً. قبل أن تقول: نعم، أو لا، بادر دائماً بالسؤال عمّا تدور حوله هذه الدقيقة" انظر: ماكينزي: مصيدة الوقت، ص158.
(4) المرجع نفسه، ص157 ـ 158.

ـ النجاة من مصيدة الإحباط.

ـ تحسين الأداء في برمجة الوقت.

ـ كونها سرّاً من أسرار النجاح، وصفة من صفات الناجحين.

ـ توفير الجهد، والزيادة في الربح المادّي.

ـ التعامل الإيجابي مع الزوّار.

ولكن: هل من السّهل على كلّ إنسان ـ أو مدير ـ أن يعي هذه الاعتبارات، ويستفيد من الأولويّات في إعطاء برنامجه الزّمني فاعليةً وفعاليةً أكثر؟ أم أنّ ذلك مُستعصٍ وصعب المنال؟

نبادر إلى الإجابة في العنوان الآتي:

ثانياً ـ صعوبة الالتزام بالأولويات (معايير تتحكّم في تخصيص الوقت)

على الرّغم من أهميّة الأهداف في توجيه حياة الإنسان، إلاّ أنّ الوقوف عندها ـ دون بذل الجهود في ترتيبها وفق جدول للأولويّات ـ يُنذر بالفشل والانتكاس، وينبغي أن نعرف أنّ الأولويّات هي أكثر أهميّة من الأهداف المجرّدة، فـ "من السّهل تحديد الأهداف العامّة أو الاتّفاق عليها، لكنّك لا تفقد صوابك إلاّ حين تُحدّد الأولويّات"[1].

ولقد جاءت هذه الصّعوبة من جهة أنّ النّاس ليس لهم هدف واحد في حياتهم، بل إنّ كلّ إنسان ـ أو هيئة، أو منظّمة ـ لديه أكثر من هدف واحد في حياته وفي عمله[2]، و"إنّ الفُرقة بين الأهداف المتعارضة شقوة قديمة، وقعت فيها البشريّة وما تزال واقعة (...) وتتزايد (هذه الفرقة) في ظلّ الحضارة الحديثة إلى درجة خطيرة، تؤذن بتمزيق الطّاقة البشريّة وتبديدها"[3].

---

(1) فورست: الوقت أيها الشكاك، ص300.

(2) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص180.

(3) قطب: قبسات من الرّسول ﷺ، ص29، 30.

وتزداد الصعوبة إذا تعقّدت الحياة، وعاش الإنسان على غير نظام، إذ "في هذا العالم غير الكامل، الذي لا يمكننا السيطرة عليه[1]، يصعب كثيراً تحديد الأولويات. كثيراً ما نفقد إدارة أمورنا، ونقبل أولويات شخص آخر[2]".

وما دامت النفس البشرية "ضعيفة"، فإنها تتحرك وفقاً لمعايير مختلفة، منها ما يأتي من خارج الذات، ومنها ما يصدر من الباطن، فكلّ إنسان له معاييره الخاصة ليقرّر ما يجب أن يعمله خلال اليوم[3]، ولقد ضبط الدارسون أكثر المعايير تحكّماً في طريقة تخصيص الوقت، من أبرزها:

- أننا نعمل الشيء الذي نحب أن نعمله، قبل أن نعمل الشيء الذي نكرهه.
- أننا نعمل الأشياء التي نعرف كيفية عملها بصورة أسرع من الأشياء التي لا نعرف كيفية استعمالها.
- أننا نعمل الأشياء السهلة، قبل الأشياء الصعبة.
- أننا نعمل الأشياء التي تحتاج إلى وقت قليل، قبل الأشياء التي تحتاج إلى وقت كثير.
- أننا نعمل الأشياء التي تتوافر لها إمكانات تنفيذها، قبل الأشياء التي لا تتوافر لها هذه الإمكانات.
- أننا نعمل الأشياء المجدولة (كالاجتماعات)، قبل الأشياء غير المجدولة.
- أننا نعمل الأشياء المخططة، قبل الأشياء غير المخططة.
- أننا نستجيب لطلبات الآخرين، قبل الاستجابة لطلباتنا.
- أننا نعمل الأشياء العاجلة، قبل الأشياء المهمة.
- أننا نستجيب للأزمات والطوارئ.
- أننا نعمل الأشياء التي تثير اهتماماتنا، قبل الأشياء التي لا تثير اهتماماتنا.

---

(1) يُلاحظ وصف العالم بأنه "غير كامل"، وبالتالي "يستحيل السيطرة على العالم"، وهذا تكريس لتأسيس النص الإنساني "للرسمية الزمنية" في الفكر الغربي.

(2) فورست، المرجع نفسه، ص359.

(3) أبو شيخة، المرجع نفسه، ص80.

ـ أنْ ترجئ الأعمال إلى أن يقترب الموعد النهائي للإنجاز.. إلخ[1].

إنّ نظرة متفحّصة في هذه المعايير التي تحكم تخصيص الوقت عند عامّة الناس، تُظهر ضعفاً ووهماً دقيقاً لواقع الإنسان في عصرنا، تجاه الوقت وإدارته، وتجاه المواعيد، والأهداف، والأعمال.. ولا شكّ أنّ الانسياق وراء هذه المعايير، دون بذل الجهد لتخطّيها، لا يسمح بالتفوّق والنجاح، ولا يُعطي التقدّم والارتياح.. بل إنّه يُكرّس صفات الاتكاليّة، والكسل، والتلكّؤ، والقلق، والاضطراب.. إلخ.

من هنا جاءت صعوبة تحديد الأولويّات، لأنّها تخالف، في كثير من الأحيان، الطّبائع المتجذّرة في الإنسان، والجنوح إلى ذلك.

ولفهم أكثر لهذه الجدليّة والصّراع حاولت المصادر الغربيّة ضبط الأولويّات من مداخل عدّة، نعرض أهمّها وأبرزها، وهي على التوالي:

- الأولويّات والمتعة.
- الأولويّات والطّوارئ.
- قانون "باريتو" وبعض القوانين الأخرى.
- الأولويّات والتأجيل.
- الطُّرق المتّبعة للتعامل مع الأولويّات.

ثالثاً ـ ضبط الأولويّات ومداخلها في الفكر الغربي:

1 ـ الأولويّات والمتعة:

ضدّان لا يلتقيان: المتعة الآنيّة، والنجاح المؤجّل. ويمكننا أن نتحدّث عن متعة بمنظور قيميّ، وعن متعة بمنظور غربيّ؛ ذلك أنّ الغرب ينظر إلى المتعة من مُنطلق إنسانيّ محض، وإلى الألم من تجربة إنسانيّة قصيرة.. ولقد توصّل، عبر تاريخه، إلى ابتكار أنواع من المتع؛

(1) انظر: شيخة، إدارة الوقت، ص 100 ـ 102. وانظر: سلامة، إدارة الوقت، منهج متطوّر، ص 53 ـ 54.
Crozier et Benayoun Raphael: Le temps d'emploi, p23.

لأنّه عاين ضياعها، وتأكّد من إضرارها بصحّته، أو مشاريعه، أو عواطفه.. ويبقى أمامه مشوار طويل لإدراك متع أخرى ستكون سبباً لهلاكه، ولو بعد حين.

فمن المقرّر أنّ مجتمع الاستهلاك يُعاني - بسبب رؤيته الضيّقة للحياة - من غزو المتع بجميع أنواعها، ومن تكالب النّاس على الحياة، يجعلونها همّهم الأوحد، يتهوّون ما فيها من مُتعة قبل وقت الفوات، فتملكهم شهواتهم، ولا يملكون نفسهم منها[1]. ولهذا؛ يضع الإنسان الغربيّ المُتعة ضمن أولى الأولويّات، وعلى رأس الغايات؛ لأنّه لا يملك القدرة على الأمل والرّجاء في شيء أكبر وأكثر خلوداً ودواماً.

ولكن؛ بدأ علماء الغرب يلمسون المخاطر، ويشهدون التّقهقر، وهم بذلك يدقّون ناقوس الخطر؛ فالبرمجة الأحاديّة (monochronic) لعمل الغرب تُصوّر الحياة بطريقة مُجزّأة (fragmentic) فيختلّ هذا ميزان الأولويّات؛ لأنّ الغايات في الأساس غير قويّة، وراسبةٌ النّزعة.

وفي هذا الصّدد يورد "بالمورين" قصّةً عن الشّابّ ج. د. ، يقول:

"كانت لديه آمال كثيرة نحو المستقبل، كان يرى نفسه وهُو يحقّق حلماً كبيراً في أن يصبح رئيس قسم المبيعات في مخزن رفيع المستوى[2]. بعد تخرّجه من الجامعة بدأ حلمه يتبدّد شيئاً فشيئاً، فهناك سوء توافق بين سُلوكه وبين تطلّعاته، فهُو يحبّ اللّقاءات والاجتماعات والحفلات، ويستغلّ كلّ فرصة لذلك. كانت النّتيجة من وراء اختيارات ج. د. أنّ انخفضت درجاته، وتباطأت ترقّياته في العمل، وضعفت آماله في تحقيق حلمه، وحتّما يقترب موعد القضاء وقت جميل وممتع تجده هُناك، دُون اعتبار لالتزاماته ومسؤوليّاته، مُتمتعاً بالصُّورة المعروفة عنه بأنّه رجل لعوب، عمله دائماً يُنجز بسرعة في آخر لحظة، دُون أيّ تفكّر واهتمام بأيّ تفصيل مطلوب لإنجاز العمل بإتقان"[3].

---

(1) قطب: قبسات من الرّسول، ص18.
(2) يُلاحظ بأنّ هذا الهدف المادّيّ الآني هُو الذي يحتلّ الأولويّة في سُلّم أهداف ج. د. وهذه عادة هي طبيعة أهداف الإنسان في المجتمع الغربيّ.
(3) بالمورين، روس: فنّ التّحليل، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، تحرير السّلسلة: مايكل لينب، تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. محمود بن محمّد التّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م، ص ص484.

وإذا ما بحثنا عن مشكلة ج. د.، وهي بالذات مشكلة الكثير من الناس في عالمنا، فإنّ الجواب أنّها "مشكلة أولويّات، فرغم الالتزامات المتعبة للمهنة، فإنّ سلوكه يكشف الكثير عن شخص يبحث عن المتعة، ولا يؤجّل أيّ فرصة لإشباعها"[1].

ومع حساسية المتعة في هذا المثال، فإنّ ثمّة أخرى توصف بأنّها شريفة، تتحكّم في مسار الإنسان الغربيّ، وهي لا تقلّ ضرراً وخطورة عن غيرها، منها ما يُعرف بطاعة العمل، أو الإدمان على العمل.

يكتب "ماين والس" عن مدمني العمل "workaholics" قائلاً: "إنّ هؤلاء الذين يفصلون وجودهم عن المجتمع، بسبب طلبهم المبالغ في الوظيف تفوق القدرة الإنسانيّة، هم ـ في الحقيقة ـ عاجزون عن إدراك الفرق بين الأمانة في العمل والتورّط المكروه".

ثمّ يتساءل: "كيف يمكن لمدمن العمل أن يعرف أنّه إنسان في المجتمع؟"

ويجيب: "إنّه لا يقدر على إدراك ذلك إلاّ إذا سقط بنوبة قلبيّة أثناء العمل، أو عندما يجد ابنه البالغ من العمر خمس سنوات يطلب منه تحديد موعد لمقابلته"[2].

إنّ مثل هذه النتائج المعقّدة والمتضاربة، والتي تميّز الغرب عبر مراحله وأطواره، وعبر أجياله وطبقاته، تولّد فجوة بين "الإيقاع الداخلي" والساعة المعلّقة في الحائط، وهو ما يفسّر ـ في نطاق كبير ـ القلق المهيمن على هذا الجيل[3] "الغربيّ" المعاصر.

2 ـ الأولويّات والطوارئ:

الحديث عن "الطوارئ والأزمات" ـ أو ما يسمّيه البعض "حالة إطفاء الحرائق المشتعلة"[4]، في البرنامج الزمني، هو حديث عن سلب الأولويّة وتغييبها، ويكتب بلغة الرياضيّات:

الطوارئ والأزمات = ـ أولويّات.

---

(1) نفسه.

(2) Mackenzie Alec: La chasse au temps perdu; trad. Roger Claix; entreprise moderne d'édition; pp 16 - 17.

وانظر سلامة، عماد: إدارة الوقت؛ ص29.

(3) Hall: La danse de la vie; p62.

(4) ماكنزي، مصيدة الوقت؛ ص96.

وقد دأب الكتّاب على وضع ما يطلقون عليه اسم "مصفوفة إدارة الوقت" حسب الأولوية والأهمية، على الشكل الآتي[1]:

	عاجل	غير عاجل
هام	المربع I - أزمات. - مشكلات ضاغطة. - مشروعات لها وقت محدد. - اجتماعات، امتحانات. - استعدادات.	المربع II - استعدادات المستقبل. - خطة للتمرين. - منع حدوث مشكلات مؤكدة. - استجلاء قيم هامة في حياتنا. - تخطيط المستقبل. - بناء علاقات سببية. - ترفيه وتسلية ذاتية.
غير هام	المربع III - مقاطعات. - مكالمات هاتفية. - بريد والتقارير. - اللقاءات. - أمور عاجلة عاجلة. - أنشطة بسيطة ومرغوبة.	المربع IV - أعمال غير هامة. - مكالمات تضيع الوقت. - أفراد يضيّعون وقتك. - أنشطة غير مجدية. - بريد غير هام. - وقت طويل في مشاهدة التلفزيون.

الشكل رقم (3): مصفوفة إدارة الوقت - حسب الأولويات

بأدنى إدارة الوقت يعتبر المربع الأول مربّع الأمور الهامة والمستعجلة[2]، إذ لا يمكن الاستغناء عنها.

أما المربع الثاني فهو مربّع الجودة، والقيادة الذاتية[3].

---

(1) كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص49.

(2) كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص49. أبو شيخة: إدارة الوقت، ص88.

والربع الثالث يُعرف بـ "شبح الربع الأول"، وهو يشمل أمورًا عاجلة، ولكنها ليست هامة، والناقد يمكن تسميته بـ "الربع الخداع"، فقمة الطوارئ والاستعجال في هذا الربع توجد إحساسًا كاذبًا بالأهمية لهذه الأمور غير الهامة[42].

ويحتوي الربع الرابع على أمور غير هامة ولا مستعجلة[43]، ويُسمّى بـ "الربع الضياع"[44].

وإذا كان الربع الأول لا يستغرق وقتًا كبيرًا، والنقطة الربع الرابع تُعادي من قبل من يخطط وقته، فإنّ أغلب الوقت يُقضى في الربع الثالث؛ أي في الطوارئ والإرساء، بالرغم أنها لا تُسهم كثيرًا في تحقيق الأهداف، والنسبة القدّر ما بين 50 و70 بالمائة من الوقت، أمّا الربع الثاني، والذي يعوّل عليه في تطوير الكفاءة؛ فلا يستغرق سوى 10 بالمائة، وفي أحسن الأحوال يصل إلى 40 بالمائة.

والجدول[45] الموالي يظهر مدى الفرق في العمل ضمن الربع الثاني والثالث بين الشركات المميّزة والشركات العاديّة؛ أي بين الشركات الناجحة والشركات الأقل نجاحًا:

	عاجل	غير عاجل
هام	الربع 1 الشركات المميّزة: 25..30 ٪. الشركات العاديّة: 25..35 ٪.	الربع 2 الشركات المميّزة: 65..80 ٪. الشركات العاديّة: 15 ٪.
غير هام	الربع 3 الشركات المميّزة: 10 ٪. الشركات العاديّة: 50..60 ٪.	الربع 4 الشركات المميّزة: أقل من 1 ٪. الشركات العاديّة: 3..5 ٪.

الشكل رقم 29: جدول الفروق في الاستجابة للطوارئ

---

(42) كوفي وميريل: الرجع نفسه، ص48-49.

(43) كوفي وميريل: إدارة الأولويات، ص46-47؛ أبو شيخة: إدارة الوقت، ص88.

(44) أبو شيخة: الرجع نفسه، ص89.

(45) كوفي وميريل: الرجع نفسه، ص47.

(46) الرجع نفسه، ص333.

وغنيٌّ عن البيان أنَّ هذه النِّسَب يمكن تطبيقها في مستوى الأفراد والجماعات، مع فروق في الأرقام والمعدَّلات طبعاً.

ولعلَّ العلاقة بين الطَّوارئ والأزمات وبين الأولويَّات هي علاقة تعاكس وتضادّ، ترتسم هندسياً على النَّحو الآتي:

الشَّكل رقم 30: العلاقة بين الطَّوارئ والأولويَّات

فالذي ينتمي إلى الشِّقِّ الإيجابيِّ (+) يستجيب للأولويَّات والأهمِّيَّة، ويتحكَّم في الطَّوارئ والأزمات، بما يُسمَّى "تخطيط الطَّوارئ"[1].

أمَّا الذي يدخل ضمن الشِّقِّ السَّلبيِّ (-)، فإنَّ زاوية الأهمِّيَّة تتقلَّص عنده، وتكبر زاوية الطَّوارئ، وقد "يعتاد البعض منهج العيش يومياً على أساس معالجة الأزمات، إلى حدِّ أنَّ العيش بهذه الكيفيَّة يصبح مصدراً للمتعة والطَّاقة"[2] عنده، وبالتَّالي: يتحوَّل إلى "مدمن الطَّوارئ"[3].

وفي الحديث عن الطَّوارئ والأهمِّيَّة والأولويَّات ترجع كلُّ الأبحاث إلى ما يُسمَّى بـ "قاعدة 80/20" أو "قانون باريتو" وإلى قوانين أخرى مثل "قانون باركينسون"، و"قانون مورفي"، و"قانون المزرعة"... إلخ.

ومن خلال هذه القوانين تبرز الدِّقَّة والتَّطوُّر الغربي في مجال الأولويَّات، وكيف أنَّها حُوِّلت من مُجرَّد موضوع وصفيٍّ إلى قوانين مضبوطة، تكاد تكون صادقة، ليس في مجال الإدارة فقط، ولكن: في حياة النَّاس وتعاملهم مع الوقت عموماً.

---

(1) ستاكوري: حقيبة الوقت، ص٩٣-100.
(2) كوفي وميريل: إدارة الأولويَّات، ص41.
(3) المرجع نفسه، ص41.

ولذا، كان لزاماً على الباحث أنْ يعرض - على الأقلّ - نموذجاً واحداً، يُدلّل به على هذا المُتقدّم، وليكن القانون المعروض هُوَ أشهر هذه القوانين، وهُوَ: قانون باريتو.

3 ـ قانون "باريتو" أو قاعدة 80/20:

العالم الإيطالي "فلفريدو باريتو" "Vilfredo Pareto" خرّيج جامعة "لوزان" بسويسرا، في مجال الاقتصاد، ترك عدّةَ أبحاث منها: "مسار الاقتصاد السّياسي" (1897)، و"النّظم الاشتراكي" (1902)، و"تحليل علم الاجتماع العام" (1916)[1]. وهُوَ صاحب نظريّة طبّق فيها "الطُّرُق الإحصائيّة للعُلوم الطّبيعيّة في مجال العُلوم الاجتماعيّة"[2].

وله نظريّة أخرى مفادها أنّ "جزءاً صغيراً في مجموع الأجزاء، في معظم أعمال المؤسّسة، يتسبّب في القسم الرّئيس في العمل، والتّكاليف، والرّبح، والمعايير الهامّة الأخرى (...) وتُعرف كذلك بقانون الكثرة التّافهة والقلّة الهامّة"[3].

ولقد بدأ هذا القانون في التّطبيق في مجال الوقت وإدارته "كحلٍّ عمليٍّ لمشكلة جارية، في عام 1971"[4].

وبيان هذا القانون أنّ:

"80 ٪ من القيمة تأتي من 20 ٪ من العناصر.

وأنّ 20 ٪ من القيمة تأتي من 80 ٪ من العناصر.

بمعنى أنّ 80 ٪ من الأنشطة تُحقّق 20 ٪ من الأهداف.

و 20 ٪ منها يُحقّق 80 من الأهداف.

---

(1) Hachette dic. Hachette électronique (CD), rubr. Pareto.

(2) سكاكورة، ج. ب. هولدن: كيف تتحكّم في استخدام وقت العاملين، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، إصدار من الإدارة العامّة للبُحوث، مُحرّر السّلسلة: خليل لبيب، تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م، ص308.

(3) [illegible]: مُعجم مُصطلحات الإدارة، ص106، 107.

(4) سكاكورة: كيف تتحكّم في استخدام وقت العاملين، ص321.

وأنّ 80 ٪ من مشكلات التمثيل تأتي من 20 ٪ من الموظّفين.

وأنّ 80 ٪ من الإنتاج تأتي من 20 ٪ من خطوط الإنتاج.

وأنّ 80 ٪ من حجم المبيعات تأتي من 20 ٪ من العملاء... إلخ[1].

ومفاد ذلك إذا أسقطناه على مصفوفة الطوارئ والأهميّة أنّ:

20٪ فقط من الوقت يُصرف في الرّبع الثاني (هام، غير مُستعجل) غير أنّه يضمن 80 ٪ من النتائج والنجاح.

وأنّ 80 ٪ من الوقت يُكرّس للطوارئ والمستعجلات، بينما هو منتج فقط لـ 20 ٪ من النتائج، في أحسن الحالات.

ومن الضّروري على الإنسان أن يُركّز جُهُوده على الأقلّيّة الهامّة، لا على الأكثريّة التافهة، إذا أراد أن يُحقّق حياته ونشاطه نجاحاً أكبر، وهذا يأتي قائمة الأولويّات لتضع 20٪ من الأهداف في المراتب الأولى، ومن ثمّ: تطوير الكفاءة والفعاليّة، وتضمن نجاحاً أوسع وأوكد.

ويورد الكتّاب الكثير من الوقائع التي تدلّ على صدق هذه القاعدة، نذكر منها التفاصيل ما وقع لـ "وليم مور":

"تخرّج في الجامعة عام 1939، وعمل بائعاً في شركة "جليدن" للدهانات، كان راتبه 160 دولاراً شهرياً، فوضع "مور" هدفه لبلوغ راتب ألف دولار شهرياً، بمجرّد أن شعر أنّه أتقن وظيفته، جلس "مور" مع قوائم زبائنه ومبيعاته، وتوصّل إلى تحديد الأهداف التي تؤثّر في عمله بالضبط، وجد أنّ حوالي عشرين بالمئة من زبائنه يُشكّلون ثمانين بالمئة من مبيعاته، كذلك أدرك أنّه يقضي أوقاتاً متساوية مع كلّ زبائنه، بصرف النظر عن الكميّة المُشتراة.

ما فعله "مور" بعد ذلك هو أنّه أعاد 36 من أقلّ زبائنه نشاطاً إلى الشركة، وركّز على نسبة العشرين في المئة الأفضل من زبائنه، أصبحت قاعدة 80/20 مُعادلة سحريّة، ماذا حصل؟

---

(1) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص90. سلامة: إدارة الوقت، ص44-48.

استطاع أن يصل إلى هدفه وهو 1000 دولار في الشهر، منذ السنة الأولى، وتجاوزه في السنة الثانية، وواصل نجاحه ليصبح أكثر البائعين نجاحاً على الشاطئ الغربي، أصبح "مور" رجلاً غنيّاً، ولم يتخلَّ عن قاعدته، وفي النهاية، أصبح رئيس مجلس إدارة شركة "كيلي-مور" للدهانات[1].

ويمكن لأيّ إنسان أن يُطبّق هذه القاعدة على طريقة استخدامه للوقت، فيلغي 80٪ من الأعمال (أو الأهداف) التي لا تُحقّق له سوى 20٪ من النتائج، سواء أكانت ماديّة أم معنويّة، وهذا بعينه، طريقة عمليّة للبحث عن الكيف على حساب الكمّ[2].

وثمّة قوانين أخرى مفيدة ودقيقة في مجال الأولويّات، نذكر منها:

1 - قانون "باركينسون" [Parkinson's Law][3].

ومفاده: "أنّ العمل يمكن امتداده ليملأ الوقت المتوفّر لإنجازه"، ولقد شرح هذا القانون في كتاب له يحمل هذا العنوان[4].

وتحديد الأولويّات في أيّ عمل كان، يُوقف هذا الامتداد، ويُوفّر الوقت، ويُقلّل الجهد. ذلك أنّ ضبط الأولويّات يجعل نهاية العمل هي نهاية الوقت اللازم لذلك العمل، وليس العكس، أي: أن يكون نهاية الوقت المُقترح هو المُؤذن بنهاية العمل، ويمكن فَهْم هذا القانون بتمثيل العمل بإسفنجة والوقت بكميّة من الماء، والغالب في تلك الإسفنجة تَشرّب ما يُقدَّم لها من السائل، حتّى ولو كان الحجم الكافي أقلّ من ذلك.

---

[1] جي سكالا: فنّ إدارة الوقت، ص35-36.

[2] نحيل إلى إحدى الأولويّات في فقه الأولويّات، وهي "أولويّة الكيف على الكمّ"؛ يقول الدكتور يوسف القرضاوي: "من الأولويّات المهمّة شرعاً: تقديم الكيف والنوع على الكمّ والحجم، فليست العبرة بالكثرة في العدد، ولا بالضخامة في الحجم، إنّما المدار على النوعيّة والكيفيّة". انظر: في فقه الأولويّات، ص54.

[3] Cruella et Benayoun: Le temps mode d'emploi, P61.

هشام طالب: تنظيم الوقت، ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري يصدر من مركز البيان الثقافي، بيروت، الكتاب الأوّل، [ط1، 1419هـ/1998م]، ص117.

[4] بحيري: تنظيم مُنظّمات العمل، ص187.

Cruella et Benayoun: Le temps mode d'emploi, P61. Bhatia: Managing, illustred by sale samuel, ed. Wheeler publishing, 1996, p74.

2) قانون 'إيكليسياس'[1].

ومفاده أنه يوجد وقت لكل شيء، ووقت لكل شيء. واستعماله يعني أن يركز الإنسان أو الإداري على الأولويات، حتى يتمكن من أداء كل شيء له أهميته في حياته أو في عمله. والشرع بتقسيم الوقت ليس مضيعة، بل هو ضروب من التنظيم والدقة وإدارة الوقت إدارة حكيمة.

3) قانون 'كارلسون'[2].

يعني أن "عملاً متواصلاً يأخذ أقل من الوقت من نفس العمل في فترات متقطعة"، والعمل وفق الأولويات يضمن في كل يوم مواصلة ما ينبغي مواصلته، وعدم الاستجابة لمصائد النشاط التي تجعل من الأعمال قطعاً غير متتابعة ولا مثمرة.

الشكل رقم (3): قانون كارلسون

4) قانون 'مورفي'[3].

يبنى على قاعدتين هما:

الأولى: لا شيء أسهل مما يبدو.

الثانية: كل عمل يأخذ من الوقت أكثر مما يقدر له.

---

(1) Cruella et Benayoun: Le temps mode d'emploi, P61.
(2) Ibid.
(3) Cruella et Benayoun: Le temps mode d'emploi, P61, Bhatia: Managing; p16.

والعمل وَفق الأولويّات ـ طبعاً ـ يُعطي الأشياء قيمتها الحقيقة، ولا يُصعِّب السّهل، كما لا يُهوِّن الصّعب، فهو بمثابة ميزان دقيق للعمل الإداريّ، بل وحتّى اليومي لكلّ إنسان، مُسلم كان، أو غير مُسلم.

4 ـ الأولويّات والتّأجيل:

يُعبّر المؤلّفون في إدارة الوقت عن التّأجيل[1] بعدّة ألفاظ مترادفة منها: التّسويف[2]، والتّأخير[3]، والمماطلة[4].

ويُعرَّف التّأجيل من مدخل الأولويّات، بأنّه: "القيام بمهامّ ذات أولويّات مُنخفضة، بدلاً من تلك ذات الأولويّة العالية"[5]، وهو باختصار: الاختلال في ميزان الأولويّات.

وترجع أسباب التّأجيل إلى عدّة أمور، توسّع الكُتّاب فيها، وفي سبل معالجتها، وسنكتفي بذكرها بعناوينها دون التّفصيل، فهي:

1) عدم السّرور والارتياح[6].

2) صعوبة المشروع[7].

3) التّردّد[8].

---

(1) والتأجيل هو استعمال هذا المصطلح، وانظر: ميريل، إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص33. وانظر: [illegible]: فنّ التّأجيل، ص440. كولدا جين [illegible]، فرجينيا، [illegible]، أساليب ناجحة لإدارة الوقت في المؤسّسات الصّغيرة، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، إصدار من الإدارة العامّة للبحوث، [illegible] دليل [illegible]، ترجمة: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مراجعة: د. سعود بن محمّد النّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، [illegible] 1991م، ص392.

(2) ماكنزي: مصيدة الوقت، ص206 ـ 219.

(3) فرديري، ج. [illegible]: الوقت [illegible]، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، ص95.

(4) جيرسمان: فنّ إدارة الوقت، ص173.

(5) دوجلاس، إ. ميريل: كيف تتغلّب على التّأجيل، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، ص440.

(6) المرجع نفسه، ص443.

(7) المرجع نفسه، ص447.

(8) دوجلاس، إ. ميريل: المرجع نفسه، ص450.

هذا ما تذهب إليه "دوغلاس". أمّا "فرانك" فيقول: "تعود أسباب التأجيل إلى عدد كبير من الدّوافع (...) وهذه بعض الدّوافع الشّائعة، كما يراها الخبراء"[1]:

1) عدم الثقة بالذات.
2) قلّة تحمّل الإحباط.
3) مُحاولة الوُصُول للكمال[2].

ويُضيف "ماكينزي" إلى الأسباب المذكورة:

1) الكسل الذي يشبه الأعشاب سريعة النُّمو[3].
2) مشاعر الغضب، أو العداء تجاه الغير[4].

ويُضيف "اليسار" من جهته:

1) حماية الصُّورة الذّاتية[5].
2) انتظار الوقت الملائم[6].
3) الجهل بحقيقة الذّات[7].

ويمكن أن ندرج ضمن هذه القوائم بعض الأسباب التي نلاحظها، وهي:

1) كثرة الأعمال وتشابكها.
2) العادة التي ينشأ عليها.

---

(1) فرانك، ويليام: ضَعْ حدًّا للتأجيل، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، تحرير السلسلة: بابل إيجب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر، معهد الإدارة العامّة، السعودية، 1411هـ/1990م، ص498.
(2) المرجع نفسه، ص499.
(3) ماكينزي: مصيدة الوقت، ص207.
(4) المرجع نفسه، ص208.
(5) المرجع نفسه، ص122.
(6) اليسار: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص123. ويُنسبُ أبو شيخة "الوقت الملائم"، إدارة الوقت، ص108.
(7) اليسار: المرجع نفسه، ص123.

3) انعدام البرنامج الزمني.

4) العواطف والاعتبارات العارضة.

وحين يضع أيُّ إنسان قائمة للأعمال التي يُنجزها في يومه، ثُمَّ لا يُرتِّبها حسب الأولويَّة، فإنَّه غالباً ما يميل إلى أداء المهامّ غير الرَّئيسة، ولكنَّه يشعر بحاجته الملحَّة إلى إتمام الأعمال الضَّروريَّة، يتركها للموعد النِّهائيّ؛ بل إنَّ الكثير من النَّاس يعترفون أنَّهم قد صاروا مدمنين على "الموعد النِّهائي"[1].

يستشهد "يوجين" بأبيات للشَّاعر الألمانيّ "جوته" جاء فيها:

ما تستطيع أنْ تعمله، أو تحلم بأنْ تعمله، ابدأ به

إنَّ الجرأة تحتوي على العبقريَّة، والقوَّة والسِّحر

فقط، ابدأ، ويسخن العقل.

ابدأ، وسوف يكتمل العمل.

ولقد رسم "ماكينزي" شكلاً[2] يوضِّح خطورة آفة التَّأجيل اليومي للأعمال، وكيف أنَّ الحلَّ يكمن في تحديد الأولويَّات، وهُوَ على النَّحو الآتي:

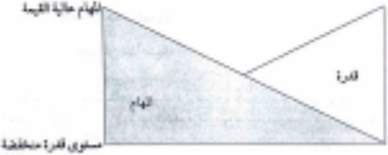

الشَّكل رقم 31 ***: خطورة آفة التَّأجيل اليومي للأعمال

---

(1) وانظر: أبو شيخة: إدارة الوقت، ص182.

(2) ماكينزي: مصيدة الوقت، ص31.

يلاحظ أنّ المهامّ قليلة القيمة تمّ مواءمتها مع مستويات قدرة عالية، والمهامّ عالية القيمة تمّ مواءمتها مع مستويات قدرة منخفضة، وهذا يعني أنّ الأعمال التي هي دون الأهميّة وضعناها على رأس الأولويّات، أمّا الأعمال الهامّة؛ فتركناها في آخر سلّم الأولويّات، فوقعنا في الضغط، والحقّ أنّ غالبيتنا يتعامل مع أثقل الأعمال عندما تكون طاقتنا وحيويّتنا في أدنى درجاتها[1].

هذا في الحالة المَرَضيّة، أمّا في الحالة الصحّيّة؛ فيكون الشكل[2] كالآتي:

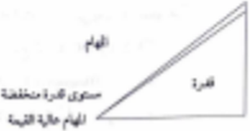

الشكل رقم 32: العمل اليومي وفق الأولويّات

وإذا ساغ لي أن أذكر تجربة ذاتيّة، وإدارة الوقت كثيراً ما تتعامل مع التجارب الذاتيّة، فإنّ عبارة وردت في كتاب "جريسمان" كانت السبب في تخرّجي في الدكتوراه، بعد أن كنت متعثّراً بين عدّة أهداف، ولم أستطع تحديد الأولويّات، ولا أن أتعرّف حتّى القاعدة الكبيرة لتحديد الأولويّات. فلمّا قرأت هذه العبارة كتبتها في الصفحة الخارجيّة من مذكّراتي اليوميّة، وعملت وفقها، وهي:

"إذا كنت طالب دراسات عليا، فاجلس، وأنه الأطروحة، لا تحاول أن تكتب أعظم أطروحة كتبت عن الموضوع على الإطلاق، فقط: اعمل أفضل ما يمكنك عمله، وابدأ به الآن"[3]، فبدأت وقد كنت من قبل أسوّف، وأؤجّل، وحدّدت هدفاً واحداً هو: إنجاز الدكتوراه؛ وهكذا استفدت من هذه القاعدة عملاً، قبل أن أستفيد منها علماً.

---

(1) ماكنزي: مصيدة الوقت: ص 180.

(2) نفسه.

(3) جريسمان: فن إدارة الوقت: ص 278.

5 ـ الطُّرُق العمليّة لبرمجة الأولويّات:

يصعب أنْ نحصر كلّ الطُّرُق العمليّة التي تساعد المبرمج لوقته في التّعامل مع الأولويّات، ولقد أبدع في تفاصيلها وتطبيقاتها الباحثون في إدارة الوقت، وبخاصّة الأمريكيين مثل: "ماكينزي"، و"جريسمان"، و"كوفي"، و"ميريل"، و"لينز".. ذلك أنّ الفكر الأمريكيّ، كما هو معروف، فكر عمليّ، براجماتيّ[1]، بخلاف الفكر الفرنسيّ النّزّاع إلى التّعقيد.

ومن جملة الطُّرُق التي وجدناها في هذه المصادر:

أ ـ طريقة الأشياء السّتّة الأولى التي يجب أنْ أعملها غدًا[2].

ب ـ طريقة "أ ـ ب ـ ج" (A ـ B ـ C)، أو 1 ـ 2 ـ 3[3].

ج ـ طريقة المسارات (Diagramme).

د ـ طريقة المجالات الرّئيسة[4].

هـ ـ طريقة الأدوار: الذّاتيّة، والاجتماعيّة، والعقليّة، والرّوحيّة[5].

وسنعرض بإيجاز هذه الطُّرُق الأربع، مبتدئين بطريقة الأشياء السّتّة الأولى.

أ ـ طريقة الأشياء السّتّة الأولى:

يقول "جريسمان": "كلّ قائمة من واجبات يوميّة مُدوّنة قبل أنْ يغيب الضّوء[6]، وهذا ـ بالطّبع ـ يساعد على إراحة العقل طوال الليل من رسالة مُقلقة، هي: لا تنسَ، لا تنسَ.. ويترك المجال والفرصة سانحة للتّفكير في الحلّ لا في الشّيء ذاته، ويسهم في الالتزام.

---

(1) ينظر: HALL Edward. T: La danse de la vie, p129 – 148.

(2) جريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص37 ـ 38.

(3) Bhatia: Managing, p18. Cruella et Renaysour: Le temps mode, P61. D'emploi p33. Heuleir gerer son temps: p28.

(4) لاين كريس: التّغلّب على الوقت لتحقيق الأعمال، ص203.

(5) كوفي وميريل: إدارة الأولويّات، ص111 وما بعدها.

(6) جريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص37.

ولقد نجحت هذه الطريقة في زيادة الإنتاج لشركة الفولاذ، التي كان يديرها "شواب"، وكذا الشركة "ماري كاي" لمستحضرات التجميل، حتى إنّ هذه الشركة التي لديها 300000 مندوب مبيعات، تطبع الملايين من دفاتر الملاحظات الزهريّة اللون، على رأس كلّ ورقة توجد الكلمات: "الأشياء السّتّة الأكثر أهمّيّة التي يجب أن أعملها غداً".

فهذه الطّريقة ـ باختصار ـ تقضي بأن يجلس الإنسان ـ أو العامل ـ في آخر اليوم، ويضع جدولاً به أهمّ الأشياء التي سينجزها غداً، ويبدأ بها ضرورة.

ب ـ طريقة 1 ـ 2 ـ 3 ـ أو أ ـ ب ـ ج (A ـ B ـ C):

لو رجعنا إلى مصفوفة الهامّ والعاجل، والتي تُرسم على الشكل[1] الآتي:

	مستعجل	غير مستعجل
هام	1	2
غير هام	3	4

الشكل رقم 33: مصفوفة الهامّ والعاجل

فإنّ الحالة رقم 1 هي حالة (هامّ، مستعجل) تمثّل الأولويّة رقم 1.

والحالة رقم 2 هي حالة (هامّ، غير مستعجل) تمثّل الأولويّة رقم 2.

والحالة رقم 3 هي حالة (غير هامّ، مستعجل) تمثّل الأولويّة رقم 3.

والحالة رقم 4 هي حالة (غير هامّ، غير مستعجل) تمثّل الأولويّة رقم 4[2].

فإذا كان للمبرمج ـ مثلاً ـ أن يُعدّ برنامجه الأسبوعي، فالواجب عليه أن يضعه وفق هذه الأولويّات، ويرسم الجدولين الآتيين:

(1) كوفي وميريل، إدارة الأولويّات، ص46. أبو شيخة، إدارة الوقت، ص88.
(2) اليسار، إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص48. أبو شيخة، نفسه.

الأهداف (ما أنوي تحقيقه مع نهاية الأسبوع التالي)
1.
2.
3.
4.
5.
6.

الشكل رقم 34: قائمة الأهداف وفق طريقة 1 ـ 2 ـ 3

ثم يرسم الأنشطة، على النحو الآتي:

الأنشطة المطلوبة لتحقيق الأهداف	الأولوية	الوقت المطلوب	اليوم
1.			
2.			
3.			
4.			
5.			
6.			

الشكل رقم 35: جدول الأنشطة وفق طريقة 1 ـ 2 ـ 3

ويتبنّى كلٌّ من كرويلا وبنايو[1] وبالا[2] حالة من هذه الحالات، ولذا يسمّونها طريقة (A ـ B ـ C)، وهي على التوالي:

A ـ هامّ، غير مستعجل.

B ـ هامّ، مستعجل.

(1) Crudia et Bonayoun: Le temps mode, D'emploi; p13.
(2) Bhatia: Managing; p15.

C - غير هام، غير مستعجل.

ج - طريقة المسارات (Diagramme):

اقترحها "هيتل"[1]، وهي على النحو الآتي:

الشكل رقم 36: استعمال المسارات في تحديد الأولويات

د - طريقة المجالات الرئيسة:

اقترح هذه الطريقة مدير المؤسسة الدولية لإدارة الوقت "كريس لاين" وهي أكثر تطورًا من الطرق السابقة، وقد تفادت الكثير من المشاكل التي تنجم جراء تطبيقها؛ لأنها تتصف بالقسوة، ويقال عن تلك الطرق التقليدية إنها كارتيزية (Cartesiennes)، ولا تدخل البعد الإنساني في الحساب.

ويعرف المجالات الرئيسة بأنها "تلك الأجزاء في عملك وفي حياتك الشخصية، التي تحتاج إلى التركيز عليها، حتى تحقق أهدافك"[2].

(1) Bimbek gérer son temps p30 - وانظر ترجمة العبارات في الشكل رقم 37 أدناه.

(2) لاين كريس، التغلب على الوقت لتحقيق الأهداف، ص103.

ويرسمها على النحو الآتي[1]:

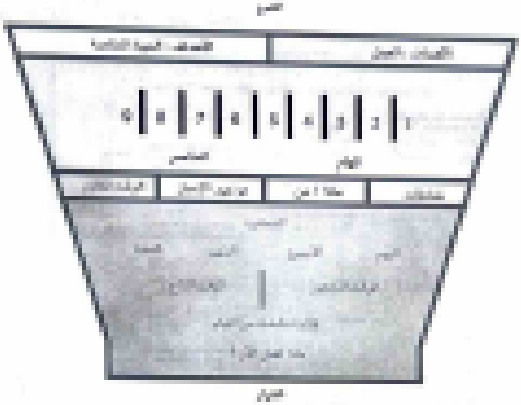

الشكل رقم (7): طريقة المجالات الرئيسة في تحديد الأولويات

وهذه المجالات تعمل على ضبط الأهداف، وتوزيعها بطريقة عادلة، فكتابة جملة من المجالات تحت خانة "الهدف العام"، وجملة أخرى تحت خانة "مجالات الحياة"، يسمح باعتبارها جميعاً حين وضع البرنامج، أمّا عند عدم كتابتها، وهو حال الطُرُق الكلاسيكيّة، فيعرّض البرنامج إلى إغفال جوانب هامّة من حياته.

هـ ـ طريقة الأدوار:

وهي طريقة فنّ لها "كوفي وسيريل"، وانطلق من نفس المبدأ الذي انطلق منه طريق المجالات، "فهناك حاجات أساسيّة هامّة في حياة الإنسان، وهذه الحاجات إذا لم يشبعها تضيع الحياة وتفرغ وتفقد"[2].

تقسّم الحاجات إلى: حاجات ماديّة، وحاجات اجتماعيّة، وحاجات عقليّة، وحاجات روحيّة.

---

[1] المرجع نفسه، ص354.

[2] كوفي وسيريل: إدارة الأولويات، ص47.

فيعمل الفرد على وضع أهدافه بناء على هذه الحاجات، التي تقوم بدور الموجه، محدثة نوعاً من التوازن بين أدوار الحياة، دون طغيان جانب على حساب جانب آخر.

ويرسمان الشكل على النحو الآتي:

التوازن بين الحاجات بافتراض انفصالها

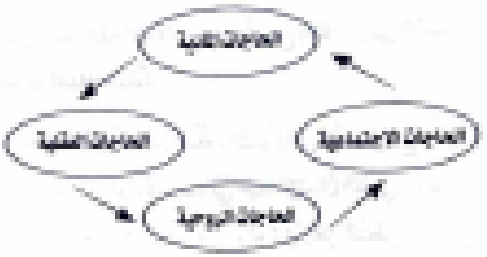

التوازن بين الحاجات بافتراض تداخلها وتفاعلها

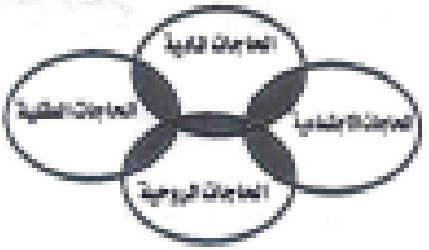

الشكل رقم 38: طريقة الأدوار في تحديد الأولويات

وقريباً من هذه الطريقة طريقة "روبرتز"[1] التي تقوم على ما تسميه بالمواقع، عوض المجالات الرئيسة عند "لاين"، والمقامات عند "كوفي وميريل"، وهذه المواقع حسب تقديره هي:

1. أهداف النمو الشخصي.

2. أهداف العمل (المسار الوظيفي، الأهداف الاقتصادية...).

3. أهداف المغامرة واللعب.

4. أهداف المساهمة في مساعدة الآخرين.

وللوصول إلى تحقيق هذه الأهداف يقوم المبرمج بالتقاء أولى الأهداف من كل موقع، ليصل أخيراً إلى معرفة أهدافه العامة.

بهذا العرض تكون قد تبيّنا مدى الدقة والتنوع في التعامل مع الأولويات في المصادر الغربية، حتى إن أمثال هذه الجداول أُدرجت في حياة الإنسان الغربي، وصارت تشغل جزءاً من يومه، وأسبوعه، وشهره، وسنته، وعمره... ولم تبق رهن التنظير والتحليل.

فماذا عن المصادر والمراجع الإسلامية؟ وماذا عن واقع الإنسان المسلم تجاه الأولويات؟

هذا ما سيجيب عنه المبحث الموالي، الذي يعالج الأولويات كأصل من أصول البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي.

---

(1) روبيرز، أنظر الفقرة (2) أعلاه، ص341.

المبحث الثاني:

الأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الفكر الإسلامي

لا يقتصر الحديث عن تحديد الأولويات على مجال البرمجة الزمنية فحسب، بل إنه صار مرتبطاً بالعديد من العلوم والفنون، فهو إجراء عملي[1]، وخطوة منهجية، قبل أن يكون معارف ومعلومات نظرية.

والبحث عن الأولويات يعملنا في الفكر الإسلامي، يقود إلى جملة من العلوم؛ منها: علم العقيدة، وعلم الفقه وأصوله، وعلم الأخلاق وروافده... ثم ترشح هذه الدراسة، أو الدراسات، إلى أن تتصول في التطبيق القريب إلى علم[2] قائم بذاته، له رسالته وآلياته، وبذلك مناهجه ومصطلحاته.

يقول الدكتور الشواني: "وانطلاقاً من هذه الأولويات، وفكر الأولويات، لا نُوصِّل لنا يمكن تسميته بعلم الأولويات، إذ صح التعبير. فإن إدراك الأولويات لم يعد ممكناً من خلال مدخل معرفي واحد، أو تخصص واحد، بل لابدَّ من مقاربة من مداخل عديدة، وتخصصات مختلفة"[3].

---

(1) يُوصف العلم بأنه "جهد إنساني عقلي منظم، وأي موضوع نحدده في البحث، يشتمل على ظواهر وعلاقات نحددها، ويؤدي إلى معرفة عن الكون والنفس والمجتمع، يمكن توظيفها في تطوير الحياة الفردية والعامة، وحل مشكلاتها". انظر: عودة، أحمد سليمان، والملكاوي، فتحي حسن: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي (ط1)، مركز يزبون للكمبيوتر: جامعة اليرموك، الأردن، عام: 1414هـ/1994م، ص: 8.

(2) الوكيل: فقه الأولويات، دراسة في الضوابط، مكتبة الدكتور الشواني، ص: ب.

ولعلّ هذا الفصل هو مقاربة للأولويّات من مدخل زمنيّ، ذلك أنّه بناءً على مطالعات متواصلة، لم نهتد إلى أيّ بحث أو رسالة، أو حتّى فقرة صريحة تنبّه إلى إسقاط الأولويّات كما هي في الفكر الإسلاميّ على مجال إدارة الوقت، أو الحكم على أولويّات إدارة الوقت قياساً على ضوابط الأولويّات في الفقه والفكر الإسلاميّين.

ومن الغريب ـ حقّاً ـ أن تظهر في أواخر القرن الماضي ثلاثة كتب، من مدخلين مختلفين تماماً، كلّها تعنى بالأولويّات أساساً، وهي حسب ترتيب ظهورها:

1 ـ إدارة الأولويّات: الأهمّ أوّلاً، لـ "كوفي ستيفن ورجر ميريل"، سنة 1993م.

2 ـ فقه الأولويّات، دراسة في الضوابط، لمحمّد الوكيلي، سنة 1997م.

3 ـ في فقه الأولويّات، للدكتور يوسف القرضاوي[1]، سنة 1999م.

أمّا الكتاب الأوّل، فيندرج ضمن كتب إدارة الوقت، وهو يستمدّ من الفكر الغربيّ ركائزه وأسسه. وأمّا الكتابان الثاني والثالث، فهما من صميم الفكر[2] ـ بل الفقه[3] ـ الإسلاميّ، منهجاً وموضوعاً.

---

(1) القرضاوي، يوسف: في فقه الأولويّات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنّة، مؤسّسة الرسالة، ناشرون، بيروت، ط1: 1420هـ/1999م.

(2) عرّفنا الفكر الإسلامي في الفصل الأوّل من هذا البحث، بأنّه: "المحاولات العقليّة لفهم الإسلام وشرحه من مصادره الأصليّة (القرآن الكريم، والسنّة الصحيحة)، سعياً للانسجام مع كلّ ما خلق الله، في تسليمه واستسلامه له".

(3) أمّا الفقه، فيعرّف لغة بأنّه: العلم، والفهم. وأمّا اصطلاحاً فهو: "العلم بالأحكام الشرعيّة العمليّة، المكتسبة من أدلّتها التفصيليّة" مع اختلاف في التعاريف بين المذاهب، والفقهاء والأصوليين. الزركشي، بدر الدين محمّد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت. 794هـ/1391م)، البحر المحيط، في الأصول، دار الكتبي (ضمن جامع الفقه، شركة حرف، الإصدارات العربيّة)، القاهرة، 1999م، ج1، ص33-34.

من هنا تأتي المفارقة الهامة والكبيرة:

فمن جهة، تبلور عبر تاريخ الفكر الإسلامي اهتمام بالأولويات، ظهرت إرهاصاته مع "فقه الموازنات"، و"فقه المقاصد"[1]، ثُمّ انتهى بإنشاء "فقه الأولويات"، مُمثّلاً في المرجعَين المذكورَين[2].

ومن جهة ثانية، عرف الفكر الغربي اهتماماً خاصاً بالأولويات، انتهى بإبراز مجال دقيق هو: إدارة الأولويات، مُمثّلاً في الكتاب الأول.

غير أنّ الإفادة من "فقه الأولويات" ومن "إدارة الأولويات" سوياً، لم تتحقّق بعدُ، بل إنّه لم يُفكَّر فيها مُجرّد التفكير، وذلك بسبب القطيعة والهوّة التي تفصل بين العالم الإسلامي والعالم الغربي، إلى حدّ اليوم. وأخطر من ذلك ما يُعرف بالمقولبات "Stereotypes" التي تحكم على حال هذا الاتّصال بين العموم بالفشل، من أوّل وهلة، إلاّ ما شذّ.

ففي مقاربتنا هذه سنحاول ـ مُجرّد مُحاولة ـ أن نشرع في الاستفادة من "فقه الأولويات" و"إدارة الأولويات" للبحث في الأولويات، وهذا الجهد التأصيلي يمرّ بخطوات منهجية التالية:

فبما أنّ الحديث عن الأولويات في الفكر الغربي قد مرّ بنا في البحث الأول من هذا الفصل، ويبقى أن نمرّ مُباشرة إلى الخطوة الثانية، وهي:

- عرض الأولويات في الدراسات الشرعية الإسلامية.
- عرض لفقه الأولويات.
- مُحاولة للتأصيل.

---

(1) انظر: القرضاوي، في فقه الأولويات، ص 21-40.

(2) يسجّل هنا ـ للأسف ـ أن الدكتور القرضاوي لم يطّلع على كتاب الوكيلي، فاعتبر عمله أوّل جهد مستقلّ في هذا المجال بعنوانه (ص 5-14)، كما أن الأستاذ الوكيلي يقرّر بأنّ هذا الموضوع "لم يُفرد بالدراسة من قبل" (ص 4). ورغم كون القرضاوي قد أشاد به في المعهد من نحوه ودراسته.

ويا حبّذا لو أن الأستاذ الوكيلي اتّصل بالشيخ القرضاوي، أو أرسل إليه نسخة من بحثه بعد طبعه، إذن لكفانا الكثير من الهدر في الجهود والطاقات.

أولاً - الأولويات في البرمجة الزمنية، من خلال الدراسات الإسلامية:

سبق وأن عرّفنا تحديد الأولويات بأنه تقديم عمل على عمل في المواضع الزمنية، بناءً على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة، وقد يعني تقديمُ هدف على هدف، غير أن الغايات لا تدخل في هذا الإجراء، فهي غاية لا تعلو، ومن طبيعة الأولويات أنها تتعامل مع الكمّ والزمن.

من خلال هذا التعريف نضبط قاعدةً للتكلم على مرجع ما: هل اعتنى بالأولويات، أم لا؟ وما هي الإيجابيات والسلبيات؟

أنشأ الفرضاوي؛ فيما تحت عنوان "تنظيم الوقت" إلى أنه "يعني للإنسان المؤمن أن ينظم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة، دينية كانت أم دنيوية، حتى لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى غير المهمّ على المهمّ، ولا المهمُّ على الأهمّ، ولا غير الموقوت على الموقوت، فما كان مطلوباً بصفة عاجلة يجب المبادرة به، ويؤخّر ما ليس له صفة العجلة، وما كان له وقت مُحدّد يجب ألا يُعمل في وقته"[1].

ويُلاحظ - إذن - أنه أشار إلى أهمية تحديد الأولويات، ووظّف مُصطلحات تُستعمل كذلك في علم إدارة الوقت، وهي: المهمّ، والأهمّ، والموقوت، والعجلة... غير أنه لم يُوظّف مُصطلح الأولوية، ولم يتوسّع أكثر في تحليس معرفة الأهمّ، ولا في طُرُق إنزالها في البرنامج اليومي للمُسلم، ولا في علاقتها بمحددات زمنية مثل: الضرورة، والتأجيل... ولا غرو، فالنحى الذي انتهجه المؤلف هو الأسلوب الدعوي، الذي من أجله ألف كتابه.

وأمّا أبو غدة؛ فلا نقرأ له كتابة واضحة في الأولويات، وقد تحدّث عن الوقت "المناسب"، الذي هو عنوان في "إدارة الوقت"، ولكنه لم يتعرّض للأولويات. فهو يضع هذا العنوان: "حسن توزيع العمل على ما يناسبه من الأوقات"، ويقول ضمنه: "وأنا يحسن النظر إليه، في شأن الزمن، أن العمل العلمي يُنزّل منزلته من الوقت الملائم له، فمن الأعمال العلمية ما يصلح له كلّ وقت ومكان، فلله ويُسّر القيام به (...)، ومن الأعمال العلمية ما لا

---

(1) الفرضاوي: الوقت في حياة المسلم، ص 18-19.

يكتمل حصوله على وجهه الأتم، إلاّ في الأوقات التي تصفو فيها الأذهان، وتنشط فيها القرائح"[1]. فهذه الفقرة أقرب للمؤلّف من الأولويّات، وكاد يذكرها، لكنّه وقف عند هذا الحدّ، ولم يزد.

ويُدرج عبد الستّار نوير قاعدة "الاشتغال بأفضل الأعمال" في إطار القواعد العلميّة للانتفاع بالوقت، والأفضليّة هنا تعني الأولويّة، ويُفسّر هذا المعنى في قوله: "ينبغي للعاقل أنْ يُؤثر الاشتغال بأفضل الأعمال، وأهمّها في حقّه، بحسب وقته وظرفه، وأكثرها ملاءمة للمنهج والأهداف القريبة والبعيدة، التي رسمها لنفسه، فإنّ هذا يُعطيه عائداً أفضل بكثير ممّا لو أنفق الوقت في عمل دون ذلك"[2].

وهنا تبرز ضرورة "الملاءمة للمنهج والأهداف" وهو شرط أساسي في بناء الأولويّات، وتبرز "النتيجة المرجوّة" كذلك في قوله: "يعطيه عائداً أفضل". ذلك أنّ الأعمال ليست في مرتبة واحدة، بل إنّها تتفاوت تفاوتاً كبيراً في شرفها ونفعها"[3].

ويُضيف لمفهوم المهمّ والأهمّ مثالاً واضحاً، يقارن فيه بين وظيفتين أحدهما هامّ والآخر أهمّ، والنتيجة تكون حتماً مختلفة، فيقول: "ولنا أنْ نعتبر في ذلك بصانع الذهب والعطار، فإنّ الأوّل قد يربح في صفقة واحدة مع الراحة أكثر ممّا يربحه الثاني في أيّام كثيرة، مع التعب والإرهاق"[4]، وكذلك يُقال عن الأعمال بمختلف أنواعها، فمنها الهامّ، ومنها الأهمّ.

ثمّ يستدلّ نوير بآيات وأحاديث ونصوص تراثيّة، في أفضليّة الأعمال، ويشير إلى أنّ البرنامج اليومي يساعد على معرفة الأفضل. غير أنّه عوض أنْ يبيّن المنهج والطريقة العمليّة، عمد إلى تعليق القضيّة في مستوى يحث على الفضل من أوّل وهلة، وذلك بقوله: "ومهما يكن، فتعيين الأفضل من الأعمال للشّخص نفسه، أو لغيره، أمرٌ بالغ الدّقّة، ويتطلّب فطنها

---

(1) أبو غدّة: قيمة الزمن عند العلماء، ص100 ـ 101.
(2) نوير: الوقت هو الحياة، ص136.
(3) نوير: الوقت هو الحياة، ص136.
(4) نفسه.

ضيقاً في الدِّين، ويصبراً قويّاً بالنفس والحياة، وقد يقتضي -مع ذلك- استفتاء أو مشاورة أهل العلم والخبرة الراسخين[1].

فعوض أن يدفع بهذه الممارسة -تحديد الأولويّات في البرنامج اليومي- إلى إمكانيّة التدريب، ويقترح طُرُقاً ومناهج ووسائل تمكّن كلّ إنسانٍ من العمل وفقها، انساق وراء الأسلوب القلق، والطرح المثالي المعجز. هذا الأسلوب الذي يعني أنّه ما لم يتوفّر راسخون في العلم، فسيبقى المسلم ينتظر، ولا يستطيع فعل أيّ شيء، ولا برمجة أيّ عمل من أعماله اليوميّة، بل وحتّى معرفة أولويّاته المستجدّة والمتطوّرة.

وبنفس هذا الطرح المميّز في المحتوى، والمنسجم في المنهج والكيفيّة، يتعرّض الدكتور نوير لهذا الموضوع تحت عنوان "النظام اليومي"، مذكّراً أنّ هذا البرنامج اليومي "هو الذي يعرّف المرء بأفضل الأعمال"[2]، ثمّ يستشهد بنصٍّ للدكتور محمّد عبد الله دراز، ويأخذ تتمّته سابق.

ويحدّد رضا علوي في كتابه "كيف تستثمر أوقاتك؟" أربع قواعد هامّة في تنظيم الأوقات والأعمال، وهي:

1. برمجة الأعمال[3].
2. لا تؤجّل عمل اليوم إلى الغد[4].
3. الأهمّ، فالمهم[5].
4. اختيار الوقت المناسب[6].

ويتعرّض للأولويّات ضمن القاعدتين الثانية والثالثة، ففي الثانية التي تُعنى بالتسويف والتأجيل، ذكر من أسباب "تأجيل عمل اليوم إلى الغد (...) الازدحام الذهنيّ بالأعمال

(1) المرجع نفسه، ص139.
(2) المرجع نفسه، ص108.
(3) رضا علوي: كيف تستثمر أوقاتك؟، ص151.
(4) المرجع نفسه، ص158.
(5) المرجع نفسه، ص160.
(6) المرجع نفسه، ص162.

لدرجة لا يُدرى معها أيّ عمل يقام به، والاستهانة بالعمل وقيمته[1]، أي: فقدان ميزان الأولويّات.

أمّا القاعدة الثالثة: فيبدأ في تحليلها بمقولة للإمام علي كرّم الله وجهه، وهي: "مَنْ اشتغل بغير المهمّ ضيّع الأهمّ"، ثمّ ذكر أنّ هذه القاعدة تُدعى بـ "قاعدة سُلّم الأولويّات"، ويُصنّف الأعمال إلى ثلاثة أصناف، هي:

1. عمل أكثر ضرورة.
2. وعمل ضروري.
3. وعمل أقلّ ضرورة.

ومن حيث الأهمّيّة يصنّفها إلى:

1. أهمّ.
2. ومُهمّ.
3. وعادي.

ثمّ يقول: "وما بين كلّ مستويَيْن من الأعمال هناك أيضاً درجات"[2].

ولا ينسى المؤلّف أن ينوّه بالفائدة المرجوّة من خلال مراعاة هذه القاعدة، فبها "يتمكّن المرء من التحكّم في أوقاته، وتنظيم أعماله، وأدائها بحكمة ونجاح، بينما الخطأ أنْ نجد قسماً من الناس لا يجيد فنّ استعمال هذه القاعدة (...) فتُصاب أعماله بالارتباك، وربّما بالتكاسل والعطل"[3].

وبعدها: يعدّد أربعة أمثلة من عدم مراعاة الأولويّات، ويركّز - بخاصّة - على انشغال المرء "بأداء المستحبّات على حساب الواجبات، كمَن يسهر الليل راكعاً ساجداً لله، وينام، ويترك صلاة الفجر الواجبة"[4]، ويعود - مرّة أخرى - إلى الإمام عليّ ﷺ لينقل عنه قوله: "إذا

---

(1) المرجع نفسه، ص109.
(2) رضا علوي: كيف نستثمر أوقاتنا، ص161.
(3) نفسه.
(4) نفسه.

أضرّت النوافل بالفرائض، فارفضوها"(1)، ويسوق قصة واقعية عن رجل آثر زيارة قبر الرسول الأعظم ﷺ على المريض ويؤانس صاحبه المريض (...) فقال له الإمام الصادق عليه السلام(2): "فإنك مع صديقك تمرضه وتؤانس به، أفضل عند الله - سبحانه وتعالى - من زيارتك لقبر رسول الله ﷺ، مع أن ثواب زيارة الرسول عظيم وكبير"(3).

فنلاحظ من خلال ما تقدم أن رضا علوي اعتنى أكثر من غيره بالأولويات، واستطاع أن يربطها بالتسويف والتأجيل، كما تمكن من تصنيف الأعمال إلى ثلاث درجات، وضبط فائدة مراعاتها، ثم ساق أمثلة تطبيقية لهذا السلم... وفي جميع ذلك وظف مصطلحات زمنية، واستعمل أسلوباً واضحاً، وساق أدلة من مقولات الإمام علي ﷺ هي من عمق إدارة الوقت.

وأهم من ذلك إشارة المؤلف إلى الواجب والمستحب، في نظام البرمجة، وهذا - بعينه - الخطوة الأولى نحو التأصيل، ولأنه لم يتوسع أكثر، ولم يحدد معالم هذا الربط بين الأولويات في إدارة الوقت، والأولويات في الفقه... فبقي الجهد في مستوى الإشارة والتلميح، بعيداً عن التدوين والتصريح.

هذا عن رضا علوي، أما القاسمي، فقد وضع عنوانين في موضوع الأولويات، هما: "ترتيب الأولويات"(4)، و"أسس في ترتيب الأولويات"(5). وكان غاية في الوضوح حين بيّن أهمية ترتيب الأولويات، فقال: "على صاحب العلم أن يحسن النظر إلى العلم والتحصيل، وأن يحسن ترتيب الأولويات، فلا تختلط عليه الأمور، ولا تلتبس عليه الحقائق، لا يقدّم

---

(1) نفسه.
(2) هو الإمام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الملقب الصادق (ت. [illegible])، تابعي روى الحديث، [illegible] إلى [illegible]، وتخرج على يديه الكثير من العلماء الأعلام، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. سمي بالصادق؛ لأنه لم يُعرف عنه الكذب أبداً. إليه يُنسب المذهب الجعفري، وهو سادس الأئمة الاثني عشرية. ترجمته أغلب المؤلفين في الرجال، انظر مثلاً: السيوطي، طبقات الحفاظ، ج1 ص79. العكري، شذرات الذهب، ج1 ص156.
(3) رضا علوي، المرجع نفسه، ص162.
(4) القاسمي، [illegible]، ص194.
(5) المرجع نفسه، ص195.

المهمّ على الأهمّ، ولا يُقدِّم الفرع على الأصل، ولا ينشغل بالهامشيّات والشكليّات عن الأصول والأساسيّات»[1].

ويزيد المؤلّف توضيحاً أكثر في الموضوع، بعرضه ستّ خطوات تعين على ترتيب الأولويّات، وهي:

1. البدء بالأهمّ، فالأهمّ، وتقديم الأهمّ على المهمّ.

2. البدء بالأصول الأساسيّة في حقول وميادين العلم الشرعي.

3. تقديم الواجبات على السُّنن والنوافل.

4. الانطلاق من الأصلين الأساسيّين، القرآن والسنّة.

5. توطين النفس على الإقلال ممّا هو مباح، وترك النوافل.

6. التدرّج النافع في الزاد العلمي، وحسن ترتيب الفقرات العلميّة[2].

فهذه الخطوات بعضها عمليّ والبعض الآخر فكريّ، وهي تحمل إشارة إلى فقه الأولويّات، دون التصريح المباشر.

ومع ذلك، يُعترف للخالدي وأرجا علوي فيه فضل السَّبق في هذا المنحى الأولويّ، والاثنان يُظهران قدرة على التعمّق في هذا المجال، مجال الأولويّات وتأصيلها.

ويعنون ياسين العاملي أحد فصول بحثه بـ "قيمة الزمن عند الإنسان"، فيدرج ضمنه فقرة عن تنظيم الوقت، والمراد به "الاستفادة التامّة من الوقت المتاح، من أجل القيام بالعمل"[3]، وهذا يستلزم عدّة خطوات، نذكر منها:

- تقسيم الوقت حسب الأولويّة في العمل اليومي.

---

(1) المرجع نفسه، ص[illegible].

(2) المرجع نفسه، ص[illegible] (بتصرّف).

(3) العاملي، الوقت هو الحياة، ص[illegible].

، ترك وقت للرّاحة والهواية الحرّة والعائلة، وهنا ينبغي تذكّر القاعدة التي أطلق عليها "مبدأ باريتو": وهي "أنّ إعطاء 20٪ من النّشاط الحيويّ ويكفاءة، يُحقّق 80٪ من النّتائج"(1).

ولا يُخفي العاملي اعتماده في هذه المعلومات على مرجع واحد مُتخصّص في إدارة الوقت، هو: "الدّليل المُساعد في فنّ إدارة الوقت"، إعداد مركز البناء للدّراسات الإنسانيّة، تهذيب ومراجعة الدّكتور مُحمّد أكرم عدلوني. ولذا، فإنّ ما جاء به العاملي لا يعدو أنْ يكون استفادة بسيطة من إدارة الوقت، ولا يمكن إدراجه ضمن الأعمال التّأسيسيّة.

ويشفع للعاملي أنّه استدرك بفقرات استقاها من كتابه "الخطوات العامّة لبناء الفرد المُسلم" ذكر فيها ما يسمّى بـ "الوظائف"، وهي شبيهة بالأدوار كما عرضها "كوفي وميريل": إذْ على الرّجل أنْ "لا ينسى أنّ له وظائف عدّة (...) فهو من جهة ربّ الأسرة (...) وهو زوج وهو صديق (...)، وهو المُضيف لزوّاره (...) وهو الجار (...)، وهو ابن الوطن (...)، وهو من جهة عبد لله، وهي من أدقّ الوظائف (...)، والرّجل النّاجح هو الّذي نظّم حياته، وكان على قدر كلّ موقع، فلم يُقدّم وظيفة على حساب أخرى"(2). وبنفس هذا التّفصيل في وظائف الرّجل، فصّل وظائف المرأة، وهي: زوجة صالحة، ومديرة البيت، ومربّية، وطبيبة نفسانيّة، وابنة الوطن، والعابدة لله... إلخ(3).

ولكنْ: يبقى ذكر هذه الوظائف ـ على خلاف "كوفي" ـ مُجرّد سرد نظريّ يفتقد الجداول والتّدريبات، وتعدمه الأمثلة والنّماذج من الواقع اليوميّ للمُسلم. وهذا ما يعيب الدّراسات الإسلاميّة المُعاصرة عمومًا، ذلك أنّ أغلبها بقي رهين الوعظ والتّوجيه، ولم يُغادره إلى التّدريب والتّطبيق العمليّ(4).

---

(1) المرجع نفسه، ص180.
(2) العاملي، المرجع نفسه، ص182 ـ 183.
(3) المرجع نفسه، ص183 ـ 184.
(4) خالع نفس هذا الحُكم عند سويدان، عن موضوع "التّغيير" الّذي طوّره الغرب، ليصبح علمًا قائمًا بذاته، وتطبيقات عمليّة في مجال الاقتصاد، وعلم النّفس، وعلم الاجتماع... غير أنّه لم يبرح الوعظ والإرشاد في الفكر الإسلاميّ المُعاصر، رغم جذوره الثّابتة في المصادر الشّرعيّة والتّراث الإسلاميّ.

ويكتفي غرايبة في دراسته المقارنة بين الفكر الإسلامي والفكر الوضعي، بالإشارة إلى امتلاك الفكر الغربي لـ "ذخيرة هائلة من التقنيات وأساليب تنظيم الوقت (...) بينما لم يمتلك الفكر الإسلامي مثل تلك الذخيرة"[1]، ولا شك أن من أبرز التقنيات التي يشير إليها، ما يعرف بإدارة الأولويات.

وآخر الأعمال التي تحمل إشارات إلى الأولويات، من بين الدراسات الإسلامية، بحث البيرودي، في التربية الإسلامية، فهو يصوغ عنوانا جاء فيه: "مراعاة التدرج وتقديم الأولويات في طلب العلم"[2]، ولا يخرج من دائرة التنويه بأهمية تحديد الأولويات، فمما جاء فيه: "ينبغي لطالب العلم، وهو يخطط وينظم وقته، ألا يهمل ـ تماماً ـ الأولويات في طلب العلم، فيتدرج في تقديم الأهم على المهم في مخططه، ليسلم من ضياع الأوقات"[3].

بعد هذا العرض نأتي إلى تحديد الإيجابيات والسلبيات فيما مر معنا من الدراسات التربوية الإسلامية، وهذا في محور الأولويات طبعاً.

الإيجابيات والسلبيات:

لا يمكن أن ننهي هذه القراءة التحليلية في الدراسات الإسلامية، قبل جرد جملة من الملاحظات السلبية، سواء على المراجع نفسها، أو على واقع المسلم المعاصر. أما الإيجابيات: فتتمثل في عمق الفكر الإسلامي، وفي وضوح الرؤية التي يمنحها هذا الفكر، بناء على الأصول الثابتة من قرآن كريم وسنة صحيحة.

سويدان، طارق، كيف تكتب خطتك؟ (شريط مسموع)، وشريط فيديو.
وطابع الكراسة الصفراء، سويدان، طارق، كيف تكتب خطتك؟ التخطيط الاستراتيجي الشخصي، شركة الإبداع الخليجي، السعودية، 1429هـ. ففي محاولة للخروج من هذا المأزق، يحاول الباحث أن يطوّر التدريب بفتح مراكز تكوينية، كما تطوّر فن التفكير والتفكير الاستراتيجي بيد الدكتور سويدان، ومراكز أخرى للإبداع.

(1) غرايبة، أهمية الوقت، ص43.

(2) البيرودي، قيمة الوقت، ص73.

(3) نفسه.

ومن الإيجابيات المسجلة كذلك للدراسات الإسلامية شروعها في الاهتمام بهذا الجانب: جانب الأولويات، فأبرز إشارات مفيدة إلى ميزان الفقه في تحديد الأولويات، وإدخال مصطلحات جديدة مثل: الواجب، والمستحب، والأصول، والفروع.. لأول مرة في إدارة الوقت.

والسلبيات بعضها مشترك، وبعضها خاص بهذا الفصل. ومنها:

- لا أوجد أي دراسة أو بحث يجمع بين الأولويات في إدارة الوقت، والأولويات في الفقه وأصوله.

- تعرضت المراجع والدراسات الإسلامية للأولويات بطريقة مختصرة، فلم تحدد الأولويات منهجاً شاملاً ومتكاملاً بارزاً.

- الغالب في المراجع التنويه بالأهمية وبالأثر الإيجابي لتحديد الأولويات، دون ضبط الجزئيات، وبناء الكليات، في منهج واضح للعالم والمتعلم.

- لا نطالع أي خطوة عملية تطبيقية، يمكنها أن تساهم في تدريب الإنسان المسلم لتحديد أولويات برنامجه اليومي؛ لأن الأولويات تفتقد إلى الطرح التخصصي.

- غياب الجداول البيانية واضح وبيّن، فلم نطالع ولو جدولاً زمنياً واحداً في جميع هذه المراجع.

- لم تهتم المراجع بالتطبيق بحياة وتجارب الناجحين، الذين وظفوا مبدأ الأولويات في برامجهم الزمنية.

- عدم التفريق بين الأولويات في الفكر والفقه، وبين الأولويات في الحياة اليومية.

- لم يتم الربط بين عدم ممارسة الأولويات، وبين ضعف المسلمين اليوم، ولم يقترحوا حلاً يمكنها أن ترفع عنهم الضغط والتخلف، جراء كثرة الأهداف وتشتتها، وجراء العجز عن تنسيقها وترتيبها.

- أنّ في واقع المسلمين - والواقع ضاغط على الفكر - فراغاً مُجرّداً لتصوّر موضوع الأولويّات - حتّى لدى المثقّفين والعلماء - غيّر وارد ولا مُطبّق في حياتهم اليوميّة، فلا تزال تعاني من ضغط الأعمال، ومن الاستعجال للطوارئ، ومن التسويف، ومن مراعاة الاعتبارات عوض الأولويّات... إلخ.

لكلّ ما تقدّم يتبيّن الاجتهاد في تأصيل الأولويّات، ومن قبله الغايات والأهداف، وكذا خطوات أخرى في البرمجة الزّمنيّة للمسلم، بدءاً بالوُصُول إلى برمجة زمنيّة يمكن وصفها بأنّها: إسلاميّة المبدأ، إسلاميّة المنهج.

وفي هذا البحث إرهاصات، غير أنّ العمل في حاجة إلى أعمال متكاملة متواصلة.

ثانياً - الأولويّات: بين فقه الأولويّات وإدارة الأولويّات:

يُعرّف الزّحيلي الأولويّات بأنّها "الأعمال الشّرعيّة التي لها حقّ التقديم على غيرها، عند الاتّصال أو عند الإعجاز"[10]. ثمّ يقرّر بأنّ هذا المصطلح لم يُعرّفه أحد قبله.

أمّا المصطلح المركّب "فقه الأولويّات" فقد عرّفه القرضاوي بأنّه "وضع كلّ شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، ثمّ يُقدّم الأولى، فالأولى، بناء على معايير شرعيّة صحيحة، يهدي إليها نور الوحي ونور العقل، فالنّور على نوره"[11].

فلا يُقدّم غير المهمّ على المهمّ، ولا المهمّ على الأهمّ، ولا المرجوح على الرّاجح، ولا المفضول على الفاضل، أو الأفضل[12].

ويحاول الزّحيلي تحسين هذا التّعريف، مستنداً على القرضاوي نفسه، وعدم مراعاته لضوابط التّعريف، فيُعرّف فقه الأولويّات - بالتّالي - على أنّه: "العلم بالاستخدام الشّرعيّ الذي لها حقّ التّقدّم على غيرها، بناءً على العلم بمراتبها، وبالواقع الذي يتطلّبها"[13].

---

(10) الزّحيلي: فقه الأولويّات، ص 31.

(11) القرضاوي: في فقه الأولويّات، ص 9.

(12) الزّحيلي: المرجع نفسه، ص 14.

ويبدو أنّ تعريف القرضاوي كان أقرب إلى الطرح العملي[1]، فقد تجاوز فيه عناصر مرحلة "العلم والأحكام" إلى مرحلة "وضع الأشياء في مراتبها"، و"تقديم المهم على الأهم"، و"الرجوع على الراجح"، و"التفضيل على الفاضل"؛ أي أنّه أكثر ارتباطاً بالعمل والحركة.

ولذا، فإنّنا نطمئنّ في مجال بحثنا إلى تعريف القرضاوي، ونرجّحه على تعريف الوكيلي.

أمّا في مرحلة التأصيل الأولى، والتي يحيل فيها الباحث إلى الآيات القرآنيّة، وإلى الأحاديث الشريفة، فإنّ المتتبّع لهذه النّصوص الشرعيّة يجد أنّها قد وضعت أمامنا جملة معايير لميزات الأفضل والأولى والأحبّ إلى الله، من الأعمال والقيم والتكاليف[2].

وإذاً، فكان من الضروريّ على الباحث في الأولويّات من مدخل "إدارة الوقت" أن يرجع ثمّ، كما فعل، إلى النّصوص القرآنيّة والحديثيّة[3]؛ ليعطي الموضوع بُعداً أصيلاً وأحكم، وهذا ما لم يتمّ بعناية كافية في الدّراسات الإسلاميّة التي عرضناها من قبل.

ومن الآيات القرآنيّة، نذكر قوله تعالى:

- ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ (سورة الأعراف: الآية 145).

- ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الإسراء: الآية 53).

- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ (سورة الأحقاف: الآية 16).

- ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة الملك: الآية 2).

وأحسن العمل: "أخلص العمل وأصوبه"[4]، أو "أكثرهم أحسن حفظاً"، وأورع من محارم الله عز وجل، وأسرع في طاعة الله"[5].

---

(1) القرضاوي: في فقه الأولويّات، ص41.

(2) انظر: الخطوة الثانية من خطوات التأصيل، أعلاه، ص ص 43 - 44.

(3) ابن القيم: إعلام الموقعين، ج1، ص126.

(4) ابن الجوزي: زاد المسير، ج4، ص79.

ولا شكَّ أنَّ الاكتفاء بالواجب والفرض مُجزٍ للإنسان المسلم، ولكنَّه - مع ذلك - مطالب بالسعي نحو الأفضل والأكمل في كلِّ شيء، فهو مُطالب - بمقتضاها - باستفراغ جهده لتحقيق الأولى في عمله الدِّيني والدُّنيوي معاً"[1].

وأمَّا السُّنَّة النبويَّة: فسُجِّل لنا العديد من الأحاديث التي جاءت فيها صيغ التفضيل: أفضل الأعمال، أحبُّ الأعمال إلى الله، خير دينكم، أفضل الجهاد... إلخ.

ففي صحيح مسلم: "أفضل الأعمال أو العمل الصلاة لوقتها وبرُّ الوالدين"[2]. وحديث: "الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال..."[3].

أمَّا في سنن أبي داود: فنقرأ أنَّ "أفضل الأعمال الحبُّ في الله والبغض في الله"[4].

وعن أحبِّ الأعمال نقرأ حديثاً له علاقة وطيدة بالبرمجة، جاء فيه: "عن عائشة - رضي الله عنها - أنَّ النبي - ﷺ - كان يحتجر حصيراً بالليل، فيصلِّي عليه، ويبسطه بالنهار، فيجلس عليه، فجعل الناس يثوبون إلى النبي ﷺ فيصلُّون بصلاته، حتَّى كثروا، فأقبل، فقال: يا أيُّها الناس، خذوا من الأعمال ما تطيقون، فإنَّ الله لا يملُّ حتَّى تملُّوا، وإنَّ أحبَّ الأعمال إلى الله ما دام، وإن قلَّ"[5].

---

(1) الوايلي: فقه الأولويات، ص49.

(2) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج1، ص90، رقم 85، بسنده: "حدَّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدَّثنا جرير، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: أفضل الأعمال...".

(3) رواه مسلم: كتاب الإمارة، باب من قُتل في سبيل الله كُفِّرت خطاياه، ج3، ص1501، رقم 1885، بسنده: "حدَّثنا قتيبة بن سعيد، حدَّثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة، أنَّه سمعه يُحدِّث عن رسول الله ﷺ أنَّه قام فيهم، فذكر لهم أنَّ الجهاد...".

(4) رواه أبو داود: كتاب السُّنَّة، باب مجانبة أهل الأهواء وبغضهم، ج4، ص198، رقم 4599، بسنده: "حدَّثنا مسدد، حدَّثنا خالد بن عبد الله، حدَّثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن رجل، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: أفضل الأعمال...". وإنَّ الألباني قال فيه: "حديث ضعيف". وفي سنده يزيد بن أبي زياد، قال عنه ابن معين: "ليس بالقوي"، وقال ابن زرعة: "لين، يكتب حديثه، ولا يُحتجُّ به".

(5) رواه البخاري: كتاب اللباس، باب الجلوس على الحصير ونحوه، ج5، ص2201، رقم 5524، بسنده: "حدَّثني محمد بن أبي بكر، حدَّثنا معتمر، عن عبيد الله، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة...".

وعند الإمام أحمد حديث: "إنَّ خيرَ دينكم أيسره، إنَّ خيرَ دينكم أيسره"[1].

ويُروى عن أفضل الجهاد قول الرسول ﷺ: "عن عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهادَ أفضلَ العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، لكنَّ أفضلَ الجهاد حجٌّ مبرور"[2].

ولقد كان صحابة رسول الله ـ ﷺ ـ "حريصين كلَّ الحرص على أن يعرفوا الأولى من الأعمال، ليتقرَّبوا إلى الله تعالى به، ولهذا: كثرت أسئلتهم عن أفضل العمل، وعن أحبِّ الأعمال إلى الله تعالى"[3].

ومن بين هذه الأحاديث التي تُنبِّه إلى الأولويات ابتداء، أو بعد سؤال، نذكر القليل:

ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ سئل: "أيُّ العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: حجٌّ مبرور"[4].

ـ عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألتُ النبي ﷺ: "أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: ثمَّ برُّ الوالدين. قلتُ: ثمَّ أيُّ؟ قال: ثمَّ الجهاد في سبيل الله. قال: حدَّثني بهنَّ، ولو استزدتُه لزادني"[5].

(1) رواه أحمد: مسند البصريين، حديث أعرابي، ج[illegible] ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدثنا أبو سلمة الخزاعي، قال: أخبرنا أبو هلال، عن حميد بن هلال العدوي، سمعه منه عن أبي قتادة، عن الأعرابي الذي سمع رسول الله ﷺ يقول: ..." وصحّحه الهيثمي في مجمع الزوائد، قال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". ج[illegible] ص[illegible].
(2) رواه البخاري: كتاب الحج، فضل الحج المبرور، ج[illegible] ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدثنا عبد الرحمن بن المبارك، حدثنا خالد، أخبرنا حبيب بن أبي عمرة، عن عائشة بنت طلحة".
(3) القرضاوي: في فقه الأولويات، ص[illegible].
(4) رواه البخاري: في كتاب الإيمان، باب من قال إن الإيمان هو العمل، ج[illegible] ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدثنا أحمد بن يونس، وموسى بن إسماعيل، قالا: حدثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدثنا ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل: ...".
(5) رواه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج[illegible] ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي، حدثنا شعبة، عن الوليد بن العيزار، أنه سمع أبا عمرو الشيباني قال: حدثني صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله، قال: سألتُ رسول الله ﷺ: أيُّ الأعمال...".

فهذه الآيات والأحاديث كلها، تندرج فيما يمكن أن يستفيد علم الإدارة في تعامله مع الأولويات، من الفكر الإسلامي. ويحولها إلى إدارة الأولويات رعية الطرح الغربي الإنساني الصرف، ولا نأخذ بُعداً شرعياً شمولياً واسعاً.

أما إذا حاولنا أن نُقرب من العلاقة بين الأولويات كما عُرضت في الدراسة الزمنية، والأولويات كما طُبقت في فقه الأولويات؛ فيمكن أن نقول: إن هذه العلاقة هي علاقة احتواء من جهة التعريف والموضوع، وهي علاقة تقاطع من جهة النهج.

فإذا نظرنا إلى الأولويات، من حيث التعريف والموضوع، فإنها في البرمجة الزمنية يمكن أن تندرج ضمن فقه الأولويات، في جانبه العملي التطبيقي اليومي.

فمن حيث التعريف:

يُلاحظ أن تعريف القرضاوي الذي جاء فيه أن فقه الأولويات يعني "وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، لم يُقدم الأولى، فالأولى، بناءً على معايير شرعية صحيحة (...) فلا يُقدم غير المهم على المهم، ولا المهم على الأهم، ولا المرجوح على الراجح، ولا المفضول على الفاضل، أو الأفضل"[1]، يمكنه أن يحتوي التعريف الذي صُدِّرت به بداية هذا الفصل، والذي يعني من أحد الأولويات "تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني، بناء على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة".

ورأي الفرق من كون التعريف الأول يشمل "الأحكام، والقيم، والأعمال"، أما الثاني؛ فيبدي فقط "بالأعمال"، وقد يُعنى كذلك بـ "الأهداف".

أما الاختلاف الثاني؛ فيكمن في أن دراسة الأولويات كما في فقه الأولويات تبنى على "معايير شرعية صحيحة". أما كما عرضناها في البرمجة الزمنية؛ فإنها تبنى على الأهداف المسطرة، والغايات المحددة، ولا يخفى أن الغايات - كما عرفناها في الفصل الثالث من هذا البحث - هي "معالم غير مُتزحزحة، متجاوزة، متعالية، مهيمنة، وهي التي تحدد الجهاد

---

(1) القرضاوي، في فقه الأولويات، ص 9.

الحياة"، بل هي: "وجهة الحياة"، فما هي إلا لبنات تُستمدُّ حقيقتها من القرآن الكريم والسنَّة الشريفة؛ أي أنها بُنيَتْ على "معايير شرعيَّة صحيحة"، فيُنفي هذا الاختلاف الموهوم إبتداء.

ومن حيثُ الموضوع:

توصَّل علم "فقه الأولويَّات" إلى صياغة جملة من الأولويَّات التي جاء بها الشرع، ونبَّهت عليها الأدلَّة، حتى أن "تقوم -بدورها- في تقويم الفكر، وتسديد المنهج (...)، وحتَّى يهتدي بها العاملون في السَّاحة الإسلاميَّة، والمفكِّرون لهم"[1]، ولو وصَّلت إدارة الأولويَّات كذلك إلى صياغة بعض القواعد، التي تقوم على الخبرة والخبراء، وعلى الكفاءة والعمليَّة.

من هُنا؛ تحتاجت الإدارة إلى قواعد أكثر ضبطاً، وإلى قوانين أبعد غوراً، وأكثر فهماً لطبيعة الإنسان، فكره، وعقله، وآماله وآلامه، وخيره وشرِّه... ونظام الإنسان في إدارة الوقت هو "التأرجح والدَّوران في آنٍ واحد"، فإنَّه يصعب أن يصل إلى هذا المستوى من الموضوعيَّة، ولذا؛ احتاجت إدارة الوقت، والبرمجة الزمنيَّة بالذات، إلى هذه القوانين لتكون سنداً لها، ولا تبقى حكراً على فقه الأولويَّات، وتكون مُنطلقاً لكلِّ "مُسلم يسعى لتنظيم وقته، لا ضوابط تخصُّ الفقهاء في دواوينهم فقط.

ومن القواعد التي أصَّلناها، والتي تعني الجانب العملي[2]، ما يلي:

- "أولويَّة التكيُّف على الحكم"[3].
- "أولويَّة العلم على العمل"[4].
- "أولويَّة العمل الدَّائم على العمل المنقطع"[5].

---

(1) الفرحاوي: المرجع نفسه: ص9.

(2) باعتبار أنَّ بعض القواعد تخصُّ الفكر، ويسطها الآخر "الفقه والقانون". ومن الأولويَّات ما يُعنى بالفرد، ومنها ما يُوجِّه الجماعات الإصلاحيَّة... ومن هذه الأولويَّات ما يُوجِّه العمل، ويرشده، فهذا الذي نعنيها.

(3) الفرحاوي: المرجع نفسه: ص43.

(4) المرجع نفسه: ص89. الوابلي: "فقه الأولويَّات": ص187.

(5) الفرحاوي: المرجع نفسه: ص99.

- أولويّة العمل المتعدّي النفع على القاصر[1].
- أولويّة العمل الأطول نفعاً والأبقى أثراً[2].
- أولويّة عمل القلب على عمل الجوارح[3].
- أولويّة الفرائض على السُّنن والنوافل[4].
- أولويّة الواجب المُضيَّق على الواجب المُوسَّع[5].
- أولويّة حقوق العباد على حقّ الله المجرّد... إلخ[6].

ومن حيث المنهج[7]:

إذا نظرنا إلى الأولويّات من حيث المنهج، فإنّ فروقاً جذريّة تظهر، ممّا يحوّل العلاقة بين الإدارة -أي الطرح الغربي- والفقه -أي الطرح الإسلامي- إلى علاقة تتقاطع في نقاط قليلة، وجلّ الجوانب والمجالات الأخرى مختلفة تماماً.

---

(1) المرجع نفسه، ص107.
(2) القرضاوي: في فقه الأولويّات، ص111.
(3) المرجع نفسه، ص115. الوكيلي: فقه الأولويّات، ص186.
(4) القرضاوي: المرجع نفسه، ص137.
(5) الوكيلي: المرجع نفسه، ص158.
(6) القرضاوي: المرجع نفسه، ص147.
(7) المنهج أو المنهجيّة: إنها تعدّ شكلي إجرائي عملي، ويُعدّ أسلوب يُعرف بأنّه "طريقة في التفكير، تتضمّن التصوّر والتخطيط المسبق، والرؤية الكلّيّة للعناصر". وانظر: ملكاوي، فتحي حسن: المنهجيّة الإسلاميّة في البحث والتفكير، محاضرة في الدورة التدريبيّة الإقليميّة، حول البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلاميّة، جامعة اليرموك، الأردن، نيسان 2001، تنظيم: جامعة اليرموك، والمنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص4-9.
وباعتبار هذا المفهوم العميق للمنهج، يمكن اعتبار أنّ الأفق من القرآن الكريم "يتضمّن بشكل لا يرقى إليه شك، أصول النماذج المنهجيّة الشاملة، في البحث والتفكير" عودة وملكاوي: أساسيّات البحث العلمي، ص9.

ومن هذه الفروق نذكر:

- أنّ علم الإدارة حوّل الأولويّات إلى ممارسة عمليّة يوميّة دقيقة، أمّا الفقه، فجعل منها قواعد عميقة وشاملة.

- الفقه أعمق أثرًا بالتأصيل؛ أي الانطلاق من القرآن الكريم والسنّة الشريفة، ومن التراث الإسلامي أصالةً. أمّا الإدارة؛ فمنطلقها الأساس هو الواقع، والملاحظة، والتجربة، ومدخلها الأول هو تغيير وتحسين ذلك الواقع.

- إذا كانت الأولويّات، كما هي في الإدارة، وفقاً للإنسان الغربيّ في تطوّره العلمي والتكنولوجي، وضابطاً وتوجّهاً لبرنامجه الزمني في مختلف مستوياته، فإنّها في الفقه لا تزال موضوعاً يدرسه المهتمّون بالعلوم الشرعيّة دون غيرهم من طلبة العلم، وأمّا عامّة الناس، فهي أبعد ما تكون عن معرفتها، بله تطبيقها، والعمل بها في البرمجة والتخطيط، في حالات الفرقة والتشتّت، والفقر والغنى، والانتصار والانهزام، والعلم والعمل.. إلخ.

- أنّ الإدارة اهتمّت بالكمّ، والمادّة، والربح، والزيادة في الثمار، والإفلاس من الألم.. إلخ. وإذا؛ فإنّ النتائج الواقعيّة التي يُحال إليها في فقه الأولويّات، هي نماذج انتصرت من الأرقام، ومن الدولار، ومن الشهرة، والتوسّع.. أمّا فقه الأولويّات؛ فقد اهتمّ أكثر بالكيف، وبالربح، والأخلاق، وبالنفع الأخرويّ للناس، "فإذا كان امتداد النفع وانتشاره دائرة، مكاناً، مطلوباً ومفضّلاً عند الله ورسوله، فكذلك امتداده وبقاؤه زماناً، فكلّما كان النفع به أطول زمناً، كان أفضل وأحبّ إلى الله تعالى"[1].

- تفتقد الأولويّات في الطرح الغربيّ إلى رؤية واضحة وموحّدة بين بني البشر، ويغلب عليها الذوق والتقدير البشريّ الغربيّ، بخلاف فقه الأولويّات الذي يمتلك الرؤية، ويتّصف بالشموليّة والإنسانيّة والسعة.. ذلك أنّه مستمدٌّ من الوحي المنزّل وضوابطه ومنهجه، والحقّ أنّه في غياب هذا المنهج يقع "خلط شديد بين ما هو ثابت، وما هو متغيّر، فكثير من المتغيّرات

---

(1) القرضاوي: في فقه الأولويات، ص 11.

حولها طول الأمد والتنوع وكثرة التفاعلين والمتفاعلين ثوابت، وكثير من الثوابت تحولت إلى متغيرات، بدوافع وأسباب متباينة"[1].

ثالثاً ـ المدخل العملي للأولويات من خلال الفكر الإسلامي:

سبق وأن بينا في المبحث السابق أن الفكر الغربي صاغ جملة من الطرق للتعامل اليومي مع الأولويات، وتوصلنا إلى أن من السلبيات المسجلة على الفكر الإسلامي المعاصر عجزه عن التقريب والتبسيط للرسالة الإسلامية عموماً، والأولويات بصفة خاصة، فأحالها إلى علم نظري به خاصة الخاصة من المتخصصين بالفقه وأصوله، دون غيرهم من الدارسين في المجالات الأخرى، ومن باب أولى عامة المسلمين بمختلف شرائحهم.

ومحاولة منا لاقتراح طريقة عملية للتعامل مع الأولويات في وضع البرنامج الإسلامي للإنسان المسلم، نحيل بدايةً إلى فصل "الأهداف والغايات"، حيث عرضنا جملة من المداخل التأصيلية، نعتمد توظيفها كـ "سند للبرمجة"، حتى لا ينطلق من بياض وفراغ، وهذه المداخل هي:

1. المدخل القرآني.

2. المدخل التعبدي.

3. المدخل الأسوي.

ومواصلة لهذه الخطوة التأصيلية، المنطلقة من روح الفكر الإسلامي، المستمدة من القرآن الكريم والسنة الشريفة أسسها، والساعية إلى الاستفادة مما توصل إليه الغرب في توجهه العملي الذكي، من خلال الطرق العملية المبتكرة في علم إدارة الوقت... نواصل لهذه الخطوة المقترح الآتي لجعل المسلم المعاصر في صلته البرنامجية الزمنية وفق مراحل هي:

---

(1) الزحيلي: فقه الأولويات، التقديم للقرضاوي، ص: ت.

أ ـ إنزال المرتكزات، الدائمة والثابتة:

هذه المرتكزات المتمثّلة في الأعمال الواجبة خلال اليوم، أو خلال المرحلة المراد تخطيطها، فلا ينطلق البرنامج من ورقة بيضاء، مدوّن فيها الساعات والدقائق، ولكنْ؛ عليه أنْ يبدأ من أرضيّة سُجّل فيها:

ـ الصلوات الخمس: المفروضة في وقتها ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ (سورة النساء: الآية 103). والصلاة هي البوصلة الحقيقيّة للمسلم، إذا ضبطها ضبط إيقاع حياته، وإذا ضيّعها فقد الميزان، واختلّت حركاته وسكناته.

ـ أداء كلّ الواجبات، بالمعنى الشرعي للواجب[1]، مثل: رعاية الوالدين، أو زيارة مريض، أو صلة رحم.

ـ المواعيد المسبقة، باعتبار أنّ من علامات المؤمن الحقّ أنّه إذا وعد وفى، والذي لا يفي بمواعيده فيه صفة من صفات المنافقين، والحضارة لا تبنى على النفاق، ففي حديث رواه البخاري يقول الرسول ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[2]. ويندرج ضمن المواعيد المسبقة وظيف الإنسان، سواء أكان طالب علم، أم موظّفاً في شركة، أم إطاراً في وزارة، أم ربّة بيت... كلّ هذا يُعدّ من قبيل الواجبات الشرعيّة.

ـ الورد اليوميّ: من تلاوة قسط من القرآن الكريم، أو صلاة عدد من الركعات، أو أداء ذكر معيّن[3]...

(1) انظر في تعريف الواجب: الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الشافعي (ت. 505هـ/1111م): المستصفى في علم الأصول، (الأصفية من الكتب العلمية)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص53-55. الزركشي: البحر المحيط، ج1، ص333.
(2) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ج1، ص21، رقم (33) بسنده: "حدثنا سليمان أبو الربيع، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: آية المنافق ثلاث...".
(3) قد يكون الورد اليومي نذراً، فيتأكّد وجوب الوفاء به أكثر.

فيحصل للمُسلم البرنامج -بالتّالي- مُنطلق متين، وأساس صحيح، يرسمه -في حال البرمجة اليوميّة- على الشكل الآتي:

4:30[1] صلاة الفجر جماعة.
4:48 تلاوة ورد من القرآن، باعتباره التزاماً.
البكر: منطقة حرّة.
8:00 الوظيف (وهُو واجب شرعاً؛ لأنّه التزام وموعد).
الضحى: منطقة مُقسّمة بين الوظيف والعمل الحُرّ، حسب نوع الوظيف.
13:20 صلاة الظهر جماعة.
القيلولة
16:40 صلاة العصر جماعة.
17:00 زيارة الوالدَيْن، والقيام بحقّهما (مثلاً).
منطقة حرّة.
19:50 صلاة المغرب جماعة.
منطقة حرّة.
20:50 صلاة العشاء جماعة.
منطقة حرّة.
22:00 النوم، والنوافل.

الشكل رقم 39: البرنامج اليومي للمُسلم: المُنطلق والأساس

فيُمثّل ما رُسم باللون الأسود الداكن محطّات لا تتغيّر ولا تتبدّل في المحتوى، وإنّما الذي يتغيّر هُو وقتها، ما بين فصل وفصل، وما بين يوم وآخر، وهذا التغيّر لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى، ونُؤكّد أنّ الصّلاة والسّاعة هما الموجّهان للبرنامج الزمني للمُسلم، لا السّاعة

[1] هذا التوقيت كمثال ليوم من أيّام الصّيف، في الجزائر.

العاطفيّة وحدها، شأنّ البرنامج الزّمنيّ في الغرب. ولهذا التّغيير أثره في رفع الرّتابة (الرّوتين)، وموافقة السّاعة التّعليّة للإنسان، وهذا ميدان مجال خصب للدّراسة والبحث.

ب ـ صياغة الأولويّات:

الأولويّات تتعامل في الأساس مع كلّ ما هو متغيّر من الأعمال والأهداف، وهي في التّرتيب دون الواجبات والفروض، بل هي ـ في الغالب ـ من المعاملات، لا من العبادات. ويجب التّفريق ـ بوضوح ـ بين المصطلحات، وإلاّ وقع المسلم المبرمج في دوّامة التّعقيد من التّطوّر والزّيادة والنّماء، باسم الالتزام بأحكام الدّين، وهذا التّصرّف جناية صريحة على الدّين، واختزال له في مجال دون آخر.

ولذا؛ يقوم المبرمج بإدراج هذه الأولويّات في المناطق الحرّة، والحرص على ألاّ تتداخل مع واجب من الواجبات، وتكون هذه الأولويّات حسب تخصّص المبرمج، ساعية بجملة رائدًا فيما هو فيه، ومن أخطر البدع الحادثة في الحركات والتّوجّهات الإسلاميّة المعاصرة، عدم احترام التّخصّص، والعمل على تحويل النّاس إلى طلاّب الشّريعة؛ بحيث يستغرق ذلك المناطق الحرّة على حساب تألّقهم في اختصاصهم وروحهم.

كما أنّ أساس هذه الأولويّات ليس هو التّخمين، أو تتابع الأعمال، أو اعتبار الأهمّيّة والاستعجال فقط، بل الأساس هو مراعاة "السّند"، ومحاولة ملاءمة الأولويّات للبنود الواردة في هذا "السّند"، والشّكل من هذا يقترح إنجاز مجسّد على شكل مكعّب، يُطلق عليه اسم "مكعّب الأهداف والأولويّات"، وهو عبارة عن تجميع للجداول التي صيغت في مبحث الأولويّات، بالإضافة إلى جداول أخرى مُستقاة من إدارة الوقت؛ لأنّ التّكامل لا التّناقض هو القاعدة في الفكر الإسلامي. وشكل هذا المكعّب كالآتي:

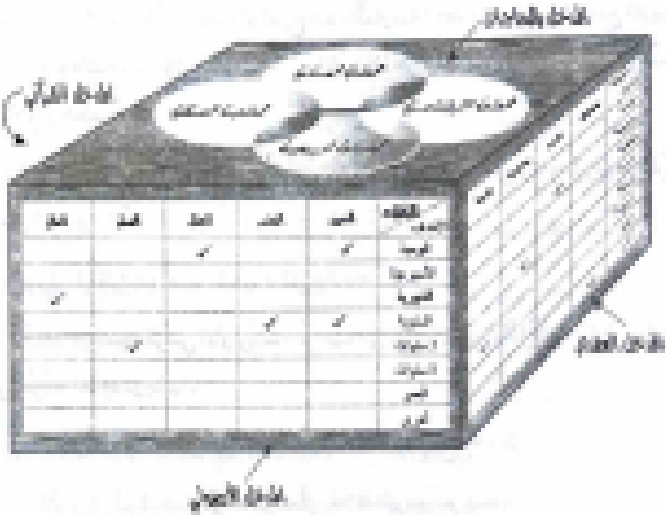

الشكل رقم 48 : مكعّب الأولويّات في البرمجة الزمنيّة

يكون هذا الكتيّب إذن وسيلة يتدرّب عليها المبرمج لوقته، ويتعلّم له أهمّ الضوابط والمفاهيم الإسلاميّة في مراعاة هذه المداخل، سواء القرآنيّة، أو العقديّة، أو الأصوليّة، أو مدخل الأدوار.. حتّى يحصل له مراس في اختيارها واستعمالها، وهو أمر لا يحتاج لأكثر من دورة تدريبيّة، شأن الدورات التدريبيّة في إدارة الذات، أو إدارة الوقت... أو أيّ مجال آخر.

وهذا، لأنّه إلى الآن التدريب[1] يبعد العمليّة عن مستواها التنظيري "التهويلي"، ويقيها من النظرة التهويليّة السطحيّة. وأيّ محاولة لإرساء قواعد البرمجة الزمنيّة في المجتمع المسلم، إذا لم تأخذ بعين الاعتبار التدريب، ولم تدرج هذه الممارسة الحضاريّة ضمن البرامج التربويّة، فهي محاولة فاشلة، قد تؤثّر على المشاعر، ولكنّها لا تحرّك العقول والجوارح، وتبقى مجرّد مقالات أو خطب أو مواعظ.

وإذا ما مثّلنا للاستفادة من هذا الكتيّب، فإنّ المبرمج إذا اختار في وضعه لبرنامجه الزمني المدخل العقدي مثلاً، كان عليه أن يقوم بالخطوات الآتية:

يُنزل المرتكزات، حسب الطريقة التي ذكرناها.

يُلحق ببرنامجه الزمني الأولويّات، مراعياً في ذلك أن يغطي بكلّ العلاقات، على أن تكون مرتّبة حسب درجاتها:

- الأولويّة رقم 1 ـ عمل أو هدف متعلّق بعلاقة المبرمج مع الله تعالى.
- الأولويّة رقم 2 ـ عمل أو هدف متعلّق بعلاقة المبرمج مع نفسه.
- الأولويّة رقم 3 ـ عمل أو هدف متعلّق بعلاقة المبرمج مع الآخرين.
- الأولويّة رقم 4 ـ عمل أو هدف متعلّق بعلاقة الفرد مع البيئة والمحيط.

---

(1) اعتمدتُ هذه الدورات التدريبيّة في "إدارة الوقت من منظور إسلامي"، مع محاولة إنزال المقترحات المقدّمة على أرض الواقع، فوجدتُ نموّ الفكر الإسلامي، ومداخل المدخل القرآني، والعقديّة، والأصوليّة... كما استخدمتُ بالتجربة التربويّة في وضع المشاريع والمقرّرات، وفي التعامل مع التابعين... فكانت الثمرات، بحمد الله، طاقة وثمرة لهذا البحث في آن واحد.

وقد تُدرج أكثر من أولويّة ضمن إحدى العلاقات، فتُخصَّص أولويّتان أو علاقة مثلاً ضمن علاقة الفرد مع الآخرين. وهذا حسب التدريج: الدراسة، والعمر، ووظيفته، ومسؤولياته، ومحيطه... ولكنّ على التدريج ألاّ يُغفل أيّ علاقة من العلاقات في اعتبار أولويّاته، وألاّ يقع في الخلل الذي وسم الفكر الغربيّ في إغفاله للعلاقة مع الله تعالى، وللعلاقة مع الآخرين أحياناً..

وفي الطريقة يمكن العمل وفقها مع المدخل القرآني، والأصولي، ومدخل الأدوار... وفي الإمكان الجمع بين مدخلين أو أكثر في وضع برنامج زمني معيّن.

ج - في حالة التزاحم:

في حالة التزاحم أو التدافع بين عملين أو عدديْن في وقت واحد، فإنّ على التدريج الرّجوع إلى ضوابط المصلحة، والاستفادة من القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويّات.

فنُقدّم - مثلاً - المصالح الضّروريّة على الحاجيّة، والحاجيّة على التحسينيّة.

ويُقدّم حفظ الدّين على حفظ النّفس، وحفظ النّفس على حفظ العقل، وحفظ العقل على حفظ النّسل، وأخيراً يأتي حفظ المال.

وهذا الترتيب يُتعلّم بمُدارسة علم المصالح.

وبالإمكان الاستفادة من فقه الأولويّات، فيُقدّم - بالتالي - الواجب المُضيّق على الواجب الموسّع. ويُقدّم العمل المتعلّق بحقوق العباد على العمل المتعلّق بحقّ الله تعالى.

وبهذا: يكون لدى المُسلم القاصر ضابط يقيه من الإفراط، وبحميه من التفريط، فيهديه إلى برنامج زمنيّ مُتّزن، ويقيه، بإذن الله، من تغلّبي ما وقع فيه الغرب من الأنانيّة، والنظرة الإنسانيّة الضيّقة، والاضطراب المُدمّر... ويقيه، كذلك، من تخطّي العجز والاضطراب، فيجعل منه إنساناً فعّالاً، لا مُنفعلاً، ومعطاءً، لا آخذاً.

نتائج الفصل الرابع

انتهى هذا الفصل إلى العديد من النتائج التي تصبّ في أسلوب البرمجة الزمنيّة، من ناقلة الأولويّات، منها:

1. تعريف الأولويّات في الاصطلاح: تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمنيّ، بناء على الأهداف المسطّرة، والغايات المحدّدة.

2. تجمع الكتابات حول إدارة الوقت على أهمّيّة الأولويّات، ومردّ الأهمّيّة إلى كونها تعطي المبرمج منهجاً لـ: الحدّ من الضغط، وضمان التوازن، والنجاة من مصيدة النشاط، وتحسين الأداء... إلخ.

3. ولكنّ العمل وفق الأولويّات يتّسم بنوع من الصعوبة، لأسباب منها: تعدّد الأهداف وتضاربها، وميل النفس إلى الأسهل والأقرب نفعاً... إلخ.

4. تساعد الأولويّات على تخطّي الفتنة الآنيّة، وتحقيق الأهداف المرجوّة والمسطّرة، وبدونها يصعب ذلك.

5. حتّى لا يترك المبرمج الطوارئ تهيمن على حياته، فإنّ أمثل طريقة هي أن يعمل على الالتزام بالأولويّات التي يسطّرها لمختلف جوانب وأزمنة حياته.

6. من أبرز القوانين العمليّة في مجال الأولويّات قاعدة باريتو: 80/ 20، وهي قاعدة الأكثريّة التافهة والقلّة الهامّة. وثمّة قوانين أخرى لها مكانتها في إدارة الأولويّات.

7. القضاء على التسويف والتأجيل ينبني ضبط الأولويّات، والتركيز عليها.

8. أبدع الفكر الغربيّ في مجال الأولويّات جملة من الطرق العمليّة.

9. أمّا في الفكر الإسلاميّ، فسجّل جملة من المداخل من خلال علوم متطرّقة إلى الأولويّات، ممّا يرشّح هذه الدراسات إلى أن تتحوّل في المستقبل إلى علم قائم بذاته.

10. بدأت بواكير الأبحاث المستقلّة حول الأولويّات، في الفكرين الإسلامي والغربي، مع نهايات القرن العشرين.

11. تبرز فقه الأولويات في الفكر الإسلامي، كتخصص فكري مستقل، ينبغي العمل على إنزاله إلى الواقع، ومن جملة صيغ هذا الإنزال إنشاء مناهج تعريفية في البرمجة الزمنية بناء على هذا الفقه.

12. وُجدت إشارات بعضها مُحتشم، والبعض الآخر مُركز، إلى الأولويات في الدراسات الزمنية الإسلامية، ولكن لم تُؤلف أي مُحاولة تأصيلية بحتة، ولم نطلع على أي جهد لتطبيق فقه الأولويات في البرمجة الزمنية.

13. أغلب ما في هذه الأبحاث إشادة بأهمية الأولويات، مع غياب للمحاذير، والطرق العملية للتغلب عليها، وعدم إسقاطها على واقع المسلم المعاصر.

14. يُسعفنا فقه الأولويات في موضوع برمجة الأولويات، ويمنح لنا خطوات بارزة في التأصيل، ويظهر لنا من خلاله أن النصوص القرآنية والحديثية احتفت بالأولويات عناية كبيرة، وهي المنطلق للمنهج المسلم في هذا السبيل.

15. العلاقة بين فقه الأولويات وإدارة الأولويات هي: علاقة احتواء من جهة التعريف والموضوع، وهي علاقة تقاطع من جهة المنهج.

16. بقدر ما تتجه "إدارة الأولويات" في الغرب إلى الواقع، وتفقد الروح والغاية، بقدر ما تبرز قوة "فقه الأولويات" عند المسلمين في أصولها، ويبدو ضعفها في إنزالها على الواقع كمنهج عملي تطبيقي".

17. اقترحنا في سبيل التأصيل، ما يلي:

- إنزال المذكرات القائمة والقادمة في البرنامج اليومي أساساً، ومنها: المكتوبات المفروضة، والوفاء بالوعد... قبل الشروع في البرمجة بمعناها الإداري".
- صياغة الأولويات، بناءً على مكتسب الأهداف، والأولويات، والذي يستند إلى المداخل المقترحة في الفصل الثالث، وهي: المدخل القرآني، والمدخل العقدي، والمدخل الأصولي، ومدخل آخر من مداخل إدارة الوقت.
- ثم تأتي عملية تدريب الفرد المسلم على استعمال هذا المكتسب، وتفريغ فيه خلاصته وثمرته، بعيداً عن التعقيد والتعجيل.
- في حال التزاحم يُرجع إلى إلى ضوابط المصلحة، ويُستفاد من القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويات.

الفصل الخامس

أصول "البرنامج اليومي" في الفكر الإسلامي من خلال القرآن الكريم

مدخل

المبحث الأول: في المصطلح والمنهج.

المبحث الثاني: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار).

المبحث الثالث: البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار).

أصول البرنامج اليومي في الفكر الإسلامي من خلال القرآن الكريم

مدخل:

كان الله ولا شيء معه.

ثمّ خلق الزّمان والمكان، ولم يكن فوق الأرض إنسان.

وبعد ردح من الزّمان خلق الإنسان، ولا يزال ثمّة مكان وزمان.

فوُجِد الثلاثة على مدار الحياة الدّنيا، لا انفصام بينها، وليس لأحدها على الآخر سلطان.

وسيأتي اليوم الذي يفنى فيه الإنسان، ويتحطّم المكان، حينها لن يبقى من المخلوقات غير الزّمان.

ثمّ يشهد الزّمان قصّة فناء الزّمان، ولا يبقى ـ بعد ذلك ـ إلاّ الملك الدّيّان، وهو المعبّر عن هذا في قوله سبحانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن: الآية 26 ـ 27)، وفي قوله[1]: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة القصص: الآية 88).

ويوم البعث سيكون هنالك مكان، لكنّه غير المكان؛ ويكون ساعتها زمانٌ، ولكنّه غير الزّمان.. ويكون ـ لا ريب ـ إنسان، هو ذات الإنسان؛ لا بجسده وعقله وروحه فقط،

(1) كلمة شيء تدلّ على كل ما خطر عليه وُجُود من عدم؛ لأنّه مصدر شئت شيئاً، أي: لأنّ الشيء يحتاج إلى من شاءه. الشعراوي: تفسير، سورة القصص 88، قرص مدمج. وفي اللّغة يقول ابن منظور: "شئت الشيء أشاؤه شيئاً، ومشيئة ومشاءة، ومشائية: أردته" لسان العرب، ج1، ص103.
ومفهوم الآية أنّ المكان شيء، والزّمان شيء، وأنّهما من خلق الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 33). ولذا: ليس لهما سلطان على خالقهما، ولا يوصف الله بهما.

ولكنْ؛ بعمله الصالح أو الطالح، بسكونه وحركاته في شريط اللّحظات والثّواني، والسّاعات والأيّام، والأسابيع والأشهر، والسّنين والقُرُون..

وسيسعد الكيّم الإنسان أو يشقى، وسيخلد في النّار أو في الجنان، جزاء ما قدّم والحرّ من عمل يشهد له أو عليه: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ (سورة يونس: الآية 30).

وسيسأله الواحدُ القهّار عن وُجهته، هل كانت لله أم لغيره؟ وعن غاياته، هل اتّجهت إلى رضوان الله وحده؟ وعن أهدافه وأولويّاته، هل كانت مشروعة أم غير ذلك؟

ويسأله ـ سبحانه ـ عن ليله ونهاره، ماذا عمل فيهما من عمل؟ وبماذا شغلهما؛ أبالخير أم بالشّرّ؟ أبالمبرّات أم بالمنكرات؟ وذلك قوله ﷺ: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يُسأل: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"[1].

من هذا المُنطلق العقديّ، والفكريّ، والمنهجيّ.. تأتي ضرورة البحث عمّا يشغل الأيّام من أعمال، وماذا يبرمَج في كلّ آنٍ من آنائها، وهل الفكر الإسلاميُّ، من خلال القرآن الكريم، والسنّة المطهّرة، بيَّن الأعمال التي تكون في كلّ يوم؛

متى تكون؟ ومتى تبدأ؟ ومتى تنتهي؟
أم أنّه ترك ذلك لحريّة الإنسان واختياره وكفاءته؟

وإنّ هذا الفصل لتكفيل بالإجابة عن هذه الأسئلة، التي تصبّ في الأطروحة العامّة للبحث، ومن القرآن الكريم ابتداءً، ولكنْ؛ بعد ضبط ثلاثة مُصطلحات أساسيّة، هي:

- تخطيط الوقت.
- العمل، والفرق بينه وبين التّخطيط.
- البرنامج اليومي.

---

(1) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن الرّسول، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص، ج4، ص611، رقم 2341، بسند: "حدّثنا عبد الله بن عبد الرّحمن، أخبرنا الأسود بن عامر، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله بن جريج، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: لا تزول قدما..". قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

المبحث الأوّل:

في المصطلح والمنهج

أولاً - في المصطلح:

أ ـ تخطيط الوقت:

يرتبط مفهوم البرمجة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم التخطيط، ذلك لأنّ تخطيط الوقت خطوة من خطوات البرمجة الزمنيّة[1]، فبينهما علاقة عموم وخصوص؛ إذ إنّ جملة مراحل البرمجة الزمنيّة[2] هي:

1 ـ تسجيل الوقت وتحليله[3].

2 ـ تحديد الأهداف والأولويّات[4].

3 ـ تخطيط الوقت[5].

4 ـ السّيطرة على مضيّعات الوقت[6]. .

---

(1) انظر أهمية الارتباط الوثيق: خطوة شارلز هوبز بحثه: تخطيط الوقت، كيف تقسّم يومك؟. وانظر: الشاريج، ر. تشارلز: تخطيط الوقت، كيف تُقسّم يومك؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ مركز الشكلة؛ نايل إيمي، ترجمة: وليد عبد اللطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص255 ـ 261.

(2) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص49 ـ 128 . وقد عدّ كلّ مرحلة من هذه المراحل فصلاً مستقلاً.

(3) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص49 ـ 92.

(4) المرجع نفسه، ص93 ـ 108.

(5) المرجع نفسه، ص109 ـ 114.

(6) المرجع نفسه، ص115 ـ 128.

وفي اللغة، تُعرّف الخُطّة بعدة معانٍ، منها: "الحال والأمر والخطب (...) من أمثالهم في الاعتزام على الحاجة: "جاء فلان وفي رأسه خُطّة"، إذا جاء وفي نفسه حاجة وقد عزم عليها، والعامّة تقول في رأسه خطية"[1].

ولم يَرِد هذا اللفظ بالإفراد ولا بالجمع في القرآن الكريم، وإنّما جاء ذكره في حديث الحديبية: "لا يَسألوني خُطّة يُعظّمون فيها حُرُمات الله إلا أعطيتهم إيّاها". وفي نفس الحديث: "إنّ هذا قد عرَضَ لكم خُطّة رُشد، اقبلوها"[2]. ومعنى الخُطّة هُنا: "الحال، والأمر، والخطب..."[3] ويراد بها كذلك "أمراً واضحاً في الهدى والاستقامة"[4].

وفي الاصطلاح يعرّف مُعجم مُصطلحات الإدارة التخطيط بأنّه:

"رسم الخطوط العريضة للأهداف، وطرق تحقيقها.

- الإجراء الذي يُحدّد مُقدّماً حاجات المستقبل بأكثر الوسائل فعاليّة، على أساس الخبرة السابقة، أو على أساس تحليل المعلومات الخاصّة عن الشيء[5] حول الموضوع المخطّط له.

وبالتالي، فإنّ التخطيط ـ بداية ـ هُو عمليّة ذهنيّة، مندفعة نحو المستقبل، تحاول أن تكشف أسراره، ثمّ تتوقّع ما يحدث فيه، وتوجّهه الوجهة المرغوب فيها، فهُو كما يقول الدكتور أبو شيخة: "يعمل على تجسير الفجوة بين ما هُو قائم فعلاً، أو ما نحن عليه الآن، وبين ما نستهدف تحقيقه. إنّه أسلوب يصل المستقبل بالحاضر" وهُو في مجال الدراسات الزمنيّة "يعني

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص290.
(2) رواه البُخاري، كتاب الشُّروط، باب الشُّروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج2، ص974، رقم 2581، بسنده: "عبد الله بن مُحمّد، حدثنا عبد الرزّاق، أخبرنا معمر، قال: أخبرني الزهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير، عن المسور بن مخرمة ومروان، يصدّق كلّ واحد منهما حديث صاحبه قالا: خرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ زمن الحديبية، حتّى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: إنّ خالد بن الوليد بالغميم..." الحديث.
(3) الجزري، أبو السعادات المبارك بن مُحمّد (ت. 606هـ/1209م): النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحمّد الطناحي، المكتبة العلميّة، بيروت، 1399هـ/1979م، ج2، ص48.
(4) نفسه.
(5) جوهانس وروبرتسون: مُعجم مُصطلحات الإدارة، ص118.

"وضع إطار مسبق للوقت، ووضع حدود له" وبالتالي، يأتي الوقت ليكون "المحدِّد الأساسي، والعنصرَ المرجِّح، لما يُعمل، وما لا يُعمل"[1].

ويُلخِّص رضا خلوي هذا المعنى، بقوله: "إنّ [التخطيط] إعدادٌ أو تصوُّرٌ للمستقبل في الحاضر، من أجل الوُصُول إلى الهدف المرسوم، بأقلّ جهد، وأقلّ تكاليف، وفي أقلّ مدّة زمنية"[2].

ويُعبَّر عن هذا الإجراء في مراجع إدارة الوقت بعدّة تعابير، كلُّها تصبُّ في معنى واحد، مع اختلاف يسير بينها، ومن هذه التعابير: "وضع قوائم بالأعمال المُوجَّهة"[3]، "برمجة الساعات"[4]، "توزيع واستغلال الوقت الخاص"[5]، "رسم المنهج الموصل إلى تحقيق الغاية العليا"[6]، "صرف الوقت، توفير الوقت"[7]...

أمّا بوجين، فيعبِّر عنه بـ "تجليخ الفأس"، متمثّلاً للمقولة الشعبيّة القائلة: "لو كان عندي ثماني ساعات لأقطع بها شجرة، لأمضيتُ ستّةً منها في تجليخ الفأس"[8]، ويعني بتجليخ الفأس - طبعاً - التخطيط.

فالبرنامج اليوميّ يعني التخطيط المسبق "لما يُعمل وما لا يُعمل" خلال فترة من الزمن، تُقدَّر بأربع وعشرين ساعة، بناء على غايات مسطَّرة، وعلى أهداف مُحدَّدة ومرتّبة حسب أهمّيتها وأولويتها. ولهذا، توجّب أن نؤصّل لمشروعيّة التخطيط في الفكر الإسلامي، قبل أن نلج إلى صلب الموضوع.

---

(1) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص113.
(2) رضا خلوي: كيف تستثمر أوقاتك؟ ص148-149.
(3) كيغان، كيث: فنّ تنظيم وبرمجة الوقت، تر: مركز التعريب والبرمجة، أحمد سليمان، الدار العربيّة للعلوم، لبنان، 1994، ص27.
(4) الخالدي: خطّة المرأة، ص119.
(5) سلامة: إدارة الوقت، منهج متطور، ص28-29.
(6) النمير: الوقت عمّار الحياة، ص100.
(7) سيباني، خليل: إدارة الوقت، ص30.
(8) بوريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص218.

فلقد قال يُوسُفُ ﷺ لقومه، مجيباً لهم طلبهم بتفسير الرُّؤيا التي رآها الملك: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ۝ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [سورة يُوسُف: الآية 47-49].

وهذا التّفسير -بعينه- هُوَ تخطيط للمُستقبل، بأعمال مُقدّرة صفةً ووقتاً، ولا يُمكن أنْ يُقال عنه إنّه من قبيل الخوض في الغيب، بل هُوَ مبنيٌّ على علم بالأسباب والمسبّبات، وهي تامٌّ بسنن الله -تعالى- في خلقه، ولا يشكُّ مَنْ أُوتي علماً وإيماناً أنّ النّظام[1] من أبرز سمات ما خلق الله تعالى.

وخصائص هذه التّنبّؤات[2] التي ذكرها نبيُّ الله يُوسُف ﷺ، تتمثّل في أنّها:

- لا تقوم على الظّنّ والتّخمين، وإنّما مرجعها إلى العلم اليقينيّ: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [سورة يُوسُف: الآية 37]، فليس هذا العلم "بكهانة، ولا عرافة، ولا تنجيم، ولا ما يشبهها"[3].

- ارتبط التّفسير بالواقع، ولم يرتبط بالغيبيّات فقط، فهو نظر في الرُّؤيا بداية، ثُمّ "تحكيم للعقل" في الآية الأخيرة، وهذا التّحكيم يقوم على معرفة "بالسُّنن الإلهيّة" التي لا تختلف، ولا تتبدّل، ولا تتغيّر ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [سورة فاطر: الآية 43].

من هُنا: نستفيد عمق التّخطيط في الفكر الإسلامي ومشروعيته.

ب - الجَعْل، والفرق بينه وبين التّخطيط:

وينبغي ألاّ نفرّق بين التّخطيط، الذي هُوَ جهد من جُهُود الإنسان العقليّة والفكريّة، وبين "الجَعْل" الذي نُسب في القُرآن الكريم إلى الله تعالى، في مثل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ

---

[1] انظر: بناصي، مفهوم الزّمن، ص192-194، مبدأ النّظام في الكون من خلال القُرآن الكريم. وهذه القاعدة من المُسلّمات التي يقتضيها أيُّ البحث.

[2] بناصي: مفهوم الزّمن، ص211.

[3] رضا: مُحمَّد رشيد (ت 1354هـ/1935م)، تفسير القُرآن الحكيم، الشّهير باسم تفسير المنار للإمام مُحمَّد عبده، دار المنار، مصر، ط4، 1373هـ/1954م، ج12، ص305.

﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (سورة يونس، الآية 67)، ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان، الآية 47).

و"الجَعْل" أعمّ من التخطيط، ذلك أنّه يرد بمعنى "خَلَق، وهَبَ، وصَيَّر"[1]، وهو في القرآن الكريم يأتي بعد "الخلق" في الترتيب الزمني، ويعني توجيه الشيء المخلوق إلى مهمّته التي خُلِق لها[2]. وبالتالي، فهو -في مجال البرمجة الزمنية- وَضْعٌ للأعمال في آنائها التي خُلقت لها، في حين أنّ التخطيط قد يعرف انحرافات تكون سببًا للقلق والاضطراب والأمراض؛ لأنّ المخطِّط هو ذات المخطَّط له، ولأنّ الساعة الآلية هي المرجع الوحيد، حتّى ولو كانت -في بعض الأحيان- مخالفة للفطرة وللساعة الداخلية للإنسان[3].

ج - البرنامج اليومي:

إنّ مجرّد وَضْع قائمة للأعمال والأهداف والأولويّات، لا يعني أنّ البرنامج قد اكتمل، بل لابدّ أنْ يُضاف إلى القائمة عنصر الوقت؛ أيْ يحدّد -بوضوح- تدفّق الأنشطة، وأولويتها[4].

فقط، عندما تنزّل جملة الأعمال والأهداف والأولويّات على القائمة، مُرتبطة مع وقت البداية والنهاية، أي بالمدّة الزمنية التي يفترض أنْ تستغرقها، يكون البرنامج قد اكتسب قيمته ومعناه، وحقّ له أنْ يصنّف ضمن صنف التخطيط.

---

(1) ابن منظور: لسان العرب؛ ج11، ص111-112. وقد حلّل المفسّرون المعاني اللغوية لكلمة "الجعل"، وأوضحوا الفرق بينها وبين "الخلق"، و"التصيير"، و"الإبداع"، و"الإحداث"، و"التهيئة"... وبخاصّة أنّ بيان هذه الفروق يدخل في موضوع القرآن الكريم؛ هل هو مخلوق أم غير مخلوق؟ انظر مثلاً: الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله (ت. 794هـ/1391م): البرهان في علوم القرآن؛ تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم؛ دار المعرفة، بيروت، 1391هـ؛ ج4، ص129-130.

(2) الشعراوي: تفسير (قرص مدمج)، وقلوبه: تفسير الآية 67، سورة يونس.

(3) HALL: La danse de la vie; pp27 - 28.

(4) أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص120.

العنصر	الأولوية	المدة المطلوبة	الإنجاز
-	1	0.5 سا	تم
-	3	3 سا	أجّل ليوم غد
-	2		
-	2		
-	1		
-	3		
-	2		
-	1		
-	3		

ملاحظة: ينبغي أن أبدأ العمل باكراً اليوم.
أترك باب المكتب مغلقاً في الساعة الأولى من الصباح..

الشكل رقم 41: قائمة الأعمال اليومية

ويلحق الوقت بالقائمة فتحوّل إلى برنامج يومي، فتكون كالآتي:

العنصر	الوقت	الأولوية	المدة المطلوبة	الإنجاز
-	8:00	1	0.5 سا	تم
-	8:30	3	3 سا	أجّل ليوم غد
-	9:00	2		
-	9:30	2		
-	10:00	1		
-	10:30	3		
-	11:00	2		
-		1		
		3		

ملاحظة: ينبغي أن أبدأ العمل باكراً اليوم..

الشكل رقم 42: برنامج الأعمال اليومية[1]

---

[1] لاحظ أن هذا البرنامج وُضع على أساس الخطأ في إدارة الوقت، وليس وفق التوزيع الأمثل؛ لأن الغرض من عرضه هو توضيح الفرق بين القائمة والبرنامج لا غير.

ثمّة قاعدة للنّجاح مُناسبة لكلّ مرّة، "فلكلّ رجل وامرأة على الأرض، الحياة مؤلّفة من السّنين، والأشهر، والأسابيع، والأيّام.. الوحدة الأساسيّة للحياة هي يوم واحد، واليوم الواحد مكوّن من أفعال مُعيّنة، يجب أن يؤدّيها كلّ منّا في ذلك اليوم، حتّى تعتبر ذلك اليوم ناجحاً، كرّرْ هذا لمدّة أسبوع سيكون لديك أسبوع ناجح"[1]، وهكذا؛ بتكرارها في الأسابيع، والأشهر، والسّنين، تحصل على عمر ناجح.

وهذا المعنى يوضّح الأثر المرويّ عن الحسن البصريّ (رحمه الله): "ما من يوم ينشقّ فجره، إلّا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد منّي، فإنّي إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم القيامة"[2]. وليس العمر إلّا أيّاماً معدودة، تنقضي لا محالة بانقضاء آحادها[3].

ولهذا الاعتبار، رأى الباحث أن يحلّل أصول البرنامج اليوميّ في الفكر الإسلاميّ، تاركاً برامج مضاعفات اليوم لبحوث أخرى.

وأوّل مصدر هو القرآن الكريم..

ثانياً ـ في المنهج (الصّلاة محور البرنامج اليومي للمسلم):

اليوم في القرآن الكريم عدّة معانٍ[4]، والذي يعنينا منها في هذا البحث هو المفهوم الطّبيعيّ، الذي يتألّف من ليل ونهار، والذي يقول عنه ابن العربي، "اليوم عندنا [العرب]

---

(1) جي ميسان: فنّ إدارة الوقت، ص[illegible].

(2) يقول القرضاوي عن هذا الأثر "ليس هذا حديثاً مرفوعاً، كما حسب بعض النّاس، بل هو من كلام الحسن البصري" القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص١٦. وذكره الماتني بلفظ مغاير، نسبه إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقال: "عن الصّادق عن آبائه قال علي: ما من يوم يمرّ على ابن آدم، إلّا قال: يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيّ خيراً، أشهد لك يوم القيامة" الوقت هو الحياة، ص٤٧.

(3) الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج١، ص٤٠٤.

(4) ينظر في تفصيل معاني اليوم وأجزائه عند العرب: القلقشندي، أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تح. د. يوسف علي الطّويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ج٢، ص٣٨٤؛ وباشا، مفهوم الزّمن، ص١٨٣ ـ ١٨٧.

أربع وعشرون ساعة (...) واليوم من طلوع الشمس إلى طلوع الشمس، أو من غروبها إلى غروبها، أو من استوائها إلى استوائها، أو ما بين ذلك إلى ما بين ذلك»[1].

ومن خصائص هذا اليوم أنه مسخّر من الله ـ تعالى ـ للإنسان خاصّة، وهو نعمة جلّى من نعمه عليه، ليبتغيه؛ جلّ وعلا بالأعمال الصالحات، أم يجترح فيها السيّئات، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ﴾ سبحانه، ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾ الشمس والقمر؛ لتنتفعوا بهما، ولتستضيئوا بضوئهما (...)، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ الليل؛ لتسكنوا فيه راحة لأبدانكم، والنهار لتنتفعوا بمعاشكم»[2] ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ إبراهيم: 7. ومن تمام شكر نعم الله ـ تعالى ـ المفروض على المرء أن يعمر بها يرضيه، وأن يكون ذلك ـ بالنسبة لنعمة اليوم ـ بأن يبرنامج يومي يُسطّره الإنسان بناء على إرشاد الله ـ تعالى ـ وهديه، وإلا فإن الفوضى لا تُصلح الأفراد والمجتمعات، ولا تُسهم في بناء الأمم وانتصاراتها.

ولقد جعل القرآن الكريم من اليوم الوحدة الرئيسة في برمجة عمل الإنسان، فقسّمه حسب هذا الاعتبار قسمين أساسيّين، هما: الليل، والنهار. ثم قسّم الليل إلى أجزاء، والنهار إلى أجزاء، وجعل الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء: الآية 103. وفي معنى الموقوت قولان:

أحدهما أنه بمعنى المفروض، قاله ابن عباس ومجاهد...، فلا تسقط الصلاة عن المسلم لعدم الطهارة والقيام[3].

---

(1) ابن العربي، محيي الدين أبي عبد الله محمد الحاتمي الطائي. (ت 638هـ/1240م)، رسائل ابن العربي، تحقيق: عثمان يحيى، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1389هـ/1969م، ج1، ص18.

(2) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد. (ت 597هـ/1200م)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ، ج4، ص364.

(3) الآلوسي، روح المعاني، ج4، ص157.

والثاني أنه الوقت في أوقات معلومة، وهو قول ابن مسعود وقتادة..."[1].

ومما يؤكد محورية الصلاة في البرنامج اليومي للمسلم:

1. أن الصلاة هي الفرض الوحيد خلال اليوم، الذي حُدِّد بالوقت ابتداءً[2]. فقد تكون على المسلم واجبات مثل: أداء حقوق الوالدين، وزيارة الأرحام، وإعالة العيال، والوفاء بالنذور... غير أنها إمّا غير مؤقتة بوقت معيّن، أو مؤقتة التزاماً ووفاءً.

2. أن الصلاة لا تسقط أبداً، بينما غيرها من الواجبات قد يسقط، ولهذا لزم أن نفرّق بين أركان الإسلام الخمسة، التي يجب على كل مسلم أن يؤمن بها، وبين أركان المسلم[3]، التي منها ما يمكن أن يسقط عنه، فهو لا يزكّي إذا لم يبلغ ماله النصاب[4]، ولا يصوم إذا اعترضه عارض[5]، ولا يحجّ ما لم تتحقق الاستطاعة[6]. غير أن الشهادة لا تسقط عنه، فوجب عليه أن يقولها ولو مرة في حياته[6]، وأمّا الصلاة: فهي لازمة على المسلم خمس مرات في اليوم[7].

---

(1) ابن الجوزي: زاد المسير؛ ج2، ص188.

(2) الشيرازي: تفسير، فرض منهج، رقم1، تفسير الآية ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [سورة النساء، الآية 103].

(3) وانظر في هذه المسألة الفقهية، مثلا: الجناوني، أبو زكرياء يحيى بن أبي الخير (ق5هـ/11م): كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه؛ تح: أبو إسحاق إبراهيم اطفيش؛ مطبعة الفجالة الجديدة، مصر، ط1، د. ت.؛ ص176، باب في الزكاة، فصل في النصاب.

(4) وانظر: ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (456هـ/1064م): المحلى بالآثار؛ (الأصلية)؛ دار الفكر؛ طبعة بجامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م؛ ج4، ص408 وما بعدها.

(5) وانظر: الشافعي: الأم؛ ج2، ص119-135.

(6) الجناوني: كتاب الوضع؛ ص3 وما بعدها، باب في التوحيد.

(7) وقد حكم على تارك الصلاة عمداً بالكفر، يقول ابن قدامة في باب الحكم فيمن ترك الصلاة: "ومن ترك الصلاة، وهو بالغ عاقل، جاحداً لها، أو غير جاحد، دعي إليها في وقت كل صلاة، ثلاثة أيام، فإن صلّى، وإلا قُتل. وجملة ذلك أن تارك الصلاة لا يخلو؛ إما أن يكون جاحداً لوجوبها، أو غير جاحد، فإن كان جاحداً لوجوبها نُظر فيه، فإن كان جاهلاً به، وهو ممن يجهل ذلك، كالحديث الإسلام، والناشئ ببادية، عُرِّف وجوبها، وعُلِّم ذلك، ولم يُحكم بكفره، لأنه معذور. وإن لم يكن ممن يجهل ذلك، كالناشئ من المسلمين في الأمصار والقرى، لم يُعذر، ولم يُقبل منه ادعاء الجهل، وحُكم بكفره، لأن أدلة الوجوب ظاهرة في الكتاب والسنة، والمسلمون يفعلونها على

3ـ سواء أكان المسلم في حرب أم سلم، في حضر أم سفر، في صحة أم مرض... فإنه مأمور بأداء الصلاة في جميع حالاته، ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ... فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾ (سورة النساء: الآيتان 102 ـ 103).

ولهذا؛ كان من أوكد واجبات الإمام الحفاظ على الصلاة، وحمل الناس عليها، ضماناً لنصرة الأمة وقوتها؛ وإن التهاون بها سبب في ضعف الأفراد، ومقدمة خذلان المسلمين، وظهور غيرهم عليهم.

يقول ابن تيمية: "وأمرها [الصلاة] أعظم من أن يحاط به، فاعتناء ولاة الأمر بها يجب أن يكون فوق اعتنائهم بجميع الأعمال، ولهذا؛ كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ يكتب إلى عماله: إن أهم أمركم عندي الصلاة، من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها كان لما سواها أشد إضاعة"[1].

4ـ أن الله ـ تعالى ـ رحمة بعباده ـ جعل للصلاة وقتاً موسعاً، فلكل صلاة وقت اختيار ووقت ضرورة، فإذا لم تؤد في أول الوقت جاز تأخيرها إلى آخره، ضرورة لا عادة[2]. فلو

= الدوام، فلا يخفى وجوبها على من هذا حاله، فلا يضيعها إلا تاركها لله تعالى ولرسوله ولإجماع الأمة، وهذا يصير مرتداً عن الإسلام، ويحكمه حكم سائر المرتدين، في الاستتابة والقتل، ولا أعلم في هذا خلافاً. وإذا تركها لمرض، أو عجز عن أركانها وشروطها، قيل له: إن ذلك لا يسقط الصلاة، وإنه يجب عليه أن يصلي على حسب طاقته" ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد (ت. 620هـ/1223م): المغني (الأصلية: دار إحياء التراث العربي)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج(2)، ص156 وما بعدها.

(1) ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت. 728هـ/1327م): كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، تح: عبد الرحمن محمد قاسم العاصمي، مكتبة ابن تيمية، (د. ط. ت)، ج(28)، ص71.

(2) وانظر في أوقات الصلاة، وفي تعريف الوقت الاختياري والضروري، الرصاع، أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري (ت. 894هـ/1489م): شرح حدود ابن عرفة (الموسوم بالهداية الكافية الشافية، لبيان حقائق ابن عرفة الوافية)، (الأصلية: المكتبة العلمية) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ص51-53.

كان وقت الصلاة غير موسَّع لشقَّ ذلك على الناس، والله -سبحانه وتعالى- لا يكلِّف عبده فوق ما يطيق: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية 286)، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ (سورة الطلاق: الآية 7)...

5- أنَّ مجرَّد إقصاء الصلاة من البرنامج اليومي، يُخرج صاحبه من دائرة الإيمان إلى دائرة الكفر، وبالتالي: يكون برنامجه الزمني خارج دائرة الانتماء الإسلامي، فالصلاة -في حقيقتها- هي "استدامة إعلان ولاء العبد لربِّه كلَّ يوم خمس مرَّات، وتعني ألا ربَّ لك يناديك، فلا تشتغل بمخلوق آخر لربِّك يناديك"[1]، ولذلك كان أعظم نداء في الإسلام هو: الله أكبر؛ أي هو أكبر من كلِّ شاغل آخر: زمنيٍّ، أو مكانيٍّ، أو نفسيٍّ...

ولا يزال اعتبار الصلاة محوراً للبرنامج اليومي مجرَّد إشارات، في الدراسات الزمنيَّة الإسلاميَّة[2]؛ لأنَّ مؤلفات إدارة الوقت -سواء العربيَّة منها أو المؤلفة بمنهج غربيٍّ- تُقصي الصلاة -تماماً- من قوائم المهامِّ اليوميَّة، وتُغفلها إغفالاً فاضحاً، وتُركِّز على العمل والعائلة والترويح، كمحطَّات رئيسة في اليوم... فضاعت مكانة الصلاة -بالتالي- بين منهجين متناقضين؛ وتبقى الضرورة ملحَّة لإعادة الصلاة إلى مكانتها الحقيقيَّة من التطور الزمنيِّ والفكريِّ، اعتماداً بالمنهج القرآنيِّ.

ومن هذه الإشارات تذكرة القرضاوي إلى أهميَّة الصلاة في البرمجة الزمنيَّة، ثمَّ تقريره أنَّ: "أظهر حقوق الله -تعالى- اليوميَّة: الصلاة، التي جعل الله أوَّل أوصاف المؤمنين الخشوع فيها، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 2)، وآخر أوصافهم المحافظة عليها ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية 9). وكتب الوبل

(1) الشعراوي: تفسير الشعراوي، تفسير الآية ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ (سورة النساء، الآية 103).

(2) من الأمثلة القليلة، حاول لوط بوناطيرو أن يقدِّم بحثه في الموضوع، والخروج بمقترحات عمليَّة تحتاج إلى التحليل والإثراء. وانظر: بوناطيرو، لوط: علم الميقات، التأصيل الفلكي الإسلامي، دراسة فلكيَّة، مع التطبيقات... الجزائر، 1999م، ص 100-130.

لمن تشاغل عنها، حتّى فات وقتها المعلوم ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [سورة الماعون، الآية 4 ـ 5](1).

ويقول أبو غدّة: "فالصلاة تتكرّر كلّ يوم خمس مرّات، ففي زمن يسير يطبع سلوك فاعلها بخلق ضبط الوقت، ووفاء الوعد، وأداء كلّ عمل في ميقاته المخصّص له على الوجه الأمثل، ويصير ذلك عادة وطبيعة مثبتة في سلوكه وحياته"(2). فالقول ـ إذن ـ أنّ الصلاة مُنظّمة لتخطيط الوقت، فمَنْ ضيّع الصلاة ضيّع ـ بالضرورة ـ قيمة الوقت، وبرمجته.

وأمّا محمّد زكي سويدان؛ فيجعل الصلاة حداً بين أنواع الأعمال اليوميّة للمسلم، ويعتبر صلاة الصبح بداية للبرنامج الزمني". فلم يخلُ كتابه ـ في مجمله ـ من معلومات علميّة مفيدة، تظهر أنّه هذا الطرح التأصيلي"(3).

ويقول صاحب كتاب "الوقت هو الحياة": "وزّع الإسلام الصلوات الخمس والعبادات التابعة لها توزيعاً حكيماً على أجزاء النهار والليل" وما ذلك إلاّ:

ـ لتوقظ في المسلم الانتباه إلى أهمّيّة الوقت.

ـ ولتكون معالم يومه وضوابطه.

ـ ولتكون ـ أيضاً ـ منطلق نشاطه وقاعدة سعيه للآخرة والأولى"(4).

ويطرح فكريٌّ عميق تعرّض بخصوصيّات لأهمّيّة الصلاة، فأوضح أنّها ليست مجرّد تعبير عن موقف الإسلام من العالم، وإنّما هي ـ أيضاً ـ انعكاس للطريقة التي يريد بها الإسلام تنظيم هذا العالم" واستعمل في ذلك مصطلحاً مبتكراً، حين ذكر أنّ الصلاة أصبحت ـ بذلك

---

(1) القرضاوي: الوقت في حياة المسلم، ص31.
(2) أبو غدّة: قيمة الزمن عند العلماء، ص80.
(3) سويدان، محمّد زكي: الصلاة رؤية ومنهاج، سلسلة كتاب الهلال، عدد 285، دار الهلال، مصر، 1974م، ص142 ـ 160.
(4) نوري: الوقت هو الحياة، ص112.

، العبادة أو الشعيرة الإسلامية"[1]. والصلاة في الإسلام ـ بخلاف الصلاة في الديانات السابقة ـ تشتمل على العناصر المادية (الطبيعية)، كما تشتمل على عناصر روحية على حدٍّ سواء، ومن هذه الناحية؛ تنتمي الصلاة إلى عالمنا، الذي يحدّده الزمان والمكان"[2].

ويقرّر "شيوث" أنّ "واقع وجودنا نفسه صلاة، ويجبرنا على الصلاة، حتّى ليمكننا القول: أنا موجود، إذن: أنا أصلّي"[3]. فإنّ الوُجُود دليل على الصلاة، وإنّ الصلاة من جهتها تأكيد للوُجُود الحقّ؛ ويمكن أن نعبّر عن هذا بقولنا: أنا أصلّي، إذن: أنا موجود.

وإذا كانت البرمجة اليومية وليدة انتشار الساعة الخارجية لدى الغربيين، ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي[4]، فإنّ الاعتناء بالصلاة ـ تطبيقاً وعملياً ـ هو الذي حرّك المسلمين نحو الاهتمام بالوقت عموماً[5]، وبإنزال الأعمال على الأزمان في يوم اليوم بالخصوص، وذلك منذ فجر الإسلام، حين فُرضت الصلوات الخمس قبل هجرة المصطفى ﷺ[6].

ويبقى ثمّة سؤال هامٌّ هو: أين نصنّف وقت الصلاة، بالنظر إلى التصنيفات الزمنية، سواء منها تلك التي نقرؤها في بُحُوث علم اجتماع الفراغ وعلم الترويح، أم التي نجدها في دراسات إدارة الوقت؟

---

(1) بيجوفيتش: الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص290.

(2) المرجع نفسه؛ ص290.

(3) شيوث، فريتجوف: كيف نفهم الإسلام؛ تر: ... عفيف دمشقية؛ سلسلة الإسلام والعصر الحضاري؛ ع2، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1، 1978م؛ ص144.

(4) HALL: La danse de la vie; p191.

(5) وهذا ما دفع بهم إلى إبداع علوم جديدة لها علاقة بالزمن، أبرزها علم الفلك. تقول العالمة الألمانية زيغريد هونكه: "الواقع أنّه لا الرومان ولا اليونان هم الذين سعوا إلى تطوير هذا العلم، وإنّما كان من دواعي فخر العرب أن يفعلوا ذلك وحدهم" شمس العرب تسطع على الغرب؛ ص138. ويقول بيجوفيتش: "وكان التطوّر السريع لعلم الفلك في قرون الإسلام الأولى وليد الصلة بحاجة المسلمين إلى التحديد الدقيق للمكان والزمان" الإسلام بين الشرق والغرب؛ ص290.

(6) انظر: اطفيش، محمّد بن يوسف بن عيسى، الملقّب بقطب الأيمة (ت. 1332هـ/1914م): شرح النيل وشفاء العليل؛ مكتبة الإرشاد، دار الفتح، جدة، بيروت، 1392هـ/1972م؛ ج2، ص7.

فهل الصلاة من المنظور الإسلامي "عمل"؟ أم هي نوع من الترويح؟ أم هي شيء آخر غير العمل والترويح؟

إذا نظرنا إلى الفراغ من جهة خصائصه الأربعة[1]:

- التحرّر من الالتزامات.

- انعدام الغرض.

- الإشباع النفسي.

- الإسهام في تحقيق التكامل الشخصي.

فإنّ الصلاة تندرج ضمن الترويح باعتبار خاصيّة التحرّر من الالتزام، لأنّها التزام من أجل التحرّر من الالتزام، وهي انقياد من أجل التحرّر من كلّ انقياد آخر دونه.

ومن حيث خاصيّة الإشباع النفسي، أي الخاصيّة الثالثة، فإنّ الصلاة كذلك راحة، ذلك أنّها أعظم ما يعطي النفس إشباعاً وراحة نفسيّة، وفيها التوازن، الذي هو مطلق السعادة. وكان رسول الله ﷺ: "إذا حزبه أمر صلّى"[2]. بل إنّ لفظ "الراحة" نفسه ورد في حديث، جاء فيه أنّ عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة قال: "دخلت مع أبي على صهر لنا من الأنصار، فحضرت الصلاة، فقال: يا جارية، ائتني بوضوء لعلّي أصلي، فأستريح. فكأنّه رآنا أنكرنا ذلك، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قم يا بلال، فأرحنا بها"[3]. قال في

---

(1) في تحليل هذه الخصائص انظر: محمّد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص93-94.

(2) رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي من الليل، ج2 ص35، رقم 1124، بسند: "حدثنا محمّد بن عيسى، حدثنا يحيى بن زكريا، عن عكرمة بن عمار، عن محمّد بن عبد الله الدؤلي، عن عبد العزيز ابن أخي حذيفة، عن حذيفة، قال كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر..." ورواته ثقات. وأورده ابن حجر في فتح الباري، وقال: "أخرجه أبو داود وإسناده حسن" ج3 ص172.

(3) رواه الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت. 385هـ/995م): العلل، تح. محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1405هـ، حديث رقم 461، ج4 ص121.

عون المعبود: "كان اشتغاله ـ ﷺ ـ بالصلاة راحة له، فإنّه كان يعدُّ غيرها من الأعمال الدنيويّة تعباً، فكان يستريح بالصلاة لما فيها من مناجاة الله تعالى"[1].

وكان ﷺ يقول: "حُبِّب إليّ النساء، والطيبُ، وجُعلت قرّة عيني في الصلاة"[2].

ومن حيثُ الخاصيّة الرابعة، خاصيّة الإسهام في تحقيق التكامل الشخصي، فإنّ الصلاة كذلك تُصنّف ضمن الترويح؛ لأنّ أوّل هدف أخلاقيّ للصلاة هو تكوين الإنسان السويّ، والشخصيّة الفعّالة، وإذا لم يتمّ ذلك كان دليلاً على أنّ صاحبها لا يقوم بها حقّ القيام. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية 45)[3]. وفي حديث ابن عباس: "مَنْ لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر، لم يزدد بصلاته إلاّ بُعداً"[4]، و: "مَنْ أحبَّ أن يعلم أقُبلت صلاته أم لم تُقبل، فلينظر منعته الفحشاء والمنكر، فبقدر ما منعته قُبلت منه"[5]. ولا يُفهم تكامل الشخصيّة[6] في الإسلام إلاّ على ضوء القرب من الله ـ تعالى ـ بأشمل معانيه، والابتعاد عن المعاصي والفواحش بجميع أنواعها.

---

(1) العظيم آبادي، أبو الطيّب محمّد شمس الحق العظيم: عون المعبود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط2، 1415هـ، ج13، ص228.

(2) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ج2، ص174، رقم 2676، بسند "حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، حدّثنا الخضر بن أبان الهاشمي، حدّثنا سيّار بن حاتم، حدّثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس ـ ﷺ ـ قال: قال رسول الله ﷺ: حُبِّب إليّ..." قال الحاكم: "هذا حديث صحيح، على شرط مُسلم، ولم يخرجاه".

(3) ينظر في تحقيق الصلاة للتكامل الفردي والجماعي على السواء، "كتاب أسرار الصلاة ومهمّاتها" في: الغزالي، أبو حامد محمّد بن محمّد (ت. 505هـ/1111م): إحياء علوم الدين، طبعة مخرّجة ومحقّقة، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، لبنان، 1417هـ/1996م.

(4) الطبري، أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد (ت. 310هـ/922م): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، ج20، ص155. رواه موقوفاً على ابن عبّاس، وزاد "في الصلاة منتهى ومزدجر عن معاصي الله".

(5) الألوسي، روح المعاني، ج20، ص166.

(6) يعتبر الدكتور عبد الرحيم تبيل الصلاة جزءاً من البرنامج التكويني للشخصيّة الإسلاميّة، ويُعرّف الشخصيّة بأنّها: "مجموعة الصفات والقدرات: الجسميّة والعقليّة، والنفسيّة والاجتماعيّة، التي تضفي على الإنسان فرديّته". عبد الرحيم: خدمة الجماعة وتنمية الشخصيّة الإسلاميّة، ضمن كتاب: التوجيه الإسلامي، ص191-218.

أمّا من حيث انعدام الغرض، أي السّمة الثّانية من سمات الفراغ..، فقد سبق بيان أنّ الغرض ليس من مقاصد الإسلام، بل إنّ الغاية الكبرى هي إرضاء الله تعالى، "والفهم المعنوي للحياة، والإحساس الخلقي بها، هما الرّكيزتان اللّتان يقوم على أساسهما القياس الخلقي الجديد، الذي يمنحه الإسلام للإنسان، وهو: رضا الله تعالى"(1)، وإذا انعدمت الغاية من الصّلاة انعدمت قيمتها، ولذلك؛ يقرّر الفقه أنّ النّيّة شرط في الصّلاة، ولا صلاة بلا نيّة(2).

وهكذا، فالتّالي.. أن تصنّف وقت الصّلاة ضمن وقت الفراغ، لكن؛ مع تعديل طفيف في التّعريف، وإلاّ صنّفت في وقت رابع هو وقت العبادة المؤقّتة، كما ضبطناه في الفصل الثّاني من هذا البحث.

---

(1) بكار العتّار: فلسفتنا، ص43.

(2) وانظر: الشّافعي: الأم، ج1، ص122. ابن حزم: المحلّى بالآثار، ج2، ص263. الكاساني، علاء الدّين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت. 587هـ/1191م): بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع، (الأصليّة: دار الكتب العلميّة، طبعة بجامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2000م)، ج1، ص127. الخطيب: شرح النّيل، ج1، ص462.

المبحث الثاني

البرنامج اليومي في القرآن الكريم (الليل والنهار)

خلق الله تعالى الليلَ والنهارَ، وجعل تعاقبهما من أجلِّ النِّعم، يُشغل الليل بأعمال مخصَّصة، ويُملأ النهار بأعمال مُخصَّصة، ويمكن أن نميِّز بين ثلاثة أنواع من الأعمال من خلال القرآن الكريم:

- منها ما هو مشترك بين الليل والنهار.
- ومنها ما اختصَّ بالليل.
- ومنها ما اختصَّ بالنهار.

وسنحاول أن نعرض نماذج لكلِّ قسم، معتمدين أساساً القراءة المتأنية النصية، ثمَّ التفاسير لتوضيح المعنى، وضبط التصوُّر.

أولاً - الأعمال المشتركة بين الليل والنهار في القرآن الكريم:

تُبيِّن الآيات القرآنية التي جعلت الليل والنهار مسرحاً لأعمال الإنسان المسلم، أحصينا خمسة من أعمال البرِّ أضيفت إلى الليل والنهار في آن واحد، وهي:

1 - الفِكر:

وقد ورد ذلك في جملة من الآيات منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية 164)، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا

وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (سورة آل عمران: الآية 190 ـ 191).

ومادام الليل والنهار يتعاقبان دون انقطاع، فإنّ التفكّر فيهما يجب أن يدوم دوامهما، حتّى لا يتبلّد العقل بالعادة، ولا تُصاب الألباب بالفتور والغفلة، وفي هذا يقول جلّ من قائل: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الرّعد: الآية 3)، أي "إنّ فيما وصفتُ وذكرتُ (ومنه تعاقب الليل والنهار) من عجائب خلق الله وعظيم قدرته التي خلق بها هذه الأشياء لدلالات وحججاً وعظات لقوم يتفكّرون فيها، فيستدلّون، ويعتبرون بها، فيعلمون أنّ العبادة لا تصلح، ولا تجوز إلاّ لمن خلقها ودبّرها دون غيره من الآلهة والأصنام"[1].

2 ـ الذكر:

يذكر الله ـ سبحانه ـ على الكفّار غفلتهم عن الذكر، رغم أنّ حفظ الله ـ تعالى ـ لهم لا يفتُر ليلاً ولا نهاراً، فيقول جلّ من قائل: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ (سورة الأنبياء: الآية 42).

ومن الواجب أن يلازم الذكرُ الإنسانَ في جميع فترات يومه، ذلك أنّه لا يعطّل عن غيره من الأعمال، و"إنّ الله ـ تعالى ـ لم يفرض على عباده فريضة إلاّ جعل لها حدّاً معلوماً، ثمّ عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر، فإنّ الله ـ تعالى ـ لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه، إلاّ مغلوباً على تركه"[2].

وحتّى لو استكبر الناس، فإنّ الملائكة يملأون الكون تسبيحاً على مدار اليوم، ﴿ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ (سورة فصلت: الآية 38). ومن الواجب على الإنسان أن ينسجم مع الملائكة، ومع كلّ ما خلق الله تعالى، في حركة التسبيح والذكر اليوميّة، لينال رضا الله تعالى، ويسعد في الدارين.

---

(1) الطبري: تفسير، ج13، ص93.
(2) ابن كثير: تفسير، ج11، ص496.

﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ (سورة هود: الآية 114)، فسّر هذه الآية آيات أخرى، منها قول الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (سورة الإسراء: الآية 78)، وقوله: ﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ (سورة طه: الآية 130).

وفي توزيع الصلوات المفروضة على مدار اليوم حكم منها: ربط الإنسان بربّه، وتنبيهه إذا غفل أو أخطأ، وتطهيره، حسيًّا ومعنويًّا. فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم لو أنّ نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كلّ يوم خمس مرّات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهنّ الخطايا»[1].

والصلاة دور آخر هو ضمان الإيقاع الزمني والتوازن، فبالرغم من أن الشركات الكبرى ـ حاليًّا ـ تعمل على إيجاد إيقاع زمني يومي لموظّفيها، فشركة تويوتا "TOYOTA" مثلًا، أحدثت فريدات رياضيّة، وطرقًا للأكل والسكن الجماعي، بل وحتّى معطفًا جماعيًّا[2] بحثًا عن الإيقاع الموحّد بين عمّالها (Synchronisation). والصلاة لها هذا الدور في المجتمعات الإسلاميّة، وتضبط وُجهة الجميع، وإمساكه، وتكافله... إلا وكان الأنسنيّ في البرمجة الزمنيّة، بالإيقاع اليوميّ للطّعم. ولكنّ يبقى على العلماء المسلمين الآخرين جعل الصلاة في جملة من العلوم المرتبطة بالصناعة، وبالترويح والفراغ... حتّى لا تبقى خارج دائرة الحركيّة والإنتاج، ولا تتحوّل إلى عبادة روبوتيّة بعيدة عن الواقع. فإنّ ذلك ممّا لا يتلاءم مع روحها ومعناها.

---

(1) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا، برقم (667)، بسنده: "حدّثنا قتيبة بن سعيد، حدّثنا الليث ح وقال قتيبة: حدّثنا بكر يعني ابن مضر، كلاهما عن ابن الهاد، عن محمّد ابن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أرأيتم".

(2) Khalil, La danse de la vie, p.19.

4 ـ الإنفاق:

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [سورة البقرة: الآية 274]. وفي تفسير هذه الآية يقول ابن كثير: "هذا مدح منه ـ تعالى ـ للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات، من ليل أو نهار (. . .) حتى إنّ النفقة على الأهل تدخل في ذلك أيضاً"[1]. ويقول البيضاوي: "أي يعمُّون الأوقات والأحوال بالخير" ثمّ ذكر أنّها نزلت في أبي بكر الصّدّيق ﷺ، تصدّق بأربعين ألف دينار، عشرة بالليل، وعشرة بالنّهار، وعشرة بالسّر، وعشرة بالعلانية. وقيل: في أمير المؤمنين علي ﷺ، لم يملك إلاّ أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً، ودرهم نهاراً، ودرهم سراً، ودرهم علانية. وقيل في ربط الخيل في سبيل الله والإنفاق عليها[2].

وبيّن صاحب منهاج السنّة النّبويّة أنّ الآية عامّة في كلّ من ينفق بالليل والنّهار، سراً وعلانية، فمن عمل بها دخل فيها (. . .)، وإنّ الآية تدلّ على الإنفاق في الزّمانين اللّذين لا يخلو الوقت منهما، وفي الحالين اللّذين لا يخلو الفعل منهما؛ فالفعل لابُدّ له من زمان، والزّمان إمّا ليل وإمّا نهار، والفعل إمّا سرٌّ، وإمّا علانية[3].

والحرص على الإنفاق في جميع الأوقات يبعث في المسلم روح العمل، ويدفعه إلى الإنتاج من أجل الإنفاق، ويرفع عنه الكسل والخمول، كما يُبعده عن الأنانيّة والماديّة المفرطة.

5 ـ الدّعوة:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ [سورة نوح: الآية 5]، "أي: لم أترك دعاءهم في ليل ولا نهار، امتثالاً لأمرك، وابتغاء لطاعتك"[4]. ولا شكّ أنّ العبرة بعموم اللّفظ،

---

(1) ابن كثير: تفسير، ج1، ص326.

(2) البيضاوي: تفسير، ج1، ص573.

(3) ابن تيميّة، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت. 728هـ/1327م): منهاج السُّنّة النّبويّة، تحقيق: مُحمَّد رشاد سالم، مؤسّسة قرطبة، 1406، ج7، ص229، ط1.

(4) ابن كثير: تفسير، ج4، ص426. وانظر: الشّوكاني، مُحمّد بن علي بن مُحمّد (ت. 1250هـ/1834م): فتح القدير الجامع بين فنّي الرّواية والدّراية في التّفسير، دار الفكر، بيروت، د. ط، د. ت. (القرص الليزري).

لا بخصوص النبي، وإنّ المسلم مأمور بأداء واجبه في تبليغ دين الله -تعالى- في جميع الأوقات والأحوال. يقول الإمام ابن القيّم في هذا: "إنّ رسول الله -ﷺ- لمّا نزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [سورة المدثر: الآيات 1-4]. شمّر عن ساق الدعوة، وقام في ذات الله أتمّ قيام، ودعا إلى الله ليلاً ونهاراً، وسرّاً وجهاراً"[1]. وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ [سورة الأحزاب: الآية 45-46]، قال: "إنّ محمّداً -ﷺ- ظهر به نور الله وهداه في مشارق الأرض ومغاربها، أعظم ممّا ظهر بالكتابين. كما يظهر نور الشمس في مشارق الأرض ومغاربها إذا استعلت وتوسّطت السماء، ولهذا: سمّاه الله سراجاً منيراً، وسمّى الشمس سراجاً وهّاجاً، والخلق يحتاجون إلى السّراج المنير أعظم من حاجتهم إلى السّراج الوهّاج، فإنّ هذا يحتاجون إليه في وقت دون وقت، وأمّا السّراج المنير: فيحتاجون إليه كلّ وقت، وفي كلّ مكان، ليلاً ونهاراً، سرّاً وعلانية"[2].

والمداومة على الدّعوة لله في كلّ وقت، تضمن أداء الأمّة، وتعمل على تنظيفها من الانحرافات والآفات، وإيصال منها خير أمّة أخرجت للنّاس، تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر.

قائمة الأعمال المشتركة بين اللّيل والنّهار، في القرآن الكريم

أعمال اللّيل والنّهار				
الدّعوة	الإنفاق	الصّلاة	الذّكر	الفكر

يسجّل كون الفكر والذّكر يضمنان العلاقة بالله أوّلاً، ثمّ بالنّفس، ثمّ بالكون، فهما من قبيل الزّمن الفردي". أمّا الإنفاق والدّعوة: فيعملان على ضبط العلاقة بالله أوّلاً، ثمّ

(1) ابن القيّم، أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد، تح: شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة - مكتبة المنار الإسلاميّة، بيروت - الكويت، 1407هـ/1986م، ج1، ص86.

(2) ابن القيّم، أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنّصارى، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنوّرة، د. ط.، د. ت.، فرص الكتب، ج1، ص68. وانظر قريباً من هذا المعنى: ابن تيميّة، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت. 728هـ/1327م): الجواب الصّحيح لمن بدّل دين المسيح، تح: علي حسن ناصر وآخران، دار العاصمة، الرّياض، 1414هـ، ج5، ص283.

بالآخرين[1]، وهما من قبيل الزمن الاجتماعي. والصلاة جامعة لكل العلاقات، ذلك أن زمنها فردي في جوانب منه، واجتماعي في جوانب أخرى.

ويلاحظ - كذلك - أن كل عمل من هذه الأعمال المشتركة بين الليل والنهار هو من قبيل الزمن الصيغة، أي أن من أبرز خصائصه[2]:

1 - وجوده لا يعني انتفاء الأزمنة الأخرى، فهو زمن ملازم.

2 - هو زمن ضابط للمنهج والتوجه، قبل أن يكون زمناً لموضوع معين.

3 - هو زمن كيفي في الأساس، وقد يكون كمياً في بعض صيغه.

4 - هو زمن رباني المصدر، إنساني الشكل والتطبيق.

ثانياً - الأعمال الخاصة بالليل في القرآن الكريم:

في جميع الآيات التي وردت عن أعمال الليل والنهار بدأ الله - تعالى - بالليل، ثم ثنى بالنهار، ذلك أن الليل محل السكون، والنهار محل الحركة، والسكون في جميع أحوال الإنسان يسبق الحركة:

فعدمه، وهو أنسب بالسكون، سابق لوجوده، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ۝ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان، الآيتان 1 - 2)، ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة آل عمران، الآية 27).

وضعفه، الذي هو أقرب إلى السكون، سابق لقوته، ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ (سورة الروم، الآية 54).

---

(1) انظر في تفصيل هذه العلاقات: الفصل الثالث من هذا البحث.
(2) وانظر الفصل الثاني من هذا البحث.

وجهله، وهو من قبيل السلب، يسبق علمه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية 113). ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق، الآيات 3 ـ 5).

ولقد خصّ القرآن الكريم الليل بجملة من الأعمال، لا تخرج عن محاور ثلاثة هي: الراحة، والعبادة، والأهل؛ ومن هذه الأعمال ما اختصّ بالليل لفظاً ومعنى، ومنها ما اختصّ به باللفظ دون المعنى، وهذه الأعمال هي:

1 ـ النوم:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (سورة الأنعام، الآية 60). ذهب بعض المفسّرين إلى أنّ التوفّي يعني قبض الأرواح حقيقةً[1]، إلّا أنّ الأكثر على أنّ النوم[2] تشبيه استعارة تبعيّة، حيث استُعير التوفّي من الموت للنوم، لما بينهما من المشاركة في زوال إحساس الحواسّ الظاهرة والتمييز، قيل، والباطنة أيضاً. وأصله قبض الشيء بتمامه[3].

فهل الليل للنوم مطلقاً، والنهار للعمل مطلقاً؟

يجيب البيضاوي عن هذا السؤال الذي يعنينا في مجال الترسيمة الزمنيّة، بأنّ الله ـ تعالى ـ "خصّ الليل بالنوم، والنهار بالكسب، جرياً على المعتاد"[4]، أي اعتباراً للفطرة، ولم يستثن سبحانه نوم النهار رحمة بعباده، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ (سورة الروم، الآية 23). فـ "إنّ كلاً من المنام وابتغاء الفضل يقع في الملوين، وإن كان الأغلب وقوع الأوّل في الأوّل، والثاني في الثاني، أو منامكم بالليل، وابتغاؤكم بالنهار كما هو المعتاد والموافق لسائر الآيات"[5].

(1) نُسب هذا القول إلى ابن عبّاس رضي الله عنه، وانظر ـ ابن كثير: تفسير، ج2، ص124.
(2) يقول ابن كثير: "وقال الآخرون: المراد بالوفاة ها هنا: النوم" تفسير، ج1، ص367. وانظر ـ القرطبي: الجامع، ج4، ص100 ـ ج6، ص377 ـ ج7، ص5. والشوكاني: فتح القدير، ج1، ص345.
(3) الآلوسي: روح المعاني، ج7، ص175.
(4) البيضاوي: تفسير، ج4، ص414.
(5) أبو السعود، محمّد بن محمّد العمادي (ت. 982هـ/1574م): إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج7، ص57.

تقرّر هذه الآيات، إذن، أنّ النّوم يخصّ اللّيل لفظاً ومعنى، إلّا ما استُثني مثل: القيلولة، أو النّوم في الصّباح لمن رابط اللّيل في ثغر من الثّغور، أو نوم المريض... إلخ. ولا يُحمَل نوم اللّيل على الوجوب، ولا نوم النّهار على التّحريم، إلّا إذا أدّى إلى تعطيل واجب من الواجبات كالصّلاة، والكسب الحلال، وإعالة العيال، أو أفضى إلى ارتكاب محرّم من المحرّمات، كالسّهر فيما يسخط الله من لهو ومجون، والنّوم في ساعات النّهار بعد ذلك.

كم هي عدد ساعات النّوم؟ ومتى ينام الإنسان؟ ومتى يستيقظ؟ وما هو النّوم المثاليّ؟

هذه أسئلة لا نجد لها جواباً مباشراً في القرآن الكريم، وإن كان في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (سورة المزمل، الآيات 1-4) إشارة إلى أنّ النّاس تختلف أحوالهم، وطبائعهم، وحاجاتهم... تجاه النّوم. بل إنّ الإنسان قد يكفيه أقلّ من نصف اللّيل في النّوم، وقد لا يكفيه أكثره، حسب حالته النّفسيّة، والوظيفيّة، وجهوده في الصّباح، ودرجة الحرارة، ومستوى التّحمّل... إلخ.

والمشهور أنّ عدد ساعات النّوم ثماني ساعات في اللّيل والنّهار جميعاً، فإن نام هذا القدر باللّيل، فلا معنى للنّوم بالنّهار[1]، ويُنسب الغزالي ذلك إلى الاعتدال[2]، ويعدّ عدد ساعات النّوم ما بين 6-9 ساعات يومياً[3]، ولكنّ آخر الأبحاث تظهر أنّ نوع النّوم هو المهمّ، لا كمّه، "فإنّ حاجة المرء إلى النّوم مختلفة بين شخص وآخر، ومحدّدة وراثياً، ومن اللامعقول القول إنّه يلزم المرء ثماني ساعات من النّوم في اللّيلة (...) فالحدود القصوى: 1.30 ساعة، و11 ساعة أو أكثر في اللّيل"[4]. ويتأثّر النّوم كذلك بالسّاعة البيولوجيّة، وبمختلف الدّورات اليوميّة للإنسان[5].

---

(1) الغزالي: إحياء علوم الدّين، ج1، ص403.
(2) نفسه.
(3) شمسي: النّوم والأرق، ص34.
(4) أوزوالد، جون: ماذا نعيشه وكيفية النّوم، دار الكتاب العربي، دمشق-القاهرة، 1414هـ/1995م، ص43.
(5) انظر: شمسي: النّوم والأرق، ص1-82. هيثم: عالم النّوم، كلّه. جعفر، عبد الرزّاق: النّوم والأحلام، أسلوم الطّفل، الأهالي للطّباعة والنّشر، دمشق، د.ت، ص1-42. سلسلة أسرتي: الأرق والنّوم، الشّركة العالمية للمطبوعات، لبنان، 1988، ص29-48.

والإنسان مطالب بمحافظة نفسه، والإقلال من النوم حسب حاجته، لا وفق رغبته وشهوته، "فخذ من نومك ما يصلح به جسمك، ويجود به فهمك، ولا تكثر منه إكثاراً يموت به قلبك، ويفوت به شغلك"(1).

وبالجملة، تعتبر دراسات "النوم والأرق والأحلام" من الأبحاث المتطورة جداً، وتحتاج إلى بحوث مستقلة، تجمع بين ما جاء به الشرع الحنيف، وما توصل إليه العلم الحديث..

2 ـ السَّكن:

﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (سورة الأنعام، الآية 96). السَّكن في اللغة لفظ يشمل "كلّ ما سكنتَ إليه، واطمأننتَ به، من أهل وغيره"، وقد يخص "المرأة؛ لأنها يُسكن إليها"(2). يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: الآية 189). ولا ريب أنّ الآية ليست مقصورة على الرّجال دون النساء، فيكون سكنُ الزوجة ـ بالتالي ـ زوجها؛ لأنها ترتاح إليه ويرتاح إليها في الليل عموماً.

وبهذه الآية يُستدَلّ على كراهة السَّمَر بعد العشاء، "إلاّ ما كان من قبيل القُرَب والأذكار، وتعليم العلم، ومسامرة الأهل بالعلم، وبتعليم المصالح، وما شابه ذلك. فقد ورد عن النبي ﷺ وعن السّلف ما يدلّ على جواز ذلك، بل على ندبه"(3).

وعلى الفرد أن يسعى إلى التوافق مع السنّة الكونية في نومه ويقظته، ويعلم أنّ الله الحكيم قد جعل الليل سكناً هادئاً؛ "ليسكن فيه الناس، وينامُوا، ويهدؤوا، ويطمئنّوا. وجعل النهار؛ ليستيقظوا، ويعملوا، ويتحركوا"(4).. والحكيم هو الذي يأتي بالأمور في مكانها وزمانها.

Schaller Edmond (Dr): Les insomnies et le sommeil, pp 26 – 56.

وفي مجلة العلم والحياة نشر 120 مقالاً متخصصاً عن النوم ما بين 1989 و1998. وانظر عدداً خاصاً عن النوم:
Science et vie (No 996, sep 2000): pp42 - 66.

(1) المرادي، أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي القيرواني (ت. 489هـ/1096م): كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة، تح. د. رضوان السيد، دار الطليعة، بيروت، 1981م، ص77.

(2) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص211.

(3) القرطبي: الجامع، ج12، ص138، 139.

(4) [illegible]، ص127.

3 ـ السُّكون:

﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة القصص: الآيات 71 ـ 73]. ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [سورة يونس: الآية 67]. وفي تفسير السُّكون، يقول القرطبي: يبيّن الله ـ سبحانه ـ أنّ الواجب عبادة مَنْ يقدر على خلق الليل والنهار، لا عبادة مَنْ لا يقدر على شيء، ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ أي: مع أزواجكم، وأولادكم؛ لزوال التّعب والكلال بكم. والسُّكون: الهدوء عن الاضطراب[11].

فيكون جزء من الليل ـ بهذا المعنى ـ مخصّصاً للإيواء والاستراحة، ومن تمام الحكمة وحسن التدبير أن لا يخلو البرنامج اليومي للمسلم من وقت مُدرَج للسُّكون، وأنّ لا يُترك ضغط العمل أو مداومة العبادة يمتص الشعائر كلّه من هذا الطريق. وحديث أبي الدّرداء مع سلمان الفارسي ـ رضي الله عنهما ـ خير موضّح لهذا المعنى[12]. ولعلّ نظرة الإسلام إلى الوتيرة الزمنيّة يمكن تلخيصها في كلمة هي: التوازن. وهذا ـ بالتأكيد ـ ما يفتقر المجتمع الغربي عبر مراحل تاريخه.

وقد عقد "جريسمان" فصلاً عنونه بـ: "الفصل الخامس عشر: التوازن بين العمل والصحّة والحياة الاجتماعيّة"[13]. يذكر فيه أنّ عدم التوازن في الغرب ورثه قلقاً واضطراباً. وأنّ أصل المشكلة هو الوفرة في الوقت وفي الوسائل؛ الفشل مقولة كريك فروم: "يعتقد الرّجل المعاصر أنّه يخسر شيئاً ـ الوقت ـ عندما لا يؤدّي الأشياء بسرعة. وبرغم ذلك؛ فهو لا يعرف ما يفعله بالوقت الذي يكسبه، إلّا أنّه يقتله"[14].

---

(11) القرطبي: الجامع، ج20، ص308.

(12) تقدّم تخريجه، ص82.

(13) جريسمان: فنّ إدارة الوقت، ص441 ـ 458.

(14) المرجع نفسه، ص442.

4 ـ اللباس:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (سورة الفرقان: الآية 47). ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (سورة النبأ: الآية 10). وللكلمة اللباس معانٍ عديدة ذكرها المفسّرون، وهي ـ في مجملها ـ لا تخرج من دلالة اللّفظين السّابقين: السَّكَن، والسُّكُون. من هذه المعاني:

ـ "سَكَنًا"، وقد نُسب لابن عبّاس، وقتادة[1]، والسّدي[2].

ـ "تسكنون فيه، وهو مشتمل عليكم"[3].

ـ بمعنى "المواقعة"، قاله عبد الرّحمن بن زيد[4].

ـ "الغطاء يستر بظلمته من أراد الاختفاء"[5].

5 ـ القنوت:

قال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ (سورة الزمر: الآية 9). ولقد حصر ابن منظور معاني القنوت[6]، وهي:

ـ "الإمساك عن الكلام" عُمُوماً أو في الصّلاة، فيكون المعنى ـ هنا ـ امتداح الّذين لا يسمرون في اللّيل بالكلام والحديث الدّنيوي.

ـ "الدّعاء" عُمُوماً، أو الدّعاء في الصّلاة.

ـ "الخشوع والإقرار بالعبوديّة، والقيام بالطّاعة الّتي ليس معها معصية" وهذا لا يخصّ اللّيل فقط، بل هو اللّيل والنّهار.

ـ "القيام"، أي "الصّلاة".

(1) الطبري: تفسير، ج7/ ص163 . وابن كثير: تفسير، ج4/ ص463.
(2) القرطبي: المرجع نفسه، ج19/ ص172.
(3) ابن منظور: لسان العرب، ج6/ ص203.
(4) الطبري: تفسير، ج12/ ص163.
(5) البيضاوي: تفسير، ج5/ ص439.
(6) لسان العرب، ج2/ ص74.

لكلّ معنى من هذه المعاني شواهد من القرآن الكريم ومن السنّة النبويّة الشريفة. وباستبعاد المعنى الأوّل، فإنّ القنوت يعني الذّكر في معناه الشامل، ويكون، بالتالي، ممّا خُصّ باللّيل لفظاً، لا معنى؛ لأنّ الذّكر من الأعمال التي تستغرق اللّيل والنّهار، وهو من نوع الزّمن الصّبغة.

6 ـ الهُجُوع:

﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (سورة الذّاريات، الآية 17). فُسّر الهُجُوع "بالنوم ليلاً"[1]، أو بـ "الفرار من النوم"[2]؛ فيكون المعنى امتداح الذين لا ينامون من اللّيل إلّا قليلاً لغرض العبادة والذّكر، وفُسّر، كذلك، بالصّلاة بين المغرب والعشاء، وبقيام اللّيل، وبالصّلاة كلّ ليلة، ولو قليلاً[3].

7 ـ التّهجّد:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 79). هجد من الأضداد: "يقال هجد: نام، وهجد: سهر"[4] ومعناه في الآية "القيام إلى الصّلاة من النّوم"، أو السّهر "في قراءة القرآن"[5]، فيكون معنى الآية: "ومن اللّيل فاسهر بعد نومة، يا محمّد، بالقرآن. نافلة لك، خالصة دون أمّتك"[6]، و"التّهجّد زيادة لك على الصّلوات المفروضة، فريضة عليك، خاصّة دون غيرك؛ لأنّه تطوّع لهم"[7].

والخلاصة أنّ التّهجّد فرض على الرّسول ﷺ، وهو تطوّع لغيره من المسلمين، رحمة من الله تعالى بهم؛ لأنّهم لا يطيقون ما يطيق محمّد ﷺ، ولا يستطيعون ما يستطيع.

---

(1) الرّازي، مختار الصّحاح، ج(1) ص288. مادّة هجع. ابن منظور، المرجع نفسه، ج(8) ص367.
(2) الزّمخشري، الكشّاف، ج(4) ص398.
(3) الطّبري، المرجع نفسه، ج(26) ص196-197.
(4) القرطبي، الجامع، ج(10) ص307.
(5) المرجع نفسه، ج(10) ص308.
(6) الطّبري، تفسير، ج(15) ص144. وانظر، المروزي، مختصر قيام اللّيل، ص31.
(7) الزّمخشري، الكشّاف، ج(2) ص687.

8 ـ تلاوة القرآن:

﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 113). سواء قصد بالمدح أمة محمد ﷺ أم جماعة من اليهود أسلموا فحسُن إسلامهم[1]، فإنّ المعنى أنّ هؤلاء المذكورين قائمون بأمر الله تعالى، وهم يُحيون الليل، ويكثرون التهجّد، ويتلون القرآن في صلواتهم[2].

وآناءُ الليل ساعاته، أو تعني جوفَ الليل، أو وقت صلاة العشاء، أو فيما بين المغرب والعشاء، على خلاف بين المفسّرين[3]. والذي نستفيده أنّ هؤلاء يخصّصون وقتًا من أوقاتهم في برنامجهم اليوميّ لقراءة القرآن الكريم، وتدبُّر معانيه، والاعتبار بعبره.

والقرآن الكريم هو ميزان العقل، وغذاء القلب، ولذا توجّب على المسلم إذا هو أراد أن يُصلح دينه ودنياه أن يكثر من تلاوته. فهو ـ لمن حفظه، أو حفظ جزءًا منه ـ لا يحتاج إلى وقت مخصّص، بل يُشغله في انتظاره وسيره، وفي جلوسه وقيامه، وقبل نومه، وبعد استيقاظه.. وليست العبرة بـ"كم يحفظ"، ولكن بالتدبُّر، ولو في القليل ممّا يحفظ[4].

9 ـ قيام الليل:

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة المزمل، الآيتان 1 ـ 2)، ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ (سورة المزمل، الآية 20)[5]. إنّ لفظة "قم" في الآية الأولى معناها "صلّ"، عُبّر به عنه، واستُعير له، حتى صار عُرفًا بكثرة الاستعمال[6].

---

(1) الطبري، المرجع نفسه، ج4، ص53 ـ 54.
(2) ابن كثير، تفسير، ج1، ص398.
(3) الطبري، المرجع نفسه، ج4، ص54 ـ 55.
(4) وقد تحدث عن هذا المعنى بإسهاب في كتاب: الغزالي، محمد بن محمد: كيف نتعامل مع القرآن الكريم: مدارسة أجراها عمر عبيد حسنة، ط3، 1413هـ.
(5) انظر: المروزي: مختصر قيام الليل، ص11 وما بعدها: ذكر الترغيب في قيام الليل من كتاب الله عزّ وجلّ.
(6) القرطبي، الجامع، ج19، ص34.

وأمّا من الناحية الفقهيّة والحدود الزمانيّة، فإنّ المستفاد من كلام الفقهاء أنّ قيام اللّيل قد لا يكون مستغرقاً لأكثر اللّيل، بل يتحقّق بقيام ساعة منه. أمّا العمل فيه؛ فهو الصّلاة دون غيرها. وقد يُطلقون قيام اللّيل على إحياء اللّيل[1] أو شامل للاشتغال "معظم" اللّيل بطاعة، وقيل ساعة منه، يقرأ القرآن، أو يسمع الحديث، أو يُسبّح، أو يُصلّي على النّبي ﷺ (...)، وقد يسبقه نوم بعد صلاة العشاء، وقد لا يسبقه نوم[2].

10 ـ ناشئة اللّيل:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ [سورة المزمل: الآية 6]. عُرّفت الناشئة في هذه الآية بعدّة تعريفات، جمعها ابن منظور، بعد أن قال: "ونشأ اللّيلُ: ارتفع"[3].

وناشئة اللّيل، قيل هي:

ـ أوّل ساعة.

ـ إذا نمتَ من أوّل اللّيل نومة، ثمّ قمت.

ـ ما ينشأ في اللّيل من الطّاعات.

ـ ساعاته وهي آناء اللّيل، ناشئة بعد ناشئة.

ـ ساعات اللّيل كلّها، ما نشأت منه؛ أي: ما حدث، فهو ناشئة.

ـ قيام اللّيل مصدرٌ جاء على فاعلة، وهو بمعنى النّشء، مثل العافية بمعنى العفو، والعاقبة بمعنى العَقِب، والخاتمة بمعنى الختم[4].

---

(1) جماعة العلماء، الموسوعة الفقهيّة، (الأصليّة)، وزارة الأوقاف الكويتيّة، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج[illegible]، ص[illegible] وانظر الزّكي، محمّد عبد الملك، رهبان اللّيل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1418هـ/1997م، كلّه.

(2) نفسه.

(3) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص172.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص172. (بتصرّف).

والحاصل أنّ ناشئة الليل عبارة تختصّ بجزء من الليل، لو تعمّ الليل كلّه، وهي أوطأ للقيام، وأسهلُ على المصلّي من ساعات النهار؛ لأنّ النهار خُلق لتصرّف العباد فيه، والليل خُلق للراحة من العمل، فالعبادة فيه أسهل"[1].

11 - الرّفث والأكل في ليالي شهر رمضان:

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ توسّع المحدّثون والفقهاء في بيان سبب نزول هذه الآيات[2]، ولكنّ الحُكم الفقهيّ؛ أنّ "يقتضي إباحة الوطء في ليلة الصّيام"[3]، بعد أنْ كان محرّمًا، وكذا الأكل والشّرب لقوله تعالى: ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (سورة البقرة: الآية 187). وهذه الأعمال الثّلاثة جاءت من قبيل الإباحة إلاّ ما أفضى إلى مُحرّم أو هلاك، واعتبارها في البرمجة الزّمنيّة لشهر رمضان ضرورة للمُسلم متى بلغ.

وهُنا؛ يستشكل وضع البرنامج الزّمنيّ على أساس السّنة الميلاديّة فقط، ويوجب الاهتمام بالسّنة الهجريّة، التي هي محلّ قياس العبادة في الشّريعة الإسلاميّة[4]. ولم أطّلع على أيّ مرجع من مراجع إدارة الوقت تعرّض لشهر رمضان بما يجب من تخطيط، كما لم أطّلع على أيّ مرجع فقهيّ تعرّض لشهر رمضان من جهة البرمجة الزّمنيّة؛ فيبقى الانفصام قائمًا بين العلوم الإداريّة والعلوم الشّرعيّة، إلى أن تتأسّس علوم جديدة تصل الحياة بالعبادة، والتّنظيمَ بالفقه، ولا تُقيم حاجزًا بين الدّين وسائر العلوم.

والجصّاص في تفسيره يذهب إلى أنّ العمل بالتّقويم الهجريّ واجب، وأنّ القرآن الكريم والرّسول ﷺ أبطلا ما غيّره المشركون من ترتيب الشّهور وتقدّمها، وما زاد به في السّنين والشّهور، وأنّ الأمر قد استقرّ على ما وضعه الله - تعالى - في الأصل، لما علم - تبارك وتعالى

(1) شهاب الدّين، أحمد بن محمّد الهائم المصري (ت. 815هـ/1412م): التّبيان في تفسير غريب القرآن؛ تح: د. فتحي أنور الدّابولي؛ دار الصّحابة للتّراث بطنطا، القاهرة، مصر، 1992م؛ ج1؛ ص424.

(2) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشّافعي (ت. 852هـ/1448م): فتح الباري؛ تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، ومحبّ الدّين الخطيب؛ دار المعرفة، بيروت، 1379هـ؛ ج4؛ ص129، 130.

(3) الشّوكاني، محمّد بن علي بن محمّد (ت. 1250هـ/1834م): نيل الأوطار؛ دار الجيل، بيروت، 1973م؛ فرع فقه وأصوله؛ ج4؛ ص292.

(4) انظر، باباعمي، مفهوم الزّمن؛ ص162، 168.

«من تعلّق مصالح النّاس في عباداتهم وشرائعهم بكون الشّهر والسّنين على هذا الوجه، فيكون الصّوم تارة في الرّبيع، وتارة في الصّيف، وأخرى في الخريف، وأخرى في الشّتاء، وكذلك الحجّ؛ لعلمه بالمصلحة في ذلك»[1].

نقترح بحوثاً ودراسات معمّقة تجمع بين التّقويم الهجري، وبين دراسات السّاعة البيولوجيّة، ودراسة الإيقاع الجسمي والنّفسي للإنسان.

ويمكن أن نجمع الأعمال الخاصّة باللّيل، من خلال القرآن الكريم، في الجدول الآتي:

أعمال اللّيل		
النّوم	قيام اللّيل[*]	الأهل
المنام السّكون	القنوت الهجوع التّهجّد تلاوة القرآن قيام اللّيل ناشئة اللّيل	السّكن السّكون اللّباس
الرّفث والأكل في شهر رمضان		

الشّكل رقم 43: الأعمال الخاصّة باللّيل، في القرآن الكريم

بعد هذا الحصر، سنحاول أن نعرض الأعمال التي تخصّ النّهار من خلال القرآن الكريم، ثمّ نرسم جدولاً توضيحياً، يقرّب الصّورة، ويضبط الفهم.

ثالثاً ـ الأعمال الخاصّة بالنّهار في القرآن الكريم:

حدّ النّهار عند الفقهاء من صلاة الصّبح إلى صلاة المغرب، ذلك أنّ صلاتي الظّهر والعصر نهاريّتان، وصلاتي المغرب والعشاء ليليّتان، "ووقت الصّبح مستقلّ لا من اللّيل،

(1) الجصّاص، أبو بكر أحمد بن علي الرّازي الحنفي (ت. 370هـ/980م): أحكام القرآن، (الأصليّة)، دار الفكر، طبعة مجمع الفقه، شركة عرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج1، ص362.
(*) يشمل الصّلاة، والذّكر، وتلاوة القرآن، والتّفكّر...

ولا من النّهار[1]، ولذلك اختُلف فيه، والتّحقيق في هذه الصّلاة قول الخطّابي، تبيّن أنّها من صلاة النّهار[2]. وآية الصّوم في البقرة تدلّ على أنّ حدّ النّهار من الفجر إلى غروب الشّمس، وذلك لأنّ "حتّى" تفيد الغاية[3]، وهذا الرّأي "به العمل في الصّوم، والصّلاة، والأيمان، وغير ذلك من جميع ما يناط به حكم شرعي"[4].

والنّهار ـ بهذا المعنى ـ اختصّت به جملة من الأعمال في القرآن الكريم، من بينها:

1 ـ الابتغاء من فضل الله:

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (سورة الإسراء: الآية 12). ﴿يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (سورة المزمل: الآية 20).

تُجمع التّفاسير على أنّ الابتغاء من فضل الله معناه: التّصرّف في المعاش وطلب أسبابه، بالأسفار ونحوها[5]. فيكون النّهار ـ بالتّالي ـ مجعولاً من الله ـ تعالى ـ للحركة والعمل والاسترزاق، ولا يكون العمل في اللّيل إلاّ لضرورة، أو في الوظائف التي تقتضيه، وإلاّ فهو مخالف للفطرة.

2 ـ الجرح:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ (سورة الأنعام: الآية 60). في اللّغة يقال: "جرح الشّيءَ واجترحه: كسبه"[6]، ومعناه في هذه الآية هو نفس المعنى اللّغوي؛

---

(1) القرطبي: الجامع، ج2، ص318.
(2) نفسه.
(3) نفسه.
(4) ابن منظور: محمّد بن مكرم الأفريقي المصري (ت. 711هـ/1311م)، كتاب نثار الأزهار في اللّيل والنّهار، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص79.
(5) انظر: ابن الجوزي: زاد المسير، ج5، ص14. القرطبي: الجامع، ج10، ص228. ج[illegible]، ص27. الزمخشري: الكشّاف، ج2، ص652. البيضاوي: تفسير، ج3، ص438. ابن أبي السعود: تفسير. الشّوكاني: فتح القدير، ج3، ص212.
(6) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص423.

أي أنّه ـ تعالى ـ يعلم ما كسبتم بجوارحكم من الخير والشّر[1] في النّهار، ومن أنواع الخير السّعي للكسب والاسترزاق، والابتغاء من فضل الله تعالى، كما تبيّنه الآية السّابقة.

3 ـ الإبصار:

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (سورة يونس: الآية 67). ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة النمل: الآية 86). ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ (سورة غافر: الآية 61).

إنّما تفهم هذه الآيات على الحقيقة، فيكون مبصراً صفة النّهار، أي: "مضيئاً"[2]، "ومنيراً، ومشرقاً"[3] ليبصروا فيه. أو أنّ مبصراً معناه "مبصَراً فيه على النّسب، كما قال في ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾، أي: ذات رضى، أي يرضى بها"[4]، أو أضيف الإبصار إلى النّهار مجازاً "وإنّما يبصر فيه، وليس النّهار ممّا يبصر، ولكن، لما كان مفهوماً في كلام العرب معناه خاطبهم بما في لغتهم وكلامهم"[5].

وكون النّهار مبصراً، سواء على الحقيقة أو المجاز، إنّما هو لمصلحة العباد، وذلك "ليتصرّفوا فيه في المعايش، والمكاسب، والأسفار، والتجارات، وغير ذلك من شؤونهم التي يحتاجون إليها"[6].

وشتّان بين مَنْ ينظر إلى هذه النّعمة نظرة جفاء، ويغفل عن المنعم الوهّاب، كما في النّظرة الغربيّة للزّمن خصوصاً، والنّعم الأخرى عموماً، وبين مَنْ ينظر إليها على أنّها فضل من أفضال الله على عباده، فيشكر ربّه باللّسان أوّلاً، ويشكره بعمارتها بأنواع الخير ثانياً، ثمّ

---

(1) الشوكاني: المرجع نفسه، ج2/ ص124.
(2) ابن كثير: التفسير، ج4/ ص87.
(3) المرجع نفسه، ج3/ ص378.
(4) الفراء: معاني القرآن، ج3/ ص304.
(5) الطبري: التفسير، ج11/ ص140.
(6) ابن كثير: المرجع نفسه، ج2/ ص378.

بشكره، فاتحاً بالإبصار فيها عن دروب الشر: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾.

النشور:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا﴾ (سورة الفرقان، الآية 47). في تفسير النشور قولان: أحدهما: تنتشرون فيه لابتغاء الرزق، قاله ابن عباس. والثاني: نُشور الروح باليقظة كما تنشر بالبعث، حكاه الماوردي[1]. وفي روح المعاني: "وجعل النهار نشوراً: تنتشرون فيه لطلب ضرورياتكم"[2] وهو أوسع من طلب الرزق والمعاش.

المعاش:

﴿وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا﴾ (سورة النبأ، الآية 11). "ملتمساً للعيش"[3]، أو في الآية إضمار؛ أي: وقت معاش، أي متصرَّفاً لطلب المعاش، وهو كلُّ ما يعاش به من المطعم والمشرب وغير ذلك (...)، ويجوز أن يكون مصدراً بمعنى: العيش[4]. وعلى هذا يكون طلب المعاش من وظائف النهار، والمعاش كذلك من وظائف النهار، وليس في الإسلام تبتُّل وتنسُّك، بمعنى الانقطاع عن الدنيا، والجوع لغرض الجوع: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية 32).

ويذكر السرخسي أنه "ليس على الرجل أن يدع الأكل حتى يصير بحيث لا ينتفع بنفسه، يعني حتى ينتهي به الجوع إلى حال لطفه، وقد سماه (...)؛ لأن في الامتناع من الأكل إلى هذه الغاية تعريض النفس للهلاك، وهو حرام، وفيه اكتساب سبب تفويت العبادات، ولا يتوصل إلى أداء العبادات إلا بنفسه".

---

(1) ابن الجوزي، زاد المسير، ج6، ص96. وانظر: البيضاوي، تفسير، ج4، ص221.
(2) الألوسي، روح المعاني، ج19، ص36.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص321.
(4) القرطبي، الجامع، ج19، ص172. وانظر: ابن الجوزي، زاد المسير، ج9، ص9. والزركشي، البرهان، ج4، ص138.

وأمّا ليروّح النفس على وجه لا يعجز معه عن أداء العبادات، وينتفع بالأكل بعده، فهو مباح؛ لأنّه إنّما يمتنع من الأكل لإتمام العبادة إذا كان صائماً، أو ليكون الطعام ألذّ عنده إذا تناوله[1].

ولم يُبيّن القرآن الكريم عدد الأكلات في اليوم، ولا أوقات الأكل، ولم يذكر فيه الفطور ولا الغَداء، ولكنّه ترك كلّ ذلك للعادة، والبيئة.. غير أنّنا نستنتج من آيتَيْ سورة الكهف والأحزاب، ضابطَيْن عن وقت الطعام ومدّته، وهما:

أ. أنّ الغداء يكون بعد مرحلة من التّعب، حسب الطّلب والحاجة: ففي قصّة موسى ﷺ من سورة الكهف، ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ (الآية 62). يقول القرطبي في تفسير هذه الآية: "من جاع وجب عليه أن يطلب ما يردّ جوعه، خلافاً لجهّال المتصوّفة"[2]، والغداء في اللّغة: "طعام الغُدْوة، والجمع أغدية"[3].

ب. لا ينبغي للطعام أن يأخذ وقتاً طويلاً، ولا أن يُستطرد في الحديث والمسامرة بعده، قال تعالى مخاطباً المؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 53). والنّهي من الله تعالى؛ لأنّ ذلك المكث يضرّ بالنّبي ﷺ، ولا شكّ أنّه يضرّ مَنْ بعده، وهو مدعاة لتضييع الوقت فيما لا يعني، والآية عامّة. يقول أبو السّعود: "إنّ ذلكم الاستئناس الذي كنتم تفعلونه من قبل، كان يؤذي النّبي، لتضييق المنزل عليه، وعلى أهله، وإيجابه الاشتغال بما لا يعنيه، وصدّه عن الاشتغال بما يعنيه"[4].

وقد يُستثنى من أنواع المكث المنهي عنه ـ عند غير الرّسول ﷺ ـ ما كان لمصلحة، مثل البسط مع الأهل، والحوار في مواضيع السّاعة مع الأصدقاء والخلاّن.. على ألاّ يستغرق وقتاً فاحشاً، بحيث يضرّ بعبادة أو واجب معيّن.

---

(1) السّرخسي، أبو بكر محمّد بن أحمد بن أبي سهل (ت. 483هـ/1090م): المبسوط، (الأصل)، دار المعرفة، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج30، ص269-270.
(2) الجامع، ج11، ص28.
(3) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص118.
(4) روح المعاني، ج22، ص102.

الصّوم في رمضان:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (سورة البقرة، الآية 187). يُعرّف الصّوم في اللّغة بأنّه: "الإمساك"، وفي الاصطلاح: إمساك المكلّف بالنّيّة، من اللّيل، عن تناول المطعم والمشرب، وكلّ ما يصل الجوف، والاستمناء، والاستقاء، والجماع، والكبائر، من الفجر إلى الغروب تقرّبًا إلى الله[1]. فيكون هذا الإمساك من الأعمال التي تخصّ النّهار دون اللّيل، سواء في صوم الفرض أم التّطوّع، ذلك أنّ الرّسول ﷺ، نهى المسلمين عن الوصال[2]، وهو من خصوصيّاته عليه السّلام[3].

ويُلاحظ أنّ الصّوم -على خلاف الأعمال الأخرى- سلبيّ؛ أي: هو امتناع، وليس إيجابًا، فهو -من النّاحية الزّمنيّة- لا يشغل وقتًا خاصًّا، بل يُلازم الأعمال الأخرى، ويزحمه من نوع الزّمن الضّيّق؛ غير أنّ عدم الفهم الصّحيح لهذه الشّعيرة جعل المسلمين ينحرفون في رمضان، ويخلدون للنّوم والكسل والتّعطّل عن العمل، وتكاد الإدارة في بعض البلاد تتعطّل كلّيّة -في شهر رمضان، فلا يُنجز كثيرًا من المصالح، ويُعرّض الأمّة للتّخلّف والتّردّي.

أعمال النّهار	
المعاش	الابتغاء من فضل الله
المعاش الإبصار	الابتغاء من فضل الله المرح الإبصار النّشور طلب المعاش
الصّوم في رمضان، وفي غيره	

الشّكل رقم 44: الأعمال الخاصّة بالنّهار في القرآن الكريم

(1) أطفيش: شرح النّيل، ج3، ص368.
(2) ابن العربي، أبو بكر محمّد بن عبد الله الأندلسي المالكي (543هـ/1148م): أحكام القرآن، (4 أجزاء)، دار الكتب العلميّة، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج1، ص118، ج1، ص132.
(3) المرجع نفسه، ج1، ص599.

وإذا ما قمنا بإحصاء الأعمال المبينة للّيل والنّهار معاً، والتي خصّت اللّيل وحده، أو النّهار وحده، فإننا سنقترب من وضع أرضيّة وأولويّة للبرنامج اليوميّ للإنسان المسلم، من منطلق قرآنيّ، مع الاستعانة بالفعل القلبيّ "تذكّر" "اللّيل" و"النّهار"، وبالقراءة الصحيحيّة، وبقي الجهد معقوداً لتطوير هذه الصلة، والدّفع بها إلى أكمل صُوَرِها ممكنة، حسب طاقة العقل والفكر.

ويكون لنا - بالتالي - هذه القائمة الجامعة، في انتظار قوائم أخرى من مداخل أخرى:

أعمال اللّيل والنّهار				
التذكّر	الأكل	الصلاة	الإنفاق	الدّعوة
أعمال اللّيل		أعمال النّهار		
النوم	قيام اللّيل	الأكل	الابتغاء من فضل الله	المعاش
	القنوت التهجّد التهجّد تلاوة القرآن قيام اللّيل تلاوة اللّيل	السّكن السّكون اللّباس	الابتغاء من فضل الله الجرح الإبصار النّشور المعاش	المعاش الإبصار
الرّمث والأكل في رمضان			الصّوم في رمضان	

الشكل رقم 45: القائمة الجامعة لأعمال اللّيل والنّهار، في القرآن الكريم

المبحث الثالث

البرنامج اليومي في القرآن الكريم (أجزاء الليل والنهار)

مدخل:

ذكرت أجزاء الليل والنهار في كامل القرآن الكريم:

- إمّا في مقام القسم بها، مثل قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ [سورة الضحى: الآية 1]، ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [سورة العصر: الآية 1]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ [سورة التكوير: الآية 17].

- وإمّا في مقام الدعوة إلى الفكر فيها، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ حِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [سورة الروم: الآيات 17-19].

- أو في معرض الحديث عن الأمم السابقة، والتاريخ حدث من أحداثها التي وقعت في ذلك الوقت، مثل قوله سبحانه: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [سورة طه: الآية 59]، ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [سورة يوسف: الآية 16].

- وقد يكون الجزء المذكور من الوقت مسرحا لهلاك أمة من الأمم، أو أنهم هددوا بالهلاك في ذلك الوقت، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 78]، وفي هلاك قوم لوط ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [سورة الحجر: الآية 73]، ﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [سورة هود: الآية 81]. والعشي، مثل قوله: ﴿أَلَيْسَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۝ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 97-98].

وإنّما لتخصيص هذا الوقت بعمل من أعمال البرّ كالذّكر والدّعاء والتّسبيح والصّلاة، أو الفطرة كالنّوم والمعاش، وهذا النّوع هو الذي يندرج ضمن البرمجة اليوميّة، ولذا، سنحاول تتبّعه في كامل القرآن الكريم، مستعينين بالمدخل اللّفظي، وبالقراءة الصّحيحة فيما لا يدلّ عليه اللّفظ.

أوّلاً ـ بداية اليوم:

يجعل النّظام العربيّ بداية اليوم وقت غروب الشّمس، باعتبار أنّ اللّيل أصل والنّهار فرع، وأمّا النّظام الزّوالي، الذي به العمل حاليّاً في جلّ مناطق العالم، فيحدّد بداية اليوم في منتصف اللّيل، وبهذا، يقع اليوم بين نصفَي ليلتين[1]، ومن العجم من يجعل ابتداء اليوم من طلوع الشّمس إلى طلوعها مرّة أخرى[2].

ولقد بيّن ابن تيميّة حكمة التّقويم بالشّهر الهلالي، وأنّه أفضل من التّقويم بالشّهر الشّمسي، ذلك أنّ الأوّل "طبيعي"، وسنته عدديّة"، أمّا الثّاني، "فعددي"، وسنته طبيعيّة"[3].

ويفسّر هذا توصّل الباحثين إلى أنّ للإنسان إيقاع داخلي، وقد أظهرت التّجارب عدم تطابق اليوم الشّمسي مع ساعتنا الدّاخليّة، وأنّ إيقاعنا الدّاخلي أقرب إلى اليوم القمري، الذي يحدّد إيقاع حركات المدّ والجزر[4]. ولهذه الأبحاث تطبيقات عمليّة في مجال علم العمل[5].

---

(1) انظر ـ القلقشندي: صبح الأعشى، وقد عقد فصلاً خاصّاً: "الفصل الثّالث من الباب الأوّل من المقالة الأولى في معرفة الأزمنة والأوقات من الأيّام والشّهور والسّنين، على اختلاف الأمم فيها وتفاصيل أجزائها، والطّرق الموصلة إليها، ومعرفة أعياد الأمم" ج2، ص366 وما بعدها. علي: حسن موسى، التّوقيت والتّقويم، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1998م، ص66 ـ 67.

(2) ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم (ت. 650هـ/1252م): الأزمنة والأنواء، تح: د. عزّة حسن، سلسلة إحياء التّراث القديم، رقم 9، وزارة الثّقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريّة، 1964م، ص28.

(3) ابن تيميّة، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت. 728هـ/1327م): دقائق التّفسير الجامع لتفسير ابن تيميّة، تح: محمّد السيّد الجليند، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق، ط2، 1404هـ، ج2، ص218. ابن تيميّة: كتب ورسائل، ج25، ص89.

(4) Duraczewski, alexandre: Vivons – nous au rythme de la lune? Science et vie (N°907, Avril 1993) p43.

وفي المقال مترجماً: دوروزينسكي، ألكسندر: هل نعيش وفقاً لإيقاع القمر؟ تر: نبيل حسونة: مجلّة الثّقافة العالميّة، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت (العدد 62، جانفي 1994م) ص131. وانظر ـ شمسي: النّوم والأرق، ص35.

(5) شمسي: المرجع نفسه، ص130 ـ 140.

هذا من النّاحية الفلكيّة[1] والبيولوجيّة. أمّا من حيث البرمجة الزّمنيّة لعمل الإنسان؛ فإنّ المرجعيّة هي أوقات الصّلاة، فبداية أوقات الصّلاة هي ذات البداية للأعمال الأخرى، ونهايتها هي نهايتها، مادامت الصّلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم، وهذا خلافاً لمؤلّفات إدارة الوقت التي تجعل بداية اليوم العملي من الصّبح، ونهايته في اللّيل[2].

ولقد قرّر الفقهاء أنّ أصل مشروعيّة أوقات الصّلاة عُرف بالقرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الرّوم: الآيتان 17 ـ 18).

والمراد بالتّسبيح في هذه الآية الصّلاة:

﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: المغرب والعشاء،

﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: الصّبح،

﴿وَعَشِيًّا﴾: العصر،

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: الظّهر[3].

وينبغي أن نشير إلى أنّه اختلف المفسّرون في تفسير هذه الآيات، وفي آية: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية 78). فبعضهم جعل دلوك الشّمس هو المغرب[4]، فتتعلّق هذه الآية مع التي قبلها، والبعض الآخر فسّره بالظّهر[5]. وكذلك تُمسون فسّره البعض بالمغرب والعشاء، وقد

---

(1) وانظر: بوكاشيور: علم الهيئات، ص[illegible] ـ 110.

(2) وانظر: شيلنغ: تخطيط الوقت، كيف تنظّم وقتك؟ ص297، 340، 341. سلامة: إدارة الوقت، ص73.

(3) الشّافعي: الأم، ج1، ص86. الطّبري: التّفسير، ج21، ص28 ـ 29. الجصّاص: أحكام القرآن، ج1، ص276. الكاساني: بدائع الصّنائع، ج1، ص80. جماعة العلماء: الموسوعة الفقهيّة، ج7، ص176.

(4) وهو رأي ابن مسعود، وعلي، وأبي بن كعب، وروي عن ابن عبّاس. وانظر: ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص209.

(5) وهو رأي عمر، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عبّاس. وانظر: ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص209.

تقدّم، والبعض الآخر بالعصر[1]. غير أنّنا اعتمدنا القول الراجح، الذي يكاد يجمع عليه الفقهاء والمفسّرون فيما اطّلعنا عليه: وهو اعتبار المغرب أوّل صلاة ذُكرت في هاتين الآيتين.

ومن المغرب نبدأ تحليل أجزاء اليوم والأعمال المختصّة بها، جزءاً جزءاً.

ثانياً ـ الأعمال الخاصّة بأجزاء اللّيل في القرآن الكريم:

1 ـ حين تُمسون ـ صلاة المغرب:

قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [سورة الرّوم: الآية 17].

في لسان العرب: "المساء ضدّ الصّباح، والإمساء نقيض الإصباح، والمساء بعد الظّهر إلى صلاة المغرب. وقال بعضهم: إلى نصف اللّيل[2]". وحين تُمسون في الآية إشارة إلى صلاة المغرب، فنأخذ من الآية الأولى عمل يترتّب على المؤمن في برنامجه اليوميّ هو الصّلاة، مع التّنبيه إلى أنّ الفريضة منها لا تتعدّى واحداً فريداً.

2 ـ دلوك الشّمس (بمعنى الغروب) ـ صلاة المغرب:

في التّنزيل الحكيم: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ [سورة الإسراء: الآية 78].

اختلف المفسّرون في تفسير دلوك الشّمس، وأصل الاختلاف لغويّ، فـ "دلكت الشّمس دلوكاً: غربت، وقيل: اصفرّت، ومالت للغروب[3]". فمَن اعتبر الدّلوك الأوّل فسّر بصلاة الظّهر، باعتبار بداية ميل الشّمس نحو المغرب؛ ومَن اعتبر الثّاني فسّر بصلاة المغرب، باعتبار نهاية ميل الشّمس نحو المغرب، وعلامته الاصفرار. فتكون هذه الآية تفسيراً لقوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [سورة الرّوم: الآيتان 17]. وتكون صلاة المغرب أوّل أعمال اليوم، كما ذكرنا.

---

[1] السّرخسي: المبسوط، ج1، ص146.

[2] ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص288 ـ 289.

[3] المرجع نفسه، ج10، ص427.

3 ـ غسق الليل ـ صلاة العشاء:

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (سورة الإسراء، الآية 78).

تدلّ مادّة "غسق" على الانصباب والانسكاب[1]، فيكون معنى: "غسق الليل على الظّراب، أي انصبّ الليل على الجبال، وغسق الليل يغسق: انصبّ وأظلم"[2].

والآية تفيد الأمر بصلاة العشاء[3]، أو بصلاة المغرب[4]، وقد رجّح الجصّاص العشاء، فإنّ "الأظهر أن يكون المراد بالمذكور ههنا هو الغروب، وغسق الليل ـ ههنا ـ هو اجتماع الظلمة"[5].

فتثبت صلاة العشاء في البرنامج اليومي للمسلم، كفرض عيني مؤقّت، لهذه الآية، ولآية ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ (سورة الرّوم، الآية 17). علماً أنّ هذا الوقت وما قبله وما بعده، يخصّص عند الأمم الغربيّة إمّا للعمل، أو للهو واللعب[6]. وهو ـ في الغالب ـ مشغول بمشاهدة وسائل الإعلام، وبخاصّة التلفزيون، أو بأنواع اللهو والسّهرات.

يقول جون كونتري: "أدّى ظهور التلفزيون في الولايات المتحدة في بداية الخمسينيّات إلى تغيّر كبير في الكيفيّة التي يمضي بها الأمريكيون وقتهم، وعلى حين أدّى اختراع السّيّارة إلى زيادة مقدارها 6٪ من زمن السّفر، على الرّغم من أنّ مسافات أطول أصبحت تقطع، فإنّ ظهور التلفزيون تسبّب ـ حسب بعض التقديرات ـ في زيادة مقدارها 58٪ في الزّمن الذي يتمّ قضاؤه مع وسائل الإعلام"[7]. حتّى تحوّل الناس عبر العالم إلى مدمنين[8]، ففي فرنسا مثلاً "يعترف 80٪ من الفرنسيين بأنّهم عبيد للتلفزيون، حسب استطلاع قامت به

(1) الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت. 393هـ/1003م): الصّحاح، تاج اللغة وصحاح العربيّة، تح، أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 1404هـ/1984م، ج4، ص1536.
(2) ابن منظور، المرجع نفسه، ج10، ص288.
(3) الشافعي، الأم، ج1، ص86.
(4) وانظر، الجصّاص: أحكام القرآن، ج3، ص376. نسب هذا التفسير لابن عبّاس، وعبد الله بن عمر.
(5) نفسه.
(6) انظر، ستيفنسون، م. ل. الحياة والمؤسسات في أمريكا، مركز الكتب الأردني، عمّان، 1987م، ص236.
(7) كونتري، سارق الوقت، ص138.
(8) وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، فصل إدمان التلفزيون، ص37، 49.

CSA/Telerama في شهر سبتمبر 1997م، حيث يشاهدون التلفزيون بمعدّل ساعتين وأربعين دقيقة كلّ يوم"[1]، وفي أمريكا ـ مثلاً ـ يصل الرقم ـ أحياناً ـ إلى 7 ساعات في اليوم، أمّا المعدّل، فيتراوح بين ثلاث وأربع ساعات في اليوم"[2].

والمسلم المعاصر يتقلّب بين إقامة الصّلاة، وبين مشاهدة التلفزيون، ولعلّ العداء أنّ التلفزيون يأخذ وقتاً أكثر وجهداً أكبر ممّا تأخذه الصّلاة، فيرى الباحث ضرورة إجراء إحصائيات دقيقة في هذا الشأن[3]، للمقارنة والوصول إلى معلومات واضحة عن الصّراع القائم والتحكّم بين الغايات الكبرى للمسلم والإغراءات التي تجذبه، بغية إيجاد حلول ناجعة لها.

يقول صاحب كتاب "وقت الفراغ في المجتمع الحديث": "المشاهدة لفيلم سينمائي أو مشاهدة برامج التلفزيون، أو مشاهدة البرامج الرياضيّة، هي كلّها نماذج مألوفة الآن لقضاء وقت الفراغ بين مختلف الأعمار والاتجاهات، ويجب أن يُدرس بعناية أثر هذا اللون الجديد من أسلوب قضاء وقت الفراغ على شخصيّاتنا"[4]، أي الإسلاميّة والعربيّة.

والمؤكّد أنّ البرمجة الرتيبة المؤسسة تساعد في التدريب على التعامل مع وسائل الإعلام بطرق معقولة، دون التماس فيها ولا إقصاء لها، ومن غير تحريم مطلق أو تحليل بغير ضوابط[5]... ولا يتمّ ذلك إلاّ بالتدريب والتربية والعمل العلميّ المدروس.

---

(1) ألان مور كاسيو: التلفزيون الدواء مهدّئ، ص100.
(2) الوناس: المرجع نفسه، ص117، 118.
(3) تبيّن بعض الدراسات ـ مثلاً ـ أنّ الشباب السعودي يقضي أوقات فراغه حسب الترتيب التالي للأنشطة: أولاً ـ الأنشطة الرياضيّة، ثانياً ـ مشاهدة التلفزيون والفيديو، ثالثاً ـ زيارات الأصدقاء، رابعاً ـ القراءات الثقافيّة والدينيّة، خامساً ـ الرحلات الخلويّة. ـ انظر ـ الشدعان: وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، ص114ـ118.
(4) محمّد علي: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، ص67.
(5) انظر الحكم الفقهي للتلفزيون ووسائل الإعلام ـ انظر ـ ماهر. رشيد: قضايا اللهو والترفيه، بين الحاجة النفسيّة والضوابط الشرعيّة، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1، 1419هـ/1998م، ص222ـ232.
ومجمل الحكم كما لخّصه رضا طوري هلالي: "الأفلام السينمائيّة والتلفزيونيّة، وأفلام الفيديو، المركبة في العالم العربي والإسلامي، يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام: 1 ـ أفلام ملتزمة مفيدة. 2 ـ أفلام ملتزمة غير مفيدة. 3 ـ أفلام مفيدة غير ملتزمة. 4 ـ أفلام غير ملتزمة وغير مفيدة.

4 ـ من بعد صلاة العشاء ـ وقت الخلوة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ﴾ (سورة النور، الآية 58).

إذ كان الليل يُبدأ فيه بالصلاة، ثمّ بانتظار الصلاة بما يأتي من أعمال البرّ، ثمّ صلاة العتمة أو العشاء، فإنّ ما بعد العشاء من نصيب الأهل، وهو من جملة العورات الثلاث التي ذكرت في القرآن الكريم، بمعنى "الساعة التي يتمّ فيها اللجوء إلى الراحة والانكشاف"[1].

ومن حيث الفقه تعدُّ هذه الساعات الثلاث، عادةً، أوقاتاً للخلوة التي يكون فيها التصرُّف بخلاف الليل كلّه، فإنّه وقت خلوة، ولكن لا تصرُّف فيه؛ لأنّ كلّ أحد مستغرق بنومه، وهذه الأوقات الثلاثة أوقات خلوة وتصرُّف، فنُهوا عن الدُّخول بغير إذن، لئلّا يصادفوا منظرة مكروهة[2].

والحديث عن هذا الوقت يدفعنا إلى ضبط حكم السَّمَر في القرآن الكريم، ونقرأ في هذا قوله تعالى في سورة المؤمنون، حديثاً عن الكفّار: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ ۝ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ۝ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ۝ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (الآيات: 64، 67). من معاني ﴿سَامِرًا﴾ أنّه منصوب على الحال؛ أي سُمّاراً، وهم الجماعة يتحدّثون بالليل، مأخوذ من السَّمَر، وهو ظلّ القمر، ومنه سمرة اللون، وكانوا يتحدّثون حول الكعبة في سمر القمر فسمّي التحدّث به[3].

فأعلام القسم الأوّل هي التي تستحقّ المشاهدة والاستفادة منها. أمّا أعلام القسم الثاني، فإنّ مشاهدتها ليس إلّا مضيعة الوقت. وأمّا أعلام القسم الثالث والرابع، فهي تُشجّع على التباهي والانحراف السلوكي والأخلاقي، بالإضافة إلى قتل الوقت." كيف نستثمر أوقاتنا، ص88.

(1) جماعة العلماء: الموسوعة الفقهيّة، ج1، ص43. (تصرُّف).

(2) ابن العربي: أحكام القرآن، ج3، ص414، 415.

(3) القرطبي: الجامع، ج12، ص136. وانظر مادّة "سمر" في: الجزري: النهاية في غريب الأثر، ج2، ص399، 400.

أمّا ما يُتحدّث فيه بالهُجر، فذكر ابن كثير في تفسيره ثلاثة معانٍ، هي:

الأول أنّه الحرَم، أي: مكّة. ذُمّوا لأنّهم كانوا يسمرون فيه بالهُجر من الكلام.

والثاني أنّه القرآن، كانوا يسمرون ويذكرونه بالهجر من الكلام: إنّه سحر، إنّه شعر، إنّه كهانة، إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة.

والثالث أنّه محمّد ﷺ كانوا يذكرونه في سمرهم بالأقوال الفاسدة، ويضربون له الأمثال الباطلة، من أنّه شاعرٌ، أو كاهن، أو ساحر، أو كذّاب، أو مجنون، فكلّ ذلك باطل[1].

وحكم السَّمَر مفصّل كالآتي:

- إذا كان في معصية، فهُو حرام إجماعاً.

- وإذا كان فيما ليس محرّماً، فإنْ كان من قبيل القرب والأذكار، فهُو جائز، بل مندوب، وإلاّ، فهُو مكروه.

- حتّى ولو كان السَّمَر في عبادة، وأدّى إلى تضييع الفجر، فإنّ الشّارع ناهٍ عنه، لأنّ الفرض أولى من غيره.

- أُجيز السَّمَر كذلك للمسافر، وللعابد خشوعاً.

- أُجيز السَّمَر لقضاء مصالح العباد، أو الرّباط.

- وقد يرقى حكم الجواز إلى الوجوب في بعض الحالات، مثل خوف غارة العدوّ، أو تحقّق الضّرر بالنّفس أو الغير بتركه[2].

ولكلّ ما مرّ توجّب على المسلم ضمان التّوازن في برنامجه اليوميّ، ووفاء بحقوق مترتّبة عليه، لأنّ يستغلّ ما بعد صلاة العشاء لما يعود عليه بالنّفع العميم. ونحن نلاحظ في

---

(1) ابن كثير: تفسير، ج3 ص250. (بتصرف)

(2) في تفصيل هذه الأحكام انظر. القرطبي: الجامع، ج12 ص138 وما بعدها. ابن كثير: التفسير، ج3 ص250. وابن حجر: فتح الباري، ج2 ص73. جماعة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخي: الفتاوى الهنديّة، دار الفكر (الأصل: دار الفكر) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م. وفي الباب أحاديث كثيرة منها المرفوع ومنها الموقوف، سنعرض لبعضها في أوانها.

جملة العالم الإسلامي، إلاّ أنّ ثمّة تجاوزات كثيرة في برمجته، وهذا يؤثّر سلباً على باقي اليوم. . وما ذلك إلاّ للتأثّر الواضح بالبرنامج الغربي"[1].

5 ـ البيات ـ السُّجود والقيام، النوم:

"كلُّ مَنْ أدركه اللّيل فقد بات، نام أو لم ينم، ومن قال بات فلان إذا نام فقد أخطأ"[2]
وفي سورة الفرقان، قال تعالى إشادة بعباد الرّحمن: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (سورة، الآية 64). إلاّ أنّه لا يُفهَم أنّ هذا الوصف مقتصر على مَنْ قضى اللّيل كلّه ساجداً وقائماً، فإنّ مَنْ صلّى ركعتين أو أكثر بعد العشاء، فقد بات لله ساجداً وقائماً"[3].

ويُفهَم من هذا أنّ تخصيص وقت ولو يسير لإدراك أجر السّاجد القائم من مطلوبات البرمجة اليوميّة للمُسلم المُعاصر، ولعلّ هذه الركعات أحسن ضمان لإبعاد الإنسان عن المعاصي، وربطه بربّه قبل الرّقاد، فينام بذلك على الطّاعة، وينال الأجر من الله، كما يستفيد من طمأنينة النّفس وراحة البال.

وليس هجران النّوم إلى حدّ الإضرار ممّا رغّب فيه الشّرع الحنيف، بل الواجب هو الأخذ منه بالقدر الذي يُعين النّفس على الطّاعة، ويقوّي الجسم على العبادة، وهذا من معاني قول الرّسول ﷺ: "ولنفسك عليك حقّاً"[4]، بل إنّ مَنْ ينام بنيّة الطّاعة، فله أجره عند الله تعالى.

6 ـ الأسحار ـ الاستغفار، والدّعاء، والصّلاة:

من حيث اللّغة، قيل: "السَّحَر آخر اللّيل قبيل الصّبح (...) وقيل هو من الثّلث الأخير إلى طلوع الفجر"[5] وجمعه أسحار.

(1) كنموذج لهذا التأثر والانبهار، طالع: الطويل، عبد الستار: الإنسان الأوروبي في الخدمة والتعب، سلسلة اقرأ (الشهرية)، دار المعارف، مصر، د.ت.، فصل: ليالي باريس، ص[illegible] وما بعدها.
(2) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص16. وانظر: الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت. [illegible]): معاني القرآن، تح: محمّد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، 1409هـ، ج2، ص[illegible].
(3) القرطبي: الجامع، ج13، ص[illegible].
(4) تقدّم تخريجه.
(5) ابن منظور: لسان العرب، ج4، ص350.

وقد اختلف المفسرون فيمن صفته الاستغفار في الأسحار، في قوله تعالى: ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية 17). وفي قوله: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية 18). وجملة ما ذهبوا إليه:

- أنهم المصلون بالأسحار.
- أنهم المستغفرون من ذنوبهم بالدعاء.
- وقيل: الذين يشهدون صلاة الصبح جماعة.

قال الطبري: "وأولى هذه الأقوال بتأويل قوله ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾، قول من قال: هم السائلون ربهم أن يستر عليهم فضيحتهم بها، بالأسحار، وهي جمع سحر. وأظهر معاني ذلك أن تكون مسألتهم إياه بالدعاء، وقد يحتمل أن يكون معناه تعرضهم لمغفرته بالعمل والصلاة، غير أن الأظهر معانيه ما ذكرنا من الدعاء"[1].

وخص الله ـ سبحانه ـ الأسحار بالفضل؛ لأنها من أوقات الإجابة[2]، فنقل عن لقمان الحكيم قوله لابنه: "يا بني، لا يكن الديك أكيس منك، ينادي بالأسحار، وأنت نائم"[3].

ولا ريب أن هذا الوقت لا يمكن أن يغتنم فيه إلا من لم يتخذ السهر والسمر ديدنه، والليل وقت مبارك كله، ولهذا لزم الاعتناء به في وضع البرنامج اليومي، لمن أراد أن ينال أجر التهجد بمعنى "القيام إلى الصلاة من النوم"[4]، وهو وقت صفاء النفس، وزمن الخلوة بين العبد وربه، وقد توسع الفقهاء في بيان أجره، استناداً إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

7 ـ من قبل صلاة الفجر ـ وقت الانكشاف:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ ...﴾ (سورة النور: الآية 58).

---

(1) الطبري: تفسير، ج3، ص208-209.
(2) الشوكاني: فتح القدير، ج1، ص324.
(3) القرطبي: الجامع، ج14، ص40.
(4) المرجع نفسه، ج10، ص308.

هذا الوقت من العورات الثلاث، وهو أصلاً وقت الانكشاف، ولذا: خاطب الله ـ تعالى ـ الرّجال والنّساء جميعاً بهذه الآية، مجيزاً للذين ذكرهم فيها أنْ يدخلوا عليهم أيّ وقت من الأوقات شاؤوا، ولا حاجة لهم إلى الاستئذان، إلاّ أنّه لابُدّ عليهم أنْ يستأذنوا ثلاث مرّات في اليوم واللّيلة:

ـ مرّةً من قبل صلاة الفجر؛ لأنّه وقت القيام من المضاجع، وطرح ثياب النّوم، ولبس ثياب اليقظة.

ـ ومرّةً حين تضعون ثيابكم من الظّهيرة للقيلولة.

ـ ومرّةً بعد صلاة العشاء؛ لأنّه وقت التّجرّد عن اللّباس[1].

اللّيل						
الأعمال الخاصّة بأجزاء اللّيل						
حين تُمسون	دلوك الشّمس	غسق اللّيل	من بعد صلاة العشاء	البيات	الأسحار	من قبل صلاة الفجر
	صلاة المغرب، التّسبيح	صلاة العشاء	الخلوة والتّضرّع	صلاة قيام اللّيل النّوم؟	صلاة قيام اللّيل الاستغفار والدّعاء	الخلوة والانكشاف

الشّكل رقم 46: الأعمال الخاصّة بأجزاء اللّيل، في القرآن الكريم

ثالثاً ـ الأعمال الخاصّة بأجزاء النّهار في القرآن الكريم:

يُعتبر الفجر أوّل وقت النّهار، فيكون بداية للأعمال الخاصّة بالنّهار، وهي حسب القاموس القرآنيّ:

---

(1) الآبادي: عون المعبود، ج11، ص118.

أعمال مشتركة بين الليل والنهار، منها: الفكر، والذكر، وإقامة الصلاة، والإنفاق، والدعوة.

وأعمال خاصة بالنهار، منها: الابتغاء من فضل الله، والجرح، والإبصار، والنشور، والمعاش، وبداية الصوم في شهر رمضان.

وإضافة لهذه الأعمال، سنحاول أن نجمع أوصاف النهار في القرآن الكريم؛ ليس من منطلق فلكيّ، ولكنْ؛ بالنظر إلى ما ارتبط بها من أعمال البرّ، منها ما هو من قبيل العبادة، ومنها ما هو من قبيل الفطرة. وأولها صلاة الفجر.

1 ـ الفجر ـ صلاة الفجر: الإمساك في رمضان:

يُعرِّف لسان العرب الفجر "أنه بياضُ "خيوط الصباح"، وهو حمرة الشمس في سواد الليل. وهما فجران:

ـ أحدهما: المستطيل، وهو الكاذب الذي يُسمّى ذنب السّرحان.

ـ والآخر: المستطير، وهو الصادق المنتشر في الأفق، الذي يُحرِّم الأكل والشرب على الصائم[13].

وقد فسّر القرآن الكريم في آية الصوم، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (سورة البقرة، الآية 187). وفي الباب أحاديث كثيرة تظهر أنّ بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لم يفقهوا الآية إلاّ على ظاهرها، فصحّح لهم الرسول ﷺ المعنى. ومن هذه الأحاديث حديث روي عن الصحابي الجليل عديّ بن حاتم، جاء فيه: "قلتُ: يا رسول الله، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود؟ أهما الخيطان؟ قال: إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين، ثم قال: لا، بل هو سواد الليل، وبياض النهار"[14].

---

(13) ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص43.

(14) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض، ج4، ص1668، رقم 4245، بسند: "حدثنا آدم بن أبي إياس، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن الشعبي، عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله..."

وإذا كان هذا الوقت للإمساك عن الطعام في شهر رمضان، فهو في سائر السَّنة لصلاة الفجر، لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 78].

وسُمِّيَت هذه الصلاة بأسماء، أهمها: الصُّبح، والفجر، والغداة[1]، مع اختلاف بين الفقهاء في حكم التعجيل بها، ويُسمّى التغليس، أو تأخيرها، ويُسمّى الإسفار[2].

وبدءُ النهار بها يبعث على النشاط، ويُعِدُّ المسلمَ جسمياً ونفسياً لأداء مهامّه الفرديّة والاجتماعيّة طوال اليوم، ووقتها هو أوان ينادي المنادي: "يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزوّد منّي، فإنّي إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم القيامة".

2 ـ الصُّبح ـ صلاة الصُّبح:

الصُّبح "أوَّل النهار، والصُّبح الفجر، والصَّباح نقيض المساء"[3].

سأل نافع بن الأزرق ابن عبّاس: "هل تجد ميقات الصلوات الخمس في كتاب الله؟ قال: نعم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾: صلاة المغرب والعشاء، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: صلاة الفجر، ﴿وَعَشِيًّا﴾: العصر، ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: الظهر"[4].

وهذه الآية تأكيد للتي قبلها في بيان أنّ صلاة الفجر واجبة حين الصَّباح.

3 ـ الإبكار ـ الصلاة المُبكِّرة:

في التعاريف: "الإبكار بالكسر المبادرة لأوّل الشيء، ومنه التبكير وهو السرعة، والباكورة أوّل ما يبدو من الثمر، والإبكار اقتطاف زهرة النهار وهو أوّله"[5]، ووقته "من بين طلوع الفجر إلى وقت الضحى"[6].

---

(1) النفراوي، الفواكه الدواني: ج1 ص168.
(2) انظر: مصادر الفقه في التفاضل بين التغليس والإسفار، وانظر مثلاً: السرخسي: المبسوط: ج1 ص145. الشوكاني: نيل الأوطار: باب بيان أن صلاة الفجر بما جاء في التغليس بها والإسفار: ج1 ص21-22.
(3) ابن منظور: لسان العرب: ج2 ص502.
(4) الطبري: تفسير: ج21 ص29. القرطبي: الجامع: ج14 ص14.
(5) المناوي، التعاريف: ج1 ص30.
(6) الطبري: التفسير: ج3 ص262.

ولقد حكى القرآن الكريم عن نبي الله زكريا، أنه قال ربنا اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار» السورة آل عمران: الآية 41.

فقيل في الذكر بالتسبيح الصلاة، بدليل أنها خصت بوقت معين، كما في آية: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون».

وقيل هو الذكر القلبي عموما[1].

وعلى القول الأول يكون موضوع الآية صلاة الغداة، وعلى القول الثاني، وهو أعم، تكون الآية أمرا بالذكر والتسبيح وقت البكور، وقد عمم الأصفا العمل من الأعمال غير الوقوف، وأنه قد يشمل الليل والنهار معا.

وقد قوبلت البكرة بالأصيل، وجاءت الآيات في ذلك بالأمر بالتسبيح، وذلك قوله تعالى: «وسبحوه بكرة وأصيلا» السورة الأحزاب: الآية 42. «واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا» السورة الإنسان، الآية 25.

كما قوبلت بالعشي في قوله تعالى: «خر عن قومه من المحراب فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» السورة مريم: الآية 11، «فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار» السورة غافر: الآية 55.

4 ـ الغدو ـ الغداة مقومات الذكر، تلاوة القرآن:

يقال: الغدو بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة، وطلوع الشمس، والغداة كالغدو[2]. وهو وقت تسجد فيه كل المخلوقات لله تعالى، فلزم أن يسجد الإنسان معها، ويلهج بالذكر والدعاء لله تعالى فيه، قال سبحانه: «ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال» السورة الرعد: الآية 15، وإن ظلال الخلق ساجدة

---

(1) أبو السعود، التفسير، ج3، ص24.

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص116.

لله تعالى بالغدوِّ والآصال، لأنّهما تبين في هذين الوقتين، ولميل من ناحيةٍ، وذلك لصرف الله إيّاها على ما يقابله[1].

ولهذا: أمر الله عزَّ وجلَّ نبيَّه بقوله: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [سورة الأعراف: الآية 205]. وفسّر الذّكر في الآية بالصّلاة المفروضة، أو صلاة الجمعة، أو يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم النّحر، أو تلاوة القرآن الكريم، أو مطلق الذّكر في هذين الوقتين[2].

وأيّاً كان المعنى، فإنّ المطلوب أن يكون الإنسان ذاكراً لله في الغدوّ، غير ناسٍ، ولا غافل، ولا جاحد، وهو وقت مبارك ينبغي ألّا يضيع على المؤمن الوفيّ لدين الله، الرّاجي مغفرته. ولقد خصّ الله الغداة والعشيّ بالذّكر؛ لأنّ الشّغل غالب فيهما على النّاس، ومَن كان في وقت الشّغل مقبلاً على العبادة كان في وقت الفراغ من الشّغل أعمل[3].

وقد كان جملة من الصّحابة يحرصون على مداومة الذّكر في هذا الوقت بالخصوص، وفي سائر الأوقات بالتّبع، فشرّفهم الله بأن أمر رسوله بملازمتهم، فقال: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [سورة الأنعام: الآية 52]. ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [سورة الكهف: الآية 28].

ومن شرف بيوت الله أنّه يُذكر فيها اسم الله تعالى غداةً وأصيلاً، فقال عنها سبحانه: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ﴾ [سورة النّور: الآية 36].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران: الآية 121]، إشارة لطيفة إلى أنّ الذّهاب إلى الجهاد يكون غدواً، ومعلوم

---

(1) القرطبي: الجامع، ج7، ص355.
(2) الطبري: التفسير، ج9، ص282. القرطبي: المرجع نفسه، ج7، ص433.
(3) الطبري: نفسه.

أنّ الآية نزلت في غزوة أحد[1]، وقد كان الخروج إليها يوم السبت أوّل النهار[2]. وفي سورة العاديات أقسم الله تعالى بالخيل ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾ (سورة، الآية 1)، "لأنّها تُغير على العدوّ وقت الصبح"[3]، وهو وقت مبارك.

والملاحظ أنّ هذا الوقت مغيَّب تماماً من مراجع إدارة الوقت، لأنّها تُعنى بأوقات العمل، وتبدأ ـ عموماً ـ من الساعة السابعة أو الثامنة صباحاً. ولئن كان هذا مسموحاً في الدراسات الغربية، لعدم ارتباطها بالصلاة أوّلاً، ولبرودة الجوّ في البلاد الغربية ثانياً، فإنّه غير مسموح به في البلاد الإسلامية، التي يُفترض فيها أنّ تتلاءم مع حركيّة الصلاة والذكر البكوري، وتُراعي حرارة الطقس، التي تُلزم بالشروع في العمل باكراً. ويمكننا أن نقول: إنّ الحضارة الإسلامية حضارة بكورية، فإذا ألغى المسلمون هذا الوقت من برنامجهم اليومي استحال عليهم أن يُقيموا كياناً وحضارة.

5 ـ الإشراق ـ التسبيح:

أشرقت الشمس إشراقاً: أضاءت وانبسطت من على الأرض[4].

يقول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرۡنَا ٱلۡجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحۡنَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِشۡرَاقِ﴾ (سورة ص، الآية 18)؛ أي إنّا سخّرنا الجبال يُسبّحن مع داود بالعشي، وذلك من وقت العصر إلى الليل، والإشراق: وذلك بالغداة وقت الضحى[5]. وهذه الآية تركّز معنى التفاعل مع الكون في البرمجة الزمنية الإسلامية، ولذا تلزم على المسلم في برنامجه اليومي أن يحرص على هذا التناغم الفطري، وأن لا يخالف الفطرة فيما يأتي وما يذر، وفي أوقاته وحالاته.

---

(1) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت. 911هـ/1505م)، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت، د.ت.، ج1، ص56.
(2) ابن كثير، التفسير، ج1، ص404.
(3) الزمخشري، الكشاف، ج4، ص787.
(4) ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص174.
(5) الطبري، التفسير، ج23، ص137.

6 ـ دُلُوك الشّمس (بمعنى الزّوال) ـ صلاة الظّهر:

تقدّم أنّ المفسّرين والفقهاء اختلفوا في معنى دُلُوك الشّمس، فبعضهم قال: هُو الغروب، والبعض الآخر فسّره بالظّهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ الَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (سورة الإسراء، الآية 78).

وعلى المعنى الثّاني يكون ممّا خصّ به وقت ما بعد زوال الشّمس من السّماء بصلاة مفروضة هي: الظّهر.

7 ـ الظّهيرة ـ صلاة الظّهر، الخلوة والقيلولة:

"الظُّهر بالضّمّ: بعد الزّوال، ومنه صلاة الظّهر. والظّهيرة: الهاجرة. وهُو اسم لنصف النّهار، سُمّي به من ظهيرة الشّمس، وهُو شدّة حرّها، وقيل: أُضيفت إليه؛ لأنّه أظهر أوقات الصّلوات للأبصار، وقيل: أظهرها حرًّا، وقيل: لأنّها أوّل صلاة أُظهرت، وصلّيت"[1].

وقوله سبحانه: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الرّوم: الآية 18). فإمّا يقصد بها صلاة الظّهر، كما في الآثار، وإمّا إخبار من الله تعالى: "في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى، والثّناء عليه، في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته، وتتجدّد فيها نعمه؛ أو دلالة على أنّ ما يحدث فيها من الشّواهد النّاطقة بتنزّهه واستحقاقه الحمد ممّن له تمييز من أهل السّموات والأرض"[2].

وعلى هذا، فإنّ الذّكر يلازم المؤمن في هذا الوقت، وصلاة الفرض تكون في وقتها، ثمّ ذكر الله ـ تعالى ـ صلاة أُخرى يأتي في هذا الوقت، وهُو: النّوم للرّاحة والقيلولة، ووضع الثّياب، وذلك في آية الاستئذان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ (سورة النّور، الآية 58).

---

(1) ابن منظور: المرجع نفسه، ج4، ص517.
(2) البيضاوي: تفسير، ج4، ص330.

فلزم أن يستأذن الأطفال في هذه العورات الثلاث، ومنها وقت الظهيرة؛ لأنه "وقت التجرد"[1] للقائلة، لشدة الحر خاصة، أو للاستعانة على قيام الليل، أو لأخذ قسط من الراحة بعد عبادة وعمل متواصل من وقت صلاة الفجر.

وللقيلولة مكانة خاصة في البرنامج اليومي للإنسان المسلم، بخلاف البرامج اليومية الغربية؛ فإنها لا تعطي القيلولة كبير شأن، ولا مكانة، بل تنظر إلى النهار كقطعة متواصلة، ولعل للحرارة والبرودة بعضاً من الأثر في ذلك.

8 ـ قبل الغروب ـ صلاة العصر، التسبيح:

﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [سورة طه، الآية 130]. وفي سورة ق: ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [سورة ق، الآية 39]. إمّا أن تكون الإشارة في هذه الآية والتي تليها إلى الصلوات المفروضة، فتكون صلاة ما قبل الغروب هي: صلاة العصر[2]، وهو الرأي الأكثر وروداً لدى المفسرين، لأحاديث عن الرسول ﷺ استندوا إليها.

وإمّا أن تكون الإشارة إلى مطلق التسبيح في هذا الوقت[3].

9 ـ العشي ـ التسبيح، والاستغفار، والدعاء، والحمد:

في اللغة: "العشيّ: ما بين زوال الشمس وغروبها"[4]، و"صلاتا العشيّ هما: الظهر والعصر"[5]. وفي الفرق بين العشيّ والعشاء، فإنّ العشي يقع "ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها، كلّ ذلك عشيّ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء"[6].

---

(1) القرطبي: تفسير، ج12، ص306.

(2) الطبري: تفسير، ج3، ص367، ج16، ص233-234. القرطبي: المرجع نفسه، ج11، ص261. ابن كثير: تفسير، ج3، ص171.

(3) الشوكاني: فتح القدير، ج3، ص394.

(4) الرازي: مختار الصحاح، ص183.

(5) ابن منظور: لسان العرب، ج15، ص60.

(6) ابن منظور: المرجع نفسه، ج15، ص60. وانظر: قلعه جي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق: معجم لغة الفقهاء، عربي-إنكليزي، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ/1985م، ص302-303.

وقد ورد بالعشي أربعة أنواع من الذكر:

- التسبيح: في قصة زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (سورة آل عمران: الآية 41). ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (سورة مريم: الآية 11). ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ﴾ (سورة ص: الآية 18).

- الاستغفار: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ (سورة غافر: الآية 55).

- القصد: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (سورة الأنعام: الآية 52). ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ (سورة الكهف: الآية 28).

- الحمد: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (سورة الروم: الآية 18).

وفي ضوء هذه الآيات يُفسَّر بعضٌ من العبادات المفروضة، إذ الظهر والعصر، وأما العصر، ويُفسَّر - كذلك - بمطلق الذكر والتسبيح والاستغفار في هذا الوقت.

10 - الأصيل - صلاة العصر، الذكر عمومًا:

"هو الوقت بين العصر والمغرب، أو العشي"[1] والأصيل لغة للجمع على الأصال: وهو "ما بين جنوح الشمس حين تهم بالوجوب"[2]. وقيل الأصال صلاة العصر.

وقد أخبرنا الله -تعالى- أنّ لمخلوقاته تسبحه في هذا الوقت، وكذا ظلالها: ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ (سورة الرعد: الآية 13). فسرنا بأنّ لكون ظلها، وتسبيحه، وذكره، وتُفسَّر، وتُؤوَّل فيه، قال: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾

---

(1) ابن منظور: لسان العرب: ج1 ص48. وانظر الزبيدي: مختار الصحاح: ص18.
(2) ابن منظور: نفس المرجع: ص199.

لسورة الأحزاب: الآية (41). ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ لسورة الإنسان: الآية (25). ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ لسورة الفتح: الآية (9).

والذي يقلل من الذكر الواجب أو المستمر في هذا الوقت بُعدٌ من الغافلين: ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ لسورة الأعراف: الآية (205).

بعد هذا العرض لفصل الأعمال المرتبطة بالنهار في القرآن الكريم، نجمعها في هذه القائمة:

النهار						
الأعمال الخاصة بأجزاء النهار						
الفجر والصبح	البكرة والغدو	الإشراق	ثلث الليل الأول	الظهيرة	قبل الغروب	العشي والأصيل
صلاة الفجر تلاوة القرآن	صلاة الفجر الذكر تلاوة القرآن	الضحى	صلاة الظهر	صلاة الظهر الخلوة والتلاوة	صلاة العصر الضحى	صلاة العصر الذكر

الشكل رقم 47: الأعمال الخاصة بأجزاء النهار، في القرآن الكريم

رابعاً ـ نحو برنامج يومي، من خلال القرآن الكريم:

سبيل وأن أوضحنا الفرق بين قائمة الأعمال اليومية والبرمجة اليومية، فيتحقق عامل الزمن على القائمة تتحول إلى برنامج، فنجيب ـ بالتالي ـ عن أسئلة (2) و(3) هي:

متى يبدأ عمل ما في القائمة؟

وينتهي متى؟

وكم مدته القصوى؟

قبل أن نضع قائمة أولية للأعمال اليومية من خلال القرآن الكريم، سنحاول أن نتعرف بها خلال الوقت، ونحولها إلى قاعدة البرنامج اليومي؛ وينبغي أن نسجل - قبل ذلك - جملة من المنطلقات الأساسية، وهي:

1 - ما نعرضه لا يعدو أن يكون أرضية لبرنامج يومي، وليس هو البرنامج اليومي لكل الناس في كل العصور، ذلك أن القرآن الكريم راعى الاختلاف في الوظائف، وفي الأعمار، والأجناس، والمسؤوليات، والظروف... فلم يُلزم الناس ببرنامج يومي موحد؛ وهذا - في اعتقادنا - مما يعطي الفكر الإسلامي قدرة على الاستمرار في كل زمان ومكان. وأي محاولة من أي جهة لتوحيد البرنامج اليومي للمسلمين، هي محاولة مخالفة لروح الشريعة الإسلامية في المنهج والمحتوى. ومن نتائج الانحراف في عصرنا بعض الحركات الروحية، التي ألزمت الناس جميعاً في قالب واحد، وأرادتهم نسخة واحدة.

2 - البرنامج اليومي في القرآن الكريم لا ينطلق من التخطيط البشري، ولا يُلغيه، بل ينطلق من "الفعل" الإلهي، الذي يعني توجيه الفرد، الخارق إلى مهمته التي خلق لها، ثم يعتمد التخطيط كعملية مشروعة ومطلوبة.

3 - اليوم في القرآن الكريم هو الوحدة الرئيسة في برمجة عمل الإنسان، وهو مقسم قسمين: الليل والنهار، وكل قسم ينحل إلى أجزاء زمنية.

4 - الصلاة محور البرنامج اليومي في القرآن الكريم:

- فهو العمل اليومي الوحيد الذي حدد بالوقت ابتداء.

- ولا يسقط وجوبه في أي حال من الحالات، بل يُخفف.

- والصلاة وقت مُوسّع، به يتم رفع الحرج عن المسلم.

- ومُجرد إلغاء الصلاة من البرنامج اليومي، يُخرج هذا البرنامج من دائرة الإيمان.

5 - يمكن تقسيم أعمال الليل والنهار إلى أعمال تشغل حيزاً من الوقت، وأعمال أخرى ضابطة للمنهج، مما أطلقنا عليه اسم: الزمن المعيّنة.

6. بداية البرنامج اليومي من وقت صلاة المغرب، وليس من منتصف الليل، ولا من الصّبح كما هو المعتاد في البرمجة الزّمنيّة الغربيّة. فنجاح النّهار -من أوّل ساعة فيه- إنّما مُنطلقه وتحضيره من اللّيل، ومردّه إلى وقت النّوم، وحجم السّهر، ووقت العبادة. والمؤسف أنّ جميع المذكّرات اليوميّة و"الأجندات" تُسجّل الوقت ابتداء من شروق الشّمس، وأحسنها تلك التي تُسجّل السّاعة الخامسة وقت بداية اليوم، وعلى هذا درج الطّابعون في العالم العربيّ، تماشياً مع السّياق العامّ.

من هذه المُنطلقات نصوغ قاعدة البرنامج اليوميّ من خلال القرآن الكريم:

المدخل القرآني	العمل	الوقت	الأولويّة	المدّة	الإنجاز
وقت صلاة المغرب	صلاة المغرب	20:12	1	15 د	
		20:27			
وقت صلاة العشاء	صلاة العشاء	21:32	1	15 د	
من بعد صلاة العشاء		22:07			
من قبل صلاة الفجر					
وقت صلاة الفجر	صلاة الفجر	05:47	1	15 د	
بداية النّهار					
وقت صلاة الظّهر	صلاة الظّهر	13:04	1	15 د	
بعد الظّهيرة					
وقت صلاة العصر	صلاة العصر	16:44	1	15 د	
العشي					
ملاحظات:					

الشّكل رقم 47 مكرّر: قاعدة[1] البرمجة اليوميّة في القرآن الكريم

---

(1) ليست هذه سوى قاعدة أوليّة.

نتائج الفصل الخامس

من خلال هذا الفصل توصّلنا إلى النتائج الآتية:

1. إنّ مصطلح التّخطيط لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنّة النبويّة، بالمعنى المراد في البرمجة الزّمنيّة، وقد ضبطنا تعريفه من خلال بعض المراجع، وبينّا مشروعيته وأهمّيّته كخطوة سابقة للبرمجة الزّمنيّة.

2. أمّا "الجعل": فهو من الله تعالى، ويعني في مجال البرمجة الزّمنيّة: "وضع الأعمال في أماكنها التي خُلقت لها"، وتقوم أسس الفلسفة القرآنية على "الجعل" والتوجيه، وهو أوسع وأعمق من التّخطيط.

3. البرنامج اليومي: يعني قائمة الأعمال اليوميّة، مضافاً إليها "تنظيم الأنشطة، وترتيبها".

4. اليوم هو الوحدة الرّئيسة في البرمجة الزّمنيّة، سواء في القرآن الكريم، أم في الفكر الغربي، إلاّ أنّه في القرآن الكريم يبدأ مع غروب الشمس.

5. الصّلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم.

6. لا يزال اعتبار الصّلاة محوراً للبرنامج اليومي مجرّد إشارات، في الدّراسات الزّمنيّة الإسلاميّة؛ لأنّ مؤلّفات إدارة الوقت، فتلغي الصّلاة، تماماً، من قوائم المهامّ اليوميّة.. فضاعت مكانة الصّلاة، بالتّالي، بين منهجين متناقضين.

7. من وجهة علم اجتماع الفراغ، يمكننا أن نصنّف وقت الصّلاة ضمن وقت التّرويح، لكن؛ مع تعديل طفيف في التّعريف، وإلاّ صنّفت في وقت رابع هو وقت العبادة المؤقّتة.

8. جملة الأعمال المشتركة بين اللّيل والنّهار من خلال القرآن الكريم، هي: الفكر، والذّكر، والصّلاة، والإنفاق، والدّعوة.

9 . أنّ الأعمال الخاصّة بالليل في القرآن الكريم ، منها ما يختصّ به لفظاً لا معنى ، ومنها ما يختصّ به لفظاً ومعنى ، وهي : النوم ، والسكون ، واللباس ، والقنوت ، والهجوع ، والتهجّد ، وتلاوة القرآن ، وقيام الليل ، وعبادة الليل . أمّا في رمضان : فالوطء والأكل . وهي في مجملها . لا تخرج عن إحدى الأصول الثلاثة : النوم ، وقيام الليل ، والأهل .

10 . أنّ الأعمال الخاصّة بالنهار ، فهي : الابتغاء من فضل الله ، الجرح ، الإعسار ، الأذى ، طلب المعاش ، والمعاش .

11 . بداية اليوم من حيث الرتبة الزمنيّة للأعمال يكون من المغرب ، وبالتالي ، فإنّ أوّل عمل هو صلاة المغرب ، باعتبار محوريّة الصلاة في الفكر الإسلامي .

- مجمل الأعمال الخاصّة بأجزاء الليل في القرآن الكريم هي : صلاة المغرب ، والتسبيح ، وصلاة العشاء ، والقنوت ، والتعسّف ، والنوم ، وقيام الليل ، والاستغفار ، والدعاء بالأسحار .

- أنّ جملة الأعمال الخاصّة بأجزاء النهار ، من خلال القرآن الكريم ، فأحصينا : صلاة الفجر ، والذكر ، وتلاوة القرآن ، والتسبيح ، وصلاة الظهر ، والقنوت ، والقيلولة ، وصلاة العصر .

12 . من خلال الضوابط التي وضعناها في البحث حاولنا أن نقترح أرضيّة للبرنامج اليومي في الفكر الإسلامي ، يعتبر الثوابت ، ولا يتنكر للمتغيّرات ، وهي الوسطيّة المميّزة لهذا الفكر في كلّ مجالاته .

الفصل السّادس

أصُول "البرنامج اليومي" في الفكر الإسلاميّ من خلال المحاولات السّابقة، والسُّنّة النبويّة

المبحث الأوّل: المحاولات السّابقة في البرمجة اليوميّة.

المبحث الثّاني: أصُول البرنامج اليومي من خلال السُّنّة النبويّة.

أصول "البرنامج اليومي" في الفكر الإسلامي من خلال المحاولات السابقة، والسنّة النبويّة

مدخل:

لكلّ مؤمن في حياته أسوتان:

- أسوة في أب الأنبياء إبراهيم عليه السلام، والذين معه من الأنبياء والأولياء.
- وأسوة في خاتم النبيين محمّد ﷺ.

فقد دعا القرآن الكريم إلى الأسوة الأولى، في قوله:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ... لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة الممتحنة، الآية 4، 6).

وزيادة تأكيد، ذكّر كتاب الله -تعالى- على الأسوة الثانية، فقال:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية 21).

ولكنْ: فيمَ تكون الأسوة بخير الخلق، محمّد عليه السلام؟!

في خلقه؟ وهو الذي شرّفه بالقسم بعظيم أخلاقه، نزل من السّماء إلى الأرض: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم: الآية 4).

في تشريعه وبيانه لأحكام القرآن؟ وهو مَنْ خاطبه الله بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية 44).

في رحمته بالمؤمنين وسياسته الحكيمة للأمة؟ وهو مَنْ نزل فيه قرآن يُتلى على رؤوس الأشهاد: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران: الآية 159).

في كلِّ ذلك، وفي أكثر من ذلك..

ومن أجل هذا لم يُعرف في التاريخ رجلٌ منذ أنْ خلق الله ـ تعالى ـ آدم ﷺ إلى يوم الناس هذا، قد نُقلت لنا تفاصيل حياته، ودقائق تصرُّفاته، كما نُقلت تفاصيل حياة رسول الله محمد ﷺ، ودقائق تصرُّفاته.

ولا نعلم سيرة قد نُقِّحت، وحُقِّقت، ومُحِّصت، كما فُعل بسيرة رسول الله ﷺ[1].

ولقد بُحث محمد ﷺ من مداخل كثيرة، لا يحصيها عدٌّ: بُحث كمشرِّع، وكقائد، وكربٍّ لأسرة، وكعابد متطوِّع، وكتاجر نصوح.. إلخ.

ومع ذلك؛ ستبقى نوافذ من حياة الرَّسول ﷺ مفتوحةً إلى أنْ يرث الله الأرض ومَنْ عليها، ولعلَّ في هذا سرّاً من أسرار صلاحيَّة الإسلام لكلِّ زمان ومكان.

وتستسمح التاريخ والمؤرِّخين، والإدارة والإداريِّين، والاجتماع والاجتماعيِّين.. في مُحاولة لفتح كُوَّة ـ ولو صغيرة ـ في نافذة ـ لا شكَّ ـ ستكبر مع مرور الأيَّام، عنوانها: علاقة الرَّسول ﷺ مع الوقت كإنسان، لا من جانب واحد، ولكنْ؛ من جوانب متفرِّقة؛

ـ كيف كان محمد ـ ﷺ ـ يخطِّط يومه، ويبرمجه؟

---

(1) قلعه جي، محمد رواس، دراسة تحليلية لشخصية الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة، دار النفائس، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ص5.

- وما هي أبرز خصائص تعامل مُحمّد ﷺ مع الزّمن؟

- وكيف كان ليله ونهاره؟ صلاة، وصيامه؟ بكاؤه وأصيله؟ سحَرُه وظهيرته؟...

إنّنا لا نقدّم السّبق في هذا الموضوع، بل لدينا محاولات من المتقدّمين، وأخرى من كتّاب معاصرين، لكنّها، في رأينا، تحتاج إلى جَرْ يضبطها في مجرى مُحْكَم، وفي قالب معاصر، يُجيب على بعض إشكالات العلوم الزّمنيّة، ويُوظّف مُصطلحاتها ومفاهيمها...

بل الحاجة أكثر إلحاحاً إلى علم تقاسم بناته، يأخذ من الزّمن مادّة لكلّ محاوره، لا الزّمن الفيزيائي، أو الفلكي، أو الفلسفي... ولكنّ الزّمن كوعاء للخير والشّرّ، وكمسرح للإنسان - أيّ إنسان - عبر فصول حياته، معتمداً على النّصوص الشّرعيّة في بنائه وصياغته...

وأوّل هذه النّصوص مكانة، وأقدسها شرعاً: السّنّة النّبويّة، بعد القرآن الكريم، بل السّنّة الشّريفة، كبيان للقرآن العظيم... ومن وراء هذه الخطوات نرمي إلى استجلاء أُصول وجذور الزّمنيّة الزّمنيّة في الفكر الإسلاميّ.

ومن أجل ذلك، ألّفت هذا الفصل، وصيغت مباحثه ومحاوره... وأوّل مباحثه: عرض المُحدّدات الشّرعيّة، ثمّ اقتراح الأُصول وبناء البرنامج اليوميّ من خلال سنّة الصّطفى ﷺ.

والله المستعان...

المبحث الأوّل:

المحاولات السابقة في البرمجة اليومية

أثناء البحث عن البرمجة اليومية للرّسول ﷺ، وقفتُ على جملة من الكتابات حول تقسيم اليوم إلى محطات، بالاستناد إلى القرآن الكريم والسنّة النبويّة، وبالرّجوع - أحياناً - إلى مجال الطبّ وعلم التربية وعلم النفس... ولقد عثرتُ على ثماني محاولات، واستثنيتُ منها ما كان اختصاراً وتلخيصاً؛ وما اندرج ضمن فضائل الأوقات[1]، فهو كثير، ولا يلحق بالبرمجة الزمنية؛ لأنّه في جوهره إلحاق أفضال بأزمان، وهو مختلف عن إلحاق أعمال بأزمان.

وممّا يُستثنى كذلك ما أُلّف في أذكار اليوم والليلة؛ لأنّه رغم كونه توزيعاً لأعمال على أزمان، إلاّ أنّه مقتصرٌ على الذكر والدّعاء والصلاة دون غيرها من الأعمال، وهذا النّوع من المؤلّفات كذلك كثير في التراث الإسلامي[2].

ولا أدّعي استقراء جميع المراجع والمصادر، ولكنّي أعتقد أنّ هذا العدد كافٍ لإعطاء صورة واضحة للبرنامج اليومي في المحاولات السابقة، سواء القديمة منها أو المعاصرة.

وهذه المحاولات، هي حسب ترتيبها الزمني:

---

(1) انظر مثلاً: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1066م)؛ كتاب فضائل الأوقات، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م...

(2) انظر مثلاً: النووي، أبو زكريا بن شرف بن مري (ت. 676هـ/1277م)؛ ورد الإمام النووي، تقديم محمّد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق، سورية، د. ت. ط. المروزي: مختصر قيام الليل. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون جملة من هذه الكتب، ج1، ص1395، 1935، 1969... وانظر: القنوجي: أبجد العلوم؛ ج2، ص349. ومن الكتب المعاصرة: الغزالي، محمّد: فن الذكر والدعاء عن خاتم الأنبياء، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1409هـ. رضوان محمّد رضوان: الذكريات، الدرب اليومي، نشر مجلة الشريعة، سورية، 1418هـ. الزامي، محمّد عبد الله: ربيع الليل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1418هـ/1997م.

أولاً - المتقدمون:

1 - الغزالي في إحياء علوم الدين (ت. 505هـ/1111م):

عقد كتاباً سمّاه بـ "كتاب ترتيب الأوراد وتفصيل إحياء الليل"، وقد قسّم اليوم إلى أوراد: سبعةً بالنهار، وأربعةً بالليل.

فأوراد النهار: ما بين طلوع الصبح إلى طلوع قرص الشمس ورد، وما بين طلوع الشمس إلى الزوال وردان، وما بين الزوال إلى وقت العصر وردان، وما بين العصر إلى المغرب وردان.

وأوراد الليل: وردان من المغرب إلى وقت نوم الناس، ووردان من النصف الأخير من الليل إلى طلوع الشمس. وتفصيل ذلك كالآتي:

أوراد النهار:

الورد الأول - ما بين طلوع الصبح إلى طلوع قرص الشمس: ويشتغل بالأدعية المأثورة، وركعتي الفجر في بيته، وبصلاة الفجر جماعة، ثم القعود في المسجد إلى طلوع الشمس مكرراً للأذكار والأدعية، وبجملة من الآيات وردت الأخبار بفضلها. وليعمل عقله - كذلك - في هذا الوقت بأنواع الفكر. وجملة وظائف الصبح أربعة: الدعاء، والذكر، والقراءة، والفكر[1].

الورد الثاني - ما بين طلوع الشمس إلى ضحوة النهار (ثلاث ساعات من النهار): وفيه وظيفتان زائدتان على وظائف الصبح، وهما: صلاة الضحى، "والخيرات المتعلقة بالناس، التي جرت بها العادات بكرة، من عيادة مريض، وتشييع جنازة، ومعاونة على برّ وتقوى، وحضور مجلس علم"[2].

الورد الثالث - من ضحوة النهار إلى الزوال: الوظائف الأربعة، بزيادة وظيفتين: الاشتغال بالكسب، وحضور السوق، ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه، مهما قدر على أن يكتسب في كل يوم لقوته، فإذا حصّل كفاية يومه، فليرجع إلى بيت ربّه، وليتزوّد

(1) الغزالي: إحياء علوم الدين: ص399-400.
(2) المرجع نفسه: ص400-401.

لآخره[1]. والوظيفة الثانية في القيلولة، وهي سنّة يُستعان بها على قيام الليل. وليستيقظ قبل الزّوال؛ ليُحضِرَ الصلاة[2].

الورد الرّابع. ما بين الزّوال إلى الفراغ من صلاة الظهر، وهو أفضل أوراد النّهار وأفضلها. يُصلّي أربع ركعات، ويُصلّي الظهر جماعة، ثمّ يُصلّي بعد الظهر أربعاً[3].

الورد الخامس. ما بعد الظهر إلى العصر، ويُستحبّ فيه العكوف في المسجد للذّكر والصلاة وضروب الخير، والنّوم لمَنْ لم ينم قبل الظهر[4].

الورد السّادس. إذا دخل وقت العصر: النّافلة، والفرض جماعة، ثمّ الاشتغال بالأوراد الآتية: الدّعاء، والذّكر، والقراءة، والفكر[5].

الورد السّابع. إذا اصفرّت الشّمس: التّسبيح والاستغفار. ثمّ محاسبة النّفس على ما مضى من أوراد اليوم[6].

أوراد الليل:

الورد الأوّل. إذا غربت الشّمس: صلاة المغرب جماعة، وإحياء ما بين العشاءين بالصلاة[7].

الورد الثّاني. يدخل بيته أوّل وقت العشاء الآخرة إلى حدّ نومة النّاس: فرض العشاء، وصلاة قيام الليل ثمّ أخذ بالنوم، ثمّ الوتر قبل النوم لمَنْ لم يكن عادته القيام[8].

الورد الثّالث. النّوم: وليعدّ من أوراد اليوم، وليُراع فيه آداب النّوم[9].

---

(1) المرجع نفسه: ص 481.

(2) الغزالي: إحياء علوم الدين: ص 481 - 482.

(3) المرجع نفسه: ص 482.

(4) المرجع نفسه: ص 482 - 483.

(5) المرجع نفسه: ص 483.

(6) المرجع نفسه: ص 483 - 484.

(7) المرجع نفسه: ص 484.

(8) المرجع نفسه: ص 484 - 485.

(9) المرجع نفسه: ص 485 - 486.

الورد الرابع: يدخل بمضيّ النصف الأوّل من الليل إلى أن يبقى من الليل سدسه، وفيه التهجّد، وهي الصلاة بعد نومة، وفيه أدعية مأثورة[1].

الورد الخامس: السدس الأخير من الليل، والوظيفة فيه الصلاة[2].

وقد ربط بكلّ ورد من الأوراد ما تعلّق به من عبادات وأدعية مأثورة عن الرّسول ﷺ غالباً، وعن جملة من العبّاد والزّهّاد المشهورين؛ وكانت مصطلحاته صوفيّة في غالبيتها، والوظيفة التي مثّل بها هي وظيفة العابد. الذي عرّفه بأنّه "المتجرّد للعبادة، الذي لا شغل له غيرها أصلاً، ولو ترك العبادة لجلس بطّالاً"[3]، ويقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه، مهما قدر على أن يكتسب في كلّ يوم قوته[4].

ثمّ سرد سلّم الوظائف، وذكر ما يميّز كلّ وظيفة في برنامجها اليومي، بالإضافة إلى العبادة المستغرقة لجميع اليوم، والوظائف هي: وظيفة العابد، والعالم، والمتعلّم، والمحترف، والوالي، والموحّد المستغرق بالواحد الصّمد. وهذه الأخيرة أعلى الدّرجات عند الغزالي، "لكنّ كلّ أصحاب هذه الوظائف موفّقون، وبعضهم أهدى من بعض (...) وإنّما يتفاوتون في درجات القرب، لا في أصله، وأقربهم إلى الله تعالى أعرفهم به، وأعرفهم به لابدّ وأن يكون أعبدهم له، فمن عرفه لم يعبد غيره"[5].

ويكون الغزالي ـ حسب ما وصل إلينا ـ أوّل من اقترح برنامجاً يومياً متكاملاً للمسلم، وفصّل جوانب حياته بدقّة وترتيب زمنيّ محكم، ثمّ اختصر عبد الرّحمن بن الجوزي (ت. 597هـ/1200م) هذا الباب في كتابه "منهاج القاصدين"[6]، ثمّ اختصر نجم الدّين ابن قدامة

---

(1) المرجع نفسه، ص400 ـ 401.
(2) الغزالي، إحياء علوم الدّين، ص401 ـ 411.
(3) المرجع نفسه، ص402.
(4) المرجع نفسه، ص400.
(5) المرجع نفسه، ص404 ـ 405.
(6) بحثت عن كتاب منهاج القاصدين في العديد من المكتبات، وبخاصّة في المملكة العربيّة السّعوديّة، فلم أجده، ييسر الله لي تحقيقه، وإنّما الذي طبع واشتهر هو المختصر المقدسي.

المقدسي (ت. 767هـ/1365م) "منهاج القاصدين" في كتابه "مختصر منهاج القاصدين". ولقد تعاقب طلبة العلم على دراسة هذا المختصر، والإفادة منه قديماً وحديثاً[1].

ومن أبرز إيجابيات هذا البرنامج اليومي الذي اقترحه الغزالي، نذكر:

- استيعابه لجميع أوقات اليوم، دون استثناء.

- اعتماده النُّصُوص الشَّرعيَّة، من قرآن كريم وسنَّة نبويَّة شريفة.

- تعرُّضه لأعمال القلب، وأعمال اللِّسان، وأعمال الجوارح جميعاً.

- تنبيهه إلى اختلاف البرنامج اليومي باختلاف الوظائف، وتقسيمه لأنواع الوظائف.

- أخذ الصَّلاة مرجعاً يعود إليه الموجِّه، وحدّاً بين ورد وآخر، وبين عمل وآخر...

- إشارته إلى بعض القواعد التي يُبنى عليه البرنامج اليومي المُسْلم، مثل قاعدة المداومة، وقاعدة الاقتصاد بين الأعمال لدفع الملل...

- تفريقه بين الأعمال المستغرقة لجميع اليوم، والأعمال المؤقَّتة بأوقات مُعيَّنة. فالأولى هي الفكر والذكر، اللَّذَيْن "ينبغي أن يستغرقا جميع الأوقات، أو أكثرها"[2]. والثانية مثل النَّوم، "فقد كان نومهم قليلاً"[3]، ومثل الطيِّبات المتعلِّقة بالنَّاس، التي عبرت بها العبادات بكثرة[4].

أمَّا الانتقادات الموجَّهة على هذا البرنامج اليومي، فهي:

- تغليب وظيفة العبادة على سائر الوظائف، التي تراتبها لم يكن مُوفَّقاً في ضبط سُلَّم تصاعديٍّ من المهمِّ إلى الأهمِّ، بل إنَّ الترتيب وُضع على أساس عشوائي، هكذا: العابد، والعالم، والمعلِّم، والمتعرِّف، والوالي، والمُوحِّد المستغرق بالواحد الصَّمد. والخطأ أنَّ

---

(1) ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرَّحمن: مختصر منهاج القاصدين، تقديم: شعبان أحمد بعمران، تعليق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، مؤسَّسة علوم القرآن، دمشق-بيروت، 1403هـ/1983م، ص 2.

(2) الغزالي، إحياء علوم الدِّين، ص 999.

(3) المرجع نفسه، ص 999.

(4) المرجع نفسه، ص 999.

العبادة، والتوحيد والاستغراق، ليسا من جملة الوظائف، ولا يُشكّلان زمناً مهيمناً، بل هما من نوع الصّبغة، التي يجب أن يلازم جميع الوظائف، مهما اختلفت مكاناتها.

- عدم الاهتمام ببرنامج عامّة المسلمين، اهتماماً ذا بال، وإنّما وضع للمشتغلين بالزّهد والعبادة؛ أي أنّ البرنامج أُسِّس على الأكمل -في ذلك- لا على الأدنى والأيسر.

- الاعتماد على الأحاديث الضّعيفة، لتقوية فكرة ما على حساب أخرى، ولتقوية منحاه الصّوفي الواضح، ممّا دفع بابن الجوزي والمقدسي لمحاولة حذف أغلبها.

- عدم ضبط الأولويّات بحيث يُعرَف ما يقدَّم على ماذا، وما هو الأهمّ من المهمّ، ضبطاً يساعد المريد على مراعاة ميزان الأعمال.

- غياب أوراد المرأة، فلم يورد -ولو إشارة- إلى برنامجها اليومي، أو يُدرج حقّها وحقّ الأهل في برنامج الرّجل، رغم كونها في سيرة المصطفى ﷺ ركيزة في البرنامج الزّمني؛ إذ لم يضيع حقّها عند الرّسول ﷺ، ولا عند الصّحابة رضوان الله عليهم.

- غياب العمل الجهاديّ الذي هو في حقيقته من أبرز الوظائف، ولقد شغل حيّزاً كبيراً من حياة الرّسول ﷺ، والصّحابة من بعده. كما أنّ القرآن الكريم أولاه عناية خاصّة، ومكانة معتبرة.

2- ابن العربي في تفسيره "أحكام القرآن" (543هـ/1148م):

قسّم الأوقات قسمين: أوقات عبادة، وأوقات عادة؛ وقسّم اليوم أقساماً، لخّصها في توزيع حاله، فقال: "كنّا بثغر الإسكندرية مرابطين أيّاماً، وكان في أصحابنا رجل حدّاد، وكان يصلّي معنا الصّبح، ويذكر الله إلى طلوع الشّمس، ثمّ يحضر حلقة الذّكر، ثمّ يقوم إلى حرفته، حتّى إذا سمع النّداء بالظّهر رمى بالمرزبّة[1] في أثناء العمل، وتركه، وأقبل على الطّهارة، وجاء المسجد، فصلّى، وأقام في صلاة أو ذكر، حتّى يصلّي العصر، ثمّ ينصرف إلى منزله في معاشه، حتّى إذا غابت الشّمس، جاء، فصلّى المغرب، ثمّ عاد إلى فطره، ثمّ يأتي المسجد، فيركع، أو يسمع ما يُقال من العلم، حتّى إذا صلّى العشاء الآخرة، انصرف إلى منزله"[2].

---

(1) "المرزبّة والإرزبّة: عُصَيّة من حديد. والإرزبّة: التي يُكسر بها المدَر". ابن منظور: لسان العرب: ج1، ص436.
(2) ابن العربي: أحكام القرآن: ج4، ص344-345.

ويُسجَّل له اعتماده الآيات القرآنيّة والأحاديث الشّريفة، في ضبط البرنامج اليوميّ للمُسلم، واتّخاذه الصّلاة مرجعاً لجميع الأعمال، وتمثيله برنامج الحفّاظ، وهو محترف، تمثيلاً يُقرِّب الصّورة إلى الذّهن، وسردُه لأغلب أوقات اليوم، دُون أنْ يجمعها في مُصطلح واحد.

وابن العربيّ لم يستغرق جميع أعمال اليوم، ولم يقترح برنامجاً شاملاً، بل إنّه خلط بين أقسام النّهار الخمسة، واختزل بعض الأوقات الطّويلة في عمل واحد، ولم يضبط اختلاف الوظائف وأثرها في البرمجة، كما أنّه نحَا نحو التّصوّف بتغليبه للعبادات والأذكار على العمل الحركيّ.

3 ـ ابن الحاج، في "المدخل" (ت. 737هـ/1336م):

يعتبر "المدخل" من بين كتب الآداب الشّرعيّة، تعرّض المؤلّف فيه إلى جملة من أعمال اليوم واللّيلة بالنّسبة لطالب العلم، وذلك تحت عنوان: "فصل في أوراد طالب العلم"[1]، و"فصل: ينبغي للمريد أنْ يكون أشدّ النّاس نظراً إلى نعم الله ـ تعالى ـ عليه"[2].

تحت العنوان الأوّل، وجّه المؤلّف اهتمامه إلى وجوب "ألاّ لا يخلّي طالب العلم نفسه من العبادات، واستدلّ بحديث: "واستعينوا بالغدوة، والرّوحة، وشيء من الدّلجة"[3]. ثمّ وازن بين النّوافل والعلم في حقّ طالب العلم، فحدّد الأولويّة في ذلك بقوله: "وليحذر أنْ يتكلّف من العمل ما عليه فيه مشقّة، أو يخلّ باشتغاله بالعلم"[4]، ثمّ وزّع عليه أنواع العبادات اليوميّة من صلاة الضّحى، وقيام اللّيل، وركّز على الدّيمة، وأثرها على الأعمال.

---

(1) ابن الحاج، محمّد بن محمّد العبدري (ت. 737هـ/1336م): المدخل، (4 أجزاء)، دار التراث؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإصدارات العربيّة المتّحدة، 1999م؛ ج2/ ص160، ج2/ ص132-138.

(2) المرجع نفسه؛ ج1/ ص155-156.

(3) رواه البخاري؛ كتاب الإيمان، باب الدّين يسر؛ ج1/ ص23، رقم 39 بسنده: "حدّثنا عبد السّلام بن مطهر، قال: حدّثنا عمر بن علي، عن معن بن محمّد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ قال: ...". ورواه ابن حبان في صحيحه؛ ج2/ ص63، رقم 351.

(4) ابن الحاج: المدخل؛ ج1/ ص135.

ولكن: تحت العنوان الذي كان أظهر في تقسيم يوم الطالب[1]، فذكر أنّه:

- أوّله يُصبح عليه الصّباح، فينهض إلى صلاة الصّبح في وقتها جماعة.

- بعد الصّلاة يجلس في مجلس العلم.

- ثمّ يأتي إلى مَنْ يعلّمه، فيتكلّم معه في مسائل الخير.

- ثمّ يصلّي بقيّة الصّلوات في جماعة.

- وإذا فُتح له شيء من أوراد اللّيل أو أوراد النّهار "فبخٍ، بخٍ".

وزاد المسألة تعميقاً في أصول العقيدة حين ربط البرنامج اليوميّ بمفهوم الكفر، فذكر أنّ مَنْ لم يُفتح عليه في هذه الأوراد "يُخاف عليه، لقوله تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾. والكفر عامّ"، وهذا الكفر هو كفر النّعم، أو هو كفر دون كفر[2].

وما يُلاحظ لابن الحاج أنّه أعطى البرنامج اليوميّ أبعاداً فقهيّة وعقديّة، وضبط الأولويّة بين العلم والعمل بالنّسبة لطالب العلم، غير أنّه لم يستوفِ جميع الأزمنة، ولم يفصّل في الأعمال التي تسقط عليها، ولعلّ هذا ما يلاحظ على كتب الآداب الشّرعيّة الأخرى، والتي يُمثّل "المدخل" أحسن نموذج لها، في البرمجة اليوميّة وأصولها[3].

4 ـ بهاء الدّين العاملي، في "مفتاح الفلاح" (ت. 1030هـ/1620م):

"مفتاح الفلاح" من مؤلّفات الشّيعة[4]، جعل فيه المؤلّف محور البرنامج اليومي حركة الشّمس، واعتمد في ذلك على حديث رُوي عن رسول الله ﷺ، يُوصي فيه الإمامَ عليّاً ﵁

(1) المرجع نفسه: ج1/ ص150.
(2) ابن الحاج: المدخل، ج1، ص188.
(3) تضمّنت جملة من كتب الآداب الشّرعيّة، فصلاً فصلاً، ومنها: الماوردي، علي بن محمّد بن حبيب (ت. 450هـ/1058م): أدب الدّنيا والدّين، (الأصليّة)، دار مكتبة الحياة، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م. المقدسي، شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن مفلح الحنبلي (ت. 763هـ/1362م): الآداب الشّرعيّة والمنح المرعيّة، (الأصليّة)، مؤسّسة الرّسالة، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م.
(4) كانت التّجارب السّابقة في البرمجة اليوميّة موثّقة التّرجمة، سنّيّة المذهب، فيما أورده العاملي كانت موثّقة التّرجمة، غير أنّها شيعيّة المذهب. بل إنّ المذهب أظهر وأكثر استعمالاً في "مفتاح الفلاح" منها في الكتب الأخرى.

فقال: "يا علي، كان مرّ رُعاة الإبل، وصبرا. اليوم رُعاة الشمس[1]. فقسّم اليوم إلى ستة مراحل، وقسّم المراحل إلى ساعات[2]:

أ. فجر الشمس: فجر كاذب وفجر صادق.

ب. طلوع الشمس:

الساعة الأولى: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.
الساعة الثانية: من طلوع الشمس إلى ذهاب حُمرتها.
الساعة الثالثة: من ذهاب حُمرتها إلى ارتفاع النهار.
الساعة الرابعة: من ارتفاع النهار إلى الزوال.

ج. زوال الشمس:

الساعة الخامسة: من زوال الشمس إلى مضي مقدار أربع ركعات.
الساعة السادسة: من مضي أربع ركعات قبل الظهر إلى صلاة الظهر.
الساعة السابعة: من صلاة الظهر إلى مضي أربع ركعات من قبل العصر.
الساعة الثامنة: من مضي أربع ركعات قبل العصر إلى صلاة العصر.
الساعة التاسعة: من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان.
الساعة العاشرة: من ساعتين بعد صلاة العصر إلى قبل اصفرار الشمس.
الساعة الحادية عشرة: من قبل اصفرار الشمس إلى اصفرارها.
الساعة الثانية عشرة: من اصفرار الشمس إلى غروبها.

د. غروب الشمس: وقت المغرب، وقت العشاء.

هـ. ليلة الشمس: من وقت النوم إلى منتصف الليل.

و. خاتمة فجر الشمس: من منتصف الليل إلى الفجر.

---

(1) الصافي، مفتاح الفلاح، ص 18-19.
(2) نفسه.

ويبدو التكلّف واضحاً في تقسيم المراحل، ليصل بها إلى اثنتي عشرة ساعة، والهدف هو نسبة كلّ ساعة من الساعات إلى إمام من الأئمة الاثني عشر، بدءاً بالإمام علي عليه السلام المنسوب إليه الساعة الأولى، وانتهاء بالساعة الثانية عشرة المنسوبة للخلف الحجّة، وكلّ ساعة لها أدعية مأثورة عن النبي ﷺ، وعن الأئمة الشيعة.

والكتاب موجّه لمن يحترف العبادة بمعنى التّعبّد، مع إشارات خفيفة لغيره في بعض المراحل. مثل قوله: "وممّا ينبغي أن يُعمل في صدر النّهار التصدّق بما تيسّر، وإن كان حقيراً"[1]، وقوله: "وممّا جرت العادة بفعله في أثناء هذا الوقت. أعني ما بين طلوع الشمس والزّوال. الأكل والشرب"[2].

ويُعتَقد على العاملي أغلب ما انتُقد على الغزالي، ويُعترف لكتابه بأنّه أوّل كتاب مستقلّ في البرمجة اليوميّة. حسب ما توصلنا إليه. مرتّباً بالمراحل، ومقسّماً إلى أعمال، لكلّ عمل محلّه من جملة اليوم، ليله ونهاره، باعتماد القرآن الكريم، والسنّة النبويّة، ثمّ الآثار المرويّة.

ثانياً ـ من المعاصرين:

5 ـ سويدان، في كتابه "الصّلاة صحّة ووقاية" (1394هـ/1974م):

قسّم اليوم إلى مراحل، الفصل بين كلّ مرحلة وأخرى صلاة الفرض، مبتدئاً بصلاة الصّبح. فقد كانت له إشارات بارزة، وربطٌ متميّزٌ بين الطبّ وعلم النّفس في تحديد الحكمة من البرمجة اليوميّة على المنهج الإسلامي.

فالمرحلة الأولى، من الصّبح إلى الظّهر، يبرّرها صلاة الفرض، والنّشاط في هذا الوقت موافق للطّبيعة "وإذا نظرنا إلى الطّير، فإنّها تغدو مبكّرة، تسعى للرّزق مرحة مهلّلة، وهي تسبّح بحمد الله"[3]. وفي هذا الوقت "يكون الجسم والعقل قد تخلّصا من تعب وإرهاق اليوم السّابق، ممّا يجعلهما في أعلى درجات النّشاط"[4].

---

(1) العاملي: مفتاح الفلاح، ص50.
(2) المرجع نفسه، ص52.
(3) سويدان: الصّلاة صحّة ووقاية، ص61.
(4) نفسه.

وبعد الصلاة تأتي فترة العمل اليومي، شاملة "الأطول فترة من ضوء النهار؛ إذ التبكير بالعمل ما هو إلا زيادة فترة مباشرة العمل في ضوء النهار، فليس البدء بالعمل عند الفجر، كالبدء بالعمل عند الضحى أو الظهر"[1].

المرحلة الثانية ـ بين الظهر والعصر: بحلول الظهر يكون حوالي ست ساعات من العمل قد مرّت، "وهذه الفترة تكاد تكون متوسط العمل اليومي للشخص العادي"[2]. وتأتي الطهارة والوضوء، فيتخلص الموظف من أي عامل يمهّد الطريق لانتشار الأمراض، وخاصة الأمراض التي تنتشر بالأيدي قبل تناول وجبة الغداء، كما أنه بالصلاة يتخلص من العوامل النفسية والإرهاق النفسي والانفعالات التي قد تكون اعترضته أثناء قيامه بالعمل، وبذلك؛ يكون مهيئاً لتناول وجبة الغداء، دون تداخل هذه المؤثرات في عملية الهضم على أحسن وجه"[3].

وبعد الغداء؛ تأتي فترة استرخاء إلى ما قبل العصر، والمعروف طبياً أن الاسترخاء أو ـ على الأقل ـ تجنب أي مجهود جسماني فترة بعد تناول الطعام، يوفّر المقدار المطلوب من الدم للجهاز الهضمي"[4].

المرحلة الثالثة ـ بين العصر والمغرب: مرحلة نشاط ثانية، يكون الإنسان فيها مهيأ جسمياً ونفسياً لمواصلة العمل اليومي حتى الغروب.

المرحلة الرابعة ـ من المغرب إلى العشاء: تؤدى صلاة المغرب قبل وجبة العشاء، وتؤدي نفس الغرض الذي تؤديه صلاة الظهر، طبياً ونفسياً، ويعقب الوجبة حركات إقامة صلاة العشاء[5].

المرحلة السادسة ـ بين العشاء والصبح: هي ختام النشاط اليومي، وينام العبد بفضل الصلاة على النظافة، والهدوء الروحي، والخشوع، والرضا، والتخلص من جميع

---

(1) المرجع نفسه، ص163.
(2) سويدان: الصلاة صحة ووقاية، ص163.
(3) المرجع نفسه، ص164.
(4) سويدان: الصلاة صحة ووقاية، ص164.
(5) المرجع نفسه، ص165.

الانفعالات التي يكون الإنسان قد تعرّض لها أثناء العمل اليومي. وبذلك؛ ينام الليل دون أرق أو قلق، فيستعيد الجسم حيويته ونشاطه لليوم التالي[13].

يبدو أنّ سويدان قد أسّس برنامجه على حديث "الفلاح إنْ صدق"، ونصّه: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام؛ فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة. قال: هل عليّ غيرهنّ؟ قال: لا، إلاّ أنْ تطوّع.. فأدبر الرّجل، وهو يقول: والله! لا أزيد على هذا، ولا أنقص منه؛ فقال رسول الله ﷺ: أفلح إنْ صدق، ودخل الجنّة إنْ صدق"[14]. قال ابن حزم: "لا يُحقّق مَنْ ترك ما ليس فرضاً"[15].

ثمّ يُنقد على هذا البرنامج اليومي اقتصاره على الفرض، وعدم إدراجه لحقوق الأهل والأرحام، وعدم تنبيهه لفترة القيام بهذه الحقوق، وكذا: عدم اعتماده الحديث النبويّ الشّريف، كمرجع من المراجع الأساسيّة في البرمجة، وعدم تحديد القواعد الأساسيّة للبرمجة... ويدفع المؤلف كون كتابه غير مُختصّ في الزّمن، ولا في البرمجة الزّمنيّة.

6 ـ الفرضاوي في "الوقت في حياة المسلم" (1405هـ/1985م):

ذكرنا، في الفصل الأوّل من هذا البحث، أنّ ما سجّله الفرضاوي في هذا الكتاب، عن نظام الحياة اليومي للمسلم، يُعدّ من نُسق البرمجة الزّمنيّة. فهو بداية الإرهاصات الحقيقيّة لهذا الجال المكتسب من الدّراسة.

ولقد ضبط الفرضاوي بعض الأسس المفيدة في بناء البرنامج اليومي للمسلم، أهمّها: المسارعة في الخيرات[16]، والاعتبار بمرور الأيام[17]، وتنظيم الوقت[18]، ولكلّ وقت عمله[19]، وتحرّي الأوقات الفاضلة[20].

---

(13) نفسه.

(14) ابن حزم: المحلّى بالآثار، ج1، ص بدون: "حدّثنا عبد الوهاب بن عيسى: نا أحمد بن مُحمّد، حدّثنا أحمد بن علي، نا مُسلم بن الحجاج، نا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، أنّ طلحة بن عبيد الله يقول".

(15) المحلّى بالآثار، ج1، ص159.

(16) الفرضاوي: الوقت في حياة المسلم، ص19.

ثم تدرّج مع الوقت اليوم، فإنّه ينبغي للمسلم إذا أراد أن يتزكّاه له في عمره، أن يسير على نظام الحياة اليومي في الإسلام[11].

الفترة الأولى: منذ مطلع الفجر، أو على الأقلّ قبل مشرق الشمس، ويبدأ يتلقّى الصباح طاهراً نقياً، قبل أن تتركه أنفاس المعصية، الذين لا يفيقون من نومهم إلاّ في ضحى النهار[12]، وهنا يستقبل المسلم يومه بالبكور، الذي دعا الرّسول الأمة إليه وحثّها عليه.

واستشهد بأحاديث في فضل هذا الوقت، ويذكّر الصباح الأغرّ عن الرّسول ﷺ، وما ينبغي أن يقرأ من القرآن الكريم.

وأثناء هذه الفترة يتناول المسلم الطعام بالحلال، ثمّ يتوجّه إلى عمله، مساهماً في تدبير معاشه، وطلب رزقه، يجتهد أن يشغل نفسه بأيّ عمل حلال، مهما كان من ذوي الفقر والمال[13]. وليكن رزقه من حلال، ويحذر الرّبا والحرام.

وقد ذمّ الإسلام الكسل، وعدّ بعض الصالحين الصوفي الذي لا حرفة له بالبهيمة الساكنة في الخرائب، ليس فيها نفع لأحد[14].

ومن الواجبات اليومية الأكيدة: واجب المسلم نحو المجتمع، ومساعدة الفقراء على قضاء حوائجهم[15]. وفي ذلك شواهد كثيرة من السنّة النبويّة الشريفة، أوردها القرضاوي من مصادرها.

---

(11) المرجع نفسه: ص 30.

(12) نفسه.

(13) المرجع نفسه: ص 34.

(14) المرجع نفسه: ص 35.

(15) المرجع نفسه: ص 35.

(16) القرضاوي: الوقت في حياة المسلم: ص 25.

(17) المرجع نفسه: ص 27.

(18) المرجع نفسه: ص 27، 28.

(19) المرجع نفسه: ص 28.

الفترة الثانية، بداية من الظهر، يُشرع فيها للمسلم لصلاته، على ألا تكون في المسجد[51]. ثم يتناول غداءه من طيّب ما رزق الله، غير مُسرف، ولا مُتقشف[52].

وفي البلاد الحارّة، وفي فصل الصيف فيها خاصّة، قد يحتاج بعض الناس إلى القيلولة يختصون فيها إلى شيء من الراحة، يستعينون بها على قيام الليل، ويقظة البكور[53].

الفترة الثالثة، بداية من العصر، يُصلّيها المسلم جماعة، ولا يجوز أن يُخلّ عنها[54].

الفترة الرابعة، عند غروب الشمس، يُبادر المسلم إلى صلاة المغرب لأوّل وقتها "وبخاصة أن وقتها ضيّق"[55]. ثم يدعو بما أثر من أدعية المساء.

الفترة الخامسة، وقت العشاء، ويُصلّيها قبل النوم، غير أنّه إذا أحسّ قدوم العشاء كما في الحديث. ويستطيع المسلم أن يقضي بعض الشيء قبل نومه، كبعض الزيارات أو المجاملات[56].

وفي هذا الوقت يحرص على بعض القراءة المنظمة، طلباً للزيادة في العلم. ولا حرج عليه أن يُمتّع نفسه ببعض اللهو والترفيه المباح[57].

ولا يحسن بالمسلم أن يُطيل السهر، حتى لا يقسو على خُلُوفه نحو الله، ونحو الوالدين، والأرحام، والضعفاء، وكلّ ما يجب الإحسان نحوه[58].

وبرنامج القرضاوي، في مجمله، شامل، ومؤسّس على أصول من القرآن الكريم والسنّة النبويّة المطهرة، وضابط بجملة من القواعد الأساسيّة.. وهو، مع ذلك، مُحتمل في بعض الجوانب، منها عدم اعتبار الاختلاف في الوظائف، والاسترسال في العرض دون

---

(51) نفسه.

(52) المرجع نفسه، ص29.

(53) نفسه.

(54) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص25.

(55) المرجع نفسه، ص30.

(56) المرجع نفسه، ص30.

(57) المرجع نفسه، ص31.

(58) المرجع نفسه، ص31-32.

ترتيب وتنظيم مُثير، فيبدأ الانتقال من موضوع إلى موضوع، ومن نقطة إلى أخرى شجوناً واستطراداً، فهو يعرض نقطة في مكان، ثم يعود إليها، ويختبر بعض الأمور، ليضيع لها عنواناً، ويعرض أمورا أهم منها في سياق الكلام..

ومن نقائصه عدم البرمجة لما بين العصر والمغرب، وعدم عرضه الفروق بين الرجل والمرأة في البرنامج اليومي، وعلاقات التأثير والتأثر بينهما. فالدراسات الزمنية في عملها دراسات تأثير وتأثر، في مختلف مناحي الحياة.

7 ـ الطنطورة في كتاب "دور البيت المسلم" (1414هـ/1994م):

من منطلق حضاري، التزوي يعرض المؤلف برنامجه اليومي، فيقول: "الرجوع من البيت المسلم أن يكون متميزاً، ليتجنب أطفالاً متميزين، وبالتالي، يقدم للأمة الإسلامية أفراداً مسلمين متميزين" ثم يعيد ذلك إلى برنامج يومي متميز البيت المسلم، فيقول: "توزع مسؤولية ذلك على الأب المسلم، والأم المسلمة، اللذان يقومان أفراد الأسرة كلهم على هذا اليوم، ويكونان قدوة لهم في ذلك"[1].

ويعرض الطنطورة معالم اليوم الأساسية، وهي:

أ ـ الاستيقاظ المبكر، وأداء صلاة الفجر، ثم تلاوة ورد من القرآن، ثم إفطار خفيف، ثم العمل اليومي "ويتجنى للبلدان المسلمة أن تجعل بدء العمل بعد صلاة الفجر"[2]، وفي الحديث: "اللهم بارك لأمتي في بكورها"[3].

ب ـ يستمر العمل إلى صلاة الظهر، فالوقت جماعة، ثم يكمل المسلم العمل، ليعود إلى بيته، ويتناول الغداء، ثم ينام القيلولة، وهي ضرورة[4].

---

(1) الطنطورة، خالد أحمد: دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم، الطبعة الأولى، قبرص، عام 1994م، ص 127 ـ 128.

(2) المرجع نفسه، ص 136.

(3) انظر تخريجه، آنفاً، في نهاية الرواية.

(4) الطنطورة، المرجع نفسه، ص 136.

ج - ينهض من القيلولة على أذان العصر، ليؤدّيها جماعة، ثمّ يجلس نصف ساعة أو ساعة مع أسرته، يقضيها في التّعلّم، ثمّ يعود لعمله اليوميّ، أو يقضي بعض الواجبات الاجتماعيّة، أو يمارس أنشطة ثقافيّة[1].

د - يصلّي المغرب، ويمكث في المسجد، لتلاوة القرآن، أو لمذاكرة العلم إلى العشاء[2].

هـ - يتناول طعاماً خفيفاً للعشاء بعد الصّلاة، ثمّ ينام إذا لم يكن له عمل يشغله عن النّوم[3].

وقد ميّز برنامج الشّنتوت (ذكره خصوصيّة شهر رمضان، وما يقع فيه من أخطاء من قبل المسلم المعاصر، الّذي اعتاد أن يجعل اللّيل نهاراً، والنّهار ليلاً. وكذا ذكره خصوصيّة يوم العطلة، وما ينبغي أن يُعمل فيه[4].

ويُلاحظ الحسّ التّربويّ في هذا المقترح، والاهتمام بحقّ العائلة والأولاد، أكثر من غيرهما من الحقوق، باقتراح وقت بين العصر والمغرب لتعليمهم، وهو ما افتقده سابقوه.

ويُنتقد عليه عدم فصله بين وظائف البرنامج لهم، وعدم اعتماده الآيات القرآنيّة والأحاديث النّبويّة كما ينبغي. وبخاصّة إغفاله وضع قواعد تُبنى عليها البرمجة اليوميّة؛ لأنّها المرتكز الأساس، وبغيره؛ لا يُتوصّل إلى برنامج متميّز ومرن في آن واحد.

8 - الغامدي، في "الخطة البرّاقة" (1418هـ/1998م):

تحت عنوان "مع صاحب العلم في ساعات يومه"، أدرج المؤلّف جملة من النّصائح، قبل أن يعرض الأعمال على شريط اليوم، وخلاصة هذه النّصائح هي:

- ألا يُبرمج ساعات يومه، ولصاحب العلم "في التّعامل مع ساعات يومه طريقة" مختلفة عن سائر النّاس[5].

---

(1) نفسه.

(2) نفسه.

(3) المرجع نفسه، ص136.

(4) المرجع نفسه، ص136 - 137.

(5) الغامدي: الخطة البرّاقة، ص119 - 120.

ـ ألا يحضر الغفلة، وهي "العدوّ اللّدود الذي يُضيّع على صاحب العلم ساعات يومه"، ومن أشدّ أنواع الغفلة على طالب العلم "الغفلة عن حياته وغاياته، وقضاء يومه في ضياع، وحيرة، وفوضى"[1].

ـ الشّعور بقيمة السّاعات، وصاحب العلم "يتمنّى لو ضُوعفت ساعات يومه، ولو كانت خمسين أو ستّين ساعة"[2]، لمعرفته بقيمة الوقت وأثره على حياته.

ـ مُراعاة تفاوت السّاعات حسب الفصول، فينبغي على طالب العلم أن يتكيّف مع كلّ فصل حسب طبيعته[3].

ـ ألا ينام أكثر من ستّ ساعات في اليوم، وهذه نسبة فطريّة معقولة[4]. وأن يُحسن اختيار وقت النّوم، فيتفادى السّهر، ولا ينام في البُكر، وبذلك: "يتوافق مع السّنّة الربّانيّة الكونيّة في النّوم واليقظة"[5]. ويتوافق ـ كذلك ـ مع سنّة المصطفى عليه السّلام[6].

وبعد هذه النّصائح والمقدّمات، اقترح الخالدي "نموذجاً لبرنامج حالي"، يسترشد به طالب العلم "في وضع برنامجه الخاص به"[7]. وهو كالآتي:

أ ـ ساعة قبل الفجر: للتّهجّد، وتلاوة القرآن، والوتر. وهذه السّاعة ـ في مجملها ـ للتّربية الرّوحيّة، "ولا يجوز أن تضيع هذه السّاعة الإيمانيّة المباركة على صاحب العلم"[8].

ب ـ صلاة الفجر: يحرص أن تكون في مسجد، ويبقى في مُصلاّه بعد الفجر لأذكار الصّلاة، ويكمل ورده القرآني[9].

---

(1) المرجع نفسه، ص120.
(2) المرجع نفسه، ص122.
(3) المرجع نفسه، ص123 ـ 124.
(4) المرجع نفسه، ص126.
(5) القاضي، [illegible]، ص127 ـ 130.
(6) المرجع نفسه، ص129.
(7) المرجع نفسه، ص133.
(8) المرجع نفسه، ص134.
(9) المرجع نفسه، ص134 ـ 135.

ج. ما بعد الشروق: العلم لا النوم؛ ولا حرج أن يساعد كيانه على الانتباه بشرب فنجان من القهوة، وأن يُقدِّم في هذا الوقت المسائل العلمية التي تحتاج إلى جهد وتركيز، وليحرص على صلاة الضحى بعد الشروق[1].

د. فترة العمل أو الدراسة: من بعد الضحى إلى ما بعد الظهر، ويُطلب منه أن يُحسن في عمله، وهذا من أوجب واجبات الإسلام[2].

هـ. الحرص على القيلولة: بعد الظهر، يحرص على أن ينام ساعة أو أقل، اتباعاً للسنة؛ "لأن هذه الغفوة تُعيد للجسم نشاطه، وللدماغ حيويته"[3].

و. ما بعد العصر للدعوة: العصر في المسجد، ثم الدعوة والزيارات، والواجبات الاجتماعية والإرشادية، والمشاركة في الأفراح والأتراح، وفي زيارة المرضى، ومساعدة المحتاجين، أو جلسة حب مع الإخوان والأصدقاء.. ولا يجوز لصاحب العلم أن يعتزل المسلمين[4].

ز. ما بعد المغرب: في المسجد، لحضور درس علمي، أو تلاوة القرآن[5].

ح. ما بعد العشاء: في العلم، وذلك قبل النوم، وليحذر الانشغال بما لا يعني من تلفزيون، أو تمثيليات، أو مسرحيات[6].

ط. قيام الليل، ثم محاسبة النفس: قبل النوم يتوضأ صاحب العلم، ويُصلّي أربع ركعات، ثم يُحاسب نفسه على ساعات نهاره[7].

ي. النوم المبكر: يكون النوم خمس ساعات على الأقل، وعلى الأكثر ست ساعات[8].

---

(1) المرجع نفسه، ص135.
(2) المرجع نفسه، ص136.
(3) نفسه.
(4) المرجع نفسه، ص137.
(5) المرجع نفسه، ص138.
(6) المرجع نفسه، ص138، 139.
(7) الغامدي، ثقافة المرأة، ص139.
(8) المرجع نفسه، ص139، 140.

هذا البرنامج أقرب ما يكون إلى الشمولية، وميزته هي أنّه مُوجَّه أساساً لطالب العلم، فهو مُتخصِّص، ومع ذلك، راعى صاحبه اختلاف الوظائف، ووضع قواعد تساعد على أنْ يكون برنامجاً واقعياً وفعّالاً.

غير أنّه يبقى كمُحاولة تحتاج إلى إثراء وإغناء، وتعميم على الوظائف الأخرى، والتمثيل باعتبار اختلاف المدارك، واختلاف الجنس، والعمر، والإمكانات المعنويّة والماديّة، والطبيعة الجغرافيّة.. واعتماد على المُحاولات والتجارب السّابقة.. ولا يمكن ذلك - بالطبع - إلاّ إذا استقلت البرمجة الزّمنيّة - ومنها اليوميّة - في الفكر الإسلاميّ، كعلم قائم بذاته، له مناهجه، ومُصطلحاته، ومواضيعه.. والدّعوة إلى هذا من أبرز الأهداف التي يرمي إليها هذا البحث، وإلاّ فإنّ العلوم لا تؤلّف في يوم، ولا تقوم من عدم، وهي جهد تراكميّ مُتواصل، غير مُنقطع، وغير مُجزأ.

وخلاصة ما يُلاحظ على هذه المحاولات:

1 - أنّها غير مُوحّدة في المُصطلح.

2 - وغير مُنتظمة في نسق منهجيّ واحد.

3 - لم تضبط القواعد العامّة التي تحكم البرنامج اليوميّ، بما يميّز برنامج المُسلم عن غيره من البرامج، ضبطاً كافياً ومُستوعباً، بل كانت ثمّة إشارات وتنبيهات، لا تكفي لوضوح الرؤية وبروز النّهج.

4 - بعض هذه المُحاولات تحدث أزمنة مبهمة، على حساب أزمنة لا تقلّ أهميّة عنها؛ فلم تؤسّس على مبدأ الزّمن الصّبغة، الذي يمثّل روح الإسلام وعمقه، في مجال البرمجة الزّمنيّة واليوميّة.

5 - تعرّضت هذه المُحاولات للغايات وتطبيقاتها على البرنامج اليوميّ، ولكنْ؛ ليس كمقصد مُباشر، بل عرضاً دُون ترتيب، علما أنّ تحديد الغايات هي الخطوة الأساس في أيّ برنامج زمنيّ، لأيّ إنسان مهما كان.

6. لا نجد اهتماماً ذا بال بالأهداف، ولا بالأولويّات في البرنامج اليوميّ، إلاّ نادراً وعرضاً، ولذا، كثيراً ما وقع المبرمج في التزاحمات مُتضاربة زمنيّاً، إذ إنّ بعضها يلغي الأخرى طبيعيّاً، والاهتمام ببعضها يعني إهمال البعض الآخر ضرورة.

7. لم نعثر على سلك ينظم العلوم التي أنتجها الفكر الإسلاميّ مع البرنامج اليوميّ للمُسلم، فكان البرنامج في معزل عن العلوم، والعلوم في منأى عن الفرد المُسلم، فهي لا تخدمه مُباشرة. ومن جملة العلوم المبادرة إلى الذّهن: علم العقيدة، والمقاصد، وفقه مراتب الأعمال، وفقه الأولويّات، والسّيرة النّبويّة، وعلم الرّجال..

8. ينقص هذه المحاولات استقصاء واستقراء النُّصوص، سواء القرآنيّة منها أم الحديثيّة، ممّا يفرض على المنظّر للبرنامج اليوميّ تعارضاً بين نصٍّ وآخر، وبين عمل يوميٍّ وعمل آخر يزيد عنه أهمّيّة أو يقلّ..

بعدما صاغ البحث أصُول البرنامج اليومي من خلال القُرآن الكريم، سيحاول في البحث التّالي أنْ يضبط أصُول وقواعد البرنامج الزّمني للرّسول ﷺ، ثُمّ يرسم برنامجه اليوميّ، ويتّجه إلى مُحاولة للأسوة به في ذلك، مُحاولاً تثمين ما سبق من التّجارب، وتعديل ما يمكن تعديله، وإضافة ما يمكن إضافته. فهذه الخطوة هي من عُمق التّأصيل، والتّنظير المنهجيّ للبرمجة الزّمنيّة..

المبحث الثاني:

أصول البرمجة اليومية من خلال السنّة النبوية

أولاً ـ قواعد برمجة اليوم في السنّة النبوية:

ليست البرمجة اليومية شجرة أعمال توزّع على أزمان في يوم، بليله ونهاره، وبأجزائه وآنائه، وكمّها قبل ذلك. قواعدُ وضوابطُ يعتمد المبرمج عليها، ويُنطلقها مُنطلقاً ومرجعاً.

ولقد أسّس الرّسول ﷺ حياته، بتوفيق من الله تعالى، وبكفاءات عالية منّه بها، على جملة من القواعد هي القاعدة لكلّ برمجة أصيلة وصحيحة، وهي الرّكائز المنهجيّة في برمجة اليوم لكلّ مُسلم، بل لكلّ إنسان يبغي حياة سعيدة ومتوازنة. من هذه القواعد ما يُستخرَج من القرآن الكريم، وعلى رأسها قاعدة "محوريّة الصّلاة للبرنامج اليومي". ومنها ما جاءت به السّنّة النبويّة الشّريفة. وأبرزها:

1 ـ القاعدة الدّوامة:

جمع الطّحاوي في مشكل الآثار طُرُق حديث "لكلّ عمل شِرّة"[1]، ومن بين هذه الرّوايات ما رُوي عن عبد الله بن عمرو أنّ النبي ﷺ قال: "إنّ لكلّ عمل شِرّة، ولكلّ شِرّة فترة، فإمّا إلى سنّة، وإمّا إلى بدعة، فمَنْ كانت فترته إلى سنّتي، فقد اهتدى، ومَنْ كانت فترته إلى غير ذلك، فقد هلك"[2]. ومنها رواية عن أبي هريرة، أنّ النبي ﷺ قال: "لكلّ

---

(1) الطّحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة (ت. 321هـ/933م)، مشكل الآثار، الأصليّة، دار الكتب العلميّة؛ نسخة جامع الفقه الإسلامي، 1999م؛ ج1/ص286، 270.

(2) رواه: ابن خزيمة: أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خزيمة السّلمي النّيسابوري (ت. 311هـ/923م)، صحيح ابن خزيمة؛ ت: محمّد مصطفى الأعظمي؛ المكتب الإسلامي، بيروت؛ 1390هـ/1970م؛ المكتبة الشاملة، ج1/ص158، رقم 310. بسند: "حدّثنا محمّد بن إياد، حدّثنا ابن فضيل، حدّثنا حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو".

عمل شِرَّةً، ولكل شِرَّةٍ فترة، فإنْ كان صاحبها سدّد وقارب، فارجوه، وإن أُشير إليه بالأصابع، فلا تعدّوه"[1].

وفي معنى الشِّرَّة والفترة يقول الماوردي: "فجعل للإسلام شِرَّةً وهي الإيغال في الإكثار، وجعل للشِّرَّة فترة، وهي الإمهال بعد الاستكثار"[2]. وأمّا الخادمي: فسّر الشِّرَّة بـ "نشاط ورغبة، والظاهر المراد: الشوق والنشاط في قصد العمل الذي به الترجيح على تركه، وهو الباعث لإتيانه". وفسّر الفترة بأنّها: "فتور وضعف، وسكون بعد حدة"[3].

وما نستفيده من هذه الأحاديث أنّ رسول الله ﷺ أمر بعدم الإيغال في الأعمال، مع الاستسلام بعضها للفترة في غير طاعة؛ ولهذا؛ فإنّ هديه ﷺ في برمجة أيامه كان على قاعدة: المداومة.

ولهذه القاعدة شواهد كثيرة من السنّة النبوية، منها ما روى مسلم أنّ رسول الله ﷺ سُئل: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: أدومه، وإن قلّ"[4]. وعن علقمة قلتُ لعائشة رضي الله تعالى عنها: "هل كان رسول الله ﷺ يخصّ من الأيام شيئاً؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيّكم يطيق ما كان رسول الله ﷺ يطيق؟"[5].

والطحاوي، مشكل الآثار، ج1، ص366، بسند: "حدثنا أبو أمية قال: ثنا سريج بن النعمان الجوهري قال: حدثنا هشيم قال: ثنا حصين، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو الأكثمي ﷺ قال: لكلّ عمل شرّة..."

[1] رواه: ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج2، ص62، رقم 349، بسند: "أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الثقفي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة الأكثمي ﷺ قال: ..."، المرجع نفسه، ج1، ص360، بسند: "حدثنا بكار بن قتيبة قال: ثنا صفوان بن عيسى قال: ثنا محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال...".

[2] الماوردي: أدب الدنيا والدين، ص388.

[3] الخادمي، محمد بن محمد بن مصطفى (ت. 1168هـ/1755م)، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية، (دار إحياء الكتب العربية)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج1، ص82.

[4] رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، ج1، ص541، رقم 782، بسند: "حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم أنه سمع أبا سلمة يحدث عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ سئل: أيّ...".

[5] رواه البخاري، كتاب الصوم، باب هل يخص شيئاً من الأيام، ج2، ص701، رقم 1886، بسند: "حدثنا مسدد، حدثنا يحيى عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة...".

وسرُّ تفضيل العمل الدائم مع القلّة، على المنقطع مع الكثرة "أنّ المداومة: فيها تنمية الإيمان في كلّ وقت، فلا تذبل شجرته، وفيها مراقبة دائمة للنفوس، فهي دائماً صاعدة في سلّم الكمال؛ ولا كذلك الإجهاد الذي يقعد بالإنسان عن العمل، فتذوي شجرة الإيمان، وتضعف نفسه عن مكافحة الشدائد"(1).

وابتغاء الدِّيمة في الأعمال، من الناحية النفسية، يعين على اقتلاع العادة السوء، ويحوّل أصعب الأعمال اليومية إلى عادات سهلة يسيرة، تؤدّى بلا مشقّة ولا تكلّف. يقول صاحب "أدب الإمارة": "والعادة السوء إذا استحكمت كالصبغ الرديء في الثوب الجيّد إذا وقع، وربّما زال الصبغ من الثوب، وأعوز زوال العادة من المعتاد... والسبب في إصلاح ذلك أن يمدّ المعالج بالانتقال عنها على التدرّج، ويزيد في كلّ وقت من أوقات العادة قليلاً في الإمساك عن الزيادة، حتّى يقف على حدّ السلامة، فيأخذ نفسه - حينئذ - بالدوام"(2). ومن أبرز الأمثلة على ذلك مَنْ ألفت نفسه نوم البكر، فهو يرى استحالة التخلّي عنه، وإذا هو سار على خطوات الإقلاع عنه، وابتغى الدِّيمة في عمل الغدوة، هاجر النوم، فاستحكمت فيه عادة البكر، وتحوّل إلى عامل بكوري مُبارك له في عمله.

وعدم المداومة على الأعمال سمة من سمات المجتمع القروي، فالفلّاح - في عيّنة دراسة اجتماعية، أجراها "بورديو" - نجده يستخدم "الوقت في حرّية؛ حيث يختار الأوقات التي يعمل فيها، ثمّ إنّه حرّ في تخيّر نوع العمل الذي يبدأ به يومه، وفي تقدير السرعة التي يؤدّيه بها، ويمكنه إذا شاء أن يتوقّف عن عمله، أو أن يُقبل عليه إقبالاً شديداً في يوم دون آخر.. وهذه هي سمات العقلية القروية في كلّ مكان، في تصوّرها لفكرة الزمان"(3). ذلك أنّ المداومة على الأعمال درجة عالية من الوعي الحضاري للفرد والمجتمع، وإدراك حتميّ لمفهوم الحرّية، ومفهوم الالتزام.

---

(1) الخولي، محمّد عبد العزيز: الأدب النبوي، مختصراً من حديث الرسول ﷺ، مشروحة شرحاً وافياً يُحلّل بلاغتها، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط(1370هـ/1951م)، ص182-183.

(2) المرادي، كتاب الإشارة، ص86.

(3) حجازي، محمّد إسماعيل: دوركايم مؤسّس علم الاجتماع المعاصر، نظرياً وتطبيقياً، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1976م. نقلها عن دراسة أجراها بيير بورديو (Pierre Bourdieu) عن الزمن كما يصفه الفلاح الجزائري، نُشرت سنة 1963م.

ولقد صاغ الفقهاء من "الدِّيمة" قاعدةً في فقه الأولويَّات، وهي "أولويَّة العمل الدائم المتَّصل على العمل المنقطع"[1]، ذلك أنَّه "بالمداومة على القليل، تستمرُّ الطاعة، والكثير يتركها، بخلاف الكثير الشاقِّ، وربَّما ينمو القليل الدائم حتَّى يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة، ولهذا استقرَّ في فطر النَّاس في سائر الأمور، أنَّ القليل الدائم خير من الكثير المنقطع"[2]. غير أنَّ هذا الطرح الأولويَّ لهذه القاعدة لم يُحوِّلها إلى مُمارسة يوميَّة، ولم يُبدع الباحثون منها تدريباً عمليّاً، يُسهم في تنشئة الشخصيَّة الفعَّالة، والمحترف الفعَّال، والمدير الفعَّال..

وفي البرمجة اليوميَّة والزمنيَّة للرسول ﷺ، يُلاحَظ أنَّ قاعدة الدِّيمة -كما وردت في الأحاديث- تستلزم جملة من الخطوات المنهجيَّة، يستنتجها المحلِّل لمحتوى النُّصوص، منها:

- تحديد الغاية، وهي ابتغاء "وجه الله تعالى"، ثمَّ ضبط الأهداف، مع مراعاة الأولويَّات، وذلك "بانتقاء أحبِّ الأعمال إلى الله تعالى".

- العمل بذكاء، لا بشدَّة، وهذا بتقويم العلاقة النسبيَّة بين القوَّة والقدرة، وعدم الإهمال في العمل، ثمَّ التَّعطُّل بعده في معصية، أو في غير منفعة. ومن النَّاحية العمليَّة؛ ترتبط هذه الخطوة بعدَّة مداخل في إدارة الوقت، منها أنَّ الذي يتعامل مع الوقت "كعدو"[3]، يعتقد خطأً أنَّه "كلَّما عمل الفرد بمشقَّة أكثر، فإنَّ ذلك يعني أنَّه أنجز أكثر"[4]، والصواب أنَّه "لا توجد أيُّ علاقة مُباشرة بين العمل الشاقِّ والإنجاز الإيجابي"[5]، والمثل يقول: "اعمل بأكثر براعة، لا بأكثر قسوة (Work smarter, not harder)"[6]. ولقد تبنَّت الجمعيَّة الأمريكيَّة لتقييم المهندسين هذا الشعار، كمحاولة منها لتمييز الشُّغل من الانشغال[7].

(1) القرضاوي: في فقه الأولويَّات؛ ص105-106.
(2) المرجع نفسه؛ ص106.
(3) وانظر: الصُّور الناتجة عن صراع الإنسان مع الوقت في: حسين، مُحمَّد عبد الغني: مهارات إدارة الوقت، كيف تُدير وقتك بكفاءة؛ مركز تطوير الأداء والتنمية، الأردن؛ ط1، 1999م؛ ص21-31.
(4) سلطان: إدارة الوقت؛ ص33.
(5) نفسه.
(6) نفسه. Rhodes: Managing, p4
(7) أبو شيخة: إدارة الوقت؛ ص36.

ولقد طوّر الفكر الغربيّ، بناءً على هذه القاعدة، مفهوم تخطيط الوقت، وتخطيطُ اليوم مظهر من مظاهره؛ لأنّ التخطيط هو الوسيلة الأكيدة للعمل بذكاء عوض العمل بقوّة. أمّا الفكر الإسلاميّ المعاصر، فبقي هذه القاعدة في مستوى النّصائح والمواعظ، رغم أنّ أصولها متجذّرة فيه، والمفروض هو العمل على تحويل قاعدة "الدِّيمة" إلى مجال خصب في التربية والتعليم، وفي علم العمل، وفي الترويح.. إلخ.

القلّة مع المداومة خير من الكثرة مع الانقطاع، ويفسّر الغزالي هذا بمثل جيّد أجمله في قوله: "ومثال القليل الدائم كقطرات ماء تتقاطر على الأرض على التوالي، فتحدث فيها حفيرة، ولو وقع ذلك على الحجر. ومثال الكثير المتفرّق ماء يصبّ دفعة أو دفعات متفرّقة متباعدة الأوقات، فلا يبين لها أثر ظاهر"[1]. وفي إدارة الوقت يأتي "قانون باريتو" المسمّى بقانون 80/20، كطريقة عمليّة مبتكرة في مفهوم القلّة والكثرة، "فعلى الإنسان أن يركّز جهوده على الأقلّيّة الهامّة، لا على الأكثريّة التافهة، إذا أراد أن يحقّق حياته وطاقاته نجاحاً أكبر"[2].

هذه المداومة على العمل هي بعينها، في جانبها التطبيقيّ، برمجة زمنيّة، وفي دائرة اليوم الواحد، هي برمجة يوميّة. فلم يكن، عليه السلام، يستجيب للطوارئ والضغوطات[3]، أو يعمل دون أهداف مسطّرة وغايات واضحة، ولذا استطاع أن ينجز ما لم ينجزه غيره في عمر قصير.

وثمّة تطبيقات عمليّة أخرى للقاعدة الدّيمة، منها على سبيل المثال: أسلوب الدّقيقة الواحدة في الإدارة[4]، وخطوات التغيير في علم التغيير[5].. إلخ.

---

(1) الغزالي: إحياء علوم الدّين: ج1، ص296.
(2) وانظر: قانون باريتو.
(3) وانظر: أعداء الأولويّات، والطوارئ.
(4) يبرز مدير البرنامج الدقيقة الواحدة باستخدام عبارة: "لا تعمل بجهد أكبر، بل بذكاء أكبر"، وهو مدخل للتخطيط والتفويض، من خلال توفير دقيقة التركيز في اليوم. عثمان، فاروق السيّد: سيكولوجيا إدارة الوقت، وبناء مهارات التفكير الاستراتيجي؛ دار المعارف، بيروت، 1990م. ص33، 40.
(5) Bailleux, Jean-Marc et Cardon, Alain: Pour Changer! Repères pour agir dans un environnement incertain, ed. d'organisation, Paris, 1998.

2 ـ قاعدة التسديد، والمقاربة :

رُوِيت عن النبي ـ ﷺ ـ أحاديث في فلسفة العمل اليومي، تقوم على أساس قاعدة "التسديد، والمقاربة"، ولقد تعدّدت الصّيغ والرّوايات، أقربها إلى معنى الترجمة قوله ﷺ فيما رواه أبو هريرة ﵁: "إنّ الدّين يُسر، ولن يُشادّ الدّين أحد إلاّ غلبه، فسدّدوا، وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والرّوحة وشيء من الدّلجة"[1]. وفي لفظ: "لن ينجي أحداً منكم عمله، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلاّ أن يتغمّدني الله برحمة. سدّدوا، وقاربوا، واغدوا، وروّحوا، وشيء من الدّلجة، والقصد القصد تبلغوا"[2].

ومعنى سدّدوا: "قوّموا، من سدّده تسديداً قوّمه، وقيل من السّداد في الأمر وهو الصّواب من غير إفراط وتفريط؛ أي توسّطوا في الأمور، بلا زيادة، ولا نقصان"[3].

وقاربوا: "أي إلى السّداد، ولا يبعد أن يُقال تقربوا إلى الله ورحمته بذلك التسديد، فهو من قبيل عطف المعلول على العلّة"[4]. وقال الصنعاني: "قاربوا؛ أي لا تبلغوا النّهاية في الأعمال دفعة، بل تقرّبوا منها شيئاً فشيئاً لئلا تملّوا"[5].

"والغدوة أوّل النّهار، والرّوحة آخره، والدّلجة آخر اللّيل" والمراد من الحديث "العمل وقت النّشاط والفراغ، كما أنّ المسافر يسير في هذه الأوقات اليُسر"[6]. وقيل المعنى اعملوا "آناء اللّيل وأطراف النّهار، واستريحوا سائر الأوقات"[7].

---

(1) رواه البخاري، كتاب الإيمان، باب الدّين يُسر، ج1 ص16، رقم 39، بسنده: "حدّثنا عبد السّلام بن مطهر قال، حدّثنا عمر بن علي، عن معن بن محمّد الغفاري، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، عن النّبي ﷺ قال ...". ورواه ابن حبان في صحيحه، ج2 ص63، رقم 351.
(2) رواه البخاري، كتاب الرّقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ج5 ص2373، رقم 6098، بسنده: "حدّثنا آدم، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ ...".
(3) الخادمي، بريقة محمودية، ج1 ص131. الصّنعاني، أحمد بن قاسم العنسي (ت. 1182هـ/1768م): التاج المذهب لأحكام المذهب، (ط الأولى)، مكتبة اليمن، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة، 1999م، ج1 ص400.
(4) الخادمي، نفسه.
(5) الصّنعاني، نفسه.
(6) المقدسي: الآداب الشّرعيّة، ج2 ص95.
(7) الخادمي، بريقة محموديّة، ج1 ص131.

وهذه القاعدة ترتبط بالبرمجة اليوميّة ارتباطاً وثيقاً، بل في الأحاديث تصريح بأنّها تخصّ برمجة العمل اليومي للمسلم، وممّا يؤخذ منها:

- الحرص على الأكثر ثباتاً من الأعمال وعلى الأدوم، وفي هذه الخطوة بالذات يفرّق علماء الإدارة بين الكفاءة (efficiency) والفعاليّة (effectiveness)؛ فالكفاءة تعني "عمل الأشياء بطريقة صحيحة"، أمّا الفعاليّة؛ فتعني "عمل الأشياء الصّحيحة بطريقة صحيحة"، والفعاليّة -بالتالي- لا تنصرف إلى سرعة تأدية المهامّ وحدها، بل إلى التّركيز على ما يجب أن يعمله المدير"[1]. وأمر الرّسول ﷺ بأن يُسدّد العامل، ويُقارب، هو أمر له بأن يكون فعّالاً، فيركّز على ما يجب أن يعمله، سواء في تلك الأمور الدّينيّة أم الدّنيويّة. والمؤكّد أنّ المؤلّفات الإسلاميّة لم تطوّر هذه النّصوص؛ لتصل بها إلى مستوى التّطبيقات الميدانيّة اليوميّة، والنّواحي التربويّة الشّاملة.

- أن يُصوّب العامل جهده نحو هدف واضح[2]، وهذا المعنى يفيده لفظ التّسديد، فسدّد نحو الشّيء، معناه صوّب طاقته إلى هدف معيّن.

- أن يُقسّم المبرمج مهامّه إلى أجزاء، ليصل إلى الهدف النّهائي، ولا يسعى لبلوغها طفرة. وذلك من معاني قوله عليه السّلام: "وقاربوا". ويُنصح في علم إدارة الوقت بأن تقسّم "الأعمال الممتدّة الطويلة المدى إلى أهداف يوميّة، وأسبوعيّة، قصيرة المدى، ومعرّفة بشكل صحيح. إنّ الأهداف قصيرة المدى تجعل من تلك الطويلة المدى تبدو نسبيّاً أكثر واقعيّة"[3].

وفي الحديث عن مخاطر التّوقّعات الكبيرة، يقول أحد مديري الشّركات الكبرى بأمريكا: "واقعيّاً، كلّ المديرين يُدركون أنّه من المستحيل إنجاز كلّ شيء في يوم عمل واحد. لسوء الحظّ، مُعظم المديرين غير واقعيّين؛ فهم يبدؤون اليوم بقائمة فيها ألف ألف مهمّة، فإذا أنجزوا نصف تلك العدد، فإنّهم يشعرون -مع نهاية اليوم- بالإحباط والإرهاق.. المديرون الذين

---

(1) أبو شيخة: إدارة الوقت، ص36.
(2) وانظر المبحث الأوّل من الفصل الثالث.
(3) البشلاوي، سمير والشّحّام، سعيد: إدارة الوقت والتخطيط المؤسّسي، دار الأصدقاء، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م، ص216.

يستخدمون وقتهم جيّداً، من جهة أخرى، يفهمون أنّهم، بكلّ بساطة، لا يستطيعون القيام بكلّ هذه المهام في يوم واحد. فهم يجعلون توقّعاتهم واقعيّة، ويحمون أنفسهم وغيرهم من الشّعور بالإحباط وضعف المعنويات، وذلك بتركيز أنظارهم على عدد معيّن من الأهداف، وترتيبها حسب أولويّتها، ومن ثمّ، التّعامل مع واحد منها في كلّ مرّة[1]. فندرك، بالتالي، أنّ لتجزئة الأهداف تطبيقات عمليّة في الشّركات الغربيّة، بينما لم تلقَ في الفكر الإسلاميّ المعاصر ما تستحقّه من التّطوير والتّعميق.

ومن معاني التّقريب كذلك، العمل وَفق غاية، هي إرضاء الله تعالى؛ أي: تقرّبوا إلى الله ورحمته بتلك التّسديد.

من بين أنواع التّسديد والمقاربة: العمل في وقت النّشاط، إتقاناً للكفاءة، ووقت النّشاط هو الغدوة، والرّوحة، وبعض من الدّلجة. ولقد درسنا في الفصل الرّابع العلاقة بين الأولويّات والتّأجيل، وتبيّن لنا أنّ العمل وفق الأولويّات يضمن إنجاز الأعمال كبيرة القيمة عندما يكون الإنسان في مستوى من القدرة العالية، ويؤجّل الأعمال قليلة القيمة إلى الأوقات التي تنخفض فيها الكفاءة[2]. والشّائع أنّ غالبيّتنا يتعامل مع أثقل الأعمال عندما تكون طاقتنا وحيويّتنا في أدنى درجاتها[3]؛ أي: عكس الاتّجاه الصّحيح. وقاعدة التّسديد والمقاربة أصلٌ في هذه العلاقة، التي يتوقّف عليها النّجاح في كثير من الحالات، وإلّا فإنّ المرء سيقع في دوّامة القلق ولوم الذّات، أو في اللامبالاة وتحطيم الذّات. والواضح أنّه لكي تُخطّط جيّداً، وتُحدّد الأولويّات، استخدم أيّ طرف من طرفي اليوم لتحديد الأهداف، بعد ترتيبها حسب أهميّتها... وأولئك الكثيرون الذين لا يرغبون في عمل الصّباح الباكر [الغدوة]، ويعملون أفضل في آخر اليوم [الرّوحة] أو اللّيل [الدّلجة]، يمكنهم أن يتأخّروا، بينما يمكن للآخرين أن يبدؤوا باكراً لتجنّب أيّ تقاطع[4]. والمؤكّد أنّ الباكر أفضل، وأكثر توافقاً مع الفطرة ومع روح

---

(1) ميس: الوقت، كيف تعمل القليل بعد كثيراً، ص342-343.
(2) وانظر: ليسلر: إدارة الوقت، المرشد الكامل للمديرين، ص35-36.
(3) سالكينزي: معجزة الوقت، ص110.
(4) ميشرا، م. جيتندرا وميسرا، براتهاكرا: إدارة الوقت، كيف تحقّق الاستفادة المثلى من وقتك؟ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، تحرير السّلسلة: نايل تيسير، تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمّد النّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م، ص36-37.

الفكر الإسلامي، ثمّ إنّ العطاء الإنساني يصل إلى قمّته في الصّباح الباكر[1]. وتُسمّى هذه الظاهرة في مجال السّاعة البيولوجيّة بـ "الذّروة اليوميّة للعمل"[2].

3 ـ قاعدة ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾:

نزلت سورة الشّرح مخاطبة رسول الله ﷺ، ومبيّنة نعم الله عليه، وفي آخرها أمره تعالى بقوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (الآية 7). وذكر المفسّرون في معناها أربعة أوجه[3]:

ـ فإذا فرغت من فرضك، فانصب إلى ما رغّبك تعالى فيه من العمل.

ـ فإذا فرغت من جهاد أعدائك، فانصب إلى ربّك في العبادة.

ـ فإذا فرغت من صلاتك، فانصب إلى ربّك في الدّعاء.

ـ فإذا فرغت من أمر دنياك، فانصب إلى عبادة ربّك.

ويقول الجصّاص: "وهذه المعاني كلّها محتملة، والوجه حمل اللفظ عليها كلّها، فيكون جميعها مرادًا، وإن كان خطابًا للنّبيّ ﷺ، فإنّ المراد به جميع المكلّفين"[4].

تمثّل هذه الآية الكريمة قاعدة من أبرز قواعد البرمجة اليوميّة لدى الرّسول ﷺ، ولدى أتباعه، وممّا يستفاد منها في هذا المجال:

ـ تنويع الأعمال والانتقال بين عمل وعمل، حتّى لا تملّ النّفس، ومن طبيعة النّفس أنّها "لما جُبلت عليه من السّآمة والملال، لا تصبر على فنّ واحد من الأسباب المعينة على الذّكر والفكر، بل إذا رُدّت إلى نمط أظهرت الملال والاستثقال (...)، فمن ضرورة اللّطف بها أن تروّح بالتّنقّل من فنّ إلى فنّ، ومن نوع إلى نوع، بحسب كلّ وقت، لتغزر بالانتقال لذّتها، وتعظم باللّذّة رغبتها، وتدوم بدوام الرّغبة مواظبتها"[5].

---

(1) الحمود، زهير محمّد: الوقت والعمل، مجلّة [illegible]، ص[illegible]، [illegible].

(2) المرجع نفسه، ص[illegible].

(3) الجصّاص، أحكام القرآن، ج5، ص373. ابن العربي، أحكام القرآن، ج4، ص[illegible].

(4) الجصّاص، نفسه.

(5) الغزالي، إحياء علوم الدّين، ج1، ص[illegible].

- إعطاء النفس والأهل حظهما من الراحة والبسط، وفي الحديث قال ﷺ: "يا حنظلة، ساعة وساعة"[1]. وفي الأثر: "إن ليلك ونهارك لا يستوعبان جميع حاجاتك، فاقسمهما بين عملك وراحتك"[2]. ويذكر الفقيه المالكي ابن الحاج في آداب طالب العلم حكم المزاح وشروطه، فيقول: "فإن أراد أن يستريح، فكيفية النية في ذلك أن ينوي -بتلك الاستراحة- امتثال السنة... وذلك كله جائز، بشرط أن يكون لا يعارضه مخالفة أمر، ولا ارتكاب نهي؛ لأن النبي ﷺ كان يمزح، ولا يقول إلا حقاً"[3]، ومثاله -عليه السلام- أنه "يرى اللعب المباح، فلا ينكره"[4].

وتفيد الفاء في قوله "فانصب" -التي هي للترتيب والتعقيب- نفيَ الوقت المستقطع، أي الوقت الذي لا غرض من ورائه: مثل التسويف والتأجيل، فالمسلم -دوماً- في عبادة، والعبادة تُفهَم بأشمل معانيها، وهذا -بعينه- مفهوم الزمن الصفقة، كما عرضناه في الفصل الثاني من هذا البحث، ففي الكشاف في تفسير هذه الآية: "لما عدد الله -تعالى- نعمه السالفة على رسوله ووعده الآنفة، بعثه على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها، وأن يواصل بين بعضها وبعض، ويتابع ويحرص على ألا يُخلي وقتاً من أوقاته منها، فإذا فرغ من عبادة، ذنّبها بأخرى"[5].

---

(1) رواه مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر، ج4، ص2107، رقم 2750، بسنده: "حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا عبد الصمد، سمعت أبي يحدث، حدثنا سعيد الجريري، عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة..."، ولفظه: "قال حنظلة: كنا عند رسول الله ﷺ، فوعظنا، فذكر النار، قال: ثم جئت إلى البيت، فضاحكت الصبيان، ولاعبت المرأة، قال: فخرجت، فلقيت أبا بكر، فذكرت ذلك له، فقال: وأنا قد فعلت مثل ما تذكر. فلقينا رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، نافق حنظلة، فقال: مه، فحدثته بالحديث. فقال أبو بكر: وأنا قد فعلت مثل ما فعل. فقال: يا حنظلة، ساعة، وساعة، ولو كانت تكون قلوبكم كما تكون عند الذكر لصافحتكم الملائكة، حتى تسلم عليكم في الطرق".

(2) رضا طوبي: كيف تستثمر أوقاتك؟، ص257.

(3) ابن الحاج: المدخل، ج1، ص100. وانظر: الجزائري، أبو بكر جابر: هذا الحبيب يا محب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط4، 1417هـ/1996م، ص547.

(4) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت. 456هـ/1064م): جوامع السيرة النبوية، دار الشهاب، باتنة، 1407هـ/1987م، ص38.

(5) الزمخشري: الكشاف، ج4، ص772.

4 - قاعدة "الموازنة بين الحقوق":

أوضحنا - في الفصل الثالث من البحث - أنّ من سلبيّات الفكر الغربي في مجال الأهداف انعدام قاعدة صلبة ينطلق منها واضع الأهداف، تكون بمثابة مُوجّه ومذكّر، بل إنّ الانطلاق عادةً ما يكون من أرضيّة هشّة، أو من فراغ... ، والمتأمّل لسيرة الرّسول - ﷺ - يستنتج أنّه - عليه السّلام - استطاع أن يعطي كلّ ذي حقّ حقّه، فكانت حياته - بذلك - متوازنة، لا خلل فيها، وما ذلك إلاّ لأنّه بنى برنامجه اليوميّ على أُسس وقواعد دقيقة، من أبرزها قاعدة: الموازنة بين الحقوق.

فحديث سلمان الفارسي يعالج البرنامج اليومي للصّحابي الجليل أبي الدّرداء - رضي الله عنهما - ويربطه بقاعدة الموازنة التي تُلخّص روح الإسلام، وتُبرز نظرة المُسلم إلى الحياة وإلى الحضارة ككلّ، وهذا نصّه:

"آخى النّبي - ﷺ - بين سلمان وأبي الدّرداء، فزار سلمانُ أبا الدّرداء، فرأى أمّ الدّرداء مُتبذّلة. فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدّرداء، ليس له حاجة في الدّنيا. فجاء أبو الدّرداء، فصنع له طعاماً، فقال: كُلْ، قال: فإنّي صائم. قال: ما أنا بآكل حتّى تأكل. قال: فأكل. فلمّا كان اللّيل ذهب أبو الدّرداء يقوم، قال: نَمْ، فنام. ثمّ ذهب يقوم، فقال: نَمْ. فلمّا كان من آخر اللّيل، قال سلمان: قُمْ الآن، فصلّيا، فقال له سلمان: إنّ لربّك عليك حقّاً، ولنفسك عليك حقّاً، ولأهلك عليك حقّاً، فأعط كلّ ذي حقّ حقّه، فأتى النّبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النّبي ﷺ: صدق سلمان"[1].

فالحقوق التي على الإنسان أن يسعى لأدائها خلال اليوم مجملة في:

إنّ لربّك عليك حقّاً
ولنفسك عليك حقّاً
ولأهلك عليك حقّاً
فأعط كلّ ذي حقّ حقّه

(1) تقدّم تخريجه.

ولا يُغفل هذا الحديث حقَّ المرأة والأهل عمومًا، شأنًا بعض المحاولات التراثيّة التي أغفلتها، ولم تضبط لها مكانًا في البرنامج اليومي للمسلم، بل إنّ الحديث يصدق على الرّجال كما يصدق على النّساء، والحقوق التي طُولب بالوفاء بها أبو الدّرداء هي نفسها الحقوق التي على أمّ الدّرداء أن تؤدّيها، والواجب على المرأة المسلمة أن توازن بين حقّ الله، وحقّ النّفس، وحقّ الأهل تمامًا مثل الرّجل المسلم، والمختلف بينهما هو القدر المنوط بها، ونوعيّة العمل، وترتيب الأولويّات. وهذا ما تثبته آيات قرآنيّة كريمة، وأحاديث شريفة في مختلف المواضيع، مثل: النّفقة، وصلاة الجماعة، والجهاد.. إلخ.

وتُفسِّر جملة من الأحاديث العمل بناء على هذه الحقوق، منها أحاديث "للمؤمن ثلاث ساعات"، "أربع ساعات"، و"ساعات".. في يومه. وهي، في مجملها، لا تخرج عن الجدول الآتي:

	ثلاث ساعات[1]	أربع ساعات[2]	ساعات[3]
ساعة	يناجي فيها ربّه	يناجي فيها ربّه	يناجي فيها ربّه

---

(1) القرطبي، الجامع، ج20، ص28. ولم أجد بلفظ "ثلاثًا" في مصادر الحديث.

(2) البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت. 463هـ/1070م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ت.، ج2، ص154، 1186. ونصّه: "محمّد بن الفضل بن إسحاق أبو بكر، حدّث عن مطيع بن أحمد قال: ثنا أبو بكر محمّد بن الفضل بن إسحاق البغدادي، حدّثنا أبو موسى محمّد بن المثنّى، حدّثنا موسى بن مسعود، حدّثنا سفيان عن الأعرج، عن وهب بن منبه، قال: في حكمة آل داود: حقّ على العاقل ألّا يشتغل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه، ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلو بين نفسه وبين لذّاتها فيما يحلّ ويجمل، فإنّ هذه السّاعة عون على تلك السّاعات. كذا قال عن الأعرج، عن وهب. وروى هذا الحديث غير واحد عن سفيان، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبه". وروي في: ابن حيان، أبو محمّد عبد الله بن محمّد ابن جعفر (ت. 369هـ/979م): طبقات المحدّثين بأصبهان، تح. عبد الغفور عبد الحقّ حسين البلوشي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1412هـ/1992م. ج2، ص99، رقم 118.

(3) رواه ابن حبان في صحيحه، وصحّحه: ج2، ص76، رقم 361، بسند: "أخبرنا الحسن بن سفيان الشّيباني والحسن بن عبد الله القطان بالرّقة وابن قتيبة واللفظ للحسن قالوا: حدّثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذرّ قال: دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده، قال: يا أبا ذرّ، إنّ للمسجد تحيّة.. "إلى أن يقول: "قلت: يا رسول الله، ما كانت صحيفة إبراهيم؟ قال: كانت أمثالًا كلّها... وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبًا على عقله أن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكّر فيها في صنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب".

وساعة	يحاسب فيها نفسه	يحاسب فيها نفسه،	يحاسب فيها نفسه
وساعة		يخلو فيها بأصحابه الذين يخبرونه بعيوبه، ويحدثونه عن ذات نفسه	يتفكر فيها في صنع الله
وساعة	للذة نفسه فيما يحل	يخلو فيها بلذاته فيما يحل ويجمل	يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب

ولفظ المؤمن في الحديث شامل لكلّ الأجناس، والأعمار، والمستويات الوظيفيّة، وغير مقتصر على صنف دون آخر، فينبغي ألا يُفهم فهماً أحادياً قاصراً، كما أنّ صيغة الحديث وترتيبه تفيد الأولويّة في الحقوق، فمناجاة الله أولى الأولويّات، وآخرها في السلّم لذّة النفس وحاجتها. ولا يسمح بالإضرار بساعة؛ لأنها تؤثّر -لا محالة- في الساعات الأخرى.

ومن نفس المنطلق، تضبط الأحاديث ما ينبغي أن يَشغل المسلمَ العاقلَ في يومه، يقول ﷺ: "على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث: تزوّدٍ لمعاد، أو مرمّة لمعاش، أو لذّة في غير محرّم"(1).

على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث
تزوّد لمعاد
مرمّة لمعاش
لذّة في غير محرّم

ويُفسّر هذه الأحاديثَ حديثٌ يبيّن أنّ رسول الله كان يجزّئ دخوله إلى بيته، وهو أصل في البرمجة الزمنيّة، لولا أنّه ضعيف؛ ذلك أنّ التخطيط السليم لأقسام الوقت وما يُعمل في كلّ قسم وارد باللفظ في الحديث، فهو يفيد أنّ الرسول ﷺ كان يقصد

(1) ابن حبان، صحيح، ج2/ ص78. تقدّم تخريجه بنحو نص حديث الساعات.
وانظر: ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمّد (ت. 281هـ/894م)، كتاب ذمّ الملاهي، وكتاب العقل وفضله، تح: السّيد بن بسيوني زغلول، ومجدي عبد الغني عبد الله، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1413هـ/1993م، ص20-21. بسنده: "حدثنا عبد الله، قال: حدثنا علي بن الجعد، أخبرني عمير بن الهيثم الرقاشي، عن سفيان بن سعيد، عن أبي الأغر، عن وهب بن منبّه، قال: مكتوب في حكمة آل داود ﷺ: ..."

تقسيم وقت الذكر إلى ثلاثة أجزاء متناسقة مع الأحاديث السّابقة، ولذا، فإنّها تتعاضد، ويمكن ذكر هذا الحديث استئناساً.

ولفظ الحديث: "قال الحسين: سألتُ أبي عن دُخُولِ رسول الله ﷺ، فقال: كان دُخُوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوى إلى منزله جزّأ نفسه ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه. ثمّ جزّأ جزءه بينه وبين النّاس، فيردّ ذلك على العامّة بالخاصّة، فلا يدّخر عنهم شيئاً. فكان من سيرته في جزء الأمّة إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدِّين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم فيما أصلحهم..."[1].

تُعتبَر قاعدة الموازنة من أبرز أصول البرمجة الزّمنيّة في الفكر الإسلاميّ، ولا نجد لها مثيلا في النّتاج الغربي، إلاّ في بعض المحاولات المعاصرة التي حاولت تدارك النّقص المسجّل على تعامل الإنسان الغربيّ مع زمنه، ومع يومه بالذّات؛ هذا التّعامل الأحاديّ الجانب، الذي

---

(1) رواه التّرمذي، في شمائل النّبي، حديث رقم 225، ص130 بسند: "حدّثنا سفيان بن وكيع، قال: حدّثنا جُمَيع بن عمر بن عبد الرّحمن العجلي، قال: حدّثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يُكنّى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألتُ خالي..." . قال المحقّق: "إسناده ضعيف جدّاً".
ورواه: ابن سعد، أبو عبد الله مُحمّد بن سعد بن منيع البصري الزّهري (ت. 230هـ/845م): الطّبقات الكبرى؛ دار صادر، بيروت، د. ت، ج1، ص422، بسند: "أخبرنا يعلى ومُحمّد ابنا عبيد الطّنافسيان وعبيد الله بن موسى العبسي ومُحمّد بن عبد الله بن الزّبير الأسدي، عن مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار أنّه سأل عليّاً وهو محتب بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله ﷺ وصفته، فقال: كان رسول الله ﷺ أبيض اللّون مُشرباً حمرة... قال الحسين: فسألت أبي عن دُخُول رسول الله ﷺ قال: كان دُخُوله..."
ورُوي في: الطّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب (ت. 360هـ/971م): مُعجم الطّبراني الكبير؛ تح: حمدي بن عبد المجيد السّلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م؛ ج22، ص155، رقم 14853.
وفي: الطّبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيّوب (ت. 360هـ/971م): الأحاديث الطّوال؛ تح: حمدي بن عبد المجيد السّلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م. (ملحق بالمعجم الكبير) ص243، رقم 19278، بسند: "حدّثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النّهدي، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرّحمن العجلي، قال: حدّثني رجل بمكّة عن ابن لأبي هالة التّميمي، عن الحسن بن علي قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة التّميمي، وكان وصّافاً عن حلية النّبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به، فقال..."
ورواه ابن حبّان في الثّقات، ج2، ص145 بسند: "أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطّائي بمنبج بإسناد ليس له في القلب وقع، ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، ثنا جميع بن عمر بن عبد الرّحمن العجلي، أملاه علينا من كتابه، ثنا رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنّى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي قال: سألتُ خالي هند بن أبي هالة، وكان وصّافاً عن حلية النّبي ﷺ".

أورثت الحضارة المعاصرة اضطراباً وقلقاً، وضيّع الحقوق والعلاقات الرئيسة بين بني البشر.

ومن هذه المحاولات نذكر: طريقة المجالات الرئيسة التي اقترحها "كريس لاين"[1]، وقاعدة الأدوار عند "كوفي وميريل"[2]، وطريقة المواقع لـ "رويتز"[3].

ومن تطبيقات قاعدة الموازنة يوصي بعض علماء الإدارة مدراء الشركات، أنه "بعد تحليل كيفية قيامنا بتمضية الوقت، يجب أن يكون واضحاً مدى توازن حياتنا فيما يتعلق بالجوانب المتعددة، التي تتشكل منها حياتنا. هذه الجوانب تتضمن العمل، والعائلة، والتنمية الاجتماعية والشخصية، والأهداف الروحية"[4].

ولو أن المسلم المعاصر، ذكراً كان أو أنثى، متعلماً كان أو عالماً، محترفاً كان أو إدارياً، عمل على إنزال هذه الحقوق التي ضبطها الرسول ﷺ على برنامجه اليومي، دون تغليب حق على آخر، وتدرب على ذلك في جميع مراحل حياته، إذاً لاستقام له برنامج يومي متوازن، واستقامت حياته بالتبع، فسعد، وأسعد، ولأن تغلّب الغالب في الإنسان عموماً، تغليب بعض جوانب الحياة على بعضها الآخر، بل وإقصاء بعضها كلية، وبخاصة ما كان اختياره من منطلق المتعة، أو المصلحة الآنية[5].

5 ـ العمل في وقته:

سأل عبد الله بن مسعود رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ وفي رواية: أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"[6]. فلو أن صلاة أدّيت قبل وقتها، أو بعد وقتها لما كانت أفضل

---

(1) لاين كريس: التغلب على الوقت لتحقيق الأهداف، ص203.

(2) كوفي وميريل، إدارة الأولويات، ص202 وما بعدها.

(3) رويتز: إدارة الوقت الفعالة، ص161 وما بعدها.

(4) ميشرا، وميسرا: إدارة الوقت: كيف تحقق الاستفادة القصوى من وقتك؟ ص34. وانظر في نفس المعنى:
Camusat, Pierre: L'éducation permanente: savoir – vivre et promotion; ed. Casterman, Paris, 1996.

(5) انظر: الأولويات، نفسه.

(6) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ج1، ص197، رقم 504، بسند: "حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك قال: حدثنا شعبة قال: الوليد بن العيزار أخبرني: قال: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: حدثنا صاحب هذه الدار، وأشار إلى دار عبد الله قال: سألت النبي..."، وتمام الحديث: "أي العمل أحب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قال: حدثني بهن ولو استزدته لزادني".

الأعمال، بل لعلّها لا تُقبل عند الله تعالى، ولا يُعقل أنْ تقتصر هذه القاعدة على الصّلاة فقط، ذلك أنّ الصّلاة في البرنامج اليومي مجال للتدريب والضبط لجميع الأعمال الأخرى، سواء ما تعلّق منها بالمعاش أو بالمعاد، وفيها تعوّدٌ على النّظام، واحترام المواعيد"[1]..

يقول أبو بكر ﷺ: "إنّ لله حقًّا بالنّهار لا يقبله باللّيل، ولله في اللّيل حقًّا لا يقبله بالنّهار"[2]. وليس المهمُّ أنْ يعمل الإنسان أيّ شيء في أيّ زمن، بل المهمُّ أنْ يعمل العمل المناسب في الوقت المناسب، ولذلك، وقّت الله الكثير من العبادات والفرائض بمواقيت مُحدّدة لا يجوز التّقدُّم عليها، ولا التّأخُّر عنها، ليُعلّمنا بذلك أنّ الشّيء لا يُقبل قبل أوانه، ولا بعد أوانه[3].

يذكر غرايبة أنّ الفكرَيْن الوضعي والإسلامي يتّفقان "على أنّ أفضل أسلوب لاستغلال الوقت هُو عمل الشّيء في وقته"[4]، فإذا كان دليل ذلك في الفكر الإسلامي هُو "الصّلاة في وقتها"، فإنّ الفكر الغربي قد طوّر ما يسمّى بأسلوب الدّقيقة الواحدة في الإدارة[5]، وكذا نظام الوقت المُحدّد (Just in time) في الاقتصاد الياباني، الذي يعتمد على الدّقّة وعلى المقاومة، ويسعى لتحقيق الإنتاج الصّفري: في التّلف، والإعداد، والمخزون، والمناولة، والمطلات.. إلخ[6].

6 ـ قاعدة الخِلفة:

في الكتاب الحكيم ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان، الآية 62). نقل البُخاري عن ابن عبّاس في تفسير هذه الآية أنّه

---

(1) الغزالي: الأدب النّبوي، ص92ـ93.

(2) رواه ابن أبي شيبة في المصنّف، ج8، ص44. بسند: "حدّثنا وكيع وابن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زبيد بن الحارث، عن أبي بكر".

(3) القرضاوي: الوقت في حياة المسلم، ص21.

(4) غرايبة: أهمّيّة الوقت، ص52.

(5) يبرز محور أسلوب الدّقيقة الواحدة باستخدام عبارة: "لا تعمل بجهد أكبر، بل بذكاء أكبر"، ويتمّ تحقيق التّخطيط والتّفويض، من خلال توفير دقيقة التّركيز في اليوم. عثمان: سيكولوجية إدارة الوقت، ص39ـ40.

(6) إبراهيم، عبّود نجم: نظام الوقت المحدّد (Just in time system)، سلسلة بُحُوث ودراسات، رقم 341، المنظّمة العربيّة للتّنمية الإداريّة، القاهرة، ط1، 1998م. ص20 وما بعدها.

"مَنْ فاته من اللّيل عمل أدركه بالنّهار، أو فاته بالنّهار أدركه باللّيل"[1]. وحول هذا المعنى حام المفسّرون[2]. وزادوا معنى آخر، وهو: أنّه جعل كلّ واحد منهما مُخالفاً صاحبه[3].

هذه القاعدة مستنبطة من القرآن الكريم، ولقد فسّرها الرّسول ـ ﷺ ـ بعمله، ذلك أنّه: "كان إذا صلّى صلاة أحبّ أن يُداوم عليها، وكان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام اللّيل صلّى من النّهار ثنتي عشرة ركعة"[4]. وجاء رجل إلى عمر بن الخطّاب فقال: يا أمير المؤمنين، فاتتني الصّلاة؟ فقال: "أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك، فإنّ الله ﴿جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾"[5]. وفسّرت ـ كذلك ـ بِمَنْ فاته حزبه من القرآن الكريم، فقد رُوي مرفوعاً إلى رسول الله ـ ﷺ ـ حديث: "مَنْ نام عن حزبه، أو عن شيء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظّهر كُتب له كأنّما قرأه من اللّيل"[6].

ولقد جعل الله ـ تعالى ـ قاعدة الخلفة ـ رحمة منه بعباده ـ مانعة من القنوط في العمل، وضامنة للحركيّة بين اللّيل والنّهار في البرنامج اليوميّ للمسلم، مَنْ عمل وَفْقها لم يفته خير

---

(1) رواه البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الفرقان، ج4، ص1780، رقم 4481.

(2) الطبري: تفسير، ج19، ص30 ـ 31. القرطبي: الجامع، ج13، ص65 ـ 66. ابن كثير: تفسير، ج3، ص399.

(3) الطبري: المرجع نفسه، ج19، ص31. وانظر: أبو السّعود: تفسير أبي السّعود، ج6، ص228.

(4) رواه مُسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة اللّيل ومن نام عنه أو مرض، ج1، ص513، رقم 746. بسند: "حدّثنا مُحمّد بن المثنّى العنزي، حدّثنا مُحمّد بن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن زرارة، أنّ سعد بن هشام بن عامر أراد...".

(5) الجصّاص: أحكام القرآن، ج5، ص584. بسند: "روى شمر بن عطيّة، عن ابن سلمة قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب...".

(6) رواه مُسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة اللّيل ومَنْ نام عنه أو مرض، ج1، ص515، رقم 747. بسند: "حدّثنا هارون بن معروف، حدّثنا عبد الله بن وهب، ح و حدّثني أبو الطّاهر وحرملة قالا: أخبرنا ابن وهب، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن السّائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله أخبراه، عن عبد الرّحمن بن عبد القاري قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول: قال رسول الله ﷺ...".
ورواه الترمذي: كتاب الجمعة، باب ما ذكر فيمَنْ فاته حزبه من اللّيل، فقضاه بالنّهار، ج2، ص474، رقم 581؛ بسند: "حدّثنا قتيبة، حدّثنا أبو صفوان، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزّهري أنّ السّائب بن يزيد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أخبراه عن عبد الرّحمن بن عبد القاري قال: سمعتُ عمر بن الخطّاب يقول: قال رسول الله ﷺ...". قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح".

بليل إلاّ واستدركه بنهار، ولم يفته خير بنهار إلاّ واستدركه بليل. والجمع بين الذِّكر والشُّكر في الآية دليل على أنّها عامّة في جميع أعمال البرّ، وليست مقتصرة على الصّلاة.

ولا يُفهَم من هذا أنّه تشجيعٌ على التّسويف والتّأجيل، ذلك أنّ المخاطب بها مطالب باتّخاذ السّبب؛ والقصدُ والنّيّة شرط في قبول العمل، ثمّ إنّ صاحبه لا يتّخذه عادة، بل ضرورة، إمّا لمرض، أو نوم، أو لأيّ سبب آخر مانع من الإتيان بالصّلاة أو التّلاوة وباقي أعمال البرّ في وقتها. وإلاّ فإنّ أفضل الأعمال ما كان في وقته.

ثانياً ـ مدخل للبرنامج اليومي للرّسول ﷺ:

في بحث تقريبيّ، يستطيع الباحث أن يعتمد القواعد التي ضبطناها من خلال السُّنَّة النّبويّة الصّحيحة، ليبنيَ برنامجاً يومياً للرّسول ﷺ، يراعي فيه جميع الحالات، وجميع الاحتمالات. ومثل هذا العمل العلميّ، يحتاج إلى تتبّع نصوص السُّنَّة نصّاً نصّاً، والاستفادة من أيّ جزئيّة ممكنة، للاستدلال على أنّ عملاً ما كان في وقت ما من اليوم.. وهذا ما يمكن أن نسمّيه بالتّأريخ اليومي للسّيرة النّبويّة، أو فقه البرمجة اليوميّة.

وغنيٌّ عن البيان أنّ البحث التّأصيليّ ليس من أهدافه استيفاء الفروع، بل تبيين المنهج والأصول العامّة، ولذا سنقتصر على ما يتوصّل إليه من أعمال في بعض اليوم كنماذج، لنترك الاستقراء التّامّ للنّصوص الحديثيّة في أعمال أخرى. وأوّل اليوم وقت المغرب، وأوّل أعماله صلاة المغرب.

الفترة الأولى: بين المغرب والعشاء:

صلاة المغرب جماعة في وقتها:

روى العبّاس بن عبد المطّلب، قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تزال أمّتي على الفطرة ما لم يؤخّروا المغرب حتّى تشتبك النّجوم."[1]. وقد تقدّم أنّ أحبّ الأعمال إلى الله تعالى،

---

(1) رواه ابن خزيمة في صحيحه، وصحّحه، ج1، ص339، رقم 340. بسند: "أخبرنا أبو طاهر، نا أبو بكر، نا أبو زرعة، نا إبراهيم بن موسى، نا عبّاد بن العوّام، عن عمر بن إبراهيم، عن قتادة، عن الحسن، عن الأحنف بن قيس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، عن النّبي ﷺ قال: "لا يزال..."

"الصّلاة في وقتها"[1]، والعمل في وقته من قواعد البرمجة اليوميّة عند الرّسول ﷺ[2]. كما أنّ وقت المغرب مُضيّق، يقول الإمام النّووي: "وأمّا المغرب، فتعجيلها في أوّل وقتها أفضل بالإجماع"[3]. وهذا العمل يُعلّم ضبط الوقت، واحترام المواعيد، ويُسهم في تقسيم اليوم إلى محطّات زمنيّة ترفع الرّتابة عن البرنامج اليومي، وتعطيه الدّيناميكيّة والحركيّة.

كما أنّ الصّلاة في المسجد - لا في الدّار - كفيلة بلمّ شتات المسلمين، وتوحيد مواقفهم ووجهات نظرهم، ودفعهم للاهتمام بشؤون بعضهم، ومعرفة مشاكل إخوانهم؛ ليسهموا في حلّها... وما إلى ذلك من فوائد جمّة يجنيها المسلم من خلال حرصه على الصّلاة في وقتها، وإذا كانت الحياة تُفرّق النّاس، فإنّ المسجد يجمعهم، ويُعزّزهم؛ إنّها مدرسة يوميّة للتآلف والمساواة والوحدة ومشاعر الودّ[4]، وهي مدرسة زمنيّة لمن حافظ عليها، وأقامها في وقتها.

النّافلة بعد المغرب:

من عادة الرّسول ﷺ أن يذهب إلى داره، ويصلّي النّافلة بها، وهي - على الأرجح - ركعتان بعد المغرب، وقد داوم عليها، كما تشير مجمل الأحاديث، ففي حديث ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال: "حفظتُ من النّبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظّهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته..."[5].

---

(1) تقدّم تخريجه.

(2) تقدّم تخريجه.

(3) النّووي، أبو زكريّا يحيى بن شرف (ت. 676هـ/1277م): المجموع شرح المهذّب، (9 أجزاء)، الطّبعة الأولى، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م، ج3، ص84.

(4) بيجوفيتش، الإسلام بين الشّرق والغرب، ص295.

(5) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب الرّكعتين قبل الظّهر، ج1، ص393، رقم1126، بسنده: "حدّثنا سليمان بن حرب قال، حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما قال: حفظت...". وحديث: "أخبرنا أحمد بن علي بن المثنّى قال: حدّثنا محمّد بن يحيى الزِّمّاني قال: حدّثنا سلم بن قتيبة قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر قال: كان النّبي ﷺ لا يصلّي الرّكعتين بعد المغرب والرّكعتين بعد الجمعة إلّا في بيته"، رواه ابن حبّان، ج6، ص225، رقم 2487، وصحّحه.

وقد دلّ الحديث على أنّ بعض الصّحابة أرادوا أنْ يتنفّلوا في المسجد، فأمرهم الرّسول ـ ﷺ ـ بالنّافلة في منازلهم، ونصّه: "صلّى النّبي ـ ﷺ ـ صلاة المغرب في مسجد بني عبد الأشهل، فلمّا صلّى قام ناس يتنفّلون، فقال النّبي ﷺ: عليكم بهذه الصّلاة في البيوت"[1].

ومن النّاحية الزّمنية، تُعتبر الصّلاة في البيت نوعاً من تدريب الأهل والأولاد، والحرص على تربيتهم، ومجاورتهم في هذا الوقت، وفيه وفاءٌ بحقّهم بالإضافة إلى حقّ الله تعالى، وبخاصّةٍ مَنْ كان له صبيانٌ ينتظرون منه أنْ يعطيهم قسطاً من وقته، بالمراقبة أو التّعليم، والغالب أنّهم ينامون مُبكّراً، فلا يلحظهم بعد العشاء.

بل إنّ عائشة ـ رضي الله عنها ـ سُئلت في حديث عن تطوّع الرّسول ﷺ، فقالت: "كان يصلّي في بيتي قبل الظّهر أربعاً، ثمّ يخرج، فيصلّي بالنّاس، ثمّ يدخل، فيصلّي ركعتين، وكان يصلّي بالنّاس المغرب، ثمّ يدخل، فيصلّي ركعتين"[2]، والمتأمّل في ألفاظ الحديث يستفيد صيغة الدّوام من قولها: "كان يصلّي..."، كما يلاحظ نوعاً من الإشباع النّفسي لدى عائشة ـ رضي الله عنها ـ، والافتخار والرّاحة بهذا الفعل من رسول الله ﷺ، ويستنتج هذا من نسبة البيت إليها: "كان يصلّي في بيتي". وقد تقدّم أنّ الصّلاة نوع من التّرويح، لأنّها تحقّق الخصائص الأساسيّة للتّرويح، وهي: التّحرّر من الالتزامات، والإشباع النّفسي، والإسهام في تحقيق التّكامل الشّخصي[3].

كما أنّ عمل المرأة في هذا الوقت يمكن تحديده من خلال الحديث، فهي إمّا في صلاتها مع زوجها، أو في شغل آخر، ولكنّها في بيتها كما في حديث عائشة. ولكنْ، للأسف، أغلب الأزواج يدخلون إلى بيوتهم متعبين، ولا يبحثون إلاّ عن الهدوء والسّكون، ويفوتهم أنّ بداخلها مَنْ ينتظر بشوق، بعض الاهتمام والعناية[4]. وبعض الأزواج ـ من جهة أخرى ـ

---

(1) رواه ابن خزيمة، في صحيحه، وصحّحه: ج2، ص210، رقم 1201؛ وسنده: "حدّثنا بندار، نا إبراهيم بن أبي الوزير، حدّثنا محمّد بن موسى الفطري، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن أبيه، عن جدّه قال:...". وقال ابن خزيمة: "الأمر بالشّيء أمر استحباب، لا أمر إيجاب، إذ صلاة التّوافل في البيوت أفضل من التّوافل في المساجد".

(2) رواه مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز النّافلة قائماً وقاعداً، ج1، ص504، رقم 1730؛ وسنده: "حدّثنا يحيى بن يحيى، أخبرنا هشيم، عن خالد، عن عبد الله بن شقيق قال، سألتُ عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوّعه، فقالت:...".

(3) Camusat, Pierre: L'éducation permanente: p56.

يأوون إلى بيوتهم، فيجدونها قفراً خلاء، ليس بها زوجة ولا أولاد، لأنَّ الزَّوجة في وظيفتها والبنون. بالتَّبع. إمَّا عند الحاضنة، أو يتأخَّروا عن الدَّار لغاية دُخول الوالدَيْن في آخر اليوم.

المكث في المسجد وانتظار الصَّلاة:

قال ﷺ: "ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدَّرجات؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصَّلاة بعد الصَّلاة، فذلكم الرِّباط"[1]. وفي البقاء في المسجد بين صلاة وصلاة نوع من الرَّاحة النَّفسيَّة، وإعطاء الفرصة للقلب أن يتذكَّر، ويتفكَّر، وإيجاد وقت لتلاوة القرآن الكريم، وبخاصَّة لِمَنْ كان يومه عامراً بالمشاغل والأتعاب النَّفسيَّة والجسديَّة. ولم يأت الأمر من الرَّسول ﷺ بوجوب هذا الرِّباط، وإنَّما هو زيادة أجر.

وما دامت صلاة النَّافلة في الدَّار غير واجبة، فإنَّها وإنْ داوم عليها صاحبها، لا ينفي أنْ يصلِّيها في المسجد أحياناً، ولا التزام في هذا، بل تؤدَّى حسب الإحساس بالارتياح والحاجة النَّفسيَّة والاجتماعيَّة..

الذِّكر والدُّعاء:

قال الرَّسول ﷺ: "إذا صلَّيتَ المغرب فقلْ قبل أنْ تكلِّم أحداً: اللَّهمَّ أجرني من النَّار سبع مرَّات، فإنَّك إذا متَّ من ليلتك تلك كتب الله لك جوازاً من النَّار"[2]، وثمَّة أذكار أخرى يمكن أنْ يقولها الإنسان، دلَّ على فضلها القرآن الكريم والسُّنَّة الصَّحيحة، مثل التَّسبيح، والاستغفار، والباقيات الصَّالحات..

---

(1) رواه الرَّبيع: باب في فضائل الوضوء، ج1 ص33، رقم 93. ورواه ابن خزيمة وصحَّحه، ج1 ص6، رقم 6. ورواه مُسلم: كتاب الطَّهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، ج1 ص219، رقم 251 بسنده: "حدَّثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً، عن إسماعيل بن جعفر قال ابن أيُّوب: حدَّثنا إسماعيل أخبرني العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: ...".

(2) رواه ابن حبان، وصحَّحه، ج5 ص366، رقم 2022 بسنده: "أخبرنا أبو يعلى قال: حدَّثنا داود بن رشيد قال: حدَّثنا الوليد بن مُسلم، عن عبد الرَّحمن بن حسَّان الكناني، عن مُسلم بن الحارث بن مُسلم التَّميمي، عن أبيه قال: بعثنا رسول الله ...".

والذِّكر يدخل في نوع الأزمنة المتّسعة، التي تُبقي المسلم موصولاً بربّه في جميع الأوقات، غير غافل عنه في ليل ولا نهار، وهُو من الأعمال المستغرقة لبحر اليوم، وغير المؤقّتة. إلاّ أنّ بعض المحاولات ـ مثل محاولة العاملي ـ جعلت منه أعمالاً، ورتّبت أذكاراً طويلة تشغل حيّزاً من الوقت غير قليل، وكأنّها صارت جزءاً غير يسير من يوم المسلم، في غياب أعمال أخرى أكثر أهميّة من وجهة نظر الإسلام، وفي هذا إخلال بسلّم الأولويّات.

مجالس العلم:

في حديث رواه أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ دخل مسجدنا هذا ليتعلّم خيراً، أو ليُعلّمه، كان كالمجاهد في سبيل الله، ومَنْ دخل لغير ذلك كان كالناظر إلى ما ليس له"[1]. وقال الشوكاني: "في الحديث الإرشاد إلى أنّ تعلّم العلم وتعليمه في المسجد أفضل من سائر الأمكنة"[2].

وقد نبّه كلٌّ من ابن العربي، والطرطوشي، والخالدي في شروحاتهم إلى أنّ المسلم "يصلّي المغرب، ويمكث في المسجد، لتلاوة القرآن، أو تذاكر العلم إلى العشاء".

ومهما قُدّمت من معاهد وجامعات، فإنّ حلقات الذكر والعلم في المساجد ينبغي ألاّ تنقطع؛ لأنّها تعمل على تعميم العلم، وعلى تفقيه الناس، وتعليمهم أمور دينهم، ولو لم يكونوا من الطلبة والعلماء.

إطعام الطعام والاشتغال بأمر الأمّة:

وظيفة الرّسول ـ ﷺ ـ هي فوق العبادة المجرّدة، فقد كان نعم المسؤول والأب الرّحيم على أمّته، وعلى صحابته، ولذا فإنّه لم يقصُر نفسه فيما بين المغرب والعشاء على نوع واحد من الأعمال، كما نطالع في بعض المراجع، وكما يتوهّم مَنْ لم يتتبّع سنّته الصّحيحة

---

(1) قال الشوكاني: الحديث إسناده هكذا: "حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن حميد بن صخر، عن المقبري، عن أبي هريرة، فذكره. وحاتم بن إسماعيل الله وثّقه ابن سعد وهُو صدوق كلاهما يهم، وبقيّة الإسناد ثقات" الشوكاني: نيل الأوطار، ج2، ص182 وما بعدها.

(2) نفسه.

بذلك، فنجده ـ ﷺ ـ قد جمع بين أنواع البرّ في إيقاع عجيب، وطبّق قاعدة "فإذا فرغت فانصب" بإحكام[1]، ومثال ذلك في هذا الوقت فيما رواه ابن قيس بن طخفة الغفاري عن أبيه قال: "أتانا رسول الله ـ ﷺ ـ ونحن في الصُّفَّة بعد المغرب، فقال: يا فلان، انطلقْ مع فلان، ويا فلان، انطلقْ مع فلان. حتّى بقي خمسة أنا خامسهم. فقال: قوموا معي، فقمنا، فدخلنا على عائشة، وذلك قبل أن ينزل الحجاب، فقال: يا عائشة: أطعمينا، فقرّبت جشيشة[2]، ثمّ قال: يا عائشة: أطعمينا، فقرّبت حيساً[3]، ثمّ قال: يا عائشة، اسقينا، فجاءت بعسٍّ[4]، فشربنا..."[5].

ومن هنا: نفهم أنّه ـ عليه السّلام ـ لم يكن يرى أنّ الصّلاة أو الذّكر، أو أيّ نوع آخر من الأعمال أفضل في أيّ وقت من الأوقات، ما لم يكن فرضاً، بل الأفضل هو ما يعمّ نفعه، ويتعدّى[6]. فإذا ما تعارض في هذا الوقت الاعتكاف في المسجد مع نفع العباد، أو أداء حقّ من حقوق النّاس، أو الأرحام، كان هذا الحقّ أولى، وهذا من تمام تطبيق فقه الأولويّات على البرنامج اليوميّ، وفي الحديث المرويّ عن ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النّبي ﷺ، فقال: "يا رسول الله: أيّ النّاس أحبّ إلى الله؟ وأيّ الأعمال أحبّ إلى الله؟ فقال رسول الله ﷺ:

---

(1) انظر القاعدة أعلاه، ص168.

(2) في لسان العرب: "الجشيشة: ما جُشّ من الحَبّ(...) الجشيش: الحَبّ حين يُدَقّ قبل أن يُطبخ، فإذا طُبخ فهو جشيشة(...)، قال شمر: الجشيش أن تُطحن الحنطة طحناً جليلاً، ثمّ تُلقى به القدر، ويُلقى عليها لحم أو تمر، فيُطبخ، فهذا الجشيش، ويُقال لها دشيشة" ج6، ص273.

(3) في لسان العرب: "الحَيْس: الخلط، ومنه سُمّي الحَيْس، والحَيْس: الأقط يُخلط بالتمر والسمن، وحاسه يحيسه حيساً، قال الراجز: التمر والسمن جميعاً، ثمّ الأقط الحيس، إلا أنّه لم يختلط. وفي الحديث، أنّه أَوْلَم على بعض نسائه بحيس، قال: هو الطعام المتّخذ من التمر والأقط والسمن، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق والفتيت". ج6، ص61.

(4) في لسان العرب: "العُسّ: القدح الضخم، وقيل: هو أكبر من الغُمَر، وهو إلى الطول، يروي الثلاثة والأربعة والعدّة، والرِّفد أكبر منه، والجمع عِساس وعِسَسة" ج6، ص140.

(5) رواه ابن حبان في صحيحه، ج12، ص288، رقم 5550، بسنده: "أخبرنا ابن سلم قال: حدّثنا عبد الرّحمن بن إبراهيم قال، حدّثنا الوليد قال، حدّثنا الأوزاعي قال: حدّثني يحيى بن أبي كثير، عن ابن قيس بن طخفة الغفاري، عن أبيه قال..." ورواه الحاكم في المستدرك، ج4، ص30، رقم 7788، وقال: "مُختلف في إسناده".

(6) إحدى القواعد الأساسيّة في فقه الأولويّات، وانظر القرضاوي: في فقه الأولويّات، ص107 وما بعدها.

أحبُّ الناس إلى الله -تعالى- أنفعهم للناس، وأحبُّ الأعمال إلى الله -تعالى- سرور تُدخله على مُسلم، أو تكشف عنه كُربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأنْ أمشي مع أخي في حاجة أحبُّ إليَّ من أنْ أعتكف في هذا المسجد، يعني مسجد المدينة، شهراً... ومَنْ مشى مع أخيه في حاجة حتى يتهيّأ له أثبتَ الله قدمَهُ يوم تزول الأقدام"[1]. ويختصر الشاطبي هذا المعنى بقوله: "إنَّ كلَّ مطلوب هو من جملة ما يُتعبَّد به إلى الله تعالى، ويُتقرَّب به إليه، فالعبادات المحضة ظاهر فيها ذلك، والعادات كلُّها إذا قصد بها امتثال أمر الله عبادات..."[2].

وفي "مصفوفة إدارة الوقت" التي ناقشناها في الفصل الرابع، ذكرنا أنَّ الكتّاب يقسّمون وقت العامل حسب الطوارئ والأولويات إلى أربع خانات، وهي:

هامٌ، وعاجل	هامٌ، غير عاجل
غير هامٍ، وعاجل	غير هامٍ، وغير عاجل

تُنبّه المراجع الغربيّة إلى ضرورة الاهتمام بالرّبع الثاني: (هامٌ، وغير عاجل)؛ لأنّه يمثّل مربّع الكفاءة، والقيادة الذاتيّة، وهو الذي يحدّد الفرق بين الناجح وغير الناجح، ويأخذ عادة أقلَّ وقت ممكن، وهو -مع ذلك- يوفّر أهمَّ الأعمال الممكنة والنتائج المرجوّة، ومنها: تقوية النفس، ومنع حدوث مشكلات متوقّعة، واستجلاء قيم هامّة في حياتنا، والتخطيط للمستقبل، وبناء علاقات صحيّة، وترقية الذات، وتنميتها...

فالواضح أنَّ ما بين المغرب والعشاء سواء أكان للصلاة في المنزل أم في المسجد، أو كان لحضور مجالس العلم، أو لإطعام الطعام، أو لغيرها من أعمال البرّ، فإنّه يعطي قوّة الدفع للمربّع الثاني، ويُسهم في تطوير الكفاءة، من منظور إسلاميٍّ أصيل. بينما هذا الوقت يكاد

---

(1) رواه الطبراني في الكبير، بسند حسن: "حدثنا محمد بن عبد الرحيم التستري الحمصي، ثنا القاسم بن هاشم السمسار، ثنا عبد الرحمن بن قيس الضبي، ثنا سكين بن سراج، ثنا عمرو بن دينار، عن ابن عمر أن رجلاً...". الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م): معجم الطبراني الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، 1404هـ/1983م.
(2) الشاطبي: الاعتصام، ج2، ص248.

يكون غائباً في البرنامج اليومي"، أو هو الرياضة وتحقيق الإشباع النفسي فقط، وكثيراً ما كان ساحة لمواصلة العمل اليومي[1]. ابتغاء المكافأة والشهرة.

العَشاء:

في الحديث أنّ النبي -ﷺ- في المزدلفة: "أمر رجلاً، فأذّن، وأقام، ثمّ صلّى المغرب، وصلّى بعدها ركعتين، ثمّ دعا بعَشائه، فتعشّى"[2].

وروى أنس بن مالك عن النبي -ﷺ- أنّه قال: "إذا حضر العَشاء، وأقيمت الصّلاة، فابدؤوا بالعَشاء"[3]. وفي رواية يقدّم العَشاء حتّى على صلاة المغرب، قال ﷺ: "إذا قدّم العَشاء، فابدؤوا به قبل أن تصلّوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم"[4]. وفي السّفر كذلك كان -ﷺ- يقدّم العَشاء على العِشاء، فقد كان عليّ -رضي الله عنه- إذا سافر سار بعدما المغرب

(1) وكما ابحث أجراه كيلله ريسورسز (وهي مؤسسة بحوث متخصصة في ميزانية الوقت، فإنّ 33 بالمائة من إجمالي القوى العاملة بالولايات المتحدة كانت تمارس أعمالها في المنزل، في عام 1989، وهذا يشمل ستة وعشرين مليوناً من البشر، وهم أصحاب عمل، أو موظّفين تشغيل أجر يعملون في منازلهم، أو يحملون عملاً حرّاً خارج منازلهم، أو أعمالاً بعقود، أو ممّن يعملون أعمالاً حرّة. وقد ازداد عدد العاملين في المنازل بحوالي سبعة بالمائة سنوياً خلال الجزء الأخير من ذلك العقد، وتعود أسباب الزيادة إلى الازدهار الاقتصادي في الثمانينيات، وإلى التوسّع الكبير في استخدام الأجهزة الإلكترونية، مثل أجهزة الكمبيوتر، والفاكسميلي، التي جعل العمل في المنزل خياراً عملياً. فالسؤال الذي لم تتم الإجابة عليه بعد هو: هل الشخص ما بين العمل المكتبي والعمل في المنزل يزيد ضغوط الوقت أم يخفضها؟ نشرة Home sweet home/office، تقرير تطوير الإدارة، خريف عام 1989، ص9. نقلاً عن ليستر: إدارة الوقت، ص28. والسؤال الذي يثير الباحث هو: أين يقضي المسلم المعاصر وقته، في غياب البرمجة الإسلامية والتربية، من حياته اليومية؟

(2) رواه البخاري: كتاب الحج، باب من أذّن وأقام لكلّ واحدة منهما، ج2، ص602، رقم 1590، بسند: "حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول: حجّ عبد الله رضي الله تعالى...".

(3) رواه الرّبيع: باب في السّهو في الصّلاة، ج1، ص106، رقم 269. ورواه مسلم: كتاب المساجد ومواضع الصّلاة، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام، واللفظ له، ج1، ص392، رقم 557، بسند: "أخبرني عمرو الناقد وزهير بن حرب وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ...".

(4) رواه البخاري: كتاب الأذان، باب إذا حضر الطعام، وأقيمت الصلاة، ج1، ص238، رقم 642، بسند: "حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا الليث عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال: ...".

الشمس حتّى تكاد أن تظلم، ثمّ ينزل، فيصلّي المغرب، ثمّ يدعو بعشائه، فيتعشّى، ثمّ يصلّي العشاء، ثمّ يرتحل، ويقول: هكذا كان رسول الله ﷺ يصنع"[1].

ففي العشاء تحقيق لحظّ النّفس، والترويح عن الذات، وإعطاء فترة راحة من العمل، والانتقال من عمل إلى عمل آخر... وغير ذلك ممّا هو أصيل في البرنامج اليوميّ من منظور إسلاميّ.

ويذكر صاحب "العقد الفريد" أنّ "أجود أوقات الطّعام "الأوقات الباردة"، لجمعها الحرارة في باطن البدن، وأمّا الأوقات الحارّة، فينبغي أن يجتنب أخذ الطّعام فيها (...)، فلذلك كانت القدماء تفضّل العشاء على الغداء"[2]. ويستطرد أنّ "للمعدة في هذا حظّ عظيم"[3]. ولعلّ هذا ما يفسّر كون وجبة العشاء أكثر حضوراً من وجبة الغداء في العهد النّبوي[4].

ولم نطّلع في جملة المصادر الحديثيّة على أمر قاطع بالاعتناء بوجبة من الوجبات اليوميّة، سواء في وقتها، أو نوعها، أو بالمداومة عليها... إلاّ حديثاً واحداً رواه التّرمذي في "باب ما جاء في فضل العشاء"[5]، ونصّه: "تعشّوا ولو بكفّ من حشف، فإنّ ترك العشاء مهرمة"[6]. غير أنّ الحديث ضعيف، قال فيه أبو عيسى: "هذا حديث منكر لا نعرفه إلاّ من هذا

---

(1) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب متى يُتمّ المسافر، ورواه والبيهقي الذهبي وابن حبان وغيرهما، وقال الألباني: "حديث صحيح"، بسنده: "حدثنا عثمان بن أبي شيبة وابن المثنّى، وهذا لفظ ابن المثنّى قالا: ثنا أبو أسامة قال: ابن المثنّى قال: أخبرني عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه أنّ عليّاً...". أبو داود، سليمان بن الأشعث السّجستاني الأزدي (ت. 275هـ/888م)، سنن أبي داود، تح: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، ج2، ص10، رقم 1234.

(2) ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن محمّد الأندلسي (ت. 327هـ/940م): كتاب العقد الفريد، تح: أحمد أمين، وأحمد الزّين، وإبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1384هـ/1965م، ج8، ص103.

(3) نفسه.

(4) تتبّعت المفردات من الأحاديث في برامج الكمبيوتر، ولم أعثر على حديث فيه صيغة التّوام على الغداء عن الرّسول ﷺ. ولعلّ المسألة تبقى لمزيد من التّحقيق.

(5) التّرمذي، الجامع الصّحيح، ج4، ص287.

(6) رواه التّرمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل العشاء، ج4، ص287، رقم 1856، بسنده: "حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا محمّد بن يعلى الكوفي، حدثنا عنبسة بن عبد الرّحمن القرشي، عن عبد الملك بن علاّق، عن أنس بن مالك قال: قال النّبي ﷺ...".

الوجه، والحديث يُضعَّف في الحديث، وعبد الملك بن عطاء مجهول[1]. وقريب منه حديث "لا تدعوا العشاء ولو بكفٍّ من تمر، فإن تركه يهرم"[2].

كان ﷺ يكره النوم بين المغرب والعشاء:

في برمجة يومية متكاملة، يُبيِّن ما ينبغي أن يُعمَل، وما لا ينبغي أن يُعمَل، ولم يقتصر منهاج المصطفى على الواجبات وعلى النوافل والتطوعات فيما بين المغرب والعشاء، بل إنَّ الرسول ﷺ كان "يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها"[3]. والنوم بين المغرب والعشاء مضنة للكسل، ومدعاة للأرق والسهر، وهو من الكسل المذموم.

صلاة المغرب جماعة			
النوافل، الذكر	مجالس العلم	إطعام الطعام والاستعداد بأمر الأهل	العشاء
يُكرَه النوم في هذا الوقت			

الشكل رقم 48: أعمال ما بين المغرب والعشاء في السنة النبوية

يُلاحَظ من خلال البرنامج اليومي للرسول ﷺ، أنَّ الثابت الوحيد هو صلاة المغرب جماعة، والنوافل منها ما داوم عليه الرسول ﷺ كركعتين بعد المغرب في داره، ومنها ما لم يُداوم عليه.

والفترة ما بين المغرب والعشاء فترة حرَّة، يمكن للمسلم أن يأخذ فيها حظَّ نفسه، من العشاء، أو يستغل فيها بأمور دينه، أو بالعلم، أو بطعم الطعام.. وكلُّها أعمال برٍّ.

---

(1) نفسه.

(2) رواه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، باب ترك العشاء، ج2 ص1111، رقم 3355، بسند: "حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي، حدثنا إبراهيم بن عبد الحكم بن عبد الله بن رافع المخزومي، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ..." إلا أن الألباني قال فيه: "ضعيف جداً".

(3) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من النوم قبل العشاء، ج1 ص199، رقم 568، بسند: "حدثنا مسدد بن مسرهد قال: أخبرنا عبد الوهاب الثقفي قال: حدثنا خالد الحذاء عن أبي العالية، عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ كان..."

وجلُّ القواعد المتقدّمة تُلاحَظ في برمجة هذا الوقت، منها: المداومة ولو مع القلّة تُلاحَظ في الركعتين بعد المغرب، والانتقال من عمل إلى آخر[1]، والموازنة بين الحقوق، حقّ الله بالصلاة والذِّكر، وحقّ النّفس بالعَشاء، وحقّ الأهل...

والمرونة هي السِّمة التي تُميّز أعمال الرّسول ـ ﷺ ـ في الفترة الحرّة، كما أنّه توجَد حالات خاصّة يُؤخِّر فيها الرّسول ـ ﷺ ـ صلاة المغرب، مثل الحرب والسّفر.

وإذا ما نظرنا إلى الرّسول ـ ﷺ ـ في هذه المرحلة، من خلال الأحاديث الصّحيحة، كعابد، وكربٍّ لأسرة، وكوالٍ، وكقائد للجيوش، وكمسافر يشقّ الآفاق، وككريم يُطعم الطّعام، وكعالم يُعلّم الصّحابة، ويُوجّههم... وهذه الوظائف المتعدّدة في حياة الرّسول ـ ﷺ ـ كانت ماثلة في بعض البرامج المقترحة السّابقة، وأحياناً انحصرت في وظيفة دون وظيفة.

ومن المهمّ السّنّة أن يجتهد المرء في تطبيق مثل هذه الحركيّة في حياته، ولا يكون نظره محدّداً ومُوجّهاً لمجال واحد، ووظيفة واحدة، بل عليه أن يُولّي جميع الحقوق، ما استطاع، كما كان رسول الله ـ ﷺ ـ يفعل. وفي عصرنا يمكن أن يُضيف بعض النّشاطات الحركيّة، والثّقافيّة، والجمعويّة، أو يشارك في العمل السّياسي مثلاً، أو يمارس بعض الرّياضات المشروعة، أو يكون إيجابياً في التّعامل مع الإعلام... إلخ.

الفترة الثّانية ـ بين العشاء والفجر:

هذه المرحلة هي أطول مرحلتيّ اللّيل، وهي الرّسول ـ ﷺ ـ فترة جعلها لله تعالى، وبعضها للأهل، والبعض الآخر للنّفس... وبيان الأعمال الخاصّة بها كالآتي:

صلاة العشاء جماعة:

تبيّن ـ من الفصل السّابق ـ أنّ صلاة العشاء ثبتت في البرنامج اليومي للمسلم، بنصّ القرآن الكريم، لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ (سورة الإسراء: الآية 78). واستفاضت الأحاديث في أنّ الرّسول ـ ﷺ ـ كان يصلّي العتمة، أو العشاء في

---

(1) انظر قاعدة "فإذا فرغت: فانصب".

المسجد جماعة، ويأمر بذلك، ويذكر أنّها أثقل الصّلوات على المنافقين، روى مُسلم عن أبي هريرة ﷺ: "أنّ رسول الله ﷺ فقد ناساً في بعض الصّلوات، فقال: لقد هممتُ أنْ آمر رجلاً يصلّي بالنّاس، ثمّ أخالف إلى رجال يتخلّفون عنها، فآمر بهم، فيحرّقوا عليهم بحزم الحطب بيوتهم، ولو علم أحدهم أنّه يجد عظماً سميناً لشهدها، يعني صلاة العشاء"(1).

ويمكن للمرأة كذلك أنْ تشهد العشاء جماعة، وتدرج ذلك في برنامجها اليوميّ، ما لم تمرّ بحقوق أخرى، أو تتسبّب في معصية. ونستفيد ذلك من حديث زينب الثّقفيّة أنّها: "كانت تُحدّث عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إذا شهدت إحداكنّ العشاء، فلا تطيّب تلك اللّيلة"(2).

ركعتان بعد صلاة العشاء:

وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة، منها حديث ابن عمر: "أنّ رسول الله ﷺ كان يصلّي قبل الظّهر... وبعد العشاء ركعتين"(3). وهما من النّوافل التي داوم عليها الرّسول ﷺ، ولفظ حديث عائشة ﷺ صريح في ذلك: "كان يصلّي في بيتي قبل الظّهر أربعاً... ويصلّي بالنّاس العشاء، ويدخل بيتي فيصلّي ركعتين"(4).

قيام اللّيل:

الأحاديث متواترة في قيام الرّسول ﷺ اللّيل، والاختلاف في عدد ركعاته، وفي وقته، وهل هو واجب في حقّه ﷺ(5)، إلاّ أنّ القاعدة في ليل رسول الله ﷺ هي: السّعة والمرونة في الانتقال من عمل لعمل، ففي سورة المزّمّل تخيير: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُ

---

(1) رواه الرّبيع، باب في أوقات الصّلاة، ج1/ ص60، رقم 183. ورواه مُسلم، كتاب المساجد ومواضعها، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التّشديد في التّخلّف عنها، والقضاء، ج1/ ص451، رقم 651 بسنده: "وحدّثني عمرو النّاقد، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ فقد ناساً...".

(2) رواه مُسلم، كتاب الصّلاة، باب خروج النّساء إلى المساجد، ج1/ ص328، رقم 443 بسنده: "حدّثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدّثنا ابن وهب، أخبرني مخرمة عن أبيه، عن بسر بن سعيد أنّ زينب الثّقفيّة كانت...".

(3) تقدّم تخريجه.

(4) تقدّم تخريجه.

(5) انظر: الشّافعي: الأمّ، ج1/ ص68. الجصّاص: أحكام القرآن، ج3/ ص700. ابن حزم: المحلّى، ج2/ ص9. ابن العربي: أحكام القرآن، ج4/ ص313.

﴿أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾. وحديث عائشة خير موضّح لهذه السّنة والخيار، فقد رُوي عن غضيف بن الحارث قال: قلتُ لعائشة: أرأيتِ النبي ﷺ، يا أمّ المؤمنين؟ أكان يُوتر من أوّل الليل؟ أو من آخره؟ قالت: ربّما أوتر من أوّل الليل، وربّما أوتر من آخره. قلتُ: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة[1].

وكان في قيام الليل يستند إلى قاعدتي: النّية، والطاقة. ففي الحديث أنّ عائشة قالت: "كان رسول الله ﷺ إذا صلّى صلاة أحبّ أن يداوم عليها، وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو مرض أو وجع صلّى من النهار اثنتي عشرة ركعة"[2]. وتظهر قاعدة النّية أكثر في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل"[3]. يقول الصنعاني في بيان هذا المعنى: وفي الحديث استحباب الدّوام على ما اعتاده المرء من الخير، من غير تفريط، ويستنبط منه كراهة قطع العبادة[4]. ويُستفاد منه ـ كذلك ـ استحباب المداومة على جميع أعمال البرّ والخير.

كان ﷺ يكره الحديث بعد العشاء.

كان ﷺ "يكره النّوم قبل العشاء، والحديث بعدها"[5]. ولقد بيّنّا حكم السّمر في الفصل الماضي، وعرضنا لأحكامه وأقسامه[6]. ولابن أبي شيبة باب سمّاه: "باب من كره

---

(1) رواه مسلم، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب، ج1، ص249، رقم 307، بسند: "أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدّثنا عبد الأعلى بن حماد قال: حدّثنا وهيب عن برد أبي العلاء، عن عبادة بن نسي، عن غضيف بن الحارث".

(2) رواه ابن خزيمة، وصحّحه، ج2، ص194، رقم 1079، بسند: "حدّثنا بندار، أخبرنا يحيى بن سعيد ح، وثنا بندار أيضاً، ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن سعيد ح، وثنا بندار أيضاً، وثنا معاذ بن هشام، حدّثني أبي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة ...".

(3) حديث متّفق عليه، برواية البخاري: كتاب الجمعة، باب ما يُكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه، ج1، ص387، رقم 1101، بسند: "حدّثنا عباس بن الحسين، حدّثنا مبشر عن الأوزاعي، وحدّثني محمّد بن مقاتل أبو الحسن قال: أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال: حدّثني يحيى بن أبي كثير قال: حدّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: حدّثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ ...".

(4) الصنعاني، محمّد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني ت. 1182هـ/1768م، سبل السلام شرح بلوغ المرام، (3 أجزاء)، دار الحديث/طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م، ج1، ص200.

(5) رواه البخاري، تقدّم تخريجه.

السَّمر بعد العتمة"، وساق تحته جملة من الأحاديث المرفوعة والموقوفة، وجملة من الآثار في كراهيةِ السَّمر، منها:

حديث: "جَدَبَ لنا رسول الله ﷺ السَّمر بعد صلاة العتمة"[2].

وعن خرشة بن الحرّ قال: "رأيتُ عمر بن الخطاب يضرب النَّاس على الحديث بعد العشاء، ويقول: أَسَمَرٌ أوَّلَ الليل ونومٌ آخره؟!"[3].

ولعلَّ من الآثار السلبيَّة لتطوُّر الوسائل، مثل الكهرباء، والتلفزيون، والسينما.. أنَّ الليل صار محطَّ السَّمر في الغالب إلاَّ ما ندر، وأنَّ الإرهاق لاحق النَّاس، وأضعف أبصارهم وأجسامهم بما لا يفيد من العروض والقصص، في إيقاع روتينيٍّ دائم وقاتل.

السَّمر مع الأهل:

رغم أنَّ رسول الله ﷺ كان يكره الحديث بعد العشاء، إلاَّ أنَّه استثنى الأهل، أداءً لحقِّهم، فكان يسمر معهم إذا اقتضت الحاجة، وقد دلَّت السُّنَّة على ذلك: فعن ابن عبَّاس

---

(1) وفي نيل الأوطار للشوكاني، ج3، ص38 نصٌّ يحسن النقل، ويجمع بين الأحاديث، جاء فيه: "وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم في السَّمر بعد العشاء، فكره قوم منهم السَّمر بعد صلاة العشاء، ورخَّص بعضهم إذا كان في معنى العلم، وما لا بدَّ منه من الحوائج، وأكثر الحديث على الرُّخصة، وهذا الحديث يدلُّ على عدم كراهة السَّمر بعد العشاء إذا كان لحاجة دينيَّة عامَّة أو خاصَّة، وحديث أبي برزة وابن مسعود وغيرهما على الكراهة. وطريقة الجمع بينها بأنَّ أحاديث المنع إلى الكلام المباح الذي ليس فيه فائدة تعود على صاحبه، وأحاديث الجواز إلى ما فيه فائدة تعود على المتكلِّم أو يقال: دليل كراهة الكلام والسَّمر بعد العشاء عامٌّ مخصَّص بدليل جواز الكلام والسَّمر بعدها في الأمور العائدة إلى مصالح المسلمين. قال النووي: واتَّفق العلماء على كراهة الحديث بعدها إلاَّ ما كان في خير. قيل: وعلَّة الكراهة ما يؤدِّي إليه السَّهر من مخافة غلبة النوم آخر الليل عن القيام لصلاة الصبح في جماعة، أو الإتيان بها في وقت الفضيلة والاختيار، أو القيام للورد من صلاة أو قراءة في حقِّ من عادته ذلك، ولا أقلَّ لمن أمن من ذلك من الكسل بالنهار عمَّا يجب من الحقوق فيه والطاعات".

(2) ابن أبي شيبة: المصنَّف، ج2، ص180، رقم 118. بسنده: "حدَّثنا أبو بكر قال، حدَّثنا محمَّد بن فضيل عن عطاء بن السائب، عن شقيق عن عبد الله قال..." قال الشوكاني في الحديث: "الحديث رجاله في سنن ابن ماجه رجال الصحيح، وقد أشار إليه الترمذي، وذكره الحافظ ابن سيِّد النَّاس في شرح الترمذي، ولم يتعقَّبه بما يوجب ضعفاً" نيل الأوطار، ج3، ص39.

(3) ابن أبي شيبة: نفسه. بسنده: "حدَّثنا وكيع عن الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحرّ قال: رأيت".

- رضي الله تعالى عنهما - قال: "بِتُّ عند خالتي ميمونة، فتحدَّث رسول الله - ﷺ - مع أهله ساعة، ثُمَّ رقد، فلمَّا كان ثلث اللَّيل الآخر قعد، فنظر إلى السَّماء، فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾"(1).

السَّمر للعلم أو في مصالح المسلمين:

عقد البُخاري جملة من الأبواب في السَّمر المباح، منها: "باب السَّمر في العلم"(2)، "باب السَّمر في الفقه والخير بعد العشاء"(3)، "باب السَّمر مع الضَّيف والأهل"(4). وساق جملة من الأحاديث في التَّدليل على ذلك منها حديث أنس قال: "انتظرنا النَّبي - ﷺ - ذات ليلة، حتَّى كان شطر اللَّيل يبلغه، فجاء، فصلَّى لنا، ثُمَّ خطبنا، فقال: ألا إنَّ النَّاس قد صلُّوا، ثُمَّ رقدوا، وإنَّكم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصَّلاة"(5).

وفي "المصنَّف" عن عمر قال: "كان رسول الله - ﷺ - يسمر عند أبي بكر اللَّيلة كذلك في الأمر من أمور المسلمين، وأنا معه، وإنَّه سمر عنده ذات ليلة، وأنا معه"(6).

ويذكر القرضاوي أنَّ المسلم يستطيع أنْ يقضي بعض الحقوق قبل نومه، كبعض الزِّيارات أو المجاملات"(7). أمَّا الخالدي، فيجعل ما بعد العشاء للعلم، ثُمَّ يحذِّر من مضيعات الوقت، فيقول: "وليحذر الاشتغال بما لا يعني من تلفزيون، أو فيديوهات، أو مسرحيات"(8).

---

(1) رواه البُخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إنَّ في خلق السَّماوات والأرض...﴾، ج4، ص1665، رقم 4295، بسنده: "حدَّثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا مُحمَّد بن جعفر قال: أخبرني شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن كريب عن ابن عبَّاس...".

(2) البُخاري، ج1، ص55.

(3) البُخاري، ج1، ص216.

(4) نفسه.

(5) رواه البُخاري، كتاب مواقيت الصَّلاة، باب السَّمر في الفقه والخير بعد العشاء، ج1، ص216، رقم 573، بسنده: "حدَّثنا عبد الله بن الصَّبَّاح قال: حدَّثنا أبو علي الحنفي، حدَّثنا قرَّة بن خالد قال: انتظرنا الحسن وراث علينا، حتَّى قربنا من وقت قيامه، فجاء، فقال: دعانا جيراننا هؤلاء، ثُمَّ قال...".

(6) ابن أبي شيبة، المصنَّف، ج5، ص300، رقم 111. بسنده: "حدَّثنا أبو بكر قال: حدَّثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عمر قال: كان..."، قال الشوكاني: "رواه أحمد والتِّرمذي. الحديث حسَّنه التِّرمذي أيضًا، وأخرجه النَّسائي ورجاله رجال الصَّحيح، وإنَّما قصر به عن الصَّحيح الانقطاع الذي فيه بين علقمة وعمر" نيل الأوطار، ج2، ص20.

(7) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص30.

(8) الخالدي، الخطَّة البرَّاقة، ص128 - 129.

ويعزز البحوث النفسية؛ لأن الوقت قبل النوم هو أحسن وقت كالدرس ومراجعة وتهميش موضوع ما؛ لأن العقل يواصل عمله في المرحلة الأولى من النوم(1).

حاجته إلى أهله:

كانت القاعدة في حاجة الرسول ﷺ إلى أهله، تبعاً لحكم قيام الليل، هي السعة، وهي عدم تخصيص وقت معين، ففي حديث عائشة، قال غضيف بن الحارث: "يا أم المؤمنين؛ أرأيت رسول الله ﷺ كان يغتسل من الجنابة من أول الليل أو من آخره؟ قالت: ربما اغتسل من أول الليل، وربما اغتسل من آخره. قلت: الله أكبر، الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة"(2).

وقد دلت جملة من الأحاديث الأخرى على هذه السعة، وعلى هذا الاختلاف، حسب حاجته ﷺ، وحسب ظروفه وظروف أهله(3)، كما دلت على أن الرسول ﷺ، لا يرى الإعراض عن النساء في برنامجه اليومي نوعاً من العبادة، بل يعد حاجة الإنسان إلى أهله من جملة العبادة، فيقول: "... وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام، أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال، كان له أجر"(4).

---

(1) Patrick de Saints – Lenttz et Jo Marzo: Comment développer sa mémoire; col. Etudiant. ed el chihab, Alger, 1995; p61.

(2) تقدم تخريجه.

(3) منها حديث عائشة: "وحدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق ح، وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خيثمة، عن أبي إسحاق قال: سألت الأسود بن يزيد عما حدثته عائشة، عن صلاة رسول الله ﷺ. قالت: كان ينام أول الليل، ويحيي آخره، ثم إن كانت له حاجة إلى أهله، قضى حاجته، ثم ينام، فإذا كان عند النداء الأول، قالت: وثب، ولا، والله ما قالت قام، فأفاض عليه الماء، ولا، والله ما قالت اغتسل، وأنا أعلم ما تريد، وإن لم يكن جنباً توضأ وضوء الرجل للصلاة، ثم صلى الركعتين" رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الليل وعدد ركعات النبي، ج1، ص510، رقم 739.
وحديث: "أخبرنا ابن خزيمة قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ: أنه كان يدور على نسائه في ساعة من الليل أو النهار وهن إحدى عشرة"، رواه ابن حبان، وصححه، ج4، ص9، رقم 1208.

(4) رواه مسلم، كتاب الزكاة، باب أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، ج2، ص697، رقم 1006، بسند: "حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الديلي، عن أبي ذر...".

وذكرت الروايات خبر النفر الثلاثة الذين أرادوا أن يُحدثوا أزمنة مهيمنة في حياتهم، فيُلغوا زمن النوم الليلي، وزمن الطعام النهاري، وزمن الأهل، طول الدهر. فصوّب الرسول ﷺ نظرتهم إلى الأمور، ورفع إلى البرنامج اليومي، مبيّناً أنّ صبغة الله هي الحال الطبيعيّة في الإسلام، والزمن الصبغة بالتالي، هو الزمن الأصيل في الدين الحنيف، والتوازن هو المطلب من حياة المسلم. ونصّ الحديث: "جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلمّا أُخبروا كأنّهم تقالّوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، قال أحدهم: أمّا أنا فإنّي أصلّي الليل أبداً. وقال آخر: أنا أصوم الدهر، ولا أفطر. وقال آخر: أنا أعتزل النساء، فلا أتزوّج أبداً. فجاء رسول الله ﷺ، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إنّي لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنّي أصوم وأفطر، وأصلّي وأرقد، وأتزوّج النساء، فمن رغب عن سنّتي، فليس منّي"[1].

النوم مبكراً، والنوم وسط الليل:

ربّما نام الرسول ﷺ مبكراً، ليستيقظ للصلاة، وقد ينام وسط الليل، وفي الحديث: "كان ينام أوّل الليل، ويُحيي آخره، ثمّ إن كانت له حاجة إلى أهله قضى حاجته، ثمّ ينام"[2].

والعادة عند الرسول ﷺ الإيواء إلى النوم مبكراً، مع ترك باب الاستثناء مفتوحاً، ذلك أنّ النوم المبكر هو أفضل أنواع النوم كما يقرّر العلماء، ولذا، فإنّ البحوث حالياً تدور حول النوم المثالي، لا عن الحجم الساعي للنوم، والمثل القديم يقول: "إنّ النوم المبكر والاستيقاظ المبكر يجعلان الإنسان صحيحاً وغنياً وحكيماً". وإنّ ساعة قبل منتصف الليل تساوي الثلاث ساعات بعد منتصفه.. وقد اكتشف أنّ 70% من نومنا العميق غير الحالم[3] يحدث خلال الثلث الأول من الليل[4].

---

(1) رواه البخاري: كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح؛ ج(3) ص1949، رقم 4776، بسنده: "حدّثنا سعيد بن أبي مريم، أخبرنا محمد بن جعفر، أخبرنا حميد بن أبي حميد الطويل أنه سمع أنس بن مالك ﷺ يقول:...".

(2) رواه مسلم: تقدّم تخريجه.

(3) من النوم الهادئ هذه المرحلة من النوم هي مرحلة النوم المريح "فالعضلات مسترخية، والقلب بطيء الضربات، وضغط الدم منخفض لا يتأرجح، والتنفس بطيء ومريح، والعينان لا تتحركان" الشربيني: الأرق وهمّ له علاج؛ ص34. أيوب: [illegible] ص12، 13. Schaller: Les insomnies et le sommeil, p49-50.

(4) الريس، مي: الأحلام تفسيرها ودلالاتها؛ عالم الكتب، القاهرة، د. ت. نقلاً عن الشربيني: المرجع نفسه؛ ص47. Schaller: Ibid.

وقد قام الباحثون بإجراء دراسة على مجموعة من الصّغار البالغين، ممّن تتنوّع أوقات إيوائهم للفراش، ما بين 5 و 8 ساعات كلّ ليلة من الليالي التالية، بالمقارنة على مجموعة أخرى ممّن اعتادوا النّوم في وقت مُحدّد، ولُوحظ من التّجربة أنّ المجموعة الأخيرة كانت تتمتّع بالرّاحة النّفسيّة والبدنيّة، عن المجموعة الأولى، وهم لا يشعرون بالسّعادة فحسب، ولكنّهم عبّروا عن مشاعرهم بأنّهم يتمتّعون بنوم هادئ مريح، وأنّهم يشعرون بنشاط أكبر أثناء فترة الصّباح"[1].

وفي مجال السّاعة البيولوجيّة، يذكر العلماء أنّ النّوم لا يرتبط بساعة زمنيّة مُحدّدة (التّاسعة مساء مثلاً)، وإنّما يرتبط بصلاة العشاء"[2]، والإنسان الذي يتقيّد بمواعيد النّوم، المرتبطة مع صلاة العشاء، ولا يتقيّد بساعة ثابتة، لا يتعرّض للأرق، فتتبدّل ساعة نومه الاصطناعيّة تدريجيّاً وتتناسق مع السّاعة الحراريّة، فلا يحدث له أرق"[3].

ساعة لا يدخل عليه فيها أحد:

بالإضافة إلى أحكام الاستئذان في العورات الثّلاث، ومنها في هذه الفترة: من بعد صلاة العشاء، ومن قبل صلاة الفجر.. جاء الحديث بأنّ الوقت قبل الفجر لم يكن أحد يدخل فيه دار الرّسول ﷺ، ونصُّ الحديث: "حفظتُ من النّبي ﷺ عشر ركعات.. وركعتين قبل صلاة الصّبح، كانت ساعة لا يدخل على النّبي ﷺ فيها.."[4].

فلو أنّ الله تعالى لم يحمِ رسوله الكريم في برنامجه اليومي بمثل هذه الضّوابط، لَلَقي العنت الشّديد من النّاس، ولكثرت عليه الزّيارات، والرّسول ﷺ قد يستحيي، ولكنّ الله سبحانه أنزل آية من السّماء تُبرز حكمه: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ (سورة الأحزاب، الآية 53). وهذه الحماية لبيت النّبوّة وأهله، ولبرنامجه اليومي ممّن قد يتسلّط عليه، هي الضّمان لاستمرار الرّسالة، ولعدم المساس بحرمة الرّسول ﷺ، ولإحداث التّوازن في حياته اليوميّة بين مُختلف جوانبها.

---

(1) الشّربيني: الأرق ونَعَم له علاج، ص13.
(2) المرجع نفسه، ص43.
(3) المرجع نفسه، ص43-44 (بتصرّف).
(4) تقدّم تخريجه.

نهى الرسول ﷺ من جملة من الأمور في بعض الليل، وأمر بأمور أخرى، كلها تدخل في تعديد برنامج المسلم، وتسهم في تنمية نظرته إلى الأوقات، وتعامله معها، وكيفية ملئها بالأعمال الصالحة، فقال في حديث رواه الإمام مسلم: "إذا كان جنح الليل[11]، أو أمسيتم، فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل، فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا آنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم"[12].

وفي الحديث الأمر بالحذر في الليل، سواء من الأضرار المعنوية كالشياطين، والذنوب والمعاصي، أو المادية كالميكروبات، والحرائق... مع الاتكال على الله تعالى، وذكر اسمه في كل خطوة يخطوها المسلم، ليضمن نوعاً من الاستقرار النفسي، وعدم الخوف إلا من الله تعالى، شريطة اتخاذ الأسباب المفيدة.

وفيه حماية للأطفال من مفاسد الشوارع، وضبطهم في المنازل، وهذا حقٌ من حقوقهم، إلا إذا عادة الخروج إلى الأزقة في الليل، والعب فيها، إذا استحكمت في صبيٍ لاحقته طول عمره، وأفسدت طبعه، واستحقه إلى المفاسد والأضرار والشرور، وهذا نلاحظ في الكثير من أبناء الإسلامية اليوم، أما في الغرب؛ فكثيراً ما نظمت هذه المفاسد باسم المدنية، وأعدت الوسائل للانحراف الخلقي والجنسي، بوسائل الإعلام خاصة.

تذكر الكاتبة "ماري وين" تحت عنوان "جيل التلفزيون" أن الروتين اليومي للطفل قد تغير "بواسطة إتاحة جهاز التلفزيون كوسيلة معاونة في تربية الطفل. فعلى حين غرة صار الطفل يمضي ساعتين، أو ثلاثاً، أو أربعاً، بل ستاً، أو سبع ساعات من يومه، في نوع من النشاط لا هو باللعب، ولا هو باللهو، بل يقع في مكان ما بين هذا وذاك، نشاط يتسم بتشرب غريب

---

[11] وفي رواية "عتمة الليل". مسلم، ج3، ص1595، رقم 2012.

[12] رواه الشيخان، ورواية مسلم: كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء، ج3، ص1595، رقم 2012، بسنده "وحدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا روح بن عبادة، حدثنا ابن جريج، أخبرني عطاء، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله ﷺ: ليُزِّن..."

للمواد المرئيَّة والسَّمعيَّة المصحوبة بسلوكيَّات غير مألوفة تماماً بين الأطفال الصِّغار: السُّكوت، الخمول، والسَّلبيَّة الطفليَّة..."[1].

وجملة أعمال اللَّيل التي أحصيناها بتتبع أحاديث الرَّسول ﷺ يجمعها هذا الجدول:

صلاة العشاء جماعة				
النَّوافل، والأذكار، وقيام اللَّيل، وركعتان قبل الفجر في بيته	النَّوم مبكِّراً، والنَّوم وسط اللَّيل	السَّمر في العلم	السَّمر في مصالح المسلمين	السَّمر مع الأهل لحاجة الأهل
ينهى عن السَّمر بعد العشاء، يكره الكلام بعد العشاء. فيه عورتان من العورات الثَّلاث: بعد صلاة العشاء، وقبل صلاة الفجر. الحذر عن جملة من الأضرار المعنويَّة والمادِّيَّة.				

الشَّكل رقم 49: أعمال ما بين العشاء والفجر في السُّنَّة النَّبويَّة

إنَّ الدَّارس للأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة، ليعجب من تعدُّد ما يعمله الرَّسول ﷺ في هذه الفترة، ومن قدرته ﷺ على الانتقال من عمل إلى آخر، غير أنَّ بعض المحاولات أغفلت بعض الجوانب، وركَّزت على جوانب أخرى لا تزيد أهمِّيَّة عن التي أغفلتها..

فلقد كان الرَّسول ينتقل من عمل لآخر، ويعطي لكلِّ ذي حقٍّ حقَّه، دون إفراط ولا تفريط، ويلين في جوانب، كما يكون صارماً في جوانب أخرى.. حتَّى إنَّنا لا نستطيع أن نضبط مدَّة نومه، ومدَّة قيامه، وعدد ركعاته وأذكاره، وما يتلوه من القرآن الكريم كلَّ ليلة..

كما كان الرَّسول مداوماً على أعمال مثل: الصَّلاة، والنَّوم، مع اختلافات يسيرة لظروف معيَّنة ومتغيِّرة، وغير مداوم على أعمال أخرى مثل السَّمر مع الأهل، أو في العلم. وتبقى ثمَّة أعمال أخرى لم نذكرها في هذا العرض، فالبحث التَّفريعي كفيل باستجلاء جميع جوانب ليل الرَّسول ﷺ، وليل صحابته وأهله عليهم السَّلام، ولأنَّ أعمال البرِّ في العهد النَّبويِّ استغرقت أوقات اليوم كلَّها، وجعلت منه عهداً زاهراً وفريداً.

---

(1) وين: الأطفال والإدمان التلفزيوني، ص149.

الفترة الثالثة: من الفجر إلى الظهر:

أجمعت المحاولات القرآنيّة في البرمجة اليوميّة على الأهمّية البالغة لبداية اليوم من وقت الفجر، وكان نظرهم إلى اليوم العمليّ. وتنقسم هذه الفترة إلى: البكور، والضّحى. وبالنّظر إلى القرآن الكريم، تكون الأعمال التي تخصّ هذه الفترة إمّا الابتغاء من فضل الله تعالى، أو المعاش، بكلّ معانيهما. أمّا السُّنّة: فتزيد هذين العملين الأساسيّين بياناً وتفصيلاً، وهي:

سُنّة الفجر في الدّار

من هدي الرّسول ـ ﷺ ـ أن يصلّي سُنّة الفجر في داره، فعن ابن عمر قال: "حفظتُ من النّبي ـ ﷺ ـ عشر ركعات... وركعتين قبل صلاة الصّبح... حدّثتني حفصة أنّه كان إذا أذّن المؤذّن وطلع الفجر صلّى ركعتين"[1]. ويناسب هذا العمل جملة من القواعد منها قاعدة البَكْر، وقاعدة الموازنة بين الحقوق، وقاعدة ﴿فإذا فرغتَ فانصب﴾...

وهذا الوقت قريب من وقت العورات الثّلاث، له من الحُرمة ما يجعل الصّحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لا يلجؤون إلى بيت النّبوّة، ولا يزورونه فيه، فيكون وقتاً محميّاً، وخاصّاً بالله سبحانه.

صلاة الصّبح جماعة في المسجد:

إنّ صلاة الصّبح هي افتتاح صلوات النّهار، وبداية النّشاط، ولقد ركّزت السُّنّة الطّاهرة عليها جماعة في المسجد، ووردت في ذلك أحاديث كثيرة، منها حديث: "فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة، وتجتمع ملائكة اللّيل وملائكة النّهار في صلاة الصّبح. يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾"[2].

وشهود صلاة الصّبح مع الجماعة لا تستثنى منه النّساء، فقد: "كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصّبح في الجماعة وفي المسجد، فقيل لها: لِمَ تخرجين وقد تعلمين أنّ عمر يكره

(1) تقدّم تخريجه.
(2) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى ﴿إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ برقم [illegible]، رقم [illegible] بسنده: "حدّثني عبد الله بن محمّد، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا معمر عن الزّهري، عن أبي سلمة وابن المسيّب، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النّبي ـ ﷺ ـ قال: فضل...".

ذلك، ويغار؟ قال: وما يمنعه أن ينهاني. قال: يمنعه قول رسول الله ﷺ: لا تمنعوا إماء الله مساجد الله"(1).

وحديث عائشة يدلّ على هذا المعنى، قالت ﵂: "لقد كان رسول الله ﷺ يصلّي الفجر، فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفّعات في مروطهن، ثمّ يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد"(2).

الذّكر والمكوث في المسجد بعد الصّبح:

تقدّم أنّ الذّكر من الأعمال التي تستغرق كامل اليوم، وزمنه من جملة الزّمن الصّيفة، ثمّ إنّ السّنّة النّبويّة رغّبت في بعض الأذكار لبعض الأوقات، منها قول الرّسول ﷺ: "... وإذا صلّيت الصّبح، فقل قبل أن تكلّم أحداً: اللّهمّ أجرني من النّار سبع مرّات، فإنّك إن متّ من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النّار"(3).

وقد أخبرنا الرّسول ﷺ أنّ للماكث في مسجده بعد الغداة ذاكراً الله إلى أن يصلّي ركعتي الضّحى أجرَ الحاجّ المعتمر، حتّى إنّ بعض الصّحابة تعجّبوا من الأمر، فأكّد الرّسول هذا تأكيداً لا يترك مجالاً للشّكّ، وهو بذلك يرغّب في إدراج هذا الوقت في البرنامج اليومي للمسلم، حتّى يبقى حبله موصولاً بالله كامل اليوم، وفي كلّ ما يأتي وما يذر بحرّ ذلك النّهار. فقال ﷺ: "من صلّى الغداة في جماعة، ثمّ قعد يذكر الله حتّى تطلع الشّمس، ثمّ صلّى ركعتين، كانت له كأجر حجّة وعمرة. قال: قال رسول الله ﷺ: تامّة، تامّة، تامّة"(4).

---

(1) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل، ج2، ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدّثنا يوسف بن موسى، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: كانت...".
(2) رواه الربيع، باب في أوقات الصّلاة، ج1، ص[illegible]، رقم [illegible]. ورواه البخاري، كتاب الصّلاة، باب في كم تصلّي المرأة في الثياب، واللفظ له، ج1، ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدّثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة أنّ عائشة قالت: ...".
(3) رواه ابن حبان، تقدّم تخريجه.
(4) رواه الترمذي، كتاب الجمعة، باب ذكر ما يستحبّ من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصّبح حتّى تطلع الشّمس، ج2، ص[illegible]، رقم [illegible]، بسنده: "حدّثنا عبد الله بن معاوية الجمحي البصري، حدّثنا عبد العزيز بن مسلم، حدّثنا أبو ظلال، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ...". قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب". وقال الألباني: "حديث حسن".

ولا يخفى أنّ لا صلاة في هذا الوقت، لحديث: "لا صلاة بعد الصّبح حتّى ترتفع الشّمس، ولا صلاة بعد العصر حتّى تغيب الشّمس"[1].

البكور، البركة في الأعمال:

يعتبر حديث "بورك لأمّتي في بكورها" المرجع للنّظريّة الإسلاميّة في تنظيم بداية العمل، سواء في ذلك العمل الذّهني، أو الوظيفي، أو القيادي، أو الجهادي. . فكلّ هذه المجالات تستدلّ بهذا الحديث، وتحيل إليه.

ولفظ الحديث عند أبي داود: "اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها، وكان إذا بعث سريّة أو جيشاً بعثهم في أوّل النّهار، وكان صخر رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته من أوّل النّهار، فأثرى، وكثر ماله. قال أبو داود: وهو صخر بن وداعة"[2].

وفي حديث آخر وصف الرّسول ﷺ النّشاط البكوريّ بطيب النّفس، والكسل بخبث النّفس، وردّ السّبب إلى العُقد الّتي يعقدها الشّيطان على رأس الإنسان إذا هو نام، وبيّن أنّ حلّ العُقد يكون بالذّكر والوضوء والصّلاة. ونصّ الحديث عند البخاري: "يعقد الشّيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد: يضرب كلّ عقدة عليك ليل طويل، فارقد،

---

(1) رواه البخاري، كتاب مواقيت الصّلاة، باب لا تتحرّى الصّلاة قبل غروب الشّمس، ج1، ص212، رقم 561، بسند: "حدّثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: أخبرني عطاء بن يزيد الجندعي أنّه سمع أبا سعيد الخدري يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ...".

(2) رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السّفر، ج3، ص35، رقم 2606، بسند: "حدّثنا سعيد بن منصور، ثنا هشيم، ثنا يعلى بن عطاء، ثنا عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي، عن النّبي ﷺ قال...". قال الألباني: "صحيح".

ورواه الترمذي، كتاب البيوع، باب ما جاء في التّبكير بالتّجارة، ج3، ص517، رقم 1212، بسند: "حدّثنا يعقوب بن إبراهيم الدّورقي، حدّثنا هشيم، حدّثنا يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي قال: اللّهم". قال أبو عيسى: "وفي الباب عن علي وابن مسعود وبريدة وأنس وابن عمر وابن عبّاس وجابر. قال: حديث صخر الغامدي حديث حسن".

قال الحافظ ابن حجر، في فتح الباري، ج6، ص114: "وحديث "بورك لأمّتي في بكورها" أخرجه أصحاب السّنن وصحّحه ابن حبّان، من حديث صخر الغامدي بالغين المعجمة، وقد اعتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه، فبلغ عدد من جاء عنه من الصّحابة نحو العشرين نفساً".

فإن استيقظ، فذكر الله، انحلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى، انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"[1].

ويصف "بورجين" - من وجهة نظر علم إدارة الوقت - الإنسان الذي يبدأ العمل باكراً، إنما يكتب التيسير الحديث، من جانبه الذاتي والنفسي، فيقول: "إن الاستيقاظ قبل الشمس كل يوم، يحتاج إلى الكثير من التنظيم، لكن، هناك العديد من الفوائد: ليس هناك أي مقاطعة، هناك هدوء وسكينة، ويجتاحك شعور عظيم بالسعادة، تشعر أنك تعمل بجد لتحقيق أهدافك، وأنك تستحق كل أمر جيد يحصل لك"[2].

والعمل البكوري ليس من سمات الفكر الغربي، لأسباب يراها معقولة من وجهة نظره، وباعتبار ظروفه؛ وهي غير معقولة البتة بالنسبة للعالم الإسلامي. من هذه الأسباب:

- طبيعة الجو البارد في البلاد الغربية.
- التخطيط الاقتصادي: الطاقة، المواصلات، الاتصالات...
- عدم الارتباط بواجب شرعي مثل الصلاة والذكر.
- التوجه نحو "حضارة الترفيه" - حسب تعبير "دومازديه"[3] - والترفيه بالمفهوم الغربي ليلي في أغلبه[4].

يقول زهير العمود في هذا: "ونحن نعرف هذه القاعدة الإسلامية بخصوص وقت العمل، وأنسب الأوقات للبدء به، وهو: الصباح الباكر - منذ فجر الإسلام. ولا يطبقها معظمنا في أغلب الأحيان، ويعرفها علماء العمل منذ سنوات، ويحاولون تطبيقها بقصد زيادة الإنتاج"[5].

---

(1) رواه الربيع: باب جامع الوضوء، ج1، ص43، رقم 130. ورواه البخاري: كتاب الجمعة، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل، بالفتح، ج3، ص302، رقم 1091، بسند: "حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: يعقد..."

(2) بورجين: فن إدارة الوقت، ص108.

(3) Dumazdier, Joffre: vers une civilisation du loisir.

(4) انظر - المرجع نفسه بعنوان:

Les fonctions du loisir et la participation au cinéma, pp143 – 154.
Télévision et loisir, pp155 – 177.

(5) العمود: الوقت والعمل، مجلة رؤية مؤقتة، ص109.

وهذا يعني أنّ الغرب لا يجهل قيمة البكر تماماً، بل إنّ ثمّة مُحاولات للاستفادة منه، وإنْ كانت قليلة في مجملها، فيذكر "بوجين" أنّ "ماري كاي" تُعتبر أوّل شخص يخبره "عن ما تُسمّى هي: نادي السّاعة الخامسة"، يقول: "كانت إشارتها إلى هذا النّادي حديثاً جانبيّاً في ملاحظاتها عن كيفيّة قدرة النّساء في منظّمتها إتمام أعمالهنّ. إنّ العديد من موظّفات المبيعات في شركة "ماري كاي" أمّهات، يحتوي عملهنّ اليوميّ على طهي الإفطار، وتجهيز الغداء، وأخذ الأطفال إلى المدرسة. كيف ينجزنَ عملهنّ في المبيعات إذا كانت هذه الواجبات تواجههنّ من الاثنين إلى الجمعة؟ تجيب "ماري كاي": الجواب، هو: نادي السّاعة الخامسة، ابدأ اليوم في الخامسة صباحاً"[1]. ومن نفس المُنطلق الاقتصاديّ يقول "ليستر": "إنّ الكثير من مشاكل الوقت يمكن أنْ تتلاشى بواسطة بدء العمل اليوميّ بصورة مبكّرة"، ثمّ يؤكّد أنّ العمل أبكر بنصف ساعة في الصّباح قد يحقّق أكثر ممّا تحقّقه عدّة ساعات أثناء النّهار"[2].

وبحسب النّصوص الحديثيّة، والتّراث الإسلامي[3]، نستطيع أنْ نقول: إنّ الحضارة الإسلاميّة بكوريّة، فبدون الطّالب البكوريّ، والعامل البكوريّ، والتّاجر البكوريّ، والمرأة البكوريّة.. سوف لن يأخذ المسلمون من اليوم إلّا آخره، ولا يعجزوا من العمل إلّا أقلّه، ولن يملكوا زمام نهارهم؛ وسيستمرّ تخلّفهم إلى حين ولا شكّ. ويصف أبو ذر ﷺ هذا المعنى بتمثيل بليغ، قال فيه: "يومك جملك، إذا أخذت برأسه أتاك ذنبه"[4].

ولا تقتصر فائدة البكور على العمل وحده، بل وحتّى على الرّاحة، يقول بعض المختصّين في علم "النّوم والأرق": "من المحتمل أنْ يكون الاستيقاظ المبكّر هو الطّريقة المؤكّدة للنّوم السّريع في اللّيل. حاول أنْ تستيقظ في الصّباح الباكر، واجتهد أنْ يكون ذلك روتينيّاً يوميّاً، وكلّما جاهدت في أنْ تكون هذه عادة يوميّة ازداد اليقين بحصولك على قسط وافٍ من النّوم المريح ليلاً"[5].

---

(1) جريسمان: فنّ إدارة الوقت؛ ص109، 110.
(2) ليستر: إدارة الوقت، الرفيق الكامل للمديرين؛ ص49.
(3) انظر مثلاً: أبو غدّة: قيمة الزمن عند العلماء. البرودي: قيمة الوقت في التربية الإسلامية..
(4) رضا عطوي: كيف تستثمر أوقاتك؟ ص258.
(5) الشربيني: الأرق وعلاجه؛ ص62، 63.

من المؤكد أنّ البكور هو الوقت المفضّل في العهد النبوي لجلائل الأعمال، فتظهر الأحاديث النبوية الشريفة مدى حرص النبي ـ ﷺ ـ على تعليم الصّحابة أمور دينهم بعد صلاة الصّبح، ونجمعها لنستخرج عبرات منها، ونذكر للتمثيل:

ـ حديث زيد بن خالد الجهني أنّه قال: "صلّى لنا رسول الله ـ ﷺ ـ صلاة الصّبح بالحديبية، على إثر سماء كانت من الليلة، فلمّا انصرف أقبل على النّاس فقال: هل تدرون ماذا قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن وكافر، فأمّا من قال: مُطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي، وكافر بالكوكب، وأمّا من قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافر بي، ومؤمن بالكوكب"[1].

ـ وفي حديث آخر قال رسول الله ـ ﷺ ـ لبلال عند صلاة الفجر: "يا بلال، حدّثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام، فإنّي سمعت الليلة خشفة[2] نعليك بين يديّ في الجنّة. قال: ما عملت عملاً أرجى عندي أنّي لم أتطهّر طهوراً تامّاً في ساعة من ليل أو نهار إلاّ صلّيت لربّي، ما كتب لي أن أصلّي"[3].

ويوجّه عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ ما حديث "بورك لأمّتي" إلى طلب العلم، فعن نافع قال: "سألت ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ عن قول النّبي ـ ﷺ ـ اللّهمّ بارك لأمّتي في بكورها، فقال: في طلب العلم، والصّف الأوّل"[4].

---

(1) رواه الربيع، باب في ذكر الشرك والكفر، ج1، ص46، رقم 43. ورواه البخاري، كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام النّاس إذا سلّم، واللفظ له، ج1، ص290، رقم 810، بسنده: "حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني...".
(2) في لسان العرب: "الخشفة والخشفة والخشفة: الحركة والحسّ، وقيل: الحسّ الخفي" ج9، ص71.
(3) رواه ابن حبان، ج15، ص560، رقم 7085. وقال شعيب الأرناؤوط: "صحيح على شرط البخاري ومسلم". رقم 7085. بسنده: "أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: قلت لأبي أسامة أحدثكم أبو حيان، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال...".
(4) أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور، التميمي السمعاني (ت. 562هـ/1166م): أدب الإملاء والاستملاء، ط1، ت: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1401هـ/1981م، ص108... رقم 207. بسنده:

تذكر المصادر أنّ أوّل مَنْ جمع الأولاد في المكتب عمر بن الخطّاب، وأمر عامر بن عبد الله الخزاعي أنْ يلازمهم [=يلازم] الصّبيان [في] التّعليم، وجعل رزقه من بيت المال (...) فأمر المعلّم بالجلوس بعد صلاة الصّبح إلى الضّحى العالي"[1]. ولقد دأبت الكتاتيب والمدارس القرآنيّة على التّعليم في هذا الوقت، حتّى صار ذلك بمثابة السّنّة المتّبعة.

ويقرّر العلماء المعاصرون أنّ الصّباح الباكر بعد الاستيقاظ "هو الوقت الأمثل للممارسة والعلم، فالطّاقة والرّوح المعنويّة يكونان في أعلى مستوياتهما، باستثناء حال النّوم المتأخّر من اللّيل، أو الأرق، أو المرض"[2]. وتذكر إحدى الدّراسات في مجال علم العمل "أنّ استعداد الإنسان للعمل بنشاط وجدّيّة هو استعداد موقوت، وأنّ سمة هذا الاستعداد على مدى اليوم واللّيلة تتكرّر بشكل منتظم، بالإضافة إلى ذلك؛ فإنّ سرعة هذا الاستعداد؛ أي سرعة تحضير النّفس والعقل والجسم للعمل، هي أكبر ما تكون في الصّباح الباكر"[3].

ولمّا ما استجدّ في العالمَيْن الغربي، ثمّ الإسلامي، من مدارس رسميّة، وجامعات، ومراكز التّكوين... فإنّه خاضع للمنهج الغربي قلباً وقالباً، فعوض أن يؤخذ منه الحسن، ويُترك ما لا يلائم طبيعة المجتمع المسلم، إلاّ أنّه نُقل كصورة فوتوغرافيّة باهتة، ولعلّ أبرز أنموذج لذلك ما يتعلّق بعدد ساعات التّدريس، ووقت البدء، ووقت الانتهاء؛ أي البرنامج اليومي كلّه.

إنّ الإجابة عن إشكال التّبعيّة الزّمنيّة للغرب، ستُسهم في الإجابة عن سؤال عميق، طرحه المفكّر "علي عزت بيجوفيتش" وهو: "هل للإسلام دور في تشكيل العالم الحاضر؟"[4].

---

* أخبرنا أبو عامر سعد بن علي الزّنجاني بجرجان، أنا أبو الغيث المغيرة بن محمّد بن المغيرة الثّقفي، أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ، أنا علي بن العبّاس البرجلي، ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن جعفر العسكري بالرملة، ثنا يوسف بن أحمد بن الحكم البصري، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا مالك بن أنس، عن نافع..".

(1) النّفراوي، الفواكه الدّواني، ص36. اطفيش، شرح النّيل، ج10، ص42. وانظر، البيانوني، قيمة الوقت، ص38، 39.

(2) Patrick et Marse: Comment développer sa mémoire; p60.

(3) الحسن: الوقت والعمل، مجلّة رابطة مؤتة، ص189.

(4) بيجوفيتش، الإسلام بين الشّرق والغرب، ص27.

أحصيت العديد من الأحاديث التي تفيد أن الرسول ﷺ كثيراً وكان كثيراً ما الشغل بأمر المسلمين بعد صلاة الصبح، ومن جملتها حديث رواه البخاري، نصه:

"بعث أبو عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين، وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدومه، فوافت صلاة الصبح مع رسول الله ﷺ، فلما انصرف، تعرّضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، وقال: أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، وأنه جاء بشيء؟ قالوا: أجل، يا رسول الله. قال: فأبشروا، وأمّلوا ما يسرّكم، فو الله، ما الفقر أخشى عليكم، ولكنّ أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على مَنْ كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتُلهيكم كما ألهتهم"[1].

وفي الفترة المكيّة قبل ذلك، كان الرسول ﷺ يترقب الهجرة، ويخطّط لها، منتظراً إذن ربّه له، فكانت دار أبي بكر مكان التفضّل الشديد والتحضير، كما كان البكور والعشيّ وقت الذي يداوم فيه على الزيارة دار أبي بكر. يقول ابن هشام: قالت عائشة أمّ المؤمنين: "كان لا يخطئ رسول ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النهار: إمّا بكرة، وإمّا عشيّة. حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكّة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. قالت: فلما رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث..."[2].

---

(1) رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، ج4، ص2048، رقم 6061، بسنده "حدثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن موسى بن عقبة قال: قال ابن شهاب: حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف حليف لبني عامر بن لؤي كان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ، أخبره أن رسول الله ﷺ بعث..."

(2) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت. 218هـ/833م)، سيرة ابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ت، د.ن، ج1، ص487.

أول النهار: الخروج إلى الجهاد أو التجارة:

من أنواع الوظائف التي مارسها الرسول ﷺ: الجهاد، بكلّ ما يحمل من معاني الاستعداد الروحيّ، والنفسيّ، والجسمانيّ.. وما يستدعيه من تخصيص الوقت. غير أنّ هذا الوظيف غائب من برامج المحاولات التراثيّة، وهو من وجهة نظر معاصرة يمثّل عمل الجنديّ، والقائد العسكريّ، ورجل الأمن..

ففي حديث صخر الغامديّ أنّ النبي ﷺ كان يقول: "اللهمّ بارك لأمتي في بكورها"، ومن الوجهة التطبيقيّة العمليّة: "كان إذا بعث سريّة أو جيشاً بعثهم في أوّل النهار".

هذا عن الجهاد بمعنى القتال، أمّا الجهاد بمعنى السّعي لكسب الرزق، ونفع الخلق، فيذكر صخر الغامدي أنّ صخر بن وداعة "كان رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته من أوّل النهار، فأثرى، وكثر ماله"[1]. يقول أبو الحاجّ تحت فصل تصرّف الناس في أسبابهم وصنائعهم ومعاشهم: "وينبغي له [أي التاجر] أن يكون سفره غدوة النهار، لقوله ﷺ: "اللهمّ بارك لأمتي في بكورها"[2].

ومن أبرز المفاهيم المرتبطة بهذا الوقت، أي ما بين الفجر إلى الظهر، مفهوم العمل أو الوظيف، وهو كذلك مرتبط بمفهوم العبادة، ولكنّ الإمام الغزالي، وهو يوزّع أوراد الصّباح، يذكر أنّ على المسلم ألاّ يقتصر من الكسب على قدر حاجته ليومه، مهما قدر على أن يكتسب في كلّ يوم لقوته[3]، بل يصرّح أنّه "إذا حصّل كفاية يومه، فليرجع إلى بيت ربّه، وليتزوّد لآخرته"[4].

فهل يصدق هذا الطّرح على المسلم المعاصر؟

وهل الإسلام ينظر إلى العبادة هذه النظرة الأحاديّة؟

وهل مَنْ يجتهد في وظيفه واسترزاقه لا يعتبر عابداً، ولا يعدّ متزوّداً لآخرته؟

---

[1] تقدّم تخريجه.
[2] أبو الحاج: المدخل؛ ج4، ص45.
[3] الغزالي: إحياء علوم الدّين؛ ص48.
[4] نفسه.

هذه أسئلة تندرج ضمن النظرة العامة للإسلام، وقد ترتّب عن الإجابة عنها تباينٌ في مواقف الحركات الإسلاميّة، المتأرجحة بين الأكثر روحيّة والأكثر ماديّة. فنشأت عبر التاريخ حركات التصوّف، ولا تزال، ونشأت الحركات المادّيّة الغالية، ولا تزال.

ولكنّ قراءة متأنّية لبرنامج الرّسول ﷺ اليومي، دُون توجيه مسبق، كفيلة بتوسيع نظرتنا إلى مفهومَي العبادة والعمل في الفكر الإسلاميّ، ورفض المحاولات المتكرّرة لإحداث أزمنة مهيمنة، على حساب الزّمن المتّسق، الذي يمثّل روح الفكر الإسلاميّ وعمقه في بُعده الزّمنيّ. فمن وجهة نظر الإسلام يُلخّص مالك بن نبي هذا المعنى بقوله: "إعطاء ثلاثة حُرُوف من الأبجديّة عمل، وتعلّم هذه الحُرُوف عمل، وإزالة أذى عن الطّريق عمل، وإسداء نصيحة عن النّظافة أو الجمال عمل، وغرس شجرة هُنا عمل، واستغلال أوقات فراغنا في مساعدة الآخرين عمل، وهكذا[1]. . فنحن نعمل بأيدينا نعطي أو نأخذ بصُورة تؤثّر في التاريخ"[2].

وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: "تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرّجل في أرض الضّلال لك صدقة، وبصرك للرّجل الرّديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشّوكة والعظم عن الطّريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة"[3].

ومع زحمة النّقاش العالميّ حول عدد ساعات العمل، يبقى رأي الفكر الإسلاميّ مؤسّسًا على أبحاث تأصيليّة، وعلى دراسات ميدانيّة، غائبًا تمامًا، وغير مؤثّر، رغم أنّه يحمل الكثير من الحُلول الجيّدة، ووجهات نظر جديدة.

فهل الفكر الإسلامي يتبنّى نظام ساعات العمل الثّابتة، أم المتواصلة، أم المرنة؟

---

(1) كلّ هذه النّماذج التي ذكرها مالك بن نبي، شواهد من القرآن الكريم، ومن السّنّة النّبويّة.

(2) مالك بن نبي: شروط النّهضة، ص107-108.

(3) رواه التّرمذي، كتاب البرّ والصّلة، باب ما جاء في صنائع المعروف، ج4، ص339، رقم 1956، بسنده: "حدثنا عباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا النّضر بن محمّد الجرشي اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا أبو زميل عن مالك بن مرثد، عن أبيه، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ.." قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب".

أم أنّه يقترح نظاماً مغايراً للنُّظُم الغربيّة، وملائماً لطبيعة المسلم، ومُعتقده الثّقافي، والفكريّ، والحضاريّ، بل وحتّى البيئيّ... ؟

كم هو عدد ساعات العمل في الأسبوع؟

وما هي أيّام العمل؟ وأيّام العُطل؟...

كلُّ هذه الأسئلة[1] تحتاج إلى تخصُّص وتعمُّق في البحث، وينبغي ألاّ يقع اختلال وخلل بين واجبات المسلم الدّينيّة ومتطلّباته الوظيفيّة، وإلاّ فإنّ الحضارة لا تقوم إلاّ على أساس من التّناغم والإيقاع المَرِن، وعدم التّناقض والاضطراب.

الرّسول ﷺ يبرمج مراحل القتال في النّهار

في نصٍّ جامع عرض الإمام ابن حجر البرنامج اليوميّ لمعارك الرّسول ﷺ، وكيف كانت الصّلاة المحورَ الذي يدور حوله المخطّط اليوميُّ للقتال، يقول: "باب كان النّبي ﷺ إذا لم يقاتل أوّلَ النّهار أخّر القتال حتّى تزول الشّمس؛

كان إذا طلع الفجر أمسك حتّى تطلع الشّمس،

فإذا طلعت قاتل،

فإذا انتصف النّهار أمسك، حتّى تزول الشّمس،

فإذا زالت الشّمس قاتل،

فإذا دخل وقتُ العصر أمسك، حتّى يصلّيها، ثمّ يقاتل،

---

(1) مثل هذه الأسئلة طُرحت في الغرب بحدّة، منذ عقود، وهي تُسأل حتّى اليوم الحرّ الكثير، وشبكة الانترنت أكبر دليل، فالباحث فيها مثلاً يصطدم بـ 30 ساعة، بأطنان من المقالات، والأبحاث، والقوانين، والمواقع، والحوارات... إلخ.

انظر - بيبليوغرافيات نقلها الباحث من مواقع أنترنات عديدة، مطبوعة بحوزته، ومن هذه المواقع:
sitepage.com/amazon.com/britannica.com

وانظر كذلك:
Cette, Gilbert et Taddéi, Dominique: Réduire la durée du travail, de la théorie à la pratique col. Inédit; ed. Livre de poche, N°34, 1997.

وكان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر، ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم(1).

نقرأ من خلال هذا النص معنى حضارياً، وهو: أن الرسول ﷺ كان هو الذي يحدد وقت المعركة، ويوجه برنامجها اليومي(2)، كما أنه ﷺ هو الذي يحدد مكان المعركة(3). وهذا يدل على مفهوم عال من التقنية الحربية، والتحكم في مجريات الأحداث.

فمن وجهة نظر الدراسات الزمنية، وبتوسيع مفاهيم الحرب والسلم، والجهاد والقتال، والانتصار والانهزام.. يذكر الباحثون أن "الدول الأسرع تطوراً والأقوى، تنتهي بفرض نموذجها الزمني على غيرها.. فإخضاع الآخرين لزمنك يعد شكلاً مميزاً من التسلط"(4). وهكذا -بالتالي- لنا أن نتحدث عن حرب البرمجة الزمنية (اليومية)، وعن المعارك الزمنية، وعن الجهاد لأجل تحرير البرنامج الزمني، وعن استقلال البرنامج الزمني.. وعن غيرها من المصطلحات التي تنبثق من هذا الطرح الحضاري الزمني.

ما يؤكل في الصباح:

البحث بمادة الفطور في الحديث النبوي الشريف ينصرف إلى طعام الإفطار من الصوم، ولا اعتبار لطعام الصباح في العهد النبوي كوجبة يومية دائمة، وفي الفقه: المعمول به في الكفارات، هو الاقتصار على الغداء، أو العشاء، أو الغداء والعشاء(5)، "وهو قول عامة العلماء"(6). يقول

(1) ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص121.
(2) يحدد هذا المعنى، أنه في يوم الأحزاب، شغل المسلمون عن الصلاة الوسطى، وصلوها بعد وقتها، فنبه الرسول ﷺ إلى هذا الخلل في البرنامج اليومي، وإلى خطورة الهيئة الزمنية، وكانت تلك بصيغة دعاء، فقال: "ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، شغلونا عن الصلاة الوسطى، حتى غابت الشمس". رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة، والمختصر: ج3، ص1071، رقم 2773. بسنده: "حدثنا إبراهيم بن موسى، أخبرنا عيسى، حدثنا هشام، عن محمد، عن عبيدة، عن علي رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله ﷺ...".
(3) كما كان الشأن في غزوة أحد الكبرى، وفي غزوة الخندق.. وغيرها.
(4) Sue: Temps et ordre social; p28.
(5) المطرزي: المغرب، ص37.
(6) الكاساني: بدائع الصنائع، ج5، ص103. وانظر: البخاري، كشف الأسرار، ج2، ص217. القرافي: شرح ... ج4، ص271، 407. وجماعة العلماء: الفتاوى الهندية، ج2، ص63.

السرخسي: "ومعنى التخفيف [في الصوم] أنَّ المعتاد في الناس أكلتان: الغداء والعشاء، فكان التقرُّب بالصوم في الابتداء بترك الغداء والاكتفاء بأكلة واحدة وهي العشاء، ثمَّ إنَّ الله -تعالى- أبقى لهذه الأمّة الأكلتين جميعاً، وجعل معنى التقرُّب في تقديم العشاء عن وقته، كما أشار إليه رسول الله -ﷺ- في السّحور، إنّه الغداء المبارك"[1].

وقد تسمّى أكلة الصباح غداء في الفقه، ذلك أنّ "الغداء: الأكلُ من طلوع الفجر إلى الظهر، والعشاء: من صلاة الظهر إلى نصف الليل، والسّحور: من نصف الليل إلى طلوع الفجر"[2].

ونستفيد من جملة من الأحاديث أنَّ الأكل في الصباح لا يأخذ وقتاً معيّناً، ولا يداوَم عليه، إلاّ ما كان للصائم من استحباب السّحور قبل الفجر[3]، وفي غير ذلك يقتصر على تمرات. فعن الرّسول ﷺ: "مَنْ تصبّح كلَّ يوم سبع تمرات عجوة لم يضرّه في ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر"[4]. ولا يمكن أنْ يعمَّم هذا الحديث على كلِّ مناطق العالم، الباردة منها والساخنة، والتي فيها التمر -وهي قليل- والتي ليس فيها.

ولا نعرف تاريخ ثبوت الفطور في الصباح كوجبة قارّة في العالم الإسلاميّ، ولعلَّ النظر يدلُّ على أنَّ المستعمر هو الذي حمل معه هذه العادة، ورسخت لدى المسلمين من طريقه، حتّى صارت جزءاً لا يتجزّأ من البرنامج اليوميّ للمسلم المعاصر.

صلاة الضحى:

سألت أمّ المؤمنين عن عادة الرّسول -ﷺ- في صلاة الضّحى، هل يداوم عليها؟ وكم عدد الركعات التي يصلّيها؟

---

(1) السّرخسي: المبسوط، ج3، ص54.
(2) الطرزي: المرجع نفسه، ص337.
(3) انظر -الشافعي: الأم، ج1، ص[illegible] - أطفيش: شرح النيل، ج3، ص429.
(4) رواه البخاري، كتاب الأطعمة، باب العجوة، ج5، ص2075، رقم 5130، بسنده: "حدّثنا جمعة بن عبد الله، حدّثنا مروان، أخبرنا هاشم بن هاشم، أخبرنا عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ...". وانظر في تفسير العجوة، وفي تخصيص العجوة بالمدينة، ابن حجر: فتح الباري، ج10، ص239.

فمن السّؤال الأوّل نقرأ حديث عبد الله بن شقيق قال: "قلت لعائشة، أكان النبي ﷺ يصلّي الضّحى؟ أي: هل كان يداوم على صلاة الضّحى؟. "قالت: لا، إلاّ أن يجيء من مغيبه"[1].

ومن السّؤال الثّاني نقرأ حديث معاذة أنّها سألت عائشة ﵂: "كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضّحى؟ قالت: أربع ركعات، ويزيد ما شاء"[2].

وفي الحديث أنّ على المسلم أن يُخرج صباح كلّ يوم على كلّ مفصل من مفاصله صدقة، أداء لحقّ الله تعالى، وحقّ نفسه عليه؛ فإذا هو صلّى الضّحى أجزأ عن باقي الأعمال، وعنهُ عند مُسلم: "يُصبح على كلّ سُلامى[3] من أحدكم صدقة، فكلّ تسبيحة صدقة، وكلّ تحميدة صدقة، وكلّ تهليلة صدقة، وكلّ تكبيرة صدقة، وأمرٌ بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضّحى"[4].

ولا تناقض بين الصّلاة والوظيفة، إذا رأى النّظر إليهما على أساس التّكامل، وبترتيب الأولويّات، دون الإضرار بالحقوق والواجبات، ولا يشترط المداومة عليها، بل يستطيع المعلّم والمعلّمة صلاتها في حصص الفراغ، أو في الفسح، وكذلك الموظّف إذا لم يؤثّر ذلك على عمله، أمّا مَنْ كانت في بيتها؛ فلتهنأ بالإقبال على الله عزّ وجلّ[5]، وهي حرّةٌ في صلاتها الضّحى وتأخيرها في أيّ وقت شاءت، شريطة أن تلتزم بواجباتها الزّوجيّة والعائليّة والاجتماعيّة.

ويستطيع علماء العمل أن يدرجوا صلاة الضّحى داخل الإطار العامّ للإنتاج، إلاّ "خلافاً" لما كان يُعتقد، فإنّ ساعات العمل الطّويلة والمتواصلة لا تزيد في كميّة الإنتاج، بل قد تكون

---

(1) رواه مُسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضّحى وأنّ أقلّها ركعتان، ج1، ص497، رقم 717، بسنده: "وحدّثنا عبيد الله بن معاذ، حدّثنا أبي، حدّثنا كهمس بن الحسن القيسي، عن عبد الله بن شقيق قال...".
(2) رواه مُسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضّحى وأنّ أقلّها ركعتان، ج1، ص497، رقم 719، بسنده: "حدّثنا شيبان بن فروخ، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا يزيد يعني الرِّشك، حدّثتني معاذة...".
(3) "السُّلامى: عظام صغار على طول الإصبع أو قريب منها" ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص298.
(4) رواه مُسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضّحى وأنّ أقلّها ركعتان، ج1، ص498، رقم 720، بسنده: "حدّثنا عبد الله بن محمّد بن أسماء الضّبعي، حدّثنا مهدي وهو ابن ميمون، حدّثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، عن أبي الأسود الدّؤلي، عن أبي ذرّ، عن النّبي ﷺ أنّه قال...".
(5) القاسم، عبد الملك بن محمّد، صلاة العمل في 30 دقيقة، دار القاسم للنّشر، الرّياض، السّعوديّة، 1422هـ، ص11 (بتصرّف).

سبباً في تعبه، الأمر الذي جعل المؤسسات المعاصرة تسعى جاهدة لوضع فترات راحة مناسبة، تتخلل مدة العمل اليومي[1]. وهذا المعنى مناسب لقاعدتي الشدة والمقاربة، و"إذا فرغت، فانصب"، في الفكر الإسلامي، وموافق لاعتبار الصلاة من جملة الراحة؛ وهو مناسب لتطبيقات الفروق بين الكفاءة والفعالية، في علم الإدارة.

أعمال البرّ في الصباح:

عدّ الغزالي من أوراد الضحى: "الخيرات المتعلقة بالناس، التي جرت بها العادات بكرة، من عيادة مريض، وتشييع جنازة[2]، ومعاونة على برّ وتقوى، وحضور مجلس علم[3]".

قال ابن القيم: "ولم يكن من هديه -عليه الصلاة والسلام- أن يخصّ يوماً من الأيام بعيادة المريض، ولا وقتاً من الأوقات، بل شرع لأمته عيادة المرضى ليلاً ونهاراً، وفي سائر الأوقات[4]". واستشهد بحديث ورد في مسند الإمام أحمد نصّه: "ما من مسلم يعود مسلماً إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلّون عليه، أيّ ساعة من النهار كانت حتى يمسي، وأيّ ساعة من الليل كانت حتى يصبح[5]".

ويبقى على الدارس أن يتتبع الأحاديث، ليعرف أيّ أعمال البرّ مؤقتة بوقت معيّن، وأيّها غير مخصوص بوقت، وما هي درجة التخصيص وحدّه. فمثل هذا العمل -لو أنجز- سيفيد الباحث في البرمجة الزمنية عموماً، واليومية بالخصوص.

---

(1) بوفريدة، الساعة البيولوجية، ص19.

(2) انظر أوقات صلاة الجنازة، وبخاصة بعد الصبح وبعد العصر، في المصادر الفقهية الآتية: مالك، المدونة، ج1، ص184. الشافعي، الأم، ج1، ص276. السرخسي، المبسوط، ج1، ص152. اطفيش، شرح النيل، ج2، ص20.

(3) إحياء علوم الدين، ص408، 409.

(4) زاد المعاد، ج1، ص497.

(5) الإمام أحمد، المسند، ج1، ص118، رقم [illegible]. بسنده: "حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا بهز وعفان قالا: ثنا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء -قال عفان قال: أنبأنا يعلى بن عطاء-، عن عبد الله بن يسار، عن عمرو بن حريث أنه عاد حسناً وعنده علي فقال علي: فقال: ...".

الغداء:

في اصطلاح الفقهاء: "الغداء ما كان قبل الزوال، والعشاء بعده إلى نصف الليل"[1].

وفي الحديث أنّ أبا هريرة رضي الله عنه قال: "أقبلتُ مع رسول الله ﷺ، فسمع رجلاً يقرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فقال رسول الله ﷺ: وجبتْ. فسألته: ماذا يا رسول الله؟ قال: الجنّة. قال أبو هريرة: فأردتُ أن أذهب إلى الرّجل، فأبشّره. ثمّ فرقتُ أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ، فآثرت الغداء، ثمّ ذهبت إلى الرّجل، فوجدته قد ذهب"[2].

وفي حديث آخر عن أبي أميّة الضمري قال: "قدمتُ على رسول الله ﷺ من سفر، فسلّمتُ عليه، فلمّا ذهبتُ لأخرج قال: انتظر الغداء يا أبا أميّة، قال: فقلت: إنّي صائم يا نبي الله. فقال: تعال أخبرك عن المسافر، إنّ الله وضع عنه الصّيام، ونصف الصلاة"[3].

والظاهر أنّ وجبة الغداء في العهد النبوي كانت قبل الظهر، وليس بعدها كما هو الحال في الكثير من البلاد الإسلاميّة اليوم.

نافلة قبل صلاة الظهر:

ركعتان - أو أربع ركعات - قبل الظهر من النوافل التي داوم عليها نبي الله محمّد ﷺ، ومن الصلوات التي تندرج في برنامجه اليومي، وهما آخر أعمال الفترة الصباحيّة، التي يُكثِّف

---

(1) السفاريني، أبو العون شمس الدين محمّد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت. 1188هـ/1774م): غذاء الألباب، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإصدار الثاني، المدينة، 1999م، ج2، ص87.

(2) رواه الحاكم في المستدرك، ج1، ص754، رقم 2079، بسنده: "أخبرنا أبو بكر بن أبي نصر المروزي، ثنا أحمد بن عيسى القاضي، ثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبيد الله بن عبد الرحمن، عن عبيد بن حنين مولى آل زيد بن الخطاب أنّه سمع أبا هريرة، رضي الله تعالى عنه، يقول: ...". وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه".

(3) رواه الدارمي، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن (ت. 255هـ/869م): سنن الدارمي، تح. فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ/1987م، ج2، ص17، رقم 1712، بسنده: "حدثنا أبو المغيرة، ثنا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي قلابة، عن أبي المهاجر، عن أبي أميّة الضمري قال: ...". ورواه النسائي، كتاب الصيام، باب ذكر وضع الصيام عن المسافر...، ج4، ص178، رقم 2267، بسنده: "أخبرني عبدة بن عبد الرحيم، عن محمّد بن شعيب قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة قال: أخبرني عمرو بن أميّة الضمري قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ من سفر". قال الألباني: "صحيح الإسناد".

بالصلاة، ولختم بالصلاة؛ وهكذا كلُّ مراحل اليوم لا تقع إلا بين صلاتين، إذا لم تكن فرضاً كانت سنّة ونافلة. مع الملاحظة أنّ الصلاة لا تدخل وقتاً كبيراً، وأنّ الفصل مدةً بين الفرض والفرض في الفترة الصباحيّة الواقعة بين الصبح والظهر، وذلك تسهيلٌ على الناس أمر الابتعاد من أجل الله بالاسترزاق والكسب، وبالعمل والجهاد والاجتهاد.

والشاهد على الركعتين قبل الظهر حديث ابن عمر: "حفظتُ من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر..."[1]. وحديث عائشة ﷺ: "كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثمّ يخرج، فيصلي بالناس..."[2].

بعد هذا العرض، يجمل بنا أن نجمع الأعمال التي كان رسول الله ﷺ يأتيها غالباً في جدول، يكون كالآتي:

صلاة الفجر جماعة			
الفجر	البكور: البركة في العمل	الضحى	الطعام
سنّة الفجر في البكر، الذكر والمكوث في المسجد بعد الصبح	مجالس العلم، تدبير شؤون الأهل والنساء، الخروج إلى الجهاد والتجارة، برامج العمال في النهار	صلاة الضحى، جملة من أعمال البرّ، نافلة قبل الظهر	قراءة في الصباح الباكر
يكره النوم في البكر وفي الضحى			

الشكل رقم 58: أعمال ما بين الفجر والظهر في السنّة النبويّة

هذه الفترة هي أوسع مرحلة لأعمال البرّ، وبؤرتها في الفكر الإسلاميّ البكور، الذي بارك الله تعالى فيه، وأبرز ما فيها الانتقال من عمل إلى آخر، حتى إنّه لتحار من أعمال البرّ التي يأتيها الرسول ﷺ فيه، بحيث لو أنّ أيّ مسلم نظر إليه من نافذته لوجده الأوّل فيها، فالعابد يرى في

---

(1) تقدّم تخريجه.

(2) تقدّم تخريجه.

برنامج الرَّسول ـ ﷺ ـ الشَّخصي نموذجاً كاملاً، وكذلك العالم، والمجاهد، والموظَّف.. فيمكننا أنْ نصف برنامج الرَّسول ـ ﷺ ـ بالإعجاز الشُّمولي، ونتحدَّث عن نوع جديد من الإعجاز هُوَ: الإعجاز في البرنامج اليوميِّ، وفي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة. فالرَّسول ـ ﷺ ـ إذنْ ـ هُوَ الإنسان النَّموذج، والقدوة، وهُوَ الإنسان الكونيُّ.

ويُلاحَظ حضور جلِّ قواعد البرمجة: المداومة، والتَّسديد والمقاربة، والموازنة بين الحُقوق.. بحيث يخطئ من يحصر عمل الرَّسول ـ ﷺ ـ في مجال دُون آخر، أو وظيفة دُون آخر. أو يلغي حقّاً من الحُقوق لحساب آخر.

الفترة الرَّابعة: من الظُّهر إلى العصر:

صلاة الظُّهر جماعة:

الأذان لصلاة الظُّهر إعلان عن نهاية العمل اليوميِّ والفترة الصَّباحيَّة، وبداية الفترة الثَّالثة بصلاة الظُّهر جماعة، في المسجد، الآية: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [سورة الرُّوم: الآيتان ١٧ ـ ١٨]. فحين تظهرون تعني صلاة الظُّهر.

وحديث عائشة عند مُسلم صريح في هذا، قالت: "كان ﷺ يصلِّي في بيتي قبل الظُّهر أربعاً، ثُمَّ يخرج، فيصلِّي بالنَّاس.."[1].

فيكون افتتاح هذه الفترة ـ كسابقاتها ـ بالصَّلاة، واختتامها بالصَّلاة، تركيزاً لمفهوم محوريَّة الصَّلاة في البرنامج اليوميِّ.

بعد الظُّهر: النَّافلة:

في حديث ابن عمر: "حفظت من النَّبي ـ ﷺ ـ عشر ركعات، ركعتين قبل الظُّهر، وركعتين بعدها.."[2]، وكذا حديث عائشة الآنف، وفيه أنَّه ـ ﷺ ـ يصلِّي بالنَّاس الظُّهر، "... ثُمَّ يدخل، فيصلِّي ركعتين..".

---

(1) تقدَّم تخريجه.
(2) تقدَّم تخريجه.

القيلولة:

القائلة في اللغة هي "الظهيرة، والقيلولة: النوم في الظهيرة، أو نومة نصف النهار"[1]، وقد تكون "القائلة بمعنى القيلولة"[2].

عن سهل قال: "كنّا نصلّي مع النبي ﷺ الجمعة، ثمّ تكون القائلة"[3].

وفي الحديث أنّ النبي ﷺ لم يترك القائلة حتّى في طريقه من الغزو، فقد أخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنّه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلمّا قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في واد كثير العضاه، فنزل رسول الله ﷺ، وتفرّق النّاس يستظلّون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة، وعلّق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابيّ فقال: إنّ هذا اخترط عليّ سيفي[4] وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال: مَنْ يمنعك منّي؟ فقلت: الله، ثلاثاً. ولم يعاقبه، وجلس"[5].

وقد عقد المقدسي في "الآداب الشرعيّة" فصلاً في استحباب القيلولة والكلام في سائر نوم النّهار. قال فيه: "قال عبد الله (ابن عمر): كان أبي ينام نصف النّهار شتاء كان أو صيفاً، لا يدعها، ويأخذني بها. ويقول قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: قيلوا فإنّ الشياطين لا تقيل"[6]. واستنتج ابن حجر من الأحاديث أنّ القيلولة "كانت عادة المسلمين في كلّ يوم"[7].

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص577.
(2) نفسه. وانظر، الرازي، مختار الصّحاح، ص[illegible].
(3) رواه البخاري، كتاب الجمعة، باب القائلة بعد الجمعة، ج1، ص316، رقم 899، بسنده: "حدّثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدّثنا أبو غسّان قال: حدّثني أبو حازم، عن سهل".
(4) "اخترط السيف: سلّه من غمده" ابن منظور، لسان العرب، ج7، ص285.
(5) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسّير، باب مَنْ علّق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، ج3، ص1065، رقم 2753، بسنده: "حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزّهري قال: حدّثني سنان بن أبي سنان الدّؤلي وأبو سلمة بن عبد الرّحمن أنّ جابر بن عبد الله...".
(6) المقدسي، الآداب الشّرعيّة، ج3، ص161.
(7) ابن حجر، فتح الباري، ج11، ص70.

وفي مصادر الفقه نجد من حقوق العبيد على سيدهم أن يريحهم وقت القيلولة، والنوم، وأوقات الصلوات[1].

فهل القيلولة خاصة بالبلاد الحارة، ومنها الدول الإسلامية، كما ذكر القرضاوي[2]، أم ينصح بها لكل البلاد، كما يفهم من كلام أبي حامد الغزالي[3]، والشثري[4]، والخالدي[5]؟

في رأينا أن الجواب مرتبط بعدة عوامل أخرى، أهمها:

- معنى القيلولة: هل هي "النوم في الظهيرة"[6]، أم هي "الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحر، وإن لم يكن مع ذلك نوم"[7].

- الفصل: هل هو الشتاء، أم الصيف؟ ذلك أن طول النهار يختلف اختلافاً كبيراً بينهما، في كثير من البلاد.

- وهل صاحبها بكوري؟ ذلك أن القيلولة للبكوري أمثل وأليق منها لغيره.

- وهل القيلولة ليستعان بها على قيام الليل؟ أم أن صاحبها ليس من عادته القيام.

ومجمل القول إن في الأمر كله سعة، وهو متروك للعادة، والبيئة، والقصد، والظروف.

---

(1) ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي (ت. 884هـ/1479م)، المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ، ج8، ص225. وابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (ت. 1353هـ/1934م)، منار السبيل، تح. عصام القلعجي، مكتبة المعارف، الرياض، ط2، 1405هـ، ج2، ص276.
(2) القرضاوي، الوقت في حياة المسلم، ص29.
(3) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص401-402.
(4) الشثري، خير البيت المسلم، ص136.
(5) الخالدي، الخطة البراقة، ص129.
(6) ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص577.
(7) ابن منظور، المرجع نفسه، ج11، ص578.

ذكر القرآن الكريم، ضمن العورات الثلاث هذا الوقت، فقال تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [سورة النور، الآية 58].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: "إنّ الله حليم رحيم بالمؤمنين، يحبُّ السِّتر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال، فربّما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرّجل، والرّجل على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالسُّتور والخير، فلم أر أحداً يعمل بذلك بعد"[1].

وفي حديث أنّ رسول الله ﷺ "كان يدور على نسائه في ساعة من اللّيل أو النّهار وهنّ إحدى عشرة"[2]. وهذه السّاعة من النّهار تُفهم على أنّها وقت القيلولة، لا غيرها.

ساعة لا يخرج فيها رسول الله ﷺ إلاّ لأمر:

لم يعتد الصّحابة -رضي الله عنهم- أن يروا رسول الله ﷺ في هذا الوقت، وهذا ما استفدناه من رواية ابن هشام، قالت عائشة أمّ المؤمنين: "كان لا يخطئ رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر طرفي النّهار، إمّا بكرة، وإمّا عشيّة. حتّى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكّة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة، في ساعة كان لا يأتي فيها. قال: فلمّا رآه أبو بكر قال: ما جاء رسول الله ﷺ هذه السّاعة إلاّ لأمر حدث..."[3].

ومن حديث آخر نطالع التصريح بأنّ الرّسول ﷺ ليس من عادته أن يخطب في القائلة، وأنّ الصّحابة ألفوا القيلولة، وشقّ عليهم تركها، جاء فيه: "صلّى ﷺ ذات يوم، وصعد المنبر،

---

(1) رواه أبو داود: كتاب الأدب، باب الاستئذان في العورات الثلاث، ج4، ص349، رقم 5192، بسنده: "حدثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا عبد العزيز، يعني ابن محمّد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عكرمة أنّ نفراً من أهل العراق قالوا: يا ابن عبّاس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا؟...". قال الألباني: "حسن موقوف".

(2) تقدّم تخريجه.

(3) ابن هشام: سيرة ابن هشام، ج2، ص97. ورواه البخاري: البيوع، باب إذا اشترى متاعاً أو دابّة... ج3، ص75، رقم 2138، بسنده: "حدّثنا فروة بن أبي المغراء، أخبرنا علي بن مسهر، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله تعالى عنها، قالت:..."

وكان لا يصعد عليه قبل ذلك إلا يوم الجمعة، فاشتد ذلك على الناس، فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده أن اقعدوا، فإني والله ما قمت مقامي هذا لأمر ينفعكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن تميماً الداري أتاني، فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم..."[1].

صلاة الظهر جماعة		
بعد الظهر، النافلة	القيلولة	الاختلاء بالأهل
ساعة لا يخرج فيها رسول الله ﷺ إلا لأمر		

الشكل رقم 51: أعمال ما بين الظهر والعصر في السنة النبوية

يمثل ما بين الظهر والعصر وقت الراحة: بالصلاة، وبالقيلولة، والاختلاء بالأهل، وهو بمثابة محطة يومية تطبق من خلالها جملة من قواعد البرمجة، وهي:

المداومة: على صلاة الظهر، وعلى النوم والاختلاء بالأهل، إلا في حالات قاهرة.

التجديد والمقاربة: ذلك أن هذه الساعة راحة من الساعات التي قبلها، والتي كانت للعمل والابتغاء من فضل الله، وعون على الساعات التي بعدها، وهي فترة ثانية من اليوم، تقضى فيها المصالح.

الموازنة بين الحقوق: ففي هذه الساعة مراعاة لحق الله -تعالى- بالذكر والصلاة، ولحق النفس بالنوم والراحة، ولحق الأهل بالاختلاء بهم. والمشروع في ديننا "هو الاقتصاد في العبادات دون الانهماك والإضرار بالنفس، وهجر المألوفات كلها، وأن الملة الحنفية مبنية شريعتها على التسهيل والتيسير، وعدم التعسير"[2].

---

(1) رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج، واللفظ له، ج2، ص1354، رقم 4074. بسند: "حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، ثنا أبي، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس قالت: صلى رسول الله ﷺ..." في حديث طويل. ورواه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب قصة الجساسة، ج4، ص2261، رقم 2942.

(2) الصنعاني: سبل السلام، ج1، ص161.

الفترة الخامسة: من العصر إلى المغرب:

صلاة العصر جماعة:

يمثّل وقت صلاة العصر الفترة التي يلتقي فيها ملائكة اللّيل بملائكة النّهار، ولقد أُمرنا بالاعتناء بها، ففي الحديث الصّحيح أنّ النّبي ﷺ قال: "يتعاقبون فيكم ملائكة باللّيل وملائكة بالنّهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثُمّ يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتُم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيناهم وهم يصلُّون"[1].

ولذا: فالواجب الاعتناء بها وبغيرها من الصّلوات المفروضة، على أنّها أولى أولويّات العمل اليوميّ، ولا يجوز تركها، أو عدم أدائها في وقتها، أو الإتيان بها كيفما اتّفق. وتبقى الصّلاة من أكبر الفوارق بين البرنامج اليوميّ للمُسلمين والبرنامج اليوميّ للكافرين، مهما اختلفت مستوياتهم، وعُصُورهم، وظُروفهم البيئيّة والطّبيعيّة..

لا صلاة بعد العصر:

قال أبو سعيد الخدري: "سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لا صلاة بعد الصّبح حتّى ترتفع الشّمس، ولا صلاة بعد العصر حتّى تغيب الشّمس"[2]. فيُستفاد عدم الصّلاة في هذين الوقتين.

بعد العصر: وقت حرّ للمبادرات:

لم تختلف المُحاولات السّابقة في برمجة وقت اختلافها فيما بين العصر والمغرب، فنجد:

- أنّ الغزالي قصره في: "الدّعاء، والذّكر، والقراءة، والفكر"[3].

ويذكر سويدان أنّها "مرحلة نشاط ثانية، يكون الإنسان فيها مهيّأً جسميّاً ونفسيّاً لمواصلة العمل اليوميّ حتّى الغروب"[4].

---

(1) رواه البُخاري، كتاب مواقيت الصّلاة، باب فضل صلاة العصر، ج1، ص196، رقم 530. بسنده: "حدّثنا عبد الله بن يُوسُف قال: حدّثنا مالك، عن أبي الزّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ...".

(2) رواه البُخاري، وقد تقدّم تخريجه.

(3) الغزالي، إحياء عُلُوم الدِّين، ص400.

(4) سويدان، الصّلاة: صحة ووقاية، ص144.

وشلتوت يقول: "إنَّ المسلم ينهض من القيلولة على أذان العصر، ليؤديها جماعة، ثُمَّ يجلس نصف ساعة أو ساعة مع أسرته، يقضيها في التعلُّم، ثُمَّ يعود لعمله اليوميّ، أو يقضي بعض الواجبات الاجتماعيَّة، أو يمارس أنشطة ثقافيَّة"(1).

والخالديُّ يجعل ما بعد العصر للدَّعوة، "والزِّيارات، والواجبات الاجتماعيَّة والإرشاديَّة، والمشاركة في الأفراح والأتراح، وفي زيارة المرضى، ومساعدة المحتاجين، أو جلسة عمليَّة مع الإخوان والأصدقاء.."(2) ولا يجوز لصاحب العلم أنْ يعتزل المسلمين.

ويعدُّ هذا الاختلاف لأنَّ ما بين العصر والمغرب وقت حرٌّ، وأيُّ مُحاولة لتحديد نوع العمل الذي يكون فيه هي مُحاولة مبتسرة، فلقد أحصينا الكثير من أعمال البرّ التي كان رسول الله ﷺ يعملها في هذه الفترة، نذكر منها نماذج للتمثيل، وهي:

- الزِّيارة والاشتغال بأُمور الأُمَّة: لحديث عائشة: "كان لا يخطئ رسول الله ﷺ أنْ يأتي بيت أبي بكر طرفي النَّهار، إمَّا بكرة، وإمَّا عشيَّة"(3). هذا عن العهد المكِّي، أمَّا في العهد المدنيّ فقد روي أنَّ رسول الله ﷺ "استعمل عاملاً، فجاءه العامل حين فرغ من عمله، فقال: يا رسول الله، هذا لكم، وهذا أُهدي لي. فقال له: أفلا قعدتَ في بيت أبيك وأُمِّك، فنظرتَ أيُهدى لك أم لا؟ ثُمَّ قام رسول الله ﷺ عشيَّة بعد الصَّلاة، فتشهَّد، وأثنى على الله بما هو أهله، ثُمَّ قال: أمَّا بعد، فما بال العامل نستعمله، فيأتينا، فيقول: هذا من عملكم، وهذا أُهدي لي. أفلا قعد في بيت أبيه وأُمِّه، فنظر، هل يُهدى له أم لا؟ فو الذي نفس مُحمَّد بيده لا يغلُّ أحدكم منها شيئاً إلاَّ جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه.."(4).

- العلم والفتوى، ومصالح الأُمَّة، ففي حديث بريرة: "خطب رسول الله ﷺ عشيَّة، فحمد الله، وأثنى عليه بما هو أهله، ثُمَّ قال: أمَّا بعد، فما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله عز وجل فهو باطل، وإنْ كان مائة شرط.

---

(1) شلتوت: دور المسجد المسلم، ص136.
(2) الخالدي: الخطة البرَّاقة، ص137.
(3) تقدَّم تخريجه.
(4) رواه البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي...، ج8، ص2446، رقم 6260. بسنده: "حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن أبي حميد الساعدي أنه أخبره أنَّ رسول الله ﷺ...".

كتاب الله أحقّ، وشرط الله أوثق. ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق فلاناً والولاء لي، إنّما الولاء لمن أعتق»[1].

- مواصلة القتال في الغرب: فقد كان عليه ﷺ: «.. إذا دخل وقتُ العصر أمسك، حتّى يصلّيها، ثمّ يقاتل، وكان يُقال عند ذلك: تهبّ رياح النصر، ويدعو المؤمنون بجوامعهم في صلاتهم»[2].

وحديث: «ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، شغلونا عن الصّلاة الوسطى، حتّى غابت الشّمس»[3]. والصّلاة الوسطى عند جملة من الفقهاء هي العصر[4].

فلاحظ: «إذن» أنّ قصر هذا الوقت يعدل ثُلث عمل، غير مبنيٍّ على أسُسٍ أو أدلّة صحيحة، ويمكن توظيف ما بين العصر والمغرب للعبادات، أو للعمل الاجتماعيّ، أو العلميّ، أو السّياسيّ، أو العائليّ.. وفي الأمر كلّه سعة.

العشاء:

أحياناً، يتناول الرّسول ﷺ العشاء قبل المغرب، ويأمر بتقديمه على صلاة المغرب إذا اجتمعا، فيقول ﷺ: «إذا قدّم العَشاء، فابدؤوا به قبل أن تُصلّوا صلاة المغرب، ولا تعجلوا عن عشائكم»[5].

كراهيّة النّوم بعد العصر:

روى أبو يعلى في مسنده عن عائشة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «مَنْ نام بعد العصر فاختُلس عقله، فلا يلومنّ إلّا نفسه»[6]. إلّا أنّ في الحديث ضعف؛ لكنّ كراهة النّوم بعد

---

(1) رواه مسلم: كتاب العتق، باب الولاء لمن أعتق: ج2/ص1144، رقم1504، بسنده: «وحدّثني أبو كريب محمّد بن العلاء الهمداني، حدّثنا أبو أسامة، حدّثنا هشام بن عروة، أخبرني أبي عن عائشة قالت: ..» وفيه: «عائشة قالت: دخلت عليّ بريرة، فقالت: إنّ أهلي كاتبوني على تسع أواقٍ في تسع سنين، في كلّ سنة أوقيّة، فأعينيني، فقلت لها: إن يحبّ أهلك أن أعدّها لهم عدّةً واحدة، وأعتقك، ويكون الولاء لي، فعلتُ، فذهبت بريرة إلى أهلها، فأبوا إلّا أن يكون الولاء لهم، فأتتني، فذكرت ذلك، قالت: فتمعّرتُ فيه، فسمع رسول الله ﷺ، فسألني، فأخبرته، فقال: اشتريها، وأعتقيها، ودعيهم يشترطون ما شاؤوا، فإنّما الولاء لمن أعتق، فعلتُ، قالت ثمّ خطب: ..».

(2) ابن حجر: فتح الباري: ج2/ص13.

(3) رواه البخاري، وقد تقدّم تخريجه.

(4) انظر جملة الأحاديث والآثار في معنى الصّلاة الوسطى، ابن أبي شيبة: المصنّف: ج1/ص387.

(5) رواه البخاري، وقد تقدّم تخريجه.

العصر رُوِيت عن جملة من الصَّحابة، منهم: عثمان بن عفَّان، وعَمرو بن العاص[1]. وعن بعض الأئمة منهم الإمام أحمد[2].

ويُستأنَس بهذا الحُكم أُمور منها:

- لم يُعهَد من الرَّسول ﷺ أنَّه نام في هذا الوقت.

- أنَّه وقت مُناسب للعمل وقضاء المصالح.

ونستفيد بتبنِّينا لأحاديث الرَّسول ﷺ من القرءا ما بين العصر والمغرب، أنَّه ليس من عادته، ولا من عادة الصَّحابة -رضوان الله عليهم- النَّوم في هذا الوقت. فلا يُدرج في برامجهم اليومي[3] في العادة أنَّهم يشتغلون بالقربات وأعمال الخير، ويُستأنس في ذلك.

صلاة العصر جماعة				
الزِّيارة والاتِّصال بأُمور الأمَّة	العلم والتَّعلُّم	مواصلة العمل في الغرب	العشاء	حُقوق أخرى
لا صلاة بعد العصر				
يُكره النَّوم بعد العصر				

الشَّكل رقم 52: أعمال ما بين العصر والمغرب في السُّنَّة النَّبويَّة

يعتبر هذا الوقت بداية المرحلة الثَّانية من النَّهار، يُعمل فيها جلُّ ما يُعمل في الصَّباح، سواء في ذلك مواصلة العمل الوظيفي[4]، أو الاشتغال بالعلم، أو بمصالح النَّاس... إلخ، وهُو وقت تستغل فيه فائدة الانتقال من عمل لآخر؛ أي "فإذا فرغتَ، فانصب"، والموازنة بين الحُقوق... وغيرها.

وبعدَ هذه الفترة تنتهي الدَّورة اليوميَّة، ويبدأ يوم جديد مع طُلوع الفجر، فيكون المؤمن خلال هذا البرنامج للسَّعي من سنَّة الصَّطفى ﷺ قد استكمل أعمال البرِّ، فيسعد، ويُسعد.

---

(1) الطَّحاوي: مشكل الآثار، وقال: "هذا الحديث منقطع". السَّخاوي: فتح المغيث، ج1 ص355. وقال: "حديث ضعيف".

(2) الطَّحاوي: نفسه.

(3) السَّخاوي: نفسه.

وهذا جدول جامع لأعمال الرّسول ﷺ في بحر اليوم، مع مُلاحظة ما يلي:

-ينبغي أن يُؤسّس على القواعد التي صيغت في كامل البحث: الزّمن الصّيغة، الغايات..

-ينبغي أن يُفرّق، بوضوح، بين مراتب الأعمال؛ أي يُراعي سلّم الأولويّات.

-ثمّة أعمال أخرى لم تُدرج، والبحث الشّرعي كفيل باستجلائها، وإتمام الجدول، حتّى يكون أكمل ما يكون.

-يُراعى الفرق بين الفصول، والفروق بين المدارك والمستويات والأجناس.. فليس هذا البرنامج بملزم إلاّ فيما هو واجب من الأعمال.

الإنجاز	المدة	الأولويّة	الوقت	العمل	المدخل بالصلاة
	15 د	1	20:12	صلاة المغرب، جماعة بالمسجد	وقت صلاة المغرب
				النّوافل، الأذكار، المكث بالمسجد وانتظار الصلاة	
				مجالس العلم	
				إطعام الطّعام والانشغال بأمر الأمّة	
				العشاء	قبل العشاء
				يكره النّوم في هذا الوقت	
	15 د	1	21:52	صلاة العشاء	وقت صلاة العشاء
			22:07	النّوافل، الأذكار، قيام اللّيل	من بعد صلاة العشاء
				النّوم مُبكّراً، والنّوم وسط اللّيل	
				السّمر في العلم، في مصالح المسلمين، مع الأهل	
				يُنهى عن السّمر والكلام لغير مصلحة، الاختلاء، الحذر من الأضرار المعنويّة والمادّيّة	

من قبل صلاة الفجر	ركعتان في البيت في هذا الوقت عوذتان من العوارض الثلاث				
وقت صلاة الفجر	صلاة الفجر	03:47	1	15 د	
بداية النهار	الذكر والمكوث في المسجد، سنة الفجر				
	مجلس العلم، تدبير شؤون الأمة والدعوة، الخروج إلى الجهاد والتجارة				
الضحى	صلاة الضحى جملة من أعمال البر				
قبل الظهر	ركعتان نافلة في الدار				
	ينهى عن النوم بعد الفجر				
	الزيارات في الصباح، والغداء أحياناً				
وقت صلاة الظهر	صلاة الظهر، جماعة في المسجد	13:04	1	18 د	
بعد الظهيرة	ركعتان في البيت، الذكر والاعتكاف بالمسجد				
	القيلولة والاختلاء بالأهل، وهو من العورات الثلاث				
	ساعة لا يخرج فيها الرسول ﷺ عادة				
وقت صلاة العصر	صلاة العصر، جماعة بالمسجد	16:44	1	15 د	
	الزيارة والانشغال بأمور الأمة، العلم والفتوى، مواصلة القتال في الحرب				
	العشاء أحياناً				

الشكل رقم 53 : مدخل للبرنامج اليومي للرسول ﷺ

نتائج الفصل السادس

توصّل البحث بعد هذا العرض للبرنامج اليومي في المحاولات السابقة أولاً، وفي السنّة والسيرة النبويّة ثانياً، إلى جملة من النتائج، أهمّها:

1 ـ إحصاء ثماني محاولات لصياغة برنامج يومي متكامل، بعضها من تأليف المتقدّمين، والبعض الآخر ألّفها المتأخّرون.

2 ـ الإمام أبو حامد الغزالي ـ حسب ما وصل إلينا ـ هو أوّل مَن اقترح برنامجاً يومياً متكاملاً، وفصّل جوانبه وحيثياته.

3 ـ لهذه المحاولات إيجابيّات أبرزها: اعتماد النّصوص الشرعيّة، وبخاصّة القرآن الكريم والسنّة النبويّة، واستيفاء جميع الأوقات، واتّخاذ الصّلاة مرجعاً ومحوراً، وضبط بعض جزئيات البرمجة ضبطاً محكماً..

4 ـ أمّا أهمّ السلبيّات، فهي:

- أنّها غير موحّدة في المصطلح.
- وغير منتظمة في نسق منهجيّ واحد.
- لم تضبط القواعد العامّة التي تحكم البرنامج اليومي، ولذا: فإنّ بعض هذه المحاولات أحدثت أزمنة مهيمنة.
- عدم تحديد للغايات وتطبيقاتها على البرنامج اليومي كمقصد مباشر.
- لا نجد اهتماماً ذا بال بالأهداف ولا بالأولويّات.
- ليس ثمّة سلك ينظم المفهوم التي أنتجها الفكر الإسلامي مع البرنامج اليومي المسلم.
- ينقص هذه المحاولات استقصاء واستقراء النّصوص.

5 ـ وفي محاولة لإلقاء ما يلزم من الضوء على المحاولات السابقة في إعداد برنامج يومي للمسلم، تبدت لنا الخطوات التالية، وسيرة الرسول ﷺ، فكانت النتيجة كالآتي:

6 ـ أن الرسول ﷺ أسس حياته على جملة من القواعد، هي بداية المرتكزات التي ألزمت نفسي ـ في برنامجه اليومي، وأبرز هذه القواعد: قاعدة المداومة، وقاعدة التسديد والمقاربة، وقاعدة إذا فرغت فانصب، وقاعدة التوازن بين المنطوق، وقاعدة الخفة.

7 ـ حاولت أن أضبط جدولاً لأعمال الرسول ﷺ في يوم اليوم، ابتداء من صلاة الفجر، فتبين لي أن الصلاة هي الفكرة التي تحكم البرنامج اليومي للنبي ﷺ. وكل فترات اليوم تبدأ بها، وتنتهي بها.

8 ـ فيما عدا الواجب، كان الرسول ﷺ يتنقل ويتنوع بين أعمال البر، في إيقاع معجز، حتى ليمكننا أن نتحدث عن نوع جديد من الإعجاز هو: الإعجاز في البرنامج اليومي، وفي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة. ذلك أن الرسول ﷺ هو الإنسان النموذج، والقدوة، وهو الإنسان الكوني!

9 ـ كل النفس، من جميع الأجناس والأعمار، والأزمنة، والأمكنة.. يجد في برنامج الرسول ﷺ الذي نعيشه ونتطلعه، ذلك أنه أسس على مبدأ الزمن الصيغة، والامتداد والسعة والديمومة، ورعاية الأولويات..

10 ـ صاغ البحث البرنامج اليومي للرسول ﷺ في جداول حسب فترات اليوم، ثم جمعت في جدول شامل، يمكن اعتباره أرضية أولى للإبداع في هذا المجال.

نتائج البحث

ينتهي هذا البحث، ونحسُّ أنَّه لا يزال في بدايته، ذلك أنَّ المجال بكرٌ لم يُسبق بدراسة مستقلة، فهو في حاجة إلى جُهُود أكثر، وإلى تخصُّصات أكبر، بل إلى مراكز وفرق متخصِّصة.. ومع ذلك؛ يجدر بنا الإشارة بأبرز النتائج التي فرضت نفسها على البحث، وتناسبت مع فصوله ومباحثه؛ وهي - في عمومها - نتائج في "المنهج" و"المصطلح"، أكثر من كونها في "الموضوع".

فهي كالآتي:

1- حلَّلنا "إشكالية المصطلح العربي في الفكر الإسلامي" عُمُوماً، وفي الدِّراسات الزَّمنيَّة بالخُصُوص، ثمَّ حرَّرنا المُصطلحات الأساسيَّة في البحث، وهي: الزَّمن، والزَّمان، والوقت، والبرنامج، والبرمجة الزَّمنيَّة، والأُصُول (الأَصيل)، والفكر الإسلامي".

2- سلكنا في هذا العمل المنهج التَّأصيلي"، فاعتنى بالبحث عن الأدِلَّة من المصادر الشَّرعيَّة: القرآن والسُّنَّة أساساً، والدِّراسات الإسلاميَّة والبُحُوث المتخصِّصة بالفتح، ثمَّ حاول الاستخراج قواعد، مستنبطة من الأُصُول الحاكمة للفكر الإسلامي، تكون مرتكزاً للبرمجة الزَّمنيَّة.

3- أعطينا جملة المفهوم التي لها علاقة عضويَّة بالبرمجة الزَّمنيَّة، ثمَّ حلَّلناها من مراجعها علماً علماً.

4- حلَّلنا الدِّراسات الإسلاميَّة في الزَّمن، وبخاصَّة الرَّبطة منها بالبرمجة الزَّمنيَّة، فضبطنا جملة من الملاحظات الإيجابيَّة والسَّلبيَّة.

5- ثمَّ دخلنا في عمق البحث، فبيَّنا أنَّ الأزمنة المهيمنة هي المُطلق الذي تُبنى عليه البرمجة الزَّمنيَّة في الفكر الغربي، فعرَّفناها، وأوردنا خصائصها، ومراحلها، وتاريخها،

ومُشكلاتها... للخلوص إلى حتميّة زمن رابع في الفكر الغربيّ، يرفع أزمة الاختلال في ميزان التفاعل بين القيم والأزمنة.

6 ـ وتتّضح المصادر الأساسيّة علمًا أنّ الفكر الإسلامي لا يعرف أزمة مهمة إلاّ حين يقع زيغ في الفكر، وانحراف في السّلوك.

7 ـ عرضنا البدايات التصحيحيّة في البُحوث الإسلاميّة، وإيجابيّاتها وسلبيّاتها، مع الاعتراف لها بحقّ السّبق...

8 ـ ثمّ اقترحنا بديلاً للأزمنة القديمة، أسميناه: الزّمن العبقة، وعنّونا: زمن العبادة، عندما تعني العبادة أشمل معانيها ومدلولاتها. فضبطنا خصائصه، وعرضناه في معادلة تكوينه من الفهم والاستيعاب، واستخرجنا بعد ذلك مظاهر الزّمن العبقة من النّصوص الشّرعيّة: القرآن والسّنّة.

9 ـ تتبّع البحث مُصطلحي الأهداف والغايات في اللّغة والاصطلاح، ثمّ صاغ لها تعريفاً مُناسباً لمجال البحث، وأشار إلى المدلولات التأصيليّة في العلوم الأخرى...

10 ـ أرّخ البحث للأهداف والغايات في الفكر الغربيّ، وطبّق أهمّيتها، والإيجابيّات والسّلبيّات المسجّلة على الفكر الغربيّ في هذا المجال.

11 ـ في المنحى التأصيلي اقترح البحث "سنداً يُدرّب عليه المُسلم، ويكون مُطلقاً في تحديد أهداف، من مداخل عديدة، منها: المدخل القرآنيّ، والعقديّ، والأصوليّ".

12 ـ توصّلنا إلى أنّ الفكر الإسلاميّ مُزوّد وضوح في الغايات، ووحدة في مصدرها... والغاية الكبرى هي: رضوان الله تعالى. دونها غايات هي بمثابة مراحل.

13 ـ من المقرّر أنّ قوّة الفكر الغربيّ في مجال البرمجة الزّمنيّة، تكمن في الأهداف، وضعفه يبرز في الغايات، أمّا الفكر الإسلاميّ، فقوّته في غاياته، أمّا ضعفه فكراً وواقعاً، فيتمثّل في الأهداف.

14 ـ عرّف الباحث الأولويّات، لغة واصطلاحاً.

15 - ثمّ عرض لعيّنتها في الفكر الغربيّ، وميزة الأهمّيّة، وصعوبة التزامها؛ والعلاقة بينها وبين الكمة، والطوارئ، والتسويف والتأجيل، والطرق المسبّبة في تقسيمها.

16 - في الفكر الإسلاميّ، أسجّل جملة من المداخل من خلال علوم مختلفة إلى الأولويّات، ممّا يرشّح هذه الدراسات إلى أن تتحوّل - في المستقبل - إلى علم قائم بذاته.

17 - يُسجّل على الأولويّات في الدراسات الزمنيّة الإسلاميّة جملة من الإيجابيّات والسلبيّات، ومن الواضح أنّه لم تؤلّف أيّ محاولات تأسيسيّة بحقّ، ولم نطّلع على أيّ جهد متكامل لتطبيق فقه الأولويّات في البرمجة الزمنيّة.

18 - يُسعفنا فقه الأولويّات في موضوع برمجة الأولويّات، ويتيح لنا خطوات بارزة في التأصيل، ويظهر لنا - من خلاله - أنّ النصوص القرآنيّة والحديثيّة اهتمّت بالأولويّات عناية كبيرة، وهي المنطلق للدارس المسلم في هذا السبيل.

19 - بيّن البحث العلاقة بين فقه الأولويّات وإدارة الأولويّات.

20 - بقدر ما تتّجه "إدارة الأولويّات" في الغرب إلى الواقع، وتفقد الروح والغاية، بقدر ما تبرز قوّة "فقه الأولويّات" عند المسلمين في أصولها، ويبدو ضعفها في إنزالها على أرض الواقع كمنحى عمليّ تطبيقيّ.

21 - اقترحنا - في سبيل التأصيل - ما يلي:

أ - إنزال المرتكزات الثابتة والمتغيّرة إلى البرنامج اليوميّ.

ب - صياغة الأولويّات، بناء على مكعّب الأهداف والأولويّات.

ج - في حال التزاحم يُرجع إلى إلى ضوابط المصلحة، ويُستفاد من القواعد التي صاغها الفقهاء في فقه الأولويّات.

د - تدريب الفرد المسلم على استعمال هذا المكعّب.

33 ـ عرّف الباحث المصطلحات الأساسيّة في البرمجة اليوميّة، وهي: التخطيط، والعمل، والبرنامج اليوميّ.

34 ـ اليوم هو الوحدة الرئيسة في البرمجة الزمنيّة، سواء في القرآن الكريم، أم في الفكر العربي، إلاّ أنّه في القرآن الكريم يبدأ مع غروب الشمس.

35 ـ الصلاة هي المحور الذي يدور حوله البرنامج اليومي للإنسان المسلم، لكنْ خصائص مكانة الصلاة بين منهجيّتي التفكير: الغربي والإسلاميّ المعاصر.

36 ـ يمكننا أن نصلّي وقت الصلاة ضمن وقت الترويح، لكنْ مع تعديل طفيف في الترويح، ولا سيّما في وقت رابع هو وقت العبادة الواقعة.

37 ـ في القرآن الكريم نجد جملة الأعمال المشتركة بين الليل والنهار، ثمّ الأعمال الخاصّة بالليل، ثمّ الأعمال الخاصّة بالنهار، ثمّ الأعمال الخاصّة بأجزاء الليل، وأخيراً: جملة الأعمال الخاصّة بأجزاء النهار. تتّضح في ذلك منهجيّ الاستقراء والتحليل، وسوف نضيف الجداول لزيادة التوضيح.

38 ـ حاولنا أن نخرج أرشيفَ البرنامج اليوميّ في الفكر الإسلاميّ، لتدبير الأوليات، ولا سيّما المعاصرة.

39 ـ لنا في المحاولات السابقة: تقديم إحصاء لمساعي مُحاولات الصياغة لبرنامج يوميّ متكامل، تتميز بإيجابيّات، وتُسجّل عليها سلبيّات.

40 ـ في السنّة والسيرة النبويّة وجدنا أنّ الرسول ﷺ أسّس حياته على جملة من القواعد، هي بمثابة المرتكزات التي أقرّت ـ فيما بعد ـ في برنامجه اليوميّ، وأبرز هذه القواعد: قاعدة المداومة، وقاعدة التسديد والمقاربة، وقاعدة كمالنا فرضتْ، فالنصبُ، وقاعدة الموازنة بين الحقوق، وقاعدة الفضل.

30 ـ رسمنا جدولاً لأعمال الرّسول ﷺ في يوم، ابتداء من صلاة المغرب، تبيّن لنا بوضوح ـ أنّ الصلاة هي الفكرة التي تحكم البرنامج اليومي النّبي ﷺ. وكلّ فقرات اليوم تبدأ بها، وتنتهي إليها.

31 ـ لهذا هذا الواجب، كان الرّسول ﷺ يتنقّل ويتنوّع بين أعمال البرّ، في إيقاع سعيد، حتّى يمكننا أن نتحدّث عن نوع جديد من الإعجاز هو: الإعجاز في البرنامج اليومي، وهي الإيقاع، والقدرة على إنجاز الكثير من الأعمال في الفترة الوجيزة.

32 ـ صاغ البحث البرنامج اليومي للرّسول ﷺ في جداول حسب فترات اليوم، ثمّ جُمعت في جدول شامل، يمكن اعتباره أرضيّة أولى للإبداع في هذا المجال.

وممّا نقترحه لبُحوث مُستقبليّة، ما يلي:

1 ـ إنشاء "لاجنة العلوم الإسلاميّة" لتكون سنداً للدّارسين في هذا المجال، من مُختلف التخصّصات والاهتمامات العلميّة.

2 ـ العمل على بناء أسسي علم قائم بذاته، واضح المعالم، بيّن النهوج، يعنى بالبرمجة الزّمنيّة كما ضبطناها في هذا البحث.

3 ـ تعميق البحث في الإعجاز الإيقاعي، والإعجاز الكوني، والإعجاز الزّمني عُمُوماً.. في القرآن الكريم والسنّة النبويّة الطاهرة.

4 ـ إنجاز عمل ببليوغرافي في مجال الدّراسات الزّمنيّة باللّغة العربيّة، يكون مرجعاً للباحثين، ومُنطلقاً لبُحوثهم.

5 ـ يبرز فقه الأولويّات في الفكر الإسلامي، كمنحى فكريّ مستقلّ، ينبغي العمل على إنزاله إلى الواقع، ومن جملة صيغ هذا الإنزال إنشاء مناهج تدريبيّة في البرمجة الزّمنيّة بناء على هذا الفقه.

6 ـ مواصلة البحث في البرمجة اليوميّة، وإنجاز بُحوث في برمجة تضاعيف اليوم.

٧ ـ إعداد بحوث تطبيقية تُعنى بجزئيات البرمجة الزمنية سواء من خلال القرآن الكريم، أو السنّة النبوية، مما قد يُنشئ فقه البرمجة الزمنية.

والبحث ـ في مجمله ـ لا يخرج عن كونه عملاً تأسيسياً أولياً، يسعى جهده إلى التدليل على أنّ للبرمجة الزمنية أصولاً وجذوراً دينية، وثقافية، وحضارية، وليست مجرّد عادات شكلية، أو تصرفات ظاهرية، وهذه بعينها هي الأطروحة التي يهدف الباحث إلى الدفاع عنها. والله المستعان.

الملاحق

الملحق 1:

مراسلات مع مجمع اللّغة العربيّة بدمشق
حول تحقيق مُصطلح: البرمجة الزّمنيّة

الرّسالة الأولى إلى مجمع اللّغة العربيّة:

إلى الأستاذ الدّكتور عادل النّعام، عميد مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، سلاماً وتقديراً واحتراماً.

وبعد؛ فرجائي أن يصادفكم كتابي هذا وأنتم في صحّة وعافية، وأن تجدوا الأوقات تُسعفكم وتُسدّد خطاكم في سبيل خدمة العلم، والإعلاء من شأن لُغة القرآن...

وإذا كنتُ أنسى، فلن أنسى أبداً تلك الحفاوة التي استقبلتموني بها يوم زُرتكم في الجمع، وكان الوقت يمرّ مرّ السّحاب، ولقد استفدتُ كثيراً، ورأيتُ فيكم التّواضع والرّسوخ في العلم، واللّطف في القول... بارك الله فيكم، وفي مجمعكم، وفي سُوريّة الحبيبة.

السّادة، تركتُ بين أيديكم مجموعة من الأسئلة حول الجمع، وحول واقع اللّغة العربيّة في مواجهة تطوّرات العصر، وحول مكانة مجمع دمشق... وأنا أنتظر الجواب بذارع الصّبر، فتفضّلوا به يرحمكم الله.

أمّا ما يستعجلني؛ فالسّؤال الذي يخصّ أطروحتي للدّكتوراه، حول مُصطلح programmation dans le temps، الذي لاحظتُ أنّه لمّا يُترجَم بعدُ، في القاموس العربيّ، وفي ترجمته تتبادب كثيرون: تنظيم الوقت، واستغلال الزّمن، واستعمال الزّمان، واستثمار الوقت...

وإلى؛ فرجائي أن تُطيلوني في أقرب الآجال، ولكم الشّكر سلفاً.

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تُمّم الوفيّ لكم دوماً، مُحمّد بن مُوسى بداسي

الجزائر العاصمة، الثّلاثاء 21 محرّم 1431هـ/ 06 نيسان، 2010م

الملحق 2:

مراسلات مع مجمع اللغة العربية بدمشق حول تحقيق مصطلح: البرمجة الزمنية

الرسالة الثانية . جواب مجمع اللغة العربية بدمشق:

الوثيقة رقم 1284/ص.

السيد محمد بن موسى باباعمي، سكرتير تحرير جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.. تحية طيبة،

وبعد !

فقد تلقيت كتابك حول التحقيق في ترجمة مصطلح **emploi du temps**، هل هو: البرمجة الزمنية، أم استغلال الوقت، أم استثمار الوقت.. ؟

وإني أشكر لك اهتمامك وحرصك على محاولة انتقاء المعايير العربية الأساسية للمصطلحات الأجنبية.

بعد عرض كتابك على السادة أعضاء "لجنة المصطلح والألفاظ الحضارية" والبحث في ترجمة المصطلح الفرنسي المذكور، توصل الأساتذة إلى أن هذه العبارة: **emploi du temps**، ليست مصطلحاً بمعنى المصطلح، وإنما هي تعبير قد يحتمل أكثر من معنى، إضافة لما ذكرت، مثل قضاء الوقت، ملء الوقت، استعمال الوقت، تنظيم الوقت، حسن استعمال الوقت.. وذلك وفقاً لسياق الكلام.

ويمكنكم استخدام التعبير الذي ترونه مناسبًا لبحثكم، حول (أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي).

أرجو لكم التقدم والنجاح، والسلام عليكم ورحمة الله،

في 15/ 12/ 1421هـ ـ 13/ 3/ 2001م

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور عبد الله واثق شهيد

الملحق 3:

الميثاق الدولي للفراغ(*)

مقدمة:

وقت الفراغ هو ذلك الوقت الذي يكون للفرد فيه حرية التصرف الكاملة في شغله، وذلك بعد انتهائه من عمله ومن مسؤولياته الأخرى. إن طريقة استخدام هذا الوقت لها أهمية كبرى في حياة الإنسان.

إن الفراغ والترويح يعملان على توفير احتياجات الإنسان، التي تتطلبها ظروف الحياة الحالية، فهما يعملان على إثراء حياة المواطن عن طريق ممارسته للرياضة والاسترخاء، والاستمتاع بالفنون والعلوم الطبيعية؛ ولذلك؛ كان لاستثمار وقت الفراغ أهمية كبيرة، لجميع المواطنين، سواء أكانوا من سكان الحضر أم الريف.

إن ممارسة أنشطة أوقات الفراغ تتيح الفرصة للفرد لتنشيط قدراته وإمكاناته الأساسية، فهي تعمل على تنمية ذكائه وإمكاناته الإبداعية، وتقوي إرادته وإحساسه بالمسؤولية، وتعتبر أوقات الفراغ فترة الحرية التي يزداد إحساس الفرد فيها بإنسانيته وبكونه عضواً منتجاً في المجتمع. إن أنشطة الترويح وأوقات الفراغ يلعبان دوراً مهماً في توثيق عرى الروابط بين الناس، وبين شعوب العالم.

مادة 1: لكل إنسان الحق في أن يكون له وقت حر، ويتضمن هذا الحق تحديد عدد ساعات عمله، ومنحه إجازات منتظمة، مدفوعة الأجر، وتوفير وسائل مواصلات سهلة، بالإضافة إلى ذلك تنظيم برامج لأوقات الفراغ تتيح له فرص الاشتراك فيها، والانتفاع بمعطياتها.

مادة 2: إن حق الفرد في الاستمتاع بوقت الفراغ بحرية تامة، يعتبر حقاً مطلقاً يجب حمايته. ومن هذا المنطلق يجب إتاحة الفرصة للنشاط الفردي والجمعي على السواء.

(*) سمحان، وقت الفراغ، ص٤٣٩ - ٤٤٢.

مادة 4: لكلّ فرد الحقّ في استخدام منشآت أوقات الفراغ المخصّصة للناس، وكذلك في زيارة الأماكن الطبيعية كالبحيرات، والبحار، والغابات، والجبال... إنّ هذه المساحات والإمكانات يجب أن تحميها، وتحافظ عليها.

مادة 5: من حقّ كلّ فرد أن يُهيّئ له سُبُل مُمارسة الأنشطة الترويحيّة في أوقات فراغه، مثل: الرياضة، والألعاب، والتنزّه في الهواء الطلق، وممارسة الفنون والموسيقى، والأنشطة الدينيّة، والتعلّم، بصرف النظر عن السنّ، أو الجنس، أو درجة الثقافة.

مادة 6: يجب أن تكون مهمّة الهيئات المسئولة من مخطّطين، ومُهندسين، ومعماريين، العمل على توفير الإمكانات اللازمة لمُمارسة الأنشطة الترويحيّة في أوقات الفراغ، وليس لديه حريّة الأفراد في مُمارسة أنشطة مُعيّنة، إذ إنّ ذلك يجب أن يُترك لاختيار كلّ شخص وفقاً لهواياته ورغباته، وحسب ميوله.

مادة 7: لكلّ فرد الحقّ في تعلّم واكتساب المهارات الترويحيّة، على نحو يمكّن من استثمار وقت فراغه، وتقع هذه المسئوليّة على المنزل، والمدرسة، والمجتمع. ولذلك؛ يجب أن تُنظّم المنزلة برامج دراسيّة لتعليم الأطفال والشباب والكبار المهارات الترويحيّة، وإكسابهم الاتجاهات سليمة فيما يتعلّق بمُمارسة النشاط الترويحي.

مادة 8: إنّ مسئوليّة التربية لأوقات الفراغ لا تزال مرتّبة على مجموعة من المؤسّسات والهيئات، ورغبة في استثمار جميع الإمكانات المتاحة بجميع الهيئات والمؤسّسات المعنيّة بأوقات الفراغ، لصالح جميع أفراد المجتمع، فلابدّ أن يكون هناك تنسيق بين جميع الهيئات العاملة في مجال أوقات الفراغ.

ويجب أن يكون الهدف جعل أوقات الفراغ للجميع، كما يجب تأسيس مدارس للدراسات الترويحيّة في البلاد التي تسمح إمكانياتها بذلك، بحيث تقوم هذه المدارس بتدريب القيادات على تخطيط البرامج، ومساعدة الأفراد والجماعات لمُمارسة الأنشطة الترويحيّة في حريّة.

إنّ هذه الحريّة جديرة بالمُثُل الإنسانيّة للإنسان.

الملحق 4:

مُخطّط برنامج "بدر" للكمبيوتر(*)
البرمجة الزّمنيّة للمُسلم المُعاصر

من ضرورات الإنسان المُعاصر التعامل مع جهاز الكمبيوتر، ومن أهمّ المجالات ما يُحرّك بالبرمجة الزّمنيّة عن طريق الكمبيوتر، ولذا، كان لزاماً على الباحث التّفكير في إعداد برنامج يُساعد في برمجة اليوم وَفْق البدائل والمرتكزات التي طوّرها البحث، فاقترح برنامجاً، ووضع له خطواته الأولى، وبنود التقرير كالآتي:

1. التّعريف بالبرنامج وفوائده.

2. عرض الخطوات العمليّة المقترحة.

3. الوسائل التّقنيّة الضّروريّة.

4. التّمويل.

وسيبقى المشروع -بإذن الله تعالى- هدفاً للباحث، يأمل أن يُحقّقه، ويُنجزه، إسهاماً في إنزال نتائج بحثه إلى أرض الواقع، وإيجاد مجال للتّطبيق...

(*) مُخطّط برنامج الكمبيوتر، المعدّة خصيصاً للبحث مع مُهندس للإعلام الآلي، ويتكوّن الوقت والظّرف لم تسعف، وسيبقى المشروع هدفاً إن شاء الله تعالى، ولذا، رأيت الإشارة إليه في هذا الملحق. أمّا تسمية "بدر" فتحتمل معنيين: الأوّل: التي الحقّة ليلة السّابع عشر من رمضان؛ أي ليلة الذّكرى غزوة بدر الكبرى، التي هي شعار الاستقلال الزّمني، والثّاني: إشارة إلى الهلال حين يكتمل، فيكون بدراً، وهو رمز التّقويم القمريّ الإسلاميّ، والقمر الكريم كاملاً في أرشيفي الخاص.

ملحق رقم 5:

مدخل إلى ببليوغرافية الزمن باللغة العربية(*)

- أبو حليقة، إبراهيم بن محمد: اللهو المباح في العصر الحديث بما يوافق الشرع الحنيف، دار الصحابة للتراث، مصر، ط1، 1410هـ/1990م، 150ص (ملك. المكتبة الأزهرية) / فقه/ .

- أبو سلطانة، علاء سعيد: مهارة تنظيم الوقت والتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة. . . د. ت، جم. د. ت. (ملك. الجامعة الأردنية) / إدارة الوقت/ التربية/ .

- أبو سمك، أحمد عبد العزيز: التربية الترويحية في الإسلام، ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، الأردن، إشراف حسين جابر بني خالد، 1417هـ/1996م، 181ص، (ملك. الخاصة) . / التربية/ الترويح/ .

- أبو شيخة، نادر أحمد: إدارة الوقت، دار مجدلاوي، عمان، 1991م، 288ص. (ملك. الخاصة) / إدارة الوقت/ .

- أبو غدة، عبد الفتاح: قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط3، 1415هـ/1995م، 160ص. (ملك. الخاصة) / التاريخ/ .

(*) إعداد ببليوغرافيا شاملة للدراسات الزمنية باللغة العربية، كان من جملة المقترحات التي تقدّم بها الباحث في خاتمة بحثه، والهدف المرجوّ هو توحيد الجهود في الدراسات الزمنية، ومنع تكرار البحوث وتعدد مسمياتها، كما لوحظ في جل البحوث التي اطلعنا عليها.

هذه المحاولة الأولى، سلبت مني جهدي، مع الوقت الذي شتتها، غير أني لا أخفي أن الجهد الذي بذلته فيها كان كبيراً، فقد كلفتني عملاً متواصلاً في مكتبات وطنية، وفي مكتبات أخرى خارج الوطن، مع ضعف الاهتمام الثقافي في العالم العربي عموماً.

أهم المكتبات التي يشير إليها البحث هي: مكتبتي الخاصة، المكتبة الوطنية، والمكتبة الجامعية بالجزائر، ومكتبة جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، مكتبة الغفران بغرداية، ومكتبة الجامعة الأردنية، ومكتبة جامعة آل البيت بالأردن، ومكتبة جامعة التربية (أبوظبي)، ومكتبة الزاهري. أما ما نقلته من فهرسة الكتب، أو قائمة المكتبة شبكياً، فأرمز إليه بـ: فهر.

- الأحدب، خلدون: سوانح وتأملات في قيمة الزمن؛ المكتب الإسلامي، بيروت، 1993م؛ (فهر.). / الفكر الإسلامي/.

- إحسان، محمد الحسن: الفراغ ومشكلات استثماره، دراسة مقارنة في علم اجتماع الفراغ؛ دار الطليعة، بيروت، ط1، 1986م. (فهر.)؛ / علم اجتماع الفراغ/.

- أحمد، علي فؤاد: الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين، في رعاية المسنين في المجتمعات المعاصرة؛ المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول التعاون الخليجي، البحرين، 1992م (فهر.) / ج. الشيخوخة/.

- أدونيس، علي أحمد سعيد: زمن الشعر؛ دار العودة، بيروت؛ ط1، 1972، 295ص (ملك. الجامعية، الجزائر)؛ / الأدب/.

- أسعد، يوسف ميخائيل: استثمر وقت فراغك؛ دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1996م؛ 159ص؛ (ملك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ / إدارة الوقت/.

- إقبال، عبد الكريم محمد العجوز: أثر النشاط الترويحي على التكيف النفسي والاجتماعي لكبار السن؛ «دكتوراه غير منشورة»؛ مكتبة التربية الرياضية للبنات القاهرة، جامعة حلوان، القاهرة، 1988م. (فهر.)؛ / الترويح/.

- إقبال، محمد: ديوان الأسرار والرموز؛ ضمنه قصيدة الوقت سيف؛ تر. عبد الوهاب عزام، وسمير عبد الحميد إبراهيم؛ دار الأنصار، القاهرة؛ ط2، 1400هـ/1981م؛ ص67؛ (ملك. الخاصة)؛ / فلسفة/ شعر/.

- إقبال، محمد: ديوان أجنحة جبريل؛ ضمنه قصيدة الزمن؛ تر. زهير ظاظا؛ د.نا.، دمشق، الجمهورية السورية، 1997م. / فلسفة / شعر/.

- آل بن علي، أحمد: الجمعة ومكانتها في الدين؛ مطبوعات إدارة إحياء التراث، قطر؛ ط3: 1405هـ/1985م. (فهر.)؛ / الفقه/ الفكر الإسلامي/.

- آل عبد الله، محمد بن صالح أبو القعقاع: 128 طريقة لحفظ الوقت؛ مطبعة النرجس، السعودية؛ ط2: 1418هـ؛ 182ص (ملك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/ الوعظ والإرشاد/.

- ألكسانكر، لاري د.: أساليب فعّالة لإدارة الوقت؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص365 ـ 374. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

- أليساندرا، طوني وكاثكارت، جيم: دليل إدارة الوقت؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص558 ـ 566. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

- أمين جلال: مبادئ علم الهيئة؛ مطبعة دار السّلام، بغداد، 1927م؛ (فهر. د)؛ / الفلك/.

- أوسان، كلير: مهارات التّحليل وتنظيم الوقت؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/.

- آيو، ريتشارد: علّموا أولادكم القيم؛ ضبط الانضباط؛ ترجمة السّيمي مُحمّد عدنان والبطار مُحمّد بشار؛ دار العصماء، دمشق؛ ط1: 1419هـ/ 1998م؛ ص103 ـ 121 (ملك. الخاصّة)؛ / التّربية/ علم النّفس/.

- إيلتويل، هارولد م.: دع الوقت يعمل لصالحك؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص147 ـ 182. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

- أينشتاين، أنفلد وليوبولد، ألبرت: تطوّر الأفكار في الفيزياء من المفاهيم الأوليّة إلى نظريّتي النّسبيّة والكمّ؛ تر: أدهم السّمّان؛ وزارة الثّقافة، سوريّة، 1986م؛ (فهر. د)؛ / الفيزياء/.

- ابن أبي الدّنيا، أبو بكر عبد الله بن مُحمّد: التّهجّد وقيام اللّيل؛ تح: مسعد عبد الحميد السّعدني؛ مكتبة القرآن، السّعوديّة؛ 1994م؛ 604ص. (فهر. د)؛ / قيام اللّيل/.

- ابن الأجدابي، أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل: الأزمنة والأنواء؛ تح: عزّة حسن؛ دار سمير، دمشق، سوريا، 1964م؛ (فهر. د)/ الفلك/.

- ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم (ت. 650هـ): الأزمنة والأنواء؛ تح: د. عزة حسن؛ سلسلة إحياء التراث القديم، رقم 19 وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سورية؛ 1964م. 230ص. (ملك. الخاصة)؛ / الفلك/.

- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي: بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب؛ تح، هلال ناجي؛ مستل من جريدة المورد، العدد 3، المجلد 2، 1973م (فهر.).

- ابن دالي، حسين والشريف، محمد: الزمن في العربية والفرنسية، دراسة مقارنة على ضوء اللعب الوظيفي؛ ماجستير، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 1992م؛ (ملك. الجامعة، الجزائر) / الترجمة/.

- ابن رجب الحنبلي: الحث على اغتنام الأوقات بالأعمال الصالحات قبل الندم عليها، مستخرج من كتابه "جامع العلوم"؛ دار ابن خزيمة، الرياض؛ 1416هـ؛ 11ص؛ (ملك. الخاصة)؛ / أحاديث الأحكام/.

- ابن عابدين، محمد أمين أفندي: تنبيه الغافل والوسنان على أحكام هلال رمضان؛ ضمن مجموعة رسائله؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ د. ت. ن. ج1/ 230. 231 (فهر.) / الفقه/ الفلك/ التقويم/.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت. 276هـ): كتاب الأنواء؛ طبع حيدر آباد الدكن، الهند؛ 1375هـ/ 1956م؛ (فهر.)؛ / الفلك/.

- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: الأنواء في مواسم العرب؛ مط. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند؛ ط1: 1956م؛ (فهر.) / الأنواء/.

- ابن منظور: كتاب نثار الأزهار في الليل والنهار؛ دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان؛ 1400هـ/ 1980م. (ملك. الخاصة)؛ 184ص. / اللغة/ الأدب/.

- الأخضر، أحمد محمد سالم: مشكلات إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية. . ؛ (ملك. الجامعة الأردنية)؛ / إدارة الوقت/.

.استانبولي، حسن سلمي بن سعيد: كتاب مواقيت الصلاة، مكتبة الحقيقة، استانبول، تركيا، 1991م، (ط. بلا). جامعة آل البيت، الأردن، (مواقيت).

.بلعاسي، مُحَمَّد بن مُوسى: مفهوم الزمن في القرآن الكريم، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1421هـ/2000م، 287ص. (ط. بلا). الخاصة، (الدراسات القرآنية).

.البلهيسي، أحمد عبد الله: أوقات الفراغ لدى الشباب، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، 1406هـ، (ط. بلا). أم القرى، (ع. اجتماع الفراغ).

.بارجر، ديل دودا بارجر وماكنزي، إليك: الإدارة الفاعلة، للقداع لإدارة وتحسين، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحَرِّر السلسلة: دليل ليهب، ط. ر، د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر، د. سعود بن مُحَمَّد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص498-498، (بلد. الخاصة)، (إدارة الوقت).

.باركر، سوزان ت.: كيف تُسيء الرؤساء في الكتاب استخدام الوقت، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحَرِّر السلسلة: دليل ليهب، ط. ر، د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر، د. سعود بن مُحَمَّد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص85-92، (بلد. الخاصة)، (إدارة الوقت).

.باشلار، غاستون: جدلية الزمن، ط. خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1: 1402هـ/1982م، 176ص، (بلد. الخاصة)، (فلسفة).

.بالقزلي، نور: التقويم بين تراث وثورة، الدار الإسلامية، بيروت، 1988م، (غير.ط)، (التقويم).

.البيلي، مُحَمَّد: رياضات الشباب المسلم بين الماضي والحاضر، مكتبة التوبة، د.م، د.ن، 1414هـ، (غير.ط)، (الترويح).

.بدر الدين، علي: الفضاء وقت الفراغ لدى الشباب الأردني، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990م، 166ص، (بلد. جامعة آل البيت، الأردن)، (ع. اجتماع الفراغ).

- بدر، عبد المنعم: مشكلاتنا الاجتماعية، مشكلة أوقات الفراغ واتجاهات الترويح، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1405هـ. (مكتبة. أم القرى)، / الترويح/ ع. اجتماع الفراغ/.

- بدري، كمال إبراهيم: الزمن في النحو العربي، دار أمية للنشر، الرياض، السعودية، 1404هـ (مكتبة. أم القرى) / اللغة/.

- بدوي، عبد الرحمن: الزمان الوجودي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1973م. (مكتبة. الخاصة)، / الفلسفة/.

- بدوي، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة، ضمنها بحث الزمان الوجودي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984م، ج1/ ص306-318. (فهر.)، / الفلسفة/.

- بدوي، عصام: استثمار الوقت في إدارة الهيئات الرياضية، (مكتبة. الجامعة الأردنية)، / إدارة الوقت/ التربية/.

- بدوي، يوسف علي: أهمية الوقت في حياة الفرد والمجتمع، دار الكلم الطيب، دمشق، ط2، 1415هـ/ 1995م (فهر.) / الوعظ/.

- برايف، روبرت ب.: استخدام فعال للوقت، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: مايكل تيمب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص473-492. (مكتبة. الخاصة)، / إدارة الوقت/.

- بسيوني، مصطفى يحيى: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، مطابع الفرزدق، الرياض، السعودية، (فهر.)، / الترويح/.

- البعلبكي، سمير واللحام، سعيد: إدارة الوقت وتخفيف التوتر، دار الأصدقاء، بيروت، ط1: 1418هـ/ 1997م 148ص (مكتبة. الخاصة) / إدارة الوقت/.

- البعلبكي، سمير: كيف تفوز بعمل أكثر في وقت أقل، (مكتبة. الجامعة الأردنية)، / إدارة الوقت/.

ـ بكّار، عبد الكريم: عصرنا والعيش في زمانه الصّعب؛ دار القلم، دمشق، سُورية؛ 1424هـ/ 2003م. 352ص. (مك. الخاصّة)؛ / الفكر الإسلامي/.

ـ بكري، عبد الكريم: الزّمن في القرآن الكريم، دراسة دلاليّة للأفعال الواردة فيه؛ دار الفجر، القاهرة؛ 1997م؛ 368ص؛ (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ / اللّغة القراءات القرآنيّة/.

ـ بلعيدي، فلة: التّغيّب لدى العمال في المؤسّسة الصّناعيّة الجزائريّة، دراسة ميدانيّة في شركة سوناكوم للحافلات الصّناعيّة، بحسين داي؛ دبلوم دراسات معمّقة، جامعة الجزائر؛ 1984م. (مك. الجامعيّة، الجزائر) / ع. الاجتماع/.

ـ البنّا، حسن: الوقت هو الحياة؛ ضمن كتاب أحاديث الجمعة؛ دار الشّهاب، باتنة، الجزائر؛ 1988م؛ ص34ـ38؛ (مك. الخاصّة)؛ / الفكر الإسلامي/.

ـ البنّا، مُحمّد أبو العلا: تحقيقات فلكيّة شرعيّة، في وقت الظّهر، واعتماد الحساب المضبوط للأوقات؛ (مك. الجامعة الأردنيّة)؛ / مواقيت/ فلك/.

ـ بوخلخال، عبد الله: التّعبير الزّمني عند النّحاة العرب، منذ نشأة النّحو العربي حتّى نهاية القرن الثّالث الهجري، دراسة في مقاييس الدّلالة على الزّمن في اللّغة العربيّة وأساليبها؛ ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر؛ د. معلومات النّشر (فهرـ1) / الأدب واللّغة/.

ـ بوزنر، روي: تاريخ الزّمان؛ ضمن كتاب فكرة الزّمان عبر التّاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر: فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان ـ رمضان 1412هـ/ مارس ـ آذار 1992م؛ ص5ـ58؛ (مك. الخاصّة)؛ / فلسفة/.

ـ بورجر، شستر: كيف تجد الوقت الكافي؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: مايل ليمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص247ـ254. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

-بوطريفة، حمو: السّاعة البيولوجيّة؛ سلسلة افهمْ نفسك، واعرفْ جسدك، رقم 1، دار الأمّة، الجزائر، ط1: 1995م، 168ص (ملك. الخاصّة) / السّاعة البيولوجيّة/.

-بوكانا، روبرت د.، كيف تفوّض بفعّاليّة؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص377-386. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

-بولدوين أ. بروس: فنّ التّأجيل؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

-بوناطيرو، لوط: علم الميقات، السّاعة الفلكيّة الإسلاميّة، جمعة الأيّام، دراسة دينيّة فلكيّة، مع التّكاملات القصاديّة الحسابيّة؛ تكنيكولور، الجزائر، 1419هـ/ 1999م؛ (ملك. الخاصّة)؛ / التّقويم/.

-بوجرة، مُحمّد بشير: الزّمن في الرّواية الجزائريّة؛ دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، قسم الأدب؛ 1991م؛ (ملك. الجامعة، الجزائر) / الأدب/.

-البيّات، جمال موفق فوزي: وقت التّعلّم الأكاديمي في حصص التّربية الرّياضيّة لطالبات الصّفّ السّادس؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / التّرويح/ التّربية/.

-بيدس، هالة حسني مُحمّد: إدارة الوقت لدى مديري ومديرات المدارس الثّانويّة الحكوميّة في محافظة...؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ التّربية/.

-بيكر، كنث هـ. وغولبرغ، ستيفان: الارتقاء إلى الإشراف، إدارة الوقت وضغوط العمل؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص153-164. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ): كتاب فضائل الأوقات؛ منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1417هـ/ 1997م. 166ص. (مك. الخاصة)؛ / الذكر/ .

- تشامبرز، لاري ج.: التخطيط الفوري، إنه ينجح مع الإداريين أيضاً؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دانيل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة؛ مر: د. محمود بن محمد الشمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م؛ ص363-368. (مك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/ .

- تشلو، لنكولن: الإحصاء في الإدارة؛ تر: عبد القاضي حامد عزام؛ دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية؛ 1418هـ. (فهر.)؛ / ميزانية الوقت/ إدارة الوقت/ .

- التميمي، أبو عبد الإله صالح بن مقبل العصيمي: الوجازة في استثمار الوقت والإجازة؛ دار ابن خزيمة، الرياض؛ 1419هـ/1998م؛ 116ص؛ (مك. الخاصة)؛ / الوعظ/ وقت الفراغ/ .

- التميمي، مي رضا حامد: تقويم كفاية الأنشطة المنهجية حسب عامل الوقت لدى رياض الأطفال. . ؛ (مك. الجامعة الأردنية)؛ / التربية/ الترويح/ .

- تهامي، عبد السلام محمد: أسس الترويح والتربية الترويحية؛ دار المعارف، مصر؛ 1979م؛ (فهر.)؛ / التربية/ الترويح/ .

- تهامي، عبد السلام محمد: فلسفة الترويح؛ دار المعارف، مصر؛ 1982م؛ (فهر.)؛ / التربية/ الترويح/ .

- تهامي، محمد عبد الباقي: أثر الترويح على بعض عناصر اللياقة البدنية عند المسنين؛ ماجستير غير منشورة، مكتبة التربية الرياضية للبنات، القاهرة، جامعة حلوان، القاهرة؛ 1982م. (فهر.)؛ / الترويح/ .

- توامة، عبد الجبار: الفعل في القرآن الكريم، بحث في الزمن والصيغة والتضمين، دراسة تحليلية تطبيقية في الآيات المكية؛ ماجستير، جامعة الجزائر، معهد الأدب؛ 1986م (مك. الجامعية، الجزائر)/ الأدب/ .

- تومّاء، عبد الجبّار: زمن الفعل في اللّغة العربيّة، قرائنه وجهاته؛ سلسلة دراسات في النّحو العربي، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1994م، 114ص [ملك. الجامعيّة، الجزائر]+ / الأدب/ .

- تيسي، دايل: إدارة الوقت؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ تر. د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، 575ص. [ملك. الخاصّة]+ / إدارة الوقت/ .

- الثّبيتي، علي جرامان: التّربية الإسلاميّة وتقدير قيمة الوقت؛ ماجستير؛ إشراف بشير حاج التّوم؛ جامعة أمّ القرى، كلّيّة التّربية، قسم الإدارة التّربويّة الإسلاميّة المقارنة؛ 1411هـ [ملك. أمّ القرى].

- الجابي، سليم: النّظريّة القرآنيّة الكونيّة حول خلق العالم؛ نشر المؤلّف، دمشق؛ 1992م، 219ص، [ملك. الخاصّة]+ / الفلك/ الدّراسات القرآنيّة/ .

- جاكسون، جون هوجاين، روجرك: ارشيد المورد النّادر، وقت المدير؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ محرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، ص225 - 236. [ملك. الخاصّة]+ / إدارة الوقت/ .

- جامعة الإمارات، أبو ظبي: الشّباب وشغل الوقت، دراسة اجتماعيّة ميدانيّة لواقع الأندية العاملة في مجال رعاية الشّباب، بدولة الإمارات العربيّة المتّحدة؛ جامعة الإمارات، أبو ظبي، الإمارات العربيّة المتّحدة؛ 1988م، 128ص؛ / التّرويح/ .

- جامعة الملك عبد العزيز، الأماكن التّرويحيّة لدى الشّباب السّعودي؛ مركز البحوث التّربويّة والنّفسيّة، قسم الدّراسات الاجتماعيّة، كلّيّة الآداب، الرّياض، السّعوديّة، 1982م [فهـ.] / التّرويح/ .

- الجبر، شكر الله: من خواطر الزّمن؛ دار الثّقافة، بيروت، لبنان؛ 1973م [ملك. أمّ القرى].

- جرانيل، فريدا: التقويمات الهجري والميلادي؛ تر: حسام الألوسي؛ د. ن.، بغداد، 1970م؛ (فهـ.) / التقويم/ .

- جرانيل، فريدا: التقويمات الهجري والميلادي؛ تر: حسام الدين الألوسي؛ مط. الجمهورية، بغداد، العراق؛ 1970م (فهـ.) / التقويم/ .

- جريسمان، ب. يوجين: فن إدارة الوقت، كيف يدير الناجحون وقتهم؛ ترجمة: فريق بيت الأفكار الدولية؛ بيت الأفكار الدولية، نيويورك، 1998م؛ 155ص (مك. خاصاً) / إدارة الوقت/ .

- الجريسي، خالد: إدارة الوقت رؤية إسلامية؛ نشر المؤلف، الرياض، السعودية؛ 1421هـ/ 2000م؛ 140ص (مك. خاصاً) /إدارة الوقت/ .

- الجريسي، خالد: إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري؛ تقديم وحيد بن أحمد الهندي؛ نشر المؤلف، الرياض، السعودية؛ 1422هـ؛ 280ص (مك. خاصاً) /إدارة الوقت/ .

- جعفر، عبد الرزاق: النوم والأحلام، أعلام الفضل؛ الأهالي للطباعة والنشر، دمشق؛ د. ت. ن.

- الجلبي، فاتنة سالم: النوم، الأرق، الأحلام؛ مطبعة سلمى، الرياض؛ 1988م؛ (فهـ.) / النوم والأرق/ .

- الجمل، محمد حسني: إدارة الوقت لدى مديري المدارس الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ (مك. جامعة الأردنية) / إدارة الوقت/ التربية/ .

- جواد، ناجي: فعالية الوقت؛ مط. التأميس، بغداد؛ ط3؛ 1977م (فهـ.) .

- جوبر، فرانك: وقت الفراغ نشأته وتطوره؛ تر: السيد حامد زغلول؛ دار النهضة، القاهرة، مصر؛ مؤسسة فرانكلين، نيويورك، أمريكا؛ 1966م؛ 79ص (مك. الدينة المنورة) (مك. خاصاً) / ع. اجتماع الفراغ/ الترويح/ .

- جوبر، فرانك: وقت الفراغ، نشأته وتطوره؛ (مك. الجامعة الأردنية) / ع. اجتماع الفراغ/ .

- جوردن، ج. وبيشان، ستاليتسي: التنظيم، الوسيلة لتحقيق ما تريده؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرِّر السّلسلة: دابل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص45 ـ54. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- الجوزي، سعد حاون جاسم: أسلوب مبادلة الوقت، التكلفة، حالة تطبيقيّة في شركة الصّناعات الحديثة؛ (مك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ الاقتصاد/ .

- جون، بريان: قياس الزّمان الماضي؛ ضمن كتاب فكرة الزّمان عبر التّاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر: فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقْم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان ـ رمضان 1412هـ/ مارس، آذار 1992م؛ ص299 ـ 302؛ (مك. الخاصّة)؛ / التّاريخ/ .

- جونيور، كليفورد ج. هورستون: ما حدى تفويض الإداريين لمراسلاتهم؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، مُحرِّر السّلسلة: دابل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص407 ـ414. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- جونيور، كليفورد ج. هورستون: كيف تُحسّن توقيتك؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرِّر السّلسلة: دابل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص297 ـ304. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- جيلشوورف، جانيت و. وريان، هارلاهـ. : إدارة الوقت، ولكنْ؛ ماذا عن موظّفيك؟ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرِّر السّلسلة، دابل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص505 ـ511. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- جيمس، ر. ستيفن، الوقت، كيف تجعل القليل منه كثيراً؛ سلسلة، فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرِّر السّلسلة: دابل تيمب؛ تر: د. وليد عبد

الْتطبيق هوائنة، صبر، د. سعود بن مُحَمَّد النمر، معهد الإدارة العامَّة، السعوديَّة، 1411هـ/ 1991م، ص341 ـ 346. (ملك. الخاصَّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ حافظ، مُحَمَّد علي: التَّرويح وخدمة الجماعة، مكتبة القاهرة، مصر، 1960م فهر. التَّرويح .

ـ حفناء ماضين: دراسة مُقارنة للتَّغيب العمالي في منشأة صناعيَّة جزائريَّة خليطة، دبلوم دراسات معمَّقة، جامعة الجزائر، 1984م. (ملك. الجامعيَّة. الجزائر) / ع. الاجتماع/ .

ـ حرب، حمدي مصطفى: قصَّة الزَّمن، الدار القوميَّة، مصر، 1978م، (ملك. أمّ القُرى).

ـ حسب النَّبي، منصور: الإشارات القُرآنيَّة للسّرعة العظمى والنّسبيَّة، دار الآفاق العلميَّة، القاهرة، مصر، 1415هـ/ 1995م. (فهر.)؛ / الدّراسات القُرآنيَّة/ الفزياء/ .

ـ حسن، عبد الرَّحمن فكري والعنتري، مُحَمَّد عبد الهادي، النَّظريَّة النّسبيَّة، سلسلة الكتاب الجامعي، رقم 13، ط1، 1981م (ملك. المدينة المُنوَّرة) / الفزياء/ .

ـ حسن، مُحَمَّد عبد الغني، مهارات إدارة الوقت، كيف تدير وقتك بكفاءة، مركز تطوير الأداء والتَّنمية، الأردن، ط2، 1998م، 138ص، (ملك. الخاصَّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ حسين، عايدة حلمي ذياب: الأنشطة التَّرويحيَّة المتحكّة أثناء الوقت عند طلبة جامعة النَّجاح، (ملك. الجامعة الأردنيَّة)؛ / إدارة الوقت/ التَّربية/ .

ـ حلمي، إبراهيم: التَّرويح وأوقات الفراغ، مطبعة المعرفة، مصر، 1961م. (فهر.)؛ / التَّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/ .

ـ الحماحمي، مُحَمَّد مُحَمَّد والخولي، أمين أنور، اتّجاهات حديثة في التَّرويح وأوقات الفراغ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1983م، (فهر.)؛ / التَّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/ .

ـ حمامي، يُوسُف: إدارة الوقت، المفهوم والوسائل، الثقافة والتَّسيير، أعمال الملتقى الدّولي المنعقد بالجزائر من 28 ـ 30 نوفمبر 1992م، إعداد عبد الحفيظ مقدم، الجزائر، (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ حمدي، أنور، كي تنام سعيداً، المكتب الإسلامي، دمشق، 1987م، (فهر.)؛ / النّوم والأرق/ .

- الحميدي، عبد الله محمد: إدارة الوقت لدى طلاب جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية، جامعة أم القرى، مكة، السعودية، 1415هـ (مك. أم القرى) / إدارة الوقت/ .

- حنا، سنا خليل سليم: إدارة الوقت لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية من جامعات الضفة الغربية، (مك. الجامعة الأردنية) / إدارة الوقت/ التربية/ .

- الخالدي، صلاح: الخطة البراقة لذي النفس التواقة، دار القلم - الدار الشامية، دمشق - بيروت، سلسلة كتب قيمة، رقم 8، ط2، 1419هـ/1998م. 183ص. (مك. الخاصة)، / التربية/ إدارة الوقت/ .

- الخرابي، عبد الحكيم أحمد: إدارة الوقت = إدارة الحياة، أين يذهب وقتك؟ لماذا يضيع؟ وكيف يمكنك المحافظة عليه؟، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1999م، (فهر.)، / إدارة الوقت/ .

- الخضور، جمال الدين: زمن النص وتشكيل الوحدة الأيديولوجية للنص، حركية الزمن الأيديولوجي العربي، دار الحصاد، دمشق، 1995م، 176ص، (مك. جامعة آل البيت، الأردن)، / اللغة/ الأدب/ .

- خطاب، محمد عادل: النشاط الترويحي وبرامجه، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1964م، (فهر.) / الترويح/ .

- خطاب، محمد عادل: النشاط الترويحي وبرامجه، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، 1962م، (فهر.)، / الترويح/ .

- خطاب، محمد عادل: نشاط الطفل وبرامجه الترويحية، مكتبة القاهرة الحديثة، مصر، د. ت. (ن.)، (فهر.)، / الترويح/ .

- الخطيب، سمر حاكم عبد الله: إدارة الوقت لدى العاملين في جهاز الإدارة العامة في الأردن، (مك. الجامعة الأردنية)، / إدارة الوقت/ .

- خلاف، عبد المنعم: غرامة التأخير ومكافأة كسب الوقت في النقل البحري، (مك. الجامعة الأردنية)، / القانون/ .

ـ خلوصي، محمّد ماجد عبّاس: الإدارة التطبيقيّة لمشروعات التشييد والتحكّم في التكلفة والوقت؛ دار النفيس، لبنان؛ 1995م؛ (ملك. أمّ القرى) / إدارة الوقت/.

ـ خليفة، إبراهيم والحسن، إدريس: الترويح في المجتمع العربي السعودي؛ مركز البحوث، كلّيّة الآداب، جامعة الملك سعود، السعوديّة؛ 1430هـ؛ 153ص (ملك. الخاصّة) / الترويح/.

ـ الخليلي، عبد الله بن محمّد بن عبد الله: فضل الإسلام وتعاليمه السمحة، خمسة: في اختلاف الليل والنهار آيات؛ نشر المؤلّف، د.م.ن.؛ 1403هـ/ 1983م؛ ص116 وما بعدها (ملك. الخاصّة) / الوعظ/.

ـ الخميس، أسماء: برامج رعاية المسنّين ودور الخدمة الاجتماعيّة فيها؛ ماجستير، جامعة الملك سعود، كلّيّة الآداب، السعوديّة؛ 1409هـ (فهر.) / الخدمة الاجتماعيّة/ ع. الشيخوخة/.

ـ الخولي، سيّد محمود: فاعليّة إدارة الوقت واتخاذ القرارات الإداريّة؛ مكتبة عين شمس، القاهرة، مصر؛ 1994م؛ (فهر.) / الإدارة/ إدارة الوقت/.

ـ الخياط، جلال: الشعر والزمن؛ سلسلة الكتب الحديثة؛ مط. دار الحرّيّة، بغداد، العراق؛ د.ت.ن. (فهر.) / الأدب/.

ـ خير الأحمر، عبده محمّد: الكون والنسبيّة بين القرآن الكريم والنظريّة؛ نشر المؤلّف، دمشق؛ ط.2؛ 1994م؛ 128ص؛ (ملك. الخاصّة)؛ / الفلك/ الدراسات القرآنيّة/.

ـ خير الله، عليه حسن: النشاط الرياضي في وقت الفراغ لدى طالبات جامعة حلوان؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / ع. اجتماع الفراغ/ الترويح/.

ـ دابليو إي وفيس جي: زمانة الجسم؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر: فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان، رمضان 1412هـ/ مارس، آذار 1992م؛ ص133 ـ 166؛ (ملك. الخاصّة)؛ / الساعة البيولوجيّة/.

ـ داود، عبد الإله بن إبراهيم: وقفات مع الوقت وكيف استغلال الفراغ؛ سلسلة نصائح مهمّة لشباب الأمّة، رقم 15؛ دار الصميعي، الرياض؛ 1413هـ؛ 48ص (ملك. الخاصّة) / عام/.

- الدبّاغ، فخري: ضمير الزّمن؛ سلسلة دراسات؛ دار الطّليعة، بغداد، العراق؛ 1980م. (فهر.)/ الأدب/.

- الدبّاغ، ماجدة سعيد: درجة استخدام استراتيجيات إدارة الوقت لدى مديري ومديرات المدارس. . . ؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ التّربية/.

- الدّجيلي، جبر: قياس الوقت للحركات الأساسيّة؛ د. معلومات النّشر (ملك. الجامعة الأردنيّة) / الفيزياء/.

- درويش كمال، والحماحمي محمّد: التّرويح الرّياضي في المجتمع المعاصر؛ مكتبة الطّالب الجامعي، مكة المكرّمة، ط1: 1408هـ/ 1987م.

- درويش كمال، والخولي أمين، أصول التّرويح وأوقات الفراغ، مدخل العلوم الإنسانيّة؛ دار الفكر العربي، د. م. ن. ، 1400هـ/ 1990م. 153ص. (ملك. الخاصّة)؛ / التّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/.

- درويش، عفت شحاتة: برنامج ترويحي بدنيّة مقترح لكبار السّنّ بالمؤسسات في محافظة الإسكندريّة؛ دكتوراه غير منشورة؛ مكتبة التّربية الرّياضيّة للبنات، القاهرة، جامعة حلوان، القاهرة؛ 1980م. (فهر.)؛ / التّرويح/.

- درويش، كمال وآخرون: أثر ممارسة برنامج رياضي على بعض عناصر اللّياقة البدنيّة لكبار السّنّ في أوقات الفراغ؛ دراسات وبحوث في التّربية الرّياضيّة والتّرويح، كلّيّة التّربية، الهرم، مصر؛ 1982م. (فهر.)؛ / التّرويح/ علم اجتماع الفراغ/.

- درويش، كمال وآخرون: اتّجاهات حديثة في التّرويح وأوقات الفراغ؛ دار الفكر العربي، القاهرة، مصر؛ 1982م؛ (فهر.)؛ / التّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/.

- درويش، كمال وآخرون: دراسة تحليليّة للاهتمامات بأنشطة وقت الفراغ لكبار السّنّ؛ كتاب مؤتمر الرّياضة للجميع، القاهرة؛ كلّيّة التّربية الرّياضيّة للبنين، القاهرة؛ 1984م. (فهر.)؛ / التّرويح/ علم اجتماع الفراغ/.

درويش، كمال وآخرون: مُمارسة الرِّياضة كترويح عن النَّفس في أوقات الفراغ، وأثرها على الصِّحَّة بين متوسِّطي العمر من العمَّال المصريين: دراسات عليا مجازة: النَّشر: نشر مجلَّة حلوان، القاهرة، مصر: 1988م (ملك: الجامعة الأردنيَّة: الترويح).

درويش، كمال والخماسي، مُحمَّد: الترويح وأوقات الفراغ في المجتمع المعاصر: جامعة أمِّ القرى، مكَّة المكرَّمة، السُّعوديَّة: 1406هـ. (فهر: 1: ج. اجتماع الفراغ).

الذَّهبي، حسن: أقلام كتبت عن: الوقت والعمل: سلاسل سوفير: دار الرَّكب الجامعيَّة، بيروت، 1990م. (ملك: الخاصَّة: عام).

ركمان، جاك: أفكار عظيمة في الإدارة: دروس من مؤسِّسي ومؤسَّسات العمل الإداري: تر: مُحمَّد الحديدي: الجمعيَّة المصريَّة لنشر المعرفة والثَّقافة العالميَّة، القاهرة: 1991م: (فهر: 1: إدارة).

رشي، بيتونيه: الطُّرق الموضوعيَّة للتَّاريخ: أو قياس الزَّمن في الأركيولوجيا: المعهد العلمي الفرنسي للدِّراسات العربيَّة، د. م. ن.، 1988م (ملك: أمِّ القرى: التَّاريخ).

رشي، إيلانجار: برامج التَّرفيه: تر: عبد المنعم شوقي: دار المعارف، مصر: 1955م: (فهر: 2: الترويح).

روجلاس، إ. ميريل: كيف تتغلَّب على التَّأجيل: سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال: تصدر عن الإدارة العامَّة للبُحُوث: مُحرِّر السِّلسلة: دليل تيجب: تر: د. وليد عبد اللَّطيف عوالة، مر: د. سعود بن مُحمَّد النَّمر: معهد الإدارة العامَّة، السُّعوديَّة، 1411هـ/ 1990م، ص 440 - 454. (ملك: الخاصَّة: إدارة الوقت).

زيبيه، عام وآيل، سوسمان: ماذا تسأل عندما لا تعرف ماذا تقول؟ 555 سؤالاً بارعاً تساعدك على النَّجاح في عملك: مكتبة جرير، الرِّياض، السُّعوديَّة: 1999م: 287ص (ملك: الفرزدق/ الإدارة).

الدِّينوري، أبو حنيفة أحمد: 282هـ: كتاب الأنواء: مفقود لم يصل إلينا: ذكره: عزة حسن: مقدِّمة الأزمنة والأنواء لابن الأجدابي: (فهر: 1: الفلك).

ـ الرّئاسة العامّة لرعاية الشّباب: التّرويح في المُجتمع الإسلامي؛ حلقة بحث علمي بالتّعاون مع النّدوة العالميّة للشّباب الإسلامي وجامعة الملك عبد العزيز، جدّة، السّعوديّة، 1982م (فهر.) / التّرويح/ .

ـ الرّاسبي، زهرة بنت ناصر بن مُحمّد: إدارة الوقت لدى مديرات المدارس الثّانويّة بسلطنة عُمان؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ /إدارة الوقت/ التّربية/ .

ـ الرّاشد، مُحمّد أحمد: صناعة الحياة؛ دار المُنطلق، دبي، الإمارات؛ ط2، 1993م؛ (فهر.)؛ /التّرويح/ .

ـ رافيلسكي، ف. س.: الزّمن والمادّة، من جزء من الثّانية وحتّى مليارات السّنين؛ الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر؛ 1988م. (ملك. الخاصّة)؛ /الفيزياء/ التّاريخ/ .

ـ راونسب، يوجين: الوقت طريقك للنّجاح؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبُحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م؛ ص323-331. (ملك. الخاصّة)؛ /إدارة الوقت/ .

ـ رجاء عبد الحميد عرابي: الكون والأرض والإنسان في القُرآن العظيم؛ دار الخير، دمشق، سُوريّة، ط1، 1415هـ/1994م، 190ص (ملك. الخاصّة)؛ /إدارة الوقت/ .

ـ الرّجيب، لطيفة عيسى وآخرون: بحث مُجتمع الفراغ في المُجتمع الكويتي 1978-1979؛ نشر وزارة الشّؤون الاجتماعيّة والعمل، إدارة التّخطيط والمتابعة، الكويت، 1979م؛ (ملك. الجامعيّة، الجزائر) / ع. اجتماع الفراغ/ .

ـ الرّحوب، فادا عارف أحمد: مشكلات إدارة الوقت كما يراها الإداريّون من جامعة اليرموك؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ التّربية/ .

ـ الرّزقي، مُحمّد الطّاهر: عامل الزّمن في العبادات؛ مكتبة الرُّشد، الرّياض، السّعوديّة، ط1، 1420هـ/2000م؛ 1ج/ 302 + 58ص؛ (ملك. الشّبكة النّور)؛ /فقه/ أصول الفقه/ .

- رسل، برتراند، رسل: ألف باء النسبيّة؛ تر. فؤاد كامل؛ سلسلة الألف كتاب؛ مط. دار الثقافة العربيّة، مصر، 1965م (فهر.) / (الفيزياء) الفلسفة/ .

- رضا حلوي، سيّد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره؛ دار البيان العربي، بيروت، 1414هـ/ 1993م.

- رضوان، أحمد: النّوم فنّ؛ دار المعارف، القاهرة؛ د.ت.ط. (فهر.)؛ النّوم والأرق.

- رفاعي، أحمد فريد: الوقت من ذهب؛ سلسلة مكتبة القرّاء والثقافة الأدبيّة للجيب؛ مط. المعارف ومكتبتها، مصر، د.ت، د.ط. (ملك. أمّ القرى) / عام/ .

- الركن، مريم عبد الله: أسرار إطالة العمر؛ سلسلة قواعد وفنون التّعامل مع الآخرين، رقم 7؛ إصدار مركز التفكير الإبداعي، رقم 34؛ دار ابن حزم، بيروت، 1421هـ/ 2000م؛ 140ص؛ (ملك. الخاصّة) / عام/ .

- روبنز، أنتوني (مستشار دولي في الإدارة): أيقظ قواك الخفيّة، كيف تتحكّم فوراً بمصيرك العقلي والعاطفي، والجسماني والمالي؛ تر. مكتبة جرير؛ سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة): 2000م. (ملك. الغفران) / إدارة الذّات/ .

- روبنز، أنتوني: قدرات غير محدودة، علم جديد للإنجاز الشّخصي؛ سلسلة من أكثر الكتب مبيعاً في العالم، الرّياض، السّعوديّة؛ ط1: 2000م؛ 468ص (ملك. الغفران) / الإدارة/ .

- روحاني، محمود: المعجم الإحصائي لألفاظ القرآن الكريم، ضمنه ألفاظ الزّمن؛ مؤسّسة چاپ وانتشارات آستان قدس رضوي، مشهد، 1410هـ/ 1990م. (فهر.)؛ / الدّراسات القرآنيّة/ .

- روي، أليكساندر: أساسيّات إدارة الوقت؛ تر. مكتبة جرير؛ سلسلة العمل بذكاء، تصدر عن الجمعيّة الأمريكيّة للإدارة؛ نشر مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة)، 2000م. (ملك. الخاصّة) / إدارة الوقت/ .

- الزّامل، عبد العزيز والشّايع، الصّالح: الخلاصة في تقويم الأوقات والفُصُول؛ د. ن، الرّياض: 1972م؛ (فهر.)؛ / التّقويم/.

- زايد، عبد الصّمد: مفهوم الزّمن ودلالته في الرّواية العربيّة المعاصرة؛ الدّار العربيّة للكتاب، ليبيا ـ تونس: 1988م؛ 382ص؛ (ملك. الخاصّة)؛ / الأدب/.

- زريق، قسطنطين: نحن والمستقبل؛ دار العلم للملايين، بيروت، لبنان: 1402هـ/1982م. (فهر.)؛ / الفلسفة/ الدّراسات المستقبليّة/.

- الزّغبي، مُحمَّد عبد الملك: رهبان اللّيل؛ مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر: 1418هـ/1997م؛ 64ص؛ / الذّكر/.

- السّاعاتي، يحيى محمود بن جنيد: قراءات في ملامح الزّمن؛ دار ابن حزم، الرّياض، السّعوديّة: 1417هـ/1996م (ملك. أمّ القرى)/ عام/.

- السّال، عبد الله ومُحمَّد الحاجّ، عبد الله: إدارة الوقت لدى مديري مدارس المرحلة الإلزاميّة العامّة في سلطنة عمّان؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ التّربية/.

- السّالم، بشير مُحمَّد الحاجّ: إدارة الوقت لدى مديري المرحلة الإلزاميّة العامّة، مدارس عمّان الكبرى؛ ماجستير، غير منشورة؛ كلّيّة الدّراسات العليا، الجامعة الأردنيّة، الأردن: 1989م. (فهر.)؛ / إدارة الوقت/.

- السّامرّائي، إبراهيم: الفعل زمانه وأبنيته؛ مطبعة العاني، بغداد: 1966م (فهر.)/ اللّغة/.

- ساي، جين باتيست ليون: العودة إلى قانون باركنسون؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبُحُوث؛ مُحرِّر السّلسلة: مايل تيمب؛ تر. د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر. د. سعود بن مُحمَّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م؛ ص571-573. (ملك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/.

- السّايس، مُحمَّد علي: تحديد أوائل الشّهور القمريّة، ضمن: التّوجيه التّشريعي في الإسلام؛ من بُحُوث مؤتمرات مجمع البُحُوث الإسلاميّة، صيدا، بيروت؛ منشورات المكتبة العصريّة، بيروت؛ (فهر.)/ التّقويم/.

- سكوت، ج. ب. جونيور: كيف تتحكّم في استخدام وقت العاملين؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة؛ مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، ص315-326. (مك. الخاصّة) / إدارة الوقت/ .

- سكايلي، رايس: اعرف الوقت؛ د. معلومات النّشر؛ (مك. الجامعة الأردنيّة) / إدارة الوقت/ .

- ستراتسكي، جيمس ب.: إدارة الوقت؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص305-308. (مك. الخاصّة) / إدارة الوقت/ .

- ستيس، ولتر: الزّمان والأزل مقال في فلسفة الدّين؛ تر: زكريّاء إبراهيم؛ المؤسّسة الوطنيّة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان؛ 1967م. (فهر.)؛ / الفلسفة/ .

- السّجستاني، أبو حاتم: كتاب المعمّرين من العرب؛ تح: مُحمّد إبراهيم سليم؛ دار الطّلائع، القاهرة؛ 1413هـ (فهر.)/ التّاريخ/ التّراجم/ .

- السّدحان، عبد الله بن ناصر: التّرويح عن النّفس، آثاره، أهدافه، وسائله، دراسة تأصيليّة شرعيّة؛ نشر المؤلّف، السّعوديّة؛ 1421هـ؛ 100ص (مك. الخاصّة) / التّرويح/ رعاية الشّباب/ .

- السّدحان، عبد الله بن ناصر: وقت الفراغ وأثره في انحراف الشّباب، دراسة ميدانيّة وصفيّة بمدينة الرّياض؛ مكتبة العبيكان، الرّياض، ط1، 1415هـ/ 1994م. 182ص. (مك. الخاصّة)؛ أ ع. اجتماع الفراغ/ .

- السّدحان، عبد الله ناصر: وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث؛ المركز العربي للدّراسات الأمنيّة والتّدريب، الرّياض؛ 1994م؛ 239ص؛ (مك. الخاصّة). 240ص. أ ع. اجتماع الفراغ/ .

- سراوب، جوزيف ت.: المدير الجديد النّاجح؛ سلسلة العمل بذكاء، الجمعيّة الأمريكيّة للإدارة؛ مكتبة جرير، الرّياض، السّعوديّة؛ 1999م؛ 138ص (مك. الخاصّة) / الإدارة/ .

- سعد الله، رضا: مفهوم الزمن في الاقتصاد الإسلامي؛ ورقة مناقشة رقم 18، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للتدريب والبحوث، جدة، ط1، 1999م، 48ص، آلة. الفترات/ الاقتصاد/.

- محمد، عبد العزيز: الزمن الخراجي في الرؤية المعاصرة، الطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، مصر، 1970م (الغير...)/ الأدب/.

- السقا، سلامة: الزمن نظرة علمية وإسلامية، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1414هـ/ 1994م، 280ص، آلة. الخاصة/ (عام).

- سلامة، سهيل فهد: إدارة الوقت، منهج متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1988م، 399ص. آلة. الخاصة/ إدارة الوقت/.

- سلسلة السرعي، الأرض والثروة، الشركة الشرقية للمطبوعات، لبنان، 1988م، 97ص آلة. الخاصة/ الثروة والأرض/.

- سلطان مراد، فاطمة طه: العوامل المؤثرة في إدارة الوقت لدى الإداريات الوسطى في القطاع العام، آلة. الجامعة الأردنية/ إدارة الوقت/.

- سليمان، مشهور حسن: كرة القدم بين الصالح والفاسد، مطابع الفستق التجارية، عمان، الأردن، 1994م (الغير...)/ الفقه/ الترويح/.

- السلمي، سالم علي دخيل الله: توزيع وقت عضو هيئة التدريس السعودي بجامعة أم القرى على مهامه المختلفة، ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، 1412هـ آلة. أم القرى/ إدارة الوقت/.

- السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم: بستان العارفين، ضمنه: الباب الخامس عشر بعد المائة في ذكر الأيام والشهور، دار الجيل، بيروت، د.ت.، ص126 وما بعدها آلة. الأمير عبد القادر/ التقويم/.

- الشهابي، عبد الله بن سعيد بن عتيبات الله: الوقت وأثره في العبادات، دار الخريري للطباعة، مصر، ط1، 1414هـ/ 1993م، 280ص آلة. الخاصة/ الثروة/ الفقه/ أصول الفقه/.

- سوينك، آرثر: التفكير المضاعف للإدارة الجيدة للوقت؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ مُحرّر السلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص309ـ314. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- سوينك، آرثر: ما مدى قدرتك على قتل الوقت؟؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ مُحرّر السلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص305ـ312. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- سويدان، طارق: كيف تغيّر نفسك؟ التخطيط الاستراتيجي للذات؛ شركة الإبداع الخليجي، السعودية، 1419هـ. 18ص. (مك. الخاصة)؛ /علم التغيير/.

- سياتي، خليل فهد: إدارة الوقت؛ سلاسل سوكس، موسوعة رجل الأعمال الناجح؛ دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.ن. 148ص (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- سينكلير، ج.م.: القيم صلتك وفق طريقة المهندس الصناعي؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ مُحرّر السلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص213ـ224. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- الشكعي، حسين بركة: الزمن في حركة العاملين، دراسة في الدلالات الحركية للزمن؛ دار الإسلام، لندن، 1993م. 190ص؛ (مك. الخاصة)؛ /الدعوة/.

- شارد، روبرت أ.: فنّ التفويض؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ مُحرّر السلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م؛ ص287ـ296. (مك. الخاصة)؛ /إدارة الوقت/.

- الشثري، عبد العزيز بن حمود: وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، دراسة ميدانية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة مشروع وزارة التعليم العالي لنشر ألف رسالة علمية رقم 57، السعودية، 1422هـ/ 2001م، 365ص (ملك. أم القرى) / ع. اجتماع الفراغ/.

- الشثري، عبد العزيز بن حمود: وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض، ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، السعودية، 1406هـ. (ملك. أم القرى) / ع. اجتماع الفراغ/.

- الشرباصي، أبو حازم أحمد: توجيه الرسول للحياة والأحياء، ضمنه: أيام مباركة، بحث في فضائل الأيام العشر، دار الجيل، بيروت، د. ت. (...)، ص317-322. (ملك. الأمير عبد القادر) / فضائل الأيام/.

- الشربيني أيمن: الأرق وكم له علاج، أحدث الدراسات عن النوم والأحلام ومشكلة الأرق، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1996م، 112ص (ملك. الخاصة) / النوم والأرق/.

- شريدان، جون هـ.: اعمل أكثر، واعمل أقل، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محور السلسلة: دليل تيسير، تر، د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر، د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص327-339. (ملك. الخاصة) / إدارة الوقت/.

- شعبان، جبريل عبد العال: الوقت أغلى من كنوز الأرض، دار ابن خزيمة، السعودية، 1418هـ/ 1997م، (ملك. الخاصة) / الوعظ/.

- الشعراوي، محمد متولي: مشاهد يوم القيامة، ضمنه نظرات تحليلية في الزمن، شركة الشهاب، الجزائر، ط2، 1990م، ص135-147. (ملك. الخاصة) / الدراسة القرآنية/.

- شمسي باشا، حسان: النوم والأرق والأحلام: بين الطب والقرآن، دار المنارة، جدة، ط1: 1411هـ/ 1991م، 215ص (ملك. الخاصة) / النوم والأرق/.

- الشنطي، تغريد إبراهيم داود: واقع إدارة الوقت لدى مديري ومديرات مدارس المرحلة الأساسية...، (ملك. الجامعة الأردنية) / إدارة الوقت/ التربية/.

- شويكة، منى: دور طريقة تنظيم المجتمع في إشباع الاحتياجات الاجتماعية للمسنين، دكتوراه، الرئاسة العامة لتعليم البنات، كلية الخدمة الاجتماعية، الرياض، السعودية، 1414هـ (غير.) / الخدمة الاجتماعية/ع. الفيزيولوجية.

- شيرمان، جيمس آر: التخطيط لأول خطوات النجاح، تر، محمد طه علي، إشراف إبراهيم الغمد، سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية، 1421م، 145ص (مك. الفهارس/ إدارة الوقت).

- شيرمان، جيمس آر: دع الشعور، وابدأ العمل، تر، محمد طه علي، سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية، 1428م، 100ص (مك. الفهارس/ الإدارة).

- شيليت، وريدك.: التفكير في إدارة وقتك، فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للدورات، محرر السلسلة: دايل تيمب، تر، د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر، د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص199 - 304. (مك. الخاصة/ إدارة الوقت).

- شيليت، وريدك.: دليل المدير لإدارة فعالة للوقت، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال.، ص419 - 454. (مك. الخاصة/ إدارة الوقت).

- شيليغ، و. تشارلز: تخطيط الوقت، كيف تُنظّم يومك، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال.، ص359 - 361. (مك. الخاصة/ إدارة الوقت).

- الصائغ، عبد الإله: الزمن عند الشعراء العرب قبل الإسلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1986م. (مك. أم القرى، 339ص/ الأدب/ التاريخ).

- الصمادي، نشوان محمود دارد: أثر الأسلوبين الإبداعي والتقليدي في واقع التعلم الأكاديمي.، (مك. الجامعة الأردنية/ الفروع/ التربية).

- طبطوش، عبد العزيز: الزمن في الشعر الجاهلي، ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، د.ت. (غير.)/ الأدب/ التاريخ).

- العاني، إبراهيم: الزمان في الفكر الإسلامي؛ دار الكتاب العربي - بيروت؛ ط1؛ 1403هـ/ 1999م. (فهر.)؛ / الفكر الإسلامي/ .

- العاملي، بهاء الدين العاملي: مفتاح الفلاح، برامج الشيخ البهائي للعبادات اليومية؛ مركز بقية الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت، ط1؛ 1999م؛ 280ص (ملك. خاصة)؛/الفكر/.

- العاملي، ياسين عيسى: الوقت هو الحياة؛ دار الهادي، بيروت، ط1؛ 1418هـ/ 1997م. 180ص. (ملك. خاصة)؛ /الفكر الإسلامي/ .

- عباس، علي حسن: معجزات الأطفال الصينية؛ مطابع الشركة الأحمدية، عمان، الأردن؛ 1998م؛ (فهر.)؛ / التربية/ .

- عباس، محمد: المدخل إلى علم الفلك والتقاويم؛ دار المعرفة، دمشق؛ ط1؛ 1418هـ/ 1911م؛ 111ص؛ (ملك. خاصة)؛ / الفلك/ التقويم/ .

- عبد الغني، أحمد: الشمس والقمر بحسبان؛ د.م.، دمشق؛ 1989م؛ (فهر.)؛ الفلك.

- عبد الحميد، عبد الحسين عبد الحميد: التربية في الإسلام والوقاية من الانحراف؛ بحث مقدم في الندوة العلمية السابعة بعنوان: معالجة التربية الإسلامية لمشاكل الانحراف الأحداث، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية؛ 1987م. (فهر.)؛ / الفقه/ ع. اجتماع الفراق/ التربية/ .

- عبد السلام، رشيد حلمي محمد: الممارسة الرياضية في وقت الفراغ، وعلاقتها ببعض سمات الشخصية؛ .؛ (ملك. الجامعة الأردنية)؛ / ع. اجتماع الفراغ/ .

- عبد الله، عبير محمد الخاج: إدارة الوقت لدى مديري مدارس الرحلة الإعدادية، لدى منطقة عمان التعليمية؛ ماجستير، غير منشورة؛ الجامعة الأردنية، الأردن؛ 1999م؛ (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

- عبد الله، محمد محمود: أسباب طول العمر؛ مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر؛ ط1؛ 1418هـ/ 1997م؛ 72ص؛ (ملك. خاصة)؛ / الفكر الطبي/ .

- عبد الكريم، عبد الغني عبد الجواد: ظاهرة وقت الفراغ ووسائل الترويح، وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 1973م (الفهرس / الترويح / رعاية الشباب).

- عيدوني، كمال: الوقت شعلة تنير سبيل الناجحين، الركب للأبحاث والدراسات الجامعية، بيروت، 1988م، 145ص، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1990م، 166ص، المكتبة، جامعة آل البيت، الأردن، (قانون).

- عثمان، فاروق السيد: سيكولوجية إدارة الوقت، وبناء مهارات التفكير الاستراتيجي، دار المعارف، بيروت، 1995م، 186ص، المكتبة، الخاصة، (إدارة الوقت).

- العديلي، ناصر محمد: إدارة الوقت، دليلك للنجاح والفعالية في إدارة الوقت، د.ن.، الرياض، 1994م، 152ص، المكتبة، جامعة آل البيت، الأردن، (إدارة الوقت).

- العراقي، ولي الدين: فضائل وعلامات ليلة القدر، تح: سعدي إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.ن، (الفهرس)، (القرآن).

- عز الدين، يوسف: في تحرير الزمن، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1970م، 111ص، المكتبة، الخاصة، (الفراغ)، (الأدب).

- عزت، إسماعيل: القدم في السن، دار القلم، الكويت، 1988م (الفهرس)، (ع. الشيخوخة).

- عزت، إسماعيل: الشيخوخة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1985م (الفهرس)، (ع. الشيخوخة).

- عطيات، محمد خطاب: أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1990م، 187ص، المكتبة، الخاصة، (الترويح)، (ع. اجتماع الفراغ).

- عتيق، عبد الرحمن: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1404هـ/ 1984م، (الفهرس)، (الأدب)، (التاريخ).

- العلي، الزين حسن: التكوين، دار الصادر، بيروت، 1991م، (الفهرس)، (التكوين).

- الشلي، أحمد عبد الله: الشباب والفراغ، ذات السلاسل، الكويت، ط1، 1986م. (ماك. أم القرى: أ ع. اجتماع الفراغ).

- علي، بدر الدين: قضايا وقت الفراغ في المجتمع الحديث، (ماك. الجامعة الأردنية: أ ع. اجتماع الفراغ).

- علي، حسن موسى: التوقيت والتقويم، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1998م. 200ص (ماك. الخامسة/ التقويم).

- العسران، هالة: الفراغ عند الشباب في رحلتي الشتاء في المجتمعات المعاصرة، الكتاب الذهبي لبحوث ندوة العمل والفراغ الاجتماعية بدول الخليج، البحرين، 1992م (فهر. أ ع. الشيخوخة).

- العمري، أحمد درويش أحمد: وسائل التربية الإسلامية في استغلال وقت فراغ الشباب: ماجستير، إشراف عبد اللطيف محمد بطر، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية الإسلامية المقارنة، 1403هـ (ماك. أم القرى/ إدارة الوقت/ التربية).

- العمري، حمزة محمد نمر: تأثير طول وقت الاختبار على أداء المفحوصين. . . (ماك. الجامعة الأردنية: أ ع. اجتماع الفراغ).

- العواد، سعيد بن عيسى مسلم: دراسة فعالية إدارة الوقت لدى رؤساء الأقسام الأكاديمية من وجهة نظر. . . (ماك. الجامعة الأردنية/ إدارة الوقت/ التربية).

- عواد، محمد: أضواء على مشكلة الزمان في الفلسفة الإسلامية، وزارة الثقافة الأردنية، الأردن، 1992م. (فهر. أ/ الفلسفة).

- العودة، خالد بن فهد: الترويح التربوي، رؤية إسلامية، دار المسلم للنشر، الرياض، السعودية، 1414هـ (فهر. أ/ التربية/ الترويح).

- العودة، خالد بن فهد: الترويح في التربية الإسلامية، ماجستير، غير منشورة، السعودية، 1411هـ (فهر. أ/ التربية/ الترويح).

- عودة، عبد عودة عبد الله: الزّمن في القرآن الكريم، رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، جامعة مكتبة جامعة آل البيت، الأردن، رقم: 84، البيت، المفرق، الأردن، 1419هـ/ 1999م، إشراف الزّغلة عبد الرّحيم (ملك. الخاصّة) / دراسات قرآنيّة/.

- عيساني، نور الدّين: دراسة أسباب التّغيّب عن العمل وأثره في الإنتاج، دبلوم دراسات معمّقة، جامعة الجزائر، 1983م. (ملك. الجامعيّة، الجزائر) / ع. الاجتماع/.

- عيسى، محمود محمّد: تيّار الزّمن في الرّواية العربيّة المعاصرة، مكتبة الزّهراء، القاهرة، مصر، ط1، 1991م، (ملك. الخاصّة) / الأدب/.

- الغامدي، عيضش بن سعيد: إدارة الوقت لدى مديري المدارس الابتدائيّة بمدينة جدّة، ماجستير، إشراف هاشم بكر حريري، جامعة أمّ القرى، كلّيّة التّربية، قسم الإدارة التّربويّة والتّخطيط، 1418هـ (ملك. أمّ القرى) / إدارة الوقت/.

- غانم، محمود محمّد: الوقت المناسب لإعطاء التّغذية الرّاجعة في حالة المواد التّعليميّة، (ملك. الجامعة الأردنيّة) / ع. اجتماع الفراغ/.

- غرايبة، لطفي عبد القادر أحمد: أهمّيّة الوقت وإدارته، من المنظورين الوضعي والإسلامي، دراسة مقارنة، ماجستير في الإدارة وأصول التّربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1995م، إشراف سامح محافظة. 67 ص، (ملك. الخاصّة) / إدارة الوقت/ التّربية/.

- فاروز عبد الله، صباح السّيّد: وقت الفراغ وممارسة الرّياضة البدنيّة لتلاميذ وتلميذات المرحلة الثّانويّة، (ملك. الجامعة الأردنيّة) / ع. اجتماع الفراغ/ التّربية/.

- الفرّاء، أبو زكرياء يحيى بن زياد: الأيّام واللّيالي والشّهور، تح. إبراهيم الأبياري، النّاشرون: دار الكتب الإسلاميّة، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللّبناني، مصر، لبنان، ط2، 1980م (الدّهر.).

- فرانك ويليام: ضع حدّاً للتّأجيل، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، محرّر السّلسلة: دايل تيمب، تر. د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر. د. سعود بن محمّد النّمر، معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، ص455 - 466. (ملك. الخاصّة) / إدارة الوقت/.

ـ فرحات، فاروق أحمد: إدارة الوقت، المركز السعودي للتنمية الإدارية والفنية، السعودية، ط1، 1994م، (فهر.)، / إدارة الوقت/ .

ـ فرحات، ليلى أحمد: الترويح وأثره على المسنين، دكتوراه غير منشورة، مكتبة التربية الرياضية للبنات القاهرة، جامعة حلوان، القاهرة، 1981م. (فهر.)، / الترويح/ .

ـ فردرير، تشارلز: الوقت معضلة المدير التنفيذي، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال. ص77-84. (ملك. الخاصة)، / إدارة الوقت/ .

ـ فرماوي، محمد فرماوي حسام، أحمد حسن يونس، سمير: كيف تستثمر وقت طفلك، تقديم عبد الحليم سيد، شركة سفير، وحدة ثقافة الطفل، القاهرة، مصر، 1992م، (ملك. أم الثري) / التربية/ إدارة الوقت/ .

ـ فرنك، وليام: ضع حداً للتأجيل، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال. ص455-465. (ملك. الخاصة)، / إدارة الوقت/ .

ـ فريحة، أنيس: كتاب أسماء الأشهر والعدد والأيام، وتفسير معانيها، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1968م. (فهر.)، / اللغة/ التقويم/ .

ـ فهمي، محمد سيد: رعاية المسنين اجتماعياً، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1984م (فهر.) / ع. الشيخوخة/ .

ـ فورست، ب. روبرت: الوقت أيها السادة، الوقت.. سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال. ص359-362. (ملك. الخاصة)، / إدارة الوقت/ .

ـ فياض، محمد: التقاويم، سلسلة الألف كتاب، رقم 163، القاهرة، 1958م، (فهر.)، / التقويم/ .

ـ القاسم، عبد الله بن محمد: ماذا تعمل في 10 دقائق، دار القاسم للنشر، الرياض، السعودية، 1419هـ، 103ص، (ملك. الخاصة)، / الذكر/ .

ـ القرضاوي، يوسف: الوقت في حياة المسلم، الدار المتحدة، مؤسسة الرسالة، دمشق، ط6: 1413هـ/ 1992م، 70ص (ملك. الخاصة)، / عام/ .

.الفرطوسي، إسماعيل وماد الفتلي: التربية التربوية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، جامعة بغداد، العراق، 1989م، (غير .ط) /التربية/التربوي/ .

.الفرني، عوض مُحمَّد: حتى لا تكون أنا، طريق إلى النمو والنجاح، سلسلة معالم على طريق الصحوة، رقم 13، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، 1418هـ، 112ص (ملك). الفقراء/الإدارة/ .

.القروني، مُحمَّد قاسم وناصر، سري: نظام التدوام في أجهزة الإدارة الحكومية في الأردن، دراسة غير منشورة، مقدمة لمعهد الإدارة العامة، الأردن، شباط 1994، (غير .ط) /إدارة الوقت/ .

.القروني، مُحمَّد قاسم: إدارة الوقت، وزارة الشباب، عمان، الأردن، 1995م، 50ص (ملك). جامعة آل البيت، الأردن/ /إدارة الوقت/ .

.القسم العلمي بدار الوطن: كيف تسخر أوقاتك؟، سلسلة القراءة للجميع، رقم 6، دار الوطن للنشر، الرياض، 1420هـ/1999م، 16ص، (ملك). الخاصة/ /إدارة الوقت/ .

.القيوم، عبد الرزاق: مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد بن رشد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، 144ص، (ملك). الخاصة/ /الفلسفة/ .

.قيوم، نضال والعواملي، مُحمَّد وزيدان، كريم: إتجاهات الشهور الهلالية ومشكلة التوقيت الإسلامي، دراسة فلكية وفقهية، دار الطليعة، بيروت، 1997م (ملك). الفقراء/ /الفلك/الفقه/ .

.القضاة، أحمد مصطفى علي: التربية الإسلامية والفنون، التصوير، الموسيقى، الغناء، والتمثيل، دار الجيل ودار عمار، بيروت، عمان، لبنان، الأردن، 1988م، (غير .ط) /الفقه/ التربوي/ .

.القضاة، مُحمَّد علي مُحمَّد: إدارة الوقت في قطاع المخطوطات الأردنية، معلومات النشر (ملك). الجامعة الأردنية/ /إدارة الوقت/ .

- قنديل، إبراهيم، وآخرون: الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي في المنطقة الغربية؛ مط. جامعة أم القرى، السعودية؛ ط2: 1405-1406هـ (مك. أم القرى) / ع. اجتماع الفراغ/.

- القيسي، عبد الغفور محمد: آيات الزمن في القرآن الكريم، دراسة تحليلية وموضوعية؛ أطروحة دكتوراه في أصول الدين، قسم التفسير، جامعة بغداد، 1419هـ/ 1998م؛ إشراف الدكتور عبد الغفور محمد طه. 303ص. (مك. الخاصة). / الدراسات القرآنية/.

- كاربنجي، دليل: دع القلق، وابدأ الحياة؛ دار رحاب، الجزائر؛ 1992م؛ 318ص؛ (مك. اللطائف القرآنية) / علم النفس/.

- كاسيليا، محمد عبد محمد: النشاط الرياضي في وقت الفراغ بالنسبة لتلميذات المرحلة الإعدادية؛ (مك. الجامعة الأردنية) / ع. اجتماع الفراغ/ الترويح/.

- كرزون، أحمد حسن: الشباب وأوقات الفراغ؛ دار ابن حزم، بيروت، ط4، 1419هـ/ 1998م؛ 62ص (مك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/.

- كرمود، فرانك: الإحساس بالنهاية؛ تر: عناد غزوان وجعفر الخليلي؛ منشورات وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة دار الحرية، بغداد؛ 1979م (فهر.) / فلسفة/.

- كريمان، عبد المنعم، وبدرو، أحمد: النشاط الرياضي في وقت الفراغ لدى تلاميذ وتلميذات المدارس الثانوية. . . ؛ (مك. الجامعة الأردنية) / ع. اجتماع الفراغ/ الترويح/.

- كشيط، عز الدين سعيد الجزائري: أجوبة القرآن عن أسئلة الإنسان، من أين؟ إلى أين؟ لماذا؟ ضمنه نهاية الحياة، بداية الحياة الأبدية، مبدأ الغائية؛ ماجستير، جامعة بغداد؛ إشراف سلمان سعود عبد العيساوي؛ رجب 1419هـ/ نوفمبر 1998م؛ ص113-256 (فهر.) / الدراسات الإسلامية/.

- كفافي، علاء الدين: قضاء وقت الفراغ وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به عند طلبة وطالبات جامعة قطر؛ مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، قطر؛ 1986م (مك. الجامعة الأردنية) (مك. أم القرى)؛ / إدارة الوقت/ التربية/.

- الككلي، عبد السّلام: الزّمن الرّوائي، جدليّة الماضي والحاضر عند جمال الغيطاني من خلال الزّيني بركات وكتاب التّجلّيات، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1992م، 205ص، (ملك. جامعة آل البيت. الأردن)، /الأدب/.

- كلاسن، مارلين، كيف تستفيد الاستفادة المثلى من وقتك؟، فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص291 ـ 296 (ملك. الخاصّة)، /إدارة الوقت/.

- كمال الدّين، حسين، تعيين أوائل الشّهور العربيّة باستعمال الحساب، دار عكاظ، السّعوديّة، ط1، 1399هـ/ 1979م. (فهر. 1) /التّقويم/.

- كوفي، ستيفن وميريل، رودجر وميريل، ربيكا: إدارة الأولويّات، الأهمّ أولاً، تر. د. السّيّد متولّي حسن، سلسلة الكتب التي تصدّرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة)، 2000م. 499 ص. (ملك. الخاصّة) /إدارة الوقت/.

- كوفي، ستيفن: العادات السّبع للقادة الإداريّين، تر. هشام عبد الله، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، ط4، 1995م. (فهر. 1) /الإدارة/.

- كولتر، بيرمان م. وهاير، جورج إ. : إدارة وقت المدير، كيف توزّع وقتك؟ فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص237 ـ 246. (ملك. الخاصّة) /إدارة الوقت/.

- كولك، ليندا جون ونري، فرجينيا كاثاء: أساليب ناجحة لإدارة الوقت في المؤسّسات الصّغيرة، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص499 ـ 504. (ملك. الخاصّة) /إدارة الوقت/.

- كوليناند، كلاوس، جغرافية السّياحة ووقت الفراغ، (ملك. الجامعة الأردنيّة) /ع. اجتماع الفراغ/.

- كونتينو، جورج: الحياة اليوميّة في بلاد بابل وآشور، تر. سليم طه التّكريتي وبرهان عبد التّكريتي، سلسلة الكتب المترجمة، ط. دار الحرّيّة، بغداد، العراق، 1979م (ملك. المكتبة المركزيّة) /التّاريخ/.

- كوبك، توماس ل. : بناء فريق عمل ناجح، سلسلة العمل بذكاء، الجمعيّة الأمريكيّة للإدارة، مكتبة جرير، الرّياض، السّعوديّة، 1999م، 180ص (ملك. العفرا) /الإدارة/.

- كيركباتريك، فورست هـ. : هل لديك وقت؟؛ سلسلة؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص567 ـ 570 (ملف. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- الكيلاني، محمود محمّد علي: كيفيّة إدارة الوقت لدى مديري الإنتاج في الشّركات الصّناعيّة السّاهمة؛ (ملف. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ الاقتصاد/ .

- الكيلاني، يوسف: الشّيخوخة والصّحّة؛ ذات السّلاسل، الكويت؛ 1983م؛ (فهر.) / ع. الشّيخوخة/ .

- كينان، كيت؛ فنّ تنظيم وبرمجة الوقت؛ تر، مركز التّعريب والبرمجة تحت سليمان؛ الدّار العربيّة للعلوم، لبنان؛ 1995م. 63 ص؛ (ملف. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- لابوليتز، هـ. جورج؛ تيهو؛ س. ليو؛ إدارة الوقت، النّظر إلى السّاعة بإيجابيّة؛ سلسلة؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص122 ـ 133 (ملف. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- لافون، روبرت، السّياحة وأوقات الفراغ؛ تر، محمّد الأرقش؛ شركة ترادأسيم، جنيف، سويسرا؛ 1977م (فهر.) التّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/ .

- لاندو، رومر، ما هي الشّيخوخة؟؛ دار بيروت للطّباعة والنّشر، د. م. ن. ؛ ط5؛ د. ت. ن. ؛ (فهر.) / التّربية/ .

- لايفلي، لين، السّيطرة على تراكم المعلومات؛ سلسلة العمل بذكاء، الجمعيّة الأمريكيّة للإدارة؛ مكتبة جرير، الرّياض، السّعوديّة؛ 2008م؛ 96ص (ملف. القضاة) / إدارة الوقت/ .

- لاين، كريس، التّغلب على الوقت لتحقيق الأهداف؛ سلسلة؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص347 ـ 358 (ملف. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- ليوف، مايكل؛ إدارة الوقت تعني إدارة نفسك؛ سلسلة؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص63 ـ 72 (ملف. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- الصابوني، الاكتشاف الأمين لإطالة العمر؛ د. معوضات النّشر؛ (فهر.)؛ / ع. الشّيخوخة/ الطّبّ/ .

ـلي جون، وألكوك روبرت؛ الوقت مرةً ثانية؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص109 ـ 131 (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـليرلي، جين؛ الزّمن؛ تر: سيّد رمضان هدارة؛ سلسلة كيف ولماذا؟؛ دار الشروق بيروت ـ القاهرة؛ د. ت. ن. (فهر.).

ـليستر آر بتل؛ إدارة الوقت، الرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت؛ تر: مُحمَّد نجار، مر: هشام عبد الله؛ الأهليّة للنشر والتوزيع، عمّان، 1999م 297ص (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـلوت، جوزيت؛ ماذا نصيحة ونصيحة للنّوم؛ دار الكتاب العربي، دمشق ـ القاهرة، 1414هـ/ 1993م؛ 280ص (مك. الخاصّة)؛ / النّوم والأرق/ .

ـمأمون، رشيد؛ قضايا اللّهو والترفيه، بين الحاجة النّفسيّة والضّوابط الشّرعيّة؛ دار طيبة، الرّياض، السّعوديّة؛ ط1: 1415هـ/ 1998م؛ 499 ص (مك. الخاصّة)؛ / الفقه/ .

ـماكدوجل، لاري ج. إدارة الوقت، الاستفادة من كلّ دقيقة؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص189 ـ 198. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـماكمري، روبرت ن. ؛ ماذا تفعل بالإداريين الذين لا يستطيعون التّفويض، ولا يتخذون القرار؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص467 ـ 472. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـماكنزي، أليك وريتشارد، جاري؛ أزمة طاقة في مكتب المدير؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص175 ـ 188. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـماكنزي، إليك وريتشارد، ج. و. ؛ عندما لا يكون لديك وقت؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص263 ـ 278. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـماكولو، روزف: إدارة مقابلاتك، كيف تسلك بزمام وقتك؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص369 ـ 376. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ ماكولو، ف. روز: إدارة مقابلاتك، كيف تمسك بزمام وقتك؛ لايوفيتز، هـ. جورج، وجيرد، س. ليود: إدارة الوقت، النّظر إلى السّاعة بإيجابيّة؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص369ـ373. (مك. الخاصّة)؛ /إدارة الوقت/.

ـ ماكينزي، إليك: إدارة الوقت من المبادئ إلى التّطبيق؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص93ـ185. (مك. الخاصّة)؛ /إدارة الوقت/.

ـ ماكينزي، إليك: مصيدة الوقت، الطّبعة الثّالثة: فنّ إدارة الوقت؛ تر. مكتبة جرير؛ سلسلة الكتب التي تصدّرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة)، 2000م (مك. القطران) /إدارة الوقت/.

ـ ماير، جيفري: إدارة الوقت للمبتدئين؛ مكتبة جرير، الرّياض؛ ط1، 1997م؛ (مك. الخاصّة)[1]؛ /إدارة الوقت/.

ـ مايو فرسكو: تاريخ الأزمنة؛ د. ط.، د. م. ن.، 1993م؛ (فهر.)؛ /التّقويم/.

ـ مجموعة من المؤلّفين: حلقة التّرويح في المجتمع الإسلامي؛ د. نا.، جدّة، د. ت. ن.، (فهر)؛ /التّرويح/.

ـ مجهول: إدارة الوقت؛ تر. هولة وليد عبد اللّطيف؛ معهد الإدارة العامّة، الرّياض، 1991م، 573ص، (مك. جامعة آل البيت، الأردن)؛ /إدارة الوقت/.

ـ محادين، حسين طه إبراهيم: استثمار الوقت عند الشّباب الأردني، دراسة ميدانيّة في محافظة الكرك؛ 68ص. (مك. الخاصّة)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

ـ محادين، حسين طه: استثمار الوقت لدى الشّباب الأردني؛ وزارة الثّقافة، عمّان، 1996م. (مك. الخاصّة)؛ /ع. اجتماع الفراغ/.

ـ محمّد، علي محمّد: الشّباب والمجتمع، دراسة نظريّة ميدانيّة؛ الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مصر؛ 1988م (فهر.) /ع. الاجتماع/.

(1) طبع من هذا الكتاب 30 مليون نسخة.

- مُحمَّد، علي مُحمَّد: الفراغ والشباب الجامعي، قسم الاجتماع بجامعة الإسكندرية، بالتعاون مع المجلس الأعلى للشباب والرياضة، مصر، 1981م (غير ن) / ع. اجتماع الفراغ/.

- مُحمَّد، علي مُحمَّد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، بحث في علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981م، 323 ص (ملك. الخاصة) / ع. اجتماع الفراغ/.

- محمود، صلاح الدين: الوقت هو الحياة، كيف تُدير وقتك؟، دار التوزيع، القاهرة، مصر، 1407هـ/ 1996م (ملك. أم القرى) / إدارة الوقت/.

- محمود، مصطفى: من أسرار الزمان، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1988م، (غير ن) / فلسفة/.

- المراغيا، عبد الله حامد: أثر الوقت في المقام عند النكاح، دراسة فقهية مقارنة، د. معلومات النشر (ملك. الجامعة الأردنية) / فقه/.

- مراض، عبد الجليل: التربية الزمنية في القصص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993م، 189 ص (ملك. الجامعية، الجزائر) / الأدب/.

- مرحبا، مُحمَّد: أيامنا بين والحقيقة النسبية، دار القلم، بيروت، لبنان، ط3، 1981م، (غير ن) / التربية/.

- المرزوقي، أبو علي أحمد بن مُحمَّد بن الحسن: الأزمنة والأمكنة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصورة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف، الهند حيدر آباد الدكن، ط1، 1332هـ (ملك. الندوة العالمية للشباب الإسلامي) / التاريخ القديم/.

- مسعار، إلياس بشير: أثر برنامج إرشاد جمعي تدريبي على تنظيم الوقت على مهارة تنظيم الوقت...، د. (ملك. الجامعة الأردنية) / إدارة الوقت/ التربية/.

- مطر، هنري: الوقت والإنجيل، د. معلومات النشر (ملك. الجامعة الأردنية) / إدارة الوقت/.

- الملحمي، عبد العظيم: الفراغ وأزمة التقوى عند الشباب المعاصر، الدار والمدوة، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1397هـ/ 1978م، (ملك. الندوة العالمية للشباب الإسلامي) / التسوية/.

.الغالبي، مالك يوسف: الزمن والأمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، (مك). جامعة آل البيت، الأردن، (الأمة).

.المطوع، الوقت عند المرأة، د. معلومات النشر، (مك). الجامعة الأردنية، (جا).

.المطوع، جاسم: الوقت نعمة أو نعمة، تقديم جاسم مهلهل الياسين، دار الدعوة، دار الوفاء، الكويت، مصر، ط6، 1412هـ/ 1991م. (مك). (خاصة)، (الفكر الإسلامي).

.المطوع، جاسم، حفظ الصحة، دار المعتز، السعودية، 1419هـ/1998م، 24ص (مك). (خاصة)، (الفكر الإسلامي).

.معايعة، عمساد صالحيا: إدارة الوقت، د.ن، عمان، 1991م. 185ص، (مك). (خاصة)، (إدارة الوقت).

.المنوفي، أمين فهد: المعجم الفلكي، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1935م، (غير.)، (الفلك).

.معهد إطالة العمر بأمريكا، إطالة العمر، مطبعة الهلال، مصر، د.ت.ن، (غير.)، (ع. التجميل والطب).

.النابلسي، نايف: الزمن في شعر خليل حاوي، ماجستير، غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، د.ت. (غير.)، (الأدب).

.نمنية، جواد: صفحات لوقت الفراغ، د. معلومات النشر، (مك). جامعة آل البيت، الأردن، (ع. اجتماع الفراغ).

.النعيمي، مرعي الكريمي: إرشاد ذوي العرفان لما للعمر من الزيادة والنقصان، تح، مشهور حسن محمود، دار عمار، عمان، 1408هـ (غير.)، (الذكر).

.مكتب الخطوط الزمنية: الخطوط الفلكية، د.ن، د.م، د.ت، 1875-1995م، (غير.)، (الكريم).

.حلاق، عبد العزيز محمد: إدارة الوقت في الأعمال بالمملكة العربية السعودية؛ نشر المؤلف، جدة، السعودية، 1412هـ/ 1991م (مك). أم القرى/ إدارة الوقت/.

.حلمي، محمد سلام: رحلة عبر الزمن؛ إدارة الحياة والعمر، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية، 1412هـ/ 1994م (مك). أم القرى/.

.خلف، شرف الدين: الجوح والترويح في الأوقات الفرد، لدى الشباب في المملكة العربية السعودية؛ مركز أبحاث مكافحة المخدرات، وزارة الداخلية، مطابع الصيكان، الرياض، السعودية، 1405هـ. (مك). أم القرى/ ع. اجتماع الفراغ/.

.دنجر، وليم: كيف تستمتع بوقت الفراغ؛ تر، محمد أحمد الغنام، مر، عبد العزيز القوصي؛ مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، (مك. الخاصة) 185ص/ ع. اجتماع الفراغ/.

.منصور، عبد المجيد سيد: توجيه الشباب المسلم نحو قضاء وقت الفراغ؛ رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، 1401هـ. (مك.): ع. اجتماع الفراغ/ الفكر الإسلامي/.

.منصوري، أسياب طيب العمال بدون عمل، دراسة ميدانية بمركز التسيير بالنسبة؛ ديبلوم دراسات معمقة، جامعة الجزائر، 1994م. (مك. الجامعية، الجزائر/ ع. النفس/.

.منظمة المدن العربية: الخدمات الترويحية في المدن العربية؛ كتاب المؤتمر السادس للمنظمة، الدوحة، 1980 (مك.): الترويح/.

.منيجر، وليم: كيف تستمتع بوقت الفراغ؛ تر، محمد أحمد الغنام، مر، عبد العزيز القوصي؛ مكتبة النهضة المصرية، مؤسسة فرانكلين، مصر، أمريكا، ط1، 1965م (مك. القبة القرى/ ع. اجتماع الفراغ/.

.مورجان، كريس: من الثورة الفنسية إلى الساعة الذرية؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير: كوان ولسون، وجون جرانت، تر، فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان - رمضان 1412هـ/ مارس - آذار 1992م؛ ص 89 - 132؛ (مك. الخاصة) / الزمان/.

-موريس، آرثر د. : مدارس الغد في الوقت الحاضر؛ (ملك. الجامعة الأردنيّة) / (التّربية).

-ميتشل، فالس ف. : مواد لتحسين فعاليّة العاملين؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص387-406 (ملك. الخاصّة) / (إدارة الوقت).

-ميد، تشارلز و. : دع الوقت يعمل لصالحك؛ فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص279-299 (ملك. الخاصّة) / (إدارة الوقت).

-ميرهوف، هانز: الزّمن في الأدب؛ تر. أسعد رزوق، مر. العوض الوكيل؛ مؤسّسة سجل العرب، القاهرة؛ 1972م؛ 185ص (ملك. الجامعة، الجزائر) (ملك. المكتبة المركزيّة) (ملك. أمّ القرى) / (الأدب).

-ميسر بنت ياسين؛ أغلى من اللآلي والجواهر والذّهب؛ (ظهر.).

-ميشرا، م. جيتندرا وميسرا، براهماكرا؛ إدارة الوقت: كيف تحقّق الاستفادة المثلى من وقتك؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص31-44. (ملك. الخاصّة) / (إدارة الوقت).

-ميقا، أبو بكر إسماعيل محمّد: معالجة الإسلام لوقت الفراغ ووسائل شغل أوقات الفراغ في الإسلام؛ مكتبة التّوبة، الرّياض، السّعوديّة؛ ط2: 1993م؛ 71ص (ملك. الخاصّة) / (الفقه) (التّرويح).

-ميللر، مايس إ. : الوقت أهمّ ما يملكه المدير؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص433-448. (ملك. الخاصّة) / (إدارة الوقت).

-ميموني، جمال وغضال، قسوم؛ قصّة الكون من التّصوّرات البدائيّة إلى الانفجار العظيم؛ دار المعرفة، الجزائر؛ 1998م؛ (ملك. الخاصّة) / (الفلك).

-نجم، عبود نجم؛ نظام الوقت المحدّد (time system .. in .. Just)؛ سلسلة بحوث ودراسات، رقم 341؛ المنظّمة العربيّة للتّنمية الإداريّة، القاهرة؛ ط1: 1995م؛ 105ص؛ (ملك. الخاصّة) / (الاقتصاد).

-نجا، محمود علي؛ الفراغ من الزّمن والإنسان؛ دار الإيمان للطّباعة والنّشر، د.م.ن. ؛ 1994م (ملك. أمّ القرى) / (الزّمن).

- نلينو، كارلو: علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى؛ مكتبة المثنى عن مطبعة روما، بغداد، العراق؛ 1911م. (فهر.)؛ / الفلك/ التاريخ/ .

- نوكس، ريتشارد: الأرض السابحة في الفضاء؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر. فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان، رمضان 1412هـ/ مارس - آذار 1992م؛ ص 81 - 88؛ (ملك. الخاصة)؛ / الفلك/ .

- نوير، عبد الستار: الوقت هو الحياة، دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر؛ دار الثقافة، قطر، ط2: 1408هـ/ 1988م. 195ص. (ملك. الخاصة)؛ / الفكر الإسلامي/ إدارة الوقت/ .

- نيازي، عز الدين: الشمس، التقويم العالم والتقويم العربي الإسلامي؛ الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق؛ 1999م؛ 191ص؛ (ملك. الخاصة)؛ / التقويم/ .

- نيريس، دي: الأحلام تفسيرها ودلالاتها؛ عالم الكتب، القاهرة، د. ت. ن. (فهر.)؛ / النوم والأرق/ .

- نيكلسون، إيرن: الزمان المتحول؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ. . ص 367 - 258؛ (ملك. الخاصة)؛ / الفلسفة/ .

- هارولد، إدوارد بيك وفيليو، هربت جونز: الأزمنة والأمكنة؛ تر. محمد السيد غلاب؛ الجزء العاشر من معالم الزمن؛ مؤسسة سجل العرب، القاهرة، مصر؛ 1962م (ملك. أم القرى).

- هاينز، ماريون: إدارة الوقت؛ تر. عبد الله بلال، إشراف إبراهيم بن حمد القعيد؛ سلسلة التطوير الإداري، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، السعودية؛ 1421م؛ 127ص (ملك. الفقراني) (ملك. الخاصة) / إدارة الوقت/ .

- الهراوي، عبد السميع: الوقت والتوقيت؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر؛ 1995م. (فهر.)؛ / التقويم/ .

-الهرش، عليّة جواد عبد الرحيم: أبعاد الزّمان والمكان في السُّنّة النّبويّة، من واقع السُّنّة؛ بحث تكميليّ لنيل درجة الماجستير؛ في عُلوم الوحي والتّراث، الدّراسات القرآنيّة والحديثيّة، في كلّيّة معارف الوحي والعُلوم الإنسانيّة، بالجامعة الإسلاميّة العالميّة، ماليزيا، (يونيو 1998م)، إشراف الدّكتور مُحمّد أبو الّليث. 128ص؛ (مك. الخاصّة)؛ / السُّنّة/ الفقه/ .

-هلال، عبد الغني: مهارات إدارة الوقت؛ مركز تطوير الأداء والتّنمية، القاهرة، مصر؛ 1995م (المهر.) / إدارة الوقت/ .

-هلوريج، كارل د.: عشر خطوات نحو قياس ناجح للعمل؛ سلسلة، فنّ وعلم إدارة الأعمال. ص513-522. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

-الهوّاري، مُحمّد: السّبت والجمعة في اليهوديّة والإسلام؛ الزّهراء للإعلام العربي، د.م.ن.، 1416هـ/ 1994م. (المهر.)؛ / مُقارنة الأديان/ .

-هوانة، وليد: إدارة الوقت، إدارة البُحوث؛ معهد الإدارة، الأردن؛ 1411هـ/ 1991م؛ (مك. الجامعة الأردنيّة)؛ / إدارة الوقت/ .

-هوفر، ويليام: ما هُو مفهومك للوقت؛ سلسلة، فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص55-62. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

-هوكينغ، ستيفن: الثّقوب السّوداء، والأكوان الطّفلة، ومواضيع أخرى؛ تر، د. صالح التّجلّي، مر، د. عبد الحليم منصور؛ دار طلاس، سُوريّة؛ ط. العربيّة الأولى: 1998. (مك. الخاصّة)/ الفيزياء/ .

-هوكينغ، ستيفن: موجز تاريخ الزّمان، من الانفجار العظيم إلى الثّقوب السّوداء؛ تر، عبد الله حيدر، مر، مُحمّد دبس؛ نشر أكاديميا، الفرع العلمي لدار الكتاب العربي، بيروت؛ 1990م؛ 222ص؛ (مك. الخاصّة)؛ / فيزياء/ .

-هول، إدوارد: رقصة الحياة، البُعد الآخر للزّمان؛ تر، نظمي لوقا؛ مكتب الإعلام الأمريكي، مصر؛ 1984م؛ (المهر.)؛ / طفقا الأنثروبولوجيا/ .

- هيارد، جانيت ج. والانفروم، روبرت ك. : كيف تتصارع مع الوقت، والكتب: فنّ وعلم إدارة الأعمال.. ص135ـ146. (ملك. الخاصّة): / إدارة الوقت/ .

- هيثم، الشّاع: عالم النّوم؛ دار الحوار، سُورية، ط1، 1990م 142ص (ملك. الخاصّة): / النّوم والأرق/ .

- هيكسلي، ألدوس: لكي يقف الزّمن؛ تر، حسين حمادة وأحمد شيرازي؛ دار مكتبة الحياة، بيروت؛ 1964م؛ 329ص (ملك. الجامعة، الجزائر).

- هيل، دونالد: السّاعات المائيّة العربيّة؛ سلسلة تاريخ التكنولوجيا، رقم 4؛ جامعة حلب، معهد التّراث العلمي العربي، سُورية؛ 1981م. (ملك. الخاصّة): / الفيزياء/ التكنولوجيا/ التّاريخ/ .

- وتر، مُحمّد ضاهر: دور الزّمن في الإدارة؛ دار الفكر، دمشق؛ ط2، 1987م؛ (فهر. .): / إدارة الوقت/ .

- وزرمان، إبراهيم والخياري، حسين: أساسيّات في التّرويح وأوقات الفراغ؛ دار الأمل، إربد، الأردن؛ 1987م؛ (فهر. .): / التّرويح/ ع. اجتماع الفراغ/ .

- الوشلي، عبد الله قاسم: الرّحلات والمخيّمات وأثرها الدّعوي والتّعليمي والتّربوي؛ مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت؛ ط1، 1998م؛ (فهر. .): / التّربية/ التّرويح/ .

- الوشلي، عبد الله قاسم: المسجد وأثره الاجتماعي على مدار التّاريخ؛ مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت؛ ط1: 1990م؛ (فهر. .): / الفقه/ التّرويح/ .

- وصفي، توفيق حسن: التّخطيط لمواجهة مشكلات النّشاط التّرويحي في النّمو الحضري؛ المؤتمر الرّابع عشر للشّؤون الاجتماعيّة، جامعة الدّول العربيّة، إدارة الشّؤون الاجتماعيّة، طرابلس، ليبيا؛ 1981م؛ ص192ـ213؛ (فهر. .): / التّرويح/ .

- الوقف، سامي مُحمّد: وقت المتعة اللّعبة والثّقافة؛ دار أخبار اليوم، القاهرة؛ 1997م؛ 150ص؛ (ملك. جامعة آل البيت، الأردن): / التّرويح/ .

- الوكيل، محمد السيد، الترويح في المجتمع الإسلامي؛ دار الوفاء، المنصورة، مصر؛ د. ت. ن؛ (مك. أم القرى)؛ / الفقه/ الترويح/ .

- ولسون، كولن؛ الزمان نهباً للفوضى؛ ضمن كتاب فكرة الزمان عبر التاريخ؛ تحرير: كولن ولسون، وجون جرانت، تر، فؤاد كامل وشوقي جلال؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 159؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ شعبان. رمضان 1412هـ/ مارس. آذار 1992م؛ ص302. 340؛ (مك. الخاصّة)؛ / الفلسفة/ .

- ويس، هاري: الحاسب الآلي كمدير للوقت؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص521. 534 (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- ويلكينسن، ويليام ر. و. ؛ لا تضيّع الوقت، استمر؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال. . ص23. 30. (مك. الخاصّة)؛ / إدارة الوقت/ .

- اليبرودي، الشراح أحمد، قيمة الوقت في التربية الإسلامية؛ ماجستير من كليّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، بجامعة اليرموك، الأردن، 1417هـ/ 1997م؛ إشراف حسيب حسن السامرائي، وعلاوية شفيق فلاح؛ 115ص؛ (مك. الخاصّة)؛ / التربية/ .

المقالات والمحاضرات

- أبا زيد، جابر عبد: فلسفة الزمان عند إخوان الصفا؛ دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكويت، 1993م؛ (فهر.)؛ / فلسفة/ .

- أينشتاين، ماكيد: الهندسيون يُحَدّدون أفكارهم حول الفضاء؛ تر. العسدي ود. وهاني قراد؛ مجلة الثقافة العالمية، الكويت (عدد 26، السنة 5، ربيع الثاني 1406هـ/ يناير 1986م)؛ (فهر.)؛ / الفيزياء/ الفلك/ .

- أبو رخية، ماجد: إثبات الأهلة؛ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت (عدد 13، سنة 6، رمضان 1409هـ/ أبريل 1989م) ص375ـ419 (ملك. القرآن) / الفقه/ التقويم/ .

- أبو عيّاش، عبد الله: التخطيط للخدمات الترفيهية؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت (عدد 3، 1981م) (فهر.) / الترويح/ .

- أخبار الأسبوع: احذروا إدمان ألعاب الفيديو؛ أخبار الأسبوع؛ (السنة 36، عدد 1717، الخميس 13 جويلية 1995م)؛ (فهر.)، / الترويح/ .

- إدريس، ثابت عبد الرحمن: تحليل وقت التأخير الإجمالي في عملية اتخاذ قرارات شراء السلع الاستهلاكية مرتفعة الثمن، دراسة تطبيقية؛ المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 2، المجلد 5، مايو 1998م) ص371ـ430؛ (ملك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ / إدارة الوقت/ الاقتصاد/ .

- إسلام، أحمد مدحت: أينشتاين والبعد الرابع؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 428، محرّم 1415هـ/ يوليو، 1994م)؛ ص62ـ65. (ملك. الخاصّة)؛ / الفيزياء/ .

.الألوسي، حسام الدين: الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (مجلد 8، عدد 3، 1977م). (فهر. :) / الفلسفة/ .

.الألوسي، حسام الدين: الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم؛ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م؛ (ملك. القاسمية) / فلسفة/ .

.الأنصاري، عبد القدوس: ما أثمن أوقات الفراغ؛ المنهل؛ (السنة 20، المجلد 6، ج4، 5 ديسمبر، يناير 1955، 1956م)؛ ص227... ؛ (فهر. :) / ع. اجتماع الفراغ/ .

.باقعي، محمد، ملف: مادة الزمن في تفسير الميزان، غير منشور؛ مستخرجة من: كاظمي، إلياس: دليل الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي؛ تر. عباس ترجمان؛ مؤسسة الأعلمي، بيروت؛ د. ت. ن. الملف في الملحق. (ملك. القاسمية) / التفسير/ .

.باقادر، أبو بكر أحمد: الترويح والمجتمع؛ مجلة المنارة؛ (السنة 8، عدد 3، يناير، مارس 1983م)؛ ص38، 48؛ (فهر. :) / الترويح/ ع. اجتماع الفراغ/ .

.باقادر، أبو بكر أحمد: ظاهرة الفراغ عند الشباب ومعالجتها؛ ضمن محاضرات الموسم الثقافي الأول؛ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، السعودية؛ 1408هـ. (فهر. :) / ع. اجتماع الفراغ/ .

.باقادر، أبو بكر أحمد: كبار السن، عطاء بلا حدود؛ المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية، دول مجلس التعاون الخليجي، المنامة؛ 1999م. (فهر. :) ع. الاجتماع.

.بدري، عثمان: فكرة اللحظات، وإشكالية النقد الأدبي عند طه حسين، في كتابه "مع المتنبي"؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت؛ الكويت (عدد 56، السنة 14، صيف 1996م) ص218، 230؛ (ملك. جامعة الأمير عبد القادر) / العلوم الاجتماعية/ .

.بسيوني، مصطفى يحيى: البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة، عالم الكتب؛ (المجلد 13، عدد 3، مايو، يونيو 1995م)؛ ص285، 287؛ (فهر. :) / الترويح/ .

ـ بغدادي، زياد: ثمانية أعمار للإنسان؛ مجلّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 451، محرم 1417هـ/ يونيو، 1996م)؛ ص164 ـ 167. (مك. القاسمي)؛ / علم النفس/.

ـ بلانشارد، كينيث وجونسون، سبنسر: المدير ذو أسلوب الدقيقة الواحدة؛ تر: محمد نجيب القطوس؛ معهد الإدارة العامة، الرياض، 1982م؛ (ظهر.)؛ / إدارة الوقت/.

ـ بلانشارد، كينيث وزيجارمي، باتريشيا، وزيجارمي، دريا: القيادة ومدير الدقيقة الواحدة؛ تر: عبد الإبراهيم؛ معهد الإدارة العامة، الرياض؛ د. ت. ن.؛ (ظهر.)؛ إدارة الوقت.

ـ البنيان، عبد الله صالح وآخرون، وسيد: الترويح، تحليل سوسيولوجي لظاهرة الترويح وأهميتها في مجتمعنا المعاصر، مع التطبيق على الأنشطة الترويحية في المجتمع العربي السعودي؛ وحدة البحوث والتوثيق، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، الرياض، السعودية؛ 1980م (ظهر.)؛ / الترويح/.

ـ بولس، محمد عبد الحافظ: التقويم الفرعوني القبطي، والذراع ضبطه؛ محاضرة موازاة الجمع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 39، 1969م؛ ص117 ـ 150. (مك. الأمير عبد القادر)؛ / التقويم/.

ـ بورجيه، ريتيه: الوجود بالقوة الباعث على البهجة، أهو افتراض أم فلك مركب؟ مجلّة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة؛ (عدد 162/ 186: د. ت.)؛ (ظهر.)؛ / الفلسفة/.

ـ تاربوسكي، دانيال: ساعة الحائط الذرية؛ تر: محمود زمزم؛ مجلّة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت؛ (عدد 62: جانفي 1994م) ص157 ـ 169. (مك. القاسمي)؛ / الفيزياء/.

ـ التميمي، عبد العزيز: نشأة الكون ونهايته، الرؤية الدينية هل تعود؟؛ مجلّة المعرفة، وزارة المعارف، السعودية؛ (عدد 61، ربيع الآخر 1421هـ، يوليو، 2000م) ص102 ـ 107؛ (مك. الخاصة)؛ / الفلك/.

- الجبر، زينب علي: إدارة الوقت لدى مديرات الإدارة المدرسية المطوّرة: دراسة ميدانية، المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (عدد 47، ربيع 1998م)، (المؤلف: إدارة الوقت).

- جبريل، نرمين عبد الرؤوف: المشاكل التي يعاني منها المسنّون ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مصر (العددان 34، 35، السنة 11، يونيو، 1998م) (المؤلف: الخدمة الاجتماعية مع المسنين).

- الجميل، محمد بن فارس: أثر ابن الخباز في تعليم الصبيان، دراسة مقارنة، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (عدد 68، السنة 14، صيف 1996م) ص 9-46، (مساعد: جامعة الأمير عبد القادر) (النقد الأدبي/ التربية/ التاريخ).

- الجوهري، حامد: ولا الليل سابق النهار، مجلة الهداية، (عدد 568، شوال 1409هـ/ مايو 1989م)، (المؤلف) (التفسير/ التراجم/ القرآنيات).

- حامد، محمد رؤوف: الزمن الطبي.. بُعد جديد للنظرية النسبية، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت (عدد 436، ذو الحجة 1415هـ/ مايو، 1995م) ص 156-160، (مساعد: الخاصة) (البيولوجيا).

- حسام الدين، كريم: مفهوم الزمان في الثقافة العربية الإسلامية، مجلة الهداية، البحرين (العدد 536، 181، 182، 184، 187، سنة 1993-1994م) (المؤلف) (فلسفة).

- حسّون، نبيل: إثم من قبور نهاية العالم، مجلة الكويت، وزارة الثقافة، الكويت (عدد 62، ذو الحجة 1408هـ/ أغسطس 1988م) (المؤلف) (الفلك).

- الخولاني، بسيوني: الترويح في الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، (السنة 31، عدد 366، جمادى الآخرة، 1415هـ) ص 33-37، (المؤلف) (الفقه/ الترويح).

- حماد، أحمد عبد اللطيف: الزمان والمكان في قصة العهد القديم؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام، الكويت (عدد3، أكتوبر نوفمبر 1985، المجلد 16) ص65 - 98 (مك. الأمير عبد القادر)؛ / مقارنة الأديان/ الأدب/.

- الحمود، زهير محمد: الوقت والعمل؛ رؤية مؤتة، مجلة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن؛ المجلد الأول، العدد الأول، آيار 1992؛ ص186 - 191. (مك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/.

- خاروف، حسن حلمي: الساعة البيولوجية؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (أبريل، 1980م).

- الخوري، شحادة: أسماء الأشهر في البلاد العربية، وطريقة توحيدها؛ مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق؛ صفر 1416هـ/ تموز (يوليو) 1995م؛ ص473 - 510. (مك. الخاصة)؛ / اللغة/ التقويم/.

- الذيبي، سهام (الجامعة التونسية)؛ تهذيب اللغة في الأندلس؛ المجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس (عدد 27، السنة 14، ربيع الأول 1415هـ/ سبتمبر، 1994م) ص165.

- ذيباني، أحمد: إدارة الوقت واستثماره؛ مجلة الإداري، د. تا. (1993م)؛ (فهرس)؛ / إدارة الوقت/.

- ذرة، عبد الباري؛ إدارة الوقت مهارة أساسية من مهارات المدير الفعال؛ المصارف العربية، السعودية؛ (1991م). (فهرس)؛ / إدارة الوقت/.

- دوروزنسكي، ألكسندر ويوستي فيتي، أوليفر: شيخوخة الطول؛ تر. محمد الثنيا؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 64، السنة 1414هـ/ مايو 1994م) ص110 - 113. (مك. الخاصة)؛ / علم الشيخوخة/.

- دوبروزلينسكي، ألكسندر: هل نعيش وفقاً لإيقاع القمر؟ تر: نبيل حسّون؛ مجلّة الثقافة العالميّة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 62: جانفي 1994م) ص130 ـ 140.

- رافع، شوقي: وقّع.. فالربّ مستاءً، حول نهاية العالم؛ مجلّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 441، ربيع الأول 1416هـ/ أغسطس 1995م)؛ ص58 ـ 63. (ملك. الخاصّة)؛ / الفكر الديني/.

- الراوي، كاظم: ألفاظ الزمان بين اللّغة والقرآن؛ مجلّة آداب المستنصرية (عدد 4، 1399هـ/ 1979م). (فهر. ..)؛ / اللّغة/ الدراسات القرآنيّة/.

- ربحي، الحسن: إدارة الوقت؛ ورقة غير منشورة؛ د.ت. (فهر. ..)؛ / إدارة الوقت/.

- رضا علوي، سيّد أحمد: منهجيّة الوقت وتنظيمه؛ مجلّة المختار، ريدرز دايجست (عدد 99، فبراير 1985م). (فهر. ..)؛ / إدارة الوقت/.

- الرفاعي، صلاح الدّين: الوقت في ضوء القرآن الكريم؛ مجلّة الحرس الوطني (عدد 9، السنة 3، رجب 1402هـ/ أبريل 1982م)؛ (فهر. ..)؛ / التقويم/ الدراسات القرآنيّة/.

- ريس، توماس: تقليل ساعات العمل؛ تر: أحمد عبد الفتاح؛ مجلّة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانيّة، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/ 149، د.ت.)، ص60 ـ 76؛ (ملك. الخاصّة)؛ / علم العمل/ القيم/.

- الزركان، محمّد علي: تداخل المصطلحات العلميّة بين المتكلّمين والنّحويّين والفقهاء، مجلّة التراث العربي، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق (عدد 77: جمادى الثانية ـ رجب، 1420هـ/ أكتوبر، 1999م) ص77.

- زكي، أحمد: الإنسان كيف قاس مكانه، وكيف قاس زمانه؛ مجلّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 170، يناير ـ ذو القعدة 1392هـ/ 1971م) ص62 ـ 71؛ (ملك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ / القياس/.

- زكي، أحمد: التاريخ، كتب الزمان أحداثه في الصخر أحافير... ؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 172، محرم-آذار 1393هـ/1973م) ص38-147 (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ / التاريخ/.

- سامي، كمال: استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب؛ الندوة الفكرية الشبابية المتخصصة الأولى، جامعة الدول العربية، الدوحة، قطر، 1983م. (فهر.)؛ / ع. استغلال الفراغ/.

- ساتلوفر، جوناثان: أسود في سن الشيخوخة؛ تر. فوزي أبو سعيد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 61، جمادى الآخرة 1414هـ/ نوفمبر 1993م) ص25-38. (مك. الخاصة)؛ / ع. الشيخوخة/.

- السدحان، عبد الله ناصر: رعاية المسنين في الإسلام؛ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، الكويت (عدد 33، شعبان 1418هـ/ديسمبر 1997م) ص195-248 (مك. الغفران) / ع. الشيخوخة/.

- السراج، فؤاد إبراهيم وشوّن، راشد وآخرون: ميزانية الوقت لطلبة جامعة الموصل؛ مجلة اتحاد الجامعات العربية؛ د.م. ن.، 1991م). (فهر.)؛ / ميزانية الوقت/.

- سعد الله، رضا: مفهوم الزمن في الاقتصاد الإسلامي؛ مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، تصدر عن البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة؛ (المجلد 2، العدد 1، رجب 1415هـ/ديسمبر 1994م)؛ ص93-115؛ (مك. الخاصة)؛ / الفقه/ الاقتصاد/.

- السعد، أحمد: أهمية الوقت في الفكر الإسلامي؛ ورقة غير منشورة، مركز تنمية القوى البشرية؛ د. ت. (فهر.)؛ / إدارة الوقت/.

- السكا، السيد: الزمن خارج الأرض؛ مجلة منار الإسلام (عدد 1، محرم 1416هـ/ يونيو 1995م) (فهر.)؛ / الكون/.

- سلطان، جمال: إشكاليّة وقت الفراغ للشباب في مشروعنا الحضاري؛ مجلّة المسلم المعاصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتّحدة الأمريكيّة؛ (العددان 58، 59، يناير-يونيو 1989م)؛ ص11-38؛ (نهر.)؛ أ ع. اجتماع الفراغ / الحضارة.

- سليمان، عبد الله محمود: الوفاة والمستقبل؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام، الكويت، (عدد 6، أكتوبر-ديسمبر، 1980، الجلد 4) ص347-380؛ (مك). الأمير عبد القادر؛ / الدراسات المستقبليّة/ الفلسفة/.

- سماحة، عبد الحفيظ: التقويم الهجري؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلميّة، مصر؛ كتاب السنة رقم 20؛ 1969م؛ (مك). الأمير عبد القادر؛ / التقويم/.

- سماحة، عبد الحميد: قياس الزمن في العصور المختلفة؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلميّة، مصر؛ كتاب السنة رقم 14؛ 1968م؛ ص15-98 (مك). الأمير عبد القادر؛ / التقويم/ ع. صناعة الساعات/.

- السيّد، محمّد كمال: السنة الهجريّة والأعياد الإسلاميّة من الناحية التاريخيّة؛ مجلّة الأزهر، القاهرة؛ 1975م؛ (نهر.)؛ / التقويم/.

- شاهين، بابا محمّد: إطالة العمر وإعادة الشباب؛ محاضرة مؤتمر الجمع المصري للثقافة العلميّة، مصر؛ كتاب السنة رقم 5؛ 1961م؛ ص1-159 (مك). الأمير عبد القادر؛ / ع. الشيخوخة/ الطب/.

- الشريف، حسن: كيف نشأ الكون؛ مجلّة العلم والتكنولوجيا (عدد 1، حزيران، أيار 1980م)؛ (نهر.)؛ / الفلك/.

- الشريف، محمّد عبد الغفار: الأهلة والوقائت، ومدى تأثيرها في الالتزامات الشرعيّة في غلق الصيدليات؛ مجلّة الشريعة والدراسات الإسلاميّة، جامعة الكويت، الكويت (عدد 28، سنة 10، ذو القعدة 1415هـ/ أبريل 1995م) ص199-232 (مك). القمران/ الفقه/ التقويم/.

ـ شعبان، سمير صلاح الدّين: رحلة خلابة إلى الزّمن صفر، ميلاد الكون؛ مجلّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 376، مارس 1990م)؛ (فهر. ·)؛ / الفيزياء/ الفلك/ .

ـ الشّلال، خالد أحمد: العلاقة بين الرّضا المهني والتّقاعد المبكّر لدى الموظّفين الكويتيّين، دراسة تطبيقيّة سوسيولوجيّة؛ المجلّة العربيّة للعلوم الإنسانيّة، مجلس النّشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (عدد 56، السّنة 14، صيف 1996م) ص 130 ـ 173 (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ / علم الاجتماع الصّناعي/ .

ـ الشّمر، مطر: تعريب أسماء الأشهر الغربيّة؛ مجلّة العلم والإيمان؛ (عدد 47، نوفمبر 1979م)؛ ص 69 ـ 74؛ (مك. الخاصّة)؛ / التّقويم/ اللّغة/ .

ـ شوارتز، هليل: الألعاب والسّاعات ورجال الأعمال؛ مجلّة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدّولي للفلسفة والعلوم الإنسانيّة، واليونسكو، القاهرة (عدد 44، 1979م)؛ (فهر.)؛ / الفلسفة/ .

ـ شوشة، علي توفيق: الحركة اليوميّة في الجسم البشري، الوقاية الطّبيعيّة للجسم؛ محاضرة مؤتمر المجمع المصري للثّقافة العلميّة، مصر؛ كتاب السّنة رقم 2؛ 1931م؛ ص 208 ـ 286 (مك. الأمير عبد القادر)؛ / الطّب/ ع. الكرويات/ .

ـ شولر، راندول: إدارة التّوتّر تعني إدارة الوقت؛ تر. الصّمدي صلاح عبد الكريم؛ المجلّة العربيّة للإدارة، الأردن؛ (عدد 3، السّنة 4، أكتوبر، 1988م)؛ (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ الصّالح، صبحي: واقعيّة الإحساس الدّيني بمفهوم الزّمان؛ مجلّة الفكر الإسلامي، (عدد 10، السّنة 7، أكتوبر، 1978م). (فهر.)؛ / الفكر الإسلامي/ الفلسفة/ .

ـ الصّبّاغ، زهير: إدارة الوقت والتّفويض؛ ورقة غير منشورة؛ إربد، جامعة اليرموك، الأردن؛ د. ت. ن. (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ الصّرّاف، قاسم علي: علاقة كلّ من تعليم الأمّ وعمرها، وعدد الأطفال في الأسرة، بأساليب تربية الأبناء في البيئة الكويتيّة؛ مجلّة جامعة الملك سعود، السّعوديّة، المجلّد الثّاني،

العلوم التربوية، 1 (1411هـ/1991م) ص159-184، (سلك: جامعة الأمير عبد القادر، التربية وعلم النفس).

- العلاق، محمد حسان: ندوة اللغة العربية: معالم الماضي وآفاق المستقبل، مجلة الفرقد العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 17-18، ربيع الأول 1418هـ/ حزيران 1998م، ص184.

- عبد العال، حسن إبراهيم: التربية والتيكوفونية، دراسة للأبعاد التربوية لظاهرة التيكوفونية في فكر الإمام ابن الجوزي، مجلة رسالة الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد 48، 1414هـ، الظهر، (ع. التيكوفونية).

- عبد العزيز، سعد: الزمن في أدب فولكنر، الفكر المعاصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، العدد 4، يونيو 1965م، ص56-66، (سلك: الجامعة، الجزائر، ع. اجتماع الفراغ).

- عبد القتاح، نبيل عبد الحافظ: ورقة تدريبية حول إدارة الوقت، غير منشورة، 13ص، (سلك: الخاصة، إدارة الوقت).

- العبد الله، أحمد يعقوب باقر: دراسة حول تنظيم الأوقات في حياة المسلم، ورقة غير منشورة، د. معلومات أخرى، (الظهر، إدارة الوقت).

- عبد الله، جهاد: الكمبيوتر والعنف والعدالة التربوية، مجلة Byte الشرق الأوسط، السنة 3، العدد 8، حزيران 1998م، ص48-59، (الظهر، الكمبيوتر، الترجيح).

- عبد الله، عبد الرحمن صالح وملكاوي، فتحي حسن: أثر عامل الوقت في تعلم القراءة في مختبر اللغة، دراسة تجريبية، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية، المجلد السادس، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية رقم 2، 1414هـ/1994م، ص313-333، (سلك: جامعة الأمير عبد القادر، التربية ع. التجويد).

- العرفج، مُحمَّد بن علي: شرف الزمان وشرف المكان؛ مجلة الدعوة الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، العدد 1731، السنة 16، شوال - ذو القعدة 1418هـ، ص 565 - 566، (ملف). جامعة الأمير عبد القادر؛ (الدعوة/ القدامى).

- عزت، مرزي حسن؛ الشيخوخة، ماذا يكون أن نعدّم لها؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (العدد 399، أبريل، 1994م)، ص 108 - 109، (ملف). جامعة الأمير عبد القادر؛ (ع. الشيخوخة).

- العسكري، سليمان إبراهيم؛ نحن والعالم 2000، هل نواصل التقدم للوراء؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (العدد 494، رمضان 1420هـ/ يناير 1999م)؛ ص 8، 13، (ملف). (خاصة)؛ (الدراسات المستقبلية).

- حسام، ذكري: علم الشيخوخة؛ مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 6، العدد 3، أكتوبر - ديسمبر 1975م)؛ ص 13.

- حسنين، مُحمَّد شاكر؛ إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية؛ ندوة الدوام الرسمي في الأجهزة الحكومية، الرياض، 1997م، (غير...)؛ (إدارة الوقت).

- حسنين، مُحمَّد شاكر: كيفية إستغلال الفترة لوقت الدوام الرسمي؛ ندوة الإنتاجية في القطاع الحكومي وسبل تنميتها، معهد الإدارة العامة، الرياض، 1998م، (غير...)؛ (إدارة الوقت).

- عطار، أحمد عبد الغفور: التقويم الهجري بين التقاويم الأخرى؛ مجلة العلم والإيمان؛ (العدد 52، 1990م)؛ ص 78 - 81، (ملف). (خاصة)؛ (التقويم).

- العطار، عباس محمود: الزمن في اللغة العربية؛ مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1983م؛ (غير...)؛ (اللغة).

- علي، سعيد إسماعيل؛ إدارة الوقت في التنظيم المصري؛ مجلة دراسات تربوية، 1998م، (غير...)؛ (التربية/ إدارة الوقت).

- عمار، حامد: نحو تعليم المستقبل؛ ، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت: (العدد 496، رمضان 1420هـ/ يناير 2000م)؛ ص50 ـ 55. (ملف. الخاصة)؛ / الدراسات المستقبلية/ .

- عنايات، أسرار: أسرار النوم والأحلام، مجلة أهلاً وسهلاً؛ د. مطبوعات النشر (سبتمبر، 1998م) (الفهرس.) / النوم والأرق/ .

- عنايت، راجي: الابتكار والمستقبل؛ دار نهضة مصر، القاهرة؛ 1999م. (الفهرس.)/ الدراسات المستقبلية/ ع. الإبداع/ .

- عودة، محمد: اتجاهات الشباب الكويتي نحو قضايا الوقت والعمل والملكية العامة؛ المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (العدد 7، ديسمبر 1985م)؛ (الفهرس.)؛ / التربية/ .

- عويس، عبد الحليم: الترويح: أنواعه وأنشطته، في ضوء الشريعة الإسلامية؛ مجموعة مقالات الشرق الأوسط، الرياض، السعودية؛ (14/ 4، 22/ 4) / الترويح/ .

- عياد، عبد القوي زكي: في سبيل توحيد التقويم الهجري؛ مجلة العلم والإيمان؛ (العدد 36، 1977م)؛ ص16 ـ 28؛ (ملف. الخاصة)؛ / التقويم/ .

- عياد، عبد القوي زكي: مواقيت الصلاة في خطوط العرض الكبيرة؛ مجلة الإسلام اليوم، تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. إيسيسكو؛ (العدد 6، ذو القعدة 1408هـ/ يونية 1988م)؛ ص94 ـ 106؛ (ملف. الخاصة)؛ / التقويم/ .

- العيسى، بدر: أهمية العمل التطوعي لكبار السن: مالهم وما عليهم في المجتمع الكويتي؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت: (العدد 51، السنة 13، ربيع 1995م) ص40 ـ 57. (ملف. جامعة الأمير عبد القادر)؛ / الخدمة الاجتماعية/ .

- غريب، سمير: قاموس الخطر يدق، أين نحن من دراسة المستقبل؟؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت: (العدد 499، صفر 1421هـ/ يونيو 2000م)؛ ص163 ـ 167. (ملف. الخاصة)؛ / علم النفس/ .

- القزويني، جلال الدين: دراسة سوسيولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية، حوليات كلية الآداب، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (العدد 9، الرسالة 58، 1987 - 1988م)، (الفهرس): / علم الشيخوخة/.

- الديم، محمد: منهج القرآن في العناية بالزمن، مجلة الجندي المسلم (العدد 58، السنة 12، ذو الحجة 1405هـ/ 1985م)، (الفهرس): / الدراسات القرآنية/.

- الديم، سيد محمد: مفهوم الزمن عند الطفل، مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 8، العدد 3، 1977م)، (الفهرس): / ع. النفس/.

- الديم، كاظم السيد: عرض لكتاب تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم تأليف عبد المنعم مشوري، مجلة عالم الفكر، الكويت (المجلد 17، العدد 2، يوليو - سبتمبر 1986م)، (الفهرس): / الفلك/ الدراسات القرآنية/.

- ذيب، نبيل: مراكز الألعاب الكهربائية والإلكترونية، تحقيق صحفي، جريدة النهار، (السنة 30، العدد 8858، السبت 16 نوفمبر 1996م)، ص28، (الفهرس): / الترويح/.

- الذياب، محمد علي: المستقبل، لماذا نخشاه؟، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، (العدد 384، مارس 1990م)، ص81 - 87، (نسك. جامعة الأمير عبد القادر)/ الدراسات المستقبلية/ علم النفس/.

- ذوبسارت، برنارد: علم الأنساب باعتباره لغة الزمن، تناول بنيوي، تضمينات انثربولوجية، تر. أحمد عبد الفتاح، مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (العدد 50/ 149، د.ت.)، ص37 - 59، (نسك. الخاصة)/ الفلسفة/.

- رضائي، محمد محمد: الترويح في المجتمع الإسلامي، مجلة رسالة الإسلام، (العدد 21، ديسمبر 1986م)، ص46، (الفهرس): / الترويح/.

- العضلي، فضل صباح: دراسة العلاقة بين الخصائص الشخصية والوظيفية، ومعدل استخدام الإجازة المرضية، بالأجهزة الحكومية الكويتية؛ المجلة العربية للعلوم الإدارية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت (عدد 1، المجلد 6، يناير 1999م) ص37-164. (مك. جامعة الأمير عبد القادر)؛ /إدارة الوقت/ الاقتصاد/ .

- فكري، محمد عصام: الحياة المتعددة، عرض كتاب ساجتوس بايك؛ عالم المعرفة، وزارة الإعلام، الكويت (عدد 4، أبريل-يونيو 1982، المجلد 13) ص313-358 (مك. الأمير عبد القادر)؛ /ع. الشيخوخة/ .

- القريوتي، محمد قاسم وأبو شيخة، نادر: إدارة الوقت في الأجهزة الحكومية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ مجلة دراسات، تصدر عن قسم العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، الأردن؛ (مجلد 20، كانون الثاني 1983م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/ .

- القريوتي، محمد قاسم: إدارة الوقت؛ مجلة جامعة دمشق، سورية (المجلد 1، عدد 2، 1 حزيران 1985م)؛ (فهر.)؛ /إدارة الوقت/ .

- القطب، إسحق يعقوب: مفهوم الترويح وعلاقته في المجتمعات الحضرية المعاصرة؛ مجلة الدارة؛ (السنة 8، العدد الأول، يوليو 1982م)؛ ص58-74؛ (فهر.)؛ /الترويح/ .

- قلعة جي، محمد رواس: استغلال أوقات فراغ الطلاب؛ محاضرة غير منشورة؛ الندوة السابعة لعمادات الطلاب بجامعات المملكة، بعنوان: أوقات الفراغ وكيفية استغلالها، السعودية؛ 1406هـ. (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/ .

- قنديل إبراهيم، وآخرون: الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي؛ مجلة الأمن، وزارة الداخلية، الرياض، السعودية (عدد 3، 1408هـ). (فهر.)؛ /ع. اجتماع الفراغ/ .

- كمال الدين، حسين: تعيين مواقيت الصلاة في أي مكان وزمان على سطح الأرض؛ مجلة البحوث الإسلامية، الرياض (مجلد 1، عدد 3، 1981م) ص305-387؛ (فهر)؛ الوقت.

- كمال، مصطفى: الزمن في القرآن؛ مجلة تصدر عن المستشارية الثقافية للجمهورية الإيرانية، دمشق (عدد 23، 1409هـ/1989م) ص6-25، (مك. المكتبة الثورية)؛ الدراسات القرآنية.

- كوريف، سيرج: نظرية النسبية، حجر الزاوية في تاريخ الفكر العلمي؛ الموسوعة العلمية الميسرة، وزارة الثقافة، دمشق (1987م)؛ (ظهر.)؛ / الفيزياء/ الفلك/.

- كونفري، جون: سارق الوقت، التلفزيون والطفل الأمريكي؛ تر. رضا أحمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 66؛ سبتمبر 1994م) ص115-132، (مك. الخاصة)؛ / الفن/.

- كيد، سامي: الوسائل الثورية إلى مفهوم "الحضور الأبدي" عند برجسون؛ تر. أحمد عبد الفتاح؛ مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/ 149؛ د.ت.)؛ ص1-21، (مك. الخاصة)؛ / الفلسفة/.

- الكيلاني، ريم: موسيقى الزمن والإنسان، مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت، (عدد 307، رمضان 1404هـ/ يونيو 1984م)؛ ص49-55، (مك. الخاصة)؛ / التقويم/ التاريخ/.

- كوروفسكي، ألكسندر: شكل الزمان؛ تر. إيهاب محمد حافظ؛ مجلة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/ 149؛ د.ت.)؛ ص1-21، (مك. الخاصة)؛ / الفلسفة/.

- لالي، كريستوف، وروكاسين، أوليفيا: التلفزيون كدواء مهدئ؛ تر. د. قصيات محمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 89: جويلية 1998م) ص149.. وما بعدها (مك. الخاصة) / الترويح/.

- المؤمن، عبد الأمير: الزمن ذلك اللغز الغامض؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 338، ربيع الأول 1407هـ/ ديسمبر 1986م)؛ ص176-179، (مك. الخاصة)؛ / الفن/.

- متولي، مُحمَّد: الفراغ: أسبابه، نتائجه، علاجه؛ مجلَّة الشَّريعة والدِّراسات الإسلاميَّة، جامعة الكويت، الكويت (عدد 8، ذو القعدة 1407هـ/ أغسطس 1987م) ص205 ـ 260 (ملف. الفراغ) / ع. اجتماع الفراغ/ .

- مُحمَّد أحمد خالد: لعبة تحديد معاني المُصطلحات في فَهْم الخطاب الإسلامي؛ مجلَّة التَّجديد، الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة، ماليزيا (عدد 3، السَّنة الثَّالثة، شوال 1418هـ/ فبراير 1998م) (فهر.) / المُصطلح/ .

- مدني، إبراهيم وجيه والشَّاوي، مُحمَّد: أنشطة أوقات الفراغ لدى الشَّباب الجامعي، وعلاقتها ببعض جوانب الصِّحَّة النَّفسيَّة؛ مجلَّة جامعة الإمام مُحمَّد ابن سعود، الرِّياض، السُّعوديَّة (عدد 2، 1410هـ) ص363 ـ 372 (ملف. لم الفرى) / ع. اجتماع الفراغ/ .

- منصور، مُحمَّد رضا: تحديد الزَّمن؛ محاضرة مؤتمر المجمع المصري للثقافة العلميَّة، مصر؛ كتاب السَّنة رقم 1؛ 1930م؛ ص189 ـ 201 (ملف. الأمير عبد القادر)؛ / التَّقويم/ الفلك/ .

- المراغي، محمود: إنسان نهاية القرن؛ مجلَّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 494، رمضان 1420هـ/ يناير 2000م)؛ ص106 ـ 107. (ملف. الخاصَّة)؛ /الطِّبّ/ الإحصاء/ .

- المراغي، محمود: فيروس الزَّمن الضَّائع؛ مجلَّة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 496، ذو القعدة 1420هـ/ مارس 2000م)؛ ص74، 75. (ملف. الخاصَّة)؛ / الفلسفة/ ع. الاجتماع/ .

- مرقت، مصطفى كمال حامد: كيفيَّة التَّمتع بتمديد الوقت؛ مجلَّة الإدارة، اتِّحاد جمعيَّات التَّنمية الإداريَّة، القاهرة، مصر (يوليو 1984م)؛ (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

- المركز العربي للتَّطوير الإداري: مجموعة أوراق مقدَّمة لندوة الوقت للإدارة العليا، تنظيم بنك الإسكان، عمَّان، الأردن؛ 3 ـ 1 نوفمبر 1987م. (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

- مركز تطوير الإدارة: مذكرة Home sweet home/Office؛ تقرير تطوير الإدارة، خريف عام 1989م؛ مركز تطوير الإدارة، الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة؛ (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

- مشرفة، علي مصطفى: فكرة اللانهاية؛ محاضرة مؤتمر الجميع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 14؛ 1943م؛ ص 77 ـ 86 (ملك. الأمير عبد القادر) / الرياضيات/ الفلسفة/.

- المشني، مصطفى: الوقت في التصور القرآني؛ مجلة أبحاث اليرموك؛ الأردن؛ (عدد 2، مجلد 4، 1988م). (فهرس) / الدراسات القرآنية/.

- مصطفى، شاكر: وحي المستقبل والأكثرية الصامتة؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 435، رمضان 1415هـ/ فبراير 1995م)؛ ص 26 ـ 30. (ملك. المؤلف) / الدراسات المستقبلية/.

- المعجل، عبد الله محمد: الزمن البعد الرابع؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت؛ (عدد 4، يونيو 1998م)؛ ص 4. (ملك. المؤلف) / الفيزياء/.

- معوض، محمد عبد الحفيظ: تصحيح الخطأ في التقويم القديم، والأساليب الكاملة؛ محاضرة مؤتمر الجميع المصري للثقافة العلمية، مصر؛ كتاب السنة رقم 11، 21، 1951م؛ ص 111 ـ 159 (ملك. الأمير عبد القادر) / التقويم/.

- موراني، جون: الهروب من الانفجار التكنولوجي للواقع؛ تر: عصام عبد الحليم زكي؛ مجلة دوريسون (مصباح التنوير)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة؛ (عدد 142/ 306؛ د. ت.)؛ ص 35 ـ 48؛ (ملك. الخاصة) / الفلسفة/.

- الموسى، عبد الرسول علي: مفاهيم الخدمات الزراعية وواقعها في النموذج الكويتي؛ المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت (عدد 1، المجلد 1، 1981م) (فهرس) / الترويح/.

- ناجي، عبد الحميد: أصحاب الكهف والبعث الزمني؛ مجلة الدعوة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا (عدد 11، 1415هـ/ 1994م). (فهرس) / التفسير/ الدراسات القرآنية/.

- النجدي، حمدان علي رضا: الإدارة الإبداعية في الدعوة الإسلامية؛ دار النجدي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية؛ 1420هـ/ 1999م (فهرس) / الإدارة/.

ـ نصيف، منير: كيف نعيش القلق بلا قلق؛ مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (عدد 321، أغسطس 1995م). (فهر.)؛ / علم النفس/ .

ـ نيوفهوزن، فريدمان: الأبعاد الخفية للزمكان؛ مجلة العلوم، الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، الكويت (مجلد 5، عدد 1، آب 1988م)؛ (فهر.)؛ / الفيزياء/ .

ـ هارديج ستيفن، وهكسويز فرانس: قيم العمل الجديدة، نظرياً وعملياً؛ تر: شريف بهلول؛ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (عدد 145، سبتمبر 1995م)؛ ص90 ـ 110؛ (مك. الخاصة)؛ / علم العمل/ .

ـ هشام طالب: تنظيم الوقت؛ ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري يصدر من مركز البيان الثقافي، بيروت؛ الكتاب الأول، (شتاء 1415هـ/ 1995م)؛ ص108 ـ 117؛ (مك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/ .

ـ هندي، إحسان: قصة التقاويم؛ مجلة الفيصل، دار الفيصل للثقافة، الرياض، السعودية (عدد 4، صفر 1400هـ) (مك. الأمير عبد القادر) / التقويم/ .

ـ وطفة، علي: تربية متغيرة العالم متغير؛ مجلة العربي، وزارة الإعلام، الكويت (عدد 443، جمادى الأولى 1416هـ/ أكتوبر 1995م)؛ ص159 ـ 162. (مك. الخاصة)؛ / التربية/ .

ـ يانج، ميشيل دابليو: إيقاع الساعة البيولوجية؛ مجلة الإعجاز العلمي، هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، رابطة العالم الإسلامي، السعودية؛ (عدد 6، محرم 1421هـ) ص52 ـ 56 (مك. الخاصة) / الساعة البيولوجية/ .

الأشرطة

- الأميري، أحمد البراء: الوقت والنجاح، حسن الاستفادة من الوقت سبيل إلى السعادة والنجاح؛ سلسلة كتب مسموعة، رقم 1؛ نشر سنا، جدة، السعودية؛ د.ت. د. ن. 2 أشرطة؛ (ملك. الخاصة)؛ / إدارة الوقت/ التربية/ .

- إيكسبلورر كوليكشيون: أخبرني لماذا؟ الوقت، المال، والمقاييس؛ موسوعة الأطفال بالفيديو جزء 32؛ صاحبة المرتبة الأولى بين أروع القصص التربوية؛ 1998م (ملك. الخاصة) / التربية/ .

- باناصي، محمد: ذلك الزمن الذي تقتله!؛ محاضرة في مسجد الغفران؛ شريط فيديو وأوديو؛ رمضان 1420هـ (ملك. الملتقى القرآني) / إدارة الوقت/ .

- باناصي، محمد: هذا الزمن الذي نضيّعه!؛ محاضرة في مسجد الغفران؛ شريط فيديو وأوديو؛ رمضان 1420هـ (ملك. الملتقى القرآني) / إدارة الوقت/ .

- بيوض، محمد: أهمية الوقت؛ خطبة جمعة في حقانين؛ شريط مسجل؛ شوال 1422هـ/ جانفي 2002م (ملك. جمعية الحياة) / الوعظ/ .

- الحوالي، سفر: أهمية الوقت؛ شريط كاسيت؛ 1998م؛ (فهر.) / الوعظ/ .

- الشريم، سعود: قيمة الوقت لدى الشباب المسلم؛ محاضرة فيديو؛ د. معلومات، (ملك. فيديو مكة المكرمة) / الوعظ/ .

- القاضي، لؤي وصوالحة، نبيل: إدارة الوقت؛ فيلم فيديو؛ المنظمة العربية للعلوم والإدارة؛ د.م. د.ن. (فهر.)؛ / إدارة الوقت/ .

قواعد الفهرسة:

الفهرسة بالمؤلّف:

المؤلّف = اللقب أو الشهرة، الاسم الكامل، العنوان، العنوان الثانوي، المحقّق أو المترجم، دار النشر، مكان النشر، ط، سنة النشر. الحجم (إن أمكن نصّ)، (مكان الوجود أو الذكر)، (التصنيف).

مُلاحظة: أيّ معلومة ناقصة يعني أنّي لم أتمكّن من الحصُول عليها.

الكُتب التي تعرّضت للزّمن في فصل من فصُولها، أو جزء من أجزائها، يُفهرَس لها، مع عبارة "ضمنه"، ثمّ عنوان البحث المتعلّق بالزّمن.

الكُتب التي تحوي دراسات مستقلّة عن الزّمن، كلُّ دراسة لمؤلّف مستقلّ، تُفهرس لكلّ دراسة على حدة، وتُفهرس الكتاب كاملاً مرّةً واحدة.

رموز: (مك. الخاصّة): أيّ في مكتبتي الخاصّة.

مك. مكتبة.

(فهر.) لا أعلم مكان وجُوده، أخذت المعلومات من فهارس الكُتب الأخرى.

د. نا. دُون ناشر.

د. م. ن. دُون مكان النشر.

د. ت. ن. دُون تاريخ النشر.

ج. علم.

تر. ترجمة.

فهرس الأشكال

(الرسومات والجداول)

الشكل رقم 1: الفكر الإسلاميّ العقيدة، والشريعة، والنهج.............59

الشكل رقم 02: جدول طيّبات الحياة، وسكينة النفس.......................100

الشكل رقم 03: خصائص الزمن المهيمن Critères d un temps dominant ... 103

الشكل رقم 04: دورة ساعات الصلاة في ديرة سانت بندكت سنة 529م....... 104

الشكل رقم 05: مركزية العمل، وبقيّة القيم في أوروبا 1981/ 82، 1990م..... 108

الشكل رقم 06:

إحصاء حجم الفراغ في عمر الإنسان في ثلاث مراحل تاريخية............ 111

الشكل رقم 07: تلازم نسب انخفاض أوقات العمل وارتفاع أوقات الفراغ

من سنة 1875م إلى 2000م... 111

الشكل رقم 08: أين يذهب وقتك؟ 112

الشكل رقم 09:

مثلث البرنامج الزمني الغربي (يتغير اتجاهه، ولا تتبدل طبيعته)........ 113

الشكل رقم 10: الزمن الصيغة.. 133

الشكل رقم 11: الغايات والأهداف في سهم الزمن.......................... 146

الشكل رقم 13: العلاقة بين الأهداف والغايات.............................. 150

الشكل رقم 12: الرسم الطبيعي للعلاقة بين الأهداف والغايات

(أثر قطرة ماء تُلقى على الماء)... 151

الشكل رقم 14: صورة بالسكانير لنموذج من المذكرات الشخصية............ 153

الشكل رقم 15: نقاط القوة والضعف في الأجيال الثلاثة لإدارة الوقت....... 156

الشكل رقم 16: جدول الموازنة بين الأهداف.............................. 160

الشكل رقم 17: مسار الأهداف، لطالبة غربية في العشرين من العمر....... 161

الشكل رقم 18: أهمّ الأهداف التي تهيمن على الفكر الغربي.............. 162

الشكل رقم 19: نسب التفكير في الموت لدى المجتمع الغربي 167
الشكل رقم 20: نسب الإيمان بالله وباليوم الآخر في بعض بلدان أوروبا
مقارنة بين سنتي 1947 و1968 168
الشكل رقم 21: قصور الفكر الغربي عن استيعاب واقع الحياة الأمتناهي .. 175
الشكل رقم 22: هرمية الحاجات الإنسانية 179
الشكل رقم 23: الأهداف القصيرة ، والمتوسطة ، والهدف النهائي 188
الشكل رقم 24: السند في وضع الأهداف : المدخل القرآني 187
الشكل رقم 25: السند في وضع الأهداف : المدخل العقدي 189
الشكل رقم 26: السند في وضع الأهداف : المدخل الأصولي 193
الشكل رقم 27: هرم الغايات في البرمجة الزمنية من خلال الفكر الإسلامي 208
الشكل رقم 28: مصفوفة إدارة الوقت ، حسب الأولويات 223
الشكل رقم 29: جدول الفروق في الاستجابة للأولويات 224
الشكل رقم 30: العلاقة بين الأولويات والأولويات 225
الشكل رقم 31: قانون كارلسون 229
الشكل رقم 32: خطوات لغة التأجيل اليومي للأعمال 233
الشكل رقم 33 bis: العمل اليومي وفق الأولويات 233
الشكل رقم 33: مصفوفة الهام والعاجل 235
الشكل رقم 34: قائمة الأهداف وفق طريقة 1 . 2 . 3 236
الشكل رقم 35: جدول الأنشطة وفق طريقة 1 . 2 . 3 236
الشكل رقم 36: استعمال المسارات في تحديد الأولويات 237
الشكل رقم 37: طريقة المجالات الرئيسة في تحديد الأولويات 238
الشكل رقم 38: طريقة الأدوار في تحديد الأولويات 239
الشكل رقم 39: البرنامج اليومي المسلم ، المنطلق والأساس 263
الشكل رقم 40: مكعب الأولويات في البرمجة الزمنية 265
الشكل رقم 41: قائمة الأعمال اليومية 280
الشكل رقم 42: برنامج الأعمال اليومية 280

الشكل رقم 43: الأعمال الخاصة بالليل، في القرآن الكريم 306
الشكل رقم 44: الأعمال الخاصة بالنهار في القرآن الكريم 311
الشكل رقم 45: القائمة الجامعة لأعمال الليل والنهار، في القرآن الكريم 312
الشكل رقم 46: الأعمال الخاصة بأجزاء الليل، في القرآن الكريم 323
الشكل رقم 47: الأعمال الخاصة بأجزاء النهار، في القرآن الكريم 331
الشكل رقم 47 مكرر: قائمة البرمجة اليومية في القرآن الكريم 334
الشكل رقم 48: أعمال ما بين المغرب والعشاء في السنة النبوية 388
الشكل رقم 49: أعمال ما بين العشاء والفجر في السنة النبوية 398
الشكل رقم 50: أعمال ما بين الفجر والظهر في السنة النبوية 415
الشكل رقم 51: أعمال ما بين الظهر والعصر في السنة النبوية 419
الشكل رقم 52: أعمال ما بين العصر والمغرب في السنة النبوية 424
الشكل رقم 53: مدخل للبرنامج اليومي للرسول ﷺ 426

قائمة مصطلحات وصيغ البرمجة الزمنية(*):

الأبد	الإبصار
الإبكار	الإجازة
أجزاء الليل	الأحد
أجيال إدارة الوقت	إدارة الأولويات
إدارة الاجتماعات	إدارة الذات
إدارة الوقت	الإدارة بالأهداف
الإدمان على الطوارئ	الإدمان على العمل
الإدمان على العمل	الإدمان على الموعد النهائي
الأدوار	الأزل
الأزمات	الأزمنة الضيقة
الأزمنة المتحركة	الأزمنة المهيمن عليها
الأزمنة المهيمنة	أسبوع العمل
الإسفار	الأشياء الستة الأكثر أهمية
أطراف الليل	أطراف النهار
الإنجاز الإيقاعي	الإنجاز الشمولي
الإنجاز في البرنامج اليومي	الأعمال الخاصة بأجزاء النهار
الأعمال الخاصة بأجزاء الليل	أعمال الليل
أعمال الليل والنهار	أعمال النهار
أعمال تشغل حيزًا من الوقت	أعمال ضابطة للمنهج
الأعمال غير المؤقتة	آفات الوقت
آناء الليل	الإنتاج الفكري
الأهداف	أوراد الليل

(*) ملاحظة: نظرًا لتكرُّر هذه المصطلحات والصيغ الواردة في فصول البحث، آثرنا الاختصار بعدم الإحالة إلى أرقام الصفحات، واكتفينا بجمع هذه القائمة.

أوراد النّهار	أوراد اليوم
أوراد طالب العلم	أوقات الإجابة
أوقات العبادة	الأوقات الفاضلة
أوقات عامّة	أوّل ساعة
الأوليّات	الإبداع
الإبداع الإسلامي	الإبداع البيداغوجي
الإبداع التّشاركي	إبداع التّكنولوجيا
إبداع الحياة	الإبداع الخارجي
الإبداع التّفاعلي	الإبداع الزّمني
الإبداع الزّمني اليومي	الإبداع المسيحي
الإبداع المؤسّسيّ	الإبداع اليهودي ـ المسيحي
الإبداع اليومي المنظّم	إبداع حركات الذّات والجزء
اتّخاذ القرارات	ارتداع النّهار
الاستخدام الأمثل والأعمال	استثمار أوقات الفراغ
استثمار الزّمن	استثمار الوقت
استخدام الوقت	الاسترخاء
الاستعجال	استعمال الوقت
استغلال الفراغ	استغلال الوقت
استغلال البرنامج الزّمني	اصفرار الشّمس
الاعتدال	اغتنام الفراغ
اغتنام الوقت	اقتصاد الفراغ
امتداد الكمّ	البرنامج
بدايات الحياة	بداية الكون
بداية النّهار	بداية اليوم
البرامج السّنويّة	البرامج الرّحليّة

برامج لطاعيف اليوم	البرامج ما فوق اليومية
البرمجة الإجبارية	برمجة الأعمال
البرمجة الزمنية	برمجة الوقت
البرمجة اليومية	البرنامج
البرنامج الأسبوعي	البرنامج الزمني
برنامج المواعيد	برنامج اليوم الدراسي
البرنامج اليومي لمدارك الرسول ﷺ	البكر
البكرة	البكور
البيات	برج البرنامج
التأجيل	التأخير
التاريخ اليومي للسيرة النبوية	التأنيث
التهيئة الزمنية	الثقال المنظم
تجارة الفراغ	تحليل الوقت
تحليل الوقت	تخصيص الوقت
التخطيط	تخطيط الطوارئ
التدريب	التربية التربيحية
التربية وعلم النفس	ترتيب الفقرات العلمية
التربيح	تسجيل الوقت
تسجيل الوقت وتحليله	التشديد والقارية
التصويب	تشغيل الوقت
تعاقب الليل والنهار	تعاقب المدد
التقليس	تفاوت الساعات حسب الفصول
التقويض	التقويم
التقييم الذاتي	الثلاثم القطري
التنظيم الآلي	تنظيم الزمان

تنظيم الوقت	التّهجّد
توزيع الوقت	التّوقيت
جدول البرامج التّلفزيونيّة اليوميّة	جدول الزّمن
الجدول الزّمني	جدول المكّوم الزّمنيّة
جدول العمل اليومي	جدول زمني
جدول طيّبات الحياة	جدول مواعيد
الجملُ	جلخ الفاس
جماعة دراسة أنساق النّوم الأوروبيّة	الجهاد لأجل تحرير البرنامج الزّمني
جوف اللّيل	الجيل الأوّل في إدارة الوقت
الجيل الثّاني في إدارة الوقت	الجيل الثّالث في إدارة الوقت
الجيل الرّابع في إدارة الوقت	حالة إطفاء الحرائق
الحجم السّاعي للنّوم	الحداثة
حرب البرمجة الزّمنيّة	حركة الزّمن
حركة الشّمس	حركة الفلك الأطلس
الحركة والزّمن	الحضارة البكوريّة
حضارة التّرفيه	حضارة التّرويح
حماية البرنامج اليومي	الخطّة
خطط العمل	الخيط الأبيض
الخيط الأسود	الدّراسات التّاريخيّة حول الزّمن
الدّراسات الزّمنيّة	الدّراسات الزّمنيّة الإسلاميّة
الدّراسات الزّمنيّة الغربيّة	الدّراسات السّريريّة المخبريّة لعالم النّوم
دراسات النّوم والأرق والأحلام	دلوك الشّمس
دوافع التّرويح	الدّورات اليوميّة للإنسان
الدّورة الشّهريّة	الدّورة اليوميّة للعمل
الدّقة	الرّاحة

رزنامة التّخطيط	رمضان
الرّوتين اليومي للطّفل	الزّمان
الزّمكان	الزّمن
الزّمن الأساسي	الزّمن الإنساني
الزّمن الاجتماعي	الزّمن الاجتماعي الكمّي
زمن التّعبّد	الزّمن التّعبّدي
زمن التّفكّر	زمن التّمثيل الاجتماعي
الزّمن الحرّ	الزّمن الدّيني
الزّمن الدّيني/التّعبّدي	الزّمن الرّابع
زمن الشّعائر	الزّمن الصّيغة
الزّمن العصبي	زمن العبورات الثّلاث
الزّمن الفيزيائي	الزّمن الفطري
الزّمن الفلسفي	الزّمن الفلكي
الزّمن القاعدي	الزّمن الكمّي
الزّمن الكيفي	زمن اللمّة
الزّمن المقدّس	الزّمن المهيمن
الزّمن الميتافيزيقي	الزّمن مسرح للحياة
الزّوال	ساعات العمل اليوميّة
ساعات اللّيل	السّاعة الآليّة
السّاعة الإيقاعيّة المتاركة	السّاعة البيولوجيّة
السّاعة البيولوجيّة الأقلّ من اليوميّة	السّاعة البيولوجيّة الأكثر من اليوميّة
السّاعة البيولوجيّة اليوميّة	السّاعة الثّابتة
السّاعة الداخليّة	السّاعة الحراريّة
السّاعة الخارجيّة	ساعة النّوم الاصطناعيّة
السّجلّ اليومي	سجلّات الوقت

السُّكَّر	سلب الأولويَّة
سلَّم الأولويَّات	السُّمر
السَّاعة الطبيعيَّة	السَّاعة العدديَّة
السَّاعة الكونيَّة	ساعة البرمجة الزمنيَّة
السَّهر	سوسيولوجيَّة الأزمنة الاجتماعيَّة
الشَّاغل الزمني	الشَّغل
الشَّهر الإسلاميَّة	الشَّهر الشمسي
الشَّهر الطبيعي	الشَّهر العددي
الشَّهر الهلالي	الشُّهرة
صرف الوقت	صناعة التَّروِيح
صناعة الفراغ	صيغ الاستغراق الزمنيَّة
ضغط الأعمال	ضغط الواقع
طريقة أ.ب.ج	طريقة ا.ا.ا.
طريقة الأدوار	طريقة العلاقات الرئيسة
طريقة المسارات	العلميَّة الآليَّة
الطوارئ	الظهيرة
الظواهر الفيزيائيَّة والكوسمولوجيَّة	العالم الثالث
عالم النوم	العيادات المؤلمة
العجلة	عدد ساعات النوم
العدم	العلي
عصر التَّروِيح	عصر ما بعد الحداثة
العطل	علم إدارة الوقت
علم اجتماع الفراغ	علم الأولويَّات
علم البرمجة الزمنيَّة	علم التَّروِيح
علم الزمن	علم السَّاعة البيولوجيَّة

علم الشيخوخة	علم المصالح
علم الوراثيات	علم دراسة العمل
علم قياس الزمن	العلوم الزمنية
العمر الثاني	العمل الأطول نفساً
العمل الأقل ضرورة	العمل الأكثر ضرورة
العمل الدائم	العمل العشوائي
العمل المتقطع	العمل الوظيفي
الغايات	فصل الليل
الفترة الحرّة	الفجر الصادق
الفجر الكاذب	الفجر المستطير
القراغ	القمّة
فقه الأولويّات	فقه البرمجة اليوميّة
فقه المقاصد	فقه الموازنات
فقه مراتب الأعمال	فكر الأولويّات
قناء الزمان	قائمة الأعمال
قائمة الأعمال اليوميّة	قاعدة الدقيقة
قاعدة الغداوة	قاعدة بارتو 80/20
قاعدة سلّم الأولويّات	قانون الوزعة
قانون باركينسون	قانون باريتو
قانون كارلسون	قانون ليكليسياس
قانون مورفي	القمّة
قوائم المهام اليوميّة	قواعد البرمجة
قواعد البرمجة اليوميّة	قواعد البرنامج اليومي
قيام الساعة	قيام الليل
القيلولة	قيم الفراغ

القيم المهيمنة	الكفاءة
لائحة التقويم الزمنيّة	لوحة المشروع
مبدأ الزّمن الصّفقة	التّجدّد المعلوم
التجدّد الموهوم	متعة العمل
المتعة بمنظور غربي	المتعة بمنظور قيمي
التقدّم بالزّمان	التقدّم بالنّظام الصّناعي
التقدّم بالوضع وبالمكان	متوسّط العمل اليومي
الجدال اللازمني	سجال غير عادي
محاضن التربية التّرويحيّة	المحطّات الزّمنيّة
محور البرنامج اليومي	محوريّة الصّلاة للبرنامج اليومي
مُخطّط الأحداث	المخطّط اليوميّ للقتال
المداومة	المدّة
مدّة غير مُتناهية	مدخل الأدوار
المدخل الأصولي	المدخل التكويني
المدخل العقدي	المدخل الفلكي
المدخل القرآني	المدرسة الزّمنيّة
المذكّرات اليوميّة	مراحل الحياة الاجتماعيّة
مراحل العمر	مربّع الجودة
مربّع الخداع	مربّع الضّياع
مربّع القيادة الذاتيّة	مربّع الكفاءة
المرتكز المنهجيّ	المرتكزات
المشكلات المتداخلة	مشكلات الوقت
مصفوفة إدارة الوقت	مصفوفة الطّوارئ
مصفوفة المهامّ والعاجل	مصيدة النّشاط
مصيدة الوقت	مضيّعات الوقت

مظاهر الزمن العبثية	المعادلة الإسلامية
معادلة الزمن العبثي	المعارك الزمنية
المعاش	معالم اليوم الأساسية
معايير تخصيص الوقت	المقادير الزمنية اليومية
المقادير الزمنية فوق اليومية	المقاصد
المقاطعات	المقصد الأول
المقصد النهائي	مكتب الأهداف والأولويات
المكاوين	المماطلة
المناطق الحرة	منتصف الليل
المنحى التنظيمي الآلي	المهام عالية القيمة
المهام قليلة القيمة	المواعيد المسبقة
الموعد النهائي	الموقوت
ميزان الأعمال	ميزان الأولويات
الميزانية	ميزانية الوقت
الميقات	ميلان الشمس
ناشئة الليل	النتاج المحسن
النسبة القطرية للقوم	النشاط القريحي
النشور	نظام الـ 35 ساعة في الأسبوع
نظام الأربعة أيام في الأسبوع	نظام تنمية اليومي
النظام الغيبي	النظام الزوالي
النظام العربي	النظام القطري
النظام اليومي	نظام الـ40 يوم في الأسبوع
النظرية الإسلامية في تنظيم بداية العمل	نهاض الزمن
نهاية الكون	النوم
النوم المبكر	النوم الثاني

اليوم الجاري	المجموع
الهدف من الوجود	الهيئات الاجتماعية المهيمنة
الهيكل الزمني للأيام والأسابيع والسنين	الهيمنة الزمنية للعمل
الواجب الضيق	الواجب الموسع
الوجود	الوحدة الرئيسة
الورد اليومي	الوظائف
وظيفة الخلق	الوقت
وقت الاختيار	وقت الاكتشاف
وقت الشجرة	وقت الكلوة
وقت الضرورة	الوقت الباقي
الوقت المتاح	الوقت المستغرق
الوقت المضيق	وقت العاطل
الوقت المناسب	الوقت الوسيع
وقت اليوم	اليوم الشمسي
اليوم الشهري	

فهرس المراجع والمصادر
المؤلفات والدراسات الزمنية

- أبو سمك، أحمد عبد العزيز: التربية الترويحية في الإسلام، ماجستير في التربية، جامعة اليرموك، الأردن 1417هـ/1996م؛ إشراف حسين جابر بني طائف.

- أبو شيخة، نادر أحمد: إدارة الوقت؛ دار مجدلاوي، عمان، 1991.

- أبو غدة، عبد الفتاح: قيمة الزمن عند العلماء؛ مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط8، 1418هـ/1998م.

- إحسان، محمد الحسن: الفراغ ومشكلات استثماره؛ دار الطليعة، بيروت، ط1، 1998م.

- أليساندرا، توني وكالكنارت، جيم: دليل إدارة الوقت؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دليل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. صعود بن محمد النمر؛ معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص559 - 566.

- ابن الأجدابي، أبو إسحق إبراهيم (ت 958هـ/1543م): الأزمنة والأنواء؛ تح: د. عزة حسن؛ سلسلة إحياء التراث القديم، رقم 19، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سورية، 1964م.

- الأولو، ف. روز؛ إدارة دقائقك، كيف تستثمر زمانك وطاقتك؛ لايوليدن، هـ. جورج، وبيرد، س. ليود؛ إدارة الوقت، التفكير إلى الساعة بإيجابية؛ سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث؛ محرر السلسلة: دليل تيمب؛ تر: د. وليد عبد

اللطيف عوانة، مر، د. سعود بن محمد النمر: معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م، ص 269 ـ 313.

- بابا عمي، محمد بن يوسف: مفهوم الزمن في القرآن الكريم: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1: 1421هـ/2000م.

- بدوي، يوسف علي: أهمية الوقت في حياة الفرد والمجتمع: دار الكلم الطيب، دمشق، ط 2: 1425هـ/1995م.

- البعلبكي، منير والحمام، سعيد: إدارة الوقت وتخفيف التوتر: دار الأصدقاء، بيروت: ط 1: 1418هـ/1997م.

- بكار، عبد الكريم: عصرنا والغيبيات في زمان الصعب: دار القلم، دمشق، سورية، 1424هـ/2000م.

- بوطريفة، حمو: الساعة البيولوجية: سلسلة فهم لماذا: واعرف جسدك: رقم 1: دار الأمة، الجزائر، ط 1: 1999م.

- بوادين أ. بروس: فن التأجيل: سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال: تصدر عن الإدارة العامة للبحوث: محرر السلسلة: فايل تيمب: تر: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر: معهد الإدارة العامة: السعودية: 1411هـ/1991م. ص 483 ـ 492.

- بوناطيرو، لوط: علم النبات: الساعة الفلكية الإسلامية: جمعة 8 رقم: دراسة دينية فلكية: مع الامكانيات الفضائية لجماعية: تلمسان، الجزائر: 1419هـ/1999م.

- تيمب، فايل: فن التأجيل: سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال: تصدر عن الإدارة العامة للبحوث: محرر السلسلة: فايل تيمب: تر: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر: معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/1991م.

- جرينسمان، ب. يوجين: فن إدارة الوقت: كيف يدير الناجحون وقتهم: ترجمة: فريق بيت الأفكار الدولية: بيت الأفكار الدولية، أبو ظبي، 1998م.

- جعفر، عبد الرّزّاق: النّوم والأحلام، أحلام العقل؛ الأهالي للطّباعة والنّشر، دمشق؛ د. ت. ن.

- جيمس، ر. ستيفن: الوقت، كيف تجعل القليل منه كثيراً؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، ص341 ـ 346.

- حسن، مُحمّد عبد الغني: مهارات إدارة الوقت، كيف تدير وقتك بكفاءة؟؛ مركز تطوير الأداء والتّنمية، الأردن؛ ط2؛ 1995م.

- الخالدي، صلاح: الخطّة البرّاقة لذي النّفس التّوّاقة؛ دار القلم ـ الدّار الشّاميّة، دمشق ـ بيروت؛ سلسلة كُتب قيّمة، رَقم 8؛ ط2؛ 1419هـ/ 1998م.

- دايفيز إي وفيس جي: زمان الجسم، كتاب فكرة الزّمان عبر التّاريخ؛ سلسلة عالم المعرفة، عدد 159؛ المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، الكويت، 1412هـ/ 1992م.

- درويش كمال والحماحمي مُحمّد: التّرويح الرّياضي في المجتمع المُعاصر؛ مكتبة الطّالب الجامعي، مكّة المكرّمة، ط1؛ 1408هـ/ 1987م.

- درويش كمال والخولي أمين: أُصُول التّرويح وأوقات الفراغ، مدخل العُلوم الإنسانيّة؛ دار الفكر العربي، د. م. ن.، 1410هـ/ 1990م.

- الذّهبي، حسين: أقلام كتبت عن: الوقت والعمل؛ سلاسل سوالبرا؛ دار الرّاتب الجامعيّة، بيروت، 1993م.

- دوجلاس، إ. ميريل: كيف تتغلّب على التّأجيل؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م، ص441 ـ 454.

ـ رجاء، عبد الحميد عرابي: الكون والأرض والإنسان في القرآن العظيم، دار الخير، دمشق، سورية، ط1: 1415هـ/ 1994م.

ـ رضا علوي، سيد أحمد: كيف تستثمر أوقاتك، دليلك في تنظيم الوقت واغتنامه واستثماره، دار البيان العربي، بيروت، 1404هـ/ 1993م.

ـ روبنز، أنتوني (مستشار دولي في الإدارة): أيقظ قواك الخفية، كيف تتحكم فوراً بمصيرك العقلي والعاطفي، والجسماني والمالي، تر، مكتبة جرير، سلسلة الكتب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم، مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2008م.

ـ روي، أليكساندر: أساسيات إدارة الوقت، تر، مكتبة جرير، سلسلة العمل بذكاء، تصدر عن الجمعية الأمريكية للإدارة، نشر مكتبة جرير، الرياض، ط1 (بالعربية)، 2008م.

ـ الزغبي، محمد عبد الملك: رهبان الليل، مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، 1418هـ/ 1997م.

ـ ستاكون، ج. ب. جونيور: كيف تتحكم في استخدام وقت العاملين، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة: دايل تيمب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص305 ـ 324.

ـ السدحان، عبد الله بن ناصر: وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1: 1415هـ/ 1994م.

ـ السقا، سلامة: الزمن نظرة علمية وإسلامية، دار النهضة الإسلامية، بيروت، 1414هـ/ 1994م.

ـ سلامة، سهيل فهد: إدارة الوقت، منهج متطور للنجاح، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، عمان، 1988م.

ـ سلسلة أسرتي: الأرق والنوم، الشركة الشرقية للمطبوعات، لبنان، 1988م.

ـ سويدان، طارق: كيف تغيّر نفسك؟ التخطيط الاستراتيجي للذات، شركة الإبداع الخليجي، السعودية، 1429هـ.

ـ سيباني، خليل فهد: إدارة الوقت، سلاسل سوفير، موسوعة رجل الأعمال الناجح، دار الراتب الجامعية، بيروت، د.ت.ن.

ـ الشامي، حسين بركة: الزمن في حركة العاملين، دراسة في الدلالات الحركية للزمن، دار الإسلام، لندن، 1993م.

ـ الشربيني أيمن: الأرق وَعُشْرُه علاج، أحدث الدراسات عن النوم والأحلام ومشكلة الأرق، مكتبة ابن سينا، القاهرة، 1994م.

ـ شمسي باشا، حسان: النوم والأرق والأحلام: بين الطبّ والقرآن، دار المنارة، جدة، ط1، 1411هـ/ 1991م.

ـ شيردان جون: أنجز أكثر، واعمل أقلّ، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، مُحرّر السلسلة: مايك تيمب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر، معهد الإدارة العامّة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص327ـ339.

ـ شيليغ، و. تشارلز: تخطيط الوقت، كيف تُقسّم يومك، سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث، مُحرّر السلسلة: مايك تيمب، تر: د. وليد عبد اللطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النمر، معهد الإدارة العامّة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص255ـ261.

ـ العاملي، بهاء الدّين (ت. 1030هـ/ 1620م): مِفتاح الفلاح، برنامج الشيخ البهائي للعبادات اليومية، مركز بقيّة الله الأعظم للدراسات والنشر، بيروت، ط1: 1999م.

ـ العاملي، ياسين عيسى: الوقت هو الحياة، دار الهادي، لبنان، ط1، 1418هـ/ 1997م.

- عبد الإله بن إبراهيم داود: وقفات مع الوقت وكيفيّة استغلال الفراغ؛ سلسلة نصائح مهمّة لشباب الأمّة، رقم 5؛ دار الصّميعي، الرّياض، 1413هـ.

- عثمان، فاروق السّيّد: سيكولوجيا إدارة الوقت، وبناء مهارات التّفكير الاستراتيجي؛ دار المعارف، بيروت؛ 1995م.

- عطيّات، مُحمّد خطاب: أوقات الفراغ والتّرويح؛ دار المعارف، القاهرة، ط5، 1990م.

- علي، حسن موسى: التّوقيت والتّقويم؛ دار الفكر العربي، بيروت، لبنان؛ 1990م.

- عودة عبد عودة عبد الله: الزّمن في القرآن الكريم؛ رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، جامعة مكتبة جامعة آل البيت، الأردن، رقم: 91 البيت، المفرق، الأردن، 1419هـ/ 1999م؛ إشراف الزّغلة عبد الرّحيم.

- العودة، خالد بن فهد: التّرويح التّربوي، رؤية إسلاميّة؛ دار المسلم للنّشر، الرّياض، السّعوديّة؛ 1414هـ.

- غرايبة، لطفي عبد القادر أحمد: أهمّيّة الوقت وإدارته، من المنظورين الوضعي والإسلامي، دراسة مقارنة؛ ماجستير في الإدارة وأصول التّربية، جامعة اليرموك، الأردن، 1995م؛ إشراف سامح محافظة.

- فرانك ويليام: ضع حداً للتّأجيل؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ محرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص455 - 466.

- فرنسيس، ج. تشارلز: الوقت معضلة المدير التّنفيذي؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبحوث؛ محرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص73 - 84.

- فورست، ب. روبرت: الوقت أيها السادة، الوقت.. سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبُحوث؛ مُحرِّر السّلسلة: مايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص359 ـ 362.

- القاسم، عبد الملك بن مُحمّد: ماذا تفعل في 10 دقائق؟؛ دار القاسم للنّشر، الرّياض، السّعوديّة؛ 1419هـ.

- القرضاوي، يُوسُف: الوقت في حياة المُسلم؛ الدّار المُتّحدة ـ مُؤسّسة الرّسالة، دمشق، ط6: 1413هـ/ 1992م.

- القيسي، عبد الغفور مُحمّد: آيات الزّمن في القُرآن الكريم، دراسة تحليليّة وموضوعيّة؛ أطروحة دكتوراه في أُصُول الدِّين، قسم التّفسير، جامعة بغداد، 1419هـ/ 1998م؛ إشراف الدّكتور عبد الغفور مُحمّد طه.

- كرزون، أحمد حسن: الشّباب وأوقات الفراغ؛ دار ابن حزم، بيروت، ط4: 1419هـ/ 1998م.

- كوفي ستيفن، وميريل روجر، وميريل ريبكا: إدارة الأولويّات، الأهمّ أوّلاً؛ تر: د. السّيّد متولي حسن؛ سلسلة الكُتُب التي تصدرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة)، 2000م.

- كوزان جين لفنا، وبراي، فرجينيا كالتا: أساليب ناجحة لإدارة الوقت في المُؤسّسات الصّغيرة؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبُحوث؛ مُحرّر السّلسلة: مايل تيمب؛ تر: د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر: د. سعود بن مُحمّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/ 1991م؛ ص499 ـ 504.

- كينان، كيت: فنّ تنظيم وبرمجة الوقت؛ تر: مركز التّعريب والبرمجة تحت سليمان؛ الدّار العربيّة للعُلُوم، لبنان؛ 1995.

- لاكوانتر، هـ. جورج، وبيرد، س. لورد: إدارة الوقت، النظر إلى الساعة وليجابيًا، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحرر السلسلة: دليل تيمب، ت: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص123 - 133.

- لاين، كريس: التغلب على الوقت لتحقيق الأهداف، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحرر السلسلة: دليل تيمب، ت: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص 349 - 366.

- لي جون، وأدكوك روبرت: الوقت سرًا لتليه، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحرر السلسلة: دليل تيمب، ت: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص169 - 181.

- ليستر كريغل: إدارة الوقت، الرشد الكامل للمديرين الذين يعانون من ضغط الوقت، ت: محمد أبو، مر: هشام عبد الله، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.

- ليوتد، جوزيف: مائة نصيحة ونصيحة للقوم، دار الكتاب العربي، دمشق - القاهرة، 1414هـ/ 1993م.

- مامون، رشيد: قضايا الفهم والترتيب، بين الحاجة النفسية والضوابط الشرعية، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1: 1419هـ/ 1998م.

- مالبيزي إيلين: إدارة الوقت من البداية إلى التطبيق، سلسلة: فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، مُحرر السلسلة: دليل تيمب، ت: د. وليد عبد اللطيف عوانة، مر: د. سعود بن محمد النمر، معهد الإدارة العامة، السعودية، 1411هـ/ 1991م، ص 93 - 108.

- ماكينزي، إليك: مصيدة الوقت، الطبعة الثالثة: فنّ إدارة الوقت؛ تر، مكتبة جرير؛ سلسلة الكتب التي تصدّرت قوائم المبيعات في العالم؛ مكتبة جرير، الرّياض، ط1 (بالعربيّة)، 2008م.

- محادين، حسين طه: استثمار الوقت لدى الشّباب الأردني؛ وزارة الثقافة، عمّان، 1996م.

- مُحمَّد، علي مُحمَّد: وقت الفراغ في المجتمع الحديث، مبحث في علم الاجتماع؛ دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، 1981م.

- معايعة، عماد صليبا: إدارة الوقت؛ د. ن، عمّان، 1991م.

- ميشرا، م. جيتندرا وميسرا، براهالرا: إدارة الوقت، كيف تُحقّق الاستفادة المُثلى من وقتك؟؛ سلسلة: فنّ وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامّة للبُحُوث؛ مُحرّر السّلسلة: دايل تيمب؛ تر، د. وليد عبد اللّطيف هوانة، مر، د. سعود بن مُحمَّد النّمر؛ معهد الإدارة العامّة، السّعوديّة، 1411هـ/1991م؛ ص31-44.

- نجم، عبود نجم: نظام الوقت المُحدَّد (time system in Just)؛ سلسلة بُحُوث ودراسات، رقم 341؛ المنظّمة العربيّة للتنمية الإداريّة، القاهرة؛ ط1، 1995م.

- نوير، عبد السّتار، الوقت هُو الحياة، دراسة منهجيّة للإفادة من أوقات العمر؛ دار الثقافة، قطر، ط2، 1408هـ/1988م.

- نيريس، دي: الأحلام تفسيرها ودلالاتها؛ عالم الكُتُب، القاهرة، د. ت. ن.

- الهرش، عبلة جواد عبد الرّحيم: أبعاد الزّمان والمكان في السّنّة النّبويّة، من واقع السّنّة؛ بحث تكميليّ لنيل درجة الماجستير، في عُلُوم الوحي والتراث، الدّراسات القرآنيّة والحديثيّة، في كليّة معارف الوحي والعُلُوم الإنسانيّة، بالجامعة الإسلاميّة العالميّة، ماليزيا، (يوليو 1998م)، إشراف الدّكتور مُحمَّد أبو الليث.

- هشام طالب: تنظيم الوقت؛ ضمن كتاب الإنسان المعاصر، كتاب دوري يصدر من مركز البيان الثقافي، بيروت، الكتاب الأول، (شعبان 1415هـ/ 1995م)، ص127.

- هوكينغ، ستيفن: الثقوب السوداء، والأكوان الطفلة، ومواضيع أخرى؛ تر: د. حاتم النجدي، مر: د. عبد الحليم منصور؛ دار طلاس، سُورية، ط: العربية الأولى، 1998.

- هيلم، التاج: عالم النوم؛ دار الحوار، سُورية، ط1: 1990م.

- اليبرودي، الشراع أحمد: قيمة الوقت في التربية الإسلامية؛ ماجستير من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة اليرموك، الأردن، 1417هـ/ 1997م؛ إشراف حسيب حسن السامرائي، وعلاوة شفيق فلاح.

المراجع الأخرى (الكُتُب التراثيّة، والمراجع العامّة)

- آبادي، أبو الطيّب محمّد شمس الحقّ العظيم: عون المعبود؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ ط2؛ 1415هـ.

- رجب، إبراهيم؛ منهج التربية الإسلامي للمفهوم الاجتماعيّ. ضمن كتاب التربية الإسلامي للخدمة الاجتماعيّة: المنهج والمجالات؛ سلسلة إسلاميّة المعرفة، رقم 59؛ المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م.

- أبو بكر بن أحمد ابن محمّد بن عمر بن قاضي شهبة (ت. 851هـ/1447م)؛ طبقات الشافعيّة؛ تح. الحافظ عبد العليم خان؛ عالم الكتب، بيروت؛ 1407هـ.

- أبو السّعود، محمّد بن محمّد العمادي (ت. 951هـ/1544م)؛ إرشاد العقل السّليم إلى مزايا القرآن الكريم، المعروف بتفسير أبي السّعود؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.ط. (الرمز التفسير).

- أبو داود، سليمان بن الأشعث السّجستاني الأزدي (ت. 275هـ/888م)؛ سنن أبي داود؛ تح. محمّد محيي الدّين عبد الحميد؛ دار الفكر، بيروت؛ (الرمز الحديث).

- أبو سعد، عبد الكريم بن محمّد بن منصور التّميمي السّمعاني (ت. 562هـ/1166م)؛ أدب الإملاء والاستملاء؛ تح. ماكس فايسفايلر؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ 1401هـ/1981م. (الرمز الأدب).

- أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشّيباني (ت. 241هـ/855م)؛ مسند أحمد؛ مؤسّسة قرطبة؛ د.م.ن.، 1996م.

- أحمد عطيّة الله؛ القاموس الإسلامي؛ مكتبة النّهضة المصريّة، مصر، 1390هـ/1970م.

- الأصبهاني، أبو مُحمَّد عبد الله بن مُحمَّد بن جعفر بن حيّان (ت. 369هـ/979م): العظمة؛ تح. رضاء الله بن مُحمَّد إدريس المباركفوري؛ دار العاصمة، الرّياض، 1408هـ. (الرمز الآلي).

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدّين محمود البغدادي (ت. 1270هـ/1853م): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني؛ دار إحياء التّراث العربي، بيروت، د. ت. ط. (الرمز التفسير).

- ابن أبي الدّنيا، أبو بكر عبد الله بن مُحمَّد (ت. 281هـ/894م): كتاب ذمّ الملاهي، وكتاب العقل وفضله؛ تح. السّعيد بن بسيوني زغلول، ويسري عبد الغني عبد الله؛ مؤسّسة الكتاب الثّقافيّة، بيروت، 1413هـ/1993م.

- ابن أبي شيبة، عبد الله بن مُحمَّد (ت. 235هـ/849م): المصنّف؛ الأصليّة؛ دار الفكر، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م. (الرمز الآلي).

- العراقي، الحافظ زين الدّين عبد الرّحمن بن الحسين (ت. 806هـ/1404م): طرح التّثريب في شرح التّقريب؛ الأصليّة؛ دار الفكر، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م.

- ابن الجوزي، عبد الرّحمن بن علي بن مُحمَّد (ت. 597هـ/1200م): زاد المسير في علم التّفسير؛ المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1404هـ. (الرمز التفسير).

- ابن الحاجّ، مُحمَّد بن مُحمَّد العبدري (ت. 737هـ/1336م): المدخل؛ الأصليّة؛ دار التّراث؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م.

- ابن العربي، أبو بكر مُحمَّد بن عبد الله الأندلسي المالكي (543هـ/1148م): أحكام القرآن؛ الأصليّة؛ دار الكتب العلميّة، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م.

- ابن العربي، محيي الدين أبي عبد الله مُحمَّد الحاتمي (ت. 638هـ/1240م): رسائل ابن العربي؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصوَّر من ط1: مطبعة دار المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد الدكن، 1361هـ/1948م.

- ابن القيِّم، أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): إعلام الموقِّعين عن ربِّ العالمين؛ تح، طه عبد الرؤوف سعد؛ دار الجيل، بيروت، 1973م؛ الفرس شيخ الإسلام والتعليق).

- ابن القيِّم، أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): زاد المعاد في هدي خير العباد؛ تح، شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط؛ مؤسَّسة الرِّسالة- مكتبة المنار الإسلاميَّة، بيروت- الكويت، 1407هـ/1986م. (الفرس شيخ الإسلام والتعليق).

- ابن القيِّم، أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): شرح القصيدة؛ تح، زاهر الشاويش؛ المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1406هـ. (الفرس شيخ الإسلام والتعليق).

- ابن القيِّم، أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): مدارج السَّالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين؛ تح، مُحمَّد حامد الفقي؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1393هـ/1973م. (الفرس شيخ الإسلام والتعليق).

- ابن القيِّم، أبو عبد الله مُحمَّد بن أبي بكر (ت. 751هـ/1350م): هداية الحيارى في الرَّدِّ على اليهود والنَّصارى؛ الجامعة الإسلاميَّة، المدينة المنوَّرة، د.ت. د.ط. (الفرس الكسر).

- ابن تيميَّة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحرَّاني (ت. 728هـ/1327م): الجواب الصَّحيح لمَنْ بدَّل دين المسيح؛ تح، د. علي حسن ناصر وآخران؛ دار العاصمة، الرِّياض، 1414هـ. (الفرس شيخ الإسلام والتعليق).

- ابن تيميَّة، أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم الحرَّاني (ت. 728هـ/1327م): مقدِّمة التَّفسير الجامع لتفسير ابن تيميَّة؛ تح، مُحمَّد السَّيِّد الجليند؛ مؤسَّسة علوم القرآن، دمشق، ط2، 1404هـ.

- ابن تيميّة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت. 728هـ/1327م): كتب ورسائل وفتاوى ابن تيميّة في الفقه؛ تح. عبد الرّحمن مُحمّد القاسم العاصمي؛ مكتبة ابن تيميّة؛ د. ط. ت. (د. ت.)، الرّمز الفقه وأُصُوله).

- ابن تيميّة، أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم الحرّاني (ت. 728هـ/1327م): منهاج السُّنّة النّبويّة؛ تح. د. مُحمّد رشاد سالم؛ مُؤسّسة قرطبة، 1406. (الرّمز شيخ الإسلام والسّيرة).

- ابن حبان، أبو حاتم مُحمّد بن حبان بن أحمد التّميمي البستي (ت. 354هـ/965م): صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان؛ ط. ر، شعيب الأرنؤوط؛ مُؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1414هـ/1993م. (الرّمز الشّعيبيّ).

- ابن حبان، أبو حاتم مُحمّد بن حبان بن أحمد التّميمي البستي (ت. 354هـ/965م): الثّقات؛ ط. ر، السّيّد شرف الدّين أحمد؛ دار الفكر، بيروت، 1395هـ/1975م. (الرّمز الشّعيبيّ).

- ابن حبان، أبو مُحمّد عبد الله بن مُحمّد بن جعفر (ت. 369هـ/979م): طبقات المحدّثين بأصبهان؛ تح. عبد الغفور عبد الحقّ حسين البلوشي، مُؤسّسة الرّسالة، بيروت، 1412هـ/1992م. (الرّمز الشّعيبيّ).

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشّافعي (ت. 852هـ/1448م): فتح الباري؛ تح. مُحمّد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدّين الخطيب؛ دار المعرفة، بيروت، 1379هـ (الرّمز فقه وأُصُول)، ونسخة (الرّمز الشّعيبيّ).

- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشّافعي (ت. 852هـ/1448م): الإصابة في تمييز الصّحابة؛ تح. علي بن مُحمّد البجاوي؛ دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.

- ابن حزم، أبو مُحمّد علي بن أحمد بن سعيد الظّاهري (ت. 456هـ/1064م): المحلّى بالآثار؛ (الأصليّة)؛ دار الفكر، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة صخر، الإمارات العربيّة المتّحدة، 1999م.

ـ ابن حزم، أبو مُحمَّد علي بن أحمد بن سعيد الظّاهري (ت. 456هـ/1064م): جوامع السِّيرة النّبويَّة؛ دار الشّهاب، باتنة: 1407هـ/1987م.

ـ ابن خزيمة، أبو بكر مُحمَّد بن إسحاق بن خزيمة السّلمي النّيسابوري (ت. 311هـ/923م): صحيح ابن خزيمة؛ مر، مُحمَّد مصطفى الأعظمي؛ المكتب الإسلامي، بيروت: 1390هـ/1970م؛ (قرص الدّعويَّة).

ـ ابن دريد، أبو بكر مُحمَّد بن الحسن (321هـ/933م): كتاب جمهرة اللّغة؛ تح، رمزي منير بعلبكي؛ دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1987م.

ـ ابن سعد، أبو عبد الله مُحمَّد بن سعد بن منيع البصري الزّهري (ت. 230هـ/845م): الطّبقات الكبرى؛ دار صادر، بيروت، د. ت، د. (قرص الدّعويَّة).

ـ ابن ضويان، إبراهيم بن مُحمَّد بن سالم (ت. 1353هـ/1934م): منار السّبيل؛ تح، عصام القلعجي؛ مكتبة المعارف، الرّياض، ط2: 1405هـ. (قرص الفقه وأصُوله).

ـ ابن عبد ربّه، أبو عمر أحمد بن مُحمَّد الأندلسي (ت. 327هـ/940م): كتاب العقد الفريد؛ تح، أحمد أمين، وأحمد الزّين، وإبراهيم الأبياري؛ دار الكتاب العربي، بيروت، ط3: 1384هـ/1965م.

ـ ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرّحمن (ق. 7هـ): مختصر منهاج القاصدين؛ تقديم: مُحمَّد أحمد دهمان، تعليق، شعيب وعبد القادر الأرناؤوط؛ مكتبة دار البيان، مؤسّسة علوم القرآن، دمشق ـ بيروت: 1403هـ/1982م.

ـ ابن قدامة، موفق الدّين عبد الله بن أحمد (ت. 620هـ/1223م): المغني؛ 10 أجزاء؛ دار إحياء التّراث العربي، بيروت)، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة: 1999م.

ـ ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي (ت. 774هـ/1372م): البداية والنّهاية؛ مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، د. ط، ج4، ص349. (قرص التّاريخ).

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت. 774هـ/1372م): تفسير القرآن العظيم؛ دار الفكر، بيروت، 1401هـ (القرص: التفسير).

- ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي (ت. 884هـ/1479م): المبدع؛ المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ (القرص: الفقه وأصوله).

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت. 711هـ/1311م): كتاب نثار الأزهار في الليل والنهار (ت. 711هـ/1311م)؛ دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1400هـ/1980م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت. 711هـ/1311م): لسان العرب؛ دار صادر، بيروت، د. ط.، د. ت. (القرص: التفسير).

- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت. 218هـ/833م): سيرة ابن هشام؛ ت: محمد محيي الدين عبد الحميد؛ دار الفكر، بيروت؛ د. ط.، د. ت.

- اطفيش، محمد بن يوسف بن عيسى، المذهب بقطب الأئمة (ت. 1332هـ/1914م): شرح النيل وشفاء العليل؛ مكتبة الإرشاد، دار الفتح، جدة، بيروت، 1390هـ/1972م.

- بابكر، عبد الرحمن، وآخرون: تطبيقات حول المقاصد في التشريع الإسلامي؛ مذكرة: معهد السنة الرابعة شريعة وقانون، المعهد العالي لأصول الدين، 1432هـ/2011م.

- باقر الصدر، محمد: فلسفتنا؛ دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ط18، 1410هـ/1989م.

- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت. 256هـ/870م): صحيح البخاري، نسخة موسوعة الحديث الشريف؛ الإصدار 2.1، 1996م. (نسخة القرص الضوئي).

- البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت. 730هـ/1329م): كشف الأسرار شرح أصول البزدوي؛ (الأصلية)؛ دار الكتاب الإسلامي؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

- بدوي، أحمد زكي: مُعجم مُصطلحات العلوم، إنجليزي - فرنسي - عربي، دار الكتاب المصري - دار الكتاب اللبناني، مصر - لبنان، 1408هـ/1988م.

- البطيخي، أنور: ملخصات رسائل الماجستير والدكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، د. م. ن.، 1995م.

- البعلبكي، منير: المورد الوسيط، قاموس إنجليزي - عربي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1985م.

- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت. 463هـ/1070م): تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط. ت. (الشاملة).

- البغوي، أبو مُحمد الحسين بن مسعود الفرّاء (ت. 516هـ/1122م): معالم التنزيل، تح: خالد العك ومروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 1407هـ/1987م، (الرقم المتسلسل).

- البهي، مُحمد: الفكر الإسلامي في تطوّره، دار الفكر، بيروت، 1971م.

- بوازار، مارسيل: إنسانيّة الإسلام، تر: عفيف دمشقيّة، منشورات دار الآداب، بيروت، 1988م.

- البوطي، مُحمد سعيد رمضان: مدخل إلى فهم الجذور: مَنْ؟ وماذا؟ وأنى أين؟، سلسلة هذا هُو الإسلام، دار الفكر المعاصر - دار الفكر، بيروت - دمشق، ط1، 1419هـ/1999م.

- بيجوفيتش، علي عزّت: الإسلام بين الشرق والغرب، تر: محمّد مُحمّد يُوسُف، نشر: مجلّة الثورة الكويتيّة، ومُؤسّسة باقر - لندن، 1414هـ/1994م.

- البيضاوي، ناصر الدّين عبد الله (ت. 685هـ/1286م): تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، تح: عبد القادر عرفات، دار الفكر، بيروت، 1416هـ/1996م، (الرقم المتسلسل).

- جيليت، جان ماري: عودة الوفاق بين الإنسان والطبيعة؛ تر. السيّد مُحمّد عثمان؛ سلسلة عالم المعرفة، رقم 199؛ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1415هـ/1994م.

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت. 458هـ/1066م): كتاب فضائل الأوقات؛ منشورات مُحمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1417هـ/1997م.

- الترمذي، أبو عيسى مُحمّد بن عيسى السلمي (ت. 279هـ/892م): الجامع الصحيح سنن الترمذي؛ مر. أحمد مُحمّد شاكر وآخرون؛ دار الفكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت؛ د.ت.ن. (الرمز الثنيّ).

- الترمذي، أبو عيسى مُحمّد بن عيسى (ت. 279هـ/892م): شمائل النبي ﷺ؛ تح، ماهر ياسين فحل، مر. بشار عوّاد معروف؛ دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

- الثعلبي، سعد الدّين مسعود بن عمر (ت. 791هـ/1998م): التلويح على التوضيح؛ 2 الأصليّة؛ مكتبة صبيح، مصر؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة؛ 1999م.

- التهانوي، مُحمّد علي الفاروقي (ق. 12هـ): كشّاف اصطلاحات الفنون؛ تح، لطفي عبد البديع، ترجمة ألفاظه الفارسيّة عبد المنعم مُحمّد حسنين، مراجعة أمين الخولي؛ المؤسّسة المصريّة العامّة، القاهرة، 1382هـ/1963م.

- الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر (ت. 255هـ/868م): البيان والتبيين؛ تح، الصاوي فوزي عطوي؛ دار صعب، بيروت، 1968م. (الرمز الأدبيّ).

- جاد، عبد الله: قضايا تطبيق الشّريعة وتدريسها؛ ضمن كتاب قضايا إشكاليّة في الفكر الإسلامي؛ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16؛ المعهد العالمي، القاهرة، 1996-1997م؛ ص 161-181.

ـ الجامعة الأردنية، دليل الرسائل الجامعية المودعة من الجامعات العربية في مركز الإيداع في مكتبة الجامعة الأردنية، 1988 ـ 1990، 1998.

ـ جابري، محمد إسماعيل: دوركايم مؤسس علم الاجتماع المعاصر، نظرياً وتطبيقياً، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1976م.

ـ جبران مسعود: الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، ط7، 1992م.

ـ جبور عبد النور: معجم عبد النور المفصل، عربي فرنسي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1993م.

ـ الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (ت. 471هـ/1078م): دلائل الإعجاز، تح: د. محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1995م. (قرص أدب).

ـ الجرجاني، علي بن محمد (ت. 816هـ/1413م): التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، (قرص النص).

ـ جرير بن عطية الكلبي (ت. 110هـ/728م): ديوان جرير، من الصيدة ابن آكلة الثعالة، 1999م، (قرص موسوعة الشعر).

ـ الجزائري، أبو بكر جابر: هذا الحبيب يا محب، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط4، 1417هـ/1996م.

ـ الجزري، أبو السعادات المبارك بن محمد (ت. 606هـ/1209م): النهاية في غريب الأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م، (قرص الأدب).

ـ الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي (ت. 370هـ/980م): أحكام القرآن، (الأصلية: دار الفكر، بيروت) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

- جماعة العلماء: الموسوعة الفقهية الأساسية: وزارة الأوقاف الكويتية: الكويت: طبعة جامع الفقه: شركة حرف: الإمارات العربية المتحدة: 1999م.

- جماعة من العلماء برئاسة نظام الدين البلخي: الفتاوى الهندية: دار الفكر الأساسية: دار الفكر: بيروت: طبعة جامع الفقه: شركة حرف: الإمارات العربية المتحدة: 1999م.

- جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي (ت: 82هـ/ 700م): ديوان جميل بثينة: الرعي موسوعة الشعر: 1999م.

- الجنابي، أبو زكريا يحيى بن أبي الخير (ق 5هـ): كتاب الوضوح مختصر في الأصول والفقه: (ج: أبو إسحاق إبراهيم أطفيش): مطبعة الفجالة الجديدة: مصر: ط: د: ت: د:

- الجندي، أنور: الثقافة العربية: إسلامية أصولها وانعكاساتها: سلسلة الموسوعة الإسلامية العربية: رقم 9: دار الكتاب اللبناني: مكتبة المدرسة: بيروت: 1982م

- جودت، سعيد: الإنسان حين يكون كلاً وحين يكون عدلاً: المطبعة العربية: غرداية: الجزائر: 1990م.

- جوناثان براش، وروبرتسون أندرو: معجم مصطلحات الإدارة: إنجليزي - عربي: مع مسرد بالألفاظ العربية: تر: نبيه عطاس: مكتبة لبنان: بيروت: 1974م.

- جوهر، عادل محمد موسى: دور خدمة الفرد في مجال الدعوة الإسلامية: نموذج مقترح: ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية: المفهوم والمجالات: سلسلة إسلامية المعرفة: رقم 28: المعهد العالمي للفكر الإسلامي: القاهرة: 1418هـ/ 1997م: ص 358 - 387.

- الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 398هـ/ 1008م): الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: تح: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين: بيروت: لبنان: ط 4: 1404هـ/ 1984م.

- الجياني، مُحمَّد الطائي أبي عبد الله (ت. 672هـ/1273م): الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة؛ تح، مُحمَّد حسن عواد؛ دار الجيل، دار عمار، بيروت، عمان، ط1: 1411هـ/1991م.

- حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي (ت. 6 ق.هـ/ أواخر ق 6م): ديوان حاتم الطائي، 1999م. (قرص موسوعة الشعر).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت. 1067هـ/1656م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/1992م. (القرص النفيس).

- الحارث المحاسبي، ابن أسد أبو عبد الله (ت. 243هـ/857م): فهم القرآن ومعانيه؛ تح، حسين القوتلي؛ دار الكندي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1398هـ.

- الحاكم، أبو عبد الله مُحمَّد بن عبد الله النيسابوري (ت. 405هـ/1014م): المستدرك على الصحيحين؛ تح، مصطفى عبد القادر عطا؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ ط1: 1411هـ/1990م. (القرص الألفية).

- حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، السياسي والديني والثقافي والاجتماعي؛ مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط7، 1964م.

- الحموي، تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الأزراري (ت. 837هـ/1433م): خزانة الأدب؛ تح، عصام شعيتو؛ دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987م. (القرص الأدب).

- الخادمي، مُحمَّد بن مُحمَّد بن مصطفى (ت. 1168هـ/1754م): بريقة محمودية في شرح طريقة مُحمَّدية؛ (الأصلية): دار إحياء الكتب العربية، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

- الخرشي، مُحمَّد بن عبد الله (ت. 1101هـ/1689م): شرح مختصر خليل؛ (الأصلية): دار الفكر، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

- الخولي، محمد عبد العزيز: الأدب النبوي، مختارة من حديث الرسول ﷺ، مشروحة شرحاً واسعاً يتّصل بالحياة، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1371هـ/1951م.

- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت. 385هـ/995م): العلل، تح. محفوظ عبد الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، السعودية، 1405هـ. (قرص الألفية).

- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت. 255هـ/869م): سنن الدارمي، تح. فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ/1987م. (الألفيّة).

- الدباغ، عفاف بنت إبراهيم: التطور الإسلامي للرعاية الاجتماعية، ضمن كتاب التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 13، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م، ص67-100.

- دورون، رولان، وبارو، فرانسواز: موسوعة علم النفس، تر. فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، 1997م.

- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت. 748هـ/1347م): سير أعلام النبلاء، تح. شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1413هـ. (قرص الفقه وأصوله).

- الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر (ت. 666/1267م): مختار الصحاح، تح. محمود خاطر، وحمزة فتح الله، دار البصائر-مؤسسة الرسالة، بيروت-دمشق، 1407هـ/1987م.

- الربيع بن حبيب (ت. 170هـ/786م): الجامع الصحيح، تح. إبراهيم اطفيش أبو إسحاق، المطبعة العربية، غرداية، 1985م.

- رسل، برتراند: الوصول إلى السعادة، تر. نظمي لوقا، سلسلة كتب الهلال، رقم 221، دار الهلال، مصر، 1977م.

- رضا، مُحمَّد رشيد (ت. 1354هـ/1935م): تفسير القرآن الحكيم، المشهور باسم تفسير المنار للإمام مُحمَّد عبده؛ دار المنار، مصر، ط4: 1373هـ/1954م.

- الرَّصاع، أبو عبد الله مُحمَّد بن قاسم الأنصاري (ت894هـ/1489م): شرح حدود ابن عرفة (المسمَّى بالهداية الكافية الشافي لبيان مختصر ابن عرفة الوافية)؛ (الأصليَّة: المكتبة العلميَّة) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتحدة: 1999م.

- رضوان مُحمَّد رضوان: الثورات، الغرب اليومي؛ نشر مجلة الأزمنة، سوريَّة: 2015م.

- الزَّحيلي، وهبة، أُصول الفقه الإسلامي؛ دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، ط1: 1418هـ/1998م.

- الزَّركشي، أبو عبد الله بهادر بن عبد الله (ت. 794هـ/1392م): البرهان في علوم القرآن؛ تح: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم؛ دار المعرفة، بيروت: 1391هـ. (الرمز المُفسِّر)

- الزَّركشي، بدر الدِّين مُحمَّد بن بهادر بن عبد الله الشافعي (ت. 794هـ/1391م): البحر المحيط؛ (الأصليَّة: دار الكتبي) طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتحدة: 1999م.

- زكريَّا الأنصاري، أبو يحيى (ت. 926هـ/1519م): الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة؛ تح: مازن المبارك؛ دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1: 1411هـ؛ ص86. (الرمز المُفسِّر)

- الزَّمخشري، جار الله محمود بن عمر (ت. 538هـ/1134م): الكشَّاف عن حقائق وغوامض التَّنزيل، وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل؛ دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان؛ د. ط. د.

- زهران، حامد عبد السَّلام؛ قاموس علم النَّفس، إنجليزي، عربي؛ عالم الكتب، القاهرة، ط3: 1987م.

- ستيفنسون، د. ك.: الحياة والإنسان في أمريكا؛ مركز الكتاب الأردني، عمَّان؛ 1987م.

- السَّرخسي، أبو بكر مُحمَّد بن أحمد بن أبي سهل (ت. 483هـ/1090م): المبسوط، الأصليَّة: دار المعرفة، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتحدة: 1999م.

- السَّعدي، نوري حامد: فهرس الأطاريح الجامعيَّة لكليَّة الآداب، جامعة بغداد، د.م.ن. 1976-1985م.

- السَّفاريني، أبو العون شمس الدِّين مُحمَّد بن أحمد بن سالم السَّفاريني (ت. 1188هـ/1774م): غذاء الألباب، طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتحدة: 1999م.

- سهيل إدريس: الفيل، القاموس فرنسي - عربي، دار الآداب، بيروت، ط18، 1998م.

- سهيل إدريس ومنير عبد النُّور: الفيل، القاموس فرنسي عربي، دار الآداب، دار العلم للملايين، بيروت، ط8، 1988م.

- سيوفان، مُحمَّد زكي: الصَّلاة سحرًا وروائيًا وعلاجًا، سلسلة كتاب الهلال، عدد 288، دار الهلال، مصر، 1974م.

- السُّيوطي، أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر (ت. 911هـ/1505م): طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1403هـ (الغرس التَّاريخ والحضارة).

- السُّيوطي، أبو الفضل عبد الرَّحمن بن أبي بكر بن مُحمَّد (ت. 911هـ/1505م): لباب النُّقول في أسباب النُّزول، دار إحياء العلوم، بيروت، د.ت.ن. (الغرس التَّفسير).

- الشَّاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن مُوسى (ت. 790هـ/1388م): الاعتصام، ضبطه وصحَّحه أحمد عبد الشَّافي، دار الفريقة، الجزائر، د.ت.ن.

- الشَّاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن مُوسى اللَّخمي الغرناطي المالكي (ت. 790هـ/1388م): الموافقات، تح. عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، د.ت. (الغرس الفقه وأُسُوله).

.الشافعي، مُحمَّد بن إدريس (ت. 204هـ/820م): الأمّ؛ الأصليّة؛ دار المعرفة، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة؛ 1999م.

.الشنّاوي، خالد أحمد: دور البيت المسلم في تربية الطفل المسلم؛ الطبعة العربيّة، الرياض؛ ط1؛ 1994م.

.شهاب الدّين، أحمد بن مُحمَّد الهائم المصري (ت. 815هـ/1412م): الشهاب في التفسير وغريب القرآن؛ تح.، د. فتحي أنور الدّابولي؛ دار الصّحابة للتراث بطنطا، القاهرة؛ مصر؛ 1992م. (الرمز المقترح).

.الشّوكاني، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد (ت. 1250هـ/1834م): نيل الأوطار؛ دار الجيل، بيروت؛ 1973م؛ (الرمز الفقه وأصوله)؛ وطبعة جامع الفقه، 1999م (الأصليّة دار الرّيان).

.الشّوكاني، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد (ت. 1250هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية في التفسير؛ دار الفكر، بيروت، د.ت. (الرمز المقترح).

.شيون، فريثيوف: كيف نفهم الإسلام؟؛ تر.، د. عثمان دمشقيّة؛ سلسلة الإسلام الحضاري: 2؛ دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1؛ 1978م.

.صفوت، أحمد زكي: جمهرة خطب العرب؛ المكتبة العلميّة، بيروت؛ د.ت. (الرمز أدب).

.صفوت، أحمد زكي: عمر بن عبد العزيز؛ سلسلة الرّاية، عدد 185؛ دار المعارف، مصر، 1948م.

.صلاح إسماعيل: دراسة المقوّم من منظور إسلامي، ضمن كتاب قضايا إشكاليّة في الفكر الإسلامي؛ سلسلة قضايا الفكر الإسلامي، رقم 16؛ المعهد العالي، القاهرة، 1986-1987م.

.الصّنعاني، أحمد بن قاسم العنسي: التاج المذهب في أحكام المذهب؛ الأصليّة؛ مكتبة اليمن؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة؛ 1999م.

.الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الكحلاني الصنعاني (ت. 1182هـ/1768م)؛ سبل السلام شرح بلوغ المرام؛ (الأصل)؛ دار الحديث؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م)؛ الأحاديث الطوال؛ مر: حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م. (ملحق بالمعجم الكبير) (الذهبي).

.الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت. 360هـ/971م)؛ معجم الطبراني الكبير؛ مر: حمدي ابن عبد المجيد السلفي؛ مكتبة العلوم والحكم، الموصل؛ 1404هـ/1983م. (الذهبي).

.الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد (ت. 310هـ/923م)؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ دار الفكر، بيروت، 1405هـ. (فرس؛ الكسير).

.الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت. 321هـ/933م)؛ مشكل الآثار؛ (الأصل)؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

.الطنطاوي، علي؛ في سبيل الإصلاح؛ دار الفكر الإسلامي، دمشق، ط1؛ 1350هـ/1999م.

.ط. جابر العلواني؛ إصلاح الفكر الإسلامي؛ سلسلة محاضرات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ا.م.و، أمريكا؛ نشر دار الهدى، عين مليلة، الجزائر؛ د.ت.

.العويل، عبد الستار؛ الإسلام الأوربي في الجذور والنسب؛ سلسلة الزهراء الشهرية؛ دار المعارف، مصر، د.ت.

- عارف، نصر محمد: نظريات التنمية السياسية المعاصرة، دراسة نقدية مقارنة في ضوء التطور الحضاري الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 86، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، نشر دار الفارس العربي، القاهرة، 1995م.

- عبد الرحيم، نبيل إبراهيم أحمد: خدمة الجماعة وتنمية الشخصية الإسلامية، ضمن كتاب: التوجيه الإسلامي للخدمة الاجتماعية، المنهج والمجالات، سلسلة إسلامية المعرفة، رقم 21، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1418هـ/1997م، ص ص 191 - 218.

- عبد الستار إبراهيم: الاكتئاب، اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليبه وعلاجه، سلسلة عالم المعرفة، رقم 239، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1419هـ/1998م.

- عبد الوهاب إبراهيم، أبو سليمان: منهج البحث في الفقه الإسلامي، خصائصه ومقاصده، المكتبة المكية، دار ابن حزم، السعودية، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م.

- عزت، محمد فريد محمود: قاموس المصطلحات الإعلامية، إنجليزي - عربي، دار الشروق، جدة، 1404هـ/1984م.

- العقاد، عباس محمود: الفلسفة القرآنية، مكتبة رحاب، الجزائر، د.ت.

- العقاد، عباس محمود: التفكير فريضة إسلامية، مكتبة رحاب، الجزائر، ع.ح، د.ت.

- العكري، عبد الحي بن أحمد الدمشقي ت. 1089م/1678م: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، د.ن، الفرس الأخير، ج1، ص 138.

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن الأتابكي ت. 874هـ/1469م: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، مصر، د.ت، د.ن.

- العلواني، طه جابر: الأزمة الفكرية ومناهج التغيير، الأسباق والمعالجات، سلسلة أبحاث علمية، رقم 12، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1996م.

- علي، فؤاد أحمد: مشكلات العالم الإسلامي في العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت. ن.

- علي، جمعة محمد: المدخل، سلسلة تيسير الأزهار، رقم 3، نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط1، 1996م.

- العمري، أكرم ضياء: الإسلام والوعي الحضاري، دار الفكر، جدة، السعودية، ط1: 1407هـ/1987م.

- عودة، أحمد سليمان وملكاوي، فتحي حسن: أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، عناصر البحث ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، مركز يعقوبة للكمبيوتر، جامعة اليرموك، الأردن، ط1، 1410هـ/1990م.

- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت. 505هـ/1111م): إحياء علوم الدين، طبعة مقرجمة ومحققة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، لبنان، 1417هـ/1996م.

- الغزالي، حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الشافعي (ت. 505هـ/1111م): المستصفى في علم الأصول، الأصلية، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة سرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

- الغزالي، محمد بن محمد: كيف نتعامل مع القرآن الكريم، مقاربة لأهداف سورة حم، ط3، 1413هـ.

- الغزالي، محمد: فن الفكر والدعاة من خلال الأنبياء، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 1989م.

- الفوجي، قطب الدين أبو الثناء (ت. 975هـ/1568م): شرح الكوكب المنير، الأصلية، مطبعة السنة المحمدية، طبعة جامع الفقه، شركة سرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

.الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت. 207هـ/822م): معاني القرآن؛ تح: محمد علي النجّار؛ جامعة أم القرى، مكة المكرّمة؛ 1980م (الرمز نفسه).

.الفيّومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت. 770هـ/1368م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ الأصليّة؛ المكتبة العلميّة؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة؛ 1999م.

.القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يلين الصنهاجي المصري المالكي (ت. 626هـ/1228م): أنوار البروق في أنواع الفروق؛ الأصليّة: عالم الكتب، القاهرة؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيّة المتحدة؛ 1999م.

.القرضاوي، يوسف: الإيمان والحياة؛ دار الشهاب، الجزائر؛ 1987م.

.القرضاوي، يوسف: في فقه الأولويّات: دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنّة؛ مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت، ط1؛ 1418هـ/1999م.

.القرطبي، محمد بن أحمد أبو عبد الله (ت. 671هـ/1273م): الجامع لأحكام القرآن الكريم؛ تح: أحمد عبد العليم البردوني؛ دار الشعب، القاهرة، ط2؛ 1372هـ (الرمز نفسه).

.المنوّر، عبد الرزاق: مدارس الفكر العربي الإسلامي المعاصر: تأصيلات في المنطق والمنهج؛ دار عالم الكتب، الرياض، ط1؛ 1418هـ/1997م.

.قطب، محمد: لمسات من الرسول ﷺ؛ دار الشروق، بيروت، ط4؛ 1398هـ/1978م.

.قلعه جي، محمد رواس: دراسة تحليليّة لشخصيّة الرسول محمد ﷺ من خلال سيرته الشريفة؛ دار النفائس، بيروت، ط1؛ 1408هـ/1988م.

.قلعه جي، محمد رواس، وقنيبي حامد صادق: معجم لغة الفقهاء؛ عربي إنجليزي؛ دار النفائس، بيروت، لبنان، ط2؛ 1408هـ/1988م.

.القلقشندي، أحمد بن علي (ت. 821هـ/1418م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا؛ تح: د. يوسف علي الطويل؛ دار الفكر، دمشق؛ 1987م؛ (الرمز الأصل).

-القنوجي، صديق بن حسن (ت. 1307هـ/1889م): أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم؛ تح: عبد الجبار زكار؛ دار الكتب العلمية، بيروت؛ 1978م.

-كارنيجي دايل: دع القلق، وابدأ الحياة؛ دار رحاب، الجزائر، 1992م.

-الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني (ت. 587هـ/1191م): بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع؛ (الأصلية، دار الكتب العلمية، بيروت)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

-الكرمي، حسن: المغني الكبير، القاموس الحديث (إنجليزي عربي)؛ مكتبة لبنان، بيروت، 1991م.

-الكاوي، محمد عثمان وعبد الواحد هاشم: الدليل البيبليوغرافي للرسائل الجامعية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة الملك عبد العزيز؛ نشر جامعة الملك، السعودية، د. ت. ن.

-الكيلاني، ماجد عرسان: أهداف التربية الإسلامية، في تربية الفرد، وإخراج الأمة، وتنمية الأخوة الإنسانية؛ سلسلة إسلامية المعرفة، رقم (12)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط2: 1417هـ/1997م.

-مالك بن أنس الأصبحي (ت. 179هـ/795م): المدونة الكبرى؛ (الأصلية: دار الكتب العلمية، بيروت)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

-مالك بن نبي: شروط النهضة؛ سلسلة مشكلات الحضارة؛ ترجمة عبد الصبور شاهين؛ دار الفكر، بيروت، لبنان، مصر، 1406هـ/1986م، عن طبعة 1404هـ/1984م.

-الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت. 450هـ/1058م): أدب الدنيا والدين؛ (الأصلية، دار مكتبة الحياة)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربية المتحدة؛ 1999م.

-المجلات: الأصول؛ 2، 3، 4، د. م. ن.

-مجهول: الإنجيل كتاب الحياة؛ مستخرج من إنجيل حق؛ د. ن.؛ ط6: 1998م.

.الزاوي، أبو بكر مُحمَّد بن الحسن الحضرمي الفيروزابادي (ت. 689هـ/1896م): كتاب الإشارة إلى أدب الإمارة؛ تح: د. رضوان السيِّد؛ دار الطليعة، بيروت؛ 1991م.

.المركز العربي لبُحُوث التعليم العالي، دمشق: دليل رسائل الدكتوراه والماجستير في الجامعات العربيَّة؛ ابتداء من 1979م؛ نشرة سنة 1985م.

.مُسلم، ابن الحجَّاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت. 261هـ/875م): صحيح مُسلم؛ موسوعة الحديث الشريف؛ الإصدار 2.0؛ 1996م.

.الطبعة الكاثوليكيَّة: المجد في اللُّغة والأعلام؛ دار المشرق، بيروت، ط38؛ 1986م

.الطرزي، ناصر بن عبد السيِّد أبو المكارم (ت. 610هـ/1213م): المغرب؛ (الأصليَّة؛ دار الكتاب العربي)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتَّحدة؛ 1999م.

.المقدسي، شمس الدِّين أبو عبد الله مُحمَّد بن مفلح الحنبلي (ت. 763هـ/1274م): الآداب الشرعيَّة والمنح المرعيَّة؛ (الأصليَّة: مؤسَّسة قرطبة)؛ طبعة جامع الفقه، شركة حرف، الإمارات العربيَّة المتَّحدة؛ 1999م.

.المروزي، أحمد بن علي (ت. 844هـ/1440م): مختصر قيام اللَّيل وقيام رمضان للمروزي (ت. 294هـ)؛ عالم الكتب، القاهرة، ط2؛ 1406هـ/1983م.

.الناوي، مُحمَّد عبد الرَّؤوف (ت. 1031هـ/1622م): التوقيف على مهمَّات التعاريف؛ تح: مُحمَّد رضوان الدَّاية؛ دار الفكر المعاصر، دار الفكر، بيروت، دمشق، 1410هـ.

.النذري، أبو مُحمَّد عبد العظيم بن عبد القوي (ت. 656هـ): الترغيب والترهيب؛ تح: إبراهيم شمس الدِّين؛ دار الكتب العلميَّة، بيروت؛ ط1؛ 1417هـ.

.هوريسون، كريسي: العلم يدعو إلى الإيمان (Man does not stand alone)؛ تر: محمود صالح الفلكي؛ مكتبة النهضة المصريَّة، مصر؛ ط2؛ 1955م.

.هيتي، أدم: الحضارة الإسلاميَّة، في القرن الرابع الهجري، أو عصر النهضة في الإسلام؛ تر: مُحمَّد عبد الهادي أبو ريدة؛ دار الكتاب العربي، مكتبة الخانجي، بيروت، القاهرة؛ ط4؛ 1387هـ/1967م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت. 303هـ): سنن النسائي، عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، سورية، 1406هـ/1986م. (المجتبى).

النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا المالكي (ت. 1125هـ/1713م): الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، (الأصلية)، دار الفكر، بيروت، طبعة جامع الفقه، شركة صرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت. 676هـ/1277م): المجموع شرح المهذب، (الأصلية)، الطبعة الثانية، طبعة جامع الفقه، شركة صرف، الإمارات العربية المتحدة، 1999م.

النووي، أبو زكريا، بن شرف بن مري (ت. 676هـ/1277م): روضة الإمام النووي، تقديم محمد سعيد رمضان البوطي، مكتبة الفارابي، دمشق-سورية، د.ت.ن.

هونكة، زغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوروبا، تر: من الألمانية: فاروق بيضون وكمال دسوقي، مر: مارون عيسى الخوري، المكتب التجاري، بيروت، لبنان، 1964م.

الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت. 807هـ/1404م): مجمع الزوائد، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ. (ترص الفقه وأسسه).

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت. 468هـ/1075م): الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1: 1415هـ.

الوكيلي، محمد: فقه الأولويات، دراسة في الضوابط، سلسلة الرسائل الجامعية، رقم 12، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، أمريكا، ط1: 1416هـ/1997م.

وين، ماري: الأطفال والإدمان والتلفزيون، تر: عبد الفتاح الصبحي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 147، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1429هـ/1999م.

المقالات والمحاضرات

ـ باباعمي، محمَّد بن موسى: صفّين القرن العشرين، الصّراع الجديد بين المسلمين في شبكة الأنترنات؛ محاضرة ألقاها بمسجد الغفران، رمضان 1418هـ/1998م؛ مرقونة 15ص، ومسجّلة بالفيديو.

ـ الحمود، زهير محمَّد: الوقت والعمل؛ رابطة مؤتة، مجلّة فصليّة تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن؛ المجلّد الأوّل، العدد الأوّل، آيار 1992؛ ص186ـ191.

ـ الحمود، زهير محمَّد: الوقت والعمل؛ مجلّة رابطة مؤتة فصليّة تصدر عن جامعة مؤتة، الأردن؛ (المجلّد الأوّل، العدد الأوّل، آيار 1992)؛ ص186ـ191.

ـ القتابي، سهام (جامعة الزيتونة): تهذيب الأخلاق في الأندلس؛ المجلّة العربيّة للثقافة، المنظّمة العربيّة للتربية والثقافة والعلوم، تونس (العدد 27، السنة 14، ربيع الأوّل 1415هـ/ سبتمبر 1994م) ص165.

ـ دوروزنيسكي، ألكسندر: هل نعيش وفقاً لإيقاع القمر؟؛ تر: نبيل حسّونة؛ مجلّة الثقافة العالميّة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (العدد 62، جانفي 1994م) ص129ـ140.

ـ ريس، توماس: تقليل ساعات العمل؛ تر: أحمد عبد الفتّاح؛ مجلّة ديوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدّولي للفلسفة والعلوم الإنسانيّة، واليونسكو، القاهرة (العدد 90/149؛ د.ت.).

ـ الزركان، محمَّد علي: تداخل المصطلحات العلميّة بين المحدّثين والأصوليّين والفقهاء؛ مجلّة التّراث العربي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق (العدد 77، جمادى الثانية ـ رجب 1420هـ/ أكتوبر 1999م) ص77.

ـ الطيّان، محمَّد حسان: ندوة اللّغة العربيّة، معالم الحاضر وآفاق المستقبل؛ مجلّة التراث العربي، اتّحاد الكتّاب العرب، دمشق (العدد 67ـ 68، ربيع الأوّل 1418هـ/ جويلية 1998م) ص194.

ـ عصام، فكري: علم الشّيخوخة؛ مجلّة عالم الفكر، الكويت (المجلّد 6، العدد 3، أكتوبر ـ ديسمبر 1975م) ص13.

- كوندري، جون: سارق الوقت: التلفزيون والطفل الأمريكي؛ تر: رضا الحمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 66: سبتمبر 1994م) ص 115، 135.

- كيرانسكو، أنكساندر: شكال الزمان؛ تر: إيهاب محمد حافظ؛ مجلة دوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/ 149)، د. ت. ن.).

- لالي، كريستوف، وروكاسين، أوليفيا: التلفزيون كدواء مهدئ؛ تر: د. فصيحات محمد؛ مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت (عدد 89، يوليو 1998م) ص 149.. وما بعدها.

- محمد أحمد خلف الله: أهمية تحديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي؛ مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا (عدد 3، السنة الثالثة، شوال 1418هـ/ فبراير 1998م).

- مركز تطوير الإدارة: مذكرة Home sweet home/Office؛ المركز تطوير الإدارة، خريف عام 1999.

- مكاوي، فتحي حسن: المنهجية الإسلامية في البحث والتفكير؛ محاضرة في الدورة التدريبية الإقليمية، حول البحث التربوي وتطبيقاته في الدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، نيسان 2001، تنظيم: جامعة اليرموك، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، والمعهد العالمي للفكر الإسلامي.

- موراني، جون: الهروب من الانصهار التكنولوجي الواقع؛ تر: عصام عبد الحليم زكي؛ مجلة دوجين (مصباح الفكر)، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، واليونسكو، القاهرة (عدد 93/ 186)، د. ت. ن.).

- النجار، عبد المجيد: الإيمان والحضارة؛ مجلة إسلامية المعرفة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة (عدد 8، السنة 2، نو الحجة 1417هـ/ 1997م).

- هارفي سيلفن، وهكسوبرز فرانس: قيم العمل الجديدة، نظرياً وعملياً؛ تر: شريف يطول؛ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (عدد 145، سبتمبر 1995م).

المراجع الرقمية

- الخطيب لتسويق البرامج ومركز الرواد لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الأدب العربي: الأردن: الإصدار 1.5، 1419هـ/1999م.

- الخطيب لتسويق البرامج ومركز الرواد لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الشيخ وابنه ابن القيم: الإصدار الأول: الأردن: 1419هـ/1999م.

- الخطيب لتسويق البرامج ومركز الرواد لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة الفقه وأصوله: الأردن: الإصدار 1.5، 1419هـ/1999م.

- الخطيب لتسويق البرامج: مكتبة التاريخ والحضارة الإسلامية: الإصدار 1.5: الأردن: 1419هـ/1999م.

- سويدان: طارق: كيف تكون عصاميًا؟ قرص مدمج: وشريط فيديو. 1421هـ/2001م.

- شركة BIS: تفسير الشيخ محمد متولي الشعراوي السمعي: مصر: 1995م.

- شركة العربي للكمبيوتر. أرابسوفت: موسوعة الشعر: الإصدار الأول: 1997م.

- شركة صخر لتقنية المعلومات: جامع الفقه الإسلامي: الإصدارة العربية الموحدة: الإصدار الأول: 1999م.

- صخر (إحدى شركات المجموعة العالمية): موسوعة الحديث الشريف: الإصدار 1.3: 1996م.

- صخر (إحدى شركات المجموعة العالمية): برنامج الأذكار الكريم مع ترتيل الحذيفي: الإصدار 1.0: 1996م.

- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: المكتبة الإلكترونية للسنة النبوية: الأردن، الإصدار 1.0، 1419هـ/ 1999م.

- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: الموسوعة الفقهية: الأردن: الإصدار الأول، المرحلة الأولى، 1418هـ/ 1997م.

- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: السنة للمكتبة الإسلامية: الأردن: الإصدار 1.0، 1419هـ/ 1999م.

- مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي: مكتبة التفسير وعلوم القرآن: الأردن: الإصدار 1.0، 1419هـ/ 1999م.

المراجع الأجنبية

1- Alain Bihr (docteur en sociologie): Partager les richesses, ou partager la misère? Les travailleurs doublement dépossédés: Le Monde diplomatique (juillet 1998).

2- alapage.com / amazon.com / fnac.com.

3- Allegre claude: Dieu face à la science: ed. Fayard, paris, 1998 (lectures. Science et vie "N° 968, Mai 1998).

4- Attali Jacques: Histoire du temps, ed. Fayard, France, 1982.

5- Baillous, Jean – Marc et sardan, Alain: Pour changer! Repères pour agir dans un environnement incertain: ed. d'Organisation,Paris 1998.

6- Benzel Michel: L'art de la thèse: Guides, Approches, Conseils ed Algérie, 1999.

7- Benzel Michel: Quel sacrifice pour le temps libéré?: Le monde diplomatique (octobre 1997).

8- Bourgel Florence: Décompositions, recompositions, et croyances multiples, Vers une religiosité sans Dieu. Le monde diplomatique (Sep 1997) p26.

9- Bhatia: Managing: Illustrated by Sahi Samade. Ed \ Wesley publishing: 1986.

10- Bourdieu Pierre: Algerie 60, Structures économiques et structures temporelles: éd. De Minuit, Paris, 1997.

11- Carrezat, Pierre: L'éducation permanente savoir – vivre et promotion: ed. Gemma, Paris, 1996.

12- Cette, Gilbert et Taddéi, Dominique: Réduire la durée du travail, de la théorie a la pratique: ed. Inédit: ed. Livre de poche. N° 56: 1997.

13- Crozilla Philippe et Beauyeau Raphaël: Le temps d'emploi, Reconquérir son temps.. et sa vie: ed. E.S.F paris, 1986.

14- D' Ormesson Jean (de l'académie Française): Presque rien sur presque tout: ed. Gallimard, France, 1996.

15- debray Regis: Ou va la France? Les sept péchés capitaux du modèle libéral: Post – scriptum à un ami moderne, Le Monde diplomatique, France (Mai, 1997) p6.

16- Dollfus Nancy: Sous le soleil de Dieu: ed. Bayard/centurion, Paris, 1996 (lecture. Le Monde diplomatique, France "Mars,1996").

17- Dorozynski, alexandre: Vivons – nous au rythme de la lune? Science et vie (N° 907, Avril 1993).

18- Dumazedier, Jofre: vers une civilisation du loisir: Essais N° 28: ed. Du Seuil, 1962.

19- Ency. Britannica Inc: Britannica, the new Echcyclopedia: ed. USA, 15th ed.: 1992.

20- Ferrara Jean: La pilule de L'éveil, Science et vie (no 862, juillet 89) p54.

21- Garaudy Roger: Avons – nous besoin de Dieu: ed. Desclee de Brouwer, Paris, 1993 (lecture. Le Monde diplomatique, France "Decembre, 1993" p31).

22- Gardies Jean – louis: La logique du temps: collection SUP, ed. Presses Universitaires de France, 1ère ed. 1975.

23- Grimaldi Nicolas: le désir et le temps: coll. Bibliothèque de philosophie contemporaine, ed Presse Universitaire de France, 1971.

24- Grossin William: Les temps de la vie quotidienne: ed. Mouton, Paris, 1974.

25- Hachette: Hachette Langenscheidt: Dic, Franco Allemand, 220000 mots et expression: ed. Hachette, 1995.

26- Hachette: dic. Hachette électronique (CD), rech. Prioriti.

27- HALL Edward. T: Au – delà de la culture: Essais 191, ed. Du Seuil, 1979.

28- HALL Edward. T: La danse de la vie, temps culturel, temps vécu: Essais 247, ed. Du Seuil, 1984.

29- Händel Timo: gerer son temps: col. 101 trucs et conseils, ed. HANGO Française, 1998.

30- Houghton Mifflin Company: The American Heritage: dictionary of the english language, ed. Boston New york, third ed.: 1996.

31- Larousse: Larousse multimedia Encyclopédique (LME): ed Larousse, 1998, CD/Rom.

32- Larousse: Le Robert électronique CD.

33- Le Mondien, 130000 définition et emploi: ed. De la connaissance, France, p1802.

34- Leif Joseph: temps libre temps à soi, L'enjeu éducatif et culturel: ed. ESF. France, 1984.

35- Mackenzie Alec: La chasse au temps perdu: trad. Roger Clair: entreprise moderne d' édition.

36- Martel Frederic: La revanche de Dieu, Au sortir de L'ère islamique, Magazine Littéraire: France (N° 388, Juin 2000) p95.

37- Meredis Gerald: Les scientifiques à la recherche de Dieu: science et vie, France, (N° 914, Novembre 1993) p159.

38- Michell Brassinne: Traduction automatique: Science & Vie France (N° 945, Juin 96) p167.

39- Olsami Atta: Stephen Hawking, le magicien des trous noirs: Science et vie, France, (N° 917, Février 1994) p44.

40- Patrick de Sainte – Lorette et Jo Marse: Comment développer sa mémoire: col. Etudiant: ed el chihab, Alger, 1995.

41- Payot Jules: Travail intellectuel et volonté: ed. Librairie Felix alcan, Paris, 1925.

42- Piajet, Jean: Le développement de la notion du temps chez L'enfant: ed. Presse universitaire de France, 3° ed, 1981.

43- Pikorge Thierry: Horloge biologique. On a trouvé le ressort: Science et vie (No 916, jan 1994).

44- Piras Flavian: De la série "The X-Files" à la vogue "New Age": Fascinatique pour un nouveau mysticisme, Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) p18.

45- Priestley J.B. : L' Homme et le temps: Pont Royal, Paris, s.d. ed.

46- Prigogine, Ilya: Physique temps et devenir: Traduit de L' anglais par Françoise Sullivan, sous la direction du professeur Jacque Chona, ed Masson, Paris. 2° ed. 1982.

47- Procter Paule and others: longman Dictionary, Contemporary English: Longman Group and librairie du Liban, 1978: p879.

48- Rey A.: Dic. Historique de la langue Française: ed. Le Robert, Tom1 p683.

48- Robin Jaques (Directeur de "Transversales Science Culture") Travail, Formation, Loisirs, Retraites, Repenser les activités humaines à L'échelle de la vie: Le Monde diplomatique (Mars 1997) p4.

50- Rassion Pierre: Quand le corps se met à la bonne heure, Science et vie (No 868, Sep 95) p78.

51- Schuver Jean: La fatigue: que sais-je? No 733, ed. Dahleb, Algeria, 1989.

52- Schaller Edmond (Dr): Les insomnies et le sommeil: collection: Comprendre pour guérir, ed. Robert Laffont, Paris, 1997.

53- Science & vie: Traduction automatique, 2000 mots à l'heure: science & vie, France (N° 866, Novembre 89) p124.

54- Science et vie: LeSommeil: dossier spécial, (No 916, jan 1994).

55- Simpson J.A and Weiner E.S.C: The Oxford English Dictionary: ed. Clarendon Press Oxford, 2nd edi. 1989. Vol 18/p180.

56- Sournia Christine: Femmes des Emirats, éd. Albin Michel, Paris, 1992.

57- Sue Roger: Temps et ordre social, ed. Puf, la sociologie, France, 1re ed: 1994.

58- Vazquez Montalban Manuel: Mythologies du sport, Le football, religion laïque et quête d'un nouveau Dieu: Le Monde diplomatique, France (Août, 1997) pp22 – 23.

59- Yves Alexandre: Le sommeil et la santé, Spectrals (Fev 1988) p128.

60- Wilfredo Andrieu: Dieu et CÉSAR, Essai sur les démocraties occidentales: Le Monde diplomatique, France (Janvier, 1998) p18.

عن أهمية الموضوع:

الأطروحة جديدة إن في موضوعها، أو في رؤيتها لواقع الحضارة الإسلامية هذا الجانب غائب عنا ونريد أن ندخله في حياتنا.

أ.د. عمار الطالبي

هذا العمل نموذج للبحث العلمي الذي ننصح أن يُقتدى به. وأن يُعمّم جدواه.

أ.د. عبد الرزاق قسوم

موضوع البرمجة الزمنية هو من أهم المواضيع المثارة بالبحث، لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجانب الحضاري للإنسان. والزمن هو الدور الأساسي والجوهري الفكري لحياة الإنسان.

أ.د. أحمد موساوي

هذه الدراسة:

محاولة جادة لإبراز نقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثلاثة (الدين أو القيم، الزمن، والإنسان). بدأ المؤلف بالمصطلح والعلوم الزمنية والدراسات الإسلامية، واهتم بالأصول العقيدية والتقنية والغايات والأهداف. ثم اقترح أصولاً تقنية من خلال فقه الأولويات والعقيدة وأصول الفقه. ثم اهتم بالبرنامج اليومي من خلال القرآن والسُّنّة النبوية. وملل إشكالية المصطلح العربي في الفكر الإسلامي وفي الدراسات الإسلامية الزمنية خصوصاً. ثم أحصى جملة العلوم التي لها علاقة عضوية بالبرمجة الزمنية. ثم حلل الدراسات الإسلامية في الزمن والوقت و. و.

البحث - في مجمله - لا يخرج عن كونه عملاً تأصيلياً أولياً يسعى جهده إلى الدليل على أن للبرمجة الزمنية أصولاً ومنهجاً دينية وثقافية، وحضارية. وليست مجرد عادات شكلية، أو تصرفات ظاهرية. وهذه هي الأطروحة التي يهدف الباحث إلى إظهارها والدفاع عنها.